(فهرسة الجزء التاسع من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء التاسع من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

نفعنا الله به

آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال فى فتح البارى حذف بعضهم البسملة

(كتاب الادب)

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات ﴿ (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام قال القرطبى الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم واجبة فى الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه * والبر عمل كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفى الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد فى بعض النسخ حسنا والمراد آية العنكبوت والذى فى اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولابى ذر والاصيلى زيادة حسنا ووصى حكمه حكم أمر فى معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بأن يفعل خيرا كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اى وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيناه بايتاء والديه حسنا أو بايلاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن أو ما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز أن تجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا رأيته متهيأ للضرب

﴿(حدثنى) عقبة بن مكرم نا ابو عاصم عن ابن جريج ح وحدثنى محمد بن مرزوق نا روح نا ابن جريج أخبرنى زياد أن ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير

(كتاب السلام)

(باب يسلم الراكب على الماشى والقليل على الكثير)

(قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير) هذا أدب من آداب السلام واعلم ان ابتداء السلام سنة ورده واجب فان كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية فى حقهم اذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام فى حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية فى حقهم فاذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين والافضل ان يبتدئ الجميع بالسلام وان يرد الجميع وعن ابى يوسف انه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد البر وغيره اجماع المسلمين على ان ابتداء السلام سنة وان رده فرض وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فان كان المسلم عليه واحدا فاقله السلام عليك والافضل أن يقول السلام عليكم ليتناوله وملكيه وأكمل منه ان يزيد ورحمة الله وايضا وبركاته ولو قال سلام عليكم

فتنصبه باضمار أولهما او افعل بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال أولهما معروفا ولا تطعهما فى الشرك اذا حملاك عليه * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكى (قال الوليد بن عيزار) وللاصيلى العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاى وبعد الالف راء ابن حريث العبدى (اخبرنى) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس فى نسخة الفرع لفظ أخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت اباعمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيبانى) بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون فياء نسبة (يقول اخبرنا صاحب هذه الدار وأومأ) بهمز فى اليونينية اى أشار (بيده الى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم اى العمل احب الى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول مقدرا أى فقلت اى العمل وأحب أفعل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم قلت يا رسول الله (ثم اى) ولم يضبط فى الفرع كاصله الياء وكتب فوقها فى الفرع كذا قال الفاكهانى الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم بر الوالدين) بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما فى الصحيحين وقال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى أن اشكر لى ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما وسقط قوله ثم لابى ذر (قال) عبد الله قلت (ثم اى قال) صلى الله عليه وسلم (الجهاد فى سبيل الله) عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتأكيد لما سبق وانه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزدته) من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج اليها (لزادنى) ووقع فى باب الايمان أول الكتاب أن اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها وأجيب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لانه وسيلة الى القيام بها والتمكن من أدائها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو ان افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال فحذفت من وهى مرادة والمراد الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث أبى هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق فى الصلاة ﴿ هذا (باب) بالتنوين (من احق الناس بحسن الصحبة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ولابى ذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن

﴿(حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة

اجزأه واستدل العلماء لزيادة ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى اخبارا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وبقول المسلمين كلهم فى التشهد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ويكره أن يقول المبتدى عليكم السلام فان قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل لا يستحقه وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى والله اعلم * وأما صفة الرد فالافضل والاكمل أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتى بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على وعليكم السلام او على عليكم السلام اجزأه ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ولو قال وعليكم بالواو ففى اجزائه وجهان لاصحابنا قالوا واذا قال المبتدى سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام عليكم او السلام عليكم كان جوابا وأجزأه قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام ولكن بالالف واللام أفضل وأقل السلام ابتداء وردا أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو فى ورقة وجب الرد على الفور وقد جمعت فى كتاب الاذكار

عمارة بن القعقاع بن شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أخى عبد الله بن شبرمة الضبى الكوفى وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى وابن شبرمة بزيادة واو قال فى الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة (عن ابى زرعة) هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال جاء رجل) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولابوى ذر والوقت الى النبى (صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من احق بحسن صحابى) بفتح الصاد مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابى ذر من أحق الناس بحسن صحابتى (قال) احق الناس بحسن صحابتك (امك قال الرجل يارسول الله (ثم من قال امك) ولابى ذر قال ثم أمك (قال) يارسول الله (ثم من قال امك) ولابى ذر قال ثم أمك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وسلم فى الرابعة (ثم ابوك) وفى تكرير ذكر الام ثلاثا اشارة الى أن الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذى ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء ٭ وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب وابن ماجه فى الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضى الكوفة عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبى زرعة مما وصله المؤلف فى الادب المفرد واحمد قالا (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (مثله) اى مثل الحديث السابق ۞ هذا (باب) بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء فى الفرع وفوقها علامة الاصيلى وبكسرها لابى ذر (الا باذن الابوين) ٭ وبه قال (حدثنا مسدد) بمهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد بكسر العين المهملة (عن سفيان) الثورى (وشعبة) بن الحجاج (قالا حدثنا حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابى ثابت (ح) مهملة للتحويل (قال) المؤلف (وحدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن حبيب) هو ابن ابى ثابت (عن ابى العباس) بالمهملتين والموحدة السائب الشاعر المكى (عن عبد الله ابن عمرو) بن العاصى رضى الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة ابن العباس (للنبى صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم (الك ابوان) لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام ان كان لك أبوان (ففيهما فجاهد) اى ارجع فابلغ جهدك فى برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق فى باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد ۞ هذا (باب) بالتنوين (لا يسب الرجل والديه) ولا أحدهما اى لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازى ٭ وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى ونسبه لجده قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد بن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) اى ابن العاصى (رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر) وللترمذى من الكبائر والاولى تقتضى ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما

عن أبيه قال قال ابو طلحة كنا قعودا بالافنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال مالكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث فقال اما لا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن

نحو كراستين فى الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذى جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشى والقائم على القاعد والقليل على الكثير وفى كتاب البخارى والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الافضل وأما معنى السلام فقيل هو اسم الله تعالى فقوله السلام عليك أى اسم السلام عليك ومعناه اسم الله عليك اى أنت فى حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك وقيل السلام بمعنى السلامة أى السلامة ملازمة لك

٭ (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام) ٭

(قوله كنا قعودا بالافنية نتحدث) هى جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو حريم الدار ونحوها وما كان فى جوانبها وقريبا منها (قوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما بأس فقعدنا نتذاكر ونتحدث قال اما لا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام) وفى الرواية الاخرى غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر أما

كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اساءة فى مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع فى بقية الحديث (قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصيلى ولابى الوقت (ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه) زاد ابو ذر والاصيلى وابو الوقت فيسب أمه فبين أنه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب فى لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد ٭ وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الايمان وأبو داود فى الادب والترمذى فى البر ۞ (باب اجابة دعاء من بر والديه) ٭ وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مريم أبو محمد الجمحى مولاهم البصرى (قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة) الاسدى مولاهم ابو اسحق المدنى ثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرنى) بالافراد ولابى ذر أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان قبلكم (يتماشون اخذهم المطر فمالوا) وللاصيلى فأووا (الى غار فى الجبل) وللاصيلى فى جبل (فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولابى ذر عن الكشميهنى على باب غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهمزة قطع مفتوحة ولابى ذر عن الكشميهنى فتطابقت (عليهم) من أطبقت الشئ اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة) اى خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بها لعله يفرجها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا فى الفرع مصلحة على كشط الفتحة أوله وقال العينى بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأناه (فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبى (كنت ارعى عليهم) ضمن ارعى معنى الانفاق وعداه بعلى اى أنفق عليهم راعيا الغنيمات (فاذا رحت عليهم) اى اذا رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (فحلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت بوالدى) بفتح الدال على التثنية حال كونى (اسقيهما) او اسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولدى) بكسر الدال وتخفيف التحتية (وانه نأى) بتقديم النون على الهمزة اى بعد (بى الشجر) التى ترعاه المواشى والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابى ذر عن المستملى السحر بالسين والحاء المهملتين قال فى الفتح والاول أولى فان فى الخبر أنه رجع بعد أن ناما فأقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى تنبها من قبل أنفسهما وزاد المستملى يوما (فما اتيت) من المرعى (حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالحلاب) بكسر الحاء المهملة اى الاناء الذى يحلب فيه او باللبن المحلوب (فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما) بضم الهمزة (من نومهما واكره ان أبدأ بالصبية) فى السقى (قبلهما والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين بينهما الف وبعد الواو

الكلام ۞ حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس بالطرقات قالوا يارسول الله مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ۞ حدثنا يحيى بن يحيى

الصعدات فبضم الصاد والعين وهى الطرقات واحدها صعيد كطريق يقال صعيد وصعد وصعدات كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه وقد صرح به فى الرواية الثانية وأما قوله صلى الله عليه وسلم اما لا فبكسر الهمزة وبالامالة ومعناه ان لم تتركوها فادوا حقها وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطا فى كتاب الحج وقوله قعدنا لغير ما بأس لفظة ما زائدة وقد سبق شرح هذا الحديث والمقصود منه انه يكره الجلوس على الطرقات للحديث ونحوه وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم الى علة النهى من التعرض للفتن والاثم بمرور النساء وغيرهن وقد يمتد نظر اليهن او فكر فيهن او ظن سوء فيهن او فى غيرهن من المارين ومن اذى الناس باحتقار من يمر او غيبة او غيرها او اهمال رد

السا كنة نون يضغون ويصيحون من الجوع (عند قدمى) بلفظ التثنية ولعل كان فى
شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم) اى دأب الوالدين
والصبية (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بضم الراء
(لنا) فى هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (نرى منها السماء ففرج الله)
عز وجل بتخفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) باثبات النون
لابى ذر عن الحموى والمستملى وبحذفها له عن الكشميهنى وسقط للاصيلى لفظ فرجة
(وقال الثانى اللهم انه كانت لى ابنة عم) ولابى ذر بنت عم (احبها) بضم الهمزة وكسر
الحاء المهملة (كأشد ما يحب الرجال النساء) ولابى ذر عن الكشميهنى الرجل بالافراد
وأشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية اى احبها حبا مثل أشد حب الرجال النساء
(فطلبت اليها نفسها) قال فى النهاية يقال طلب الى فلان فاطلبته اى اسعفته بما طلب
والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال فى شرح المشكاة يجوز أن يضمن فيه معنى
الارسال اى ارسلت اليها طالبا نفسها (فابت) اى فامتنعت (حتى آتيها بمائة دينار
فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها) بكسر القاف اى فلقيت ابنة عمى بالمائة
دينار (فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) كناية عن البكارة
(الا بحقه فقمت عنها) وهى احب الناس الى (اللهم فان) قال فى شرح المشكاة عاطف
على مقدر اى اللهم فعلت ذلك فان (كنت تعلم انى قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط
قد للاصيلى وأبى ذر (فافرج لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة)
ويجوز أن تكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتهال
والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة
وانما كرر اللهم فى هذه القرينة دون أختيها لان هذا المقام أصعب المقامات وأشقها
فانه ردع لهوى النفس خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الشيخ أبو حامد شهوة الفرج أغلب
الشهوات على الانسان وأعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله مع
القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لا سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
(وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت أجيرا) واحدا (بفرق أرز) بفتح الهمزة وضم
الراء وتشديد الزاى والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مدا
وثلاثة آصع عند أهل الحجاز (فلما قضى عمله قال اعطنى حقى) بقطع الهمزة (فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءنى فقال
اتق الله ولا تظلمنى واعطنى حقى) بفتح الهمزة (فقلت اذهب الى ذلك البقر) بالتذكير
وللاصيلى وأبى ذر الى تلك البقر اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه (وراعيها فقال اتق الله
ولا تهزأ بى) بهمزة ساكنة مجزوما على النهى (فقلت انى لا اهزأ بك فخذ ذلك) وللاصيلى
وأبى ذر عن الكشميهنى تلك (البقر وراعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم انى فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج) لنا (ما بقى) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط

حدثنا عبد العزيز بن محمد المدنى
ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
ابن أبى فديك عن هشام يعنى ابن
سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا
الاسناد ۞ حدثنى حرملة بن
يحيى اخبرنا ابن وهب أخبرنى
يونس عن ابن شهاب عن ابن
المسيب ان أبا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
المسلم على المسلم خمس ح
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهرى عن ابن المسيب عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله

السلام فى بعض الاوقات او
اهمال الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ونحو ذلك من
الاسباب التى لو خلا فى بيته سلم
منها او يدخل فى الاذى أن يضيق
الطريق على المارين او يمتنع
النساء ونحوهن من الخروج فى
أشغالهن بسبب قعود القاعدين
فى الطريق او يجلس بقرب باب
دار انسان يتأذى بذلك او حيث
يكشف من احوال الناس شيأ
يكرهونه وأما حسن الكلام
فيدخل فيه حسن كلامهم فى
حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون
فيه غيبة ولا نميمة ولا كذب ولا
كلام ينقص المروأة ونحو ذلك
من الكلام المذموم ويدخل فيه
كلامهم للمار من رد السلام
ولطف جوابهم له وهدايته
للطريق وارشاده لمصلحته ونحو
ذلك

من قوله وقال الثانى الى آخره لابى ذر عن الحموى وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص
الحديث بطوله * وهذا الحديث سبق فى باب اذا اشترى شيأ لغيره بغير اذنه من كتاب
البيوع ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (عقوق الوالدين) وهو ايذاؤهما باى نوع
كان من أنواع الاذى قل أو كثر نهيا عنه اولم ينهيا عنه او مخالفتهما فيما يأمران أو
ينهيان بشرط انتفاء المعصية فى الكل (من الكبائر قاله) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين
فى الفرع وعزاه فى الفتح للاصيلى اى عبد الله بن عمرو بن العاصى ولابى ذر كما قال
الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابى ذر وفى بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله
المؤلف فى الايمان والنذور من رواية الشعبى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى (عن
النبى صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) ابو محمد الطلحى من ولد طلحة بن
عبيد الله القرشى التيمى وقيل هو مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفى الضخم وسعد
بسكون العين وفى الفرع بكسرها بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس فى مشايخ
المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحتية النفيلى
بالنون والفاء مصغرا أبو عمرو الحرانى يروى عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه
بقى بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط فى آخر عمره ولم يرو عنه أحد
من اصحاب الكتب الستة الا النسائى فيما اعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى
مولاهم البصرى ابو معاوية ولم يرو سعد بن حفص فى البخارى عن غيره (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلى (عن وراد) بفتح
الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللاصيلى زيادة ابن شعبة رضى
الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق
الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين
وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولان عقوقهن فيه مزية فى القبح او لعجزهن
غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاؤه ولابى ذر والاصيلى ومنعا وفى بعضها بدون ألف بالتنوين
على اللغة الربيعية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت فقلبت
الهمزة هاء اى او حرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات)
بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن فى القبر احياء لما فيه من قطع النسل الذى هو موجب
خراب العالم قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى (وكره) تعالى (لكم قيل وقال)
وهو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم
حقيقته وربما جر الى غيبة أو نميمة أما من قال ما يصح وعرف حقيقته وأسنده الى ثقة
صدوق ولم يجر الى منهى عنه فلا وجه لذمه ولابى ذر عن الكشميهنى قيلا وقالا بالتنوين
فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهرى انهما اسمان مستدلا بأنه يقال كثير القيل
والقال بدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى

عليه وسلم خمس يجب للمسلم على
اخيه رد السلام وتشميت
العاطس واجابة الدعوة وعيادة
المريض واتباع الجنائز قال عبد
الرزاق كان معمر يرسل هذا
الحديث عن الزهرى فاسنده مرة
عن ابن المسيب عن ابى هريرة
۞ حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة
وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن العلاء عن ابيه عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم
ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذا

* (باب من حق المسلم للمسلم
رد السلام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خمس
تجب للمسلم على اخيه رد السلام
وتشميت العاطس واجابة الدعوة
وعيادة المريض واتباع الجنائز)
وفى الرواية الاخرى حق المسلم
على المسلم ست اذا لقيته فسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس
فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه وقد سبق
شرح هذا الحديث مستوفى
فى كتاب اللباس وذكرنا هناك ان
التشميت بالشين المعجمة والمهملة
وبيان اشتقاقه وأما رد السلام
وابتداؤه فقد سبقا فى الباب
الماضى وأما قوله صلى الله عليه
وسلم واذا استنصحك فمعناه طلب
منك النصيحة فعليك أن تنصحه
ولا تداهنه ولا تغشه ولا تمسك عن
بيان النصيحة والله اعلم

لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ❁ (حدثنا) يحيى بن يحيى انا هشيم عن عبيد الله بن ابي بكر قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني اسمعيل بن سالم نا هشيم انا عبيد الله بن ابي بكر عن جده أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم

* (باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم) (قوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي رواية ان اليهود اذا سلموا عليكم يقول احدهم السام عليكم فقل عليك وفي رواية فقل وعليك وفي رواية ان رهطا من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت عليكم بحذف الواو وفي الحديث الآخر لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه

واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روى بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في أنواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما مسند اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في محله اه (و) كره تعالى لكم (كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراء وجدال أو لا تسألوا عن أحوال الناس (و) كره لكم ايضا (اضاعة المال) بانفاقه في غير ما أذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحق) بن شاهين بن الحرث الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه) ابي بكرة نفيع (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم) أخبركم (بأكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث اى الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها (قلنا) ولابي ذر فقلنا (بلى يا رسول الله) اخبرنا (قال) صلى الله عليه وسلم احدها (الاشراك بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية او المراد مطلق الكفر على اى نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو أريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم أقف له على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع شئ منه نعم في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام

❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثني يحيى بن حبيب نا خالد يعني ابن الحرث قالا نا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لهما قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم ❁ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر واللفظ ليحيى ويحيى قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا عليكم يقول احدهم السام عليكم فقل عليك

الى أضيقه اتفق العلماء على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم وقد جاءت الاحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وعلى هذا في معناه وجهان احدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا اى نحن وانتم فيه سواء وكلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما

(متكئا فجلس) بجلة من كان واسمها وخبرها (فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور) من عطف التفسير لان قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا آخر من الكذبات او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لابوى الوقت وذر والاصيلي قال أبو بكرة (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فيه ود الضمير عليها لا غير (حتى قلت لا يسكت) وكررها تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو قول صلى الله عليه وسلم أمره ونفر عنه حين كرره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بألا التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكريره ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم أكدتأكيدا رابعا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكر ما فيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضي عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شئ يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس أن الخلاف لفظي فقال التحقيق أن للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايسة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الآمر والناهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل ما أوعد الله عليه بنار في الآخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنها من أكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله * والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارطاة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) اى ابن انس بن مالك (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل) بضم السين وكسر

وفي اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين اى الحجارة

حدثنى زهير بن حرب نا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فقولوا وعليك ۞ حدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله عزوجل يحب الرفق فى الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم ۞ حدثناه حسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم

وهذا ضعيف وقال الخطابى عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابى وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابى والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو اجود كما هو فى أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر فى قوله بالواو واختلف العلماء فى رد السلام على الكفار وابتدائهم به فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم بان يقول وعليكم او عليكم فقط ودليلنا فى الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وفى الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وبهذا الذى ذكرناه عن مذهبنا قال اكثر

الهمزة (عن الكبائر) بالشك من الراوى (فقال) عليه الصلاة والسلام هى (الشرك بالله وقتل النفس) التى حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا انبئكم بأكبر الكبائر) اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد فى الرواية السابقة فقلنا بلى (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور او شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشئ على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبى زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظنى) بالمثلثة ولابى ذر والاصيلى وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك فى رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم فى الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث عن شعبة وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة فى ذلك * والحديث سبق فى الشهادات ۞ (باب) مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير قال (اخبرتنى) بتاء التأنيث والافراد (اسماء ابنة) ولابى ذر والاصيلى بنت (ابى بكر) الصديق (رضى الله عنهما) انها (قالت اتتنى امى) قيلة على الاصح بنت عبد العزى فى مدة صلح الحديبية زاد الامام احمد وهى مشركة فى عهد قريش حال كونها (راغبة) فى برى وصلتى او راغبة عن الاسلام كارهة له ولابى ذر وهى راغبة (فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فسألت النبى صلى الله عليه وسلم آصلها) بمد الهمزة على الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) صليها (قال ابن عيينة) سفيان (فانزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين) وتمام الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهى رخصة من الله تعالى فى صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان فى أول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ بآية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله فى برهم وقال اكثر اهل التأويل بل هى محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرهنا عن سفيان وفى مسند ابى داود الطيالسى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق طلق امرأته قيلة فى الجاهلية وهى أم اسماء بنت ابى بكر فقدمت عليهم فى المدة التى كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى اسماء بنت ابى بكر قرطا واشياء فكرهت أن تقبل منها حتى أتت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية * وحديث الباب قد سبق فى باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق * (باب صلة المرأة امها ولها) اى وللمرأة التى تصل امها (زوج) * وبه

قال

ابن سعد نا أبى عن صالح ح وثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهرى بهذا الاسناد وفى حديثهما جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكروا الواو ۞ حدثنا أبو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت اتى النبى صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكونى فاحشة فقالت ما سمعت ما قالوا فقال اوليس قد رددت عليهم الذى قالوا قلت عليكم

العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة الى جواز ابتدائنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وابى امامة وابن أبى محيريز وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردى لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الاحاديث بافشاء السلام وهى حجة باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض اصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف ايضا لان النهى للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم وحكى القاضى عن جماعة انه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة او سبب وهو قول علقمة والنخعى وعن الاوزاعى انه قال ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب واشهب عن مالك وقال بعض اصحابنا يجوز أن يقول فى الرد عليهم وعليكم السلام

قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم فى مستخرجه (حدثنى) بالافراد (هشام عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن اسماء) بنت ابى بكر رضى الله عنها أنها (قالت قدمت) اى على (امى وهى مشركة فى عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع ابيها) اى ابى ام اسماء وللاصيلى مع ابنها اى ولدها قالت اسماء (فاستفتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستفتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت (ان امى قدمت) على (وهى راغبة) زاد ابو ذر والاصيلى أفأصلها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى امك) * ومطابقته للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير فى ولها راجع الى المرأة اذ اسماء كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالاب لاسماء ظاهر قاله فى الكواكب وقال ابن بطال فى الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط فى ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف فى مالها بدون اذن زوجها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (اخبره ان ابا سفيان) صخر بن حرب (اخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم (ارسل اليه) اى فى ركب من قريش وكانوا تجارا فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش الحديث وفيه (فقال) اى هرقل (فما يأمركم يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) ابو سفيان (يأمرنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) * وهذا الحديث سبق فى اوائل البخارى وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها ۞ (باب صلة الاخ المشرك) بالاضافة الى المفعول وطى ذكر الفاعل اى صلة المسلم لاخيه المشرك * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول رأى عمر) بن الخطاب (حلة سيراء) باضافة حلة لتاليها ولابى ذر حلة بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الحلة (والبسها) بهمزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة واذا جاءك الوفود قال) ولابى ذر الوفد فقال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) اى من لا نصيب له من الدين او فى الآخرة وهذا اذا كان مستحلا لذلك او هو على سبيل التغليظ (فاتى النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحلل فارسل) عليه الصلاة والسلام (الى عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (انى لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها) اى تعطيها غيرك ولابى ذر

﴿وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا يعلى بن عبيد ١٢ نا الاعمش بهذا الاسناد غير أنه قال ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل الله عز وجل واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله الى آخر الآية ﴿حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وانا نجاب عليهم ولا يجابون

عن الكشميهني لتبيعها او تكسوها (فارسل بها عمر الى أخ له) من أمه اسمه عثمان بن حكيم او هو اخو اخيه زيد بن الخطاب امهما أسماء بنت وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر من الرضاعة لتبيعها او يكسوها الامر أنه والافالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من اهل مكة) والارسال اليه (قبل ان يسلم) والحديث سبق في الهبة ﴿(باب فضل صلة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة اى الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي قال (سمعت موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قيل يا رسول الله اخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة) برحمة الله قال البخاري (ح حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بواو العطف (عبد الرحمن) ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال (حدثنا بهز) ولابي ذر بهز بن أسد البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابن عثمان بن عبد الله ابن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انهما سمعا موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة (قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله) استفهام كرره مرتين للتأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع اى له حاجة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشئ اذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال النووي اى تحسن الى اقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق أو سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكأن السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء اى دع الراحلة تمشي الى منزلك اذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته (قال كأنه) اى الرجل (كان على راحلته) او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل آخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة ❊ وهذا الحديث سبق في اول الزكاة ﴿(باب اثم القاطع) للرحم ❊ وبه قال (حدثنا يحيي بن بكير) هو يحيي ابن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولابي ذر اخبره ان (جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المفعول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها

ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للاحاديث والله اعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار او مسلم وكافر ويقصد المسلمين للحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم سلم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى المخاشنة (قولها عليكم السام والذام) هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز ايضا والاشهر ترك الهمز وألفه منقلبة عن واو والذام والذيم والذم بمعنى العيب وروى الدام بالدال المهملة ومعناه الدائم وممن ذكر انه روى بالمهملة ابن الاثير ونقل القاضي الاتفاق على انه بالمعجمة قال ولو روى بالمهملة لكان له

عليناء ﴿(حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل ١٣ عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه (وحدثناه) محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب نا وكيع عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب نا جرير كلهم عن سهيل بهذا الاسناد وفي حديث وكيع اذا لقيتم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن شعبة قال في اهل الكتاب وفي حديث جرير اذا لقيتموهم ولم يسم احدا من المشركين

او لا يدخلها مع السابقين ❊ وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة والترمذي في البر ﴿(باب من بسط) بضم الموحدة وكسر المهملة (له في الرزق بصلة الرحم) اى بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة اى لاجل صلتها ❊ وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني احد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون الغفاري (قال حدثني) بالافراد (ابي) معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهملة (وان ينسأ) بضم اوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير اى يؤخر (له في اثره) اى اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كأنه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسئ له في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الآية ان الذي يمحوه ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني آدم فيأمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تنحصر قال الامام يزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ❊ وبه قال (حدثنا يحيي بن بكير) المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب

وجه والله اعلم (قوله ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش) مه كلمة زجر عن الشئ وقوله ففطنت هو بالفاء وبالنون بعد الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال ورواه بعضهم فقطبت بالقاف وتشديد الطاء وبالباء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى غضبت ولكن الصحيح الاول واما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم لاهل الفضل ممن يؤذيهم واما الفحش فهو القبيح من القول والفعل وقيل الفحش مجاوزة الحد وفي هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين اذا لم تترتب عليه مفسدة قال الشافعي رحمه الله الكيس العاقل هو الفطن المتغافل (قوله صلى الله عليه وسلم واذا لقيتم أحدهم في طريق

حدثنا يحيى بن يحيى انا هشيم عن ١٤ سيار عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان لهم فسلم عليهم
وحدثنيه اسمعيل بن سالم انا
هشيم انا سيار بهذا الاسناد
وحدثنى عمرو بن على ومحمد بن
الوليد نا محمد بن جعفر انا شعبة
عن سيار قال كنت امشى مع ثابت
البنانى فمر بصبيان فسلم عليهم
وحدث ثابت انه كان يمشى
مع انس فمر بصبيان فسلم عليهم
وحدث انس انه كان يمشى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بصبيان فسلم عليهم ۞ حدثنا
ابو كامل الجحدرى وقتيبة بن
سعيد كلاهما عن عبد الواحد

فاضطروه الى أضيقه قال اصحابنا
لا يترك للذمى صدر الطريق بل
يضطر الى اضيقه اذا كان
المسلمون يطرقون فان خلت
الطريق عن الزحمة فلا حرج قالوا
وليكن التضييق بحيث لا يقع فى
وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه
والله اعلم

(باب استحباب السلام على الصبيان)

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم) وفى رواية مر بصبيان فسلم عليهم الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب الى التواضع وبذل السلام للناس كلهم وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال شفقته على العالمين واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبى منهم هل يسقط فرض الرد

بفتح

ان يبسط له فى رزقه و) أن (ينسأ) اى يؤخر (له فى اثره) اى فى اجله (فليصل رحمه) وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الادب والله اعلم ۞ هذا (باب) بالتنوين (من وصل) رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضله ✽ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (بشر بن محمد) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معاوية بن ابى مزرد) بضم الميم وفتح الزاى وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدنى (قال سمعت عمى سعيد بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة أبا الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما ألف المدنى اختلف فى ولائه لمن هو (يحدث عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله) عز وجل (خلق الخلق) جميعهم او المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها فى الوجود او بعد خلقها كتبها فى اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق ارواح بنى آدم عند قوله تعالى ألست بربكم لما اخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من خلقه) اى قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ فى اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشئ تقول قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلى به وتقول سأتفرغ لفلان اى سأجعله قصدى قال الطيبى فى حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاية ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى أمر الآخرة من الاخذ فى الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهى والاماتة والاحياء والمنع والعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان فى شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع فى آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا للاخذ فى الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق المثل (قالت الرحم) بلسان الحال او بلسان المقال وعلى الثانى هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحمله القاضى عياض على المجاز وأنه من ضرب المثل لكن فى حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق وزاد فى سورة القتال فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة ايضا سبق ذكرها فى السورة المذكورة وزاد ايضا فى السورة فقال مه فقالت (هذا مقام العائذ) اى قيامى هذا قيام المستجير (بك من القطيعة قال) الله تعالى (نعم أما) بتخفيف الميم (ترضين أن اصل من وصلك) بان اتعطف عليه وارحمه (واقطع من قطعك) فلا ارحمه (قالت بلى يا رب) رضيت ولابى ذر بلى وربى (قال) تعالى (فهو) اى قوله اصل من وصلك الى آخره (لك) بكسر الكاف قال ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم) ✽ وهذا الحديث مر فى تفسير سورة القتال ✽ وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد

والفظ لقتيبة نا عبد الواحد بن زياد نا الحسن بن عبيد الله نا ابراهيم ١٥ بن سويد سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن
مسعود يقول قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم آذنك على أن
ترفع الحجاب وان تسمع سوادى
حتى انهاك ۞ وحدثناه ابو بكر
ابن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن
نمير واسحق بن ابراهيم قال
اسحق انا وقال الآخران نا
عبد الله بن ادريس عن الحسن
ابن عبيد الله بهذا الاسناد مثله
(حدثنا) ابو بكر بن أبى شيبة
وابو كريب قالا نا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه عن عائشة قالت
خرجت سودة بعد ما ضرب علينا
الحجاب لتقضى حاجتها وكانت

عن الرجال ففيه وجهان لاصحابنا اصحهما يسقط ومثله الخلاف فى صلاة الجنازة هل يسقط فرضها بصلاة الصبى الاصح سقوطه ونص عليه الشافعى ولو سلم الصبى على رجل لزم الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذى اطبق عليه الجمهور وقال بعض اصحابنا لا يجب وهو ضعيف او غلط واما النساء فان كن جميعا سلم عليهن وان كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها سواء كانت جميلة او غيرها واما الاجنبى فان كانت عجوزا لا تشتهى استحب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه وان كانت شابة او عجوزا تشتهى لم يسلم عليها الاجنبى ولم تسلم عليه ومن سلم منهما لم يستحق جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون

بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة آخره دال مهملة ابو الهيثم البجلى الكوفى القطوانى بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة مصححا عليها فى الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال فى الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهى طرق الاودية ويقال الحديث شجون اى يدخل بعضه فى بعض وسقط قوله آن لابى ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اى اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائى من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرحمن خلقت الرحم بيدى وشققت لها اسما من اسمى والمعنى أنها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماعيلى لها والفاء عطف على محذوف اى فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن ابى جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة فى حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول فى القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان ✽ وهذا الحديث من افراده ✽ وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرنى) بالافراد (معاوية ابن ابى مزرد) عبد الرحمن السابق فى هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدنى القارى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى الى آخره لابى ذر (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم شجنة) بكسر الشين ولابى ذر ضمها مصححا عليهما فى الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة (فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفى ذلك تعظيم أمر الرحم وأن صلتها مندوب اليها وأن قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه ۞ (باب) بالتنوين (يبل) الشخص المكلف (الرحم) ولابى ذر تبل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (ببلالها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال بمعنى البلل وهو النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على القطيعة ✽ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان الباهلى البصرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن ابى خالد) سعد البجلى الكوفى (عن قيس بن ابى حازم) عوف البجلى (ان عمرو بن العاص) رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمفعول اى كان المسموع فى حال الجهر او بالفاعل اى اقول ذلك

امرأة جسيمة تفرع النساء جسما لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن وفي رواية ابي بكر يفرع النساء جسمها زاد ابو بكر في حديثه فقال هشام يعني البراز

لا يسلم الرجال على النساء اذا لم يكن فيهن محرم والله اعلم

* (باب جواز جعل الاذن رفع حجاب اوغيره من العلامات) *

(قوله عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى أنهاك) السواد بكسر السين المهملة وبالدال واتفق العلماء على ان المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمساررة يقال ساودت الرجل مساودة اذا ساررته قالوا وهو مأخوذ من ادناء سوادك من سواده عند المساررة اى شخصك من شخصه والسواد اسم لكل شخص وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الاذن في الدخول فاذا جعل الامير أو القاضي أو نحوهما وغيرهم رفع الستر الذي على بابه علامة في الاذن في الدخول عليه للناس عامة اولطائفة خاصة أو لشخص اوجعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول اذا وجدت بغير استئذان وكذا اذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه

جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهر به مرة واخفاه اخرى (يقول ان آل ابي) بحذف ما يضاف الى أداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كناية عن اسم علم وجزم الدمياطي في حواشيه بأن المراد آل ابي العاص بن أمية وفي سراج المريدين لابن العربي آل أبي طالب وايده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو ابن العاص رفعه ان لبني أبي طالب رحما الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه (في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندرا شيخ عمرو فيه (بياض) بالرفع على الصواب اى موضع ابيض بغير كتابة وضعف الجر اذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها ابو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأوليائي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر باولياء والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما وليي الله) بتشديد الياء مضافا للياء المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم اى من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل اصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا أوالي أحدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالي من أوالي بالايمان والصلاح سواء كان من ذوي رحمي أم لا ولكن أراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم (زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الابدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) اى لآل أبي (رحم) قرابة (ابلها) بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضمومة (ببلالها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بلت بالماء حق بلالها أزهرت واثمرت ورؤي في اثمارها أثر النضارة واثمرت المحبة والصفاء واذا تركت بغير سقي يبست واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة (يعني اصلها بصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولابي ذر ببلاتها بعد اللام ألف همزة (قال ابو عبد الله) اى البخاري (ببلاها) اى بغير لام ثانية (كذا وقع وببلالها) اى باثبات اللام (اجود واصح وببلاها لا اعرف له وجها) قال في الكواكب يحتمل أن يقال وجهه أن البلاء جاء بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف اليها بهذه الملابسة فكأنه قال ابلها بمعروفها اللائق بها والله أعلم * وهذا الحديث اخرجه في الايمان

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (ليس الواصل) التعريف كما نبه عليه في الكواكب

وحدثنا ابو كريب نا ابن نمير نا هشام بهذا الاسناد وقال وكانت امرأة يفرع الناس جسمها قال وانه ليتعشى

وحدثنيه سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن هشام بهذا الاسناد

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله عزوجل الحجاب

ومماليكه وكبار أولاده واهله فمتى ارخى حجابه فلا دخول عليه الا باستئذان فاذا رفعه جاز بلا استئذان والله اعلم

* (باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان) *

(قوله وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسما لا تخفى على من يعرفها) فقوله جسيمة اى عظيمة الجسم وقوله تفرع هو بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة اى تطولهن فتكون اطول منهن والفارع المرتفع العالي وقوله لا تخفى على من يعرفها يعني لا تخفى اذا كانت متلففة في ثيابها ومرطها في ظلمة الليل ونحوها على من

للجنس اى ليس حقيقة الواصل (بالمكافي) صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف (وفطر) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف طاء مهملة المخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) اى الحديث (الاعمش) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافي) اى الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن مصححا عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولابي ذر قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول (رحمه وصلها) اى الذي اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالمواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل * والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة والترمذي في البر

(باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم) بعد هل يثاب عليه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضي الله عنه (اخبره انه قال يا رسول الله أرأيت امورا) اى اخبرني عن امور (كنت أتحنث) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحتين آخره مثلثة أتعبد (بها في الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولابي ذر هل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرف الجر لابي ذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) اى يا حكيم (على ما سلف) منك في ايام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكم بن نافع (أتحنت) بالمثناة الفوقية بدل المثلثة واضعف المثناة عبر بصيغة التمريض قال في المقدمة وهي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بلفظ اتحنث او اتحنت بالشك قال في الفتح وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقسي بالمثناة لا اعلم له وجها (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (اتحنت) بالمثناة الفوقية ايضا وهي مصحح عليها في الفرع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (التحنث) بالمثلثة (التبرر) بالفوقية والموحدة والراءين اولاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) اى تابع هؤلاء المذكورين ولابي ذر وتابعه بالافراد اى تابع ابن اسحق

قد سبقت لمعرفة طولها الاقرار هابذلك (قولها وانه ليتعشى وفي يده عرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم

(هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير الخمث بالنبور وحينئذ فروايه الافراد ارجح ووصل هذا المؤلف في العتق من طريق ابي اسامة عنه ❁ باب من ترك صبية غيره حتى) اى الى أن (تلعب به) اى ببعض جسده (او قبلها) للشفقة (او مازحها) اى مزح معها قصد التأنيسها والممازحة المداعبة ❁ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص القرشى الاموى (عن ام خالد) واسمها أمة (بنت خالد بن سعيد) رضى الله عنها أنها (قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى) هو خالد بن سعيد (وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين آخره هاء ساكنة وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (وهى) اى سنه (بـ) اللغة (الحبشية حسنة قالت) أم خالد (فذهبت العب بخاتم النبوة) الذى بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرنى) بالزاى والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة اى نهرنى و زجرنى ومنعنى (ابى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) اى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (وأخلقى) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف أمر بالابلاء اى البس الى أن يصير خلقا باليا وفى رواية واخلفى بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها فى المصابيح لابى ذراى واكتسى خلفه يقال خلف الله لك وأخلف (ثم قال عليه الصلاة والسلام (أبلى وأخلقى ثم) قال (أبلى وأخلقى) كررها ثلاثا (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (فبقيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوى زمنا طويلا ولابى ذر عن الكشميهنى فبقى اى القميص دهرا ونسبها فى الفتح لابى على ابن السكن لكنه قال ذكر دهرا بدل فبقى وفى المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها راء مبنيا للمفعول اى عمرت حتى طال عمرها بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى الكواكب المعنى حتى صار القميص شيأ مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال فى الفتح وكانه اى صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا فى الرواية الا بالفتح وتعقبه العينى بأن المعنى على ذكر مبنيا للمفعول والا لو كان مبنيا للفاعل فلابد ان يكون فاعله اه وفى رواية الكشميهنى حتى ذكن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة آخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة فى الفرع وضبطه فى الفتح بكسر الكاف اى صار اسود (يعنى من بقائها) من بقاء أم خالد او الخميصة زمانا طويلا ❁ ومطابقة الترجمة فى قولها فذهبت ألعب قال السفاقسى ليس فى حديث الباب للتقبيل ذكر فيحتمل أن يكون لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل كذا قال فليتأمل ❁ وهذا الحديث سبق فى الجهاد وهجرة الحبشة واللباس ❁ (باب) ذكر (رحمة الولد) اى رحمة الوالد ولده (و) ذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن اسلم البنانى فيما وصله المؤلف فى الجنائز (عن انس) رضى الله عنه (اخذ النبى صلى الله عليه وسلم ولده

الذى عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل هو القدرة من اللحم وهو شاذ ضعيف (قوله قال هشام يعنى البراز) هكذا المشهور فى الرواية البراز بفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز الظاهر وقد قال الجوهرى فى الصحاح البراز بكسر الباء هو الغائط وهذا أشبه أن يكون هو المراد هنا فان مراد هشام بقوله يعنى البراز تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن فقال هشام المراد بحاجتهن الخروج للغائط لا لكل حاجة من امور المعايش والله اعلم (قوله كن يخرجن اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح) معنى تبرزن اردن الخروج لقضاء الحاجة والمناصع بفتح الميم وبالصاد المهملة المكسورة وهو جمع منصع وهذه المناصع مواضع قال الازهرى أراها مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله فى الحديث وهو صعيد افيح اى أرض متسعة والافيح بالفاء المكان الواسع وفى هذا الحديث منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيه تنبيه اهل الفضل والكبار على مصالحهم ونصيحتهم وتكرار ذلك عليهم وفيه جواز تعرق العظم وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الانسان الى الموضع المعتاد لذلك بغير استئذان الزوج لانه مما أذن فيه الشرع قال القاضى عياض فرض الحجاب مما اختص به أزواج النبى صلى الله عليه وسلم

ولده (ابراهيم) رضى الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستملى كما فى الفرع وقال فى الفتح ساقط لابى ذر عن الكشميهنى ❁ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكى قال (حدثنا مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدى قال (حدثنا ابن ابى يعقوب) هو محمد بن عبد الله ابن ابى يعقوب الضبى البصرى (عن ابن ابى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضى الله عنه اى حاضرا عنده (وسأله رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه (عن دم البعوض) زاد جرير بن حازم عن محمد بن ابى يعقوب عند الترمذى يصيب الجسد وفى المناقب من البخارى سمعت عبد الله بن عمرو سأله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرمانى فلعله سأل عنهما معا وقال فى الفتح واطلق الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان فى البعوض معنى زائد اى ماذا يلزم المحرم اذا قتله (فقال) له ابن عمر (ممن) اى من اى البلاد (أنت فقال) الرجل (من اهل العراق قال) ابن عمر لمن حضره (انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبى صلى الله عليه وسلم) الحسين بن على (وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هما) اى الحسن والحسين رضى الله عنهما (ريحانتاى) بالتثنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ريحانى ولابى ذر ايضا عن الكشميهنى ريحانتى بزيادة تاء التأنيث اى هما من رزق الله الذى رزقنيه (من الدنيا) او اراد بالريحان المشموم اى انهما مما اكرمنى الله وحبانى به لان الاولاد يشمون و يقبلون فكانهم من جملة الرياحين ❁ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن ابى بكر) اى ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (اخبره ان عائشة) رضى الله عنها (زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتنى امرأة معها) ولابى ذر ومعها (ابنتان) لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن (تسألنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فاعطيتها) اياها (فقسمتها) بسكون المثناة الفوقية (بين ابنتيها) وفى رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها فيحتمل فى طريق الجمع أن قولها فى حديث عروة فلم تجد عندى غيرها اى فى اول الحال سوى واحدة فاعطيتها ثم وجدت ثنتين اولم تجد عندى غير واحدة اخصها بها او يحمل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندى (فدخل) على (النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته) بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من يلى) بالتحتية المفتوحة من الولاية (من هذه البنات شيأ) ولابى ذر عن الكشميهنى من بلى بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشئ قال فى شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال فى فتح البارى واختلف فى المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن او ابتلى بما يصدر منهن وهو هو على العموم فى البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يتعلق به وقال النووى

❁ حدثنا عمرو الناقد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه ❁ حدثنا يحيى بن يحيى وعلى بن حجر قال يحيى انا وقال ابن حجر نا هشيم عن ابى الزبير عن جابر ح وثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا نا هشيم انا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا أن يكون ناكحا او ذا محرم

فهو فرض عليهن بلا خلاف فى الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا يجوز لهن اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه الضرورة من الخروج للبراز قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وقد كن اذا قعدن للناس جلسن من وراء الحجاب واذا خرجن حجبن وسترن اشخاصهن كما جاء فى حديث حفصة يوم وفاة عمر ولما توفيت زينب رضى الله عنها جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها هذا آخر كلام القاضى والله سبحانه وتعالى اعلم

❁ (باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها) ❁

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا أن يكون ناكحا او ذا محرم) هكذا هو فى نسخ بلادنا الا أن يكون بالياء المثناة من تحت اى يكون الداخل زوجا او ذا محرم وذكره القاضى فقال الا أن تكون ناكحا او ذات محرم بالتاء المثناة فوق وقال ذات بدل ذا قال والمراد بالناكح المرأة المزوجة وزوجها حاضر فيكون مبيت الغريب فى بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التى

وحدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث ح وثنا محمد بن رمح انا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت

اقتصر عليها والتفسير غريب مردود والصواب الرواية الاولى التى ذكرتها عن نسخ بلادنا ومعناها لا يبيتن رجل عند امرأة الا زوجها او محرم لها قال العلماء انما خص الثيب لكونها التى يدخل اليها غالبا واما البكر فمصونة متصونة فى العادة مجانبة للرجال أشد مجانبة فلم يحتج الى ذكرها ولانه من باب التنبيه لانه اذا نهى عن الثيب التى يتساهل الناس فى الدخول عليها فى العادة فالبكر اولى وفى هذا الحديث والاحاديث بعده تحريم الخلوة بالاجنبية واباحة الخلوة بمحارمها وهذان الامران مجمع عليهما وقد قدمنا ان المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأبيد لسبب مباح لحرمتها فقولنا على التأبيد احتراز من اخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالام وقولنا لسبب مباح احتراز من ام الموطوأة بشبهة وبنتها فانه حرام على التأبيد لكن لا لسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بانه مباح ولا محرم ولا بغيرهما من احكام الشرع الخمسة لانه ليس فعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فهى حرام على التأبيد لا لحرمتها بل تغليظا عليهما والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الحمو الموت قال الليث بن سعد الحمو اخو الزوج

عماتهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن فى العادة قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (فاحسن اليهن) فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفى حديث ابن عباس عند الطبرانى فقال رجل من الاعراب واثنتين فقال واثنتين وفى حديث ابى هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهن وسقاهن وكساهن وفى الطبرانى من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن وأحسن أدبهن وفى رواية عبد الحميد فصبر عليهن (كن له سترا) اى حجابا (من النار) وفيه تأكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم فى الادب والترمذى فى البر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابى سعيد كيسان (المقبرى) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصارى قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعى الانصارى (قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم وامامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت ابى العاص) بن الربيع الاموى وهى ابنة زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصلى) فرضا وفى سنن ابى داود الظهر او العصر وفى المعجم الكبير للطبرانى فى صلاة الصبح (فاذا ركع وضع) بحذف المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى وضعها اى بالارض خشية أن تسقط (واذا رفع) راسه من الركوع (رفعها) من الارض وفى ابواب سترة المصلى من اوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك فى الركوع والسجود ولابى داود من طريق المقبرى عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فردها فى مكانها وهذا صريح فى أن فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضى للشفقة والرحمة لبنت ابنته والحديث سبق فى باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمى) حال كونه (جالسا) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو فى وعنده للحال (فقال الاقرع ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية فى الاول وضمها فى الثانى والرفع والجزم فى اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضى عياض وعليه أكثر الرواة والجزم على أن من شرطية لكن قال السهيلى حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لى عشرة من الولد اى الذى يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا

كان

حدثنا ابو الطاهر انا عبد الله ابن وهب عن عمرو بن الحرث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم ان يزيد بن ابى حبيب حدثهم بهذا الاسناد مثله * وحدثنى ابو الطاهر انا ابن وهب قال وسمعت الليث بن سعد يقول الحمو أخو الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه

وما أشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه) اتفق اهل اللغة على ان الاحماء اقارب زوج المرأة كابيه وعمه واخيه وابن اخيه وابن عمه ونحوهم والاختان اقارب زوجة الرجل والاصهار يقع على النوعين * واما قوله صلى الله عليه وسلم الحمو الموت فمعناه أن الخوف منه اكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة اكثر لتمكنه من الوصول الى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الاجنبى والمراد بالحمو هنا اقارب الزوج غير آبائه وأبنائه فاما الآباء والابناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو اولى بالمنع من الاجنبى لما ذكرناه فهذا الذى ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازرى وحكاه ان المراد بالحمو ابو الزوج وقال اذا نهى عن ابى الزوج وهو محرم فكيف بالغريب فهذا كلام فاسد مردود ولا يجوز حمل الحديث عليه وكذا ما نقله القاضى عن أبى عبيد ان معنى الحمو الموت فليمت ولا يفعل هذا هو ايضا كلام فاسد بل الصواب ما قدمناه وقال ابن الاعرابى هى كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت

كان بعده فعل منفى فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزا كقول زهير * ومن لا يظلم الناس يظلم * اه وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة وان جعلت من موصولة او شرطية وتقديره الذى يفعل هذا الفعل ويأتى مثله على أن من شرطية اى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا بما قبله ارتباطا ظاهرا * والرحمة من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عمن رحمه لان من رق له القلب فقد رضى عنه او الانعام او ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير * وفى الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن أخرجه ابو يعلى الموصلى بسند رجاله ثقات وفى كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى باسناده عن ابى هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تقبلون) بحذف أداة الاستفهام وللكشميهنى أتقبلون (الصبيان فما نقبلهم) وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل (فقال النبى صلى الله عليه وسلم او أملك لك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو او مخرجى هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملك اى لا أقدر ان أجعل الرحمة فى قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله فى شرح المشكاة يروى أن بفتح الهمزة فهى مصدرية ويقدر مضاف اى لا أملك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البصرى ويحتمل أن يكون مفعول املك محذوفا وان نزع فى موضع نصب على المفعول لاجله على انه تعليل للنفى المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير لا املك وضع الرحمة فى قلبك لان نزعها الله منه اى انتفى ملكى لذلك لنزع الله اياها من قلبك اه * ويروى بكسر الهمزة شرطا وجزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله اى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك ردها لك لكن قال الحافظ ابن حجر انه بفتح الهمزة فى الروايات كلها اه وقول صاحب التنقيح والهمزة اى فى او املك للاستفهام التوبيخى اى لا املك لك تعقبه فى المصابيح بانه لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لانقيه اى نحو اتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون وانما هى هنا للانكار الابطالى المقتضى أن يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون

وحدثنا هرون بن معروف انا عبد الله ٢٢ بن وهب اخبرني عمرو ح وحدثني ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه ان عبد الرحمن بن جبير حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه ان نفرا من بني هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس فدخل ابو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم أر الا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان

اى لقاؤه مثل الموت وقال القاضي معناه الخلوة بالاحماء مؤدية الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت فورد الكلام مورد التغليظ قال وفي الحم أربع لغات احداها هذا حمو بضم الميم في الرفع ورأيت حماه ومررت بحميك والثانية هذا حمؤ باسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت حمأه ومررت بحمئك والثالثة حما هذا حماك ورأيت حماك ومررت بحماك كقفا وقفاك والرابعة حم كاب واصله حمو بفتح الحاء والميم وحماة المرأة ام زوجها لا يقال فيها غير هذا (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الا ومعه رجل او رجلان) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة واسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بان سافر أو غاب عن المنزل وان كان

والمعنى هنا لا املك لك جعل الرحمة فيك بعد أن نزعها الله من قلبك ٭ وهذا الحديث من افراده ٭ وبه قال (حدثنا ابن ابي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي) من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبي بزيادة الجار (فاذا امرأة من السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (تحلب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (ثديها) بالافراد والنصب مفعولا وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب بفتح الحاء واللام مشددة ثديها بالافراد والرفع فاعلا اى سال منه اللبن ومنه سمي الحلاب لتحلبه وقال في فتح الباري اي تهيأ لان يحلب قال واقبرا الكشميهني ثدييها بالتثنية (تسقي) بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر وللكشميهني بسقي بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اى تمشي بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته (اذا وجدت صبيا في السبي اخذته) اى فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته (فالصقته ببطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها وقال العيني اذ وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز أن تكون بدل اشتمال من امرأة قال وفي بعض النسخ اذا اى بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله اذا اى بالالف كذا للجميع (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون) بضم الفوقية اى اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) اى لا تطرحه مكرهة ابدا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتأكيد وللاصيلي والله لله (ارحم بعباده) المؤمنين (من هذه المرأة) (بولدها) هذا وحكى الشيخ ابن ابي جمرة احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه مسلم في التوبة ٭ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولابي ذر في مائة جزء ٭ وبه قال (حدثنا الحكم) بفتحتين ولابي ذر ابو اليمان الحكم (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهي نسبهم الى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (اخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق اى اخترع وأوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق الى آخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في مائة جزء بزيادة في قال في الكواكب هي ظرفية يتم المعنى بدونها او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا لها يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ٢٣ عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه فجاء فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن اظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم ٭ حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وتقاربا في اللفظ قالا انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم

في البلد هكذا ذكره القاضي وغيره وهذا ظاهر متعين قال القاضي ولعل هذا الحديث وان القصة التي قيل الحديث بسببها وأبو بكر رضي الله عنه غائب عن منزله لا عن البلد والله اعلم ثم ان ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروأتهم أو غير ذلك وقد أشار القاضي الى نحو هذا التأويل والله اعلم بالصواب ٭ (باب بيان انه يستحب لمن رأى خاليا بامرأة وكانت زوجته

مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فحصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للافهام وتقليلا لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها رحمة واحدة كان أدنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة (فامسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جزأ) ولمسلم من رواية عطاء عن ابي هريرة واخر عنده تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الارض جزأ واحدا) القياس وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق) بالراء والحاء المهملة (حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية أن تصيبه) اى خشية الاصابة وفي رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة التي في الدنيا ٭ وهذا الحديث اخرجه مسلم ٭ (باب قتل الولد) اى قتل الرجل ولده (خشية أن يأكل معه) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اى الذنب اعظم ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام بالصرف وعدمه في اليونينية الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله اى الذنب اعظم قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة اى شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوئ (وهو) اى والحال أنه (خلقك ثم قال) اى ابن مسعود ولابي ذر قلت ثم (اى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تقتل ولدك خشية أن يأكل) ولابي ذر عن الكشميهني أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم اى قال أن تزاني حليلة) بالحاء المهملة اى زوجة (جارك) لان فيه اساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اى لا يشركون زاد ابو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير ٭ (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعطفا عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع ٭ وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني او الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) بفتح

والى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا أو قال شيئا ۞ وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب

الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه (يحنكه) بأن دلك حنكه بتمرة بعد أن مضغها (فبال) الصبى (عليه) اى على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فأتبعه) اى أتبع البول بالماء ۞ وهذا الحديث قد سبق فى باب بول الصبيان من كتاب الطهارة ۞ (باب وضع الصبى على الفخذ) ۞ وبه قال (حدثنى) بالافراد لابى ذر ولغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عارم) بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة فميم محمد بن الفضل السدوسى وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمى أنه (قال سمعت اباتميمة) بفتح الفوقية طريف بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء بن مجالد بالجيم الهجيمى بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) اى يحدث اباتميمة (ابو عثمان) النهدى (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه) بالمعجمتين (ويقعد الحسن) بن على (على فخذه الاخرى) بالتأنيث ولابى ذر الآخر بالتذكير واستشكل بان اسامة أسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون اقعد اسامة على فخذه لعرض مرض اصابه فرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجاء الحسن فاقعده على الآخر او ان اقعادهما ليس فى وقت واحد او عبر عن اقعاده بحذاء فخذه لينظر فى مرضه بقوله فيقعدنى على فخذه مبالغة فى شدة قربه منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما) بسكون الميم على الجزم اى صل خيرك اليهما (فانى ارحمهما) بضم الميم اى ارق لهما واتعطف عليهما ۞ والحديث سبق فى فضائل اسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخارى (عن على) هو ابن المدينى أنه (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمى) سليمان ابن طرخان ابو المعتمر بالسند السابق (فوقع) اى لما حدثنى به ابو تميمة وقع (فى قلبى منه شئ) من شك هل سمعته من ابى تميمة عن ابى عثمان النهدى او سمعته من ابى عثمان بغير واسطة (قلت) فى نفسى (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا فى الفرع واصله وفى نسخة حدثت بضم اوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) اى كثيرا (فلم اسمعه من ابى عثمان) النهدى (فنظرت) فى كتابى (فوجدته) اى الحديث (عندى مكتوبا فيه فيما سمعت) منه فزال الشك من عندى اى اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح فى الرواية قال فى فتح البارى فكأنه سمعه من ابى تميمة عن ابى عثمان ثم لقى اباعثمان فسمعه منه او كان سمعه من ابى عثمان فثبته فيه ابو تميمة ۞ هذا (باب) بالتنوين (حسن العهد) وهو كما قال فى النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة وحفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) اى من كماله ۞ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عبيد بن اسمعيل) الهبارى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ماغرت) مانافية (على

عن الزهرى اخبرنى على بن حسين ان صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم تزوره فى اعتكافه فى المسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب وقام النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكر بمعنى حديث معمر غير انه قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل يجرى

او محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به) ۞

(قوله فى حديث صفية رضى الله عنها وزيارتها النبى صلى الله عليه وسلم فى اعتكافه عشاء فرأى الرجلين فقال انها صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيما فخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقى الشيطان فى قلوبهما فيهلكا فان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبائر غير جائزة عليهم وفيه ان من ظن شيأ من نحو هذا بالنبى صلى الله عليه وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف فى ليل او نهار وانه لا يضر اعتكافه لكن يكره الاكثار من مجالستها والاستلذاذ بحديثها لئلا يكون ذريعة الى الوقاع او الى القبلة او نحوها مما يفسد الاعتكاف وفيه

امراة

استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس فى الانسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة وانه متى فعل

امرأة ماغرت) موصولة اى الذى غرت (على) اى من (خديجة) رضى الله عنها (ولقد هلكت قبل ان يتزوجنى) صلى الله عليه وسلم (بثلاث سنين لما) اى لاجل ما (كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيأ اكثر من ذكره (ولقد امره ربه) عز وجل (ان يبشرها ببيت فى الجنة من قصب) من لؤلؤ مجوف (وان كان) مخففة من الثقيلة اى وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما بعد كان لابى ذر (ليذبح الشاة) بلام التأكيد (ثم يهدى) بضم التحتية (فى خلتها منها) اى من الشاة المذبوحة وزاد فى فضل خديجة ما يسعهن ولمسلم ثم يهديها الى خلائلها وفى الصحاح الخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسما يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ثم يهدى الى اهل خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة ورد فى حديث عائشة عند الحاكم والبيهقى فى الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابى أنت وامى يارسول الله فلما خرجت قلت يارسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال ياعائشة انها كانت تأتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخارى بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ۞ (باب فضل من يعول يتيما) اى يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى (قال حدثنى) بالافراد (عبد العزيز بن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنى) بالافراد ايضا (ابى) ابو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (فى الجنة هكذا وقال) اى اشار (باصبعيه) بالتثنية (السبابة) بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة ولابى ذر عن الكشميهنى السباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التى يشار بها فى تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانه يسب بها الشيطان حينئذ (والوسطى) زاد فى اللعان وفرج بينهما اى بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبى صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ۞ والحديث سبق فى الطلاق واخرجه ايضا ابو داود والترمذى ۞ (باب) فضل (الساعى على الارملة) بفتح الميم ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدنى التابعى (يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم) قال فى الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعى لكن لما قال يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان او لغرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التى لازوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او هى التى فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة

ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى ان يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان فانه يجرى من الانسان مجرى الدم فيتأهب الانسان للاحتراز من وساوسه وشره والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) قال القاضى وغيره قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يا فلان هذه زوجتى فلانة) هكذا هو فى جميع النسخ زوجتى بالتاء قبل الياء وهى لغة صحيحة وان كان الاشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن والاثبات كثير أيضا (قولها فقام معى ليقلبنى) هو بفتح الياء اى ليردنى الى منزلى فيه جواز تمشى المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد وليس فى الحديث انه خرج من المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) هو بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر افصح واشهر اى على هينتكما فى المشى فما هنا شئ تكرهانه (قوله فقالا سبحان الله) فيه جواز التسبيح تعظيما للشئ وتعجبا منه وقد كثر فى الاحاديث وجاء به القرآن فى قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان ابا مرة مولى عقيل بن ابي طالب اخبره عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ أقبل نفر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اخبركم عن

وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج (والمسكين) والساعي هو الكاسب لهما العامل لمؤنتهما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعي على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمنا فيه معنى الانفاق وقوله (كالمجاهد في سبيل الله) اى في الاجر (او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متهجدا والشك من الراوي وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ❊ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالمثلثة وزيد من الزيادة (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدني (عن ابي الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم (مولى عبد الله) (بن مطيع عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) اى مثل الحديث السابق ۞ (باب) فضل (الساعي على المسكين) اى لاجل المسكين وهو الكاسب ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) امام الائمة ابن أنس الاصبحي (عن ثور بن زيد) الديلي (عن ابي الغيث) سالم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبي (واحسبه) اى احسب مالكا (قال يشك القعنبي) جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله (كالقائم) الليل متهجدا (لا يفتر) اى لا يضعف عن التهجد (وكالصائم) النهار (لا يفطر) كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون الديمومة والالف واللام في قوله كالقائم وكالصائم غير معرفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني ۞ (باب رحمة الناس بالبهائم) كذا في الفرع وفي اصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاول ❊ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه علية قال (حدثنا ايوب) بن ابي تميمة السختياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ابي سليمان مالك بن الحويرث) الليثي نزيل البصرة انه (قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة) جمع شاب مثل كتبة وكاتب (متقاربون) في السن (فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (أنا اشتقنا اهلنا) ولابي ذر الى اهلينا بزيادة حرف الجر والتحتية الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عمن تركنا في اهلنا) ولابي ذر في اهلينا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالفاء ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن الكشميهني رقيقا بقافين من الرقة (رحيما فقال) لهم (ارجعوا الى اهليكم) من الجموع النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالي (فعلموهم) اى الشرع (ومروهم) بالمأمورات او علموهم الصلاة وامروهم بها (وصلوا كما رأيتموني اصلي واذا) بالواو ولابي ذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم) ولابي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا

❊ (باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها او وراءهم) ❊

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل نفر ثلاثة فاقبل اثنان الخ) فيه استحباب جلوس العالم لاصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد أفضل فيذاكرهم العلم والخير وفيه جواز حلق العلم والذكر في المسجد واستحباب دخولها ومجالسة اهلها وكراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سماعا بينا ويتأدب بأدبه وان قاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والا جلس وراءهم وفيه الثناء على من فعل جميلا فانه صلى الله عليه وسلم اثنى على الاثنين في هذا الحديث وان الانسان اذا فعل قبيحا ومذموما وباح به جاز ان ينسب اليه والله اعلم (قوله فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها) الفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين والحديث

النفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه ۞ حدثنا احمد بن المنذر انا عبد الصمد انا حرب وهو ابن شداد ح وحدثني اسحق بن منصور انا حبان نا ابان قالا جميعا نا يحيى ابن ابي كثير ان اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة حدثه في هذا الاسناد

❊ والحديث قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة ❊ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابي بكر) اى ابن عبد الرحمن المخزومي (عن ابي صالح) ذكوان (السمان عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) لم يسم (يمشي بطريق اشتد) ولابي ذر واشتد (عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالمثلثة يخرج لسانه من العطش (يأكل الثرى) بالمثلثة التراب الندى (من العطش) الشديد الذي اصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على المفعولية (من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه) اى بفمه (فسقى الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك اى جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في) سقي (البهائم اجرا فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولابي ذر عن الكشميهني نعم في (كل ذات كبد رطبة) اى في سقي كل حيوان (اجر) والرطوبة كناية عن الحياة ❊ وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من الشرب ❊ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي) قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (قال للاعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعا) وخصصت ما هو عام (يريد) عليه الصلاة والسلام (رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء ❊ والحديث من افراده ❊ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن ابي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال واصله توادد بدالين فادغمت الاولى في الثانية اى تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع أعضائه ومثل بفتحتين (اذا اشتكى عضوا منه (تداعى له سائر جسده) دعا بعضه بعضا الى المشاركة (بالسهر) لان الالم يمنع النوم (والحمى) لان فقد النوم يثيرها والحاصل أن مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام ❊ وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب ايضا ❊ وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من مسلم غرس

ويقال لها ايضا فرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج واما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الازهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها واما الحلقة فباسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة (قوله صلى الله عليه وسلم اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله) لفظة أوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان ممدودا قال الله تعالى أرأيت اذ أوينا الى الصخرة وقال تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف وقال تعالى في المتعدي وآويناهما الى ربوة وقال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى قال القاضي وحكى بعض اهل اللغة فيهما جميعا لغتين القصر والمد فيقال اويت الى الرجل بالقصر والمد وآويته بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق قال العلماء معنى أوى الى الله اى لجأ اليه قال القاضي وعندي ان معناه هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى او دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجمع أوليائه وانضم اليه ومعنى آواه الله اى قبله وقربه وقيل معناه رحمه أو

عنه فى المعنى ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد ٢٨ نا ليث ح وحدثنى محمد بن رمح بن المهاجر انا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن
احدكم الرجل من مجلسه ثم
يجلس فيه ۞ حدثنا يحيى بن
يحيى انا عبد الله بن نمير ح وثنا
ابن نمير نا ابى ح وحدثنى زهير
ابن حرب نا يحيى وهو القطان ح
وحدثنا ابن مثنى نا عبد الوهاب

آواه الى جنته اى كنبهاله (قوله
صلى الله عليه وسلم واما الآخر
فاستحيا فاستحيا الله منه) اى
ترك المزاحمة والتخطى حياء من
الله تعالى ومن النبى صلى الله عليه
وسلم والحاضرين او استحياء منهم
ان يعرض ذاهبا كما فعل الثالث
فاستحيا الله منه اى رحمه ولم يعذبه
بل غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب
قالوا ولم يلحقه بدرجة صاحبه
الاول فى الفضيلة الذى آواه
وبسط له اللطف وقربه واما
الثالث فاعرض فاعرض الله
عنه اى لم يرحمه وقيل سخط عليه
وهذا محمول على أنه ذهب معرضا
لا لعذر وضرورة (قوله صلى الله
عليه وسلم فى الثانى وأما الآخر
فاستحيا) هذا دليل اللغة الفصيحة
الصحيحة أنه يجوز فى الجماعة ان
يقال فى غير الاخير منهم الآخر
فيقال حضرنى ثلاثة اما أحدهم
فقرشى واما الآخر فانصارى
واما الآخر فتيمى وقد زعم
بعضهم انه لا يستعمل الآخر الا
فى الآخر خاصة وهذا الحديث
صريح فى الرد عليه والله اعلم

۞ (باب تحريم اقامة الانسان من
موضعه المباح الذى سبق اليه) ۞ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه)

غرسا فاكل) بلفظ الماضى كغرس ولابى ذر عن الكشميهنى يأكل (منه انسان او دابة)
من عطف العام على الخاص ان كان المراد ما دب على الارض او من عطف الجنس على
الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة (الا كان له صدقة) ولابى ذر له به صدقة وان لم يقصد
ذلك عينا ۞ والحديث سبق فى المزارعة ۞ وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا
ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد
(زيد بن وهب) ابو سليمان الهمدانى (قال سمعت جرير بن عبد الله) البجلى (عن النبى
صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهائم مملوكة وغيرها
كان يتعاهدهم بالاطعام والسقى والتخفيف فى الحمل وترك التعدى بالضرب فى الدنيا
(لا يرحم) فى الآخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبرانى من لا يرحم
من فى الارض لا يرحمه من فى السماء وقال ابن ابى جمرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم
نفسه بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون
الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اى لا يثاب الا من عمل صالحا وفى اطلاق
رحمة العباد فى مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على أن من موصولة والجزم
على تضمنها معنى الشرط ۞ وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى التوحيد ومسلم فى
فضائله صلى الله عليه وسلم ۞ (باب) وفى نسخة كتاب (الوصاءة بالجار) بفتح الواو والصاد
المهملة المخففة بعدها همزة ممدود الغة فى الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفى
نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين
احسانا) واحسنوا بهما احسانا (الى قوله مختالا) تياها جهولا يتكبر عن اكرام اقاربه
واصحابه ومماليكه فلا يلتفت اليهم (فخورا) يفخر على عباد الله بما أعطاه من انواع نعمه
وسقط لابى ذر قوله الى قوله مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية
ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذى القربى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى بعد
جواره او الجار الاول القريب النسب والآخر الاجنبى ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل بن
ابى اويس قال حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن يحيى بن سعيد)
الانصارى (قال اخبرنى) بالافراد (ابو بكر بن محمد) اى ابن عمرو بن حزم (عن عمرة)
بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال
جبريل) عليه السلام (يوصينى بالجار) مسلما كان او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا
غريبا او بلديا ضارا أو نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها (حتى ظننت انه
سيورثه) اى انه يأمرنى عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعل له مشاركا فى المال مع
الاقارب بسهم يعطاه وفى البخارى من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا
وفى حديث جابر عند الطبرانى رفعه الجيران ثلاثة ۞ جار له حق وهو المشرك له حق الجوار
۞ وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام ۞ وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم
له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم ۞ وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن
ماجه فى الادب والترمذى فى البر ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن منهال) التيمى البصرى
الحافظ

يعنى الثقفى كلهم عن عبيد الله ح وثنا ابو بكر بن ابى شيبة واللفظ له نا محمد ٢٩ بن بشر وابو أسامة وابن نمير قالوا نا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم
الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس
فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا
۞ وحدثنا ابو الربيع وابو كامل
قالا نا حماد نا ايوب ح وحدثنى
يحيى بن حبيب نا روح ح وحدثنى
محمد بن رافع نا عبد الرزاق
كلاهما عن ابن جريج ح وحدثنى
محمد بن رافع نا ابن ابى فديك انا
الضحاك يعنى ابن عثمان كلهم عن
نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم بمثل حديث الليث ولم
يذكروا فى الحديث ولكن تفسحوا
وتوسعوا وزاد فى حديث ابن
جريج قلت فى يوم الجمعة قال فى
يوم الجمعة وغيرها ۞ حدثنا ابو
بكر بن ابى شيبة نا عبد الاعلى عن
معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن
عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يقيمن احدكم أخاه ثم يجلس
فى مجلسه وكان ابن عمر اذا قام له

وفى رواية ولكن تفسحوا
وتوسعوا وفى رواية وكان ابن عمر
اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس
فيه هذا النهى للتحريم فمن سبق
الى موضع مباح فى المسجد وغيره
يوم الجمعة او غيره لصلاة او غيرها
فهو احق به ويحرم على غيره
اقامته منه لهذا الحديث الا ان
اصحابنا استثنوا منه ما اذا ألف
من المسجد موضعا يفتى فيه أو
يقرأ قرآنا او غيره من العلوم
الشرعية فهو احق به واذا حضر
لم يكن لغيره أن يقعد فيه وفى معناه من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق لمعاملة (وأما قوله وكان ابن عمر اذا قام له

الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) ابو معاوية البصرى قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم
العين (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده (رضى الله
عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه) ويحصل امتثال الوصية به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب
الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج
اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية ۞ (باب اثم
من لا يأمن جاره بوايقه) بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف
فهاء جمع بائقة وهى الغائلة اى لا يأمن جاره غوائله وشره (يوبقهن) من قوله تعالى او
يوبقهن بما كسبوا قال ابو عبيد (يهلكهن موبقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا
(مهلكا) أخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ۞ وبه قال (حدثنا
عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد)
المقبرى (عن ابى شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد الخزاعى
الصحابى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله
لا يؤمن) بالتكرار ثلاثا اى ايمانا كاملا او هو فى حق المستحل أو انه لا يجازى مجازاة
المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ (قيل ومن
يا رسول الله) اى ومن الذى لا يؤمن والواو فى ومن عطف على مقدر اى سمعنا قولك وما
معناه من هو او الواو زائدة او استئنافية قال فى الفتح ولاحمد من حديث ابن مسعود أنه
السائل عن ذلك قال وذكره المنذرى فى ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر
من هو وعزاه للبخارى وحده وما رأيته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدى فى الجمع (قال)
صلى الله عليه وسلم (الذى لا يأمن جاره بوائقه) بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله
لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثانى من الامان وفى تكرير
القسم ثلاثا تأكيد حق الجار والحديث من افراده (تابعه) اى تابع عاصم بن على
(شبابة) بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد
الالف راء الفزارى فى روايته عن ابن ابى ذئب مما وصله الاسماعيلى الاموى أسد
السنة فى روايته عن ابن ابى ذئب ايضا (و) تابعه ايضا (اسد بن موسى) مما اخرجه
الطبرانى فى مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا
الكرابيسى وهذه الرواية قال فى المقدمة لم ارها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن
فارس البصرى مما وصله احمد فى مسنده عنه (وابو بكر بن عياش) بالتحتية والمعجمة
القارى راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقى قال الحافظ ابن حجر لم ارها الاربعة
(عن ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) بضم الموحدة سعيد (عن ابى
هريرة) رضى الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابى ذئب فى صحابى هذا الحديث فقال
سعيد المقبرى وشبابة وأسد بن موسى عن ابى شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وابن
عياش وشعيب عن ابى هريرة فقال احمد فيما روى عنه من سمع من ابن ابى ذئب ببغداد

رجل عن مجلسه لم يجلس فيه ۞ وحدثناه عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر بهذا الاسناد مثله ۞ وحدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل وهو ابن عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم ليخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد انا أبو عوانة وقال قتيبة ايضا نا عبد العزيز يعنى ابن محمد كلاهما عن سهيل عن أبيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم وفى حديث ابى عوانة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به

(رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) فهذا اورع منه وليس قعوده فيه حراما اذا قام برضاه لكنه تورع عنه لوجهين أحدهما انه ربما استحى منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا والثانى ان الايثار بالقرب مكروه او خلاف الاولى فكان ابن عمر يمتنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسببه مكروها او خلاف الاولى بان يتأخر عن موضعه من الصف الاول ويؤثره به وشبه ذلك قال اصحابنا وانما يحمد الايثار بحظوظ النفوس وأمور الدنيا دون القرب والله اعلم

۞ (باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو احق به) ۞

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به) قال اصحابنا هذا الحديث فيمن جلس فى موضع من المسجد اوغيره لصلاة مثلا ثم فارقه ليعود بان فارقه ليتوضأ أو يقضى شغلا يسيرا

يقول عن ابى شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخارى يقتضى تصحيح الوجهين ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارة لجارتها) ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التنيسى قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد هو المقبرى) بضم الموحدة وسقطت لفظة هو لابى ذر (عن ابيه) كيسان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء) الانفس (المسلمات) من اضافة الموصوف الى صفته اوتقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اى ساداتهم وافاضلهم (لا تحقرن جارة ان تهدى (لجارتها) شيأ (ولو) أنها تهدى لها (فرسن شاة) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو مافوق حافرها وهو كالقدم للانسان اى ولو كان المهدى مما لا ينتفع به غالبا واتهدما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهى بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن اسرع انفعالا فى كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الزكاة ۞ هذا (باب) بالتنوين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى وسقط لابى ذر بن سعيد قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله) الذى خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذى اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال فى بهجة النفوس واذا كان هذا فى حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغى له أن يراعى حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات فى مرور الساعات فقد جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيآت فينبغى مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودى فيما نقله عنه فى المصابيح يعنى يزيد فى اكرامه على ما كان يفعل فى عياله وقال فى الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنم (او ليصمت) بضم الميم وقد تكسر اى ليسكت عن الشر ليسلم اذ آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ماشئ احوج الى طول سجن من لسان وابعضهم اللسان حية مسكنها الفم ۞ وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان وابن ماجه فى الفتن ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى الحافظ قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (سعيد المقبرى عن ابى شريح) بضم المعجمة وفتح

الراء

۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير ح وثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلهم عن هشام ح وثنا ابو كريب ايضا واللفظ هذا نا ابن نمير نا هشام عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عندها ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فقال لاخى ام سلمة يا عبد الله ابن أبى امية ان فتح الله عليكم الطائف غدا فانى ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل هؤلاء عليكم ۞ حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولى الاربة

ثم يعود لم يبطل اختصاصه بل اذا رجع فهو احق به فى تلك الصلاة فان كان قد قعد فيه غيره فله أن يقيمه وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند اصحابنا وانه يجب على من قعد فيه مفارقته اذا رجع الاول وقال بعض العلماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك والصواب الاول قال اصحابنا ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجادة ونحوها أم لا فهو احق به فى الحالين قال اصحابنا وانما يكون أحق به فى تلك الصلاة وحدها دون غيرها والله اعلم

۞ (باب منع المخنث من الدخول على النساء الاجانب) ۞

(قولها كان يدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولى الاربة فدخل النبى صلى الله عليه وسلم

الراء آخره مهملة خويلد (العدوى) الخزاعى الكعبى الصحابى رضى الله عنه (قال سمعت اذناى وابصرت عيناى حين تكلم النبى صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وابصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفى مسلم من حديث ابى هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه فى معنى الاعطاء او بنزع الخافض اى بجائزته والجائزة العطاء (قيل وما جائزته يا رسول الله فقال) جائزته (يوم وليلة) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار أن له حكم الظرف واما مضاف مقدر اى زمان جائزته يوم وليلة (والضيافة ثلاثة ايام) باليوم الاول او ثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابى اى يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده فى البر على ما يحضره فى سائر الايام وفى اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفى التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس يانفون غالبا من أكل الصدقة وفى مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة أو أن قوله وجائزته بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوما وليلة ومنه حديث أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا فى باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت) بضم الميم وقال الطوفى بكسرها سمعناه وهو القياس كضرب يضرب يعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة فى السكوت لئلا يجر المباح الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية أما الاولان فمن الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلى عن الرذيلة والثانى يرجع الى الامر بالتحلى بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر ۞ (باب حق الجوار فى قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له ۞ وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجونى بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمى القرشى (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى اقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد وروى عن على من سمع النداء فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبرانى بسند ضعيف مرفوعا ألا ان اربعين دارا جار ۞ وحديث

الباب سبق فى الشفعة ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كل معروف) يفعله الانسان
أو يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له به (صدقة) ٭ وبه قال
(حدثنا على بن عياش) بالتحتية والمعجمة الحمصى قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة
والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء
المشددة (قال حدثنى) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح
الكاف وكسر الدال بعدها راء ابن عبد الله التيمى المدنى الحافظ (عن جابر بن عبد الله
الانصارى (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل معروف صدقة)
وزاد الدارقطنى والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالى عن ابن المنكدر وما
انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه
البخارى فى الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف أن تلقى
أخاك بوجه طلق وأن تكفئ من دلوك فى اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى
لكن قال شيخنا الحافظ السخاوى الذى رأيته فى الادب المفرد انما هو من طريق ابى
غسان الذى اخرجه فى الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو فى مسند احمد من طريق
ابن المنكدر باللفظ المشار اليه اه ٭ وحديث الباب من افراد البخارى وأخرجه مسلم
من حديث حذيفة والله أعلم ٭ وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج قال (حدثنا سعيد بن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (بن ابى موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعرى) سقط لفظ الاشعرى لابى ذر (عن ابيه) ابى بردة (عن جده
ابى موسى انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) فى مكارم الاخلاق
(صدقة) وليس ذلك فرضا اجماعا (قالوا فان لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم
(فيعمل بيديه) بالتثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه
عليها ومن تلزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره
ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع فى الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك
(قالوا فان لم يستطع) اى بان عجز عن ذلك (اولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوى
(قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول او الفعل او بهما (ذا الحاجة الملهوف) اى
المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب (قالوا فان لم يفعل
ذلك عجزا أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولابى ذر فليأمر (بالخير او قال
بالمعروف) بالشك من الراوى ايضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام
(فيمسك) ولابى ذر فليمسك (عن الشر فانه) اى الامساك عنه (له صدقة) يثاب عليها
وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل ٭ وسيكون
لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية مباحث ذلك فى الرقاق وسبق الحديث
فى الزكاة ﷺ (باب طيب الكلام وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه
وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب
ما فى قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث

قال فدخل النبى صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة فقال اذا أقبلت اقبلت بأربع واذا
ادبرت ادبرت بثمان فقال النبى
صلى الله عليه وسلم الأرى هذا
يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكن
قالت فحجبوه

يوما وهو عند بعض نسائه وهو
ينعت امرأة قال اذا أقبلت
أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت
بثمان فقال النبى صلى الله عليه
وسلم الأرى هذا يعرف ما ههنا
لا يدخلن عليكن قالت فحجبوه)
قال اهل اللغة المخنث هو بكسر
النون وفتحها وهو الذى يشبه
النساء فى أخلاقه وفى كلامه
وحركاته وتارة يكون هذا
خلقة من الاصل وتارة بتكلف
وسنوضحهما قال ابو عبيد وسائر
العلماء معنى قوله تقبل بأربع
وتدبر بثمان اى أربع عكن
وثمان عكن قالوا ومعناه ان لها
اربع عكن تقبل بهن من كل
ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان
فاذا أدبرت صارت الاطراف
ثمانية قالوا وانما ذكر فقال بثمان
وكان أصله أن يقول بثمانية فان
المراد الاطراف وهى مذكرة لانه
لم يذكر لفظ المذكور ومتى لم يذكره
جاز حذف الهاء كقوله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه
بست من شوال سبقت المسئلة
هناك واضحة واما دخول هذا
المخنث أولا على أمهات المؤمنين
فقد بين سببه فى هذا الحديث
بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولى
الاربة وانه مباح دخوله عليهن
فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولى الاربة فمنعه صلى الله عليه وسلم الدخول ففيه منع المخنث من

وصله المؤلف فى الصلح والجهاد ٭ وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن
خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن
عدى بن حاتم) بالحاء المهملة الطائى انه (قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ
منها) تعليما لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اى اعرض (بوجهه)
فعل الحذر من الشئ الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر وهجها فنحى
وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند
السابق (أما مرتين فلا أشك) واما ثلاث مرات فاشك واما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله
عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة نصف تمرة (فان لم يجد) احدكم
شق تمرة والذى فى اليونينية تجد بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من
باب الالتفات ٭ والحديث سبق فى صفة النار ﷺ (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين
الجانب والاخذ بالاسهل (فى الامر كله) ٭ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
(عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام
(ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى الى آخره
لابى ذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال ما دون العشرة (على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة
رضى الله عنها (ففهمتها فقلت) لهم (وعليكم السام واللعنة) سقطت الواو لابى ذر (قالت
فقال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء
منصوب على المصدر يستوى فيه الواحد فما كثر والمذكر والمؤنث اى تأنى وارفقى
(يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله) ولمسلم من حديث ابى شريح بن هانئ عنها ان
الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا)
ولابى ذر أولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت
لهم (وعليكم) بواو العطف الساقطة لابى ذر واستشكل بان العطف يقتضى التشريك
وهو غير جائز واجيب بان المشاركة فى الموت اى نحن وانتم كلنا نموت اوأن الواو
للاستئناف لا للعطف او تقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة
لتكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق ٭ والحديث اخرجه مسلم فى الاستئذان
والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة ٭ وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ابو
محمد الحجبى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن ثابت) هو ابن اسلم
البنانى ولابى ذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن
مالك (ان اعرابيا بال فى المسجد فقاموا) اى الصحابة (اليه) ليتناولوه ضربا او غيره
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا تزرموه) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر
الراء وضم الميم اى لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلو من ماء فصب

الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان ان له حكم الرجال الفحول الراغبين فى النساء فى هذا المعنى وكذا
حكم الخصى والمجبوب ذكره والله
أعلم واختلف فى اسم هذا المخنث
قال القاضى الاشهر أن اسمه هيت
بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة
ثم مثناة فوق قال وقيل صوابه
هنب بالنون والباء الموحدة قاله
ابن درستويه وقال انما سواه
تصحيف قال والهنب الاحمق
وقيل ماتع بالمثناة فوق مولى
فاختة المخزومية وجاء هذا فى
حديث آخر ذكر فيه ان النبى
صلى الله عليه وسلم غرب ماتعا
هذا وهيتا الى الحمى ذكره
الواقدى وذكر ابو منصور
الباوردى نحو الحكاية عن
مخنث كان بالمدينة يقال له انه
وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم
نفاه الى حمراء الاسد والمحفوظ انه
هيت قال العلماء واخراجه ونفيه
كان لثلاثة معان احدها المعنى
المذكور فى الحديث انه كان يظن
انه كان من غير اولى الاربة وكان
منهم ويتكتم بذلك والثانى وصفه
النساء ومحاسنهن وعوراتهن
بحضرة الرجال وقد نهى ان تصف
المرأة المرأة لزوجها فكيف اذا
وصفها الرجل للرجال والثالث
انه ظهر له منه انه كان يطلع من
النساء واجسامهن وعوراتهن
على ما لا يطلع عليه كثير من النساء
فكيف الرجال لا سيما على ما جاء
فى غير مسلم انه وصفها حتى
وصف ما بين رجليها أى فرجها
وحواليه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل هؤلاء عليكم)
اشارة الى جميع المخنثين لما رأى من وصفهم النساء ومعرفتهم

(حدثنا) محمد بن العلاء أبو كريب ٣٤ الهمداني نا ابو اسامة عن هشام اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت

عليه) بضم الصاد المهملة اى على محل البول ❊ وسبق الحديث فى باب ترك النبى صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابى حتى فرغ من بوله فى المسجد من كتاب الطهارة ❊ (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بجر بعضهم بدلا من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرمانى بعضا نصب بنزع الخافض اى للبعض تعقبه العينى بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابى بردة) نسبه لجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابى ذر أبى بردة الاولى (قال اخبرنى) بالافراد (جدى ابو بردة) عامر (عن ابيه ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) اى بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام فى المؤمن للجنس (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين اصابعه) اى شدا مثل هذا الشد (وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسأل اوطالب حاجة) بالاضافة ولابى ذر اوطالب بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوى واذ بسكون الذال المعجمة فى الفرع وفيه وفى اليونينية بغير رقم اذا بالف وقال فى الفتح كذا اى بالالف فى النسخ من رواية محمد الفريابى عن سفيان الثورى وفى تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاء رجل فحذف اختصارا او سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم اره فى شئ منها بلفظ جالسا وتعقبه العينى بانه لاقلق فى التركيب اصلا قال وآفة هذا ممن ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا وجالسا حال وعند ابى نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الفريابى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل اوطالب الحاجة (اقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) فى قضاء حاجة السائل او الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام فى الفرع وقال فى الكواكب الفاء السببية التى ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد اوهى زائدة على مذهب الاخفش كزيادتها فى قوله قوموا فلأصلى لكم اى اشفعوا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا تتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التى قبلها ولكريمة عما فى الفتح تؤجروا بالجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسائى اشفعوا تشفعوا (وليقض الله) بسكون اللام فى الفرع قال فى الفتح كذا فى هذه الرواية باللام وقال القرطبى لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت فى الرواية بغير ياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء اى اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر اى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويجرى الله (على لسان نبيه ما شاء) من موجبات قضاء الحاجة او عدمها ❊ والحديث

تزوجنى الزبير وماله فى الارض من مال ولا مملوك ولا شئ غير فرسه

ما يعرفه الرجال منهن قال العلماء المخنث ضربان احدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق باخلاق النساء وزيهن وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقة خلقه الله عليها فهذا لاذم عليه ولا عتب ولا اثم ولا عقوبة لانه معذور لا صنع له فى ذلك ولهذا لم ينكر النبى صلى الله عليه وسلم اولا دخوله على النساء ولا خلقه الذى هو عليه حين كان من اصل خلقته وانما انكر عليه بعد ذلك معرفته لاوصاف النساء ولم ينكر صفته وكونه مخنثا الضرب الثانى من المخنث هو من لم يكن له ذلك خلقة بل يتكلف اخلاق النساء وحركاتهن وهيآتهن وكلامهن ويتزيى بزيهن فهذا هو المذموم الذى جاء فى الاحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى الحديث الآخر لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال واما الضرب الاول فليس بملعون ولو كان ملعونا لما اقره اولا والله اعلم

❊ (باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا اعيت فى الطريق) ❊

(قوله عن اسماء انها كانت تعلف فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته وتسوسه وتدق النوى لناضحه وتعلفه وتستقى الماء وتعجن) هذا كله من المعروف والمروآت التى أطبق الناس عليها وهو ان المرأة تخدم زوجها بهذه

اخرجه

قالت فكنت أعلف فرسه واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه ٣٥ واعلفه واستقى الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن

اخرجه النسائى ❊ (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التى روعى بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا أو جلب اليه خيرا وابتغى بها وجه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت فى امر جائز لا فى حد من حدود الله ولا فى حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشفع شفاعة سيئة) هى خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال فى اللباب الظاهر ان من فى قوله هنا منها سببية اى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقيتا) مقتدرا من اقات على الشئ اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لابى ذر (كفل) اى (نصيب) قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله فى الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل فى الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى مما وصله ابن ابى حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اى (اجرين) باللغة (الحبشية) الموافقة للعربية واراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال الكفل فى الشر واستعمال النصيب فى الاجر غاير بينهما فى هذه الآية الكريمة اذ أتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة ❊ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) ابى بردة ابن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) عامر (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة) ولابى ذر عن الكشميهنى او صاحب حاجة (قال) لمن حضره من اصحابه (اشفعوا) فى حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقض الله) عز وجل وللحموى والمستملى ويقضى الله بغير لام واثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما شاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد مأذون فيه من الشرع ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكلف اى لاذا تيا ولا عرضيا ❊ وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقا) اى ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو ولابى ذر (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) ابى وائل (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن ابى سفيان رضى الله عنه (الى الكوفة) سنة احدى واربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون فى القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط فى الطول لكن استعماله فى القول اكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخيركم) باثبات

احسن أخبز فكان يخبز لى جارات لى من الانصار وكن نسوة صدق قالت وكنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلثى فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على رأسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر

الامور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة واحسان منها الى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شئ من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له الزامها بشئ من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهى عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الاول الى الآن وانما الواجب على المرأة شيآن تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته (قولها واخرز غربه) هو بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة وهو الدلو الكبير (قولها وكنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهو على ثلثى فرسخ) قال اهل اللغة يقال اقطعه اذا اعطاه قطيعة وهى قطعة ارض سميت قطيعة لانها اقتطعها من جملة الارض (وقولها على ثلثى فرسخ) اى من مسكنها بالمدينة واما الفرسخ فهو ثلاثة اميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضات معتدلات

من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على رأسك اشد من

الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا فيه او في شر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم (احسنكم خلقا) بضمتين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان اى افضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيكندي قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السختياني (عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي) ولابي ذر اتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) اى الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهي الملل اى تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فقالت عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف) بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (اولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (اولم تسمعي ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيستجاب لي فيهم) لانه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لانه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية • والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله • وبه قال (حدثنا اصبغ) بن الفرج المصري (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرنا ابو يحيى فليح ابن سليمان) ولابي ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن اسامة) هو هلال بن علي وهلال ابن ابي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فحاشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين ولابي ذر ولا فاحشا بدل فحاشا المشدد وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بفحاش اى ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش انتفى الفحش من اصله فكيف قال ولا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بان فعالا قد لا يراد بها التكثير كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد

لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال او هي للنسب اى ليس بذي فحش البتة وكذا باقيها كقول امرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال

اى بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة

ركوبك معه قالت حتى ارسل الى ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقتني

وفي هذا دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها احد الا باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها الانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدراهم والدنانير وغيرها اذا رأى فيه مصلحة وتارة يقطعه منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الاقطاع واما الموات فيجوز لكل احد احياؤه ولا يفتقر الى اذن الامام هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة لا يملك الموات بالاحياء الا باذن الامام (واما قولها وكنت انقل النوى من أرض الزبير) فاشار القاضي الى أن معناه انها تلتقطه من النوى الساقط فيها مما اكله الناس والقوه قال ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنابل وخرق المزابل وسقاطتها وما يطرحه الناس من ردىء المتاع وردىء الخضر وغيرها مما يعرف انهم تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط وقد لقطه الصالحون وأهل الورع ورأوه من الحلال المحض وارتضوه لاكلهم ولباسهم (قولها جئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني

خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك) اما لفظة اخ اخ

مصدر

وحدثنا محمد بن عبيد الغبري نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان اسماء قالت كنت اخدم الزبير خدمة

مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (ماله) استفهام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة اى يصلي فيترب جبينه او عليه بان يسقط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه • وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح المهملة وتخفيف الواو ممدود ابو الخطاب السدوسي المكفوف البصري ثقة له في البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو ابو غياث التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري بخطه الجزم بانه مخرمة (استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة) الجماعة او القبيلة (وبئس ابن العشيرة) وكان يظهر الاسلام ويخفي الكفر فاراد صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجيء به اسيرا الى ابي بكر رضي الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح الفوقية والطاء المهملة واللام المشددة بعدها قاف اى انشرح وهش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه) لما جبل عليه من حسن الخلق ورجا بذلك تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدي امته به في اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا) تعني قوله بئس اخو العشيرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا) بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره) اى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع من حال شخص على شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ربما فعليه ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى عليه في وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق والحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم وابو داود في الادب والترمذي في البر ۞ (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى في الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيآت والصور المدركة بالبصر وخص الذي بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة (والسخاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتنى بغير عوض وعطفه على سابقه

خاص النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره فقد امرنا بالمباعدة بين انفاس الرجال والنساء وكانت عادته صلى الله عليه وسلم

البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من الخدمة شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له واقوم عليه واسوسه قال ثم انها اصابت خادما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاعطاها خادما قالت كفتني سياسة الفرس فالقت عني مؤنته فجاءني رجل فقال يا ام عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك قالت اني ان رخصت لك ابى ذلك الزبير فتعال فاطلب الي والزبير شاهد فجاء فقال يا ام عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقالت ما لك بالمدينة الا داري فقال لها الزبير ما لك ان تمنعي رجلا فقيرا يبيع فكان يبيع الى ان كسب فبعته الجارية فدخل علي الزبير وثمنها في حجري

فهي بكسر الهمزة واسكان الخاء المعجمة وهي كلمة تقال للبعير ليبرك وفي هذا الحديث جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وله نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما امكنه وفيه جواز ارداف المرأة التي ليست محرما اذا وجدت في طريق قد اعيت لا سيما مع جماعة رجال صالحين ولا شك في جواز مثل هذا وقال القاضي عياض هذا

فقال هيم الى فقالت انى قد تصدقت بها ٣٨ ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا محمد بن بشر وابن نمير ح وحدثنا ابن نمير نا ابى ح وثنا محمد ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى وهو ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح وثنا قتيبة بن سعيد وابن رمح عن الليث بن سعد ح وثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد عن ايوب ح وثنا ابن مثنى نا محمد ابن جعفر نا شعبة سمعت ايوب ابن موسى كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك

مساعدتهن ليقتدى به امته قال وانما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت ابى بكر وأخت عائشة وامرأة الزبير فكانت كاحدى اهله ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وسلم انه أملك لاربه واما ارداف المحارم فجائز بلا خلاف بكل حال (قولها ارسل الى بخادم) أى جارية تخدمنى يقال للذكر والانثى خادم بلاهاء قولها فى الفقير الذى استأذنها فى أن يبيع فى ظل دارها وذكرت الحيلة فى استرضاء الزبير هذا فيه حسن الملاطفة فى تحصيل المصالح ومداراة اخلاق الناس فى تتميم ذلك والله أعلم

۞(باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه)۞

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد) وفى رواية حتى يختلطوا بالناس من اجل أن يحزنه قال اهل اللغة وحديث

من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستحقا ولاسيما ان كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير الى أن بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف فى الايمان (كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون) اى اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل (فى رمضان) لمجموع ما فى بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهى مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولابى ذر عن الكشميهنى وكان (ابوذر) جندب الغفارى مما وصله المؤلف بطوله فى المبعث النبوى (لما بلغه مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال لاخيه) انيس (اركب الى هذا الوادى) وادى مكة (فاسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم فاتى انيس النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) اى ثم رجع فالفاء فصيحة (فقال) لاخيه ابى ذر (رأيته) صلوات الله وسلامه عليه (يأمر بمكارم الاخلاق) جمع مكرمة بضم الراء وهى الكرم اى الفضائل والمحاسن * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) الواسطى قال (حدثنا حماد هو ابن زيد) اى ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدى (عن ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس) خلقا وخلقا (واجود الناس) اى اكثرهم اعطاء لما يقدر عليه (واشجع الناس) اى اكثرهم اقداما الى العدو فى الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس الذى به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هى امهات الاخلاق (ولقد فزع) بكسر الزاى اى خاف (اهل المدينة) لما سمعوا صوتا فى الليل أن يهجم عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) اى جهته (فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنيسا وتسكينا لروعهم (لن تراعوا لن تراعوا) مرتين ولابى ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرمانى وغيره اى لا تراعوا جحد بمعنى النهى اى لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح فى قول التنقيح لم بمعنى لا ومعناه لا تفزعوا الا اعلم احدا من النحاة قال بان لم ترد بمعنى لا الناهية تجزره (وهو) اى والحال انه صلى الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عرى ما عليه سرج) تفسير لسابقه (فى عنقه سيف فقال لقد وجدته) اى الفرس (بحرا وانه لبحر) اى كالبحر فى سعة جريه * والحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) اى ما طلب منه شئ قال الكرمانى من اموال الدنيا (فقال لا) قال الفرزدق

ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فاراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت فقيه انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكان الاعطاء سائغا اعطى والا سكت

۞ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وهناد بن السرى نا ابو الاحوص عن ٣٩ منصور ح وثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق انا وقال الآخران نا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان يحزنه ۞ وحدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبى شيبة وابن نمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه ۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن ابى عمر نا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد

يقال حزنه واحزنه وقرئ بهما فى السبع والمناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضا وفى هذه الاحاديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة واكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا أن يأذن ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك واصحابنا وجماهير العلماء ان النهى عام فى كل الازمان وفى الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما المنهى عنه المناجاة فى السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان هذا كان فى اول الاسلام فلما فشا الاسلام وآمن الناس سقط النهى وكان المنافقون

* وحديث الباب اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم والترمذى فى الشمائل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه (يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكلف (وانه) عليه الصلاة والسلام (كان يقول ان خياركم احاسنكم) ولابى ذر عن الكشميهنى احسنكم (اخلاقا) وفى الرواية السابقة ان من خياركم باثبات من التبعيضية وهى مرادة هنا وفى حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخارى فى الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الالمام بشئ من مبحث ذلك ان شاء الله تعالى فى كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم اعرف اسمها (الى النبى صلى الله عليه وسلم ببردة فقال سهل) رضى الله عنه (للقوم) الحاضرين عنده (أتدرون) بهمزة الاستفهام (ما البردة فقال القوم هى شملة فقال سهل هى شملة منسوجة فيها حاشيتها) اى لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية او انها جديدة لم يقطع هدبها وفى تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها (فقالت يارسول الله أكسوك هذه) البردة (فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم) منها حال كونه (محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة) قال فى المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبرانى فيما افاده المحب الطبرى لكن لم يقف على ذلك فى معجم الطبرانى ل فيه من مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة أنه سعد بن ابى وقاص (فقال يارسول الله ما احسن هذه البردة) بنصب احسن على التعجب (فاكسنيها فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم فلما قام النبى صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه فقالوا ما احسنت) نفى للاحسان والذى خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبرانى من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت (حين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها) فيه استعمال ثانى الضميرين منفصلا على ما قرر فى محله من الموضوعات النحوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يسئل شيأ فيمنعه فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اكفن فيها) والحديث سبق فى الجنائز فى باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال اخبرنى) ولابى ذر حدثنى بالافراد

۞ (حدثنا) محمد بن ابي عمر المكي نا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن
ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت كان اذا
اشتكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رقاه جبريل عليه السلام
قال بسم الله يبريك ومن كل داء
يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد
وشر كل ذي عين ۞ حدثنا بشر بن
هلال الصواف نا عبد الوارث
نا عبد العزيز بن صهيب عن ابي
نضرة عن ابي سعيد ان جبريل
عليه السلام اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت
قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل
شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك

فيهما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا الحميري البصري (ان اباهريرة) رضي الله
عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه
أوله آخره أو احوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر اعمار أهله أو تسارع
الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم (وينقص العمل) بالطاعات
لاشتغال الناس بالدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم (ويلقى) مبني للمفعول
ويطرح (الشح) وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح
الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال (وما الهرج
قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال
ابن فارس هو الفتنة والاختلاط * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم
في القدر وابو داود في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي انه (سمع
سلام بن مسكين) بتشديد اللام النمري بالنون (قال سمعت ثابتا) البناني (يقول حدثنا
انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين) استشكل بما في
مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه
خدمه تسع سنين واشهرا وحينئذ ففي رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاء
(فما قال لي أف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتحها وفيها
اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراآت الاربعة عشر وهو صوت يدل على
التضجر (ولا لم صنعت) كذا وكذا (ولا ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا (صنعت)
كذا وكذا وفيه تنزيه اللسان عن الزجر واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في
الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى
* والحديث اخرجه مسلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل
اذا كان (في اهله) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عيينة بضم العين (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن
يزيد انه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع) اذا
كان (في أهله قالت كان في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة) بكسر الميم
وفتحها وصحح عليه في الفرع وأنكر الاصمعي الكسر أي في خدمة أهله اقتدى به في
التواضع وامتهان النفس * والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة
۞ (باب المقة) بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحبة الثابتة (من الله) تعالى * وبه قال
(حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي قال
(حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال
اخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى
آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابي هريرة) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا) ولابي ذر العبد (نادى
جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة

يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين
ليحزنوهم اما اذا كانوا اربعة
فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس
بالاجماع والله أعلم

* (كتاب الطب والمرض والرقى) *

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى
الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث
بعده في الرقى وفي الحديث الآخر
في الذين يدخلون الجنة بغير
حساب لا يرقون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون فقد يظن
مخالفا لهذه الاحاديث ولا مخالفة
بل المدح في ترك الرقى المراد بها
الرقى التي هي من كلام الكفار
والرقى المجهولة والتي بغير
العربية وما لا يعرف معناها
فهذه مذمومة لاحتمال ان
معناها كفر او قريب منه او
مكروهة واما الرقى بآيات القرآن

۞ (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر احاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العين حق

مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع للهاء ولابي ذر فأحببه
بسكون المهملة فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد
والطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش (فيحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له القبول في) قلوب (اهل الارض) فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فمحبة
الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له
وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي
جبريل في اهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث
ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء
الخلق ۞ (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء او هوى * وبه قال (حدثنا
آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن
انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة
الايمان حتى يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الا الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما
هي في المطعومات واجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند
اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكناية (وحتى ان يقذف في النار احب
اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله) عز وجل اي منه وفصل بين الاحب وكلمة
من لان في الظرف توسعة (وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما) قال
البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه
لا يتم ايمان المرء حتى يتمكن في نفسه أن المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح
ولا مانع سواه وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح
شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضي أن يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه
وسطا بينه وبينه فان تيقن أن جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن أن
الموعود كالواقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كملابسته فيحسب مجالس الذكر
رياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار فيكره
الالقاء في النار وثنى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى
وأمره بالافراد ايماء الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضائعة لاغية وأمر الخطيب بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصيانين
يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير
التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة
قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى * وقد سبق شيء من ذلك
عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ۞ (باب قول الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون)

وبالاذكار المعروفة فلا نهي فيه
بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع
بين الحديثين ان المدح في ترك
الرقى للافضلية وبيان التوكل
والذي فعل الرقى واذن فيها لبيان
الجواز مع ان تركها افضل وبهذا
قال ابن عبد البر وحكاه عمن حكاه
والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع
على جواز الرقى بالآيات واذكار
الله تعالى قال المازري جميع الرقى
جائزة اذا كانت بكتاب الله او
بذكره ومنهي عنها اذا كانت باللغة
العجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيه كفر قال
واختلفوا في رقية اهل الكتاب
فجوزها ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكرهها مالك خوفا ان
يكون مما بدلوه ومن جوزها قال
الظاهر انهم لم يبدلوا الرقى فانهم
لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها
مما بدلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى
ما لم يكن فيها شيء واما قوله في
الرواية الاخرى يا رسول الله انك
نهيت عن الرقى فاجاب العلماء عنه
باجوبة احدها كان نهى اولا ثم
نسخ ذلك واذن فيها وفعلها واستقر
الشرع على الاذن والثاني ان
النهي عن الرقى المجهولة كما سبق
والثالث ان النهي لقوم كانوا
يعتقدون منفعتها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في اشياء كثيرة اما قوله في الحديث

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ٤٢ وحجاج بن الشاعر واحمد بن خراش قال عبد الله انا وقال الآخران نا مسلم بن
ابراهيم نا وهيب عن ابن طاوس

الآخر لارقية الامن عين اوحمة فقال العلماء لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيهما ومنعها فيما عداهما وانما المراد لارقية احق واولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما قال القاضى وجاء فى حديث فى غير مسلم سئل عن النشرة فاضافها الى الشيطان قال والنشرة معروفة مشهورة عند اهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها اى تخلى عنه وقال الحسن هى من السحر قال القاضى وهذا محمول على انها اشياء خارجة عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن المداواة المعروفة التى هى من جنس المباح وقد اختار بعض المتقدمين هذا فكره حل المعقود عن امرأته وقد حكى البخارى فى صحيحه عن سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل به طب اى ضرب من الجنون او يؤخذ عن امرأته ايحلى عنه او ينشر قال لا بأس به انما يريدون به الصلاح فلم ينه عما ينفع وممن اجاز النشرة الطبرى وهو الصحيح قال كثيرون او الاكثرون يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف ان يغشاه من المكروهات والهوام ودليله احاديث منها حديث عائشة فى صحيح البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه تفل فى كفه ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده والله اعلم (قوله بسم الله ارقيك من كل شئ

بغير

وسقط قوله عسى الى آخره لابى ذر وقال بعد من قوم الآية تنهى عن السخرية وهى أن لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو فى الاصل جمع قائم كصوم وزور فى جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من ابنية التكثير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح فى الآية اذ لو كانت النساء داخلة فى قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير فى قوله

وما أدرى ولست اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال فى الآية من عطف ولا نساء على قوم وفى الشعر من جعل أحد المتساويين يلى الهمزة والآخر يلى أم وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشياع وأن يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية قال فى الانتصاف لو عرف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان التنكير يحصل ان كل جماعة منهية على التفصيل وهو اوقع وقال الطيبى استغراق الجنس ايضا يراد منه التفصيل والمعرف بتعرف العهد الذهنى مفيد للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جنى مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان فى كل جزء منه معنى ما فى جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب المستخبر عن علة النهى والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد بأن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذى يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغى ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه اذا رآه رث الحال اوذا عاهة فى بدنه او غير لبيق اى غير حاذق فى محادثته فلعله اخلص ضميرا وانقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان احدهما اعيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثانى انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العائب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا ولا تدعوا بالالقاب السيئة التى يساء بها الانسان بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودى يا فاسق بعدما آمن وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين الفسق الذى يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله ابن زمعة) بفتح الزاى والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشى انه (قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس) من الضراط لانه قد يكون

عن ابيه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ٤٣ العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا

يؤذيك من شر كل نفس اوعين حاسد) هذا تصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره وقوله من شر كل نفس قيل يحتمل ان المراد بالنفس نفس الآدمى وقيل يحتمل ان المراد بها العين فان النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس اذا كان يصيب الناس بعينه كما قال فى الرواية الاخرى من شر كل ذى عين ويكون قوله اوعين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف او شكا من الراوى فى لفظه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام ابو عبد الله المازرى اخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وانكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس مخالفا فى نفسه ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول اذا اخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من امور الآخرة قال وقد زعم بعض الطبائعيين المثبتين للعين ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الافعى والعقرب تتصل باللديغ فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذا العين قال

بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم (بم) ولابى ذر عن الكشميهنى لم باللام بدل الموحدة (يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل) اى كضرب الفحل ولابى ذر او العبد بالشك من الراوى (ثم لعله يعانقها وقال الثورى) سفيان مما وصله المؤلف فى النكاح (ووهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصرى مما وصله ايضا فى التفسير (وابو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف آخره ميم مما وصله احد الثلاثة (عن هشام) بن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفحل من غير شك * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) ابو خالد السلمى الواسطى احد الاعلام قال (اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بمنى) فى حجة الوداع (اتدرون اى يوم هذا) برفع اى (قالوا الله ورسوله اعلم) بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتال (اتدرون اى بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (بلد حرام اتدرون) ولابى ذر قال اتدرون (اى شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (شهر حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام ان يذكرهم حرمة ذلك وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما اراد تقريره حيث (قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلدكم هذا) مكة الا بحقها والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة ايام منى * (باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفاعل او بمعنى السب اى من الشتم (واللعن) وهو التبعيد من رحمة الله تعالى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق ابن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول اى شتمه والتكلم فى عرضه بما يعيبه ويؤلمه (فسوق) فجور (وقتاله) اى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة فى التحذير او المراد الكفر اللغوى الذى هو الستر كأنه بقتاله ستر ماله عليه من حق الاعانة وكف الاذى او المراد من قاتل مستحلا * والحديث سبق فى باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب الايمان (تابعه) اى تابع سليمان ابن حرب (غندر) فيما وصله احمد ولابى ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة (ان ابا الاسود) ظالم بن عمرو (الديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابى ذر الدؤلى بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو (حدثه عن ابى ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه

انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كان يقول له يا فاسق
(ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الا ارتدت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا
(ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شئ لكونه
صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه مأمور بستره
وتعليمه وموعظته بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون
سببا لاغوائه واصراره على ذلك الفعل كما فى طبع كثير من الناس من الانفة لا سيما ان
كان الآمر دون المأمور فى الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك

* والحديث اخرجه مسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفى قال (حدثنا
فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوى مولاهم المدنى
(قال حدثنا هلال بن على) وهو هلال بن ابى ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده
(عن انس) رضى الله عنه انه (قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع
(ولا لعانا ولا سبابا) بتشديد العين والموحدة فيهما اى بالتكلف (كان يقول عند المعتبة)
بفتح الميم والفوقية عند الموجدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى تربت (جبينه) اى لا اصاب خيرا فهى دعاء عليه او هى كلمة تقولها العرب
لا يريدون بها ذلك * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار البصرى
قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصرى قال (حدثنا على بن المبارك) الهنائى
(عن يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة الامام ابى نصر اليمامى الطائى احد الاعلام (عن ابى
قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (ان ثابت بن الضحاك) الانصارى الاشهلى
(وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتنوين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء
ويحتمل ان يكون التقدير من حلف على شئ بيمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد
حذف الباء والاول اقل فى التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يهودى او نصرانى
(كاذبا فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال فى محل الخبر اى فهو كائن
كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون ما مع ما بعدها فى موضع جر بالاضافة اى فهو مثل
قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف اى فهو كالذى قاله
والمعنى فالمتهم مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول هو يهودى
او نصرانى ان كان فعل كذا او الحاصل انه يحكم عليه بالذى نسبه لنفسه وظاهره انه يكفر
او هو محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر فيكفر فى الحال او المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه
عن الفعل فليس بيمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها
من التعظيم ما يعتقده فى الله كفر والا فلا قال فى الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول
الله اى لحديث الصحيح عن ابى هريرة مرفوعا من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى
فليقل لا اله الا الله نفيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه

المازرى وهذا غير مسلم لانا بينا فى كتب علم الكلام ان لا فاعل الا الله تعالى و بينا فساد القول بالطبائع و بينا ان المحدث
لا يفعل فى غيره شيأ واذا تقرر هذا
بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث
من العين اما جوهر واما عرض
فباطل أن يكون عرضا لانه
لا يقبل الانتقال وباطل أن
يكون جوهرا لان الجواهر
متجانسة فليس بعضها بان يكون
مفسدا لبعضها باولى من عكسه
فبطل ما قالوه قال واقرب
طريقة قالها من ينتحل الاسلام
منهم ان قالوا لا يبعد أن تنبعث
جواهر لطيفة غير مرئية من
العين فتتصل بالعين وتتخلل
مسام جسمه فيخلق الله سبحانه
وتعالى الهلاك عندها كما يخلق
الهلاك عند شرب السم عادة
اجراها الله تعالى وليست
ضرورة ولا طبيعة الجأ العقل
اليها ومذهب أهل السنة ان
العين انما تفسد وتهلك عند نظر
العائن بفعل الله تعالى اجرى الله
سبحانه وتعالى العادة أن يخلق
الضرر عند مقابلة هذا الشخص
لشخص آخر وهل ثم جواهر
خفية أم لا هذا من مجوزات
العقول لا يقطع فيه بواحد من
الامرين وانما يقطع بنفى الفعل
عنها وباضافته الى الله تعالى فمن
قطع من اطباء الاسلام بانبعاث
الجواهر فقد أخطأ فى قطعه وانما
هو من الجائزات هذا ما يتعلق
بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم
الفقه فان الشرع ورد بالوضوء
لهذا الامر فى حديث سهل بن
حنيف لما أصيب بالعين عند
اغتساله فامر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة ان يتوضأ رواه مالك فى الموطا وصفة وضوء العائن

التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته فى دينه ولم يوجب فى ماله شيأ وانما امره
بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى
الكفار فى ذلك فامره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوى فى شرح السنة (وليس
على ابن آدم نذر) اى ليس عليه وفاء نذر (فيما لا يملك) كان يقول ان شفى الله مريضى
فعبد فلان حر او اتصدق بدار زيد ما لو قال نحو ان شفى الله مريضى فعلى عتق رقبة
ولا يملك شيأ فى تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه فى الجملة حالا او
مآلا فهو يملكه بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم فى موضع الخبر وفيما
يتعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة لنذر اى نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة فى
محل صلة ما وما وصلتها فى محل جر بفى (ومن قتل نفسه بشئ فى الدنيا عذب به يوم
القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن
لعن مؤمنا فهو كقتله) فى التحريم او فى العقاب او فى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة
الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذى دل عليه الفعل اى فلعنه كقتله
والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف فى لعن الكافر جملة بلا
تعيين أما لعن العاصى المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربى الاتفاق عليه (ومن
قذف مؤمنا) رماه (بكفر فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل
فى ان المتسبب للشئ كفاعله * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص
ابن غياث الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنى) بالافراد (عدى
ابن ثابت) بالمثلثة الانصارى ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة
(قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعى الكوفى
(رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال استب رجلان) لم يعرفهما ابن حجر
(عند النبى صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير)
وفى حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل أن أنفه ليتمزع (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة لو قالها الذهب عنه الذى يجد) من الغضب وفى
حديث معاذ انى لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم انى اعوذ
بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) اى الى الذى غضب (الرجل) الذى سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم الخ وفى مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبى صلى الله
عليه وسلم قال فى المقدمة لم اعرف اسمه وقال فى الشرح فى الرواية المتقدمة فقالوا له
فدلت هذه الرواية على ان الذى خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابى
داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فابى وجعل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبى صلى الله
عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية اى اتظن (بى بأس
بالرفع مبتدأ أخبره بى وهمزة أترى للاستفهام الانكارى وللاصيلى أترى بأسا
بالنصب مفعولا ثانيا لترى وهو اوجه (أمجنون أنا) اى وهل بى من جنون (اذهب)
خطاب من الرجل للرجل الذى امره بالتعوذ اى امض فى شغلك فتوهم لعدم معرفته

عند العلماء ان يؤتى بقدح ماء ولا يوضع القدح فى الارض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها فى القدح ثم يأخذ منه ماء
يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء
يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه
ماء يغسل به كفه اليسرى ثم بشماله
ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه
ماء يغسل به مرفقه الايسر ولا
يغسل ما بين المرفقين والكفين
ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى
ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى
على الصفة المتقدمة وكل ذلك
فى القدح ثم داخلة ازاره وهو
الطرف المتدلى الذى يلى حقوه
الايمن وقد ظن بعضهم ان داخلة
الازار كناية عن الفرج وجمهور
العلماء على ما قدمناه فاذا استكمل
هذا صبه من خلفه على رأسه
وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة
وجهه وليس فى قوة العقل
الاطلاع على اسرار جميع
المعلومات فلا يدفع هذا بان
لا يعقل معناه قال وقد اختلف
العلماء فى العائن هل يجبر على
الوضوء للمعين ام لا واحتج من
اوجبه بقوله صلى الله عليه وسلم
فى رواية مسلم هذه واذا
استغسلتم فاغسلوا وبرواية
الموطا التى ذكرناها انه صلى الله
عليه وسلم امره بالوضوء والامر
للوجوب قال المازرى والصحيح
عندى الوجوب ويبعد الخلاف
فيه اذا خشى على المعين الهلاك
وكان وضوء العائن مما جرت
العادة بالبرء به او كان الشرع
اخبر به خبرا عاما ولم يمكن زوال
الهلاك الا بوضوء العائن فانه
يصير من باب من تعين عليه احياء
نفس مشرفة على الهلاك وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا اولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه هذا

ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث
عطية السعدي مرفوعا عند أبي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان او لعله كان منافقا
او كافرا او غلب عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله
* وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه
(قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه
(قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر) اي بتعيينها ولابي
ذر عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحى) بفتح الحاء المهملة اي تنازع
وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية
في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر (فتلاحى فلان
وفلان وانها رفعت) من قلبي اي نسيتها (وعسى أن يكون) رفعها (خيرا لكم) لاستلزامه
مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه
القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف اي يدعي كل منهما انه المحق معهما
الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدرا لمضاف ذهب الى
ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن
أن يقال أن المراد برفعها انها شرعت أن تقع فلما تلاحيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة
الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتمسوها) اي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة)
والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالموحدة والعشرين منه (و) في الليلة
(الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب
التدلي * والمطابقة في قوله فتلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى
المسابة غالبا والحديث سبق في الايمان والحج * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال
(حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن المعرور) بمهملات زاد ابو
ذر هو ابن سويد (عن ابي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (قال) اي المعرور بن سويد
(رأيت عليه) اي على ابي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا
قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح
مولى ابي ذر (فقلت) له (لو اخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فلبسته) مع الذي عليك
(كانت حلة) اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا اخر فقال) ابو ذر (كان بيني
وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت امه عجمية فنلت منها) اي تكلمت في عرضها
وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فذكرني الى النبي) عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية
ولابي ذر عن الكشميهني للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي اساببت
فلانا) بالاستفهام الانكاري التوبيخي (قلت نعم قال افنلت من) عرض (امه قلت نعم
قال انك) في نيلك من امه (امرؤ) رفع خبران وعين كلمة تابعة للامها في احوالها الثلاثة

آخر كلام المازري قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول المازري الذي حكيته بقي من تفسير هذا الغسل على
قول الجمهور وما فسره به الزهري
واخبر انه ادرك العلماء يصفونه
واستحسنه علماؤنا ومضى به
العمل ان غسل العائن وجهه
انما هو صبه واخذه بيده اليمنى
وكذلك باقي اعضائه انما هو صبه
صبه على ذلك الوضوء في القدح
ليس على صفة غسل الاعضاء في
الوضوء وغيره وكذلك غسل
داخلة الازار انما هو ادخاله
وغمسه في القدح ثم يقوم الذي
في يده القدح فيصبه على رأس
المعين من ورائه على جميع جسده
ثم يكفأ القدح وراءه على ظهر
الارض وقيل يستغفله بذلك عند
صبه عليه هذه رواية ابن ابي
ذئب وقد جاء عن ابن شهاب من
رواية عقيل مثل هذا الا ان فيه
الابتداء بغسل الوجه قبل
المضمضة وفيه في غسل القدمين
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه
اليمنى من عند اصول اصابعه
واليسرى كذلك وداخلة الازار
هنا المئزر والمراد بداخلته ما يلي
الجسد منه وقيل المراد موضعه
من الجسد وقيل المراد مذاكيره
كما يقال عفيف الازار اي الفرج
وقيل المراد وركه اذ هو معقد
الازار وقد جاء في حديث سهل بن
حنيف من رواية مالك في صفته
انه قال للعائن اغتسل له فغسل
وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه
واطراف رجليه وداخلة ازاره
وفي رواية فغسل وجهه وظاهر
كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخلة ازاره وركبتيه واطراف قدميه ظاهرهما في الاناء قال وحسبته

(قيل)

(فيك جاهلية) اي اخلاق اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه
(قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعتي هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي
ذر الهروي (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) وانما وبخه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم
درجته تحذيرا له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى (هم) الخدم سواء كانوا ارقاء اولا
(اخوانكم) في الاسلام او من اولاد آدم (جعلهم الله تحت ايديكم) بالملك او الاستئجار
(فمن جعل الله اخاه تحت يده) بالافراد ولابي ذر يديه (فليطعمه) ندبا (مما يأكل وليلبسه
كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر اللباس
(ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) اي تعجز طاقته عنه (فان كلفه) من العمل
(ما يغلبه فليعنه عليه) * والحديث سبق في الايمان والعتق ❁ (باب ما يجوز من ذكر
اوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول
ذو اليدين) فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في
باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ أكما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في
جواز (ما لا يراد به شين الرجل) كالاعرج والاعمش بل تمييزه عن غيره وان أراد تنقيصه
حرم وان كان مما يحب اللقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز او
مستحب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال (حدثنا يزيد
ابن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة) رضي
الله عنه انه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم) اي امنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة
(الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم المسجد ووضع
يده) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه (عليها وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر) رضي
الله عنهما (فهابا ان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول
وحذفه فأن يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وان هي المصدرية الناصبة وعلامة
النصب في يكلماه حذف النون والجملة كما في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم ابو
بكر وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لقيل فما منعهما وهما اقرب من غيرهما وادل عليه صلى الله
عليه وسلم (وخرج) بلفظ الماضي وللحموي والمستملي ويخرج (سرعان الناس) بفتح
السين المهملة والراء اوائلهم جمع سريع وحكى المنذري تجويز كسر السين وسكون
الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا في الناس
فالتحريك أفصح من التسكين (فقالوا اقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة
مبنيا للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما رأوا من
فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفي القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر
الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف فقاف (كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه ذا اليدين) لطولهما (فقال يا نبي الله انسيت) الركعتين (أم قصرت) بفتح القاف
وضم الصاد للفاعل وللمفعول ايضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم انس) في ظني
(ولم تقصر) بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف متصلة لانها جاءت على

قال وامر فحسا منه حسوات والله اعلم قال القاضي في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف احد
بالاصابة بالعين ان يجتنب ويتحرز
منه وينبغي للامام منعه من
مداخلة الناس ويأمره بلزوم
بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه
ويكف اذاه عن الناس فضرره
اشد من ضرر آكل الثوم والبصل
الذي منعه النبي صلى الله عليه
وسلم دخول المسجد لئلا يؤذي
المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي
منعه عمر رضي الله عنه والعلماء
بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر
المؤذيات من المواشي التي يؤمر
بتغريبها الى حيث لا يتأذى بها
احد وهذا الذي قاله هذا القائل
صحيح متعين ولا يعرف عن غيره
تصريح بخلافه والله اعلم قال
القاضي وفي هذا الحديث دليل
لجواز النشرة والتطبب بها وسبق
بيان الخلاف فيها والله اعلم (قوله
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي وحجاج بن الشاعر واحمد
ابن خراش) هكذا هو في جميع
النسخ احمد بن خراش بالخاء
المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين
المعجمة وهو الصواب ولا خلاف
فيه في شيء من النسخ وهو احمد بن
الحسن بن خراش ابو جعفر
البغدادي نسب الى جده وقال
القاضي عياض هكذا هو في
الاصول بالخاء المعجمة قال وقيل
انه وهم وصوابه احمد بن جواس
بفتح الجيم وبواو مشددة وسين
مهملة هذا كلام القاضي
وهو غلط فاحش ولا خلاف ان
المذكور في مسلم انما هو بالخاء
المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوي عن مسلم بن ابراهيم المذكور في صحيح مسلم هنا واما ابن جواس بالجيم

حدثنا ابو كريب نا ابن نمير عن هشام ٤٨ عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني

زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشئ وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم اوذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه جاءني

فهو ابو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم ايضا في غير هذا الموضع ولكنه لا يروي عن مسلم ابن ابراهيم ولا هو المراد هنا قطعا وكان سبب غلط من غلط فيه كون احمد بن خراش وقع منسوبا الى جده كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله اعلم

* (باب السحر) *

(قوله من يهود بني زريق) بتقديم الزاى (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشئ وما يفعله) قال الامام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجمهور علماء الامة على إثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك

شرطها من تقدم الاستفهام والسؤال باى والجواب باحد الشيئين المستفهم عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف الالف وتقصر بالسكون ولما كانت أم هذه المتصلة لم يحسن في الجواب لا أو نعم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لانه لما نفى الامرين وكان قد تقرر عندهم أن السهو غير جائز في الامور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام (قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين) بانيا على ماسبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو سجودا (مثل سجوده او اطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجودا (مثل سجوده او اطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) * ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لانه انما كان يعرف بذلك * والحديث سبق في الصلاة

(باب) تحريم (الغيبة) بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز او بكتابة او اشارة قال النووي وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيأ لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق (ولا يغتب بعضكم بعضا) نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر وتعقب بأن حد الكبيرة صادق عليها فهي منها (أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ماهو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة ان اذارة حشمه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قررلهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) اى فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان تكرهوا ماهو نظيره من الغيبة باستقامة الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التائبين وفي حديث أبي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلح ويصيح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماؤكم وأموالكم واعراضكم حرام وسامعها شريكه مالم ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره عنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب الى

اخره

وتنفي حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة ٤٩ لاحقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه

وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث ايضا مصرح باثباته وانه اشياء دفنت واخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالادوية الحادة ومنها مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة او كلام مهلك او مؤد الى التفرقة قال وقد انكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وان تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من اجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد ان يخيل اليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه انما كان يتخيل اليه انه وطئ زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل الانسان مثل

آخره وقال بعد قوله بعضا الآية وبه قال (حدثنا يحيي) هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون او هو ابن جعفر البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صاحبي (قبرين) عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال باسم المحل (فقال) معطوف على مر او على محذوف اى فوقف فقال (انهما) اى صاحبي القبرين (ليعذبان وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل اى لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو انه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين او ليس بأكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (اما هذا) اى صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستتره بنون ساكنة بعدها زاى ثم هاء كما في مسلم وابي داود * ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشئ يبعد عنه ويحتجب منه فهو مجاز والحمل عليه أولى لان للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (واما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يمشي) في الناس متصفا (بالنميمة) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى او اشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظهما وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنين) الباء زائدة في الحال والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم وعند الدخول لا يكونون محلقين كما ان العصا عند شقها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفا (واحدا وعلى هذا) القبر نصفا (واحدا ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله (لعله يخفف) ولابي ذر ان يخفف (عنهما) العذاب (مالم ييبسا) وما ظرفية مصدرية اى مدة انتفاء يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج فقوله لم ييبسا في موضع جر لان التقدير مدة دوام رطوبتهما فلو جاء الكلام لعله يخفف عنهما ما ييبسان

لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو المراد لان سر ذلك تسبيحهما ما داما رطبين * وسبق الحديث فى الطهارة والجنائز مع مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع

* (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) اى بنو النجار فحذف الخبر * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى اسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصارى (الساعدى) رضى الله عنه انه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) اى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو النجار) لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله فى الفتح * والحديث سبق فى باب فضل دور الانصار

* (باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهى التهمة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى الحافظ قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمدا وقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله عنها اخبرته قالت استأذن رجل) اسمه عيينة بن حصن الفزارى او هو مخرمة بن نوفل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول عليه (فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة) وفى رواية معمر بئس اخو القوم وابن القوم (فلما دخل ألان له) لما جبل عليه صلوات الله وسلامه عليه (الكلام) استئلافا وليقتدى به فى المداراة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت) فى الرجل من انه بئس اخو العشيرة (ثم ألنت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (اى عائشة ان شر الناس من تركه الناس او) قال (ودعه الناس اتقاء فحشه) بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهرى وقولهم دع ذا اى اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه على اصله قال فى المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ ما ودعك ربك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استئناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركشى قد ينازع فى تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا * والحديث مر عن قريب فى باب لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا

* هذا (باب) بالتنوين (النميمة من) الذنوب (الكبائر) وهى نقل مكروه بقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهى ام الفتن وقد قيل ان النمام يفسد فى ساعة ما لا يفسده الساحر فى شهر وعلى سامعها ان جهل كونها نميمة او نصا ان يتوقف حتما فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه فى الله ما لم

هذا فى المنام فلا يبعد تخيله فى اليقظة ولا حقيقة له وقيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد قال القاضى عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة ان السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله فى الحديث حتى يظن انه يأتى اهله ولا يأتيهن ويروى يخيل اليه اى يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فاذا دنا منهن اخذته اخذة السحر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور وكل ما جاء فى الروايات من انه يخيل اليه فعل شئ لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر لا لخلل تطرق الى العقل وليس فى ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ولا طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازرى واختلف الناس فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا به فى حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور قال ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال فى ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع

يثبت ولا يظن باخيه الغائب سوأ ولا يحرم بحثه عنه او حكاية ما نقل اليه كى لا ينتشر التباغض ولا ينم على النمام فيصير نماما قال النووى وهذا اذا لم يكن فى النقل مصلحة شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يؤذى شخصا ظلما فحذره منه * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (اخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن الكوفى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة) اى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعذبان فى قبورهما) على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعذبان وما يعذبان فى كبيرة) بالتأنيث ولابى ذر عن الكشميهنى فى كبير بالتذكير اى لا يعذبان فى امر يكبر ويشق عليهما الاحتراز عنه ولم يرد ان الامر فيهما هين فى امر الدين ولذا قال (وانه لكبير) قال فى النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه (كان احدهما لا يستتر من البول) اى لا يتنزه منه او من الاستتار على ظاهره اى لا يحترز من كشف عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يمشى بالنميمة) ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهى السعفة التى جرد عنها الخوص اى قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف فى الثانية (او ثنتين فجعل كسرة فى قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (فى قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) قال النووى رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شئ حى الا يسبح وحياة كل شئ بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بلسان حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير اليه * والحديث سبق قريبا

* (باب ما يكره من النميمة) قال فى فتح البارى كانه اشار الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس فى بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله تعالى) (هماز مشاء بنميم) وقوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) قال البخارى رحمه الله تعالى (يهمز ويلمز) اى (يعيب) بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابى ذر عن الكشميهنى ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها ألف قال فى الفتح واظنه تصحيفا ولابى الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمزه فى وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد واللمز باللسان * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن همام) هو ابن

يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس بنص فى منع الزيادة وانما النظر فى انه ظاهر ام لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبى فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبى والولى والساحر لكن النبى يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيأ من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وانما تظهر على ولى وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر قد يكون ناشئا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد سبق فى كتاب الايمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عده من السبع الموبقات وسبق هناك شرحه ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضى الكفر كفر والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان

رجلان فقعد احدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى او الذى عند رجلى للذى

الحرث النخعى الكوفى انه (قال كنا مع حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (فقيل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه (يرفع الحديث الى عثمان) بن عفان رضى الله عنه (فقال حذيفة) ولابى ذر والمستملى فقال له حذيفة (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات اى نمام قال ابن الاعرابى هو الذى يسمع الحديث وينقله ووقع فى رواية أبى وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام وقال القاضى عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذى يحضر القصة وينقلها والقتات الذى يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران أولا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه او بغير علمه والغيبة ذكره فى غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك فى الغيبة وامتازت الغيبة بكونها فى غيبة المقول فيه واشتركا فيما عدا ذلك * والحديث أخرجه مسلم فى الايمان وأبو داود فى الادب والترمذى فى البر والنسائى فى التفسير ۞ (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) اى الكذب أو البهتان أو شهادة الزور لانه من أعظم المحرمات وفى الصحيحين من حديث أبى بكرة قوله صلى الله عليه وسلم ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا لما قبله من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون أعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله فى الفتح * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشى المدنى (عن المقبرى) بضم الموحدة سعيد بن أبى سعيد كيسان (عن ابيه) كذا فى الفرع كاصله عن ابى ذر وسقط من غيرهما مما رأيته من الاصول (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لم يدع) اى من لم يترك (قول الزور والعمل به) اى بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتى اى لا يبالى بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له فى غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه فى سائر الاحايين وقال الطيبى لما دل قوله الصوم لى وانا اجزى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه مما يبالى ويحتفل به فرع عليه قوله فليس لله حاجة فى ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحال من افتقر الى امر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم ادخل المشبه به واستعمل فى المشبه ما كان مستعملا فى المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال احمد) بن يونس المذكور لما حدثنى ابن ابى ذئب لم اتيقن اسناده من لفظه حتى (افهمنى رجل) كان معى فى المجلس (اسناده) وعند ابى داود قال احمد فهمت اسناده

عند رأسى ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد ابن الاعصم قال فى اى شئ قال

تضمن ما يقتضى الكفر كفر والا فلا واذا لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله والمسئلة مبنية على الخلاف فى قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضى عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين قال اصحابنا فاذا قتل الساحر بسحره انسانا واعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالبا لزمه القصاص وان قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية فى ماله لا على عاقلته لان العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجانى قال اصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة وانما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم (قوله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا) هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الامور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء الى الله تعالى (قوله ما وجع الرجل قال مطبوب) المطبوب المسحور يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا

من

من ابن ابى ذئب فافهمنى الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخارى ان المتن فهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابى داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث من ابن ابى ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق فى الصوم ۞ (باب ما قيل فى ذى الوجهين) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من اشر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهى لغة فصيحة وله عن الكشميهنى من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ فى الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسماعيلى من طريق ابى شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله ذا الوجهين) بنصب ذا مفعول تجد (الذى يأتى هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلى من طريق ابن نمير عن الاعمش الذى يأتى هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ونقل ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا * والحديث أخرجه فى الاحكام ۞ (باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه) للنصيحة مع تحرى الصدق وتجنب الاذى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) انه (قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدى معتب بن قشير المنافق (والله ما اراد محمد بهذا) القسم الذى قسمه (وجه الله) وكان قد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ فى القسمة قال ابن مسعود (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بما قاله (فتمعر) العين المهملة المشددة (وجهه) اى تغير لونه ولابى ذر عن الكشميهنى فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة اى صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده (و) لذا (قال) ولابى ذر فقال (رحم الله موسى) الكليم (لقد أوذى باكثر من هذا) الذى أوذيت به (فصبر) كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد البخارى جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن فى النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحدة ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما فى فطر البشر الا ان أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف ليتأسى بهم الخلف * والحديث سبق فى باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد ۞ باب ما يكره من

بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اى حاذق سمى طبيبا لحذقه وفطنته (قوله فى مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر) أما المشاطة فبضم الميم وهى الشعر الذى يسقط من الرأس او اللحية عند تسريحه وأما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فيهما واسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين وممشط ويقال له مشقأ بالهمز وتركه ومشقاء ممدود ومكد ومرجل وقيلم بفتح القاف حكاهن ابو عمر الزاهد واما قوله وجب هكذا فى اكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة وفى بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلهذا قيده فى الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باضافة طلعة الى ذكر والله اعلم ووقع فى البخارى من رواية ابن عيينة ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهى المشاطة ايضا وقيل مشاقة الكتان (قوله صلى الله عليه وسلم فى بئر ذى اروان) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم ذى اروان وكذا وقع فى بعض روايات البخارى وفى معظمها ذروان وكلاهما صحيح والاول اجود واصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الاصمعى وهى بئر بالمدينة فى بستان بنى زريق

في اناس من اصحابه ثم قال ياعائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يارسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا فامرت بها فدفنت ۞ حدثنا ابو كريب نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق ابو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن نمير وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها وعليها نخل وقالت قلت يارسول الله فاخرجته ولم يقل افلا احرقته ولم يذكر فامرت بها فدفنت ۞ حدثني يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث نا شعبة

(قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء) النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء ممدود (قولها فقلت يارسول الله افلا احرقته وفي الرواية الثانية قلت يارسول الله فاخرجته) كلاهما صحيح فطلبت انه يخرجه ثم يحرقه والمراد اخراج السحر فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر ان الله تعالى قد عافاه وانه يخاف من اخراجه واحراقه واشاعة هذا ضررا وشرا على المسلمين من تذكر السحر او تعلمه وشياعه والحديث فيه او ايذاء فاعله فيحمله ذلك او يحمل بعض اهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس واذاهم وانتصابهم لمناكدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة اعظم منها وهو من اهم قواعد الاسلام وقد سبقت المسئلة مرات والله اعلم

(التمادح) بين الناس بما فيه الاطراء او مجاوزة الحد ۞ وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار بزاي وبعد الالف راء وفي مسلم ابو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف فالف فنون قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن ابي بردة) عامر ولابي ذر عن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن ابيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبالغ (في المدحة) بكسر الميم وزيادة الضمير (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم اوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لاتسمعه فتهلكه قال والذي أثنى عليه محجن يشبه أن يكون هو عبد الله ذا البجادين المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة مايقرب من ذلك ۞ وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه) أبي بكرة نفيع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها (قطعت عنق صاحبك) اى اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك (يقوله) اى يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) احدا (لامحالة) بفتح الميم اى لابد (فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم اوله اى يظن (انه) اى الممدوح (كذلك وحسيبه الله) بفتح الحاء وكسر السين المهملتين اى يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ولا يقل اتيقن ولا اتحقق انه محسن جازما به (ولا يزكى) احد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكى بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بالرفع نائب الفاعل والمعنى لايقطع على عاقبة احد ولا على مافي ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكى خبر بمعناه النهي اى لاتزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالد ويلك) بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك ۞ والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان ۞ (باب من اثنى على اخيه) المسد

عن هشام بن زيد عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه

۞ (باب السم) ۞

(قوله ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال او قال علي قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم) اما السم فبفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات الفتح افصح جمعه سمام وسموم واما اللهوات فبفتح اللام والهاء جمع لهاة بفتح اللام وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اصل الحنك قاله الاصمعي وقيل اللحمات اللواتي في سقف اقصى الفم وقوله مازلت اعرفها اى العلامة كانه بقي للسم علامة واثر من سواد او غيره وقولهم الا نقتلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب (وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال علي) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله يعصمك من الناس وهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة

(بما يعلم) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك (وقال سعد) هو ابن ابي وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام (ماسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ماذكر) حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه (قال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يارسول الله ان ازاري يسقط) اى يسترخي (من احد شقيه) بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لست منهم) اى لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولايدخل ذلك في المنع كما لايخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام ليقتدى به فيه ۞ والحديث مر في اللباس ۞ (باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل) بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق الى حقه (والاحسان) الى من اساء اليكم او الفرض والندب لان الفرض لابد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب (وايتاء ذي القربى) واعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمنكر) ماتنكره العقول (والبغي) طلب التطاول بالظلم والكبر (يعظكم) حال او مستأنف (لعلكم تذكرون) اى تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى الى آخره وقال بعد والاحسان الآية (وقوله) تعالى (انما بغيكم على أنفسكم) اى ظلمكم يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله عز وجل (ثم بغي عليه لينصرنه الله) عطف على سابقه اى من جازى بمثل مافعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولابي ذر ومن بغي بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو ممن بعده وزاد أبو ذر لفظ الآية (وترك اثارة الشر) اى وباب ترك تهييج الشر (على مسلم او كافر) ۞ وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا في النسائي بشهرين وللاسماعيلي مما سبق في الطب أربعين ليلة وعند أحمد ستة أشهر وفي موطأ مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم (يخيل اليه انه يأتي) اى يباشر (اهله ولا يأتي) ولا يباشر (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال) صلى الله عليه وسلم (لي ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه (ياعائشة ان الله) عز وجل (افتاني في امر) اى في امر التخييل (استفتيته فيه

وسلم ❊ (وحدثنا) هرون بن عبد الله نا روح بن عبادة نا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سما في لحم ثم اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

وكلام عضو ميت له فقد جاء في غير مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودي رأينا تسميتها هذه في مغازي موسى ابن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض واختلف الآثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا ومثله عن ابي هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر ابن البراء بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها أولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر ابن البراء من ذلك سلمها الاوليائه فقتلوها قصاصا فيصح قولهم لم يقتلها اي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله اعلم

❊(باب استحباب رقية المريض)❊ ذكر في الباب الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم

أتاني رجلان) هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة (فجلس أحدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند رأسي فقال الذي عند رجلي) بالتثنية وهو ميكائيل (للذي عند رأسي ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوي عما ادرجه (يعني مسحورا قال) ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا (قال) أي ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أي جبريل (في جف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتنوينها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (في مشط ومشاطة تحت رعوفة) براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في قعر البئر يقعد عليه المائح بالتحتية لملء دلو الماتح كذا نقل عن الحافظ أبي ذر وقيل غير ذلك كما مر (في بئر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) في جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التي أريتها) بهمزة مضمومة وراء مكسورة (كأن رؤس نخلها) أي نخل البستان التي هي فيه (رؤس الشياطين) في قبح منظرها (وكأن ماءها نقاعة الحناء) في حمرة لونه ونقاعة بضم النون بعدها قاف والحناء ممدود أي أنه تغير لرداءته أو لما خالطه مما ألقي فيه (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم) أي بصورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت يا رسول الله فهلا تعني) عائشة (تنشرت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغير أبي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفاني منه (وأما أنا فأكره أن أثير) بضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه ان أرادوا السحر (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (ليهود) ولأبي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ❊ ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عمن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في ان لا يحصل لمن لم يتعاط السحر شيء من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني ❊ والحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق والمعين ❊ (باب ما ينهى عن التحاسد) ولأبي ذر عن الكشميهني من الحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه (و) عن (التدابر) بضم الموحدة بأن يدبر كل واحد عن صاحبه بأن يعطيه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولأبي ذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد) اي اذا أظهر حسده

❊ حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال زهير واللفظ له نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل اخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى ❊ وحدثناه يحيي بن يحيى انا هشيم ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد نا محمد بن جعفر ح وحدثنا ابن بشار نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا أيضا ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن خلاد قالا نا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جرير في حديث هشيم وشعبة مسحه بيده قال وفي حديث الثوري مسحه بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه ❊ وحدثنا شيبان بن فروخ نا أبو عوانة عن منصور عن

كان يرقي المريض وقد سبقت المسئلة مستوفاة في الباب السابق في اول الطب (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب الباس الخ) فيه استحباب مسح المريض

وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة من هذه مع سابقها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شر هؤلاء أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصى الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل وأقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمن تفرد بفن وأحب الرياسة صارت حالته اذا سمع في أقصى العالم بنظيره أحب موته او زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة وربما حسد عالما فأحب خطأه في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بخرس أو مرض فليتأمل ما فيه من مشاركة أعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن ونزول البلاء به قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية ❊ وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السختياني المرزوي قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اياكم والظن) أي اجتنبوه فلا تتهموا أحدا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها (فان الظن أكذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا (ولا تحسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء وأصلهما بالتاءين الفوقيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب الاخبار فالثاني للتأكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ أبو ذر بالحاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية نعم لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط احدى التاءين والتحاسد فهو أعم من أن يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فآثم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث

ابراهيم عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضا يقول أذهب الباس رب الناس اشفه أنت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما ✿ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب قالا نا جرير عن منصور عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعو له قال أذهب الباس رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفى رواية ابى بكر فدعا له وقال وانت الشافى ✿ وحدثنى القاسم بن زكريا نا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم ومسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى عوانة وجرير ✿ وحدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة وابو كريب واللفظ لابى كريب قالا نا ابن نمير نا هشام عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت ✿ وحدثنا ابو كريب نا ابو اسامة ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله ✿ وحدثنى سريج بن يونس ويحيى ابن أيوب قالا نا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

بالعين والدعاء وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها فى كتاب الاذكار وهذا المذكور هنا من أحسنها ومعنى لا يغادر سقما أى لا يترك والسقم بضم السين واسكان القاف وبفتحهما

اسمعيل بن أمية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أى لا تهاجروا فيولى كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) بحذف احدى التاءين اى لا تتعاطوا أسباب البغض نعم اذا كان البغض لله وجب (وكونوا) ياء (عباد الله اخوانا) باكتساب ما تصيرون به كاخوان النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تباغضوا) حقيقته أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولى دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الائمة مالك فى موطئه لا احسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخوانا) قال فى شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع يعنى أنتم مستوون فى كونكم عبيد الله وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابر مناف لحالكم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متألفين (ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه) فى الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على ممر الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق ✿ هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط فى رواية أبى ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) يقال جنبه الشر اذا أبعده عنه وحقيقته جعله فى جانب فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر فنقص مفعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوأ فاما أهل الفسق فلنا أن نظن فيهم مثل الذى ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم) كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهى عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا (ولا

تناجشوا)

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها كانت أعظم بركة من يدى وفى رواية يحيى ابن ايوب بمعوذات ✿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها ✿ وحدثنى ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب أخبرنى يونس ح وحدثنا عبد بن

لغتان (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هى بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق فيه استحباب النفث فى الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضى وانكر جماعة النفث والتفل فى الرقى وأجازوا فيها النفخ بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجئ على قول ضعيف قيل ان النفث معه ريق قال وقد اختلف العلماء فى النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد يشترط فى التفل ريق يسير ولا يكون فى النفث وقيل عكسه قال وسئلت عائشة عن نفث النبى صلى الله عليه وسلم فى الرقية فقالت كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاء فى حديث الذى رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه

تناجشوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو أن يزيد فى السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع غيره فيها (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) ✿ باب ما يكون) ولابى ذر عن الكشميهنى ما يجوز (من الظن) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد (كانا رجلين من المنافقين) فالظن فيهما ليس من الظن المنهى عنه لانه فى مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهى انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم فى دينه وعرضه فالنفى فى الحديث لظن النفى لا لنفى الظن وفى الترجمة اثبات الظن فلا تنافى بينه وبين الترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (بهذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضى الله عنها (دخل علىّ) بتشديد الياء (النبى) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما أظن فلانا وفلانا) بنفى الظن (يعرفان ديننا الذى نحن عليه) وهو دين الاسلام ✿ (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن ابن اخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتى) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية أى يعفى عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الا المجاهرون) بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون بالرفع وصحح عليه بالفرع وهو رواية النسفى وشرح عليها ابن بطال والسفاقسى وأجازه الكوفيون فى الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون فالمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف قال فى المصابيح هذا الباب الذى فتحه ابن مالك يؤدى الى جواز الرفع فى كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيد اذ يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر بنفى الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على مالا يخفى انتهى وفى نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخارى ومستخرجى الاسماعيلى وابى نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذى يظهر معصيته ويكشف ماستر الله عليه فيحدث به (وان من المجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة أى

محمد انا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثنى ٦٠ محمد بن عبد الله بن نمير نا روح ح وثنا عقبة بن مكرم واحمد بن عثمان النوفلى

قالا انا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج اخبرنى زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحو حديثه وليس فى حديث أحد منهم رجاء بركتها الا فى حديث مالك وفى حديث يونس وزياد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده ۞ (وحدثنا) أبو بكر بن أبى شيبة نا على بن مسهر عن الشيبانى عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار فى الرقية من كل ذى حمة

ويتفل والله أعلم * قال القاضى وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذى يعقد والذى يكتب خاتم سليمان والعقد عنده اشد كراهة لما فى ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفى هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانما رقى بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شئ ومن شر النفاثات فى العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس والله أعلم (قولها رخص فى الرقية من كل ذى حمة) هى بحاء مهملة

عدم المبالاة بالقول والفعل ولابى ذر عن الكشميهنى من الجاهرة بدل المجانة وقد ضبب على المجانة فى الفرع وقال القاضى عياض انه تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذى يستهتر فى أموره وهو الذى لا يبالى بما قال وما قيل له وتعقبه فى فتح البارى فقال الذى يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحد أنه من المجاهرة فليس فى اعادة ذكره كبير فائدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أى معصية (ثم يصبح) يدخل فى الصباح (وقد) أى والحال ان قد (ستره الله) ولابى ذر عن الكشميهنى وقد ستره الله عليه (فيقول) لغيره (يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هى أقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفى حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها فمن ألم بشئ منها فليستتر بستر الله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاى المازنى البصرى (ان رجلا) لم يسم نعم فى الطبرانى أن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثنى فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى) بالنون والجيم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلو فى نجوة من الارض أو من النجاة وهو ان تنجو بسرك من أن يطلع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يدنو) أى يقرب (احدكم من ربه) قرب كرامة وعلو منزلة (حتى يضع كنفه) بفتح الكاف والفاء أى ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفى رواية همام السابقة فى المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره) بذنوبه وفى رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا بأس عليك انك فى سترى لا يطلع على ذنوبك غيرى (ثم يقول انى سترت عليك) سيآتك (فى الدنيا فانا) بالفاء ولابى ذر وانا (اغفرها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التى بين الله وبين عبده دون مظالم العباد * وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله فى موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث هنا لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذى فى الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه * والحديث سبق فى المظالم والتفسير ويأتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد بعون الله ۞ (باب) ذم (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بهما وبقدر بارئهما تعالى وبوعده ووعيده والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء لخلق الله

فكل

۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن ٦١ عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار فى الرقية من الحمة ۞ حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة وزهير بن حرب وابن ابى عمر واللفظ لابن ابى عمر قالوا نا سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منه أو كانت به قرحة او جرح قال النبى صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبى شيبة يشفى وقال زهير

مضمومة ثم ميم مخففة وهى السم ومعناه اذن فى الرقية من كل ذات سم (قولها قال النبى صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن ربنا) قال جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شئ فيمسح به على الموضع الجريح او العليل ويقول هذا الكلام فى حال المسح والله أعلم قال القاضى واختلف قول مالك فى رقية اليهودى والنصرانى المسلم وبالجواز قال الشافعى والله أعلم

* (باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة) * اما الحمة فسبق بيانها فى الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك

فكل معجب أو متكبر بنعمة يأنف ممن هو فقير منها كفرا للنعمة والرحمة وأنفع شئ لدفعه التفكر فى كونه لم يكن شيأ وليس أخس من العدم وحيث صار شيأ صار جمادا لا يحس وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر وعقل ليعرف به أوصافه وأخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيأ ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحه وتفرده بقبر موحش عن محابه واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده ويسأله عما كان يعتقده ثم يكشف له من الجنة او النار مقعده ثم يقاسى أهوال القيامة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن أين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار اليه فى قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى (ثانى عطفه) أى (مستكبرا فى نفسه عطفه) أى (رقبته) وقال غيره أى لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا معبد بن خالد القيسى) الجدلى بجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفى العابد (عن حارثة بن وهب الخزاعى) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (اخبركم) أغلب (اهل الجنة) هم (كل ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الضاد وكسر العين أى متواضع ولابى ذر عن الحموى والمستملى متضعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا أو متواضع متذلل خامل الذكر (لو أقسم) ولابى ذر لو يقسم (على الله) يمينا طمعا فى كرم الله بابراره (لابره) وقيل لو دعاه لاجابه (الا اخبركم) أغلب (اهل النار) هم (كل عتل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف معجمة المنوع أو المختال فى مشيته (مستكبر) بكسر الموحدة * والحديث سبق فى تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن ابى نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادى نزيل أذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون الثقة العالم قال ابو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبه ان يكون البخارى أخذ عنه مذاكرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير أبو معاوية الواسطى قال (اخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت) ولابى ذر عن الكشميهنى ان كانت بفتح الهمزة فى اليونينية (الامة) غير الحرة (من اماء اهل المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد احمد فى حاجتها وفى أخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا ۞ (باب) ذم (الهجرة)

لبشنى سقيمنا ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ٦٢ وابو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال ابو بكر وابو كريب واللفظ

لهما نا محمد بن بشر عن مسعر نا معبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها ان تسترقى من العين ۞ حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير نا ابى نا مسعر بهذا الاسناد مثله ۞ وحدثنا ابن نمير نا ابى نا سفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنى أن أسترقى من العين ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا ابو خيثمة عن عاصم الاحول عن يوسف بن عبد الله عن انس ابن مالك فى الرقى قال رخص فى الحمة والنملة والعين ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا يحيى بن آدم عن سفيان ح وحدثنى زهير بن حرب نا حميد بن عبد الرحمن نا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن انس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من العين والحمة والنملة وفى حديث سفيان يوسف

وأما النملة فبفتح النون واسكان الميم وهى قروح تخرج فى الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس تزعم ان ولد الرجل من أخته اذا خط على النملة يشفى صاحبها وفى هذه الاحاديث استحباب الرقى لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا والخلاف فيه (قوله رخص فى الرقية من العين والحمة والنملة) ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وانما معناه سئل

بكسر الهاء وسكون الجيم وهى مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الآخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن (وقول رسول الله) ولابى ذر وقول النبى (صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث) ولابى ذر ثلاث ليال وهذا وصله فى هذا الباب عن ابى ايوب * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثنى) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لابى ذر لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما فى الفرع وزاد فى الفتح والنسفى أيضا وعند الاسماعيلى من طريق على بن المدينى من رواية صالح بن كيسان عن الزهرى حدثنى عوف بن الطفيل بن الحرث وفى رواية معمر عنده أيضا عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المدينى والصواب عندى وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة (وهو ابن اخى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلى كما فى الفتح حدثته قال والاول أصح و يؤيده ان فى رواية الاوزاعى ان عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال فى بيع او عطاء اعطته عائشة) وللاوزاعى عند الاسماعيلى فى دار لها باعتها فسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال اما (والله لتنتهين عائشة) عن بيع رباعها (او لاحجرن عليها) وفى مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيأ فما جاءها من رزق الله تصدقت قال فى الفتح وهذا لا يخالف الذى هنا لانه يحتمل أن تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها (فقالت) عائشة (أهو) أى عبد الله (قال هذا) القول (قالوا نعم) قالت (قالت هو) اى الشان (لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير ابدا) وفى رواية الاوزاعى المذكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بينى وبينه قال السفاقسى قولها أن لا أكلمه تقديره على نذر ان كلمته (فاستشفع ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما فى رواية عبد الله بن خالد عند البخارى فى الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها له أن تعفو عنه وتكلمه ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله فى الفتح (فقالت لا والله لا أشفع فيه ابدا) بكسر الفاء المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى احدا بدل ابدا (ولا أتحنث) بالمثلثة (الى نذرى) أى لا أقبل الشفاعة فيه ولا أتحنث فى نذرى أى يمينى منتهيا اليه (فلما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة (وهما من بنى زهرة وقال لهما انشدكما) بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة أسألكما (بالله لما أدخلتمانى على عائشة) بتشديد الميم فى الفرع وتخفف وما زائدة وهى بمعنى الا أى لا أطلب الا الادخال عليها ولابى ذر عن الكشميهنى الا بدل لما (فانها) أى الحال ولابى ذر عن الكشميهنى فانه أى الشان (لا يحل لها أن تنذر) بكسر المعجمة وضمها (قطيعتى) اى قطع صلة رحمى لانه كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعى فسألهما

رخص فى الرقية من العين والحمة والنملة) ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وانما معناه سئل

الزبيدى عن الزهرى عن عروة ابن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية فى بيت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعنى بوجهها صفرة ۞ حدثنى عقبة بن مكرم العمى نا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرنى ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم فى رقية الحية

عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل عن غيرها لاذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم فى غير هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعنى بوجهها صفرة) اما السفعة فبسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة وقد فسرها فى الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هى لون يخالف لون الوجه وقيل أخذة من الشيطان واما النظرة فهى العين أى أصابتها عين وقيل هى المس أى مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم لعلة فيه قال رواه عقيل عن الزهرى عن عروة مرسلا وأرسله مالك وغيره من اصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطنى واسنده ابو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهرى عن سعيد ولم يصنع شيأ هذا كلام الدارقطنى

أن يشتملا عليه بارديتهما (فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم و) هى (لا تعلم أن معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولابى ذر فطفق (يناشدها) الله والرحم (ويبكى) وفى رواية الاوزاعى فبكى اليها وبكت اليه وقبلها (وطفق) ولابى ذر فطفق (المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه) بسكون الفوقية فيهما و بكسرها بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفى نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بايامها والاعتبار بمضى الثلاث ملفقة فاذا ابتدأت مثلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسر و يكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الاول أحوط وقال النووى قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص و يباح فى الثلاث بالمفهوم وانما عفى عنه فى ذلك لان الآدمى مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع و يزول ذلك العارض عنه (فلما أكثروا على عائشة من التذكرة) أى من التذكير بما جاء فى فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحريج) بحاء مهملة آخره جيم أى الوقوع فى الحرج لما ورد فى القطيعة من النهى (طفقت تذكرهما) بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة (وتبكى) ولابى ذر تذكرهما نذرها وتبكى (وتقول) لهما (انى نذرت) أن لا أكلمه (والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت فى نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها) الذى يستر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم واختلف فى النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله على عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعى وأكثر السلف و يسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان فى طاعة كلله على ان اعتق او اصلى فان كان فى حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة فى حق ابن الزبير رضى الله عنهما يفضى الى التهاجر وهو حرام او مكروه وأجيب بان عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن عليها أمرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكأنها رأت الذى صدر منه نوع عقوق فهو فى معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى الدمشقى الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابى ذر ابن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) بان تتعاطوا أسباب التباغض أولا تفعلوا الاهواء

وقال لاسماء بنت عميس مالى ارى أجسام بنى أخى ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقيهم قالت فعرضت عليه فقال ارقيهم * وحدثنى محمد بن حاتم نا روح بن عبادة نا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول ارخص النبى صلى الله عليه وسلم فى رقية الحية لبنى عمرو وقال ابو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يارسول الله ارقى قال من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل * وحدثنى سعيد بن يحيى الاموى نا ابى نا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير انه قال فقال رجل من القوم أرقيه يارسول الله ولم يقل ارقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا نا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لى خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأتاه فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة نا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية نا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى

(قوله صلى الله عليه وسلم مالى ارى اجسام بنى أخى ضارعة) بالضاد المعجمة اى نحيفة والمراد أولاد جعفر رضى الله عنه

المضلة المقتضية للتباغض (ولا تحاسدوا) بان يتمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) باسقاط احدى التاءين فى الثلاثة والتدابر التهاجر (وكونوا) يا (عباد الله اخوانا) باكتساب ما تصيرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها * والحديث سبق قريبا فى باب التحاسد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عطاء بن يزيد الليثى) المدنى نزيل الشأم (عن ابى ايوب) خالد بن زيد (الانصارى) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه) فى الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر اباحة ذلك فى الثلاث لان الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار بالعلية (يلتقيان) ولابى ذر عن الكشميهنى فيلتقيان بزيادة فاء فى أوله (فيعرض هذا) عن أخيه المسلم (ويعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استئنافية بيان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا (وخيرهما الذى يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبرانى من طريق أخرى عن الزهرى بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولابى داود بسند صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا فى الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال فى المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا أنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهى ان الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذى يبدأ بالسلام واعلم انه ليس فى الحديث أن الابتداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من المجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهى الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد فى المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه يسلم انتهى وقال الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التى كان عليها أولا * (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهى عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصارى كما سبق موصولا فى حديثه الطويل فى أواخر المغازى (حين تخلف) فى غزوة تبوك (عن النبى صلى الله عليه وسلم ونهى النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد فى غزوة تبوك أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبرى وهذه القصة أصل فى هجران أهل المعاصى أى نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه أشد جرما

الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه * حدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب أخبرنى معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الاشجعى قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك * (حدثنا) يحيى ابن يحيى التميمى أنا هشيم عن أبى بشر عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فمروا بحى من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الحى لديغ او مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فاعطى قطيعا من غنم فابى ان

* (باب جواز اخذ الاجرة على الرقية بالقرآن والاذكار) *

فيه حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وان رجلا رقى سيد الحى هذا الراقى هو أبو سعيد الخدرى الراوى كذا جاء مبينا فى رواية أخرى فى غير مسلم (قوله فاعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال اهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشر والاربعين وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع كحديث وأحاديث والمراد بالقطيع المذكور فى هذا الحديث ثلاثون

لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصى فانه ينزجر بذلك غالبا * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضا منى (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولابى ذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن فى جواب الاستفهام وأجل أحسن فى التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبى صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة أجيب بان الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التى جبلت عليها النساء وهى لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها لذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها رضى الله عنها (لا أهجر الا اسمك) على ان قلبها مملوء بمحبته صلى الله عليه وسلم * والحديث أخرجه مسلم فى الفضائل * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله أو لابى ذر فالواو مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا المروى عند الحاكم فى تاريخ نيسابور والخطيب فى تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملاطف كما قال ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابراهيم ابن موسى) الفراء أبو اسحق الرازى الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أبى ذر قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق موصولا فى باب الهجرة الى المدينة وسقطت حاء التحويل من الفرع (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (فاخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة) رضى الله عنها (زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لابى ذر أنها (قالت لم اعقل) بكسر القاف (ابوى) أبا بكر وأم رومان (الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام (ولم يمر عليهما) على أبوى وفى نسخة علينا (يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية) ولابى ذر عن الكشميهنى وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس فى الحديث ما يمنع ان أبا بكر رضى الله عنه كان يجىء الى النبى صلى الله عليه وسلم فى النهار والليل أكثر مما كان صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل أبى بكر كان بين منزل النبى صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولابى ذر فبينا (نحن جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة) بالحاء المهملة

السا كنة آول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل مولى أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه الساعة الا أمر حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد لابي ذر (بالخروج) الى المدينة ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخ ۞ (باب) مشروعية (الزيارة ومن زار قوما فطعم) بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان) الفارسي (ابا الدرداء) عويمرا الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولا في الصيام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولى البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل بيت في) ولابي ذر من (الانصار) هم اهل بيت عتبان بن مالك (فطعم) أكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولابي ذر عن الكشميهني اراد الخروج (امر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضح) بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش (له) بالماء (على بساط) اى حصير كما في طريق اخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعا لهم) اى لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخاه في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا * والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة ۞ (باب من تجمل) بالجيم والميم المشددة اى تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (للوفود) بضم الواو اى لاجل الجماعة الواردين عليه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد ايضا (يحيى بن ابي اسحق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لعله وثخن بالمثلثة والخاء المعجمة فليحرر (قال سمعت) ابي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضي الله عنه (على رجل) هو عطارد ابن حاجب التميمي (حلة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه) الحلة (فالبسها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس الحرير) مستحلا له (من لا خلاق) اى نصيب (له) في الآخرة (فمضى في) ولابي ذر من (ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه)

يقبلها وقال حتى اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يارسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما ادراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ۞ وحدثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع كلاهما عن غندر محمد بن جعفر عن شعبة

شاة كذا جاء مبينا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك انها رقية) فيه التصريح بانها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الاجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وانها حلال لا كراهة فيها وكذا الاجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك واحمد واسحق وابي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها ابو حنيفة في تعليم القرآن واجازها في الرقية واما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا لي بسهم معكم وفي الرواية الاخرى اقسموا واضربوا لي بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقي مختصة به لا حق للباقين فيها عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة واما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا لي بسهم فانما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله عليه وسلم في حديث العنبر وفي حديث ابي قتادة في حمار الوحش مثله (قوله

الى

الى عمر (بحلة) من استبرق (فاتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك بها لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعا منه رضي الله عنه * والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء ۞ (باب الاخاء) بكسر الهمزة أي المؤاخاة (والحلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فاء العهد يكون بين القوم (وقال ابو جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزيل الكوفة (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (و) بين (ابي الدرداء) عويمر الانصاري أي جعلهما أخوين * وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكر غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاء عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (اولم) أي اتخذ وليمة للعرس ندبا (ولو بشاة) * والحديث سبق تاما في أوائل البيع * وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الدولابي أبو جعفر البغدادي قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضي الله عنه (ابلغك) بهمزة الاستفهام (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وألف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى أخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك (فقال) انس رضي الله عنه (قد حالف) أي آخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار في داري) أن ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة * وحديث الباب سبق في الكفالة ۞ (باب) اباحة (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك) وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من بعد فقهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء (عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم)

عن ابي بشر بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل ۞ وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فاتتنا امرأة فقالت ان سيد الحي سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كنا نظنه يحسن رقية فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا اكنت تحسن رقية فقال ما رقيته الا بفاتحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم معكم ۞ وحدثني محمد بن مثنى نا وهب بن جرير نا هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية ۞ (حدثني) ابو الطاهر وحرملة ابن يحيى قالا انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني نافع بن جبير بن مطعم

ويجمع بزاقه ويتفل) هو بضم الفاء وكسرها وسبق بيان مذاهب العلماء في التفل والنفث (قوله سيد الحي سليم) أي لديغ قالوا سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة وقيل لانه مستسلم لما به (قوله ما كنا نأبنه برقية) هو بكسر الباء وضمها أي نظنه كما في الرواية التي قبلها وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتهمه ولكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم * (باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء)

عن عثمان بن ابي العاص الثقفي انه شكا الى ٦٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر

۞(حدثنا) يحيى بن خلف الباهلى نا عبد الاعلى عن سعيد الجريرى عن ابى العلاء ان عثمان بن ابى العاص اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك قال فاذهبه الله عنى

فيه حديث عثمان بن أبي العاص ومقصوده انه يستحب وضع يده على موضع الالم ويأتى بالدعاء المذكور والله أعلم

(باب التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة)

(قوله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى) أما خنزب فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاى مكسورة ومفتوحة ويقال أيضا بفتح الخاء والزاى حكاه القاضى ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاى حكاه ابن الاثير فى النهاية وهو غريب وفى هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان

أى فى مرض موته أنى أول أهله لحوقا به (فضحكت) وهذا طرف من حديث سبق فى الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله فى الجنائز (ان الله) عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه المؤثر فى الوجود لا غيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة القرظى) بكسر الراء وتخفيف الفاء والقرظى بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج (طلق امرأته) تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل أميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك (فبت) بالموحدة والفوقية المشددة أى قطع (طلاقها) أى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا (فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فراء ابن باطا القرظى (فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انها كانت عند رفاعة) القرظى (فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه يارسول الله) من الفرج (الا مثل هذه الهدبة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (الهدبة اخذتها من) طرف (جلبابها) الذى لم ينسج شبهه بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم انتشاره وهو الظاهر (قال وابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص) خالد القرشى الاموى (جالس بباب الحجرة ليؤذن له) مبنى للمفعول فى الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادى أبا بكر يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريدين ان ترجعى الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك اليه (حتى تذوقى عسيلته) أى عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسيلتك) اذا قدروا العسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط كما تقرر فى محله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر بالافراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح ابن كيسان) بفتح الكاف مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة) من ازواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن (يسألنه ويستكثرنه) أى يطلبن منه أكثر مما يعطيهن حال كونهن (عالية أصواتهن) ولابى ذر عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أى هن رفيعة اصواتهن (على صوته) يحتمل أن يكون ذلك قبل النهى عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) رضى الله عنه فى الدخول (تبادرن الحجاب) أى أسرعن اليه (فاذن له

النبى

۞حدثناه محمد بن مثنى نا سالم بن نوح ح وحدثنا ابو بكر بن ابى ٦٩ شيبة نا ابواسامة كلاهما عن الجريرى عن
أبى العلاء عن عثمان بن ابى العاص انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ولم يذكر فى حديث سالم بن نوح ثلاثا ۞(وحدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا سفيان عن سعيد الجريرى نا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن ابى العاص الثقفى قال قلت يارسول الله ثم ذكر بمثل حديثهم ۞(حدثنا) هرون بن معروف وابو الطاهر واحمد بن عيسى قالوا نا ابن وهب اخبرنى عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن ابى الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى

عند وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أى يخلطها ويشككنى فيها وهو بفتح اوله وكسر ثالثه ومعنى حال بينى وبينها اى نكدنى فيها ومنعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها والله اعلم

(باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله) الدواء بفتح الدال ممدود وحكى جماعات منهم الجوهرى فيه لغة بكسر الدال قال القاضى هى لغة الكلابيين وهى شاذة وفى هذا الحديث اشارة الى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضى فى هذه الاحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة

النبى صلى الله عليه وسلم فدخل والنبى صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للحال (فقال) له عمر (اضحك الله سنك يارسول الله) هو دعاء بالسرور الذى هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك (بابى انت وامى) أفديك (فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتى كن عندى) يرفعن أصواتهن (لما سمعن صوتك تبادرن) ولابى ذر فتبادرن (الحجاب فقال انت أحق أن يهبن يارسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال يا عدوات أنفسهن أتهبننى) بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية (ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن) له (انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالظاء المعجمة فيهما وصيغة أفعل ليست على بابها فالحديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم فالنفى بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو النفى بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه) بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطيبى ايه استزادة منه فى طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله (والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بالجيم المشددة طريقا واسعا (الا سلك فجا غير فجك) الذى تسلكه فرقا منك * والحديث سبق فى باب صفة ابليس وجنوده وفى مناقب عمر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلانى بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابى العباس) السائب الشاعر المكى (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص وللمستملى والكشميهنى فى رواية أبى ذر والاصيلى وابى الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف) فى غزوتها (قال انا قافلون) أى راجعون (غدا ان شاء الله) ولابى ذر عن الكشميهنى معا (فقال ناس من اصحاب رسول الله) ولابى ذر من اصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها) بنصب حاء نفتحها بالفرع اى لا نفارق الى أن نفتحها قال السفاقسى بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان أو اذا كانت بمعنى حتى أو الى نصبت وهى هنا كذلك (فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال) بهمزة وصل وغين معجمة (قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم) أى فى المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم فى الثانى (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كله بالخبر) أى بلفظ الاخبار فى جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بالخبر كله بتقديم الخبر على كله أى حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدى فى مسند عبد الله بن عمر من مسنده * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن

حدثنا هارون بن معروف وابو الطاهر ٧٠ قالا أنا ابن وهب اخبرني عمرو ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فانى سمعت

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد بن عبد الرحمن أن اباهريرة رضى الله عنه قال أتى رجل) اعرابى (النبى صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) أى فعلت ما هو سبب لهلاكى وذلك أنى (وقعت على اهلى) أى وطئت امرأتى (فى رمضان) وانا صائم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) بفتح الهمزة وكسر الفوقية (رقبة قال ليس لى) ما أعتق به رقبة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته (قال لا استطيع) ذلك (قال) عليه السلام (فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد) ما أطعمهم (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بعرق) بفتح العين المهملة والراء وتسكن (فيه تمر قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق هو (المكتل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان الصاع أربعة امداد وقد احتج بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (اين السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أى الصيعان ولابى ذر عن الكشميهنى بهذا أى التمر على المساكين (قال) ولابى ذر فقال (على افقر منى) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى أتصدق به على افقر منى أى على احد افقر منى فهو قائم مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل لدلالة تصدق بها عليه (والله) ولابى ذر فوالله (ما بين لابتيها) تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هى بينهما (اهل بيت افقر منا) اهل بيت مبتدأ (٣) والخبر فى بين والعامل فى وافقر صفة للمبتدا أو خبر مبتدا محذوف أى هم افقر أهل بيت هذا على ان ما تميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو أفعل وذلك جائز فى أفعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندى زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كما فى العدة لابن فرحون (فضحك النبى صلى الله عليه وسلم) تعجبا من حال الرجل لكونه جاء اولا هالكا ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال فى الكشاف فتبسم شارعا فى الضحك وقال ابو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هى حال مقدرة أى فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبياء التبسم وسقط لابى ذر قوله النبى الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة وهى من الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثانى لكان مبالغة فى الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهو أقيس لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشرى والغرض المبالغة فى وصف ما وجد من

واستحبابه بالامور المذكورة فى هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم قال وفيها رد على من انكر التداوى من غلاة الصوفية وقال كل شئ بقضاء وقدر فلا حاجة الى التداوى وحجة العلماء هذه الاحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوى هو ايضا من قدر الله وهذا كالامر بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله اعلم قال الامام ابو عبد الله المازرى ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة فى الطب والعلاج وقد اعترض فى بعضها من فى قلبه مرض فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون أيضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا قال المازرى وهذا الذى قاله هذا المعترض جهالة بينة

(٣) قوله والخبر فى بين والعامل فى كذا فى النسخ ولعل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها تأمل اه

الضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء ﴿ حدثنا نصر بن على الجهضمى ٧١ نا ابى نا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله فى اهلنا ورجل يشتكى خراجا به أو

الضحك النبوى قاله الطيبى (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزاء أى ان لم يكن أفقر منكم فكلوا أنتم حينئذ وهذا على سبيل الانفاق على العيال اذ الكفارة انما هى على سبيل التراخى أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصية له * والحديث سبق فى باب المجامع فى رمضان من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لابى ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن) عمه (انس بن مالك) انه (قال كنت امشى مع رسول الله) ولابى ذر مع النبى (صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعى وعليه رداء (نجرانى) بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فالف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن (غليظ الحاشية فادركه اعرابى) من أهل البادية (فجبذ بردائه) بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات (جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبى صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى) بضم الميم وسكون الراء وفى رواية الاوزاعى أعطنا (من مال الله الذى عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا لديه (ثم أمر له بعطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى فى النفس والمال صلى الله عليه وسلم * والحديث مضى فى الخمس واللباس * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابن نمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن عبد الله ابن نمير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودى (عن اسمعيل) ابن أبى خالد (عن قيس) هو ابن ابى حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه (قال ما حجبنى النبى صلى الله عليه وسلم) من دخولى على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى) وفى المناقب الا ضحك (ولقد شكوت اليه أنى لا أثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال اللهم ثبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) غيره (مهديا) فى نفسه بفتح الميم وسكون الهاء * والحديث سبق فى الجهاد وفى فضل جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (محمد بن المثنى) العنزى الحافظ قال (حدثنا يحيى ابن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن زينب بنت ام سلمة) هند (عن) أمها (ام سلمة) زوج النبى صلى الله عليه وسلم (ان ام سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصاء بالصاد المهملة مصغرا وهى أم أنس وزوج أبى طلحة الانصارى (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق) بسكون الحاء بوزن يستفعل وماضيه استحيا ولم يستعمل مجردا عن السين والتاء وقال الزمخشرى يقال منه حيى فعلى هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استفعل لاثنى عشر معنى للطلب نحو نستعين وللايجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور يستحيى بياءين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيصن بياء واحدة من استحى يستحى فهو مستح مثل استقى يستقى وهى لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحيى بياءين نقلت حركة الاولى الى الحاء

وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة فى هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى والمداواة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقراط يقول الاشياء تداوى باضدادها ولكن قد يدق ويغمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التى ظنها فلا يحصل الشفاء فكانه صلى الله عليه وسلم نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرأون فقال انما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم واما الحديث الآخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ان كان فى شئ من أدويتكم خير ففى شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار فهذا من بديع الطب عند اهله لان الامراض

بجواحافقال ماتشتكى فقال خراج بى قد شق على فقال ياغلام ائتنى بحجام فقال له ماتصنع بالحجام يا ابا عبد الله قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبنى او يصيبنى الثوب فيؤذينى ويشق على فلما رأى تبرمه من ذلك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان فى شئ من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة من عسل اولذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احب ان اكتوى قال فجاء بالحجام فشرطه فذهب عنه مايجد

فسكنت ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقاء والجمع مستحون ومستحين قاله الجوهرى ونقل بعضهم أن المحذوف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثانى الى الفاء وهى الحاء ومن الحذف قوله

ألا يستحى منا الملوك ويتقى * محارمنا الا يبوق الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يمتنع من أجل بيان الحق أى وانا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحى النساء فى العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحى يمتنع من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشئ والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولابى ذر عن الكشميهنى فهل (على المرأة غسل) بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين فى كل موضع يقال فيه وجب او يستحب او من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووى سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما فى حديث قيس بن سعد أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فانه بالضم باجماع أهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش فى كتاب ألفاظ التهذيب وهو غلط كما نبه عليه النووى لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمى وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل اى فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفى باب الغسل اذا هى احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم فى نومه (اذا رأت الماء) اى المنى بعد استيقاظها من النوم (فضحكت ام سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت اتحتلم المرأة فقال النبى صلى الله عليه وسلم فبم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا الى تاليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولابى ذر عن الكشميهنى فبم يشبه الولد والحديث سبق فى باب اذا احتلمت المرأة فى أبواب الغسل من الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابى امية المدنى (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة أم المؤمنين (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعا (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا أى ما رأيته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابى ذر عن الكشميهنى ضحكا أى مبالغا فى الضحك لم يترك منه شيأ (حتى ارى منه لهواته) بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهى اللحمة التى باعلى الحنجرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولا تضاد بين هذا وحديث

الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها فكانه نبه صلى الله عليه وسلم بالعسل على المسهلات وبالحجامة على اخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها مما فى معناها وذكر الكى لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله صلى الله عليه وسلم ما احب ان اكتوى اشارة الى تاخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكى واما ما اعترض به هذا الملحد المذكور فنقول فى ابطاله ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ دواءه فى ساعة ثم يصير داء له فى الساعة التى تليها بعارض يعرض من غضب يحمى مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير أو غير ذلك

حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح انا الليث عن ابى الزبير عن جابر أن ام سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة

ابى هريرة من خبر الاعرابى انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غيرها رأى والمثبت مقدم على النافى * والحديث سبق فى سورة الاحقاف * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ابو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه وقال البخارى (وقال لى خليفة) بن خياط العصفرى (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط ابو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) اى ابن ابى عروبة (عن قتادة عن انس رضى الله عنه ان رجلا) اعرابيا (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر فى مسجده الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (قحط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسق ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فنظر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما نرى من سحاب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشا السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واحتى سالت مثاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اى مسايل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تمطر (الى الجمعة المقبلة ما تقلع) بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال قحط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يحبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين او ثلاثا) فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لا فى نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والا لم يزل بذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) بوزن يتفعل اى يتفرق وفى الاستسقاء بلفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا) من اهل اليمين والشمال (ولا يمطر فيها شئ) فى المدينة (يريهم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة * والحديث سبق فى باب الاستسقاء على المنبر

(باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا فى دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على ان الاجماع حجة لانه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) اخو ابى بكر بن ابى شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة

مما لا تحصى كثرته فاذا وجد الشفاء بشئ فى حالة ما لشخص لم يلزم منه الشفاء به فى سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطباء فى مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية فاما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور فى الحديث اصابه من امتلاء او هيضة فدواؤه ترك اسهاله على ما هو أو تقويته فامره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذى كان به يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه جاهل لها ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما بعده

فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا طيبة ان يحجمها قال حسبت انه قال كان اخاها من الرضاعة او غلاما لم يحتلم

(عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدى الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق فى النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق فى مناجاته ولا يكن ممن قال وجهت وجهى لله وهو غافل كاذب والصدق فى العزم على خير نواه أى يقوى عزمه انه اذا ولى مثلا لا يظلم والصدق فى الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلا والصدق فى الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقا او ببعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك و يصح أن يقال كذب لمخالفة قوله لضميره (وان البر يهدى) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم أى يبلغ فى الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل فى زمرتهم واستحق ثوابهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى الفجور) الذى هو ضد البر (وان الفجور يهدى) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم اوله مبنيا للمفعول (عند الله كذابا) اى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويلقى ذلك فى قلوب اهل الارض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابى ذر عن الكشميهنى حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب و يتحرى الكذب فينكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين ❊ وحديث الباب اخرجه مسلم فى الادب ايضا ❊ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (ابن سلام) ولابى ذر محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى (عن ابى سهيل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابى عامر) الاصبحى (عن ابيه عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفق سرب فى الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى حجرة اليربوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو جحره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافقاء برأسه فانتفق أى خرج يقول نافق اليربوع أى اخذ فى نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل فى الشرع من باب و يخرج من باب ايضا يكتم الكفر و يظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء و يظهر القاصعاء والآية العلامة اى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) فاخبر عن شئ على خلاف ما هو به (واذا وعد اخلف) فلم يف بما وعد به (واذا ائتمن) امانة (خان) فلم يؤدها الى اهلها قال التوربشتى من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا أقلع

❊ حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر

عدة للحاجة اليه ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر به جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التى اعترض بها او انتسب اليها وكذلك القول فى الماء البارد للعموم فان المعترض يقول على النبى صلى الله عليه وسلم مالم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى والغسل على نحو ما قالوه وقد ذكر مسلم هنا فى صحيحه عن أسماء رضى الله عنها انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء فهذه اسماء راوية الحديث وقربها من النبى صلى الله عليه وسلم معلوم تاولت الحديث على نحو ما قلناه فلم يبق للملحد المعترض الا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت اليه واما انكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء

ابن ابى شيبة وابو كريب قال يحيى واللفظ له انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله

عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابى هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضى به الى النفاق لا أنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال او فعل شيأ منها من غير اعتياد ❊ والحديث سبق فى باب علامة المنافق من كتاب الايمان ❊ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا ابو رجاء) بفتح الراء والجيم والهمز عمران العطاردى (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت) فى المنام ملكين على صورة (رجلين) ولابى ذر رأيت الليلة رجلين (اتيانى قالا الذى رأيته يشق شدقه) بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا فى الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى وأخرجانى الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك و يلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رأيت قالا نعم اما الذى رأيته يشق شدقه (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمل عنه) بضم الفوقية وفتح الميم (حتى تبلغ الآفاق) بعد الهمزة (فيصنع به) ما رأيت من شق شدقه (الى يوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه فى الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفاء استشكل بان الموصول الذى يدخل خبره الفاء يشترط ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف بذلك فى العقاب المذكور ❊ هذا (باب) بالتنوين (فى) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابى ذر لفظ فى فباب مضاف الى الهدى وفى حديث ابن عباس المروى فى الادب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وكذا أخرجه الامام احمد وابو داود بسند حسن ❊ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال فى الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لابى اسامة) حماد بن اسامة (احدثكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت شقيقا) ابا وائل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان اشبه) ولابى ذر زيادة الناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة فى المشى والحديث وغيرهما (وسمتا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر فى أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرمانى وهما من السكينة والوقار فى الهيئة والمنظر والشمائل (برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبد الله بن مسعود واللام فى لابن مفتوحة تاكيدا بعد اللام كيد بان المكسورة التى فى أول الحديث (من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه) اى الى بيته فاذا رجع (لا ندرى ما يصنع فى اهله اذا خلا) بهم اذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد او ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهله ولم يذكر جواب ابى اسامة فى آخر الحديث وأجيب بان السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفى مسند

جابر قال بعث رسول الله صلى الله

وحيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قاله ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة أشفية فقد اطبق الاطباء فى كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم و يحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه و ينفع من حر المعدة والكبد وبردهما ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحرى أفضل من الهندى وهو أقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الدرجة الثالثة والهندى اشد حرارة فى الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار فى الثالثة يابس فى الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التى ذكرناها فى القسط فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العلل الباردة على نحو ما سبق فى القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب احوال اصحابه رضى الله عنهم وذكر القاضى عياض كلام المازرى الذى قدمناه ثم قال وذكر الاطباء

اسحق بن راهويه انه قال فى آخره فاقربه أبو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء فقاف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسى انه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسى (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم فى مستخرجه من طريق خليفة عن أبى الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين * والحديث ورد موقوفا فى كثير من الطرق وفى بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبى داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من أفراده ﷺ (باب) فضيلة (الصبر) أى حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولا وفعلا ولابى ذر فى الاذى (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق (انما يوفى الصابرون) على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازدياد الخير (اجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على فجائع الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمسة وتسعين موضعا من القرآن وفى الصحيحين حديث ما اعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى قوت الاحياء وفى البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبى والمجنون فيه مشابهان اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهما فتأثير البلاء بلا صبر فى التكفير غالبا ومع الصبر فزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) انه قال (حدثنى) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمى) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس أحد أو ليس شئ) بالشك من الراوى (أصبر) افعل تفضيل من الصبر أى احلم (على أذى سمعه من الله) عز وجل قال الكرمانى صلة لقوله أصبر وأصبر بمعنى احلم كما مر يعنى حبس العقوبة عن مستحقها الى زمان آخر يعنى تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولدا) بيان لسابقه واللام فى ليدعون للتأكيد ودالها ساكنة اى ينسبون اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليعافيهم) فى انفسهم (ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان رازقا يقتضى مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعنى انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين * وهذا الحديث اخرجه البخارى أيضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والنسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال

عليه وسلم الى ابى بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه ﷺ وحدثناه عثمان بن ابى شيبة نا جرير ح وحدثنى اسحق بن منصور أنا

فى منفعة الحبة السوداء التى هى الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انه يحل النفخ ويقتل ديدان البطن اذا أكل او وضع على البطن وينقى الزكام اذا قلى وصر فى خرقة وشم ويزيل العلة التى تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان ويدر الطمث المنحبس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء العارض فى العين اذا استسعط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول واللبن وينفع من نهشة الرتيلاء واذا بخر به طرد الهوام قال القاضى وقال غير جالينوس خاصيته اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق فى عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعة الحار من ادواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك فى أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا قال القاضى وفى جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامة وشرب

(قال سمعت شقيقا) ابا وائل بن سلمة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قسم النبى صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) فى غيرها من المغازى من تنفيل المؤلفة (فقال رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدى (والله انها القسمة ما أريد بها وجه الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولابى ذر عن الكشميهنى أم بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها (لاقولن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن (للنبى صلى الله عليه وسلم) مقالته (فاتيته وهو فى اصحابه فساررته) بذلك (فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت انى لم أكن اخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد اوذى موسى) عليه السلام (با كثر من ذلك) الذى قاله الرجل الانصارى (فصبر) اشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون القول ومؤداه وهو الامر المعيب وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التى أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون أو لاتهامهم اياه بقتل هرون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى أو قولهم آدر * وهذا الحديث سبق فى أحاديث الانبياء ويأتى ان شاء الله تعالى فى الدعوات وأخرجه مسلم فى الزكاة ﷺ (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران البطين (عن مسروق) أبى عائشة بن الاجدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضى الله عنها (صنع النبى صلى الله عليه وسلم شيأ) لم أقف على معرفته (فرخص فيه فتنزه عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشئ أصنعه) ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة (فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية * والحديث أخرجه فى الاعتصام ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم والنسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله هو ابن ابى عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (مولى انس عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر لان عذرتها وهى جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها (فى خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى فى سترها وهو من باب التفهيم لان البكر فى الخلوة يشتد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شيأ يكرهه عرفناه فى وجهه) لتغيره بسبب

عبد الرحمن انا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكرا فقطع منه عرقا ﷺ وحدثنى بشر بن خالد نا محمد يعنى ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت ابا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال رمى ابى يوم الاحزاب على أكحله قال فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ حدثنا

الادوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقى قال وقوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذى انزل الداء هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكر بعض الاطباء فى قوله صلى الله عليه وسلم شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار انه اشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم (قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع) هو بفتح القاف والنون المشددة (قوله يشتكى خراجا) هو بضم الخاء وتخفيف الراء (قوله اعلق فيه محجما) هو بكسر الميم وفتح الجيم وهى الآلة التى تمص ويجمع بها موضع الحجامة واما قوله شرطة محجم فالمراد بالمحجم هنا الحديدة التى يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه) أى تضجره وسآمته منه (قوله سمعت جابر بن عبد الله قال رمى ابى يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقوله ابى بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكذا صوابه وكذا هو فى الروايات والنسخ وهو ابى بن كعب المذكور فى الرواية التى قبل هذه وصحفه بعضهم فقال بفتح الهمزة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش لان ابا جابر

احمد بن يونس نا زهير نا ابو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى انا ابو خيثمة عن ابى الزبير عن جابر قال رمى

سعد بن معاذ فى اكحله قال فحسمه
النبى صلى الله عليه وسلم بيده
بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية
❁ حدثنى احمد بن سعيد بن صخر
الدارمى نا حبان بن هلال نا
وهيب حدثنى عبد الله بن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى
الحجام اجره واستعط ❁ وحدثناه
ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب
قال ابو بكر نا وكيع وقال
ابو كريب واللفظ له انا وكيع
عن مسعر عن عمرو بن عامر
الانصارى قال سمعت انس بن
مالك يقول احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان لا يظلم
احدا أجره ❁ حدثنا زهير بن
حرب ومحمد بن مثنى قالا نا يحيى
وهو ابن سعيد عن عبيد الله
اخبرنى نافع عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من
فيح جهنم فابردوها بالماء ❁ حدثنا
ابن نمير نا ابى ومحمد بن بشر

ذلك ❁ والحديث سبق فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
(من كفر) بتشديد الفاء ولابى ذر من أكفر (أخاه) المسلم دعاه كافرا أو نسبه الى الكفر
(بغير تاويل) فى تكفيره (فهو) أى الذى اكفره (كما قال) لاخيه جواب الشرط فى
قوله من كفر اى رجع عليه ❁ وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلى (واحمد بن
سعيد) أى ابن صخر الدارمى قال فى الفتح جزم بذلك ابو نصر الكلاباذى وقال فى
الكواكب قال الغسانى محمد هو ابن بشار باعجام الشين او ابن المثنى ضد المفرد واحمد
ابن سعيد الدارمى بالدال المهملة والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس
العبدى البصرى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهنائى (عن يحيى بن ابى كثير) أبى نصر
اليمانى الطائى مولاهم أحد الاعلام (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه)
المسلم (يا كافر) ولابى ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط حرف النداء وبالتنوين (فقد
باء) بالموحدة والمد رجع (به) بالكفر (احدهما) لانه ان كان القائل صادقا فى نفس
الامر فالمرمى كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرامى الايمان كفرا ومن جعل الايمان
كفرا فقد كفر كذا حمله البخارى على تحقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا
ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد
❁ والحديث من افراده (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبى أسامة
وابو نعيم فى مستخرجه (عن يحيى) بن أبى كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى
الاسود المخزومى وليس له فى البخارى سوى هذا وآخر موصولا فى التفسير انه (سمع ابا
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه
وسلم) وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن ابى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك)
الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه) المسلم (يا كافر) ولابى ذر باسقاط اداة
النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة او بالخصلة (احدهما) قيل المراد
باحدهما القائل خاصة وهذا على مذهبهم فى استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء
كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله ان أحدنا لكاذب ويريد خصمه على التعيين
وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية أو المراد رجع عليه التكفير
اذ كأنه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به الى الكفر لان
المعاصى بريد الكفر ويخاف على المكثر منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير اليه ❁ وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمى (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصارى
رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بملة غير) ملة (الاسلام
كان يقول ان فعل كذا فهو يهودى (كاذبا فهو كما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد

استشهد يوم احد قبل الاحزاب
باكثر من سنة واما الاكحل فهو
عرق معروف قال الخليل هو
عرق الحياة يقال هو نهر الحياة
ففى كل عضو شعبة منه وله فيها اسم
منفرد فاذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم
وقال غيره هو عرق واحد يقال له
فى اليد الاكحل وفى الفخذ النسى
وفى الظهر الابهر واما الكلام فى
اجرة الحجامة فسبق قوله فحسمه
أى كواه ليقطع دمه واصل الحسم
القطع (قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء) وفى رواية من فور جهنم هو بفتح

بالكذب

ح وثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله

عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء ❁ وحدثنى
هرون بن سعيد الايلى انا ابن
وهب حدثنى مالك ح وثنا
محمد بن رافع نا ابن ابى فديك
انا الضحاك يعنى ابن عثمان
كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء
❁ حدثنا احمد بن عبد الله بن
الحكم نا محمد بن جعفر نا
شعبة ح وحدثنى هرون بن
هرون بن عبد الله واللفظ له نا
روح نا شعبة عن عمر بن محمد
ابن زيد عن أبيه عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء
❁ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة
وابو كريب قالا نا ابن نمير عن
هشام عن أبيه عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
❁ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا
خالد بن الحرث وعبدة بن سليمان
جميعا عن هشام بهذا الاسناد مثله

بالكذب الذى حلف عليه التزام الملة التى حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة
للمحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحيح براءته من تلك الملة
مثل أن يقول هو يهودى ان أكل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على
نفيه بنفى شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم
بكفران أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن
قتل نفسه بشئ عذب به فى نار جهنم) فعذابه من جنس عمله (ولعن المؤمن كقتله) لان
اللاعن مبعد من رحمة الله والقتل مبعد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له
يا كافر (فهو) أى الرمى (كقتله) فى التحريم او فى التألم ووجه المشابهة ان النسبة الى
الكفر الموجب للقتل كالقتل فى ان المتسبب للشئ كفاعله ❁ والحديث سبق فى الجنائز
❁ (باب من لم ير اكفار من قال ذلك) القول السابق فى الترجمة المتقدمة حال كونه
(متأولا) بان ظنه كذا (او) قاله حال كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول او المقول فيه
(وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لحاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف
وآخره موحدة ولابى ذر زيادة ابن ابى بلتعة مما سبق موصولا فى سورة الممتحنة لما ظن
نفاقه بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبى صلى الله عليه وسلم يغزوهم (انه منافق)
وللحموى والمستملى أنه نافق بصيغة الماضى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لعمر (وما
يدريك لعل الله قد اطلع الى) ولابى ذر عن الكشميهنى على (اهل بدر) الذين حضروا
وقعتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجى راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق
عند النبى صلى الله عليه وسلم ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) الواسطى بفتح العين
المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحفاظ الدارقطنى وابن ماكولا وابو على الغسانى
والحافظ عبد الغنى روى عنه البخارى هنا وفى كتاب الاعتصام قال (اخبرنا يزيد) من
الزيادة ابن هرون قال (اخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان الهذلى
البصرى قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصارى (ان
معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه) بنى سلمة
(فيصلى بهم الصلاة) التى صلاها مع النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر صلاة وكانت صلاة
العشاء ولابى داود والنسائى صلاة المغرب لكن قال البيهقى رواية العشاء اصح (فقرأ
بهم البقرة) ولمسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزم بن ابى بن
كعب كما عند ابى داود وابن حبان وعند الخطيب هو سلم بن الحرث ولابن الاثير حرام بن
ملحان أى خفف (فصلى) منفردا (صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة
(فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق) قال ذلك متأولا ظانا أن التارك للجماعة منافق (فبلغ
ذلك الرجل فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقى
بنواضحنا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذى يسقى عليه (وان معاذا
صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) فى صلاتى (فزعم انى منافق فقال النبى صلى الله
عليه وسلم يا معاذ أفتان انت) قال له ذلك (ثلاثا) اى منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام

الفاء فيهما وهو شدة حرها ولهبها
وانتشارها واما ابردوها فبهمزة
وصل وبضم الراء يقال بردت
الحمى ابردها بردا على وزن قتلتها
اقتلها قتلا أى اسكنت حرارتها
واطفأت لهبها كما قال فى الرواية
الاخرى فاطفؤها بالماء وهذا
الذى ذكرناه من كونه بهمزة
وصل وضم الراء هو الصحيح
الفصيح المشهور فى الروايات وكتب اللغة وغيرها وحكى القاضى عياض فى المشارق انه يقال بهمزة قطع وكسر الراء فى لغة

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبدة بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن اسماء انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وقال انها من فيح جهنم ۞ وحدثناه ابو كريب نا ابن نمير وابو اسامة عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير صبت الماء بينها وبين جيبها ولم يذكر في حديث ابي اسامة انها من فيح جهنم قال ابو احمد قال ابراهيم بن سفيان ثنا الحسن بن بشر ثنا ابو اسامة بهذا ۞ حدثنا هناد بن السري نا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمى من فور جهنم فابردوها بالماء ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وابو بكر بن نافع قالوا نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة حدثني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال اخبرني رافع بن

وقد حكاها الجوهري وقال هي لغة رديئة وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة ان جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله عن أسماء انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء) وفي رواية

لانكارى (اقرأ) اذا كنت اماما (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما) من قصار المفصل * والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور وقال (اخبرنا ابو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه) بفتح الحاء وكسر اللام ناسيا او جاهلا (باللات والعزى فليقل لا اله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فامره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال اقامرك) بالجزم (فليتصدق) بما تيسر * والحديث سبق في تفسير سورة النجم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولابي ذر الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في ركب وهو يحلف بابيه) الواو للحال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام للتنبيه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره (فمن كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت) ولابي ذر عن الكشميهني أو ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يؤاخذه لانه تأول أن حق أبيه عليه يقتضي انه يستحق أن يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتأويل فتأمله فان فيه بحثا على ما يظهر اهـ * والحديث سبق في سورة النجم ۞ (باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله) عز وجل (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللخمي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أي صور حيوانات (فتلون) أي تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهتكه) أي جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد) ولابي ذر ان من أشد (الناس عذابا

خديج ۞ وحدثني محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد عن سفيان ثني موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فاشار ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم أحد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر واللفظ لزهير قال يحيى انا وقال الآخرون

صبت الماء بينها وبين جيبها قال القاضي هذا يرد قول الاطباء ويصحح حصول البرء باستعمال المحموم الماء وانه على ظاهره لا على ما سبق من تأويل المازري قال ولولا تجربة اسماء والمسلمين لمنفعته لما استعملوه (قولها لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فاشار ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم) قال اهل اللغة اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك باصبع وغيرها ويحنك به ويقال منه لددته الده وحكى الجوهري أيضا ألددته رباعيا والتددت أنا قال الجوهري ويقال للدود لديد أيضا وانما أمر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في اشارته اليهم لا تلدوني ففيه ان الاشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسألة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدى به الا ان يكون فعلا

يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبد او لانهم صوروا ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا * والحديث سبق في اللباس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل ابن ابي خالد) الكوفي الحافظ انه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) البجلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عقبة بن عامر البدري (رضي الله عنه) انه (قال اتى رجل) اسمه حزم ابن ابي بن كعب او سليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من اجل فلان) معاذ او ابي بن كعب (مما يطيل بنا) الباء في بنا باء التعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية أي ابتداء تاخري لاجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي أعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيث والتأنيث لا يمنع الامع العلمية ولانه يمتنع دخول الالف واللام عليه اهـ وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا (قال) ابو مسعود (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضبا (اشد غضبا في موعظة منه) اى أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ (قال) ابو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن حضور الجماعة (فايكم ما صلى بالناس فليتجوز) أي فليخفف وما زائدة للتأكيد (فان فيهم) في الناس (المريض و) الشيخ (الكبير وذا الحاجة) اى صاحبها الذي يخشى فوات الوطول فيصير متلفتا لحاجته فيتضرر اما بفواتها او بترك الخشوع والخضوع * والحديث سبق في صلاة الجماعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر أو النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة (فحكها) بالكاف أي النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان أحدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية اى مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقيل هو على التشبيه أي كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي (فلا يتنخمن) احدكم

نا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن

قالت دخلت بابن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرشه قالت ودخلت عليه بابن لى قد أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب

محرما (قولها دخلت عليه بابن لى قد اعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب) اما قولها اعلقت عليه فهكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع فى صحيح البخارى من رواية معمر وغيره فاعلقت عليه كما هو هنا ومن رواية سفيان بن عيينة فاعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابى المحدثون يروونه اعلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاهما بعضهم لغتين اعلقت عنه وعليه ومعناه عالجت وجع لهاته باصبعى واما العذرة فقال العلماء هى بضم العين وبالذال المعجمة وهى وجع فى الحلق يهيج من الدم يقال فى علاجها عذرته فهو معذور وقيل هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والانف تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهى خمسة كواكب تحت الشعرى

(خبال وجهه فى الصلاة) والحديث سبق فى حك البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة فى قوله فتغيظ به قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى الانصارى الزرقى قال (اخبرنا ربيعة بن ابى عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الرأى (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعث) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدنى (عن زيد بن خالد الجهنى) ابى عبد الرحمن او ابى زرعة او ابى طلحة شهد الحديبية رضى الله عنه (ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسماعيلى وابو موسى فى الذيل من طريقه وفى الاوسط للطبرانى انه زيد بن خالد الجهنى وفى رواية سفيان الثورى عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابى وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له اعرابى ولكن الحديث فى ابى داود وفى رواية صحيحة جئت انا ورجل معى ففسر الاعرابى بغير ابى مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد سألا عن ذلك وكذا بلال وفى معجم البغوى وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن ابيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال فى المقدمة وهو اولى ما فسر به المبهم الذى فى الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أى فى سنة (ثم اعرف وكاءها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذى تشد به والفاعل ضمير الملتقط السائل بمعنى اذا وجدتها (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذى تكون فيه النفقة جلدا كان اوغيره (ثم استنفق) بكسر الفاء وجزم القاف أى استمتع (بها) وتصرف فيها (فان جاء ربها) مالكها (فادها اليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ماحكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فانما هى لك) ان اخذتها (اولاخيك) يجدها فيأخذها اومالكها (أوللذئب) ان لم تأخذها انت أوغيرك أومالكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الابل) ماحكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه) من شدة الغضب (او احمر وجهه) بالشك من الراوى (ثم قال مالك ولها) استفهام انكارى مبتدأ والخبر فى المجرور أى ما كائن لك ولها معطوف على مالك أى لم تأخذها وهى مستقلة بعيشتها (معها حذاؤها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسقاؤها) بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من المجاز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع من أخذها لاجل الحفظ والسقاء وهو خفها وكرشها مع صبرها (حتى يلقاها ربها) مالكها فهى لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب والحديث سبق فى اللقطة (وقال المكى) بن ابراهيم شيخ المؤلف فيما وصله الامام احمد والدارمى فى مسنديهما والمكى اسم له لا نسبة لمكة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبى هند الفزارى (ح) قال البخارى (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى بالواو (محمد بن زياد) الزيادى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن ابى هند

(قال

ﷺ وحدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب انى يونس بن يزيد ان ابن شهاب اخبره قال أنى عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتى بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أخت عكاشة بن محصن أحد بنى أسد ابن خزيمة قال اخبرتنى انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد اعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهى تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرون أولادكن

العبور وتسمى ايضا العذارى وتطلع فى وسط الحر وعادة النساء فى معالجة العذرة ان تاخذ المرأة خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها فى انف الصبى وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم اسود وربما اقرحته وذلك الطعن يسمى دغرا وغدرا فمعنى تدغرن اولادكن انها تغمز حلق الولد باصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه واما العلاق فبفتح العين وفى الرواية الاخرى الاعلاق وهو الاشهر عند اهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت عنه ومعناه ازلت عنه العلوق وهى الآفة والداهية والاعلاق هو معالجة عذرة الصبى وهى وجع حلقه كما سبق قال ابن الاثير ويجوز ان يكون العلاق هو الاسم منه واما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندى يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن اولادكن) هكذا

(قال حدثنى) بالافراد (سالم ابو النضر) بالضاد المعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدنى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال احتجر) بالحاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابى ذر عن الكشميهنى احتجز بالزاى بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهنى حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم اى حوط موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلى فيه ولا يمر عليه احد ومعنى التى بالزاى بناه حاجزا أى مانعة بينه وبين الناس (مخصفة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاء متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسى ثوبا اى جمعت بين طرفيه بعود اوخيط وفى نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (اوحصيرا) بالشك من الراوى وهما بمعنى واحد زاد فى باب صلاة الليل فى رمضان (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فتتبع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التتبع وهو الطلب أى طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا) بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالحصباء وهى الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسى (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال بكم) أى متلبسا بكم (صنيعكم) أى مصنوعكم وهو صلاتهم (حتى ظننت) أى خفت (انه سيكتب) أى سيفرض (عليكم فعليكم بالصلاة فى بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته الا الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة * والحديث سبق فى باب صلاة الليل من كتاب الصلاة ﷺ (باب الحذر من الغضب) وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبه لارادة الانتقام (لقول الله تعالى) فى سورة شورى (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أى الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائى كبير كقدير ونقل الزمخشرى عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضى عدم الشرك واصل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من امور دنياهم (هم يغفرون) أى هم الاخصاء بالغفران فى حال الغضب أى يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا انتصب بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولابى ذر وقوله عز وجل الذين (ينفقون فى السراء والضراء) فى حال اليسر والعسر وسواء كانوا فى سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه

بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندى يعنى به الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب قال

عبد الله واخبرتنى ان ابنها ذا الذى بال فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلا ﴿(حدثنا) محمد بن رمح بن المهاجر انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال انى ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان اباهريرة اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز ﴿وحدثنيه ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب انى يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وثناه أبو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابى عمر قالوا نا سفيان بن عيينة ح وثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب كلهم عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل

هو فى جميع النسخ علامه وهى هاء السكت ثبتت هنا فى الدرج (قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور والذى ذكره الجمهور قال القاضى وذكر الحربى عن الحسن انه الخردل قال وقيل هى الحبة الخضراء وهى البطم والعرب تسمى الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود أيضا

(والكاظمين الغيظ) أى الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا ملأها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما فى نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وفى حديث سهل بن سعد عن ابيه عند ابى داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى اى الحور شاء وروى عن عائشة مما ذكره فى الكشاف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لذى غيظ شفاء قال فى فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفسانى يجده الانسان عند غليان دم قلبه تريد أن المتقى اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفى أى لا غيظ له حتى يتشفى بالانتقام (والعافين عن الناس) اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذوه وفى شعب البيهقى عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد كالاشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسئ فان الاحسان الى المحسن مكافأة والآية كما فى اللباب من اقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم الآمر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع فى العقول وقد سقط فى رواية أبى ذر قوله والعافين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخارى رحمه الله بالآيتين للحذر من الغضب لكن قال فى فتح البارى انه ليس فيهما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه فى عمدة القارى بان فى كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففى مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على أن ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشق التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذى يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر أقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل أعدى عدو لك نفسك التى بين جنبيك وهذا من الالفاظ التى نقلت عن موضوعها اللغوى لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت

الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود أيضا عليه

حديث عقيل وفى حديث سفيان ويونس الحبة السوداء ولم يقل الشونيز ﴿وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داء الا فى الحبة السوداء منه شفاء الا السام ﴿(حدثنى) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ثنى ابى عن جدى ثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليه ثم قالت كلن منها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن ﴿(حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن ابى المتوكل عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى استطلق

أخضر (قوله صلى الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن) أما مجمة فبفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أى تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كاهل النشاط وأما التلبينة فبفتح التاء وهى حساء من دقيق أو نخالة قالوا وربما جعل فيها عسل قال الهروى وغيره سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها وفيه استحباب التلبينة للمحزون (قوله ان أخى

عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذى يصرع الرجال ولا يصرعونه وفى حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذى لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم فى الادب والنسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) أبو الحسن العبسى مولاهم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى انه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعى الكوفى الصحابى رضى الله عنه (قال استب رجلان) لم يسميا أى تشاتما (عند النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه) يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد احمر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذى يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أى الصحابة (للرجل) وفى سنن ابى داود انه معاذ بن جبل (ألا تسمع ما يقول النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لست بمجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووى من المنافقين أو من جفاة الاعراب * والحديث سبق فى صفة ابليس وفى باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما فى كظم الغيظ من الفضل وما فى عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر فى أمر الذى غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق * وبه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمى بكسر الزاى والميم المشددة قال (اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش) بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوى عاصم احد القراء السبعة (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان (قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبرانى من حديث سعد بن عبد الله الثقفى ولك الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد فى رواية ثلاثا قال الخطابى اى اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع فى الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيأ مما نهيت عنه لا انه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة له فى دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم

ودرء المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعدو وقد بين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت
الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد
او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان
البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان
كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا
وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على
الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير
ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من
قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر وأما الباطن فقبحه أشد من الظاهر لانه
يولد الحقد في القلب والحسد واضمار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شئ يقبح منه باطنه وتغير
ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم
والفحش الذي يستحيي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب
أيضا في الفعل بالضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق
ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما كسر الآنية
وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا
اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزء والمزح والتعيير والمماراة
والغدر والحرص على فضول المال او الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ
ونحوه واحسن تفز بما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين او اعف ولا تقابل فتقابل
واطع الله فيمن اساء اليك وأنه فضلك بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة
في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك بجفاء بادرت الوفاء صار
أكثر كيده أنه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضربت عدوك بما ضرب بك فبنفسك
بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان * والحديث اخرجه الترمذي في
البر ۞ (باب) فضل (الحياء) بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة
(عن ابي السوار) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء حسان بن حريث
بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوي قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي
أبا نجيد أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي
الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث
الآخر لان الايمان ينقسم الى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني
من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ولكن

استعماله

بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث
مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه
عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك فسقاه فبرأ ۞ وحدثنيه
عمرو بن زرارة انا عبد الوهاب
يعني ابن عطاء عن سعيد عن
قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن
ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخي عرب بطنه فقال له اسقه
عسلا بمعنى حديث شعبة

عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر
الراء معناه فسدت معدته (قوله
صلى الله عليه وسلم صدق الله
وكذب بطن أخيك) المراد قوله
تعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو
العسل وهذا تصريح منه صلى
الله عليه وسلم بان الضمير في قوله
تعالى فيه شفاء يعود الى الشراب
الذي هو العسل وهو الصحيح وهو
قول ابن مسعود وابن عباس
والحسن وقتادة وغيرهم وقال
مجاهد الضمير عائد الى القرآن وهذا
ضعيف مخالف لظاهر القرآن
ولصريح هذا الحديث الصحيح قال
بعض العلماء الآية على الخصوص
أي شفاء من بعض الادواء
ولبعض الناس وكان داء هذا
المبطون مما يشفى بالعسل وليس
في الآية تصريح بانه شفاء من
كل داء ولكن علم النبي صلى الله
عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما
يشفى بالعسل والله أعلم * (باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها) * (قوله صلى الله عليه وسلم

استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه
باعثا على فعل الطاعة وحاجزا من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل
الخير لان ذلك ليس شرعيا (فقال بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي
العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من
الحياء وقارا) حلما ورزانة (وان من الحياء سكينة) دعة وسكونا ولابي ذر عن الكشميهني
السكينة بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا
لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها اغضب عمران كما قاله في الفتح وقال في
الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما
يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي
انما أنكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل
لكونه خاف أن يخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه
خيرا وفي رواية أبي قتادة فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال ألا أراني أحدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في
مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ
عن كل من لقيه اه قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل
يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال
يا ابن عباس مالي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من
الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصغي
وقوله مرة أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب
العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك
مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استقامتكم او بعد أن يوثق بحديثكم * وبه قال
(حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام الماجشون قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ ابن
حجر (وهو يعاتب اخاه) في النسب او في الاسلام (في) شأن (الحياء) حال كونه (يقول انك
لتستحيي) بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء وتحتيتين
وللحموي والمستملي تستحي باسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد
اضر بك) الحياء وكأنه كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه

۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر وابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
أبيه انه سمعه يسأل أسامة بن زيد
ماذا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطاعون فقال
اسامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجز ارسل
على بني اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه

في الطاعون انه رجز ارسل على بني
اسرائيل او على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا فرارا منه وفي رواية
ان هذا الوجع او السقم رجز
عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي
بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي
الاخرى فمن سمع به بارض فلا
يقدمن عليه ومن وقع بارض
وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه
وفي حديث عمر رضي الله عنه ان
الوباء وقع بالشام) اما الوباء فمهموز
مقصور وممدود لغتان القصر
أفصح وأشهر واما الطاعون فهو
قروح تخرج في الجسد فتكون
في المرافق او الآباط او الايدي
او الاصابع وسائر البدن ويكون
معه ورم والم شديد وتخرج تلك
القروح مع لهيب ويسود
ما حواليه او يخضر او يحمر حمرة
بنفسجية كدرة ويحصل معه
خفقان القلب والقيء واما الوباء
فقال الخليل وغيره هو الطاعون
وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض الكثيرين من الناس في جهة من

على ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) اى اتركه على هذا الخلق السنى ثم زاده
فى ذلك ترغيبا بقوله (فان الحياء من الايمان) أى شعبة منه فمن للتبعيض * وبه قال
(حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى الحافظ قال (اخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن مولى انس) هو ابن مالك
الانصارى (قال ابو عبد الله) البخارى (واسمه عبد الله بن ابى عتبة) بضم العين وسكون
الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال (سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى
الله عنه (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء) بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر (فى خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة فى سترها
المعد لها فى جانب البيت * والحديث مضى فى باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفى
باب صفته صلى الله عليه وسلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا لم تستح) بكسر الحاء
(فاصنع ما شئت) * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعى واسم أبيه عبد الله ونسبه
لجده لشهرته به قال (حدثنا زهير) ابو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفى الكوفى قال
(حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعى بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما
موحدة ساكنة آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
معجمة أبى مريم العبسى الكوفى العابد المخضرم قال (حدثنا ابو مسعود) عقبة بن عامر
البدرى (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما
محذوف أى ما أدركه الناس (من كلام النبوة الاولى) بسكون الواو بعد الهمزة
المضمومة أى من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم
بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخرون من الانبياء على منهاج واحد
فى استحسانه (اذا لم تستح) بكسر الحاء أى اذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح (فاصنع)
وفى حديث بنى اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمرك به النفس من الهوى أو اذا أردت
فعلا ولم يكن مما يستحى من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد
كقوله تعالى اعملوا ما شئتم أو بمعنى الخبر أى اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت
ما شئت * والحديث سبق فى بنى اسرائيل ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان (ما لا
يستحى من الحق للتفقه فى الدين) وهذا يخصص قوله فى الحديث السابق الحياء خير كله
اذ الحياء فى السؤال عن الدين لا يجوز وهو مذموم كما لا يخفى وقوله يستحى مبنى للمفعول
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن
هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (ابى سلمة) عبد الله
(عن ام سلمة) هند بنت أبى امية زوج النبى صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنها) انها
(قالت جاءت ام سليم) بضم السين وفتح اللام أم انس بن مالك (الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحى) بكسر الحاء (من الحق) أى لا يمتنع منه ولا
يتركه ترك الحى منا قالته اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما
بحضرة الرسالة اى ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيا منه وسؤالها هذا كان

من

الارض دون سائر الجهات ويكون
مخالفا للمعتاد من أمراض فى الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا
واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان أمراضهم فيها مختلفة قالوا
وكل طاعون وباء وليس كل وباء
طاعونا والوباء الذى وقع فى الشام
فى زمن عمر كان طاعونا وهو
طاعون عمواس وهى قرية
معروفة بالشام وقد سبق فى شرح
مقدمة الكتاب فى ذكر الضعفاء
من الرواة عند ذكره طاعون
الجارف بيان الطواعين وازمانها
وعددها واماكنها ونفائس مما
يتعلق بها وجاء فى هذه الاحاديث
انه ارسل على بنى اسرائيل او من
كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف
بكونه عذابا مختص بمن كان قبلنا
واما هذه الامة فهو لها رحمة
وشهادة ففى الصحيحين قوله صلى
الله عليه وسلم المطعون شهيد وفى
حديث آخر فى غير الصحيحين ان
الطاعون كان عذابا يبعثه الله على
من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين
فليس من عبد يقع الطاعون
فيمكث فى بلده صابرا يعلم أنه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل أجر شهيد وفى حديث آخر
الطاعون شهادة لكل مسلم وانما
يكون شهادة لمن صبر كما بينه فى
الحديث المذكور وفى هذه
الاحاديث منع القدوم على بلد
الطاعون ومنع الخروج منه
فرارا من ذلك اما الخروج
لعارض فلا بأس به وهذا الذى
ذكرناه هو مذهبنا ومذهب
الجمهور قال القاضى هو قول
الاكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف

من الحق الذى ألجأت الضرورة اليه (فهل) يجب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا
احتلمت) بغير زيادة هى اى وطئت فى منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليها
الغسل (اذا رأت الماء) اى المنى موجودا فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين الثانى
مقدر كاخر او غير ذلك قال أبو حيان وحذف احد مفعولى رأى وأخواتها عزيز وقد قيل
فى قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اى البخل خيرا
والظاهر أن الرؤية هنا بصرية فتتعدى الى واحد وينبنى على ذلك أن المرأة اذا علمت
انها أنزلت ولم ترماء لا غسل عليها * والحديث سبق فى الغسل * وبه قال (حدثنا آدم) بن
ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة
وتخفيف المثلثة السدوسى قاضى الكوفة من جلة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر)
رضى الله عنهما (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء
لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا لا يتناثر ولا يحتك
بعض اوراقها ببعض فتسقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هى شجرة كذا هى شجرة
كذا) قال ابن عمر (فاردت ان اقول هى النخلة وانا غلام شاب) وفى رواية مجاهد
فاردت ان اقول هى النخلة فاذا انا اصغر القوم وله فى الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا
أحدثهم (فاستحييت فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (هى النخلة) وعند البزار من طريق
سفيان بن حسين عن ابى بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما اتاك منها نفعك ففيه الايضاح بالمقصود باوجز
عبارة واحسن اشارة وأما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون
النخلة اذا قطع رأسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وان لطلعها رائحة كرائحة منى
الآدمى ولانها تعشق ولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال فى الفتح ضعيفة * وسبق
الحديث فى كتاب العلم * (وعن شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال (حدثنا خبيب
ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصارى المدنى (عن حفص
ابن عاصم) اى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) عمه (مثله) اى مثل الحديث السابق
(وزاد) فيه قال ابن عمر (فحدثت به) ابى (عمر فقال لو كنت قلتها لكان احب الى من كذا
وكذا) اى من حمر النعم كما فى الرواية الاخرى ووجه تمنى عمر ما طبع الانسان عليه من
محبة الخير لنسله ولتظهر فضيلة الولد فى الفهم من صغره ليزداد من النبى صلى الله عليه وسلم
حظوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا مرحوم) بالحاء المهملة
ابن عبد العزيز البصرى العطار قال (سمعت ثابتا) البنانى (انه سمع انسا رضى الله عنه
يقول جاءت امرأة) لم اعرف اسمها (الى النبى صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها)
ليتزوجها (فقالت) يا رسول الله (هل لك حاجة فى) أن تتزوجنى (فقالت ابنته) اى ابنة
انس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا (ما اقل حياءها
فقال) انس (هى خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها
وتصير من أمهات المؤمنين * ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذ المرأة لم تستحى فيما

وقال ابو النضر لا يخرجكم الا فرار
منه ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن
قعنب وقتيبة بن سعيد قالا أنا المغيرة
ونسبه ابن قعنب فقال ابن عبد
الرحمن القرشى عن ابى النضر عن
عامر بن سعد بن أبى وقاص عن
أسامة بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعون آية
الرجز ابتلى الله عز وجل به ناسا
من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا
عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا
تفروا منه هذا حديث القعنبى
وقتيبة نحوه ۞ وحدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير نا أبى نا سفيان
عن محمد بن المنكدر عن عامر بن
سعد عن أسامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الطاعون رجز سلط على من كان
قبلكم أو على بنى اسرائيل فاذا
كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا
منه واذا كان بارض فلا تدخلوها

قال ومنهم من جوز القدوم عليه
والخروج منه فرارا قال وروى
هذا عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وانه ندم على رجوعه من سرغ
وعن أبى موسى الاشعرى ومسروق
والاسود بن هلال انهم فروا من
الطاعون وقال عمرو بن العاص
فروا عن هذا الرجز فى الشعاب
والاودية ورؤس الجبال فقال
معاذ بل هو شهادة ورحمة ويتأول
هؤلاء النهى على أنه لم ينه عن
الدخول عليه والخروج منه
مخافة ان يصيبه غير المقدر لكن
مخافة الفتنة على الناس لئلا
يظنوا ان هلاك القادم انما حصل

۞ حدثني محمد بن حاتم نا محمد بن
بكر أنا ابن جريج اخبرني عمرو
ابن دينار ان عامر بن سعد اخبره
ان رجلا سأل سعد بن ابي وقاص
عن الطاعون فقال أسامة بن زيد
أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز
أرسله الله تعالى على طائفة من بني
اسرائيل او ناس كانوا قبلكم فاذا
سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه
واذا دخلها عليكم فلا تخرجوا
منها فرارا ۞ وحدثنا أبو الربيع
سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد
قالا نا حماد وهو ابن زيد ح وثنا
أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان بن
عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار
باسناد ابن جريج نحو حديثه

الله لما ذكر من ارادتهم اقربهما من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى ۞ (باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحب
التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطا من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خف على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد
(اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن او ابن
منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين ابن راهويه وتبعه ابو علي الجياني قال (حدثنا
النضر) بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه) ابي بردة عامر بن ابي موسى (عن جده) ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل) الى اليمن
قبل حجة الوداع (قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمته
(ولا تنفرا) هم بذكر التخويف وانواع الوعيد وفائدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم
تأكيدا ولان المقام مقام اطناب لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه
الجناس الخطي (وتطاوعا) اى توافقا في الامور (قال ابو موسى) الاشعري (يا رسول
الله انا بارض) اى ارض اليمن (يصنع فيها) ولابي ذر عن المستملي بها (شراب من العسل
يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشراب من الشعير
يقال له المزر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام) * والحديث سبق في آخر المغازي * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا
لئلا يفضي بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة
المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور
(وسكنوا) أمر بالتسكين (ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كما ان
ضد البشارة النذارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء
وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطيف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي أن
يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا حبب الى من يدخل فيه وتلقاه
بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده * والحديث مضى في العلم
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (قط الا
أخذ أيسرهما ما لم يكن) أيسرهما (اثما) اى يفضي الى الاثم (فان كان) الايسر (اثما
كان) صلى الله عليه وسلم (ابعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد

بقدومه وسلامة الفار انما كانت
بفراره قالوا وهو من نحو النهي
عن الطيرة والقرب من المجذوم
وقد جاء عن ابن مسعود قال
الطاعون فتنة على المقيم والفار
أما الفار فيقول فررت فنجوت
واما المقيم فيقول أقمت وانما
فر من لم يات اجله واقام من حضر
أجله والصحيح ما قدمناه من النهي
عن القدوم عليه والفرار منه لظاهر
الاحاديث الصحيحة قال العلماء
وهو قريب المعنى من قوله صلى
الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا وفي هذا الحديث
الاحتراز من المكاره وأسبابها
وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول
الآفات والله أعلم واتفقوا على
جواز الخروج بشغل وغرض

فيها

۞ حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو
وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب
اخبرني عامر بن سعد عن اسامة
ابن زيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم
رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم
بقي بعد بالارض فيذهب المرة
ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض
فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض
وهو بها فلا يخرجه الفرار منه
۞ وحدثناه أبو كامل الجحدري نا
عبد الواحد يعني ابن زياد نا معمر
عن الزهري باسناد يونس نحو
حديثه ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا
ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب
قال كنا بالمدينة فبلغني ان الطاعون
قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن
يسار وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كنت بارض
فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغك
انه بارض فلا تدخلها قال قلت عمن
قالوا عن عامر بن سعد يحدث به
قال فاتيته فقالوا غائب قال فلقيت
أخاه ابراهيم بن سعد فسألته فقال
شهدت أسامة يحدث سعدا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذا الوجع رجز
او عذاب او بقية عذاب عذب به
أناس من قبلكم فاذا كان بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا
بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال

فيه افات المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز (وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه) خاصة (في شيء قط) كعفوه عن الذي جبذه بردائه حتى أثر في كتفه
(الا ان تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت
(حرمة الله فينتقم) ممن ارتكب ذلك (بها) اى بسببها (لله) عز وجل لا لنفسه * والحديث
سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل
السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام (عن
الازرق بن قيس) الحارثي البصري انه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز) موضع
بخوزستان بين العراق وفارس (قد نضب) بفتح النون والضاد المعجمة بعدها موحدة
ذهب (عنه الماء فجاء ابو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمي) الصحابي (على فرس فصلى وخلى
فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فخلى صلاته وأتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاء فقضى صلاته) اى أداها (وفينا رجل
له رأي) فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى رأي الخوارج لا يرى ملوى المسلمون من الدين
(فاقبل يقول) وفي اواخر الصلاة فاقبل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا
الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ) بالخاء المعجمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس
بحذف المفعول ولابي ذر وتركته (لم آت اهلي الى الليل وذكر انه صحب) ولابي ذر عن
المستملي انه قد صحب (النبي صلى الله عليه وسلم فرأى) بالفاء ولابي ذر عن المستملي والحموي
ورأى (من تيسيره) صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله
من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق في باب اذا
انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل
السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد
الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن
عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (اخبره ان اعرابيا) اسمه
ذو الخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوي (فثار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس
ليقعوا به) ليؤذوه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يبول
في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو أقاموه في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه
ومواضع كثيرة من المسجد (وأهريقوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر
وهريقوا بحذف الهمزة وفتح الهاء اى صبوا (على بوله ذنوبا من ماء) بفتح الذال المعجمة
الدلو الملآن (او سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو فيه الماء قل أو كثر
(فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) اسند البعث
الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا
مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك أو كد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا

غير الفرار ودليله صريح الاحاديث
(قوله في رواية أبي النضر لا يخرجكم
الا فرار منه) وقع في بعض النسخ
فرار بالرفع وفي بعضها فرارا

معسرين تنبيها على المبالغة في التيسير * والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة ۞ (باب) جواز (الانبساط الى) ولابي ذر عن الكشميهني مع (الناس وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط أن لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كأن تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبعي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا) بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخ لي) من أمي (صغير) وهو ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا ابا عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور محمر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل اي ما شأنه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند ابي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف الستر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي

عياض

حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم ۞ وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة بهذا الاسناد غير انه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة ۞ وحدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن الاعمش عن حبيب عن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص قال كان اسامة بن زيد وسعد جالسين يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم

بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضي هذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية مفسدة للمعنى لان ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب الا للفرار فلا منع منه وهذا ضد المراد وقال جماعة ان لفظة الا هنا غلط من الراوي والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخرج بعض محققي العربية لرواية النصب وجها فقال هو منصوب على الحال قال ولفظة الا هنا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه والله أعلم واعلم ان أحاديث الباب كلها من رواية اسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهم او يقتضى انه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه

عياض ونقله عن الجمهور وانهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) اي جوار من أقراني (يلعبن معي) بهن (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل) على الحجرة (يتقمعن) بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قمع الثمرة اي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها (فيسربهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن ويرسلهن (الي فيلعبن معي) * والحديث أخرجه مسلم في الفضائل ۞ (باب) استحباب (المداراة مع الناس) وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة أن المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن ابي الدرداء) عويمر بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء (انا لنكشر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اي نضحك ونتبسم (في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم) بلام التأكيد بالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلى وهو البغض * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) اي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) ولغير ابي ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (اخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ائذنوا له) في الدخول (فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة الجماعة أو القبيلة أو الادنى الى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجده (فلما دخل) الرجل (الان) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لان (له الكلام) ولابي ذر في الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم لما دخل ألنت له في القول فقال اي عائشة) اي يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة (من تركه او) قال (ودعه الناس اتقاء فحشه) بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات وماضيه في هذا الحديث

۞ وحدثنيه وهب بن بقية انا خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت عن ابراهيم بن سعد بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم ۞ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس ان عمر ابن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم

وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هو من رواية سعد عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله حتى اذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد) اما سرغ فبسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الاجناد وفي غير هذه الرواية امراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام الخمس وهي فلسطين والاردن ودمشق وحمص وقنسرين هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر اطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع لي المهاجرين الاولين فدعا ثم دعا الانصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح) انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى القبلتين

وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقولهم أماتوا اى تركوا استعماله الانادرا قال ولفظ أماتوا يدل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل فى الحديث الاهذين الحديثين مع شك الراوى فى حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال فى فتح البارى والنكتة فى ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع فى بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند الحرث بن أبى اسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضى الله عنها وفيه فقال انه منافق أداريه عن نفاقه وأخشى أن يفسد على غيره وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا أخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به واخرجه ابن أبى عاصم فى آداب الحكماء بسند احسن منه * وفى حديث أبى هريرة رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوى لفظ رواية البزار التودد الى الناس وهو باللفظ الذى نقله فى فتح البارى فى رواية مرسلة وعند العسكرى وغيره بل وفى رواية متصلة عند البيهقى فى الشعب وبين انها منكرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (اخبرنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام قال (اخبرنا ايوب) السختيانى (عن عبد الله بن ابى مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعى فحديثه مرسل (ان النبى صلى الله عليه وسلم اهديت له) بضم الهمزة وسكون الهاء (اقبية) جمع قباء (من ديباج) فارسى معرب اى ثوب يتخذ من ابريسم (مزررة بالذهب فقسمها) اى الاقبية (فى) أى بين (اناس من اصحابه وعزل منها ثوبا) واحدا (لمخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل مخرمة والد المسور وكان مخرمة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (خبأت) ولابى ذر عن الكشميهنى قد خبأت (هذا) القباء (لك قال) أى اشار (ايوب) السختيانى بالسند السابق (بثوبه) يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخرمة (انه) ولابى ذر وانه (يريه) أى يرى مخرمة (اياه) أى الثوب الذى خبأه له ليطيب قلبه به (وكان فى خلقه) أى مخرمة (شئ) من الشدة فلذا كان فى لسانه بذاءة (ورواه) أى الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه (عن أيوب) السختيانى عن عبد الله بن أبى مليكة أن النبى صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم بن وردان) البصرى مما وصله البخارى فى شهادة الاعمى وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا ايوب) السختيانى (عن ابن ابى مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخرمة (قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اقبية) الحديث ومراد المؤلف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وأن روايتى ابن علية وحماد وان كانت صورتهما الارسال لكن الحديث فى الاصل موصول والله الموفق والمعين ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (وقال معاوية) بن أبى سفيان صخر بن حرب (لا حكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم فى الفرع (الا ذو) أى صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبى سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه ابن حبان ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام

فاما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم قال واما مهاجرة الفتح فقيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضى هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضى الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلمة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثر القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأى وحجة الطائفتين واضحة مبينة فى الحديث وهما مستمدان من أصلين فى الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثانى الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الالقاء باليد الى التهلكة قال القاضى وقيل انما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هنا فى روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا ولانه لم يكن ليرجع لرأى دون رأى حتى يجد علما وتأول هؤلاء قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا فقالوا اى مسافر الى الجهة التى قصدناها أولا لا للرجوع الى المدينة وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل الصحيح الذى عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث أو صريحه انه انما قصد الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى الاكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة

الا

الا ذو تجربة ولابى ذر عن الكشميهنى الا الذى تجربة والحلم التأنى فى الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع فى زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يخجل وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقيل المراد أن من جرب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه وقال الطيبى ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحليم بخلافه فان الحليم الذى ليس له تجربة قد يعثر فى مواضع لا ينبغى له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب وأخرجه البخارى فى الادب المفرد من طريق على بن مسهر عن هشام عن أبيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حديث أبى سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة وأخرجه احمد وصححه ابن حبان ومر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن) بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذى بالذال المعجمة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع بيلدغ (من جحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر أى ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا وهو أولاهما بالحذر وروى بكسر الغين بلفظ النهى فيتحقق فيه معنى النهى على هذه الرواية قاله الخطابى قال السفاقسى بعد ذكره وكذا قرأناه انتهى أى لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع فى مكروه لكن قال التوربشتى أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابى على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك أنه صلى الله عليه وسلم من على أبى عزة الشاعر الجمحى وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان فاسر مرة أخرى فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس فى المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووى عن القاضى عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسر يوم أحد فسأله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثانى وأجاب فى شرح المشكاة بانه يوجه بان يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها مؤمنا كاملا حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك يعنى ليس من سمة المؤمن الحازم الذى يغضب لله ويذب عن دين الله أن ينخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة بعد أخرى فانته عن حديث الحلم وامض

فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر فى الناس انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كانت

المشيرين به وما فيه من الاحتياط ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول مسلم انه انما رجع لحديث عبد الرحمن فيحتمل ان سالما لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له ويحتمل أنه اراد لم يرجع الا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم (قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه) هو باسكان الصاد فيهما أى مسافر راكب على ظهر الراحلة راجع الى وطنى فاصبحوا عليه وتأهبوا له (قوله فقال أبو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان

اشأنك فى الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يأبى الحلم والعفو ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلقا غير محمود كما أن الجود كذلك فمقام التحلم مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى فى وصف الصحابة أشداء على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا أن القول بالنهى أولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابى رحمه الله اوضح وأهدى واحق أن يتبع واحرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لابى عزة المذكور وأما قول السفاقسى وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة وأصل ذلك ان رجلا أدخل يده فى جحر لصيد او غيره فلدغته حية فى يده فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده فى جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه فى المصابيح بانه اذا كان المثل العربى على الصورة التى حكاها فالنبى صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها ذو الذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم *(تنبيه)* قال شيخنا فى الاحاديث المشتهرة وسبقه الى الاشارة لنحوه شيخه فى فتح البارى حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين أخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجه والعسكرى كلهم من حديث عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة به مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجه والعسكرى واحد وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن اخى ابن شهاب الزهرى عن عمه به مثله وتابعهما سعيد بن عبد العزيز أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهرى سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهرى لا تعد لمثلها فقال الزهرى يا أمير المؤمنين حدثنى سعيد وذكره بلفظ لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أخرجه القضاعى وتابعه صالح بن ابى الاخضر عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفى الباب عن عمرو بن عوف المزنى عند الطبرانى فى الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب فى قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على اخيه من قبل ۞(باب) بيان (حق الضيف) *وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه انه (قال دخل على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لى (ألم اخبر) بهمزة الاستفهام وآخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (انك تقوم الليل) أى فى الليل (وتصوم النهار قلت بلى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تفعل قم ونم وصم وافطر) بهمزة قطع

لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصيبة والاخرى جدبة أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال ان عندى من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف

لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصيبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله) اما العدوة فبضم العين وكسرها وهى جانب الوادى والجدبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهى ضد الخصبة وقال صاحب التحرير الجدبة هنا بسكون الدال وكسرها قال والخصبة كذلك اما قوله لو غيرك قالها يا أبا عبيدة فجواب لو محذوف وفى تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قاله غيرك لادبته لاعتراضه على فى مسئلة اجتهادية وافقنى عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثانى لو قالها غيرك لم اتعجب منه وانما اتعجب من قولك انت ذلك مع ما انت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمر دليلا واضحا من القياس الجلى الذى لا شك فى صحته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع يرد

مفتوحة وكسر الطاء (فان لجسدك عليك حقا) فترفق به ولا تتعبه حتى يعجز عن القيام بالفرائض (وان لعينك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاى وسكون الواو لضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزوجك عليك حقا وانك) بكسر الهمزة (عسى ان يطول بك عمر) بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) بسكون السين المهملة أى من كفايتك (ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) اى صيام الثلاث من كل شهر هو (الدهر كله) فى ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسى (فشدد على) بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول (فقلت) يارسول الله (فانى اطيق غير ذلك) اكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسى (فشدد على قلت انى اطيق غير ذلك) باسقاط الفاء قبل قاف قلت ولفظة انى (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم نبى الله داود قلت وما صوم نبى الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما *والحديث سبق فى الصوم ۞(باب) استحباب (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ الاكرام أعم من أن يكون بالنفس أو باحد (وقوله) بالجر عطفا على السابق (ضيف ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف يقال فى المفرد (هو زور و) فى الجمع (هؤلاء زور) فيستوى فيه الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضا وعدل) يعنى مرضيون وعدول فالمعنى جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبئر غور وماآن غور ومياه غور) فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذى (لاتناله الدلاء كل شئ غرت فيه فهو مغارة تزاور تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان أضياف ابراهيم اثنى عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا فى صورة الضيف حيث أضافهم ابراهيم أولانهم كانوا فى حسبانه كذلك وقوله المكرمين اى عند الله كقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امرأته وعجل لهم القرى وثبت قوله قال أبو عبد الله الخ للكشميهنى والمستملى وسقط لغيرهما *وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى) بضم الموحدة واسم ابى سعيد كيسان (عن ابى شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر (الكعبى) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعى اسلم قبل الفتح وتوفى بالمدينة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الذى خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذى اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع فى الفرع مبتدأ خبره (يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام) اى تكلف يوم وليلة او اتحاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجان عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب على

۞ وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال الآخران انا عبد الرزاق انا معمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك وزاد فى حديث معمر قال وقال له أيضا أرأيت لو انه رعى الجدبة وترك الخصبة أكنت معجزه قال نعم قال فسر اذا قال فسار حتى اتى المدينة فقال هذا المحل أو قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى ۞ وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان عبد الله بن الحارث حدثه ولم يقل عبد الله بن عبد الله

المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق به علمه وقاس عمر على رعى العدوتين لكونه واضحا لا ينازع فيه أحد مع مساواته لمسئلة النزاع (قوله اكنت معجزه) هو بفتح العين وتشديد الجيم اى تنسبه الى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لى استرعانيها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى العجز واستوجبت العقوبة والله أعلم (قوله هذا المحل أو قال هذا المنزل) هما بمعنى واحد وهو بفتح الحاء وكسرها والفتح أقيس فان ما كان على وزن فعل ومضارعه يفعل بضم ثالثه كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلا بالفتح كقعد يقعد مقعدا ونظائره الا احرفا

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر خرج الى
الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء
قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن
ابن عوف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض

شذت جاءت بالوجهين منها المحل
(قوله في الاسناد عن مالك عن ابن
شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن
عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد
الله بن عباس) قال الدارقطني كذا
قال مالك وقال معمر ويونس عن
عبد الله بن الحرث قال والحديث
صحيح على اختلافهم قال وقد أخرجه
مسلم من طريق يونس عن عبد الله
ابن الحارث وأما البخاري فلم يخرجه
الا من طريق مالك (واعلم) ان في
حديث عمر هذا فوائد كثيرة منها
خروج الامام بنفسه في ولايته في
بعض الاوقات ليشاهد أحوال
رعيته ويزيل ظلم المظلوم ويكشف
كرب المكروب ويسد خلة المحتاج
ويقمع أهل الفساد ويخافه أهل
البطالة والاذى والولاة ويحذروا
تجسسه عليهم ووصول قبائحهم
اليه فينكفوا ويقيم في رعيته
شعائر الاسلام ويؤدب من رآهم
مخلين بذلك ولغير ذلك من المصالح
ومنها تلقي الامراء ووجوه الناس
الامام عند قدومه واعلامهم اياه
بما حدث في بلادهم من خير وشر
ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء
وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة
اهل العلم والرأي في الامور الحادثة
وتقديم اهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في

انه بدل الاشتمال اى فليكرم جائزة ضيفه يوما وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح ويشبه اختلافهم في أن يوم الجائزة وليلتها داخلان في أيام الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل أن لا يحصل له شئ من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد واما احتمال أن من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فترتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ ابا الحسن بن القزويني سأل ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة (فما بعد ذلك) مما يصنعه له بعد ثلاثة ايام (فهو صدقة) استدل به على أن الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاغنياء يأنفون غالبا من اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتأولوا الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة (ولا يحل له) اى للضيف (ان يثوى) بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو أن يقيم (عنده) عند من اضافه (حتى يحرجه) بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتى يؤثمه اى يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته او يعرض له بما يؤذيه او يظن به ظنا سيأ ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك * والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) اى مثل الحديث السابق (وزاد) ابن ابي اويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا او ليصمت) بضم الميم من باب نصر ينصر أو بكسرها من باب ضرب يضرب اى ليسكت * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر

الصاد

وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عمر انما انصرف
بالناس من حديث عبد الرحمن
ابن عوف ❁ (حدثني) أبو الطاهر
وحرملة بن يحيى واللفظ لابي
الطاهر قالا أنا ابن وهب أخبرني
يونس قال ابن شهاب فحدثني أبو
سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
حين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة
فقال اعرابي يا رسول الله فما بال
الابل تكون في الرمل كانها الظباء
فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها
فيجربها كلها قال فمن اعدى الاول

المكارم ومنها جواز الاجتهاد في
الحروب ونحوها كما يجوز في
الاحكام ومنها قبول خبر الواحد
فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها
صحة القياس وجواز العمل به
ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم
قبل ان يسئل كما فعل عبد الرحمن
ومنها اجتناب اسباب الهلاك
ومنها منع القدوم على الطاعون
ومنع الفرار منه والله أعلم
❁ (باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد
ممرض على مصح) *
(قوله صلى الله عليه وسلم من رواية
أبي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا
هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما
بال الابل تكون في الرمل كانها
الظباء فيجيء البعير الاجرب
فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن
اعدى الاول) وفي رواية لا عدوى
ولا طيرة ولا صفر ولا هامة وفي رواية
ان أبا هريرة كان يحدث بحديث
لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على مصح ثم ان أبا هريرة اقتصر على رواية حديث

الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذ جاره) وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك أذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عدته وان احتاج أعطيته وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فيحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فأهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسياق اكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته وأسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا تاما (فليكرم ضيفه) بان يزيد في قراه على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا او ليصمت) وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغنم او ليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله اى الايمان افضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب أسأل الله العافية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) المصري (عن ابي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة اليزني (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا) بنونين وفتح أوله اى لا يضيفوننا (فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما مر أن الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال أحمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من أعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا * وسبق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال (حدثنا هشام) هو

ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف فى حد الرحم التى يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها فى النكاح ونحوه وجوز ذلك فى بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام فى كل رحم من ذوى الارحام فى الميراث يستوى فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنم (أو ليصمت) اى يسكت عن سوء ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التى لا يعرف احد ما فى بحار معانيها الا من أمده بفيض مدده وذلك أن القول كله اما خير أو شر أو آيل الى احدهما فيدخل فى الخير كل مطلوب من الاحوال فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض فى الباطل ولذلك حلاوة فى القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض فى ذلك قلما يقدر على أن يزم لسانه فى الخوض خطر وفى الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول فى الدنيا ومن الحساب فى الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك اى اجعله مملوكا لك فيما عليك وباله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك

(باب صنع الطعام والتكلف) لمن قدر عليه (للضيف)

* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى قال (حدثنا ابو العميس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودى الكوفى (عن عون بن ابى جحيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفاء مصغرا وهب (عن ابيه) أنه (قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسى (وابى الدرداء) عويمر (فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء) زوجة ابى الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبى حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابى وليست هى زوجته ام الدرداء هجيمة التابعية (متبذلة) بفتح الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة اى لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اى انها تاركة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يا ام الدرداء (قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى) نساء (الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه اليه ليأكل (فقال) أبو الدرداء لسلمان (كل فانى صائم قال) سلمان لابى الدرداء (ما انا بآكل) من طعامك شيئا (حتى تأكل) منه وغرضه بذلك صرف ابى الدرداء عما يصنعه من الجهد فى العبادة وغير

ؐ وحدثنى محمد بن حاتم وحسن الحلوانى قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد انا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى ابو سلمة ابن عبد الرحمن وغيره ان اباهريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة فقال اعرابى يارسول الله بمثل حديث يونس ؐ وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا أبو اليمان عن شعيب عن الزهرى أخبرنى سنان بن أبى سنان الدؤلى ان اباهريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابى فذكر بمثل حديث يونس وصالح

لا يورد ممرض على مصح وامسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا انا سمعناك تحدثه فابى ان يعترف به قال ابو سلمة الراوى عن أبى هريرة فلا أدرى انسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر * قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده ان المرض والعاهة تعدى بطبعها الا بفعل الله تعالى وأما حديث لا يورد ممرض على مصح فارشد فيه الى مجانبة ما يحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى فى الحديث الاول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وارشد فى الثانى الى الاحتراز عما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدره فهذا الذى ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذى عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان ابى هريرة لحديث لا عدوى لوجهين احدهما ان نسيان الراوى ذلك

ذلك مما اضر رت منه ام الدرداء زوجته (فأكل) ابو الدرداء معه (فلما كان الليل) اى فى أوله (ذهب ابو الدرداء يقوم) يتهجد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) ابو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان آخر الليل) وعند الترمذى فلما كان عند الصبح وللدارقطنى فلما كان فى وجه الصبح ولابى ذر من آخر الليل (قال سلمان) له (قم الآن قال) وللطبرانى فقاما فتوضآ (فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك) ولابى ذر عن الكشميهنى وان لنفسك (عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط) بهمزة قطع (كل ذى حق حقه فاتى) ابو الدرداء (النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذى قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند الدارقطنى ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدرداء ليخبر النبى بالذى قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففى هذه الرواية أن النبى صلى الله عليه وسلم أشار اليهما بانه علم بطريق الوحى ما دار بينهما وليس ذلك فى رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك أولا ثم أطلعه ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبرانى من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء يحيى ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان أفقه منك وفيه تعيين الليلة التى بات سلمان فيها عند أبى الدرداء (ابو جحيفة وهب السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال) له (وهب الخير) وقوله أبو جحيفة الى آخره سقط لابى ذر قال فى فتح البارى ووقع فى التكلف للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه أحمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتى مرهونة انتهى وقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا أن يتكلف بعضنا لبعض لتكلفت لك

ؐ (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذى هو غليان دم القلب للانتقام (و) ما يكره من (الجزع) الذى هو نقيض الصبر (عند الضيف)

* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابى اياس (الجريرى) بضم الجيم مصغرا (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون (عن عبد الرحمن بن ابى بكر) الصديق (رضى الله عنهما ان ابا بكر تضيف رهطا) ثلاثة اى جعلهم أضيافا له (فقال لعبد الرحمن) ابنه (دونك) اى الزم (اضيافك فانى منطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فافرغ) بهمزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل ان اجىء) من عند النبى صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهمزة وصل وفتح العين (فقالوا اين رب منزلنا) اى صاحبه يعنون ابا بكر رضى الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بآكلين حتى يجىء رب منزلنا قال) لهم (اقبلوا) بهمزة

وعن شعيب عن الزهرى قال حدثنى السائب بن يزيد ابن أخت نمران النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة ؐ وحدثنى أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وتقاربا فى اللفظ قالا انا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب

للحديث الذى رواه لا يقدح فى صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به والثانى ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبى هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب ابن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وحكى المازرى والقاضى عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد ممرض على مصح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثانى انه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر الناسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهى عن ايراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذى بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والصواب ما سبق والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تاويلان أحدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسىء الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثانى ان الصفر دواب فى البطن وهى دود وكانوا يعتقدون ان فى البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت

وصل وفتح الموحدة (عنا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني (قراكم فانه) اي ابا بكر
(ان جاء ولم تطعموا) بفتح الاول والثالث (لنلقين منه) الاذى ومانكره (فابوا) فامتنعوا
أن ياكلوا (فعرفت انه يجد) اي يغضب (علي فلما جاء) ابو بكر رضي الله عنه (تنحيت
عنه) اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولابي ذر قال (ماصنعتم) بالاضياف
(فاخبروه) انهم ابوا أن ياكلوا الا ان حضر (فقال ياعبد الرحمن) قال عبد الرحمن
(فسكت) فرقا منه (ثم قال) ثانيا (ياعبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فرقا منه
(فقال) في الثالثة (ياغنثر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة
فراء اي ياجاهل او يالئيم (اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم اي الا
(جئت) كما عند سيبويه اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني أجبت
(فخرجت فقلت) له (سل اضيافك) فسألهم (فقالوا) ولابي ذر قالوا (صدق اتانا به) اي
بالقرى فلم نقبل (قال) ابو بكر (فانما انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة) لانه اشتد عليه
تاخير عشائهم (فقال الآخرون) بفتح الخاء المعجمة (والله لانطعمه حتى تطعمه قال)
ابو بكر رضي الله عنه (لم ار في الشر كالليلة) اي لم ار ليلة مثل هذه الليلة في الشر
(ويلكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (ما انتم) استفهام (لم لا) ولابي ذر الا (تقبلون عنا
قراكم هات) ياعبد الرحمن (طعامك فجاءه) به ولابي ذر فجاء به (فوضع) ابو بكر رضي الله
عنه (يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحلفه أن لا يطعم في تلك
الليلة (للشيطان) او اللقمة الاولى التي أحنث نفسه بها واكل وقال في المصابيح لاشك
أن احنائه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضي الى ضيق صدر
الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر
هو القول الاول (فاكل) ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم (واكلوا) أي الاضياف
وقال ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه الذي حمله على الحلف
وباللقمة الالى وقع الحنث فيها ۞ (باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تاكل
فيه) أي في الباب (حديث ابي جحيفة) وهب السوائي (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي بفتح النون وبالزاي
المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن ابي عدي) هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري
(عن سليمان) بن طرخان التيمي (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي انه (قال قال عبد
الرحمن بن ابي بكر) الصديق (رضي الله عنهما جاء ابو بكر بضيف له او باضياف له) ثلاثة
بالشك من الراوي وفي رواية او اضياف باسقاط الجار (فامسى عند النبي صلى الله عليه
وسلم) حتى صلى العشاء (فلما جاء) أبو بكر (قالت امي) أم رومان ولابي ذر قالت له أمي
(احتبست عن ضيفك او اضيافك) ولابي ذر عن المستملي او عن اضيافك (الليلة قال)
ابو بكر لام رومان (اوما عشيتهم) استفهام (فقالت) له (عرضنا عليه) على الضيف
الطعام (او عليهم) على الاضياف (فابوا) امتنعوا من الاكل (اوفابى) فامتنع الضيف
(فغضب ابو بكر) لذلك (فسب) أي شتم لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم

ان أباسلمة بن عبد الرحمن بن عوف
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاعدوى ويحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لايورد ممرض على مصح قال أبو
سلمة كان ابو هريرة يحدثهما
كلتيهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صمت أبو هريرة بعد
ذلك عن قوله لاعدوى وأقام على
أن لايورد ممرض على مصح قال
فقال الحارث بن أبي ذباب وهو
ابن عم ابي هريرة قد كنت اسمعك
ياأباهريرة تحدثنا مع هذا الحديث
حديثا آخر قد سكت عنه كنت
تقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعدوى فابى أبو هريرة ان
يعرف ذلك وقال لايورد ممرض
على مصح فماراه الحارث في ذلك

صاحبها وكانت العرب تراها اعدى
من الجرب وهذا التفسير هو الصحيح
وبه قال مطرف وابن وهب وابن
حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء
وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله
راوي الحديث فيتعين اعتماده
ويجوز أن يكون المراد هذا والاول
جميعا وان الصفرين جميعا باطلان
لا أصل لهما ولاتعريج على واحد
منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا
هامة) فيه تاويلان أحدهما ان
العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي
الطائر المعروف من طير الليل وقيل
هي البومة قالوا كانت اذا سقطت
على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه
أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن
أنس والثاني ان العرب كانت
تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه

المفتوحة

المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف أو الاذن او الشفة
ولابي ذر عن الكشميهني وجزع (وحلف لايطعمه) اي لا ياكله قال عبد الرحمن (فاختبأت
انا) فرقا منه (فقال ياغنثر) يالئيم أو ياثقيل (فحلفت المرأة) ام عبد الرحمن (لا تطعمه
حتى يطعمه) ابو بكر (فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه)
ابو بكر ولابي ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه (فقال ابو
بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون
لقمة الا ربا) زاد الطعام ولابي ذر الا ربت اي اللقمة (من اسفلها اكثر منها) من اللقمة
المرفوعة (فقال) ابو بكر لام رومان (يا اخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم
وهو أخو فراس فنسبها الى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحرث فالمعنى يا اخت القوم
المنتسبين الى بني فراس (ما هذا) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقالت
وقرة عيني) محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهي عن الحلف بغير الله (انها
الآن لاكثر) منها (قبل ان ناكل) بالنون منها (فاكلوا وبعث بها) بالجفنة (الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت
على يد ابي بكر رضي الله عنه ۞ (باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر) في السن (بالكلام
والسؤال) اذا تساويا في الفضل والا فيقدم الفاضل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الازدي الواشحي بشين معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال (حدثنا حماد هو
ابن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق وسقط لفظ هو لابي ذر (عن
يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
في الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي (مولى الانصار عن رافع
ابن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم
الانصاري الحارثي الاوسي المدني (وسهل بن ابي حثمة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء
وأبو حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي
رضي الله عنهما (انهما حدثاه) ولابي الوقت أو حدثا (ان عبد الله بن سهل) الانصاري
أخا عبد الرحمن بن سهل (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية
مكسورة مشددة (ابن مسعود اتيا خيبر) في أصحاب لهما يمتارون تمرا (فتفرقا) أي عبد
الله بن سهل ومحيصة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محيصة في عين مطروحا قد
كسرت عنقه وهو يتشحط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول
(وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة
(و) اخوه (محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا) أي الثلاثة
(في امر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) اخوه بالكلام (وكان اصغر
القوم فقال النبي) ولابي ذر فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل
وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر أي قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق صور.

حتى غضب ابو هريرة فرطن بالحبشية
فقال للحارث اتدري ماذا قلت
قال لا قال أبو هريرة اني قلت ابيت
قال أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو
هريرة يحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاعدوى فلا
أدري أنسي أبو هريرة أم نسخ أحد
القولين الآخر ۞ حدثني محمد بن
حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد
قال عبد حدثني وقال الآخران
نا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن
سعد حدثني ابي عن صالح عن
ابن شهاب اخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن انه سمع اباهريرة يحدث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاعدوى ويحدث مع ذلك
لايورد الممرض على المصح بمثل
حديث يونس ۞ حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو
اليمان انا شعيب عن الزهري بهذا
الاسناد نحوه ۞ حدثنا يحيى بن ايوب
وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل

تنقلب هامة تطير وهذا تفسير
أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز
أن يكون المراد النوعين فانهما
جميعا باطلان فبين النبي صلى الله
عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة
الجاهلية فيما تعتقده من ذلك
والهامة بتخفيف الميم على المشهور
الذي لم يذكر الجمهور غيره وقيل
بتشديدها قاله جماعة وحكاه
القاضي عن ابي زيد الانصاري
الامام في اللغة (قوله صلى الله عليه
وسلم ولانوء) أي لاتقولوا مطرنا بنوء
كذا ولاتعتقدوه وسبق شرحه
واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى

القصة وكيفيتها الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن (قال يحيى) ابن سعيد الانصارى (ليلى الكلام) ولابي ذر يعني ليلى الكلام (الاكبر) سنا (فتكلموا في امر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتستحقون قتيلكم) اى ديته (او قال صاحبكم بايمان خمسين) رجلا (منكم قالوا يارسول الله امر لم نره) فكيف نحلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخلصكم والذي في اليونينية فتبريكم بسكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (في ايمان خمسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يارسول الله قوم كفار) كيف نأخذ أيمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم (فوداهم) بواو ودال مهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم ديته ولابي ذر ففداهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حثمة المذكور (فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديته (فدخلت) بفتح اللام وسكون الفوقية أي الناقة (مربدا لهم) بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي الموضع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) اى رفستني (برجلها) قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا شافيا بليغا (قال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصارى (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حثمة (قال) يحيى بن سعيد الانصارى (حسبت انه) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج * وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان عنده من أصحابه (اخبروني) وعند الاسمعيلي انبؤني (بشجرة) ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤتي اكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أقته الله لاثمارها (باذن ربها) بتيسير خالقها وتكوينه (ولا تحت) بالبناء للفاعل والمفعول (ورقها) برفع القاف ونصبها في اليونينية قال ابن عمر (فوقع في نفسي النخلة) ولابي ذر أنها النخلة (فكرهت ان أتكلم وثم) بفتح المثلثة وهناك (ابو بكر وعمر) رضي الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا (فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه) بسكون الهاء في الفرع كاصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفسي النخلة) ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة (قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا) في الرواية الاخرى من حمر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني الا اني لم أرك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت)

يعني ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولاهامة ولانوء ولاصفر ۞ حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا ابو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى انا أبو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولاطيرة ولاغول ۞ حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان نا بهز نا يزيد وهو التستري نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولاغول

الله عليه وسلم ولاغول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لاغول لاتستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لاغول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي الحديث الآخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل على انه ليس المراد نفي أصل وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سهوة وكانت

ولاصفر ۞ وحدثني محمد بن حاتم نا روح بن عبادة نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي

ذلك لانه قال في الفتح وكان البخاري أشار بايراده هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تخصص بعلم جاز له أن يتقدم به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها كان أحب الي * وهذا الحديث قد سبق في مواضع ۞ (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي رجزا لتقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (و) ما يجوز من (الحداء) بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين ممدود وهو سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا وأول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يايداه يايداه وكان حسن الصوت فأسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا وأورده البزار موصولا عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكت الولد في المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجائز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاوون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون أي السفهاء او الراوون او الشياطين أو المشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأمية بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح أو هجا شاعر بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون (ألم تر) ولابي ذر وقوله ألم تر (أنهم في كل واد) من الكلام (يهيمون) خبران أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما قال ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى فضلوا أجبن الناس على عنترة وأبخلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله الحد عني بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون)

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولاصفر ولاغول وسمعت ابا الزبير يذكر ان جابرا فسر لهم قوله ولا صفر فقال ابو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال ابو الزبير هذه الغول التي تغول ۞ (وحدثنا) عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباهريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاطيرة وخيرها الفال قيل يارسول الله وما الفال قال الكلمة

الغول تحيي مقتا كل منه (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول) معناه ان البعير الاول الذي جرب من اجربه أي وانتم تعلمون وتعترفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة لبعير اجرب فاعلموا ان البعير الثاني والثالث وما بعدهما انما جربت بفعل الله تعالى وارادته لابعدوى تعدي بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطبائع لم يجرب الاول لعدم المعدي ففي الحديث بيان الدليل القاطع لابطال قولهم في العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح) قوله يورد بكسر الراء والممرض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي لا يورد ابله المراض قال العلماء الممرض صاحب الابل المراض والمصح صاحب الابل الصحاح فمعنى الحديث لا يورد صاحب الابل المراض ابله على ابل صاحب

الصالحة يسمعها احدكم * وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى ابى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد ح قال

وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب كلاهما عن الزهرى بهذا الاسناد مثله وفى حديث عقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت وفى حديث قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم كما قال معمر * حدثنا هداب بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ويعجبنى الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة * وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة

حيث وصفهم بالكذب والخلف فى الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيرا) يعنى كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه فى توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظلموا) هجوا أى ردوا اهجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب ينقلبون) وابهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذى فاته منا وقوله اى نصب ينقلبون على المصدر لا بيعلم لان أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى ينقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت فى رواية كريمة والاصيلى ووقع فى رواية أبى ذر بعد قوله الغاوون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة كذا فى الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وانهم الى آخر السورة علامة السقوط لابى ذر أيضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى ووقع فى رواية أبى ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) فى تفسير قوله فى كل واد يهيمون فيما وصله ابن أبى حاتم والطبرى (فى كل لغو يخوضون) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى امية (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرنى) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومى (ان مروان بن الحكم) بن أبى العاص بن أمية اباعبد الملك الاموى المدنى ولى الخلافة فى آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس فى رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لا تثبت له صحبة (اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة الزهرى ولد على عهده صلى الله عليه وسلم (اخبره ان ابى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قولا صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان فى الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب * والحديث اخرجه أبو داود وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال البجلى الكوفى انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلى الصحابى (يقول بينما) بالميم (النبى صلى الله عليه وسلم يمشى) وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار وفى رواية ابن شعبة عن

الابل الصحاح لانه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذى اجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر والله أعلم (قوله كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما) كذا هو فى جميع النسخ كلتيهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائد الى الكلمتين أو القصتين او المسئلتين ونحو ذلك (قوله قال ابو الزبير هذه الغول التى تغول) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا قال ابو الزبير وكذا نقله القاضى عن الجمهور قال وفى رواية الطبرى أحد رواة صحيح مسلم قال أبو هريرة قال والصواب الاول (قوله انه قال فى تفسير الصفر هى دواب البطن) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا دواب بدال مهملة وباء موحدة مشددة وكذا نقله القاضى عن

الاسود

قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ويعجبنى الفأل قال قيل وما الفأل قال الكلمة الطيبة * وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنى معلى بن اسد نا عبد العزيز بن مختار نا يحيى بن عتيق نا محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح * حدثنى زهير بن حرب نا يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الفأل الصالح

الاسود عند الطيالسى وأحد خرج الى الصلاة (اذ أصابه حجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط (فدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية (اصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة (هل أنت الا أصبع دميت * وفى سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية فى آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرمانى والتاء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال غيره ان النبى صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر ورد بانه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفى الثانى زحاف جائز قال القاضى عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال فى شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع أى ما انت يا اصبع موصوفة بشئ من الاشياء الا بان دميت كانه لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة مسليا لها أى تثبتى على نفسك فانك ما ابتليت بشئ من الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان فى سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن أبى الدنيا فى محاسبة النفس ان جعفر بن ابى طالب لما قتل فى غزوة موتة بعد ان قتل زيد بن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت الا اصبع الخ وزاد

يا نفس الا تقتلى تموتى * هذى حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت * ان تفعلى فعلهما هديت

والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يتمثل بالشعر وينشده حاكيا له عن غيره * والحديث مضى فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدى) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الملك) بن عمير الكوفى قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعانى بما توصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه أفعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعرى اشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامرى الصحابى من فحول الشعراء (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ) مبتدأ مضاف للنكرة مفيد لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله باطل) خبر المبتدأ أى فان مضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان (وكاد) أى قارب (امية بن أبى الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادى الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد فى الجاهلية واكثر فى شعره من التوحيد وكان غواصا على المعانى معتنيا بالحقائق ولذا استحسن

رواية الجمهور قال وفى رواية العذرى ذوات بالذال المعجمة والتاء المثناة فوق وله وجه ولكن الصحيح المعروف هو الاول قال القاضى واختلفوا فى قوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى فقيل هو نهى عن أن يقال ذلك او يعتقد وقيل هو خبر أى لا تقع عدوى بطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الكلمة الحسنة الصالحة يسمعها احدكم) وفى رواية لا طيرة ويعجبنى الفأل الكلمة الحسنة أو الكلمة الطيبة وفى رواية واحب الفأل الصالح أما الطيرة فبكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف فى رواية الحديث وكتب اللغة والغريب وحكى القاضى وابن الاثير ان منهم من سكن الياء والمشهور الاول قالوا وهى مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ فى المصادر

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك بن انس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابنى عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم فى الدار والمرأة والفرس ❁ وحدثنى ابو الطاهر وحرملة ابن يحيى قالا انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابنى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم فى ثلاثة المرأة والفرس والدار وحدثنا ابن ابى عمر نا سفيان عن الزهرى عن سالم وحمزة ابنى عبد الله عن ابيهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ح

على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخير خيرة بالخاء المعجمة وجاء فى الاسماء حرفان وهما شئ طيبة اى طيب والتولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبه السحر وقال الاصمعى هو ما تحبب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم واصله الشئ المكروه من قول او فعل او مرئى وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها فكانت تصدهم فى كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير بنفع ولا ضر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وفى حديث آخر الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع أو تضر اذا عملوا بمقتضاها معتقدين

صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من انشاده ففى مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة عن أبيه قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونة وغير منونة مبنية على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نونت قلت هيه حدثنا وأصله ايه فأبدل من الهمزة هاء ❊ والحديث سبق فى أيام الجاهلية ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء الثقفى قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالحاء المهملة الكوفى (عن يزيد بن أبى عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعامر بن الاكوع) وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى المعروف بابن الاكوع عم سلمة ابن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسمعنا من هنياتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعد الهاء الف ففوقية فكاف ولابى ذر عن الكشميهنى هنياتك بتحتية مشددة مفتوحة بدلا من الهاء الثانية أى من كلماتك او من أراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر) اى ابن الاكوع (رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم) حال كونه (يقول) قال فى الاساس حدا الابل حدوا وهو حادى الابل وهم حداتها وحدا بها حداء اذا غنى لها وقال فى الفتح يؤخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسى ان قوله (اللهم لولا أنت ما اهتدينا ❊) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد فى أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمعجمتين وقال فى الكواكب الموزون لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا ❊ فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد مرفوع منون فى الفرع قال المازرى لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويفديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نفسى مبذولة لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله (ما اقتفينا ❊) ما تبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء أى افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك أى من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لاقينا ❊) العدو كقوله تعالى وثبت أقدامنا وانصرنا (والقين سكينة علينا ❊) مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا صيح بنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أى اذا دعينا للقتال (أتينا ❊) من الاتيان (وبالصياح) بالصوت العالى والاستغاثة (عولوا علينا ❊) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وجبت) له الشهادة (يا نبى الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان

وثنا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابنى عبد الله ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثنى ابى عن جدى قال حدثنى عقيل بن خالد ح وثناه يحيى بن يحيى انا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا أبو اليمان انا شعيب كلهم عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

تأثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثرا فى الفعل والايجاد وأما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وجمعه فؤول كفلس وفلوس وقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون الفال فيما يسر وفيما يسوء والغالب فى السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا فى السرور يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفألت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما أحب الفال لان الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى او ضعيف فهو على خير فى الحال وان غلط فى جهة الرجاء فالرجاء له خير وأما اذا قطع رجاءه

يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد (لولا) هلا (امتعتنا) أبقيته لنا لنتمتع (به) ولغير أبى ذر لو امتعتنا (قال) سلمة (فاتينا) أهل (خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا) ولابى ذر عن الكشميهنى فأصابتنا (مخمصة) مجاعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (فتحها عليهم) حصنا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولابى ذر عن الكشميهنى مساء اليوم (الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أى شئ توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على اى لحم) أى على اى أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمر انسية) بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهنى الحمر ولابى ذر الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحتية بينهما فى الفرع وأصله ولابى ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد الراء ففى الرواية الاولى الهاء زائدة وفى الاخرى منقلبة عن الهمزة أى صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم او هو عمر (يا رسول الله أو) بسكون الواو (نهريقها) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذاك) بسكون الواو أى الغسل (فلما تصاف القوم) للقتال (كان سيف عامر) أى ابن الاكوع (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفى غزوة خيبر ساق يهودى (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع ولابى ذر عن الكشميهنى فرجع بالفاء ولفظ الماضى (ذباب سيفه) أى طرفه الاعلى او حده (فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون (فقال لى مالك) متغيرا (فقلت فدا لك ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيد بن الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابى ذر حضير (الانصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) أجر الجهد فى الطاعة وأجر الجهاد فى سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد) بكسر الهاء فيهما (قل عربى نشا) بالنون والشين المعجمة والهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى مشى بالميم والمعجمة والقصر (بها) بالمدينة أو الحرب أو الارض (مثله) أى مثل عامر ❊ والحديث سبق فى غزوة خيبر ❊ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) ابن علية قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن أم سليم) ام انس وفى رواية حماد بن زيد فى باب المعاريض انه كان فى سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلى والنسائى وكان معهم سائق وحاد وفى رواية وهيب وأنجشة غلام النبى صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة)

بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهاء تأنيث وكان حبشيا يكنى أبامارية (رويدك سوقا) ولابى ذرعن الحموى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التنكزى لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو الذى فى اليونينية ورويدك مصدر والكاف فى موضع خفض أو اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى اروداى امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار أبو البقاء الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر أى لا تحسن صوتك فربما يقع فى قلوبهن فكفه من ذلك وقيل أراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت فى المشى واشتدت فازعجت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط واذا مشت رويدا أمن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير أسرع شئ تكسرا فأفادت الكناية من الحض على الرفق بالنساء فى السير مالم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء وقال فى شرح المشكاة هى استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمى بالسند السابق (فتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه) ثبت لفظ بها لابى ذر (قوله سوقك بالقوارير) قال فى الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بانه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام فى غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم فى الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاته بل يكفى الجلاء الحاصل من القرائن كما فى المبحث فالعيب فى العائب

وكم من عائب قولا صحيحا ❊ وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصد أبى قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللائق بمنصب أبى قلابة وقال الداودى هذا قاله أبو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ❊ ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم فى كتابه ان يكون شاعرا وفى الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشده اجيب بان المنفى فى الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك فى القرآن العظيم لكن غالبه أشطار ابيات والقليل منه وقع وزن

فى الشؤم بمثل حديث مالك لا يذكر احد منهم فى حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد ❁ وحدثنا احمد بن عبد الله بن الحكم نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد انه سمع اباه يحدث عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان يك من الشؤم شئ حق ففى الفرس والمرأة والدار ❁ وحدثنى هرون ابن عبد الله نا روح بن عبادة نا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق ❁ وحدثنى ابو بكر بن اسحق انا ابن ابى مريم نا سليمان بن بلال حدثنى عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم فى شئ ففى

وأمله من الله تعالى فان ذلك شر هو الطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ومن امثال التفاؤل أن يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد فيقع فى قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى الدار والمرأة والفرس وفى رواية انما الشؤم فى ثلاثة المرأة والفرس والدار وفى رواية ان كان الشؤم فى شئ ففى الفرس والمسكن والمرأة وفى رواية ان كان فى شئ ففى الربع والخادم والفرس) اختلف العلماء فى هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا

بيت

بيت تام ولله العلامة الشهاب ابى الطيب الحجازى قلائد النحور فى جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور اتفاقا ❊ فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيا من طويل الليل بالنوم قصروا ❊ أنيبوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان شئتموا تحيوا أميتوا نفوسكم ❊ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله

ومن البحر الوافر صدور الجيش يظفركم اله ❊ بوا فر سهمكم بالكافرين
ويخزهمو وينصركم عليهم ❊ ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل مات ابن موسى وهو بحر كامل ❊ فهنا كو جمع الملائك مشترك
يأتيكم التابوت فيه سكينة ❊ من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل أيها الارمل ان رمت عفافا ❊ فتزوج من نساء خيرات
مسلمات مؤمنات قانتات ❊ تائبات عابدات سائحات

ومن مجزو الرمل أسعدوا المرمل تجزوا ❊ ذاك أولى ما تعدون
لن تنالوا البر حتى ❊ تنفقوا مما تحبون

ومن السريع يا أهل دين الله بشراكمو ❊ أقرموا لا كم به عينكم
اذ أنزل الله على المصطفى ❊ اليوم أكملت لكم دينكم

ومن الخفيف لا تدع اليتيم يوما وكن فى ❊ شأنه كله رؤفا رحيما
٣ ارأيت الذى يكذب بالديـ ❊ ـن فذلك الذى يدع اليتيما

ومن المضارع وضارع أهيل خير ❊ تنل من رب يقينا
جنانا من غرفات ❊ وهم فيها خالدون

ومن المجتث اجنت قلبى بذنبى ❊ والله خيرا يريد
وكيف أخشى ذنوبى ❊ وهو الغفور الودود

وفى فتح البارى جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الاولى بى ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله اسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لى بالاسلام والسنة فى عافية بلا محنة وأن يفرج كربى ❁ (باب) استحباب (هجاء المشركين) أى ذمهم فى الشعر والهجاء والهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء ❊ وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (اخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ثم النجارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغرا خزرجية أيضا أدركت الاسلام فأسلمت وبايعت قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمن كلها فى الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين) ذمهم فى شعره

٣ انما يتزن ارأيت الخ بحذف لام فذلك او ياء الذى ولا يتزن يأتيكم التابوت الخ الا باسكان الياء والتلاوة فيهما ليست كذلك

❁ وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ففى المرأة والفرس والمسكن يعنى الشؤم ❁ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا الفضل بن دكين نا هشام بن سعد عن ابى حازم عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله وثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلى انا عبد الله بن الحرث عن

للضرر او الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة او الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم فى هذه الثلاثة كما صرح به فى رواية ان يكن الشؤم فى شئ وقال الخطابى وكثيرون هو فى معنى الاستثناء من الطيرة أى الطيرة منهى عنها الا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها اوفرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا فاجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اى لا طيرة الا فى هذه الثلاثة قال

(فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبى) أى فكيف تهجوهم ونسبى فيهم فربما يصيبنى شئ من الهجو (فقال حسان لاسلنك منهم) لا تلطفن فى تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كما تسل الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها منه شئ وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما يختص عاره بهم * والحديث مر فى المغازى واخرجه مسلم فى الفضائل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها لموافقته لاهل الافك (فقالت لا تسبه فانه كان ينافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فحاء مهملة يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمنافحة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على اشعارهم * وبه قال (حدثنا اصبغ) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابى سنان) المدنى (أخبره انه سمع اباهريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يذكر النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أخا لكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعنى) ابوهريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى أن استشهد بموتة (قال) يمدح النبى صلى الله عليه وسلم (فينا) ولابى ذر وفينا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه *) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) جر تفسع صفة لمعروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا * به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع * يبيت) حال كونه (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه *) كناية عن تهجده (اذا استثقلت بالمشركين) ولغير الكشميهنى بالكافرين (المضاجع *) وهذه الابيات من البحر الطويل * والحديث سبق فى باب فضل من تعار من الليل من التهجد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز كلاهما (عن أبى هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى ح) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا اسمعيل) بن أبى اويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) ابو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق التيمى القرشى وابو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (عن ابى سلمة بن

ابن جريج قال اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابرا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شئ ففى الربع والخادم والفرس * حدثنى ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمى قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها فى الجاهلية كنا نأتى الكهان قال فلا تأتوا الكهان قال قلت كنا نتطير قال ذلك شئ يجده احدكم فى نفسه فلا يصدنكم * وحدثنى

القاضى قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة فى الاحاديث ثلاثة أقسام احدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وانكر الشرع الالتفات اليه وهو الطيرة والثانى ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا متكررا كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

* (باب تحريم الكهانة واتيان الكهان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوا الكهان) وفى رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشئ) قال القاضى رحمه الله كانت الكهانة فى العرب ثلاثة اضرب أحدها يكون للانسان ولى من الجن يخبره

عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصارى) رضى الله عنه حال كونه (يستشهد اباهريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا اباهريرة نشدتك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولابى ذر عن الحموى والمستملى نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى اقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب) دافعا واجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجو فى المشركين والطعن فى انسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاءة اللسان وذلك يؤدى ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج للتأييد من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ايده) قوه (بروح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى (عن البراء) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لحسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (أو قال) صلى الله عليه وسلم (هاجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأييد والمعاونة * والحديث سبق فى بدء الخلق * (باب ما يكره ان يكون الغالب) بالنصب كما فى الفرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصده) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبدى الكوفى قال (اخبرنا حنظلة) بن أبى سفيان الجمحى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لأن يمتلئ) بلام التأكيد وان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف احدكم قيحا) نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا قوله (خير له من ان يمتلئ شعرا) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبى صلى الله عليه وسلم وتعقبه أبو عبيد بان الذى هجى به النبى صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان كفرا قال والوجه عندى أن يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه بممتلئ من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعا لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفى سنده راو لم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلئ شعرا هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى واهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريجه فى الصحيح عن أبى هريرة بل هو آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلى ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى بمن يمتلئ جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس

محمد بن رافع انا حجين يعنى ابن المثنى نا ليث عن عقيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا شبابة بن سوار نا ابن أبى ذئب ح وثنى محمد ابن رافع انا اسحق بن عيسى انا مالك كلهم عن الزهرى بهذا الاسناد مثل معنى حديث يونس غير ان مالكا فى حديثه ذكر الطيرة وليس

بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم الثانى ان يخبره بما يطرأ او يكون فى اقطار الارض وما خفى عنه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة فى ذلك ولا بعد فى وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهى عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذى يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض فى ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد اكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فمعناه بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا

في الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلئ جوف رجل قيحا يريه) ظاهره كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لأن أهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لامحالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لأن يمتلئ جوف أحدكم من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلئ شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولأبي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المبتدئين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلئ على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رئته وتعقب بأن الرئة مهموزة العين وأجيب بأنه لا يلزم من كون الاصل مهموزا أن لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا (خير من) ولأبي ذر عن الكشميهني له من (ان يمتلئ شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة والحق أبو عبد الله بن أبي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم * والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت) أي افتقرت (يمينك) او هي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء او يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد أجاد (وعقرى) اى عقرها الله (حلقى) أصابها وجع في حلقها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت ان أفلح أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم أفلح بن أبي قعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر (استأذن) أن يدخل (علي) بتشديد التحتية (بعدما نزل) ولأبي ذر بعد ما انزل (الحجاب فقلت والله لا آذن له) ان يدخل علي (حتى استأذن رسول

فيه ذكر الكهان * وحدثنا محمد ابن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالا نا اسمعيل وهو ابن علية عن الحجاج الصواف ح وثنا اسحق ابن ابراهيم انا عيسى بن يونس نا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن أبي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن أبي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك * حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان

اللفظ على ما كان باطلا (قوله كنا نتطير قال ذلك شئ يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود باسناد صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى

الله صلى الله عليه وسلم) فيه (قال أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني) بالفوقية الساكنة قبل النون (امرأة أبي القعيس) قال في الفتح لم أعرف اسمها (فدخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له) (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذي (أرضعني ولكن أرضعتني امرأته قال) صلى الله عليه وسلم (ائذني له) في الدخول عليك (فانه عمك) من الرضاعة (تربت يمينك) قالت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لأخذها فيه والحديث سبق في النكاح * (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أي بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضي الله عنها (تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد النخعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر) بكسر الفاء يرجع من الحج (فرأى صفية) بنت حيي (على باب خبائها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهمزة ممدودة أي خيمتها (كئيبة) من الكآبة أي سيئة الحال (حزينة لأنها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحقهما التنوين لكونهما مصدرين أي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الأمثال أنه في كلام العرب بالمتوقى كلام المحدثين بالقصر ولأبي ذر عن المستملي لفظة بالقاء والمعجمة منونا بدل قوله لغة ولأبي ذر قريش (انك لحابستنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفضت يوم النحر) يعني عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفضت (قال) عليه الصلاة والسلام (فانفري اذا) بالتنوين لا تحبك قدمتم والحديث سبق في باب اذا حاضت المرأة بعدما أفاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب * (باب ما جاء في زعموا) في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود باسناد رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا قال قيل لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والأصل فيها أن تقال في الأمر الذي لا يعلم حقيقته فمن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي) ولأبي ذر عن المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر ابن عبيد الله) المدني (أن أبا مرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى أم هانئ) فاختة

الكهان كانوا يحدثوننا بالشئ فنجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة * حدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول قالت عائشة سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون أحيانا الشئ يكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في أذن وليه

الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) أما يخطفها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرها ومعناه استرقه وأخذه بسرعة وأما الكذبة فبفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما قال القاضي وأنكر بعضهم الكسر الا اذا أراد الحالة والهيئة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا الكلمة من الجن بالجيم والنون اي الكلمة المسموعة من الجن او التي تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون وذكر القاضي في المشارق انه روي هكذا وروي أيضا من الحق بالحاء والقاف وأما قوله فيقرها فهو بفتح الياء وضم

(بنت ابى طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابى طالب) رضى الله عنها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) بمكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابى طالب فقال مرحبا بام هانئ) اى لاقت رحبا وسعة (فلما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولابى ذر بضمها (قام فصلى ثمانى ركعات) حال كونه (ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امى) على بن أبى طالب وهى شقيقته لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم اى قال ومثله قول سيبويه فى كتابه فى أشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد أطلقت ذلك أم هانئ فى حق على ولم ينكر عليها النبى صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) ففيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد اجرته) بالراء اى أمنته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز النصب قيل اسمه الحرث بن هشام المخزومى او عبد الله بن ابى ربيعة او زهير بن أبى أمية كما عند الزبير بن بكار فى النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت) أمنا من أمنت (يا ام هانئ) فليس لعلى قتله (قالت ام هانئ وذلك) اى صلاته الثمان ركعات ولابى ذر عن الكشميهنى وذلك باللام (ضحى) اى وقت ضحى * والحديث سبق فى باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب الصلاة ❁ (باب ما جاء فى قول الرجل) لغيره (ويلك) كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملاق له فى المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويسه أو على المفعول به بتقدير ألزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلمة تأوه فلما كثر قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقدروا أنها منها فاعربوها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصرى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تنحر بمكة يعنى أنها هدى تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه أو لم يرد بها موضوعها الاصلى بل جرت على لسانه فى المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر فى الحج * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابى ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) اى هدى (قال اركبها ويلك) قالها (فى) المرة (الثانية او فى) المرة (الثالثة) بالشك من الراوى * والحديث سبق فى الحج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البنانى) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) سقط ابن مالك لابى ذر وقال حماد أيضا

قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة ❁ وحدثنيه أبو الطاهر انا عبد الله بن وهب نى محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية معقل عن الزهرى ❁ حدثنا حسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قال حسن نا يعقوب وقال عبد بن حميد ثنى يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب

القاف وتشديد الراء وقر الدجاجة بفتح القاف والدجاجة بالدال الدجاجة المعروفة قال أهل اللغة والغريب القر ترديد الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررته فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة قال الخطابى وغيره معناه ان الجنى يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحباتها فتتجاوب قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون الرواية كقر الزجاجة يدل عليه رواية البخارى فيقرها فى اذنه كما تقر القارورة قال فذكر القارورة فى هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضى اما مسلم فلم تختلف الرواية فيه انها الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصحح الزجاجة قال القاضى معناه يكون لما يلقيه الى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على صفا (قوله صلى الله عليه وسلم فى رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه

(وايوب) السختيانى وفى بعض النسخ (ح) للتحويل وايوب (عن ابى قلابة) عبد الله الجرمى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان معه غلام له اسود) اللون حبشيا حسن الصوت بالحداء (يقال له انجشة يحدو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن ام انس ام سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رحمة نصب باضمار فعل كأنه قال ألزمه الله ويحا ولابى ذر عن الحموى ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذى انهما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرائطى فى مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها فى قصة لا تجزعى من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعى من الويل (يا انجشة رويدك بالقوارير) اى ارفق بالنساء فى السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه) أبى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث أنه (قال اثنى رجل على رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفهما (عند النبى صلى الله عليه وسلم خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ويلك قطعت عنق اخيك) بثنائك عليه لانه أوقعه فى الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان فى الهلاك الا ان هذا دينى قال له صلى الله عليه وسلم ويلك الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لا بد (فليقل احسب فلانا) كذا وكذا (والله حسيبه) محاسبه على عمله (ولا ازكى) بهمزة مضمومة (على الله احدا) اى لا أشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه أولا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل * والحديث سبق فى الشهادات وفى باب ما يكره من التمادح * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) بن ميمون أبو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم أبو العباس الدمشقى (عن الاوزاعى) عبد الرحمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقى بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمدانى ومشرق بطن من همدان (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما) بكسر القاف مصححا عليه فى الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعثه على بن أبى طالب (فقال ذو الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بنى تميم يا رسول الله اعدل) فى القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (ويلك) دعاء عليه (من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر) رضى الله عنه يا رسول الله (ائذن لى فلاضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولابى ذر فلاضرب بالنصب فالفاء سببية ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تضرب عنقه

ثنى على بن حسين ان عبد الله بن عباس قال أخبرنى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية اذا رمى بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه اذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم

ويزيدون) هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين احدهما بالراء والثانى بالذال ووقع فى رواية الاوزاعى وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون وفى رواية يونس يرقون قال القاضى ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال فى المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابى قال ومعناه معنى يزيدون يقال رقى فلان الى الباطل بكسر القاف أى رفعه وأصله من الصعود أى يدعون فيها فوق ما سمعوا قال القاضى وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم

ويرمون به فما جاوزه على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون ۞ وحدثنا زهير بن حرب نا الوليد بن مسلم نا أبو عمرو الاوزاعي ح وثني أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب أني يونس ح وثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي ولكن يقرفون فيه ويزيدون وفي حديث يونس ولكنهم يرقون فيه ويزيدون وزاد في حديث يونس وقال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون ۞ حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة

(قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وانه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فمعناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة ونظير هذه الصلاة في الارض المغصوبة مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا

(ان له اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (يحقر) بفتح أوله وكسر القاف (احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون) يخرجون سريعا (من الدين) الاسلامي من غير حظ ينالهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كمروق السهم من الرمية) الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء (ينظر) مبني للمفعول (الى نصله) اى الى حديده (فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره (ثم) ولابي ذر و (ينظر الى نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح اى عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر الى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء سبق) ولابي ذر قد سبق اى السهم (الفرث) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كما ان هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشيء (يخرجون على حين فرقة) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفاء اى على زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء اي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) علي بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذو الخويصرة (احدى يديه) بالتحتية أوله تثنية يد (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة وسكون الدال المهملة (او قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اى تتحرك قال ابو سعيد (الخدري) بالسند السابق (اشهد سمعته) اى الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي) رضي الله عنه (حين قاتلهم) بالنهروان بقرب المدائن (فالتمس) بضم الفوقية مبنيا للمفعول اى طلب الرجل المذكور (في القتلى فوجد) (فأتي به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي فاذا هو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) اى على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال كضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهري والجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد وأما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى * والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) قيل

۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى أنا هشيم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع

فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات اذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيآن سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا أداها في أرض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف اعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

• (باب اجتناب المجذوم ونحوه) •

(قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفر من المجذوم فرارك من الاسد وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى وانه غير مخالف لحديث لا يورد ممرض على مصح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل مع المجذوم وقال له كل ثقة بالله وتوكلا عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي

هو سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر او اعرابي (اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت) اى فعلت ما هو سبب هلاكي (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحك ما لك) (قال وقعت على اهلي) اى جامعت زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق رقبة قال ما اجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فاطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعم من الفقير (قال ما اجد) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فاتى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذه فتصدق به) اى بالتمر الذي فيه (فقال يا رسول الله اعلى غير اهلي فو الذي نفسي بيده ما بين طنبي) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية طنب واحد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرتيها بالطنبين أراد ما بين لابتي (المدينة احوج) ولابي ذر عن الكشميهني أفقر (مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه) تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولابي ذر وقال (خذه) وله عن الكشميهني ثم قال أطعمه أهلك اى من تلزمك نفقته أو زوجتك أو مطلق أقاربك * والحديث سبق في الصيام (تابعه) اى تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الايلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (ويلك) بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا ابو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني نزيل الشام (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة) وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اى ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) اى القيام بحقها (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدي صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيما في بلدك أو غيرها من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها البحرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء الحجاز بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف (فان الله لن يترك) بكسر الفوقية اى لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيأ) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح لن

يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية * والحديث سبق فى الزكاة والهجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمى بالجيم أبو عثمان المصرى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج ابن الورد العتكى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى كان سفيان الثورى يقول هو أمير المؤمنين فى الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب العدوى المدنى أنه (قال سمعت ابى) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ويلكم او ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) اى شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) لا تكن أفعالكم تشبه افعال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين مستحلين (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور مما وصله فى أواخر المغازى من طريق ابن وهب عن عمر (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم او ويحكم) كقول أخيه واقد قال فى الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسى البصرى الكلابى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (أن رجلا من أهل البادية) قال فى المقدمة لم أعرف اسمه لكن فى الدارقطنى مايدل على انه ذو الخويصرة اليمانى وهو الذى بال فى المسجد (أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قائمة) برفع قائمة على انه خبر الساعة فمتى ظرف متعلق به وبنصبه على الحال من الضمير المستكن فى متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبى صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلك وما أعددت لها قال ما اعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهرى عن أنس من كبير عمل أحمد عليه نفسى (الا انى احب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من احببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس المراد بالمعية التساوى فانها تقتضى التسوية فى الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم فى الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاقى قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولابى ذر عن الكشميهنى فقالوا (ونحن كذلك) نكون مع من احببنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم ففرحنا) بذلك (يومئذ فرحا شديدا) وحق لهم ذلك (فمر غلام للمغيرة) بن شعبة الثقفى واسم الغلام محمد كما فى مسلم وقيل سعد كما عند الباوردى فى الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسى وفى مسلم انه غلام من ازدشنوأة قال فى الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويدعى محمدا أو بالعكس ودوس من ازدشنوأة فيحتمل أن يكون حالف الانصار

لو يشرب فى اقداحى وينام على فراشى قال وقد ذهب عمر رضى الله عنه وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذى قاله الاكثرون ويتعين المصير اليه انه لانسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الاكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم قال القاضى قال بعض العلماء فى هذا الحديث وما فى معناه دليل على أنه يثبت للمرأة الخيار فى فسخ النكاح اذا وجدت زوجها مجذوما أو حدث به جذام واختلف أصحابنا وأصحاب مالك فى ان أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه اذا أرادها قال القاضى قالوا ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا فى انهم اذا كثروا هل يؤمرون ان يتخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعوا من التصرف فى منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التنحى قال ولم يختلفوا فى القليل منهم يعنى فى انهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال ولو استضر اهل قرية فيهم جذمى بمخالطتهم فى الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به والا استنبطه لهم الآخرون اواقاموا من يستقى لهم والا فلا يمنعون والله أعلم

قال أنس (وكان) الغلام (من أقرانى) مثلى فى السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان أخر هذا) الغلام بان لم يمت فى صغره (فان يدركه الهرم) بنصب يدركه بان ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة الى أن الاجل كالقاصد للشخص (حتى تقوم الساعة) اى ساعة الحاضرين عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودى لانهم كانوا أعرابا فلو قال لهم لا ادرى لارتابوا فكلمهم بالمعاريض وفى مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سنا فيقول ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضى عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الالفاظ المشكلة فى غيرها أو المراد المبالغة فى تقريبها لا التحديد بأنها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفى رواية الباوردى المذكور بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كما فى الفتح يتضح المراد (واختصره) أى هذا الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال (سمعت انسا عن النبى صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية سالم بن ابى الجعد عن أنس وساقها أحمد فى مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل مازاده همام فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اختلاف الرواة فى لفظه هل هو ويل او ويح وفيها ماجزم فيه باحدهما ومجموعها يدل على أن كلا منهما مرجعه ذلك اى انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان فى بعضها الجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل أن الاصل فى كل منهما ماذكر وقد يستعمل احدهما موضع الآخر * (باب) بيان (علامة حب الله) ولابى ذر الحب فى الله (عز وجل لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) محبة العبد لله ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد أن يرضى عنه ويحمده على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبى حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فأنزل هذه الآية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله وأحواله الا ما خص به وقال فى الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد فى ذات الله بحيث لا يشوبها شئ من الرياء والآية مساعدة للاولين اذ اتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع والثانية لانها سببية له * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرى الفرائضى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابى وائل) شقيق

* (حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة نا عبدة بن سليمان وابن نمير عن هشام ح وثنا أبو كريب نا عبدة نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ذى الطفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الحبل * وحدثناه اسحق ابن ابراهيم انا أبو معوية نا هشام بهذا الاسناد وقال الابتر وذو الطفيتين * حدثنى عمرو بن محمد الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره أبو لبابة ابن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت * وحدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهرى ونرى ذلك من سميهما والله أعلم

* (كتاب قتل الحيات وغيرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر) وفى رواية ان ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال نلبث لا اترك حية أراها الا قتلتها فبينا انا أطارد

ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه او هو عبد الله بن قيس أبو موسى الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات * والحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق أنه (قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء) رجل او امرأة (مع من احب) في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضا (سليمان بن قرم) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش (عن ابي وائل عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بان عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بانه أبو موسى الاشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى الاشعري ولم أر من صرح في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي ابو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فان النفي بلما أبلغ لانه يستمر الى الحال كقوله

فان كنت ماكولا فكن خير آكلي * والا فادركني ولما أمزق

فيؤخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب) اذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث

قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبثت لا اترك حية أراها الا قتلتها فبينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مر بي زيد بن الخطاب أو ابو لبابة وانا اطاردها فقال مهلا يا عبد الله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت ❁ وحدثنيه حرملة ابن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس

حية يوما من ذوات البيوت مر بي زيد بن الخطاب او أبو لبابة وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حية في بيته فمات في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيأ فآذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي رواية ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيأ منها فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى * قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فاذا انذرها ولم تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور

أنس أنت مع من احببت (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين ابن نمير كلاهما عن الاعمش فيما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) قائمة (يا رسول الله) قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من أبي موسى أو ابي ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما اعددت لها) قال في شرح المشكاة سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة وأيان مرساها فقيل له فيم أنت من ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند ارسائها من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام (ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال انت مع من احببت) أي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد أبو نعيم الاصبهاني من طريق سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولك ما احتسبت

❁ (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخسأ) بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى أي اسكت سكوت ذل وهوان * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخرى العطاردي قال (سمعت ابا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة (قد خبأت لك خبيا) ولابي ذر خبأ اي اضمرت لك في صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له في صدره الشريف يوم تأتي السماء بدخان مبين كما عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (اخسأ) وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (اخبره ان) اباه (عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) دون

ح وثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا حسن الحلواني نا يعقوب نا ابي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان صالحا قال حتى رآني أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهي عن ذوات البيوت وفي حديث يونس اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفيتين والابتر ❁ وحدثني محمد ابن رمح انا الليث ح وثنا قتيبة ابن سعيد واللفظ له نا ليث عن نافع ان ابا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب به الى المسجد فوجد الغلمة جلد جان فقال عبد الله التمسوه فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان

فيندب قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتلن في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية الخارجة بمنى انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فاخذ بهذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للحديث الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر واما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض

لعشرة (من اصحابه) رضى الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشفق النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجده يلعب مع الغلمان فى اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بنى مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (اتشهد انى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال اشهد انك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (اتشهد انى رسول الله فرضه) بالضاد المعجمة المشددة فدفعه (النبى صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتكسر يقال رض الشئ فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابى الصواب بالصاد المهملة أى قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (آمنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد) ليظهر كذبه المنافى لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال يأتينى صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أى خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى خبأت) أى اضمرت (لك خبيأ) شيأ فى صدرى ولابى ذر خبأ بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبرانى فى الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكأنه اطلق السورة واراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فنطق ببعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (اخسأ) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالفوقية فى تعدو وقدرك منصوب به أى لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة أو بالتحتية مرفوع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحى المخصوص بالانبياء ولا من قبل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان اما لان النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله لتأذن لى فيه اضرب عنقه) بالجزم فى اضرب مصححا عليه فى الفرع كاصله جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو) الدجال ولابى ذر عن الكشميهنى ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع أياه اى ان يكن اياه (لا تسلط عليه) لأن الذى يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بفصل الضمير ووصله كامر (فلا خير لك فى قتله) ولم يأذن فى قتله مع ادعائه النبوة لانه كان غير بالغ أو لانه كان فى ايام مهادنة اليهود أو كان يرجو اسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى بعد انطلاقه هو وعمر فى رهط (وأبى بن كعب الانصارى) سقط الانصارى لابى ذر حال كونهما (يؤمان) يقصدان (النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى) يخفى نفسه (بجذوع النخل) بالذال المعجمة حتى لا يراه (وهو

التى فى البيوت ۞ وحدثنا شيبان ابن فروخ ثنا جرير بن حازم نا نافع قال كان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا أبو لبابة ابن عبد المنذر البدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرنى نافع انه سمع أبا لبابة يخبر ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان ۞ وحدثناه اسحق بن موسى الانصارى نا أنس بن عياض نا عبيد الله عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن أبى لبابة عن النبى صلى

العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهى عن جنان البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يقتلان على كل حال سواء كانا فى البيوت أو غيرها والا ما ظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهى عن قتل جنان البيوت الابتر وذو الطفيتين والله أعلم ۞ وأما صفة الانذار فقال القاضى روى ابن حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يقول أنشدكن بالعهد الذى أخذ عليكن سليمان بن داود أن لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه ان يقول أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا ولعل مالكا أخذ لفظ التحريج مما وقع فى صحيح مسلم فحرجوا عليها ثلاثا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ذا الطفيتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الابيضان

أى والحال انه (يختل) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذى يقوله فى خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كى يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة) كساء مخمل (لها) فى القطيفة (رمرمة) براءين مهملتين وميمين أى صوت خفى (أو زمزمة) بزاين معجمتين وميمين أيضا ومعناهما واحد أى صوت تديره العلوج فى خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان ولا شفة فيفهم بعضها عن بعض والشك من الراوى (فرأت ام ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف وهو اسمه هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فتناهى) عما كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) امه بحيث انه لا يعلم بى (بين) لكم اختلاف كلماته ما يهون عليكم شأنه أو بين ما فى نفسه (قال سالم) بالسند المذكور ولا (قال عبد الله) بن عمر (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس) خطيبا (فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه وما من نبى الا وقد انذر قومه) ولابى ذر انذره قومه باثبات الضمير (لقد انذره نوح قومه) خصه بعد التعميم لان نوحا ابو البشر الثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا (ولكنى) بالتحتية بعد النون وسقطت الواو ولابى ذر وللكشميهنى ولكن بحذف التحتية (سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (انه اعور) عين اليمنى (وان الله ليس باعور) واختلف السلف فى امر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفى سنن أبى داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابى (قال أبو عبد الله) المؤلف (خسأت الكلب) أى (بعدته) بتشديد العين المهملة (خاسئين) اى (مبعدين) بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى ۞ (باب قول الرجل) لآخر (مرحبا) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابى ذر عن المستملى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضى الله عنها (قال النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتى) اى لاقيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله فى علامات النبوة (وقالت أم هانئ) فاختة بنت أبى طالب فيما سبق موصولا فى باب ما جاء فى زعموا (جئت الى النبى صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابى ذر (فقال مرحبا بام هانئ) بالموحدة قبل الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى يا أم هانئ منادى مضاف ۞ وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد الثقفى قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبعى البصرى (عن ابى جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى البصرى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال لما قدم وفد عبد القيس) بن افصى بن دعمى وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون

عن نافع عن عبد الله ان أبا لبابة أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التى فى البيوت ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا عبد الوهاب يعنى الثقفى قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول اخبرنى نافع ان أبا لبابة بن عبد المنذر الانصارى وكان مسكنه بقباء فانتقل الى المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالسا

على ظهر الحية واصل الطفية خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصتى المقل وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال نضر ابن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما فى بطنها (قوله صلى الله عليه وسلم يستسقطان الحبل) معناه أن المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت اسقطت الحمل غالبا وقد ذكر مسلم فى روايته عن الزهرى انه قال نرى ذلك من سميهما وأما يلتمسان البصر ففيه تاويلان ذكرهما الخطابى وآخرون أحدهما معناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى فى بصريهما اذا وقعا على بصر الانسان ويؤيد هذه الرواية الاخرى فى مسلم يخطفان البصر والرواية الاخرى يلتمعان البصر والثانى انهما يقصدان البصر باللسع والنهش والاول اصح واشهر قال العلماء وفى الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم

(قوله يطارد حية) أى يطلبها ويتبعها ليقتلها (قوله نهى عن قتل الجنان) هو بجيم مكسورة ونون مفتوحة وهى الحيات

بعضه بفتح خوخة له اذا هم بحية من عوامر البيوت فارادوا قتلها فقال أبو لبابة انه قد نهى عنهن يريد عوامر البيوت وأمر بقتل الابتر وذى الطفيتين وقيل هما اللذان يلتمعان البصر ويطرحان أولاد النساء ﴿ وحدثنى اسحق بن منصور انا محمد بن جهضم نا اسمعيل وهو عندنا ابن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه قال كان عبد الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى وبيص جان فقال اتبعوا هذا الجان فاقتلوه قال أبو لبابة الانصارى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويتتبعان ما فى بطون النساء ﴿ حدثنا هرون بن سعيد الايلى نا ابن وهب حدثنى اسامة ان نافعا حدثه ان أبا لبابة مر بابن عمر وهو عند الاطم الذى عند دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل حديث الليث بن سعد ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى واسحق انا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

البصريين (على النبى صلى الله عليه وسلم) وكانوا أربعة عشر رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال كونهم (غير خزايا) غير أذلاء ومرحبا نصب على المصدرية بفعل مضمر أى صادفوا رحبا بالضم أى سعة (ولا ندامى) جمع نادم على غير قياس أو ندمان لغة فى نادم فجمعه المذكور على القياس (فقالوا يا رسول الله انا حى من ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (وبيننا وبينك مضر) وفى الايمان هذا الحى من كفار مضر (وانا لا نصل اليك الا فى الشهر الحرام) لحرمة القتال فيه عندهم (فمرنا بأمر فصل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) اذا قبله الله برحمته (وندعو به من) بفتح الميم أى الذى استقر (وراءنا) اى خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم الذى آمركم به (اربع و) الذى انهاكم عنه (اربع اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المفروضتين (وصوم رمضان) ولابى ذر وصوموا رمضان (واعطوا) بهمزة قطع (خمس ما غنمتم) لانهم كانوا اصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما انتبذ (فى الدباء) اليقطين (والحنتم) الجرار الخضر (والنقير) ما ينقر فى اصل النخلة فينبذ فيه (والمزفت) المطلى بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة فى الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر * والحديث سبق فى الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان

﴿ (باب ما يدعى الناس بآبائهم) أى دعاء الداعى الناس باسماء آبائهم يوم القيامة فما مصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الغادر) الناقض للعهد الغير الوافى به وثبت لفظ ان لابى ذر (يرفع) بضم اوله ولابى ذر عن الكشميهنى ينصب (له لواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدرة) بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) باسمه واسم ابيه لانه اشد فى التعريف وأبلغ فى التمييز وفيه رد على من قال انه لا يدعى الناس يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على آبائهم قاله الخطابى ثم روى ذلك فى حديث ابن عباس عند الطبرانى لكن بسند ضعيف جدا * والحديث أخرجه مسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثى أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الاصبحى امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) قال فى بهجة النفوس الغدر على عمومه فى الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التى يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة فى نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب اه وقال غيره وفيه الحكم بظواهر الامور قال فى

جمع جان وهى الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء (قوله بفتح خوخة له) هى بفتح الخاء واسكان الواو وهى كوة بين دارين أو بيتين يدخل فيها

وقاها الله شركم كما وقاكم شرها ﴿ وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبى شيبة قالا نا جرير عن الاعمش فى هذا الاسناد بمثله ﴿ وحدثنا ابو كريب نا حفص يعنى ابن غياث نا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية بمنى ﴿ وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا أبى نا الاعمش حدثنى ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار بمثل حديث جرير وأبى معاوية ﴿ وحدثنى أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح نا عبد الله بن وهب اخبرنى مالك بن انس عن صيفى وهو عندنا مولى ابن افلح أخبرنى أبو السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابى سعيد الخدرى فى بيته قال فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الى أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت فى الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فانى اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى فدخل فاذا بحية عظيمة

فتح البارى وهو يقتضى حمل الآباء على من كان ينسب اليه فى الدنيا لا على من هو فى نفس الامر وهو المعتمد هذا ﴿ (باب) بالتنوين (لا يقل) احدكم (خبثت نفسى) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى) بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهى بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال فى المصابيح ان صح هذا قدح فى قولهم انه يجوز فى كل لفظين مترادفين أن يوضع احدهما مكان الآخر * والحديث أخرجه مسلم فى الادب والنسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبى امامة أسعد (بن سهل عن ابيه) سهل بن حنيف الانصارى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى) وعند أبى داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهى محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقول لقست فان عبر بما يؤدى معناه كفى ولكن ترك الاولى (تابعه) أى تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبرانى من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لابى ذر * والحديث أخرجه مسلم فى الادب أيضا وكذا أبو داود وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة ﴿ هذا (باب) بالتنوين (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى مولاهم المصرى واسم أبيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله) تعالى (يسب بنو آدم الدهر) الليل والنهار بان يقولوا نحو يا بؤس الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والليالى هو المؤثر فى هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث يحدث الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن فى كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شئ الى ما كان عليه ويزعمون أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول والقائهم مشركو العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم كانوا ينزهون أن تنسب اليه المكاره

ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفى تفسير سورة الجاثية قال الله
تعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) أى خالقه او المدبر للامور ومقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله (بيدى الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن
أبى هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالى أجددها وأبليها
وآتى بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب
الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى أنا مصرف
الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا فى المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة فى قوله
يسب بنو آدم الدهر لان المعنى فى الحقيقة يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك فى
مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عياش
ابن الوليد) بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد
الاعلى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم
(عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تسموا العنب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر
فيكره تسميته به لان فيها تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها (ولا تقولوا
خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب على الندبة
كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا عليه أو متوجعا منه أو هو دعاء
عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة وادهراه
وادهراه والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل
(فان الله هو الدهر) أى الفاعل لما يحدث فيه قال فى بهجة النفوس لا يخفى أن من سب
الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سب
ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب ما يقع من الناس فلا شئ فى ذلك اه وقال جماعة
من المحققين من نسب شيأ من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على
لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر فى الاطلاق وقال
القاضى عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر
مدة زمان الدنيا * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديث الباب عن ابى هريرة
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح
الراء وإسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر فى قوله انما الكرم
على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما
(وقد قال) النبى صلى الله عليه وسلم (انما المفلس الذى يفلس يوم القيامة) رواه الترمذى
لكن بلفظ أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
ويأتى قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فى النار وليس المراد أن

منطوية على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج
فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما
يدرى أيهما كان أسرع موتا
الحية أم الفتى قال فجئنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا
ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا
فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال
ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا
رأيتم منهم شيأ فآذنوه ثلاثة أيام
فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما
هو شيطان * وحدثنى محمد بن
رافع نا وهب بن جرير بن حازم
نا أبى قال سمعت اسماء بن عبيد
يحدث عن رجل يقال له السائب
وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا
على أبى سعيد الخدرى فبينما نحن
جلوس اذ سمعنا تحت سريره حركة
فنظرنا فاذا حية وساق الحديث
بقصته نحو حديث مالك عن
صيفى وقال فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهذه
البيوت عوامر فاذا رأيتم شيأ منها
فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا
فاقتلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا
فادفنوا صاحبكم * وحدثنى زهير
ابن حرب نا يحيى بن سعيد عن
ابن عجلان حدثنى صيفى عن ابى
السائب عن ابى سعيد الخدرى
قال سمعته قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
نفرا من الجن قد اسلموا فمن رأى
شيأ من هذه العوامر فليؤذنه
ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه
شيطان * حدثنا

من يفلس فى الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة
السابق (انما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لا ملك) بضم الميم وسكون
اللام (الا الله) ولا صريح فى النفى والا فى الاثبات فيقتضى الحصر ولابى ذر عن الكشميهنى
لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر اللام (فوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة عن
انقطاع الملك عنده اى لا ملك بعده فالملك الحقيقى لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما
قال (ثم ذكر الملوك أيضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) وهو جمع ملك * وبه
قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد
ابن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقولون) الواو عاطفة على محذوف اى لا يقولون الكرم قلب المؤمن
ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ محذوف الخبر ويجوز أن يكون خبرا أى
يقولون شجر العنب الكرم (انما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور الايمان وتقوى
الاسلام وليس المراد حقيقة النهى عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا
الاسم المشتق من الكرم وفى حديث سمرة عند البزار والطبرانى مرفوعا ان اسم الرجل
المؤمن فى الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من
العنب الكرم الحديث وقال ابن الانبارى انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث
على السخاء ويأمر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم * والخمر مشتقة المعنى من الكرم
* فلذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم
وجعل المؤمن الذى يتقى شربها ويرى الكرم فى تركها أحق بهذا الاسم الحسن * والحديث
أخرجه مسلم فى الادب أيضا * (باب قول الرجل) لغيره (فداك) بفتح الفاء والقصر (أبى
وأمى فيه) أى فى هذا القول ما رواه (الزبير) بن العوام (عن النبى صلى الله عليه وسلم)
السابق موصولا فى مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبى سلمة يوم الاحزاب فى النساء
الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبى
وأمى أى تفدى بهما وسقط قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا
مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن
ابن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن
الهاد الليثى المدنى (عن على رضى الله عنه) أنه (قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفدى) بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابى ذر عن
الكشميهنى يفدى بفتح أوله وسكون الفاء (احدا غير سعد) هو ابن أبى وقاص رضى الله
عنه (سمعته يقول) له (ارم) قريشا بالنبل (فداك أبى وأمى) وهذا لا ينافى سماع غيره فى
غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على على رضى الله عنه لانه انما نفى سماعه
لنفى تفديه غير سعد (اظنه) اى صدور هذا كان (يوم) غزوة (احد) وذلك فى المغازى يوم
أحد بالجزم من غير شك * والحديث قد سبق فى المغازى والجهاد * (باب) جواز (قول

أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد
واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر
قال اسحق أنا وقال الآخرون
نا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد
ابن جبير بن شيبة عن سعيد بن

منها وقد تكون فى حائط منفرد
(قوله صلى الله عليه وسلم ويتتبعان
ما فى بطون النساء) أى يسقطانه كما
سبق فى الروايات الباقية على ما سبق
شرحه واطلق عليه التتبع مجازا
ولعل فيهما طلبا لذلك جعله الله
تعالى خصيصة فيهما (قوله عند
الاطم) هو بضم الهمزة والطاء وهو
القصر وجمعه آطام كعنق واعناق قوله
أمر محرما بقتل حية بمنى فيه جواز
قتلها للمحرم وفى الحرم وانه لا ينذرها
فى غير البيوت وان قتلها مستحب
(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال
العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله
تعالى واذا كانوا معه على أمر
جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
وانصاف النهار بفتح الهمزة اى
منتصفه وكأنه وقت لآخر النصف
الاول واول النصف الثانى فجمعه
كما قالوا ظهور الترسين وأما رجوعه
الى أهله فليطالع حالهم ويقضى
حاجتهم ويؤنس امرأته فانها
كانت عروسا كما ذكر فى الحديث
(قوله صلى الله عليه وسلم فآذنوه ثلاثة
أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان) قال العلماء معناه
واذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس
من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من
الجن بل هو شيطان فلا حرمة
عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له

المسيب عن ام شريك ان النبى
صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل
الاوزاغ وفى حديث ابن أبى شيبة
أمر ۞ وحدثنى أبو الطاهر أنا ابن
وهب أنى ابن جريج ح وثنى
محمد بن أحمد بن أبى خلف نا
روح نا ابن جريج ح وثنا
عبد بن حميد أنا محمد

سبيلا للانتصار عليكم بثاره بخلاف
العوام ومن أسلم والله أعلم

(باب استحباب قتل الوزغ)

(قولها ان النبى صلى الله عليه وسلم
أمرها بقتل الاوزاغ) وفى رواية
أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وفى رواية من قتل وزغة فى أول
ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها فى الضربة الثانية فله كذا
وكذا حسنة لدون الاولى وان
قتلها فى الضربة الثالثة فله كذا
وكذا حسنة لدون الثانية وفى
رواية من قتل وزغا فى أول ضربة
كتب له مائة حسنة وفى الثانية دون
ذلك وفى الثالثة دون ذلك وفى رواية
فى أول ضربة سبعين حسنة قال
أهل اللغة الوزغ وسام ابرص
جنس فسام أبرص هو كباره
واتفقوا على أن الوزغ من
الحشرات المؤذيات وجمعه أوزاغ
ووزغان وأمر النبى صلى الله عليه
وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه
لكونه من المؤذيات وأما سبب
تكثير الثواب فى قتله بأول ضربة
ثم ما يليها فالمقصود به الحث على
المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض
قاتله على أن يقتله بأول ضربة فانه
اذا أراد أن يضربه ضربات ربما
انفلت وفات قتله وأما تسميته

الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلنى الله فداءك) بكسر الفاء والمد (وقال أبو بكر)
الصديق رضى الله عنه فيما سبق موصولا فى الهجرة من حديث أبى سعيد (للنبى صلى الله
عليه وسلم) لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (فديناك
بآبائنا وامهاتنا) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا بشر بن المفضل)
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصرى قال (حدثنا يحيى بن ابى اسحق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك انه اقبل هو
وابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى من عسفان الى المدينة (مع النبى صلى الله عليه وسلم
ومع النبى صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيى أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولابى ذر
مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف (على راحلته فلما كانوا) ولابى ذر عن الكشميهنى كان
(ببعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة
أى سقط (النبى صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفية (وأن) بفتح الهمزة (اباطلحة قال) أنس
(احسب اقتحم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رمى نفسه من غير روية (فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله جعلنى الله فداءك) بكسر الفاء والهمزة (هل
اصابك من شئ قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفية فاحفظها وانظر فى
أمرها (فألقى ابو طلحة) رضى الله عنه (ثوبه على وجهه) حتى لا يرى صفية ولابى ذر عن
الحموى والمستملى فالوى بثوبه (فقصد قصدها) اى نحا نحوها ومشى الى جهتها (فألقى ثوبه
عليها) ليسترها به (فقامت المرأة) صفية (فشد لهما على راحلتهما فركبا) أى النبى صلى الله
عليه وسلم وصفية (فساروا) اى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر
المدينة) أى بظاهرها (او قال اشرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبى صلى
الله عليه وسلم آيبون) جمع آيب راجعون الى الله (تائبون) راجعون عما هو مذموم
شرعا الى ما هو محمود قاله تعليما الامة أو تواضعا (عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها) أى
هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله جعلنى الله فداءك
على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لنهى النبى صلى الله عليه وسلم
قائله ولاعلمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك
لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأجيب بأن الاصل عدم
الخصوصية وفى حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك أبوك وفى حديث
ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم أبى وأمى وحديث أنس انه صلى الله
عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبى عاصم وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن
الحسن قال دخل الزبير على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلنى الله
فداءك قال ما تركت اعرابيتك بعد فقال الطبرى لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك
الاحاديث فى الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه
ترك الاولى فى القول للمريض اما بالتأنيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع والحديث
سبق فى الجهاد ۞ (باب) بيان (أحب الاسماء الى الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا صدقة

ابن بكر أنا ابن جريج أنى
عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان
سعيد بن المسيب أخبره ان أم شريك
أخبرته انها استأمرت النبى صلى
الله عليه وسلم فى قتل الوزغان
فامرها بقتلها وأم شريك احدى
نساء بنى عامر بن لؤى اتفق لفظ
حديث ابن أبى خلف وعبد بن حميد

فويسقا فنظيره الفواسق الخمس
التى تقتل فى الحل والحرم وأصل
الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما
تقييد الحسنات فى الضربة الاولى
بمائة وفى رواية بسبعين فجوابه من
أوجه سبقت فى صلاة الجماعة تزيد
بخمس وعشرين درجة وفى
روايات بسبع وعشرين درجة أحدها
ان هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به
عند جماهير الاصوليين وغيرهم فذكر
سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما
الثانى لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق
الله تعالى بالزيادة فاعلم بها النبى
صلى الله عليه وسلم حين أوحى اليه
بعد ذلك والثالث انه يختلف
باختلاف قاتلى الوزغ بحسب
نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون المائة للكامل
منهم والسبعين لغيره والله أعلم (قوله
حدثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل
يعنى ابن زكريا عن سهيل قال
حدثنى أخى عن أبى هريرة) كذا
وقع فى اكثر النسخ اخى وفى
بعضها ابى بالتذكير وفى بعضها
أبى وذكر القاضى الاوجه الثلاثة
قالوا ورواية أبى خطأ وهى الواقعة
فى رواية أبى العلاء بن ماهان ووقع

ابن الفضل) المروزى الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر)
محمد (عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال ولد) بضم الواو (لرجل) لم أقف على
اسمه (منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك) بفتح النون وسكون الكاف (ابا القاسم
ولا كرامة) نصب أى لا نكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهمزة والموحدة الرجل (النبى
صلى الله عليه وسلم) وفى رواية قال فى الفتح انها للاكثر فأخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
النبى (فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفى حديث مسلم عن ابن عمر
مرفوعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب
لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف
العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم
وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة * والحديث أخرجه مسلم
فى الاستئذان ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سموا) أبناءكم (باسمى) محمد وأحمد
(ولا تكنوا) بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التاءين (بكنيتى) بالياء قال
فى الفتح وللاصيلى بكنوتى بالواو بدل التحتية وهى بمعناها فتقول كنيته وكنوته بمعنى
والكنية ما أوله أب أو أم كأبى القاسم وأبى عبد الله وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قاله)
بالهاء أى ما سبق ولابى الوقت قال باسقاط الضمير ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيه
(أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى البيوع وصفة النبى صلى الله
عليه وسلم بلفظ سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة
ابن مسرهد بن مسربل الاسدى أبو الحسن البصرى الحافظ قال (حدثنا خالد) هو ابن
عبد الله الواسطى الطحان أحد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه
فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو هذيل
الكوفى (عن سالم) هو ابن ابى الجعد (عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال ولد
لرجل منا) لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه) بفتح النون وسكون
الكاف بأبى القاسم (حتى نسأل النبى صلى الله عليه وسلم) عن حكم ذلك فسألوه (فقال
سموا باسمى ولا تكتنوا) بسكون الكاف وضم النون ولابى ذر تكنوا بفتح الكاف
والنون المشددة (بكنيتى) أبى القاسم والحديث مر فى الخمس * وبه قال (حدثنا على بن
عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختيانى (عن ابن سيرين)
محمد أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه يقول (قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
سموا باسمى ولا تكتنوا) باسكان الكاف ولابى ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة (بكنيتى) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى
الله عنهما) يقول (ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولابى ذر
فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) له (لا نكنيك بأبى القاسم) بفتح

النون وسكون الكاف (ولا تنعمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة أى لا تقر عينك بذلك (فأتى) الرجل (النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذى قالوه (له) ولابى ذر عن الكشميهنى فذكروا (فقال) له النبى صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف فى التكنى بأبى القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا أو أحمد أو لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التى يستحقونها فى الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه فى هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوى هذا اذا أريد به المعنى المذكور وأما لو كنى به احد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور * الثانى ان هذا كان فى بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكنى به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمد أو غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه عنه فى حديث أنس المروى فى البيع من البخارى عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضى عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار * الثالث انه ليس بمنسوخ وانما كان النهى للتنزيه والادب لا للتحريم * الرابع أن النهى عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمى فلا يكتنى بكنيتى ومن اكتنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى رواه أبو داود وهو كقولهم لا تشرب اللبن ولا تأكل السمك أى حين شربه فيكون النهى عن الجمع بينهما * الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث أنس تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وأبو يعلى بسند لين وكتب عمر الى أهل الكوفة لا تسموا أحدا باسم نبى وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبى صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد ابن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد ما يدل على أن عمر رضى الله عنه رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل (باب) ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون ضد السهل واستعمل فى الخلق يقال فى فلان حزونة أى فى خلقه غلظ وقساوة * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدى المروزى وقيل البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام اليمانى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد التابعى الكبير (عن أبيه) المسيب ممن بايع تحت الشجرة (أن أباه) حزن بن أبى وهب القرشى المخزومى من المهاجرين (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيلى بل اسمك سهل (قال لا أغير اسما سمانيه أبى) وفى رواية أحمد بن صالح عند أبى داود فقال لا السهل يوطأ ويمتهن وجمع بينهما فى الفتح بأنه قال كلا منهما فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزونة) اى الصعوبة (فينا بعد) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بعده اى بعد قول جده ذلك والمعنى

وحديث ابن وهب قريب منه * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا * وحدثنى أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب أنى يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق زاد حرملة قالت ولم أسمعه أمر بقتله * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة فى أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ومن قتلها فى الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية * حدثنا قتيبة بن سعيد نا أبو عوانة ح وثنى زهير بن حرب نا جرير ح وثنا محمد بن الصباح نا اسمعيل يعنى ابن زكريا ح وثنا أبو كريب نا وكيع عن سفيان كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث خالد عن سهيل الا جرير وحده فان فى حديثه من قتل وزغا فى أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك * حدثنا

فى رواية أبى داود أخى أو أختى قال القاضى أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعباد

كما قال السفاقسى امتناع التسهيل فيما يريدونه أو الصعوبة فى أخلاقهم قال الداودى الا أن سعيدا أفضى به ذلك الى الغضب فى الله * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (ومحمود) هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق قال فى الكواكب والامر بتغيير الاسم أى من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الاسماء لم يسم بها لوجود معانيها فى المسمى وانما هى للتمييز ولو كان للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه وأن لا يغيره نعم الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الاولى أن لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى بما كان صدقا وحقا كعبد الله ونحوه * (باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه) * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثنى) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدى (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بالمنذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة (ابن ابى اسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مالك بن ربيعة الساعدى الانصارى (الى النبى صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليحنكه ويبارك عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال المعجمة اكراما لابيه (وابو اسيد) والده (جالس فلهى) بفتح الهاء فى الفرع كأصله وهى لغة طيئ وبكسرها بوزن علم وهى اللغة المشهورة أى اشتغل (النبى صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه) عن الصبى نفسه (فأمر ابو اسيد بابنه فاحتمل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبى صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبى صلى الله عليه وسلم) هو استفعل من أفاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبى (فقال اين الصبى فقال) أبوه (أبو أسيد قلبناه) بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ولابى ذر عن الكشميهنى أقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقسى والصواب حذفها لكن أثبتها غيره لغة أى رددناه الى المنزل (يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أو سماه فنسيه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذى سميته به اسمه الذى يليق به (ولكن) ولابى ذر قال لا ولكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاؤلا أن يكون له علم ينذر به قال الداودى ومثله قول الطيبى لعله عليه الصلاة والسلام تفاءل به ولمح الى معنى التفقه فى الدين فى قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن فى رواية أبى ذر * ومطابقته للترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى الحافظ قال (اخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن ابى ميمونة)

محمد بن الصباح نا اسمعيل يعنى ابن زكريا عن سهيل قال حدثنى اخى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى أول ضربة سبعين حسنة * حدثنى أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أنا ابن وهب أنى يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه أفى أن قرصتك نملة أهلكت امة من الامم تسبح * حدثنا قتيبة

(باب النهى عن قتل النمل)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه أفى ان قرصتك نملة أهلكت أمة من الامم تسبح) وفى رواية فهلا نملة واحدة قال العلماء وهذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه فى أصل القتل والاحراق بل فى الزيادة على نملة واحدة وقوله تعالى فهلا نملة واحدة اى فهلا عاقبت نملة واحدة هى التى قرصتك لانها الجانية وأما غيرها فليس لها جناية وأما فى شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا أحرق انسانا فمات بالاحراق فلوليه الاقتصاص باحراق الجانى وسواء فى منع الاحراق بالنار النمل وغيره للحديث المشهور لا يعذب بالنار الا الله وأما قتل النمل فمذهبنا انه

مولى أنس بن مالك (عن ابن رافع) نفيع المدنى ثم البصرى (عن ابى هريرة) رضى الله
عنه (ان زينب) هى بنت جحش ام المؤمنين كما فى مسلم وأبى داود أو هى زينب بنت ام سلمة
ربيبته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه فى تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان
اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تزكى نفسها) لان لفظ برة مشتق من البر
(فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث
أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم
جويرية برة فحول النبى صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره أن يقال خرج من
عند برة * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الاستئذان وابن ماجه فى الادب * وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازى الصغير قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا
(هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال
أخبرنى) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبة) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية
ساكنة ابن عثمان الحجبى (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثنى) بالافراد (أن جده
حزنا قدم على النبى صلى الله عليه وسلم) تقدم فى الباب السابق أخبرنا معمر عن الزهرى
عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه
عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخارى أن الاختلاف فى الوصل
والارسال لا يقدح المرسل فى الموصول اذا كان الذى وصل احفظ من الذى أرسل كما هنا
فان الزهرى أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعى أن المرسل اذا جاء
موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك
قال اسمى حزن قال بل أنت سهل قال ما أنا بمغير اسما سمانيه أبى قال ابن المسيب فما زالت
فينا الحزونة بعد) وفى الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمى بالقبيح بل على
وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسق بصالح لانه صلى الله عليه وسلم
لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله
ما أنا بمغير اسما سمانيه أبى والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب ۞ (باب
من سمى) ابنه أو غيره (باسماء الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا فى الجنائز (قبل النبى صلى الله عليه وسلم ابراهيم
يعنى ابنه) وهذا التعليق ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط فى غيرها * وبه قال (حدثنا ابن
نمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده قال (حدثنا محمد بن بشر)
بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد البجلى قال (قلت
لابن ابى أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابى ابن الصحابى واسم
أبى اوفى علقمة (رأيت ابراهيم) اى هل رأيت ابراهيم (ابن النبى صلى الله عليه وسلم قال)
نعم رأيته وعند ابن منده والاسماعيلى قال نعم كان أشبه الناس به لكنه (مات صغيرا) ثم
ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الضاد المعجمة (أن يكون بعد محمد صلى الله
عليه وسلم نبى عاش ابنه) ابراهيم (ولكن لا نبى بعده) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من

حديث

ابن سعيد نا المغيرة يعنى ابن
عبد الرحمن الحزامى عن ابى الزناد
عن الاعرج عن أبى هريرة ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال نزل نبى
من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة
فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم
أمر بها فاحرقت فاوحى الله اليه
فهلا نملة واحدة ۞ حدثنا محمد بن
رافع نا عبد الرزاق أنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
به أبو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل نبى من الانبياء عليه السلام
تحت شجرة فلدغته نملة فامر
بجهازه فاخرج من تحتها وأمر بها
فاحرقت بالنار قال فاوحى الله اليه
فهلا نملة واحدة ۞ (حدثنى) عبد الله
ابن محمد بن أسماء الضبعى ثنا جويرية
ابن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا يجوز واحتج اصحابنا فيه بحديث
ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل أربع من
الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد رواه أبو داود باسناد صحيح
على شرط البخارى ومسلم وقوله صلى
الله عليه وسلم فامر بقرية النمل
فاحرقت وفى رواية فامر بجهازه
فاخرج من تحت الشجرة اما قرية
النمل فهى منزلهن والجهاز بفتح
الجيم وكسرها وهو المتاع
* (باب تحريم قتل الهرة) *
(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت
امرأة فى هرة سجنتها حتى ماتت
فدخلت فيها النار لاهى اطعمتها

حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له
مرضعا فى الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفى اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطى
وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده فى المعرفة وقال انه غريب وعند أحمد وابن
منده من طريق السدى عن أنس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقى لكان نبيا لكنه
لم يكن ليبقى فان نبيكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى وقد توارد عليه جماعة
من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده فى التمهيد
لا أدرى ما هذا فقد ولد لنوح غير نبى ولو لم يلد النبى الا نبيا لكان كل أحد نبيا لانهم من
ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنه سلف النووى رضى الله
عنه فى قوله فى تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم
لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من
الزلل قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة
وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فأنكره وقال فى الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضر ذلك عن
الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه أن القضية
الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابى أن يهجم على مثل هذا بظنه والله أعلم
* والحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قاضى مكة
قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى أنه (قال سمعت البراء) بن
عازب رضى الله عنه (قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه (فى الجنة) لانه لما مات كان ابن
ستة عشر شهرا رواه ابن منده أو ثمانية عشر شهرا رواه أحمد فى مسنده عن عائشة وقيل
عاش سبعين يوما حكاه البيهقى وكانت وفاته فى ربيع الاول وقيل فى رمضان وقيل فى ذى
الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبى صلى الله عليه وسلم
كان فى حجة الوداع الا ان كان مات فى آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما
يكون مات سنة ثمان والله أعلم * والحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا آدم) بن
أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين السلمى أبى الهذيل الكوفى (عن سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الاشجعى مولاهم الكوفى (عن جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنه وسقط
قوله ابن عبد الله الانصارى لابى ذر أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله
عليه وسلم سموا باسمى) محمد أو أحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة
ولابى ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكنيتى) أبى القاسم ولابى
ذر عن الكشميهنى بكنونى بالواو بدل الياء ومعناهما واحد (فانما انا قاسم اقسم بينكم)
مال الله اى وغيرى ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح فى المكنى به
والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد * ومباحث الحديث سبقت قريبا فى باب
قول النبى صلى الله عليه وسلم سموا باسمى (ورواه) أى الحديث (انس عن النبى صلى الله

عذبت امرأة فى هرة سجنتها حتى
ماتت فدخلت فيها النار لاهى
اطعمتها وسقتها اذ حبستها ولاهى
تركتها تأكل من خشاش الارض
۞ وحدثنى نصر بن على الجهضمى
نا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد
المقبرى عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم بمثل معناه
۞ وحدثنا هرون بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر عن معن بن
عيسى عن مالك عن نافع عن ابن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
بذلك ۞ وحدثنا أبو كريب نا
عبدة عن هشام عن أبيه عن أبى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عذبت امرأة فى هرة
لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل
من خشاش الارض ۞ وحدثنا أبو
كريب نا أبو معاوية ح
وثنا محمد بن مثنى نا خالد بن
الحرث قالا نا هشام بهذا الاسناد
وفى حديثهما ربطتها وفى حديث
أبى معاوية حشرات الارض
۞ وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال
قال الزهرى وحدثنى حميد بن
عبد الرحمن عن ابى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى
حديث هشام بن عروة

وسقتها اذ حبستها ولاهى تركتها
تأكل من خشاش الارض وفى
رواية ربطتها وفى رواية تأكل من
حشرات الارض معناه عذبت
بسبب هرة ومعنى دخلت فيها اى

عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سموا) أبناءكم (باسمي ولا تكتنوا) بسكون الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة وأصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين (بكنيتي) ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو (ومن رآني) أي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رآني) قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحدا فدل على التناهي في المبالغة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رآني ليس بجزاء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد رآني والحق أن ما رآه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما رآه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتمثل) لا يتصور (صورتي) هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي * وبقية المباحث المتعلقة بهذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الخ حديث آخر أخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق (ومن) ولابي ذر فمن بالفاء بدل الواو (كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده) أي فليتخذ موضعا لمقامه (من النار) وتقدم في كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة (ابن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه (قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه) أي دلك سقف فمه (بتمرة) بعد أن مضغها عقب تسميته ابراهيم كاسم خليل الله (ودعا له بالبركة ودفعه الي) بتشديد التحتية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن أبا موسى كني قبل أن يولد له والا فلو كان الامر على ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى أبا ابراهيم والحديث مر في العقيقة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة) قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال (سمعت المغيرة بن شعبة) الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة غير مرة رضي الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أي هذا الحديث (أبو بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن

وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من

خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضمها والفتح أشهر وروى بالحاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الارض وحشراتها كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الارض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي انه يجوز انها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها باجتناب الكبائر هذا كلام القاضي والصواب ما قدمناه انها كانت مسلمة وانها دخلت النار بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصرارها كبيرة وليس في الحديث انها تخلد في النار وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه والله أعلم

المسيب انه قال أحب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء ﴿ (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة * وبه قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أي ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد (اللهم أنج الوليد) بقطع همزة أنج مفتوحة مجزوم بالطلب وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومي (و) أنج (سلمة بن هشام) اخا أبي جهل بن هشام (و) أنج (عياش بن أبي ربيعة) اخا أبي جهل لامه (و) أنج (المستضعفين بمكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونينية (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة أي اشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل أي واجعل السنين (عليهم سنين كسني يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمي الرجل عبده أو ولده حربا أو برة أو وليدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ ابن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من أهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك افتتن الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل * وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلاة ﴿ (باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا) بتخفيف قاف فنقص (وقال أبو حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لي النبي) ولابي ذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا أباهر) بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها فنقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصانا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة أو غير علم كجارية زائدا على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شا ومنه قوله يا شا ادجني بحذف تاء التأنيث للترخيم وأما ما ليس بمؤنث

العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم لاجرا فقال في كل كبد رطبة اجر ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو خالد الاحمر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها ﴿ وحدثني أبو الطاهر انا عبد الله بن وهب أني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش اذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته اياه فغفر لها به ﴿ (وحدثني أبو الطاهر) نا أحمد

(باب فضل سقي البهائم المحترمة واطعامها)

(قوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة أجر) معناه في الاحسان الى كل حيوان حي بسقيه ونحوه اجر وسمي الحي ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده ففي هذا الحديث الحث على الاحسان الى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله فأما المأمور بقتله فيمتثل أمر الشرع في قتله والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن واما المحترم

ابن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى
قالا انا ابن وهب حدثنى يونس
عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة بن
عبد الرحمن قال قال أبو هريرة

بالهاء فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر وأن يكون علما وأن لا يكون مركبا
تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف فلا يرخم نحو
زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وماركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه
فتقول فيمن اسمه معد يكرب يا معدى (قالت) ولابى ذر فقالت (وعليه السلام ورحمة الله
قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى مالا نرى) ولابى ذر أرى بالهمز بدل النون والرؤية
أمر يخلقه الله فى الرائى فان خلقها فيه رأى والا فلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم
فى رؤية جبريل حينئذ دون عائشة * والحديث مر فى المناقب * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد قال (حدثنا أيوب) هو السختيانى (عن ابى قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس رضى
الله عنه) أنه (قال كانت أم سليم) هى أم أنس (فى الثقل) بفتح المثلثة والقاف متاع
المسافر (وأنجشة) الحبشى (غلام النبى صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا انجش) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخما (رويدك
سوقك بالقوارير) اى لا تعجل فى سوق النساء فانهن كالقوارير فى سرعة الانفعال
والتأثر * والحديث مر فى باب ما يجوز من الشعر ۞ (باب) جواز (الكنية للصبى)
وسقط باب لغير أبى ذر فالكنية رفع (و) جواز الكنية (قبل ان يولد للرجل) ولابى ذر عن
الكشميهنى قبل أن يلد الرجل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
عبد الوارث) بن عبد الحميد الثقفى (عن ابى التياح) يزيد بن حميد (عن انس) رضى الله
عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال
هذا توطئة لقوله (وكان لى أخ) من أمه أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن
أبى طلحة زيد بن سهل الانصارى وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل
اسمه حفص كما عند ابن الجوزى فى الكنايات على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعن
أنس قال كان لابى طلحة ابن يشتكى فخرج أبو طلحة فى بعض حاجاته فقبض الصبى
الحديث وهذا هو الصبى المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما فى ليلتكما
فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبى طلحة فبورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن أبى
طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (فطيم) بالرفع
صفة لقوله لى أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اى مفطوم بمعنى فصل
رضاعه ولابى ذر فطيما بالنصب مفعولا ثانيا لاحسب (وكان) النبى صلى الله عليه وسلم
(اذا جاء) الى أم سليم (قال) لابى عمير يمازحه (يا ابا عمير ما فعل النغير) تصغير نغر بضم
النون وفتح الغين المعجمة (كان يلعب) اى يتلهى (به) أبو عمير وكان قد مات وحزن عليه
والنغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصافير قال عياض والراجح انه طائر أحمر
المنقار وفى رواية ربعى فقالت أم سليم ماتت صعوته التى كان يلعب بها فقال النبى يا أبا
عمير ما فعل النغير قال أنس (فربما حضر) النبى صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو فى بيتنا
فيأمر بالبساط) بكسر الموحدة (الذى تحته فيكنس وينضح) مبنيان للمفعول والنضح

فيحصل الثواب بسقيه والاحسان
اليه أيضا باطعامه وغيره سواء كان
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا
له أو لغيره والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا كلب يلهث يأكل
الثرى من العطش) أما الثرى
فهو التراب الندى ويقال لهث بفتح
الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا غير
لهثا باسكانها والاسم اللهث بفتحها
واللهاث بضم اللام ورجل لهثان
وامرأة لهثى كعطشان وعطشى
وهو الذى أخرج لسانه من شدة
العطش والحر (قوله حتى رقى فسقى
الكلب) يقال رقى بكسر القاف
على اللغة الفصيحة المشهورة
وحكى فتحها وهى لغة طيئ فى كل
ما أشبه هذا (قوله صلى الله عليه
وسلم ان امرأة بغيا رأت كلبا فى
يوم حار يطيف ببئر قد ادلع لسانه
من العطش فنزعت له بموقها فغفر
لها) اما البغى فهى الزانية والبغاء
بالمد هو الزنا ومعنى يطيف اى يدور
حولها بضم الياء ويقال طاف به
واطاف اذا دار حوله وادلع لسانه
ودلعه لغتان اى أخرجه لشدة
العطش والموق بضم الميم هو الخف
فارسى معرب ومعنى نزعت له
بموقها اى استقت يقال نزعت
بالدلو اذا استقيت به من البئر
ونحوها ونزعت الدلو أيضا (قوله
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل عمله
واثابه وغفر له والله أعلم

سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر
بيدى الليل والنهار ۞ وحدثناه
اسحق بن ابراهيم وابن أبى عمر
واللفظ لابن ابى عمر قال اسحق أنا
وقال ابن أبى عمر نا سفيان عن
الزهرى عن ابن المسيب عن أبى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله يؤذينى ابن آدم
يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل
والنهار ۞ حدثنا عبد بن حميد انا

بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه السلام (ونقوم خلفه فيصلى بنا)
* وفى الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول
صاحب الفتح والركن الثانى مأخوذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه فى عمدة القارى
فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكنى للصبى لا يستلزم جواز التكنى للرجل قبل
أن يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على
شرطه مطابق للجزء الثانى فلذلك لم يذكر له شيأ وقال ابن بطال بناء اللقب والكنية انما
هو على معنى التكرمة والتفاؤل له أن يكون أبا وأن يكون له ابن واذا جاز للصبى فى صغره
فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفى حديث صهيب عند أحمد وابن ماجه وصححه
الحاكم أن عمر قال له مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
كنانى وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبرانى بسند صحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم
كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الالقاب
* وحديث الباب فيه فوائد جمعها أبو العباس بن القاص من الشافعية فى جزء مفرد
وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازى أحد أئمة الحديث ثم الترمذى فى الشمائل ثم الخطابى
۞ (باب) جواز (التكنى بابى تراب وان كانت له كنية اخرى) سابقة قبل ذلك * وبه
قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام البجلى الكوفى قال
(حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن
سعد) الساعدى الانصارى انه (قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه
لابو تراب) ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائد كقوله * وجيران لنا كانوا كرام
وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله فى
الكواكب وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسى أنث على تأنيث الاسماء
مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام فى لابو تراب للتأكيد
(وان كان ليفرح) بلام التأكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلى (ان
يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادى بها ولابى الوقت أن يدعاها وللحموى والمستملى
ان يدعوها بضم العين بعدها واو فهاء اى يذكرها وفى الفتح عن رواية النسفى أن ندعوها
بنون بدل الياء اى نذكرها (وما سماه أبو تراب الا النبى صلى الله عليه وسلم) برفع أبو على
الحكاية وصوب السفاقسى النصب على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان فى بعض النسخ
بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها أنه (غاضب يوما فاطمة) زوجته رضى الله عنها
(فخرج) من عندها خشية أن يبدر منه فى حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة فحسم
مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما (فاضطجع الى الجدار الى
المسجد) كذا فى رواية النسفى كما قال فى الفتح ولابى ذر عن الحموى والمستملى الى الجدار
فى المسجد بلفظ فى بدل الى الثانى وللكشميهنى فى جدار المسجد (فجاءه النبى صلى الله عليه
وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخففا كذا فى فرع اليونينية كهى قال فى الفتح قوله
يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال العينى ويروى من الثلاثى ولابى ذر عن الكشميهنى

(كتاب الالفاظ من الادب وغيرها)
(باب النهى عن سب الدهر)
(قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم
الدهر وأنا الدهر بيدى الليل
والنهار) وفى رواية قال الله تعالى
عز وجل يؤذينى ابن آدم يسب
الدهر وأنا الدهر أقلب الليل
والنهار وفى رواية يؤذينى ابن آدم
يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن
أحدكم يا خيبة الدهر فانى انا الدهر
اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما
وفى رواية لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر اما قوله عز وجل يؤذينى
ابن آدم فمعناه يعاملنى معاملة
توجب الاذى فى حقكم واما قوله
عز وجل وأنا الدهر فانه برفع الراء
هذا هو الصواب المعروف الذى
قاله الشافعى وأبو عبيد وجماهير
المتقدمين والمتأخرين وقال أبو
بكر محمد بن داود الاصبهانى
الظاهرى انما هو الدهر بالنصب
على الظرف اى انا مدة الدهر اقلب
ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر هذه
الرواية عن بعض أهل العلم وقال
النحاس يجوز النصب اى فان الله

بتغيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية فغين معجمة من الابتغاء اي يطلبه (فقال هو ذا) اى على (مضطجع فى الجدار فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم و) الحال انه قد (امتلأ ظهره ترابا فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره و يقول اجلس يا ابا تراب) فاشتق له النبى صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث الموطا حيث قال للقائم اجلس وفيه كرم خلق النبى صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو على ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم و بين ازواجهم ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت كنيته أبا الحسن

۞ (باب أبغض الاسماء الى الله) عز و جل * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم أخنى) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها ألف مقصورة اى أفحش من الخنى وهو الفحش ولابى ذر عن المستملى أخنع بالعين المهملة بدل الالف اى أذل وأوضع (الاسماء) وفى مسلم عن أبى هريرة من وجه بلفظ أبغض وفى لفظ اخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر و بالفتح وجمع مليك ولابى ذر بملك الاملاك بزيادة موحدة اى سمى نفسه بذلك أو سمى بذلك فرضى به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال فى المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن أخنى الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف اى اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد فى شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا اى أخنى الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التمييز اى من حيث الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين اى أشد ذلا (عند الله) وفى الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه فى الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله رجل تسمى بملك الاملاك) بكسر اللام زاد ابن أبى شيبة فى روايته عند مسلم لا مالك الا الله و

استئناف

عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذينى ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فانى انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر ۞ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ۞ (وحدثنى حجاج) ابن الشاعر نا عبد الرزاق قال انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله

باق مقيم أبدا لا يزول قال القاضى قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب واما رواية الرفع وهى الصواب لموافقة لقوله فان الله هو الدهر قال العلماء وهو مجاز وسببه ان العرب كان شأنها ان تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت او هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا من الفاظ سب الدهر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزلها واما الدهر الذى

استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقى ليس الا هو ومالكية الغير عارية مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزى والنكال (قال سفيان) أيضا (يقول غيره) اى غير أبى الزناد (تفسيره) بالفارسية اى ملك الاملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فهاء مفتوحة فالف فنون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهاء ساكنة وليست هاء تأنيث وعند احمد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلى من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثرت فى ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذى ورد الخبر بذمه لا ينحصر فى ملك الاملاك بل كل ما أدى الى معناه بأى لسان كان فهو مراد بالذم و زعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا أرادوا قاضى القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضى وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك و يؤخذ من الحديث تحريم التسمى بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد و يلحق به ما فى معناه كأحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزمخشرى فى كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالمنع من أن يلقب بأقضى القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بقاضى القضاة فى العصر القديم من عهد أبى يوسف صاحب الامام أبى حنيفة رحمهما الله و كان الماوردى يلقب باقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذى كان فى زمانه بملك الملوك وقال العينى يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضى القضاة لانه أفعل تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة

۞ (باب) حكم (كنية المشرك وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة وصله البخارى فى أواخر كتاب النكاح فى باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر ان بنى هشام ابن المغيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن (الا أن يريد ابن أبى طالب) أن يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم الحديث نذكر أبا طالب المشرك بكنيته فى غيبته وكان اسمه عبد مناف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم * قال البخارى (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق (اسمعيل) ابن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان أسامة بن زيد رضى الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والذال المهملة وبالكاف والتحتية المشددة نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابى

صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم ۞ حدثنا عمرو الناقد وابن أبى عمر قالا نا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن ۞ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ۞ (حدثنا) زهير ابن حرب نا على بن حفص نا ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن

هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فان الله هو الدهر اى فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

(باب كراهة تسمية العنب كرما) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم) وفى رواية فان الكرم قلب المؤمن وفى رواية لا تسموا العنب الكرم وفى رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة اما الحبلة فبفتح الحاء المهملة و بفتح الباء واسكانها وهى شجر العنب فى هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرما وكراهة تسمية شجر العنب كرما بل يقال عنب أو حبلة قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت

ذر على قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في
منازل (بني حارث بن الخزرج) بغير ألف ولام في حارث (قبل وقعة بدر فسارا) اي النبي
صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مرّا بمجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحتية منونة (ابن سلول) برفع ابن صفة لعبد لان سلول أم عبد الله
وهي بفتح السين المهملة (وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحتية وسكون السين
المهملة اي قبل أن يظهر اسلامه ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة
الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة وجر عبدة بدلا مما قبله
(واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولابي ذر عن الكشميهني وفي
المجلس بدل وفي المسلمين (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة
الخزرجي الانصاري الشاعر (فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة) بفتح العين المهملة
والجيمين بينهما ألف مخففا اي غبارها (خمّر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء
غطى (ابن ابي) عبد الله (أنفه بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة اي
لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف
فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي ابن سلول)
للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا) شئ (احسن مما تقول) بفتح الهمزة والسين المهملة
بينهما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضيل اسم لا وخبرها شئ المقدر (ان كان حقا) ويجوز
أن تكون ان كان حقا شرطا ولابي ذر عن الكشميهني لأحسن بضم الهمزة وكسر
السين ما تقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول
بان ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فمن جاءك فاقصص
عليه قال عبد الله بن رواحة) رضي الله عنه (بلى يا رسول الله فاغشنا) بهمزة وصل وفتح
الشين المعجمة زاد أبو ذر عن الكشميهني به اي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون) بالتحتية ثم الفوقية ثم
المثلثة المفتوحات اي قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية
بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكنهم (حتى سكتوا) بالفوقية من السكوت
وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد (ألم تسمع ما قال أبو حباب) بضم الحاء المهملة وفتح
الموحدة الاولى المخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن أبي) وهذا موضع الترجمة
لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته (قال
كذا وكذا فقال سعد بن عبادة اي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا (رسول الله بأبي
أنت) اي مفدي بابي (اعف عنه واصفح فوالله) (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاي (ولقد اصطلح اهل هذه البحرة) بفتح

۞ وحدثني ابن رافع نا عبد الرزاق
نا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث
منها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقولن أحدكم للعنب
الكرم انما الكرم الرجل المسلم
۞ حدثنا علي بن خشرم انا عيسى
يعني ابن يونس عن شعبة عن
سماك بن حرب عن علقمة بن وائل
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن
قولوا الحبلة يعني العنب ۞ وحدثنيه
زهير بن حرب نا عثمان بن عمر نا
شعبة عن سماك قال سمعت علقمة
ابن وائل عن أبيه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة

العرب تطلقها على شجر العنب
وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من
العنب سموها كرما لكونها متخذة
منه ولانها تحمل على الكرم
والسخاء فكره الشرع اطلاق
هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم
اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها
الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا
فيها او قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق
هذا الاسم الرجل المسلم او قلب
المؤمن لان الكرم مشتق من
الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله أتقاكم
فسمى قلب المؤمن كرما لما فيه من
الايمان والهدى والنور والتقوى
والصفات المستحقة لهذا الاسم
وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة
يقال رجل كرم باسكان الراء
وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال

الموحدة وسكون الحاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني
البحيرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجوه) بتاج الملك (ويعصبوه) بالعصابة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فيعصبونه بعصابة اي بعصابة الملك (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه
(بالحق الذي أعطاك شرق) غص ابن ابي (بذلك) الحق الذي أعطاك (فذلك) الحق الذي
(فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضي الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل
الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب) يعني اليهود والنصارى (الآية وقال) تعالى (ود كثير من اهل الكتاب) الآية
(فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل
تفسير ما يؤل اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك
العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به من
قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صنديد وهو السيد الشجاع (فقفل) بالقاف
اي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار
(غانمين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي)
بالتنوين (ابن سلول) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا انصر
المسلمين وغنمهم (هذا أمر قد توجه) اي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا) بفتح اللام ولابي ذر فأسلموا بالواو وكسر اللام
* والحديث مر في تفسير سورة آل عمران * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عبد الملك)
ابن عمير (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه انه
(قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشئ فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء
المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لاجلك (قال)
صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو في ضحضاح) بضادين معجمتين وحاءين مهملتين (من
نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار)
اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة
متتابعة بعضها فوق بعض * وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تكنية أبي
طالب من العباس فاقره وجوز وزاد ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في
أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل
التكريم فانا مأمورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى
فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب
* والحديث سبق في ذكر أبي طالب ۞ هذا (باب) بالتنوين (المعاريض) من التعريض
خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين اي
في المعاريض من الاتساع ما يغني (عن الكذب وقال اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة

۞ حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة
وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن العلاء عن ابيه عن أبي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن أحدكم عبدي
وامتي كلكم عبيد الله وكل
نسائكم اماء الله ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي
۞ وحدثني زهير بن حرب نا جرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبدي
فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاي
ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل
سيدي ۞ وحدثنا أبو بكر بن ابي
شيبة وأبو كريب قالا نا ابو معاوية
ح قال ثنا ابو سعيد الاشج نا

كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم
كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم
وكريمان وكرام وكريمات وصف
بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم
*(باب حكم اطلاق لفظة العبد
والامة والمولى والسيد)*
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم عبدي وامتي كلكم
عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي) وفي رواية ولا يقل
العبد ربي ولكن ليقل سيدي وفي
رواية ولا يقل العبد لسيده
مولاي فان مولاكم الله وفي رواية
لا يقولن احدكم اسق ربك اطعم
ربك وضئ ربك ولا يقل احدكم
ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل
احدكم عبدي امتي وليقل
فتاي فتاتي غلامي قال العلماء
مقصود الاحاديث شيئان (احدهما)

زيد الانصارى بما سبق موصولا فى الجنائز (سمعت أنسا) رضى الله عنه يقول (مات ابن
لابى طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلا بموته (قالت ام سليم) أم الغلام (هدأ نفسه)
بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس اى سكن نفسه
وانقطع بالموت (وارجو أن يكون قد استراح) من بلاء الدنيا وألم أمراضها (وظن) ابو
طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها الا ان مفهومه أن الصبى تعافى لان النفس
اذا سكن أشعر بالنوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمرأة صادقة
باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذى فهمه ابو طلحة فمن ثم قال
الراوى وظن أنها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن
الكذب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت
البنانى) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم فى مسير له فحدا) الحادى أنجشة الحبشى والحدو سوق الابل والغناء لها (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولابى ذر
ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير اى النساء فهو من المعاريض وهى
التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن
ثابت) البنانى (عن أنس و) عن حماد بن زيد عن (ايوب) السختيانى (عن أبى قلابة)
عبد الله بن زيد (عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان
غلام يحدو بهن) اى بالنساء (يقال له أنجشة فقال النبى صلى الله عليه وسلم رويدك)
نصب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر اى الزم رويدك أو المصدر اى أرود رويدك اى
امهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية اى فى سوقك (بالقوارير قال ابو قلابة)
بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء) * وبه قال (حدثنا اسحق أخبرنا حبان) قال فى
المقدمة قال أبو على الجيانى لم أجد اسحق هذا منسوبا عن أحد من رواة الكتاب ولعله
اسحق بن منصور فان مسلما قد روى فى صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله رأيته فى رواية أبى على محمد بن عمر الشبوى فى باب البيعان بالخيار قد قال فيه
حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه ابو على اه وحبان بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه
(قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم حاد) بالتنوين من غير تحتية (يقال له أنجشة وكان
حسن الصوت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم) وقد سمعه يحدو بالنساء (رويدك
يا أنجشة لا تكسر القوارير) بجزم تكسر على النهى كسر لالتقاء الساكنين (قال قتادة)
بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن * وبه قال (حدثنا مسدد)
بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثنى) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن

وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا
الاسناد وفى حديثهما ولا يقل
العبد لسيده مولاى وزاد فى
حديث أبى معاوية فان مولاكم
الله ﷻ وحدثنا محمد بن رافع نا
عبد الرزاق انا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر احاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ
ربك وقال لا يقل احدكم ربى
وليقل سيدى مولاى ولا يقل
أحدكم عبدى وأمتى وليقل
فتاى فتاتى

نهى المملوك ان يقول لسيده ربى
لان الربوبية انما حقيقتها لله تعالى
لان الرب هو المالك أو القائم
بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى
الله تعالى فان قيل فقد قال النبى
صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة
ان تلد الامة ربها أو ربتها
فالجواب من وجهين احدهما
ان الحديث الثانى لبيان الجواز
وان النهى فى الاول للادب وكراهة
التنزيه لا للتحريم والثانى ان
المراد النهى عن الاكثار من
استعمال هذه اللفظة واتخاذها
عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها فى
نادر من الاحوال واختار القاضى
هذا الجواب ولا نهى فى قول
المملوك سيدى لقوله صلى الله
عليه وسلم ليقل سيدى لان لفظة
السيد غير مختصة بالله تعالى
اختصاص الرب ولا مستعملة
فيه كاستعمال الرب حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدى ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد

أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء والزاى بعدها
مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب
(لابى طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لما رجع
(ما رأينا من شئ) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لبحرا) بلام التأكيد وان
مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثانى لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه
وسرعة جريه قال فى فتح البارى وكان البخارى استشهد بحديثى أنس لجواز التعريض
والجامع بين التعريض وبين ما دلا عليه استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لمعنى جامع
بينهما وقال ابن المنير فى شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض
بل من المجاز فكأن البخارى لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التى هى حقيقة أولى
بالجواز اه ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم أو يحصل
الحق وأما استعمالها فى ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز * والحديث سبق فى الجهاد

(باب قول الرجل للشئ) الموجود (ليس بشئ وهو) اى والحال أنه (ينوى انه ليس
بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف فى كتاب الطهارة (قال النبى صلى
الله عليه وسلم للقبرين يعذبان) بفتح الذال المعجمة المشددة (بلا كبير) نفى (وانه لكبير)
اثبات فكأنه قال الشئ ليس بشئ وهذا التعليق ثابت لابوى الوقت وذر ساقط لغيرهما
* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمى مولاهم البخارى البيكندى
قال (اخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة
الحرانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى (اخبرنى) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اباه (عروة
يقول قالت عائشة) رضى الله عنها (سأل اناس) ذكر فى مسلم ممن سأل معاوية بن الحكم
السلمى (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبى
صلى الله عليه وسلم الذى يخبر عن الوحى (قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشئ) من
الغيب (يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها)
بكسر الطاء فى الفرع مصلحة والمشهور فتحها وفى اليونينية كشط الفتحة ولم يضبط
الطاء اى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها فى
الفرع كأصله وبتشديد الراء أى يصوت بها (فى اذن وليه) الكاهن (قر الدجاجة) بتثليث
الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقى وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته
ويروى بالزاى بدل الدال واختارها التوربشتى ورد رواية الدال قال فى شرح المشكاة
لا ارتياب أن قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد
ما اختطفه من الكلام فى أذن الكاهن بصب الماء فى القارورة يصح أن يشبه ترديد
كلام الجنى فى أذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها فى أذن صواحبها كما نشاهد الديكة

فى القرآن ولا فى حديث متواتر
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان ابنى هذا سيد وقوموا الى
سيدكم يعنى سعد بن معاذ وفى
الحديث الآخر اسمعوا ما يقول
سيدكم يعنى سعد بن عبادة فليس فى
قول العبد سيدى اشكال ولا لبس
لانه يستعمله غير العبد والامة ولا
بأس أيضا بقول العبد لسيده
مولاى فان المولى وقع على ستة
عشر معنى سبق بيانها منها الناصر
والمالك قال القاضى وأما قوله فى
كتاب مسلم فى رواية وكيع وابى
معاوية عن الاعمش عن ابى صالح
عن ابى هريرة رفعه ولا يقل العبد
لسيده مولاى فقد اختلف الرواة
عن الاعمش فى ذكر هذه اللفظة فلم
يذكرها عنه آخرون وحذفها
اصح والله أعلم الثانى يكره للسيد
ان يقول لمملوكه عبدى وامتى بل
يقول غلامى وجاريتى وفتاى
وفتاتى لان حقيقة العبودية انما
يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما
لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه
وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم
العلة فى ذلك فقال كلكم عبيد الله
فنهى عن التطاول فى اللفظ كما نهى
عن التطاول فى الافعال وفى اسبال
الازار وغيره واما غلامى وجاريتى
وفتاى وفتاتى فليست دالة على
الملك كدلالة عبدى مع انها تطلق
على الحر والمملوك وانما هى
للاختصاص قال الله تعالى واذ
قال موسى لفتاه وقال لفتيانه وقال
لفتيته قالوا سمعنا فتى يذكرهم وأما
استعمال الجارية فى الحرة الصغيرة

اذا وجدت شيأ فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف الى قر الزجاجة بالزاى (فيخلطون) فيها في الكلمة التى سمعها استراقا من الوحى (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس * والحديث مر في باب الكهانة من الطب ۞ (باب) جواز (رفع البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) طويلة ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا امساك ولا عمد ثم نجومها تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين والآيتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادى ونظرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهى أعز أموالهم وهم لها اكثر استعمالا منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوان وهى النسل والدر والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا وبرأها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجره الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت في البرارى مما لا يرعاه سائر البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها وأما النهى عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغيره اذ المصلى يناجى ربه (وقال ايوب) بن أبي تميمة السختياني (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومي وبين سحرى ونحرى الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت في رواية المستملى والكشميهنى وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولابي ذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (يقول اخبرنى) بالافراد (جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عنى الوحى) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصفا (فبينا) بالميم وفي اليونينية باسقاطها (انا امشى) وجواب بينا (سمعت صوتا من السماء) في اثناء اوقات المشى (فرفعت بصرى الى السماء فاذا الملك الذى جاءنى بحراء) هو جبريل (قاعد على كرسي بين السماء والارض) الحديث

وسبق

غلامى ۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة نا سفيان بن عيينة ح وثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة كلاهما عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى هذا حديث ابى كريب وقال ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ۞ وحدثناه ابو كريب نا ابو معاوية بهذا الاسناد ۞ وحدثنى ابو الطاهر وحرملة قالا نا ابن وهب انى يونس عن ابن شهاب عن ابى أمامة بن سهل بن حنيف عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى

فشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهى من استعمله على جهة التعاظم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

(باب كراهة قول الانسان خبثت نفسى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى) قال ابو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الادب في الالفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقست غثت وقال ابن الاعرابى معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذى ينام عن

* وسبق في بدء الوحى أول الكتاب * وبه قال (حدثنا ابن ابى مريم) سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) اى ابن ابى كثير المدنى قال (اخبرنى) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن ابى نمر (عن كريب) بضم الكاف ابن ابى مسلم مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين خالته رضى الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (فلما كان ثلث الليل الآخر) بمد الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى الاخير بقصر الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة (او بعضه) شك من الراوى (قعد) صلى الله عليه وسلم (ينظر الى السماء فقرأ) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات) لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى الالباب) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا مما لا يخلو عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه [٣]

ويحكى أن في بنى اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته سحابة فعبدها فتى فلم تظله فقالت له أمه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت الا من ذاك * والحديث مر في أبواب الوتر وتفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها وسقط لابى ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية ۞ (باب) * ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فأثر فيها ولابى ذر من نكت العود (في الماء والطين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المعجمة آخره مثلثة البصرى قال (حدثنا ابو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر أريس كما في الرواية الاخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو المخصرة التى كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولابى ذر عن الكشميهنى في الماء والطين (فجاء رجل يستفتح) يطلب ان يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (افتح) زاد ابو ذر عن الكشميهنى له (وبشره بالجنة فذهبت فاذا ابو بكر) الصديق ولابى ذر عن الكشميهنى فاذا هو ابو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا) هو (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا فجلس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير مذكورة اى مع بلوى (تصيبه) هى قتله في الدار

[٣] هكذا بيض له المؤلف ويؤخذ من تفسير ابن كثير أن الراوى هو عبد بن حميد وابن حبان اهـ

۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو اسامة عن شعبة نى خليد بن جعفر عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده ۞ حدثنا عمرو الناقد نا يزيد ابن هرون عن شعبة عن خليد بن جعفر والمستمر قالا سمعنا ابا نضرة يحدث عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة من بنى اسرائيل حشت خاتمها مسكا والمسك أطيب الطيب

الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاضى وغيره جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم

(باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب)

(قوله صلى الله عليه وسلم والمسك اطيب الطيب) فيه انه اطيب الطيب وأفضله وانه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال

(او تكون فذهبت فاذا) هو (عثمان ففتحت) ولابى ذر ففتحت (له وبشرته بالجنة
فاخبرته) بالفاء ولابى ذر واخبرته (بالذى قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبه (قال
عثمان (الله المستعان) اى على مرارة الصبر على ما أنذر به صلى الله عليه وسلم من البلاء
* وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم
وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند المفكر فى شئ لكن
لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر فلو ضر بجدار أو غيره منع * والحديث مر فى المناقب
والله الموفق ۞ (باب) ذكر (الرجل ينكت الشئ بيده فى الارض) ينكت بالفوقية
* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال
(حدثنا ابن ابى عدى) محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج
(عن سليمان) هو الاعمش لا التيمى (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة)
بسكون العين فى الاول وضمها فى الثانى الكوفى ختن ابى عبد الرحمن السلمى (عن ابى
عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمى) المقرى الكوفى (عن على رضى الله عنه) أنه
(قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة) فى البقيع (فجعل ينكت الارض)
بالفوقية ولابى ذر فى الارض (بعود) وفى الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر فى شئ يريد استحضار معانيه
(فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة
والنار) ومن بيانية (فقالوا) وفى الجنائز فقال رجل وفسر بعلى وبسراقة بن جعشم
وبعمر (افلا نتكل) نعتمد زاد فى الجنائز على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل
السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة وأما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى
عمل اهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من اهل السعادة والشقاوة
(ميسر) اى لما خلق له (فاما من اعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على امكان معرفة
الشقى من السعيد فى الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن
الى الله تعالى ۞ (باب التكبير والتسبيح عند التعجب) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان)
الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال
(حدثتنى) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هند بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء
وبالسين المهملة بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هند بنت ابى امية أم المؤمنين (رضى الله
عنها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم) ليلة (فقال سبحان الله ماذا انزل من
الخزائن) اى خزائن الرحمة (وماذا نزل من الفتن) من العذاب وقيل المراد بالخزائن
اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على أمته من الاموال بالغنائم من البلاد التى يفتحونها
وأن الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابى ذر من الفتنة
بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به ازواجه) رضى الله عنهن
(حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (فى الدنيا) أثوابا رقيقة لا تمنع ادراك البشرة (عارية)
معاقبة (فى الآخرة) بفضيحة التعرى (وقال ابن ابى ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله

۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة
وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ
قال ابو بكر نا ابو عبد الرحمن
المقرئ عن سعيد بن ابى ايوب فى
عبيد الله بن ابى جعفر عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عرض عليه ريحان فلا يرده فانه
خفيف المحمل طيب الريح

أصحابه قال اصحابنا وغيرهم هو
مستثنى من القاعدة المعروفة ان
ما ابين من حى فهو ميت أو يقال انه
فى معنى الجنين والبيض واللبن واما
اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من
خشب حتى مشت بين الطويلتين
فلم تعرف فحكمه فى شرعنا انها ان
قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا
بان قصدت ستر نفسها لئلا تعرف
فتقصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس
به وان قصدت به التعاظم أو التشبه
بالكاملات تزويرا على الرجال
وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله
عليه وسلم من عرض عليه ريحان
فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب
الريح) المحمل هنا بفتح الميم الاولى
وكسر الثانية كالمجلس والمراد به
الحمل بفتح الحاء اى خفيف الحمل
ليس بثقيل (قوله صلى الله عليه وسلم
فلا يرده) برفع الدال على الفصيح
المشهور ورواه كثيرا ممن لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق
بيان هذه اللفظة وقاعدتها فى
كتاب الحج فى حديث الصعب بن
جثامة حين اهدى الحمار الوحشى
فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نرده
عليك الا انا حرم واما الريحان فقال

ابن

ابن ابى ثور مما وصله المؤلف فى العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضى الله عنهم (أنه قال
قلت للنبى صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن
قال عمر (قلت) متعجبا (الله أكبر) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال
(اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخارى (ح
وحدثنا اسمعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن
بلال (عن محمد بن ابى عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن الحسين)
بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (أن صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله عليه وسلم
اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزوره وهو) اى والحال
أنه (معتكف فى المسجد فى العشر الغوابر) بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة
فراء البواقى (من رمضان) وتطلق الغوابر على المواضى وهو من الاضداد (فتحدثت
عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبى صلى الله
عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذى عند مسكن أم سلمة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميا (فسلما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نفذا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما (انما هى صفية بنت حيى
قالا سبحان الله يا رسول الله) اى تنزه الله أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغى أو كناية عن
تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أى عظم
وشق (ما قال) وسقط لغير ابى ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان
يجرى) بالجيم والراء (من ابن آدم) ولابى ذر يبلغ من الانسان (مبلغ الدم) اى كمبلغ الدم
ووجه التشبيه كما فى الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال (وانى خشيت) عليكما
(ان يقذف) الشيطان (فى قلوبكما) شيأ ثم لكان بنبيه وأشار المصنف بسياق ماذكره
هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة
فى قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا مؤخرا فى رواية غير أبى ذر
آخر هذا الحديث كما ترى والله أعلم * وقد سبق فى الاعتكاف فى باب هل يخرج
المعتكف لحوائجه وفى صفة ابليس وفى الخمس ۞ (باب) بيان (النهى عن الخذف) بفتح
الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمى الحصى بالاصابع * وبه قال (حدثنا
آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت
عقبة بن صهبان) بضم العين وسكون القاف فى الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء
فى الثانى (الازدى) بفتح الهمزة وسكون الزاى والدال المهملة نسبة الى ازد بن الغوث
قبيلة (يحدث عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
(المزنى) نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم
عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمى بالسبابة والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام
(انه لا يقتل الصيد) بل ربما تلف لغير ما كله وذلك منهى عنه (ولا ينكا العدو) بالهمز

۞ حدثنى هرون بن سعيد الايلى
وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال
أحمد نا وقال الآخران انا ابن
وهب انى مخرمة عن ابيه عن نافع
قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر
بالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع
الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهل اللغة وغريب الحديث فى
تفسير هذا الحديث هو كل نبت
مشموم طيب الريح قال القاضى
عياض بعد حكاية ما ذكرناه
ويحتمل عندى أن يكون المراد به
فى هذا الحديث الطيب كله وقد
وقع فى رواية ابى داود فى هذا
الحديث من عرض عليه طيب وفى
صحيح البخارى كان النبى صلى الله
عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم
وفى هذا الحديث كراهة رد
الريحان لمن عرض عليه الا لعذر
(قوله كان ابن عمر اذا استجمر
استجمر بالوة غير مطراة أو بكافور
يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا
كان يستجمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال
الطيب والتبخر به مأخوذ من
المجمر وهو البخور وأما الالوة
فقال الاصمعى وأبو عبيد وسائر
أهل اللغة والغريب هى العود
يتبخر به قال الاصمعى اراها فارسية
معربة وهى بضم اللام وفتح الهمزة
وضمها لغتان مشهورتان وحكى
الازهرى كسر اللام قال القاضى
وحكى عن الكسائى الية قال
القاضى قال غيره وتشدد وتخفف
وتكسر الهمزة وتضم وقيل لوة

وفتح أوله وللاربعة ولا يشكى بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضى عياض فى مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهى لغة والاشهر يشكى أى بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة فى الاذى (وانه يفقأ العين) اى يقلعها (ويكسر السن) والغرض النهى عن أذى المسلمين وهو من آداب الاسلام * والحديث مر فى الصيد وغيره

❁ (باب) مشروعية (الحمد للعاطس) والحكمة فيه كما قاله الحليمى أن العطاس يدفع الاذى عن الدماغ الذى فيه قوة الفكر ومنه تنشأ الاعصاب التى هى معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انه نعمة جليلة يناسب أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التيمى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه كما فى الطبرانى من حديث سهل بن سعد (عند النبى صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما) فقال له يرحمك الله (ولم يشمت الآخر) بالشين المعجمة والميم المشددة فى الكلمتين وأصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير أى أزلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكأنه دعا له أن لا يكون فى حالة من يشمت به أو أنه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان وفى اليونينية فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر بالسين المهملة فيهما قال أبوذر بالسين المهملة فى كل موضع عند الحموى أى دعا له بأن يكون على سمت حسن وقيل انه أفصح وقال القاضى أبو بكر بن العربى المعنى فى اللفظين بديع وذلك أن العاطس ينحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى ينتفع بها اذا سلمت وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اهـ وفى اليونينية لابى ذرعن الحموى فسمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة اهـ وفى الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث أبى هريرة عطس رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الآخر (فقيل له) يارسول الله شمت هذا ولم تشمت الآخر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا حمد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم اشمته ولابى ذر عن الكشميهنى لم يحمد بحذف الجلالة * وفى حديث ابى هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك أيضا والسائل هو العاطس الذى لم يحمد الله كما سيأتى ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته * وفى الحديث مشروعية الحمد وقوله فى حديث أبى هريرة

❁ (حدثنا) عمرو الناقد وابن ابى عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن ابى عمر نا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن ابى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت

❁ وحدثنيه زهير بن حرب واحمد بن عبدة جميعا عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد او يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر بمثله

ولية وقوله غير مطراة اى غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففى هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفى لونه وأما المرأة فاذا ارادت الخروج الى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد وعند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند ارادته معاشرة زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر)

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن ابى الصلت شيئا قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت قال ان كاد ليسلم

❁ وحدثنا يحيى بن يحيى انا المعتمر بن سليمان ح وثنى زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدى كلاهما عن عبد الله بن

الآتى ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر فى الوجوب لكن نقل النووى الاتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما فى حديث أبى هريرة المذكور وفى حديث أبى مالك الاشعرى رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله فى حديث على عند النسائى وحديث ابن عمر عند الترمذى والبزار والطبرانى * وفى حديث ابن مسعود فى الادب المفرد للبخارى يقول الحمد لله رب العالمين وعن على موقوفا عمار واه فى الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأى وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عن على مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد لله عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما فى الادب المفرد والطبرانى بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبرى فى التهذيب بسند لا بأس به عطس رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة * (تنبيه) * قال الحافظ ابن حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تقديمها على الحمد فمكروه * والحديث أخرجه مسلم فى آخر الكتاب وأبو داود فى الادب والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى الادب

❁ (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا حمد الله فيه) أى فى تشميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضى الله عنه وهذا ثابت لابى ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) باللام والمعجمة آخره مثلثة ولابى ذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أبى الشعثاء المحاربى انه (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزنى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيهما (امرنا بعيادة المريض) أى زيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد أو جارا له وفاء بصلة الرحم وحق الجوار (واتباع الجنازة) بكسر الجيم فى الفرع بالمشى خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشى أمامها وحملوا قوله اتباع الجنازة على الاخذ فى طريقها والسعى لاجلها وانما الجأهم لذلك حديث ابن عمر عند أبى داود أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة (وتشميت العاطس) اى اذا حمد الله كما قال فى حديث الباب التالى فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهو كقوله أمرنا ظاهر فى الوجوب بل عند البخارى من حديث أبى هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله فى بهجة النفوس قال جماعة من

عبد الرحمن الطائفى عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد ليسلم وفى حديث ابن مهدى قال فلقد كاد يسلم فى شعره

وفى رواية فلقد كاد يسلم فى شعره أما الشريد فبشين معجمة مفتوحة ثم راء مخففة مكسورة وهو الشريد ابن سويد الثقفى الصحابى رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هيه بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهى كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هى للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهى مبنية على الكسر فان وصلتها نونتها فقلت ايه حدثنا اى زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت ايه لان التنوين للتنكير وأما ايها بالنصب فمعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم استحسن شعر أمية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث ففيه جواز انشاد الشعر الذى لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذى لا فحش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالبا على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شيأ فهكذا وقع فى معظم النسخ شيأ بالنصب وفى بعضها شئ

عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون نا ابن مهدى عن سفيان عن عبد الملك ابن عمير نا ابو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وكاد امية بن ابى الصلت أن يسلم * وحدثنا ابن ابى عمر نا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وكاد ابن ابى الصلت أن يسلم * حدثنا محمد بن مثنى نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قالته الشعراء * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وحدثنا يحيى ابن يحيى انا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت اباهريرة يقول سمعت رسول الله

علماؤنا أى المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم فى حواشى السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ الحق الدال عليه و بصيغة الامر التى هى حقيقة فيه و بقول الصحابى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتى ان شاء الله تعالى والكافر كما فى أبى داود وصححه الحاكم عن ابى موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففى حديث أبى هريرة عند البخارى فى الادب المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبد الله بن ابى بكر عن أبيه مرفوعا أخرجه فى الموطا وهل يقول لمن تتابع عطاسه أنت مزكوم فى الثانية أو فى الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح فى الثالثة ومعناه أنك لست ممن يشمت بعدها لان الذى بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره التشميت ويطرد ذلك فى السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمتنع الا ممن خاف منه ضررا كعادة سلاطين مصر لا يشمت أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات المامور به ومن عطس وهو يجامع أو فى الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشمته من سمعه (واجابة الداعى) الى وليمة النكاح الا لمانع شرعى كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلما أو ذميا بالقول أو بالفعل (وابرار المقسم) بضم الميم مضمومة وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ماسأله الملتمس وأقسم عليه أن يفعله ولابى ذر عن الكشميهنى القسم باسقاط الميم وفتحتين (ونهانا عن سبع عن) لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) بسكون اللام والشك من الراوى (وعن لبس الحرير) للرجال وسقط لبس لابى ذر (والديباج) المتخذ من الابريسم (والسندس) مارق من الديباج (والمياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم وهى من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير أو ديباج حرمت والمناهى سبعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسى وآنية الفضة وسبقا فى اللباس * والحديث مضى فى الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى النذور (باب ما يستحب من العطاس) بضم العين (وما يكره من التثاؤب) بالفوقية ثم المثلثة والواو بغير همز فى الفرع وأصله قال فى الكواكب وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلانى أصله خراسانى يكنى أبا الحسن ونشأ ببغداد قال

بالرفع وعلى رواية النصب يقدر فيه محذوف أى هل معك منه فتنشدنى شيئا (قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل) وفى رواية أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وفى رواية أصدق بيت قاله الشاعر وفى رواية أصدق بيت

حدثنا

(حدثنا ابن ابى ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبى ذئب واسمه هشام ابن سعد المدنى قال (حدثنا سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان المدنى مولى أم شريك (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذى لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره التثاؤب) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيؤدى الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سببيهما (فاذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته) احتج به من قال بالوجوب وسبق مافيه فى الباب قبله (واما التثاؤب فانما هو من الشيطان) لانه الذى يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن بكثرة المأكل (فليرده) الذى يتثاءب (ما استطاع) أما بوضع يده على فيه او بتطبيق الشفتين (فاذا قال ها) هى حكاية صوت المتثائب (ضحك منه الشيطان) فرحا بتشويه صورته * والحديث سبق فى بدء الخلق * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عطس) أحد (كيف يشمت) بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدنى العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله) وعند أبى داود عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقل له اخوه) فى الاسلام (او صاحبه) شك من الراوى (يرحمك الله) يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له فى المستقبل بسبب حصولها له فى الحال لكونها دفعت مايضره وفى الحديث أنه يخصه بالدعاء وفى شعب الايمان للبيهقى وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبى هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبرى عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وأخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عمر بنحوه وفى الادب المفرد بسند صحيح عن أبى جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضى ان السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن (فاذا قال له يرحمك الله فليقل) له جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال فى الكواكب اعلم ان الشارع انما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة

صلى الله عليه وسلم يقول ان أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ماخلا الله باطل * مازاد على ذلك * حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا حفص وابو معاوية ح وثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش ح وثنا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف الرجل قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا قال ابو بكر الا أن حفصا لم يقل يريه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا * حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى نا ليث عن ابن الهاد عن يحنس مولى مصعب بن الزبير عن ابى سعيد الخدرى قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا

قالته الشعراء المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الفانى المضمحل وفى هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابى وهو لبيد ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير من ان يمتلئ شعرا) وفى رواية بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا

مزاجه فهى نعمة وكيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها
ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا
قيل انها ازالة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه ولما دعاله
كان مقتضى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ان يكافئه باكثر منها فلهذا أمر
بالدعوتين الاولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية اصلاح حاله فى الدنيا
وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا قس أحكام
الشريعة وآدابها اه وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا
أخرجه الطبرى عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعى الى
انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثانى أولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة
والجمع بينهما أحسن الا للذمى *والحديث أخرجه أبو داود فى الادب والنسائى فى اليوم
والليلة ۞ هذا (باب) بالتنوين (لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله) بفتح ميم يشمت على
صيغة المجهول وسقط باب لابى ذر *وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) العسقلانى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمى) أبو المعتمر نزل البصرة
(قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلان عند النبى صلى الله عليه
وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذى لم يشمت (يا رسول الله
شمت هذا ولم تشمتنى قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفى الطبرانى من حديث سهل ان
الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين
ثابت بن قيس بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشمته النبى
صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر هذا كافرا فكيف
يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال فى الفتح ان يكون قالها
غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان
الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذى وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها
لكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبى موسى بلفظ اذا عطس احدكم
فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا النهى للتحريم او التنزيه الجمهور على انه
للتنزيه قال النووى يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره الحمد ليحمد فيشمته
*(لطيفة) *أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبى داود صاحب السنن انه كان فى سفينة
فسمع عاطسا على الشط حمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل
عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة ان أبا
داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره فى الفتح ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا
تثاوب) بالواو ولابى ذر عن الحموى والمستملى تثاءب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليغطى بها
ما انفتح منه حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بنحو الثوب أيضا مما يحصل به
الغرض *وبه قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى التيمى مولاهم قال (حدثنا ابن ابى
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابيه) كيسان (عن ابى هريرة) رضى

الشيطان اوامسكوا الشيطان
لان يمتلئ جوف رجل قيحا خيرله
من ان يمتلئ شعرا

الشيطان اوامسكوا الشيطان
لان يمتلئ جوف رجل قيحا خيرله
من ان يمتلئ شعرا *قال أهل اللغة
والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء
من الورى وهو داء يفسد الجوف
ومعناه قيحا يأكل جوفه ويفسده
قال أبو عبيد قال بعضهم المراد
بهذا الشعر شعر هجى به النبى صلى
الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء
كافة هذا تفسير فاسد لانه يقتضى
ان المذموم من الهجاء ما يمتلئ منه
الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون
على ان الكلمة الواحدة من هجاء
النبى صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر
قالوا بل الصواب ان المراد ان
يكون الشعر غالبا عليه مستوليا
عليه بحيث يشغله عن القرآن
وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله
تعالى وهذا مذموم من أى شعر
كان فاما اذا كان القرآن والحديث
وغيرهما من العلوم الشرعية هو
الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير
من الشعر مع هذا لان جوفه ليس
ممتلئا شعرا والله أعلم واستدل بعض
العلماء بهذا الحديث على كراهة
الشعر مطلقا قليله وكثيره وان كان
لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله
عليه وسلم خذوا الشيطان وقال
العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه
فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسنه
حسن وقبيحه قبيح وهذا هو
الصواب فقد سمع النبى صلى الله
عليه وسلم الشعر واستنشده وأمر

الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب)
بالهمزة مصححا عليه فى الفرع وأصله وقد أنكر الجوهرى كونه بالواو فقال تقول تثاءبت
على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمز والمد أشهر (فاذا
عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله) اى حقا فى
حسن الآداب ومكارم الاخلاق (واما التثاوب) بالواو (فانما هو من الشيطان) قال
ابن العربى كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه بواسطته وذلك بالامتلاء من
الاكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان (فاذا تثاوب احدكم فليرده
ما استطاع) اى يأخذ فى أسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذى وقع لا يرد حقيقة
او المعنى اذا أراد ان يتثاوب (فان احدكم اذا تثاءب) بالهمز مصححا عليه فى الفرع
(ضحك منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن الرضا به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو
الى العدول عن الحقيقة وفى مسلم من حديث أبى سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل
ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه
ما دام ذاكرا الله تعالى والمتثاوب فى تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول
فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لان من شأن من دخل فى
شئ أن يكون متمكنا منه *وفى حديث أبى سعيد المقبرى عن أبيه عند ابن ماجه اذا تثاءب
أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهملة
فشبه التثاوب الذى يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب
يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوى والمتثاوب اذا أفرط فى التثاوب شابهه ومن ثم تظهر النكتة
فى كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة ولم يتعرض لاى اليدين
يضعها ووقع فى صحيح أبى عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعنى راويه عن أبى
سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى
بخصوصها وفى حديث أبى هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه التثاوب فى
الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع فقيده بحالة الصلاة فيحتمل
أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوى فى التشويش على المصلى فى صلاته
ويحتمل أن تكون كراهته فى الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره فى غير حالة الصلاة
ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووى
(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب الاستئذان) *وهو طلب الاذن فى الدخول لمحل لا يملكه
المستأذن وقد أجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة ۞ (باب بدء
السلام) بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غير همز ولابى ذر بدء بالهمز
بمعنى الابتداء أى اول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان الى انه لا يؤذن
لمن لم يسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى الباب التالى مبحثه *وبه قال
(حدثنا يحيى بن جعفر) البيكندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ
الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد البصرى (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن ابى

۞ (حدثنى) زهير بن حرب نا عبد
الرحمن بن مهدى عن سفيان عن
علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن ابيه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من لعب بالنردشير
فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه

به حسان فى هجاء المشركين وأنشده
أصحابه بحضرته فى الاسفار وغيرها
وأنشده الخلفاء وأئمة الصحابة
وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم
على اطلاقه وانما انكروا المذموم
منه وهو الفحش ونحوه وأما تسمية
هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطانا
فلعله كان كافرا او كان الشعر هو
الغالب عليه او كان شعره هذا من
المذموم وبالجملة فتسميته شيطانا
انما هو فى قضية عين تتطرق اليها
الاحتمالات المذكورة وغيرها
ولا عموم لها فلا يحتج بها والله أعلم
(قوله نسير بالعرج) هو بفتح المهملة
واسكان الراء وبالجيم وهى قرية
جامعة من عمل الفرع على نحو
ثمانية وسبعين ميلا من المدينة
(قوله عن يحنس) هو بضم الياء
وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة
ومفتوحة والله أعلم
۞ (باب تحريم اللعب بالنردشير) *
(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب
بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم
خنزير ودمه) قال العلماء النردشير
هو النرد فالنرد عجمى معرب وشير
معناه حلو وهذا الحديث حجة
للشافعى والجمهور فى تحريم اللعب
بالنرد وقال أبو اسحق المروزى من
أصحابنا يكره ولا يحرم وأما الشطرنج
فمذهبنا انه مكروه وليس بحرام

﴿وحدثنا﴾ عمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمر نا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة قال كنت ارى الرؤيا أعرى منها غير اني لأزمل حتى لقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره ﴿وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيي ابني سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول ابي سلمة كنت ارى الرؤيا اعرى منها غير اني لأزمل ﴿وحدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق انا معمر

وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من النرد وألهى عن الخير وقاسوه على النرد وأصحابنا يمنعون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما والله أعلم

(كتاب الرؤيا)

(قوله كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير اني لأزمل) أما قوله أزمل فمعناه أغطى وألف كالمحموم وأما أعرى فبضم الهمزة واسكان العين وفتح

هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائد على آدم اي خلقه تاما مستويا (طوله ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان أوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله اذ في بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ وقال التوربشتي وأهل الحق في ذلك على طبقتين * احداهما المتنزهون عن التأويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شئ علما وهذا أسلم الطريقتين * والطبقة الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شئ من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لأن قوله طوله بيان لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من رواه على صورة الرحمن أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول أظهر لان ذراع كل أحد ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فلما خلقه قال) ولابي ذر خلقه الله قال (اذهب فسلم على أولئك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله أفشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اي أنت في حفظه وقيل السلامة أي السلامة مستولية عليك ملازمة لك ولابي ذر نفر (من الملائكة جلوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاستمع) بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحيونك) بالحاء المهملة بين التحتيتين ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب (فانها) اي الكلمات التي يحيون او يجيبون بها (تحيتك وتحية ذريتك) المسلمين شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على ان هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف

كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديثهما أعرى منها وزاد في حديث يونس فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ﴿حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن يقول سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ من شرها فانها لن تضره فقال ان كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من جبل فما هو الا ان سمعت بهذا الحديث فما

الراء اي احم لخوفي من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة يقال عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى اذا أصابه عراء بضم العين وبالمد وهو نفض الحمى وقيل رعدة (قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) أما الحلم فبضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام وأما الرؤيا فمقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها كنظائرها قال الامام المازري مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم

اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للابتداء قاله المتولي فلو أسقط الواو أجزأ وأوجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليك) استدل به على جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدأ به كما سيأتي مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام (ورحمة الله فزادوه) الملائكة (ورحمة الله) وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدئ رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيته فزدته وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به المسلم أخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالفاء فصيحة ولابي ذر والاصيلي يدخل الجنة قال في الفتح وكأن لفظ الجنة سقط فزيد فيه يعني (على صورة آدم) خبر المبتدا الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) اي بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قبل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم * والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم ﴿(باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) اي بيوتا التي تملكونها ولا تسكنونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأذنوا كذا روي عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بان ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة أبي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من آنس الشئ اذا أبصره ظاهرا مكشوفا اي تستعلموا أيطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبيرة أو تنحنح كما في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند

ضعف قال قلت يارسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة
أو تكبيرة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبرى من طريق قتادة قال الاستئناس
هو الاستئذان ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا أذنوا له وان
شاؤا ردوا وقال البيهقى معنى حتى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا
يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا عليها (وتسلموا على اهلها) بان تقولوا السلام
عليكم أأدخل ثلاث مرات فان أذن والا رجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح
تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبى شيبة بسند جيد عن ربعى بن حراش حدثنى
رجل انه استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج
الى هذه فعلمه فقال قل السلام عليكم أألج الحديث وصححه الدارقطنى وعن الماوردى
ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان
(ذلكم) اى الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان
الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل
فربما أصاب الرجل مع امرأته فى لحاف واحد (لعلكم تذكرون) أى قيل لكم هذا لكى
تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما أمرتم به فى باب الاستئذان وينبغى للمستأذن أن لا يقف
تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند ابى داود قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه
ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور
لم يكن عليها يومئذ ستور تفرد به أبو داود (فان لم تجدوا فيها) فى البيوت (أحدا) من
الآذنين (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من ياذن لكم أو فان لم تجدوا فيها
أحدا من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن أهلها لان التصرف فى ملك الغير
لابد من ان يكون برضاه (وان قيل لكم ارجعوا) اى اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا
(فارجعوا) ولا تلحوا فى اطلاق الاذن ولا تلحوا فى تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب
لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن
كل ما أدى اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبى عبيد
ما قرعت بابا على عالم قط (هو أزكى لكم) اى الرجوع أطيب لكم وأطهر لما فيه من
سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو أنفع وأنمى خيرا (والله بما تعملون عليم) وعيد
للمخاطبين بأنه عالم بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به فموف جزاءه عليه (ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة) استثنى من البيوت التى يجب الاستئذان
على داخلها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط (فيها متاع لكم) اى منفعة
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز
(والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل
الريب وسقط فى رواية الاصيلى من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال فى فتح
البارى وساق البخارى فى رواية كريمة والاصيلى الآيات الثلاث اهـ ولابى ذر عن

ابا ليها * وحدثنا قتيبة ومحمد بن
رمح عن الليث بن سعد ح وثنا محمد
ابن مثنى نا عبد الوهاب يعنى الثقفى
ح وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا
عبد الله بن نمير كلهم عن يحيى بن
سعيد بهذا الاسناد وفى حديث
الثقفى قال ابو سلمة فان كنت لارى
الرؤيا وليس فى حديث الليث وابن
نمير قول أبى سلمة الى آخر الحديث
وزاد ابن رمح فى رواية هذا الحديث
وليتحول عن جنبه الذى كان عليه
* وحدثنى ابو الطاهر انا عبد الله
ابن وهب اخبرنى عمرو بن الحرث

الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه
انه اعتقد أمرا على خلاف ما هو
عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على
غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى
الغيم علما على المطر والجميع خلق
الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا
والاعتقادات التى جعلها علما على
ما يسر بغير حضرة الشيطان
ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة
الشيطان فينسب الى الشيطان
مجازا لحضوره عندها وان كان
لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان لا على ان
الشيطان يفعل شيأ فالرؤيا اسم
للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا
كلام المازرى وقال غيره أضاف
الرؤيا المحبوبة الى الله اضافة
تشريف بخلاف المكروهة وان
كانتا جميعا من خلق الله تعالى
وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان
فيهما لكنه يحضر المكروهة
ويرتضيها ويسر بها (قوله صلى الله

فى

فى الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون (وقال سعيد
ابن ابى الحسن) البصرى التابعى (للحسن) البصرى أخيه (ان نساء العجم يكشفن
صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لاخيه سعيد (اصرف بصرك) عنهن يدل له (قول
الله) ولابى ذر عن الكشميهنى يقول الله (عز وجل) ولابى ذر تعالى (قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم) من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن
الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبى حاتم فى قوله ويحفظوا فروجهم قال (عما لا يحل
لهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة أن تنظر
من الاجنبى الى ما تحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة
الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب أصلا أولى بها وقدم غض الابصار على حفظ
الفروج لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات
الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر
الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن وأعظم ذلك النظر الى النساء
الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفى فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الآيتين
وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل للمؤمنات يغضضن
* (خائنة الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى ولكريمة ما نهى الله عنه
وسقط لابى ذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبى حاتم فى قوله تعالى يعلم خائنة الاعين
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به أو يدخل بيتا هى فيه فاذا فطن له غض بصره
وقد علم الله تعالى انه يود أن لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها (وقال الزهرى)
محمد بن مسلم بن شهاب (فى النظر الى التى لم تحض من النساء) ولابى ذر عن الكشميهنى الى
ما لا يحل من النساء (لا يصلح النظر الى شئ منهن ممن يشتهى النظر اليه) ولابى ذر عن
الكشميهنى اليهن (وان كانت صغيرة وكره عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله ابن أبى شيبة
(النظر الى الجوارى يبعن) ولابى ذر التى يبعن (بمكة الا ان يريد ان يشترى) منهن فيسوغ
وهذا الاثر وسابقه سقطا للنسفى * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال
(اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد
(سليمان بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) اركبه
(يوم النحر خلفه على عجز راحلته) فى حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم
بعدها زاى أى مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيئا) من الوضاءة وهى
الجمال والحسن (فوقف النبى صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امرأة من خثعم)
بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة (وضيئة) حسنها
وجمالها (تستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل) فجعل الفضل (ينظر
اليها واعجبه حسنها فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف) عليه
الصلاة والسلام (بيده) بهمزة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اى مدها

عن عبد ربه بن سعيد عن ابى سلمة بن
عبد الرحمن عن ابى قتادة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا
السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا
فكره منها شيأ فلينفث عن يساره
وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره
ولا يخبر بها احدا فان رأى رؤيا
حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب

عليه وسلم فاذا حلم أحدكم حلما
يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا
وليتعوذ بالله من شرها فانها لن
تضره) اما حلم فبفتح اللام كما سبق
بيانه والحلم بضم الحاء واسكان
اللام وينفث بضم الفاء وكسرها
واليسار بفتح الياء وكسرها وأما
قوله صلى الله عليه وسلم فلينفث عن
يساره ثلاثا وفى رواية فليبصق على
يساره حين يهب من نومه ثلاث
مرات وفى رواية فليتفل عن يساره
ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان
وشرها ولا يحدث بها احدا فانها
لا تضره وفى رواية فليبصق على
يساره ثلاثا وليستعذ بالله من
الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه
الذى كان عليه فحاصله ثلاثة أنه جاء
فلينفث وفليبصق وفليتفل وأكثر
الروايات فلينفث وقد سبق فى كتاب
الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ
ومن قال انها بمعنى واحد ولعل المراد
بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلا
ريق ويكون التفل والبصق
محمولين عليه مجازا واما قوله صلى الله
عليه وسلم فانها لا تضره معناه ان
الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته
من مكروه يترتب عليها كما جعل

الى خلفه (فاخذ الفضل) بفتح الذال المعجمة والقاف (فعدل) بتخفيف الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشى عليه فتنة الشيطان ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقالت يارسول الله ان فريضة الله فى الحج على عباده ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوى على الراحلة) أى وجب عليه الحج بان أسلم وهو بهذه الصفة وزاد فى حديث أبى هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت ان أقتله (فهل يقضى) يجزى (عنه) الحج (ان احج عنه) نيابة (قال نعم) يجزى وفى الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لاعجابه بها فخشى عليه الفتنة * والحديث سبق فى الحج فى باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (اخبرنا ابو عامر) عبد الملك العقدى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن محمد التميمى الخراسانى (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايا كم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولابى ذر عن الكشميهنى فى الطرقات (فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد) فراق منها (نتحدث فيها) فيه دليل على أن أمره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضى عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا (ابيتم) بالموحدة امتنعتم (الا المجلس) بفتح اللام مصدر ميمى الا الجلوس فى مجالسكم وفى اليونينية بكسر اللام (فاعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال) حق الطريق (غض البصر) عن كل محرم (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) مع القدرة عليهما وزاد عمر فى حديثه عند ابى داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفى حديث أبى طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد عند البزار وأعينوا على الحمولة والبراء عند الترمذى اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبرانى ذكر الله كثيرا ووحشى بن حرب عند الطبرانى واهدوا الاغبياء وأعينوا المظلوم * وحديث الباب سبق فى المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا لا خفاء بها ۞ هذا (باب) بالتنوين (السلام اسم من اسماء الله تعالى واذا حييتم) اى سلم عليكم فان التحية فى ديننا بالسلام فى الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام (بتحية) هى تفعلة من حيا يحيى تحية (فحيوا باحسن منها) اى قولوا عليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله كما (اوردوها) أو اجيبوها بمثلها فرد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف اى ردوا مثلها * وروى مامن مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الانزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابى ذر أو ردوها * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى

حفص

ابى سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا تمرضنى قال فلقيت ابا قتادة فقال وانا ان كنت لارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يحب واذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره

الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء فينبغى ان يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثا قائلا اعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتحول الى جنبه الآخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان اقتصر على بعضها اجزأه فى دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرحت به الاحاديث قال القاضى وامر بالنفث ثلاثا طردا للشيطان الذى حضر رؤياه المكروهة تحقيرا له واستقذارا وخصت به اليسار لانها محل الاقذار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها واما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحدا فسببه انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين ففسرت باحدهما وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه وهذا معروف لاهله

حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة ابو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كنا اذا صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم قلنا) فى التشهد (السلام على الله قبل عباده) اى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولابى ذر زيادة وفلان وفى رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة وللاسماعيلى من رواية على بن مسهر فنعد الملائكة (فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى فرغ من الصلاة (اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووى السلام اسم من أسماء الله يعنى السالم من النقائص ويقال المسلم أولياءه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت فى القرآن فى اسمائه تعالى السلام المؤمن وفى الادب المفرد من حديث أنس بسند حسن السلام من اسماء الله وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقى فى شعبه من حديث أبى هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة اخرجه البيهقى فى الشعب والظاهر ان البخارى أخذ بعض الحديث لما لم يجد شيأ صريحا على شرطه فجعله ترجمة واورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال فى شرح المشكاة وظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون مسالما لاهل الاسلام ساعيا فى ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه (فاذا جلس أحدكم فى الصلاة فليقل التحيات لله) جمع تحية وهى الملك الحقيقى التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات فى الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمته التى تفضل بها على عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) أى الكلمات الطيبات وهى ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك فى موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولك أو معناه التسليم او التعوذ اى الله معك اى متوليك وكفيل بك أو معناه الانقياد لكن قال الشيخ تقى الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعانى بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أى السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أى وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح فى السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلى (بعد من الكلام) من الدعاء (ماشاء) * والحديث سبق فى باب التشهد من الصلاة ۞ (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين

وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه ۞ حدثنا محمد بن ابى عمر المكى نا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا المحبوبة الحسنة لا تخبر بها الا من تحب فسببه ايضا انه اذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض او الحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة والا فيحصل له فى الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حين يهب من نومه) اى يستيقظ (قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء) قال القاضى يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحب) هكذا هو فى معظم الاصول فليبشر بضم الياء وبعدها باء موحدة ساكنة من الابشار والبشرى وفى بعضها فليبشر بفتح الياء وبالنون من النشر وهو الاشاعة قال القاضى فى المشارق وفى الشرح هو تصحيف وفى بعضها

فاكثروا الاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزى المجاور بمكة وسقط أبو الحسن لابى ذر قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر (على الكبير) ندبا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا او كثيرا قاله النووى (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب فى الكواكب بان الغالب فى المسلمين امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذى هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ اه وقال الماوردى من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدئ اول دخوله اذا شاهدهم وتتأدى سنة السلام فى حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثانى نعم * والحديث اخرجه الترمذى فى الاستئذان ۞ (باب تسليم الراكب) ولابى ذر عن الكشميهنى باب بالتنوين يسلم الراكب (على الماشى) بلفظ المضارع ورفع الراكب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (محمد) ولابى ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال (أخبرنا مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بن يزيد الحرانى قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرنى) بالافراد (زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابن سعد الخراسانى ثم المكى (انه سمع ثابتا) هو ابن عياض الاحنف الاعرج العدوى (مولى عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب اخى عمر بن الخطاب وليس لثابت فى البخارى غير هذا الحديث وآخر فى المصراة من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) أى ليسلم (الراكب على الماشى) قال فى شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او من أحدهما فى الغالب أو لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو للتعظيم لان السلام انما يقصد به أحد امرين اما اكتساب ود أو استدفاع مكروه قاله الماوردى وقال ابن بطال تسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازرى لان للراكب مزية على الماشى فعوض الماشى بان يبدأه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو (والماشى) يسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل) كالواحد يسلم (على الكثير) كالاثنين فاكثر على ما سبق فى الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدؤا

ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فان رأى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات فى الدين فلا ادرى هو فى الحديث ام قاله ابن سيرين ۞ وحدثنيه محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب بهذا الاسناد

فليستر بسين مهملة من الستر والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب) قال الخطابى وغيره قيل المراد اذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول اصح وأشهر عند أهل الرؤيا وجاء فى حديث ما يؤيد الثانى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم واصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره انه على اطلاقه وحكى القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون فى آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنبها لهم والاول أظهر لان غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها (قوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة) وفى رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة وفى رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وفى رواية رؤيا الرجل الصالح جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة وفى رواية الرؤيا الصالحة

على

على الواحد لزهاه فاحتيط له ولم يذكر فى الرواية المذكورة فى الباب السابق تسليم الراكب على الماشى ولا فى رواية هذا الباب الصغير على الكبير كاذكرها فى رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه الآخر واشتمل الحديثان على أربعة اجتمعت فى رواية الحسن عن أبى هريرة فيما رواه الترمذى قاله فى الفتح * والحديث أخرجه مسلم فى الادب ۞ (باب تسليم الماشى على القاعد) ولابى ذر باب بالتنوين يسلم بصيغة المضارع * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرنى) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتا) هو ابن عياض (اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) واما ما حكاه أبو على الجيانى ان فى رواية الاصيلى عن الجرجانى عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية فى اوله فقال الحافظ ابن حجر انه وهم (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشى و) يسلم (الماشى على القاعد و) يسلم (القليل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب سؤ الا فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا فباعتبار المشى السلام على الماشى وباعتبار القلة على القاعد فهما متعارضان فما حكمه وأجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا فايهما ابتدأ بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر امر الماشى وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه ۞ (باب تسليم الصغير على الكبير) ولابى ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد الخراسانى من أئمة الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن طهمان لابى ذر (عن موسى بن عقبة عن صفوان ابن سليم) الزهرى مولاهم المدنى الامام القدوة ومن يستسقى بذكره (عن عطاء بن يسار) الهلالى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير) تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير فى صحيح مسلم قال فى الفتح وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر فى أمور كثيرة فى الشرع فلو تعارض الصغر المعنوى والحسى كان يكون الاصغر أعلم مثلا لم أر فيه نقلا والذى يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب وان كانا راكبين او ماشيين بدأ الصغير (و) يسلم (المار) ماشيا كان أو راكبا صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا (على القاعد) تشبيها بالداخل على أهل المنزل * وفى حديث فضالة بن عبيد عند البخارى فى الادب المفرد والترمذى وصححه النسائى وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشى والماشى على القائم الحديث ولو تلاقى ماران راكبان أو ماشيان قال المازرى يبدأ الادنى منهما الاعلى قدرا فى الدين اجلالا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها فى الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب أحدهما أعلى فى الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ أصحاب

من ستة واربعين جزأ من النبوة ۞ حدثنى ابو الربيع نا حماد يعنى ابن زيد نا ايوب وهشام عن محمد عن ابى هريرة قال اذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم

جزء من سبعين جزأ من النبوة فحصل ثلاث روايات المشهور ستة واربعين والثانية خمسة واربعين والثالثة سبعين جزأ وفى غير مسلم من رواية ابن عباس من اربعين جزأ وفى رواية من تسعة واربعين وفى رواية العباس من خمسين ومن رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة من أربعة واربعين قال القاضى اشارة الطبرى الى ان هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائى فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة وأربعين جزأ والفاسق جزء من سبعين جزأ وقيل المراد ان الخفى منها جزء من سبعين والجلى جزء من ستة واربعين قال الخطابى وغيره قال بعض العلماء اقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى فى المنام الوحى وهى جزء من ستة واربعين جزأ قال المازرى وقيل المراد ان المنامات شبيها مما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة واربعين قال وقد قدح بعضهم فى الاول بانه لم يثبت ان أمد رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة اشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الاشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال

وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا معاذ بن هشام نا ابى عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج فى الحديث قوله واكره الغل الى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا جزء من ست واربعين جزأ من النبوة ۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر وابو داود ح وثنى زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدى كلهم عن شعبة ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له نا ابى نا شعبة عن قتادة عن انس

المازرى هذا الاعتراض الثانى باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحى بارسال الملك منفعرة فى الوحى فلم يحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس فى حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليشرع الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك فى نبوته ولا يؤثر فى مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا والله أعلم قال الخطابى هذا الحديث توكيد لامر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وانما كانت جزأ من أجزاء النبوة فى حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم فى منامهم كما يوحى اليهم فى اليقظة قال الخطابى وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتى على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله اعلم (قوله واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات فى الدين) قال العلماء انما أحب القيد لانه فى الرجلين وهو كف عن المعاصى والشرور

الفرس او يكتفى بالنظر الى اعلاهما قدرا فى الدين فيبدأ الذى دونه وهذا الثانى اظهر كما لا نظر الى من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لفضل الجماعة كامر وهذا التعليق وصله البخارى فى الادب المفرد وابو نعيم والبيهقى وقول الكرمانى عبر البخارى بقوله وقال ابراهيم لانه سمع منه فى مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب فان البخارى لم يدرك ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه فانه مات قبل مولد البخارى بست وعشرين سنة ۞ (باب افشاء السلام) اى اظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن الشيبانى) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الالف نون أبى اسحق سليمان بن فيروز الكوفى الحافظ (عن أشعث بن ابى الشعثاء) سليم بن اسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) وسقط ابن عازب لابى ذر انه (قال أمرنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم بسبع) أى بسبع خصال او نحو ذلك فحذف مميز العدد (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله كاللواحق (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشميت العاطس) بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد (ونصر الضعيف) وفى باب تشميت العاطس ونصر المظلوم أى اعانته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال فى الفتح الذى يظهر ان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام) انتشاره واظهاره وأقله كما قال النووى ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج المؤلف فى الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فأسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجئ من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم فى صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين المتسالمين وفى مسلم عن أبى هريرة الا أدلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها الفظا (ابرار المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم اى ابرار يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق فى الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو فى صيغة افعل أما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة فى القول المخصوص (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب فى) اناء (الفضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونهانا) ولابى ذر ونهى (عن تختم الذهب) لبسا وكذا اتخاذا (وعن ركوب المياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء فى السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ وثخن من ثياب الحرير (والقسى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس

وار بعين جزء من النبوة ۞ وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى نا شعبة عن ثابت البنانى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ۞ حدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ۞ وحدثنا اسمعيل بن الخليل انا على بن مسهر عن الاعمش ح قال وثنا ابن نمير نا أبى نا الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم يراها وترى له وفى حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ۞ وحدثنا يحيى بن يحيى انا عبد الله

وأنواع الباطل واما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا وقال الله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم وأما اهل العبارة فنزلوا هاتين اللفظتين منازل فقالوا اذا رأى القيد فى رجليه وهو فى مسجد ومشهد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته فى ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية دليلا لثباته فيها ولو رآه مريض او مسجون أو مسافر او مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروه بان يكون مع القيد غل غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغل فهو مذموم اذا كان فى العنق وقد يدل للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله فاما

بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس ببلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق فى موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة * والحديث سبق فى الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة وأخرجه فى النذور ۞ (باب) مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الاصل الدمشقى قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمى الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد) بن أبى حبيب (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله اليزنى (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاصى رضى الله عنهما (ان رجلا) لم يسم أو هو ابو ذر (سأل النبى صلى الله عليه وسلم اى) خصال (الاسلام خير قال تطعم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) اى من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابى ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف * والحديث سبق فى كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثى) المدنى نزيل الشأم (عن ابى أيوب) خالد بن زيد الانصارى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر اخاه) المسلم (فوق ثلاث) اى ثلاث ليال بأيامهن (يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا) بيان لكيفية الهجران أى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا أى اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه (وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب فى فعل حسنة وهى الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكره الشارع من الهجر والجفاء وفى حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبرانى والبيهقى فى شعبه ان من اشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلى فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه * والحديث سبق فى باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) أى الحديث (منه) اى من الزهرى (ثلاث مرات) ۞ (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) فى امر نساء النبى صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابى ذر عن الكشميهنى علامة الحجاب بدل آية الحجاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى نزيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) اى وقت قدومه (المدينة) قال (فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا) من السنين (حياته) أى بقية حياته الى أن مات (وكنت اعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد

ابن يحيى بن أبى كثير قال سمعت ابى يقول نا أبو سلمة عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ۞ وحدثنا محمد بن مثنى نا عثمان
ابن عمر نا على يعنى ابن المبارك ح
وثنا أحمد بن المنذر نا عبد
الصمد نا حرب يعنى ابن شداد
كلاهما عن يحيى بن ابى كثير بهذا
الاسناد ۞ وحدثنا محمد بن رافع
نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن
منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث
عبد الله بن يحيى بن ابى كثير عن
أبيه ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة
نا ابو اسامة ح قال وثنا ابن نمير نا
ابى قالا جميعا نا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من سبعين جزأ من

كان أبى بن كعب يسأل عنه) اى عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل فى مبتنى) بضم
الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء اى زفاف (رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) الاسدية (أصبح النبى صلى الله عليه وسلم
بها عروسا) نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما فى اعراسهما (فدعا) صلى الله عليه
وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فاصابوا) فاكلوا (من الطعام ثم خرجوا وبقى منهم رهط)
ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الحجرة (فاطالوا المكث فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة ليخرجوا (وخرجت معه كى يخرجوا فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضى الله عنها وفى
تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم
أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك
فتعهد حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب
فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم ورجعت
معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت فاذا هم قد خرجوا
فانزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الآية وسقط
للحموى والمستملى لفظ آية (فضرب) عليه الصلاة والسلام (بينى وبينه سترا) والحديث
مضى فى تفسير سورة الاحزاب ۞ وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال
(حدثنا معتمر قال أبى) سليمان التيمى (حدثنا ابو مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام
مفتوحة فزاى لاحق بن حميد (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال لما تزوج النبى صلى الله
عليه وسلم زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتها بعد ان دعاهم لوليمتها (فطعموا) من
الخبز واللحم (ثم جلسوا يتحدثون فاخذ) أى جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كانه يتهيأ
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصيلى (فلما قام قام
من قام من القوم وقعد بقية القوم وان النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها
مصححا عليها فى الفرع (جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا) لما فهموا المراد
(فانطلقوا فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل
فالقى الحجاب) اى الستر (بينى وبينه وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبى الآية) الى آخرها (قال ابو عبد الله) البخارى (فيه) اى الحديث (من الفقه
انه لم يستأذنهم) اى لم يستأذن القوم الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج فى
القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا) ففيه
جواز التعريض بذلك وقول البخارى هذا ثابت فى رواية ابى الوقت وابى ذر عن المستملى
وسقط للباقين قال فى الفتح وهو أولى فانه افرد لذلك ترجمة تأتى بعد اثنين وعشرين بابا
ان شاء الله تعالى ۞ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به

ان كان مغلول اليدين دون العنق
فهو حسن ودليل لكفهما عن
الشر وقد يدل على بخلهما وقد
يدل على منع ما نواه من الافعال
(قوله صلى الله عليه وسلم من رآنى
فى المنام فقد رآنى فان الشيطان
لا يتمثل بى) وفى رواية من رآنى فى
المنام فقد رآنى فانه لا ينبغى
للشيطان ان يتشبه بى وفى رواية
لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى
صورتى وفى رواية من رآنى فقد
رأى الحق وفى رواية من رآنى فى
المنام فسيرانى فى اليقظة او لكانما
رآنى فى اليقظة اختلف العلماء فى
معنى قوله صلى الله عليه وسلم
فقد رآنى فقال ابن الباقلانى
معناه ان رؤياه صحيحة ليست
باضغاث ولا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اى الرؤية الصحيحة قال وقد يراه

ابو

النبوة ۞ وحدثناه ابن مثنى
وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى
عن عبيد الله بهذا الاسناد
۞ وحدثناه قتيبة وابن رمح عن
الليث بن سعد ح وثنا ابن رافع
نا ابن أبى فديك انا الضحاك
يعنى ابن عثمان كلاهما عن
نافع بهذا الاسناد وفى حديث
الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر
قال جزء من سبعين جزأ من
النبوة ۞ وحدثنا ابو الربيع
سليمان بن داود العتكى نا حماد يعنى
ابن زيد نا ايوب وهشام عن محمد
عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رآنى فى
المنام فقد رآنى فان الشيطان
لا يتمثل بى ۞ وحدثنى ابو الطاهر
وحرملة قالا انا ابن وهب قال
أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال
حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ان
اباهريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رآنى
فى المنام فسيرانى فى اليقظة أو
لكانما رآنى فى اليقظة لا يتمثل
الشيطان بى وقال فقال ابو سلمة

أبو نعيم فى مستخرجه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابى ذر قال
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن
كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن
العوام (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبى الخ
لابى ذر (قالت كان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم) يا رسول الله (احجب نساءك) فانه يدخل عليك البر والفاجر (قالت فلم يفعل) صلى
الله عليه وسلم (وكان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلا
الى ليل قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع موضع معروف
بالمدينة (فخرجت) ولابى ذر فخرجت (سودة بنت زمعة) القرشية أم المؤمنين رضى الله
عنها ليلة من الليالى وثبت بنت زمعة فى رواية أبى ذر (وكانت امرأة طويلة فرآها عمر بن
الخطاب وهو فى المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عرفناك
(يا سودة حرصا) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت) عائشة
(فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابى ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب
كانت سبب النزول آية الحجاب فتعارضا وأجيب بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة
ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامرين سبب النزولها
او ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده أو ان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى
وقد سبق موافقات عمر رضى الله عنه فى سورة الاحزاب ۞ هذا (باب) بالتنوين
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض
ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان
سمعه ثم اخرج الحديث مسلم والترمذى من طرق عن سفيان وفيها عن الزهرى ورواه
الحميدى وابن أبى عمر فى مسنديهما فقالا حدثنا الزهرى قال سفيان (حفظته) أى
الحديث من الزهرى (كما انك ههنا) اى حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك ولا شبهة
فيه (عن سهل بن سعد) الساعدى رضى الله عنه انه (قال اطلع رجل) قيل هو الحكم
ابن أبى العاصى بن امية (من جحر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة
ثقب مستدير (فى حجر النبى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابى ذر عن
الكشميهنى فى حجرة النبى (صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر
الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء بوزن مفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال
الجوهرى شئ كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء والمدرى يذكر ويؤنث
(يحك به رأسه فقال) صلى الله عليه وسلم له (لو أعلم انك تنظر) اى الى ولابى ذر عن الحموى
والمستملى تنتظر بوزن تفتعل والاول أوجه (لطعنت به) بالمدرى (فى عينك انما جعل
الاستئذان) بضم الجيم وكسر العين اى شرع الاستئذان فى الدخول (من أجل
البصر) لئلا يقع على عورة أهل البيت ويطلع على احوالهم ۞ والحديث سبق فى باب

الرائى على خلاف صفته المعروفة
كمن رآه ابيض اللحية وقد يراه
شخصان فى زمن واحد أحدهما
فى المشرق والآخر فى المغرب ويراه
كل منهما فى مكانه وحكى المازرى
هذا عن ابن الباقلانى ثم قال وقال
آخرون بل الحديث على ظاهره
والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا
مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله
حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره
فاما قوله بانه قد يرى على خلاف

قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رأى الحق ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن أخى الزهرى قال حدثنى عمى فذكر الحديثين جميعا باسناديهما سواء مثل حديث يونس ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث ح قال وثنا ابن رمح انا الليث عن أبى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآنى فى النوم فقد رآنى انه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى صورتى وقال اذا حلم أحدكم فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان به فى المنام ۞ وحدثنى محمد بن حاتم نا روح نا زكريا بن اسحق قال حدثنى أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآنى فى النوم فقد رآنى فانه لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بى ۞ وحدثنا قتيبة نا ليث ح قال وثنا محمد

الامتشاط من كتاب اللباس * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى اضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبى بكر عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم بمشقص) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل سهم اذا كان طويلا غير عريض (او) قال (بمشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى انظر اليه) صلى الله عليه وسلم (يختل الرجل) بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر (ليطعنه) بضم العين فى عينه وهو غافل * والحديث اخرجه المؤلف أيضا فى الديات ومسلم فى الاستئذان وابو داود فى الادب

۞ (باب زنا الجوارح) كاللسان والعين (دون الفرج) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) وسقط لفظ قال لابى ذر (لم ار شيأ اشبه باللمم من قول ابى هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أى بالصغائر كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة وأصل اللمم ماقل وصغر وقيل ان يلم بشئ من غير ان يركبه يقال الم بكذا أى قاربه ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب اى خطر واقتصر البخارى من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على ابى هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثنى) بالافراد وسقطت الواو لغير أبى ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال ابو هريرة) ولابى ذر عن الكشميهنى من قول أبى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب) قدر (على ابن آدم حظه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة نصيبه مما قدر عليه (من الزنا ادرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة لا حيلة له فى التخلص من ادراك ما كتب عليه ولابد له منه (فزنا العين) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى العينين (النظر) بشهوة (وزنا اللسان المنطق) بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى النطق أى فيما يتلذذ به من محادثة ما لا يحل له وفى حديث ابى الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى (والنفس تمنى) بحذف احدى التاءين ولابى ذر عن الكشميهنى تتمنى باثباتها (وتشتهى) قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقى ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولابى ذر عن الكشميهنى او يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك اورجلك لا يكون قذفا فلا حد وبه قال أشهب من ائمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنى يدك او عينك أورجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحد

صفته اوفى مكانين معا فان ذلك غلط فى صفاته وتخيل لها على خلاف ما هى عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى فى العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئى مدفونا فى الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء فى الاحاديث ما يقتضى بقاءه قال ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة

ووجه بان الافعال من فاعلها اضاف الى الايدى قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال فى الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فما معناهما هنا واجاب بانه لما كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكأنه هو الموقع أو الواقع فهو تشبيه أو لما كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية ۞ (باب) استحباب (التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المثنى) اى ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه العجلى واليزيدى وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائى ليس بالقوى قال ابن حجر لعله أراد فى بعض حديثه وقد تقرر أن البخارى حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيأ مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ أراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بأمر قادح وذلك غير موجود فى عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات ربما أخطأ والذى أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمامة وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا ثمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى (عن) جده (أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) اى ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال فى الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بأن صيغة كان بمجردها لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلى يشبه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على ما رواه أبو موسى وغيره اى التالى لهذا الحديث وأما أن يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار والظاهر أن البخارى فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبى موسى فى قصته مع عمر لكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا خشى أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد فى كتاب العلم حتى تفهم وللترمذى والحاكم حتى تعقل عنه * والحديث سبق فى باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم فى كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق فى العلم وعكس فى الحديث الثانى منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت هناك على أن الحديث الاول من الباب المذكور ساقط فى رواية ابن عساكر وأبى ذر * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندى (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة

لا المرئية هذا كلام المازرى قال القاضى ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآنى او فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى المراد به اذا رآه على صفته المعروفة له فى حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذى قاله القاضى ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها لما ذكره المازرى قال القاضى قال بعض العلماء خص الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور فى خلقته لئلا يكذب على لسانه فى النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان فى صورته فى اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته والقائه وكيده قال وكذا حمى رؤيتهم نفسهم قال القاضى واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى فى المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرئى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلانى رؤية الله تعالى فى المنام خواطر فى القلب وهى دلالات للرائى على امور مما كان او يكون

وسكون المهملة المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه انه (قال
كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري واذ
كلمة مفاجأة (كأنه مذعور) يقال أذعرته اي أفزعته (فقال استأذنت على عمر) بن
الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل اليه أن يأتيه كما في مسلم عن عمرو الناقد
عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحتية وفتح المعجمة وكأنه كان مشغولا (فرجعت)
وفي البيوع ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فقيل له انه رجع
وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات فلم يؤذن
لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته أني جئت أمس (فقال) ولابي ذر قال
(ما منعك) أن تأتينا (قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و) قد (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضي الله
عنه (والله لتقيمن عليه) اي على ما رويته (بينة) ولغير أبي ذر ببينة وزاد مسلم والا
أوجعتك فقال ابو موسى (أمنكم) بهمزة الاستفهام الاستخباري (احد سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند عمر بذلك (فقال أبي بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر
(والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده بذلك (الا أصغر القوم) وفي رواية بكر بن الاشج
فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد قال (فكنت) بالفاء ولابي ذر وكنت
(أصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك) وفيه دليل على
أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم ألا ترى أن عمر رضي الله عنه خفي
عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك
يصد في وجه من يطلق من المقلدين اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على أكابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضي الله
عنه لتقيمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد
بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله
المبتدعون والكذابون فاراد رضي الله عنه سد الباب لاشكا في الرواية وفي الموطأ أن
عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهمك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستئذان وأبو داود
في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (أخبرني) بالافراد
(ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن خصيفة لابي
ذر (عن بسر) ولابي ذر زيادة ابن سعيد انه قال (سمعت أبا سعيد) الخدري (بهذا)
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق
والمعين لا اله غيره ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا دعي الرجل) الى منزل (فجاء هل
يستأذن) قبل أن يدخل أم لا (قال) ولابي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولابي ذر
عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن
دعامة (عن أبي رافع) نفيع البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله

ابن رمح أنا الليث عن أبي الزبير
عن جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لاعرابي جاءه
فقال اني حلمت ان رأسي قطع فانا
أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لاتخبر بتلعب الشيطان
بك في المنام

كسائر المرئيات والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة أو لكأنما
رآني في اليقظة) قال العلماء ان
كان الواقع في نفس الامر فكأنما
رآني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم
فقد رآني او فقد رأى الحق كما
سبق تفسيره وان كان سيراني في
اليقظة ففيه اقوال احدها ان المراد
به أهل عصره ومعناه ان من رآني في
النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله
تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله
عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني
معناه انه يرى تصديق تلك الرؤيا
في اليقظة في الدار الآخرة لانه
يراه في الآخرة جميع امته من رآه
في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه
في الآخرة رؤية خاصة في القرب
منه وحصول شفاعته ونحو ذلك
والله أعلم (قوله ان اعرابيا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
حلمت ان رأسي قطع فانا أتبعه
فزجره النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لاتخبر بتلعب الشيطان بك
في المنام) قال المازري يحتمل أن
النبي صلى الله عليه وسلم علم أن
منامه هذا من الاضغاث بوحي
او بدلالة من المنام دلته على ذلك
أو على انه من المكروه الذي هو من
تحزين الشياطين وأما العابرون

عليه وسلم) أنه (قال هو) اي الدعاء (اذنه) فلا يحتاج الى تجديده * وهذا التعليق وصله
المؤلف في الادب المفرد وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن أبي
عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا في رواية اللؤلؤي
عن ابي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى
في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه * وبه قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين في الاول وفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال
(اخبرنا عمر بن ذر) المذكور قال (اخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن ابي هريرة رضي الله
عنه) انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) منزله (فوجد لبنا في قدح فقال
أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء منونة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق)
بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة (اهل الصفة) سقيفة كانت بالمسجد ينزل فيها فقراء
الصحابة رضي الله عنهم (فادعهم الي) بتشديد الياء (قال) ابو هريرة رضي الله عنه
(فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر المعجمة
(فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله
في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض وأجيب بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال
العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى استئناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم
أنه ليس عنده من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط ۞ (باب)
مشروعية (التسليم على الصبيان) وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع * وبه قال
(حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري
البغدادي قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار) بفتح السين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي (عن ثابت البناني) بضم
الموحدة نسبة الى بنانة امرأة (عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان) قال
ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولابي ذر قال وكان (النبي صلى الله
عليه وسلم يفعله) اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على آداب الشريعة وفيه سلوك
التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيئا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع
ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم
صبي فرد دونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد * والحديث
أخرجه مسلم في الاستئذان وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة
۞ (باب) مشروعية (تسليم الرجال على النساء) وتسليم (النساء على الرجال) عند أمن
الفتنة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن أبي حازم) عبد
العزيز (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن

۞ وحدثناه عثمان بن ابي شيبة نا
جرير عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
رأيت في المنام كان رأسي ضرب
فتدحرج فاشتددت على اثره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاعرابي لا تحدث الناس بتلعب
الشيطان بك في منامك وقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب
فقال لا يحدثن احدكم بتلعب
الشيطان به في منامه ۞ وحدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج
قالا نا وكيع عن الاعمش عن ابي
سفيان عن جابر قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رأيت في المنام كأن
رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان
باحدكم في منامه فلا يحدث به
الناس وفي رواية ابي بكر اذا لعب
باحدكم ولم يذكر الشيطان

فيتكلمون في كتبهم على قطع
الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة
الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة
من فوقه ويزول سلطانه ويتغير
حاله في جميع أموره الا أن يكون
عبدا فيدل على عتقه أو مريضا
فعلى شفائه أو مديونا فعلى قضاء
دينه او من لم يحج فعلى أنه يحج او
مغموما فعلى فرحه أو خائفا فعلى
أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة
في المنام ظلة تنطف السمن والعسل
فارى الناس يتكففون منها بايديهم
فالمستكثر والمستقل وأرى سببا
واصلا) أما الظلة فهي السحابة
وتنطف بضم الطاء

سعد الساعدي الانصاري أنه (قال كنا نفرح يوم الجمعة) ولابي ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة الجار قال أبو حازم (قلت لسهل) مستفهما (ولم) كنتم تفرحون به (قال كانت لنا عجوز) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (نخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة أو بدلا منها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها بئر مشهورة (فتأخذ) العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف (فتطرحه في قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن الكشميهني في القدر (وتكركر) بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضا تطحن (حبات من شعير) والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش وأصله الكر فضوعف لتكرار عود الرحى في الطحن مرة بعد أخرى (فاذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر (فتقدمه) اى الطعام المذكور (الينا فنفرح من اجله) اى الطعام (وما كنا نقيل) بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اى نستريح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة اى لا نأكل أول النهار (الا بعد) صلاة (الجمعة) * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من باب الجمعة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي (يا عائشة هذا جبريل) عليه السلام (يقرأ) بفتح أوله وثالثه (عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحينئذ فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (ترى ما لا نرى تريد) عائشة رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهن منعن من الاذان والاقامة والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا * (تابعه) اى تابع معمرا (شعيب) هو ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق (وقال يونس) بن يزيد عما وصله في المناقب (والنعمان) بن راشد عما وصله الطبراني في الكبير كلاهما (عن الزهري وبركاته) * وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد ابن المنكدر) بن عبد الله الهدير التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولابي ذر جابر بن عبد الله (رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) لابي الشحم

* حدثنا حاجب بن الوليد نا محمد ابن حرب عن الزبيدي اني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او ابا هريرة كان يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني حرملة بن يحيى التجيبي واللفظ له أنا ابن وهب اني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء الى الارض فأراك أخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بابي أنت والله لتدعني فلاعبرنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها قال أبو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي أنت وأمي اصبت أم أخطات قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا وأخطات بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطات قال لا تقسم

اليهودي وكان ثلاثين وسقا من التمر (فدققت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت ولمسلم استأذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالفاء ثم العين المهملة من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيد لسابقتها (كأنه كرهها) اى لفظة أنا ولابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه أجابه بغير ما يفيده علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضاربا فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه المقصود * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان أيضا وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو العطف والافراد وتأخير السلام عن قوله عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقدم موصولا في الباب السابق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله) * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (أخبرنا عبد الله بن نمير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) هو خلاد بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس ففيه كما في الفتح اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انهما تحية المسجد (ثم جاء) أصله جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا (فسلم عليه) اى على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلاتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها بانتفاء ركن أو شرط منها أو لم تصل صلاة كاملة اذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فرجع فصلى ثم جاء فسلم) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال) الرجل (في الثانية او في التي بعدها علمني يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء) بهمزة قطع وعند النسائي من رواية اسحق ابن أبي طلحة انها لن تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) ما ههنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر أو حال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد أن يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب

وكسرها اى تقطر قليلا قليلا ويتكففون يأخذون باكفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليل رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا وأخطات بعضا) اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطات في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال اعبرها وانما اخطأ في تركه تفسير بعضها فان الرائي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا اشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لانه ذكر في المنام انه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ في سؤاله ليعبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطات قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم

وحدثناه ابن ابي عمر نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل بمعنى حديث يونس

المامور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم ابي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيوعها او ان المفسدة لو انكر عليه مبادرته ووبخه بين الناس او انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم اعيانهم مفسدة والله اعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لاول عابر على الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يجب ابرار المقسم اذا كان فيه مفسدة او مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه ان من قال اقسم لا كفارة عليه لان ابا بكر لم يزد على قوله اقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح يمين وليس فيها اقسم والله اعلم قال القاضي قيل لمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال معاذ الله ابالنبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة

عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة أخرى على اشتراط قراءتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم اركع حتى تطمئن راكعا) حتى هنا مقدر بالى أن وراكعا نصب على الحال من الضمير في تطمئن (ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) نصب على الحال كسابقها من ضمائر الافعال قبلها (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) أكد الصلاة بكلها لانها أركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها واعيانها (وقال ابو اسامة) حماد بن أسامة مما وصله في كتاب الايمان والنذور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالسا (حتى تستوي قائما) وأراد المؤلف بهذا الاشارة الى أن راوي الاولى خولف وأن الثانية عنده أرجح * وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالمعجمة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن ابيه) كيسان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علاقة لمن منع وجوب الطمأنينة بجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فان الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كامامنا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه * أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغاية داخلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال * الثاني انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا باللازم لانه أمر مغيا بفعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقق الغاية * الثالث أن الغاية هنا صدق الطمأنينة وانما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث الحديث والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء والرد السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجز وثبت أيضا بتأخيره فيقول عليك السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع ففي الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال لي أبي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون لا يحذف الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال النووي الافضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فيأتي

وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس او ابي هريرة قال عبد الرزاق كان معمر أحيانا يقول عن ابن عباس واحيانا يقول عن ابي هريرة أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا محمد بن كثير نا سليمان وهو ابن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة

(قوله كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتاويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تاويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم

فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فاقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فاذا حذف الواو أجزأه واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحدي في تعريف السلام وتنكيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن جوابا قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم أجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهود اما خارجي أو ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لآدم اذهب فسلم على أولئك النفر فانهم تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين ترتب أحدهما على الآخر وذلك أنه اذا توارداكان الاشارة منهما الى أحد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تأخر كان المشار اليه ما تلفظ به المبتدئ فيصح الرد وكأنه قال السلام الذي وجهته الي فقد رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح * (تنبيه) * اذا سلم على أصم فيتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على أخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه أخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان

والاقامة او في حمام اونحو ذلك اوفي فه اقـمة يا كلها ولوسلم على أجنبية جميلة يخاف الافتتان بها وسلم عليها لم يجزلها ارد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لايرد عليها فان أجابها كره له اه ملخصا من أذكار النووي ﴿ هـذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لآخر (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من اقرأ ولابي ذر عن الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) ياعائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولابي ذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث انس وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفي شئ من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه أمانة وعورض بانه بالوديعة أشبه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبه الامانة والافوديعة والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شئ قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور * والحديث سبق قريبا ﴿ (باب) حكم (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (اسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها لذوات الحافر (تحته قطيفة) بفتح القاف كساء له خمل (فدكية) بالفاء والدال المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة بعيدة عن المدينة بيومين (واردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة) من مرض كان به (في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود) بالجر عطفا على سابقه (وفيهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن سلول) بفتح المهملة اسم أمه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة) غبارها الذي تثيره (خمر) غطى (عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال) عبد الله بن أبي (لا تغبروا) بالموحدة لاتثيروا الغبار (علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا

في الآخرة وان ديننا قد طاب ﴿ وحدثنا نصر بن علي الجهضمي انى ابي ناصخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر ﴿ حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتقاربا في اللفظ قالا نا ابو أسامة عن بريد عن ابي بردة جده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة أوهجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته اخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت

وان ديننا قد طاب) اى كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده (قوله صلى الله عليه وسلم في المنام انى اهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة اوهجر فاذاهي المدينة يثرب) اما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمي واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الايمان واما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطا في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا شئ

شئ (احسن من هذا) الذي تدعو اليه (ان كان ماتقول حقا فلا تؤذنا) به (في مجالسنا وارجع) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلك (فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المعجمتين اي باشرنا به يارسول الله (في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتواثبوا) بالمثلثة بعدها موحدة يتحاربوا او يتضاربوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادة) لعيادته (فقال اى سعد الم تسمع ما) ولابي ذر الى ما (قال ابو حباب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يارسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البحرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البحار وقال الجوهري البحرة دون الوادي والمراد طيبة (على ان يتوجوه) أي عبد الله بن أبي بتاج الملك (فيعصبونه) بالفاء والنون ولابي ذر فيعصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان للملكية (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي أعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبي (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث * وسبق باتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطرق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وأن النهي للتحريم وأجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على أبيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم لابيه سلام عليك أي أمان فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ

فيها أيضا بقرا والله خير فاذاهم النفر من المؤمنين يوم أحد واذا الخير ماجاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله

الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهي وقيل لبيان الجواز وان النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد احسن ما كان) اما هززت وهززته فوقع في معظم النسخ بالزايين فيهما وفي بعضها هزيت وهزيته بزاي واحدة مشددة واسكان الياء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا كما ذكره لان سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد أو الوالد أو العم او الاخ او الزوجة وقد يدل على الولاية او الوديعة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لاحد هذه المعاني في الرائي او في الرؤيا (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فاذاهم النفر من المؤمنين يوم أحد واذا الخير ماجاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تنحر وبهذه

بعد يوم بدر ﴿ حدثني محمد بن سهل التميمي نا أبو اليمان نا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين نا نافع

ابن جبير عن ابن عباس قال قدم
مسيلمة الكذاب على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الامر من
بعده تبعته فقدمها في بشر كثير
من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن

الزيادة بعد تأويل الرؤيا بما ذكر
فنحر البقر هو قتل الصحابة رضي
الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال
القاضي عياض ضبطنا هذا
الحرف عن جميع الرواة والله خير
برفع الهاء والراء على المبتدا
والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد
ونصب يوم قال وروى بنصب
الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به
بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب
المؤمنين لان الناس جمعوا لهم
وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم
قال القاضي قال أكثر شراح
الحديث معناه ثواب الله خير أي
صنع الله بالمقتولين خير لهم من
بقائهم في الدنيا قال القاضي
والاولى قول من قال والله خير من
جملة الرؤيا وكلمة ألقيت اليه
وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر
بدليل تأويلها بقوله صلى الله
عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به
والله اعلم (قوله ان مسيلمة الكذاب
ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه
النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء

لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهي اعلام الكافر بانه ليس أهلا
للابتداء بالسلام * وحديث الباب سبق في الادب وغيره ﴿ (باب من لم يسلم على من
اقترف ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة
في دين أو دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وينوي ان السلام اسم
من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم وألحق بعض الحنفية باهل المعاصي من
يتعاطى خوارم المروأة ككثرة المزاح وفحش القول ٢ ولا يرد على أحد سلامه (حتى يتبين
توبته) تأديبا له (والى متى تتبين توبة العاصي) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس
يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يغير عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح
العين مما وصله في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح المعجمة والراء والموحدة
واعترضه السفاقسي بان اللغويين لم يجمعوه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب
وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر
لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن
سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا * وبه قال
(حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد
الرحمن بن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك) حال كونه (يحدث حين تخلف عن تبوك) أي عن غزوتها (ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) (عن كلامنا وآتي) بمد الهمزة وكسر الفوقية (رسول
الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها الراوي له كذا أو لغرض
الاختصار والاتيان بالمراد منه (فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي (ام لا) لانه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيائه (حتى كملت) بفتح الميم (خمسون
ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم
وللكشميهني واذن بالقصر وكسر المعجمة (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين
صلى الفجر) الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام
ناديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء السلام ﴿ هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه (كيف يرد) بضم التحتية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمعجمة اليهود والنصارى
(السلام) ولابي ذر كيف الرد بالسلام * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء
اليهود المذكورين لكنه قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا
انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحرث
فقال السام عليك يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد الرهط المذكورين

قوله فلا يرد على أحد الخ هكذا في النسخ والظاهر أن اصل العبارة فلا يرد على أحد منهم سلامه او فلا يرد عليه أحد سلامه اه وكان

شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلمة في أصحابه قال لو سألتني هذه

القطعة ما أعطيتكها ولن
تعدى أمر الله فيك ولئن ادبرت
ليعقرنك الله واني لاراك الذي
أريت فيك ما أريت وهذا ثابت
يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال

انما جاءه تألفا له ولقومه رجاء
اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه قال
القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه
اليه أن مسيلمة قصده من بلده للقائه
فجاءه مكافأة له قال وكان مسيلمة
اذ ذاك يظهر الاسلام وانما ظهر
كفره وارتداده بعد ذلك قال وقد
جاء في حديث آخر انه هو اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهما
مرتان (قوله صلى الله عليه وسلم
لمسيلمة ولن تعدى أمر الله فيك)
هكذا وقع في جميع نسخ مسلم
ووقع في البخاري ولن تعدو أمر
الله فيك قال القاضي هما صحيحان
فمعنى الاول لن أعدو أنا أمر الله
فيك من اني لا أجيبك الى ما طلبته
مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو
المشاركة ومن اني ابلغ ما انزل الي
وادفع أمرك بالتي هي احسن
ومعنى الثاني ولن تعدو أنت أمر
الله في خيبتك فيما أملته من
النبوة وهلاكك دون ذلك أو فيما
سبق من قضاء الله تعالى وقدره في
شقاوتك والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ولئن ادبرت ليعقرنك الله)
أي ان ادبرت عن طاعتي ليقتلنك
الله والعقر القتل وعقروا الناقة
قتلوها وقتله الله تعالى يوم اليمامة
وهذا من معجزات النبوة (قوله
صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني) قال العلماء كان ثابت

وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له
واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركته في النطق والسام بالمهملة والالف
الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو وقالت عائشة (ففهمتها فقلت عليكم
السام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوازا عن الكافر المعين باعتبار الحالة
الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مه زيدت فيه لا (فان الله يحب
الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا) بفتح واو أولم (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) باثبات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى
وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف
أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في التالي لهذا وقال النووي اتفقوا على
الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط
أو وعليكم * والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل) في الرد (وعليك) بالافراد
فيهما وباثبات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ نعم أخرجه المؤلف في استتابة
المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ
قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو
ايضا وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو وبصيغة الجمع
وقال النووي وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل
أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف
يقتضي التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضي تقرير الجملة الاولى
وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد
قال النووي والصواب أن الحذف والاثبات جائزان والاثبات أجود ولا مفسدة فيه
لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر
أي وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما تستحقون وليس عطفا على عليكم في كلامهم
والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو أيضا قال
الطيبي سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم
فاذا أردت الاشتراك كان ذلك وان لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود كأنه قيل
حصل منهم ذاك ومني هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشرك
بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت
الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد
في التشريك كقولك أصبح زيد قائما أو عمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على

غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فقد يقال ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير أن يكونا جملتين وعطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت على الخبر نظرا الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز أيضا قال ابن جنى فى قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان قوله والسماء رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب فى الأمالى فى قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم فى العطف والآخر ان تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التى قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال فى الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها فى عامل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره فى شرح المشكاة ❊ وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى السلمى حافظ بغداد قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر بن انس حدثنا انس بن مالك) يعنى جده (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقولوا) لهم فى الرد (وعليكم) وروى هذا الحديث باتم منه عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابى داود والنسائى بلفظ ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفى مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم تسمع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم نجاب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول فى الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمر بانه لم يشرع لناسب أهل الذمة والحديث من افراده

❊ (باب من نظر فى كتاب من يحذر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (ليستبين أمره) ❊ وبه قال (حدثنا يوسف بن بهلول) بضم الموحدة وسكون الهاء التميمى الكوفى قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودى قال (حدثنى) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة ختن أبى عبد الرحمن السلمى (عن ابى عبد الرحمن السلمى) بضم السين وفتح اللام (عن على رضى الله عنه) انه (قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء اسمه كنة (الغنوى) بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق فى الجهاد بدل قوله هنا أبا مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفى الغير (وكلنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من حاطب بن ابى بلتعة الى المشركين) اى الى اناس من المشركين

ممن

ابن عباس فسألت عن قول النبى صلى الله عليه وسلم انك أرى الذى اريت فيك ما أريت فاخبرنى ابو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فاهمنى شأنهما فاوحى الى فى المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين

ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاولتهما كذابين يخرجان بعدى فكان احدهما العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدى أى يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا فى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت فى يدى سوارين وفى الرواية الاخرى فوضع فى يدى اسوارين) قال اهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضمها وأسوار بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع فى جميع النسخ فى الرواية الثانية اسوارين فيكون وضع بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الفاعل أى وضع الآتى بخزائن الارض فى يدى اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب اسوارين وان كان يتخرج على وجه ضعيف وقوله يدى هو بتشديد الياء على التثنية (قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى ان انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه صلى الله عليه وسلم

يخرجان بعدى فكان احدهما العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة ❊ وحدثنا محمد بن رافع نا

ممن بمكة كما فى رواية سورة الممتحنة (قال) على رضى الله عنه (فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (اين الكتاب الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها) جملها (فابتغينا) فطلبنا الكتاب (فى رحلها) بالحاء المهملة فى متاعها (فما وجدنا شيأ قال صاحباى) الزبير وابو مرثد (ما نرى كتابا قال) على (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون (اولاجردنك) من ثيابك (قال) على رضى الله عنه (فلما رأت الجد منى) بكسر الجيم وتشديد المهملة (اهوت بيدها الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد ازارها (وهى محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب) فان قلت سبق فى باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها اخرجته من عقاصها اى شعرها وهنا قال من حجزتها أجيب بانه ربما كان فى الحجزة أولا فاخرجته واخفته فى العقاص فاخرجته منها ثانيا او بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال مابى الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكشميهنى ان لا بفتح الهمزة (وما غيرت دينى) يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (ولا بدلت) بتشديد المهملة (اردت ان تكون لى عند القوم يد) منة ونعمة (يدفع الله بها عن اهلى ومالى) الذى بمكة (وليس من اصحابك) احد له (هناك) اهل او مال (الا وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فاضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللكشميهنى أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) على رضى الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر) الذين شهدوا وقعتها (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة فى الآخرة والا فلو توجه على احد منهم حد أو حق استوفى منه فى الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم) وقول عمر رضى الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبى صلى الله عليه وسلم قاله السفاقسى ويحتمل أن يكون عمر لشدته فى أمر الله حمل النهى على ظاهره من منع القول السيء له ولم ير ذلك مانعا من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذى ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق فى اعتذاره وأن الله عفا عنه وفيه جواز النظر فى كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هى اكبر من مفسدة النظر وحديث ابن عباس المروى عند أبى داود بسند ضعيف من نظر فى كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر فى النار انما هو فى حق من لم يكن متهما على المسلمين وأما من كان متهما فلا حرمة له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر مرارا ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابى ذر ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل المروزى (ابو الحسن) قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد

عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم أوتيت خزائن الارض فوضع فى يدى اسوارين من ذهب فكبرا على واهمانى فاوحى الى ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ❊ حدثنا محمد بن بشار نا وهب بن جرير نا ابى عن ابى رجاء العطاردى عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا

اياهما فطارا دليل لانمحاقهما واضمحلال امرهما وكان كذلك وهو من المعجزات (قوله أوتيت خزائن الارض وفى بعض النسخ اتيت بخزائن الارض وفى بعضها أتيت خزائن الارض) وهذه محمولة على التى قبلها وفى غير مسلم مفاتيح خزائن الارض قال العلماء هذا محمول على سلطانها وملكها وفتح بلادها واخذ خزائن اموالها وقد وقع ذلك كله ولله الحمد وهو من المعجزات (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم أرادوا أن

☼(حدثنا) محمد بن مهران الرازى ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال ابن مهران نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعى عن ابى عمار شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم

هذا حقيقته ولا يمتنع اطلاقه قبل الزوال مجازا ويحملون الحديث على المجاز والاخذ بهم باطل بهذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلى بعد سلامه على اصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها وتعجيلها اول النهار لهذا الحديث ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب باشغاله فى معايش الدنيا ولان عهد الرائى قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام فى العلم وتفسير الرؤيا ونحوها بعد صلاة الصبح وفيه ان استدبار القبلة فى جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم

* (كتاب الفضائل) *

* (باب فضل نسب النبى صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى كنانة الخ) استدل به اصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفؤ لهم ولا غير بنى هاشم كفؤ لهم الا بنى المطلب فانهم هم وبنو هاشم شئ واحد او

الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان اباسفيان) صخر (بن حرب اخبره ان هرقل) لقبه قيصر (ارسل اليه) حال كونه (فى) أى مع (نفر من قريش وكانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فاتوه فذكر الحديث) السابق فى أول هذا الجامع وفى مواضع أخر الى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم) أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد) الحديث الى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك به لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة الى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه ☼ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (بمن يبدأ فى الكتاب) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة أى بنفسه أو بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى الادب المفرد (حدثنى) بالافراد (جعفر بن ربيعة الكندى (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل) سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه ألف دينار الى أجل فقال ائتنى بكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل وأراد الخروج اليه وحبسه الريح (اخذ خشبة فنقرها) اى حفرها (فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه) الذى أقرضه وهو النجاشى كما مر فى الكفالة (وقال عمر بن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) انه (سمع اباهريرة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن أبى هريرة يقول (قال النبى صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابى ذر عن الكشميهنى نقر خشبة بالقاف (فجعل المال) وهو الالف دينار (فى جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان) فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخارى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته فى الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا لم ينكر ولاسيما اذا ذكر فى مقام المدح لفاعله وعند ابى داود من طريق ابن سيرين عن ابى العلاء بن الحضرمى عن العلاء أنه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه ☼ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم)

* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة (عن أبى امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة فاء الانصارى (عن ابى سعيد) الخدرى رضى الله عنه (ان اهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد ان حاصرهم النبى صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فارسل النبى صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجعا المارى فى اكحله (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا الى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا واكراما له ففيه اكرام أهل الفضل من علم

☼ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا يحيى بن ابى بكير عن ابراهيم بن طهمان ثنى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن ☼ (وحدثنى) الحكم بن موسى أبو صالح نا هقل يعنى ابن زياد عن الاوزاعى

كما صرح به فى الحديث الصحيح والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان أبعث انى لاعرفه الآن) فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وفى هذا اثبات التمييز فى بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى فى الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وفى هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذى فر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشى احدى الشجرتين الى الاخرى حين دعاهما النبى صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك

* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروى السيد هو الذى يفوق قومه فى الخير وقال غيره هو الذى يفزع اليه فى النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم واما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع أنه سيدهم فى الدنيا والآخرة فسبب التقييد أن فى يوم القيامة يظهر سودده لكل

أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا اليه لتعينوه على النزول عن الحمار ترفقوا به فلا يصيبه ألم وحذرا من انفجار عرقه قاله التوربشتى قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى واجاب الطيبى بان الى فى هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر اه نعم فى مسند احمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها فى قصة غزوة بنى قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما اطلع قال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش فى الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث أبى امامة خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفى حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب ان يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابى داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ فى اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس فقال اما التلقى فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابى عن قوله من احب ان يقام له أى بان يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفى حديث أنس عند الطبرانى وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن ابى الوليد بن راشد ان القيام يكون على اربعة اوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبابرة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفره فرحا بقدومه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها أو لحاكم فى محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبى صلى الله عليه وسلم حاكما فى بنى قريظة فرآه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فمن شعار العجم وقد جاء فى السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاء لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق * ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووى جزء فى ذلك ولابى عبد الله بن الحاج فى ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك فى قوله أو قال خيركم من الراوى (فقعد) سعد (عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا)

من حصونهم (على حكمك قال) سعد (فانى احكم) فيهم (ان تقتل مقاتلتهم) اى الطائفة
المقاتلة من الرجال (وتسبى ذراريهم) بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية أى
النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (بما حكم به الملك) جل
وعلا بكسر اللام وهو الله وروى بفتحها أى بحكم جبريل الذى جاء به من عند الله (قال
ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمنى بعض اصحابى) قال فى فتح البارى يحتمل أن يكون
محمد بن سعد كاتب الواقدى فانه أخرجه فى الطبقات (عن أبى الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسى شيخ المؤلف فى هذا الحديث بسنده (من قول ابى سعيد) الخدرى من أول
الحديث (الى) قوله فيه على (حكمك) وقال فى الكواكب أى قال البخارى سمعت أنا من
ابى الوليد على حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه الى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء
والحديث مضى فى الجهاد وفضل سعد فى المغازى ۞ (باب) مشروعية (المصافحة) وهى
الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (علمنى
النبى صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه) وصله المؤلف فى الباب الذى بعد
وسقط هذا لابى ذر (وقال كعب بن مالك) فى قصة تخلفه عن تبوك (دخلت المسجد) أى
بعد ان تيب عليه (فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى) بتشديد الياء (طلحة
ابن عبيد الله) حال كونه (يهرول حتى صافحنى وهنانى) بتوبة الله على وهذا قطعة من
حديث سبق موصولا فى غزوة تبوك * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين
وسكون الميم ابن عبد الله البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة
أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (اكانت المصافحة فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
قال نعم) وعن ابى امامة عند الترمذى بسند فيه ضعف تمام تحيتكم بينكم المصافحة
وفى الادب المفرد بسند صحيح عن انس رفعه قد أقبل اهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة
وفى حديث أنس قيل يارسول الله الرجل يلقى أخاه أينحنى له قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم أخرجه الترمذى وقال حسن وعن البراء عند أبى داود والترمذى رفعه
مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السنى
وتكاشرا بود ونصيحة وفى رواية لابى داود وحمدا الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع
عليها عند التلاقى كما قاله النووى لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن
* والحديث اخرجه الترمذى فى الاستئذان * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى
الكوفى نزيل مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرنى
بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح البصرى (قال
حدثنى) بالافراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم
الزاى وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه (سمع جده
عبد الله بن هشام) اى ابن زهرة بن عثمان من بنى تيم بن مرة (قال كنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ) بمد الهمزة (بيد عمر بن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا
لان الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه فى الايمان

أحد ولايبقى منازع ولا معاند ونحوه
بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها
ملوك الكفار وزعماء المشركين
وهذا التقييد قريب من معنى قوله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار مع ان الملك له سبحانه قبل
ذلك لكن كان فى الدنيا من يدعى
الملك أومن يضاف اليه مجازا
فانقطع كل ذلك فى الآخرة قال
العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم لم يقله فخرا بل
صرح بنفى الفخر فى غير مسلم فى
الحديث المشهور أنا سيد ولد آدم
ولا فخر وانما قاله لوجهين أحدهما
امتثال قوله تعالى وأما بنعمة
ربك فحدث والثانى انه من البيان
الذى يجب عليه تبليغه الى امته
ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا
بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه
وسلم بما تقتضى مرتبته كما أمرهم
الله تعالى وهذا الحديث دليل
لتفضيله صلى الله عليه وسلم على
الخلق كلهم لان مذهب أهل
السنة ان الآدميين أفضل من
الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم
افضل الآدميين بهذا الحديث
وغيرهم وأما الحديث الآخر
لاتفضلوا بين الانبياء فجوابه من
خمسة اوجه أحدها انه صلى الله
عليه وسلم قاله قبل أن يعلم انه سيد
ولد آدم فلما علم أخبر به والثانى قاله
أدبا وتواضعا والثالث ان النهى انما
هو عن تفضيل يؤدى الى تنقيص
المفضول والرابع انما نهى عن
تفضيل يؤدى الى الخصومة

والنذور * (باب الاخذ باليدين) بالتثنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى بالافراد ولما
كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب (وصافح حماد
ابن زيد ابن المبارك) عبد الله المروزى (بيديه) بالتثنية وصله فى تاريخ البخارى من طريق
اسحق بن احمد بن خلف * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف)
بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن سليمان أو ابن أبى سليمان المخزومى
(قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يقول حدثنى) بالافراد (عبد الله بن سخبرة) بفتح
المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (ابو معمر) بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة الازدى الكوفى (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول
علمنى رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه) بالتثنية وهو الاخذ
باليدين فيطابق الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول فى علمنى معترضة بين الفاعل
والمفعول الثانى وهو قوله (التشهد) وعند ابن ابى شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية
(كما يعلمنى السورة) ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اى يعلمنى التشهد تعليما مثل
تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم من الفعل
المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلمنى التعليم مثل ما يعلمنى
السورة (من القرآن) من للتبعيض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق
حرف الجر بحال من السورة أى السورة كائنة من القرآن (التحيات لله) جمع تحية
تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية الدائمة والتحيات مبتدأ ولله الخبر والجملة الى
آخرها محكية بدلا من التشهد أعنى مفعول علمنى أو مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل
عليه ما قبله أى علمنى التحيات لله الى آخره أى هذا اللفظ أو يقدر قال قبل التحيات لله
فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر (والصلوات) قيل المعهودات فى
الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمته التى تفضل بها على عباده فيقدر كائنة أو
ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم لله عليهما
فيحتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها
محذوف والطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التى قبلها ولابى ذر
حذف الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليك أيها النبى) بالالف
واللام للجنس ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله) جملة فى محل نصب أو جر على تقدير
الباء اى بأن لا وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها
والتقدير أشهد أنه لا اله الا الله (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول
فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى
المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا رسول رب العالمين (وهو) صلى الله
عليه وسلم (بين ظهرانينا) بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون أخرى بالتثنية أى
ظهرى المتقدم والمتأخر اى كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتأكيد (فلما قبض) توفى

نى أبو عمار قال نى عبد الله
ابن فروخ نى أبو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
وأول من ينشق عنه القبر وأول
شافع وأول مشفع ۞ (وحدثنى) أبو
الربيع سليمان بن داود العتكى نا
حماد يعنى ابن زيد نا ثابت عن
أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعا بماء فأتى بقدح رحراح فجعل
القوم يتوضؤن فحزرت ما بين
الستين الى الثمانين قال فجعلت انظر
الى الماء ينبع من بين أصابعه
۞ وحدثنى اسحق بن موسى
الانصارى نا معن نا مالك ح وثنى
ابو الطاهر أنا ابن وهب عن مالك
ابن أنس عن اسحق بن عبد الله بن
ابى طلحة عن أنس بن مالك انه قال

والفتنة كما هو المشهور فى سبب
الحديث والخامس ان النهى
مختص بالتفضيل فى نفس النبوة
فلا تفاضل فيها وانما التفاضل
بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد
من اعتقاد التفضيل فقد قال الله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض (قوله صلى الله عليه وسلم
وأول شافع وأول مشفع) انما ذكر
الثانى لانه قد يشفع اثنان فيشفع
الثانى منهما قبل الاول والله أعلم

*(باب فى معجزات النبى صلى الله
عليه وسلم)*

قوله فى هذه الاحاديث فى نبع الماء
من بين أصابعه وتكثيره وتكثير
الطعام هذه كلها معجزات
ظاهرات وجدت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مواط

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وأمر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم ۞ حدثنا ابو غسان المسمعى نا معاذ يعنى ابن هشام نى أبى عن قتادة نا أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا

مختلفة وعلى أحوال متغايرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صح من رواية أنس وابن مسعود وجابر وعمران بن الحصين وكذا تكثير الطعام وجد منه صلى الله عليه وسلم فى مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق فى كتاب الرقى بيان حقيقة المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وغيره (قوله فأتى بقدح رحراح) هو بفتح الراء واسكان الحاء المهملة ويقال له رحرح بحذف الالف وهو الواسع القصير الجدار (قوله فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين أصابعه) هو بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وفى كيفية هذا النبع قولان

صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخارى (يعنى على النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفى الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة فى المصافحة وهو مستحب واختلف فى تقبيل اليد فأنكره مالك وأجازه آخرون وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد أو صلاح أو علم أو شرف فجائز بل مستحب وفى حديث أسامة بن شريك عند أبى داود بسند قوى قال قمنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفى حديث بريدة عنده فى قصة الاعرابى والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لى أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو كان التقبيل لغنى أو وجاهة فى الدنيا كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ أبى بكر بن المقرى جزء فى تقبيل اليد وفى الغرض جمع كتاب حافل فى السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة أعاننى الله عليه فى عافية ۞ والحديث سبق فى الصلاة ۞ (باب) حكم (المعانقة) وهى مفاعلة من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس فى حديث الباب ذكر المعانقة نعم سبق ذكرها فى البيوع فى معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل أن يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليا من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف أصبحت فطن الكاتب الاول انه لم يجد بينهما حديثا أن الباب معقود لهما فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابى ذر عن الكشميهنى وسقط لغيره وفى نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمياطى مضروب عليهما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجر عطفا على السابق لآخر (كيف أصبحت) ۞ وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به فى الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرمانى بلفظ انه قال (أخبرنا بشر بن شعيب) بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنى) بالافراد (أبى) شعيب بن أبى حمزة دينار القرشى الحمصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الله بن كعب) أى ابن مالك الانصارى (ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) (أخبره ان عليا يعنى ابن أبى طالب) رضى الله عنه (خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال أخبرنى عبد الله بن كعب الى هنا لابى ذر قال البخارى (ح وحدثنا) باثبات واو العطف على السابق لابى ذر (أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبرى المصرى الثقة الحافظ قال (حدثنا عنبسة) بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة آخره ابن أخى يونس ابن خالد الايلى قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى وقد ثبت سماع الزهرى من عبد الله بن كعب كما مر فى الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس أخبره أن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس) له (يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئا) بالهمزة فى الفرع كأصله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون برأت من المرض وتميم يقولون بريت بالكسر بمعنى

زهاء الثلثمائة ۞ وحدثناه محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا سعيد عن قتادة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى باناء ماء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يوارى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام ۞ وحدثنى سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن ابى الزبير عن جابر ان أم مالك كانت تهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فى عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شئ فتعمد الى الذى كانت تهدى فيه للنبى صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها فقالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما ۞ وحدثنى

حكاهما القاضى وغيره أحدهما ونقله القاضى عن المزنى وأكثر العلماء ان معناه ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو أعظم فى المعجزة من نبعه من حجر ويؤيد هذا انه جاء فى رواية فرأيت الماء ينبع من أصابعه والثانى يحتمل ان الله كثر الماء فى ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة (قوله فالتمس الناس الوضوء) هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذى يتوضأ به وسبق بيان لغاته فى كتاب الطهارة (قوله حتى توضؤا من عند آخرهم) هكذا هو فى الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا بمعنى الى وهى لغة

بغير همز كما روى بارا بغير همز فيصح أن يكون على اللغتين جميعا (فأخذ بيده) يد على (العباس فقال) له (ألا تراه) صلى الله عليه وسلم أى ميتا أى فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لان الرؤية ليست بصرية (أنت والله بعد الثلاث) ولابى ذر بعد ثلاث أى بعد ثلاثة أيام (عبد العصا) أى تصير مأمورا لغيرك بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (والله انى لأرى) بضم الهمزة لأظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى) على صيغة المجهول (فى وجعه) هذا (وانى لأعرف فى وجوه بنى عبد المطلب الموت) أى علامته (فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون الامر) أى الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان فى غيرنا آمرناه) قال السفاقسى آمرناه بالهمزة أى شاورناه قال والمشهور القصر أى طلبنا منه وفيه أن الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال فى الفتح ولعله أراد أن يؤكد عليه فى السؤال حتى يصير كأنه آمر له بذلك (فأوصى بنا) الخليفة بعده (فقال على والله لئن سألناها) أى الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها) بلفظ المضارع ولابى ذر عن الحموى والمستملى فمنعناها أى الخلافة (لا يعطيناها الناس أبدا وانى لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا) ولم يقع فى الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابه صلى الله عليه وسلم سأل عليا لما خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فأخبر بقوله بارئا نعم أخرج البخارى فى الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففى حديث أبى ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحنى وبعث الى ذات يوم فلم أكن فى أهلى فلما جئت أخبرت انه أرسل الى فأتيته وهو على سريره فالتزمنى فكانت أجود وأجود ورواه الامام أحمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم وفى الاوسط للطبرانى من حديث أنس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وحديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فقرع الباب فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذى حديث حسن وعن أبى الهيثم بن التيهان أن النبى صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبى صلى الله عليه وسلم فقال الذهبى فى ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم وحديث الباب سبق فى أواخر المغازى فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ۞ (باب من أجاب) من ناداه أو سأله (بلبيك) أى أنا مقيم على طاعتك (وسعديك) اسعادا لك بعد اسعاد ۞ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) بالتشديد ابن يحيى البصرى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك (عن معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه أنه (قال أنا رديف النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك) يا رسول الله (ثم قال مثله ثلاثا) تأكيد للاهتمام بما يخبر به ثم قال (هل تدرى ما حق الله على العباد) قال معاذ

(قلت لا) وفى باب ارداف الرجل خلف الرجل من أواخر اللباس قلت الله ورسوله أعلم
(قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت
لبيك وسعديك) يا رسول الله (قال هل تدرى ما حق العباد على الله) عز وجل هو من باب
المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة
لانها مجازاة لسوء أو لانه لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة (اذا
فعلوا ذلك) الحق الذى له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ زاد فى رواية
الباب المذكورة فقلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (ان لا يعذبهم) اى هو
أن لا يعذبهم ٭ ومطابقة الحديث لما ترجم له لا خفاء فيها ٭ وبه قال (حدثنا هدبة) بن خالد
قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس عن معاذ بهذا)
الحديث السابق ٭ وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث
قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهنى أبو سليمان
الكوفى هاجر ففاتته رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله أبو ذر)
جندب الغفارى (بالربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع على ثلاث مراحل من
المدينة وذكر زيد القسم تأكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوى لهذا الحديث أبو
الدرداء لا أبو ذر كما يشعر به آخر الحديث (قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى حرة المدينة عشاء) أرض ذات حجارة سود بها (استقبلنا أحد) بفتح اللام مسندا الى
أحد وأحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلى استقبلنا بسكون اللام مسندا الى
ضمير المتكلمين وأحدا نصب على المفعولية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر ما أحب
ان أحدا) الجبل المذكور (لى ذهبا) نصب على التميز (تأتى على) بتشديد التحتية (ليلة
أو ثلاث) بالشك من الراوى (عندى منه دينار) ولابى ذر دينارا بالنصب (الا
أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد ولابى ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعى
والاستثناء مفرغ وللاصيلى لا أرصده بكسر الصاد أى لا أعده (لدين) صفة لدينار (الا
أن أقول به) أى اصرفه (فى عباد الله) أى انفقه عليهم (هكذا وهكذا وهكذا) يمينا وشمالا
وقداما (وأرانا) أبو ذر (بيده) ذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال الا كثرون) مالا (هم الاقلون) ثوابا (الا من قال) صرف
المال فى عباده (هكذا وهكذا ثم قال لى) الزم (مكانك لا تبرح) منه (يا أبا ذر حتى ارجع
اليك (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى غاب عنى فسمعت صوتا فخشيت) ولابى ذر عن
الحموى فتخوفت (ان يكون عرض) مبنى للمفعول مصححا عليه فى الفرع كأصله
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ظهر عليه أو أصابه آفة (فاردت أن أذهب ثم ذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم (قلت
يا رسول الله سمعت صوتا خشيت) بالمعجمتين أى خفت ولابى ذر عن الحموى حسبت بالحاء
والسين المهملتين والموحدة (أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لا تبرح
(فقمت) أى فوقفت أو فاقت موضعى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاك) الذى سمعت

(جبريل

سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين
نا معقل عن أبى الزبير عن جابر
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه
وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق
شعير فما زال الرجل يأكل منه
وامرأته وضيفهما حتى كاله فاتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال لولم
تكله لاكلتم منه ولقام لكم
۞ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمى نا أبو على الحنفى نا
مالك وهو ابن أنس عن أبى الزبير
المكى ان أبا الطفيل عامر بن واثلة
أخبره ان معاذ بن جبل أخبره قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان
يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر
جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى
اذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج

(قوله كانوا زهاء الثلثمائة) أما
زهاء فبضم الزاى وبالمد اى قدر
ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال
فى هذه الرواية ثلثمائة وفى الرواية
التى قبلها ما بين الستين الى الثمانين
قال العلماء هما قضيتان جرتا فى
وقتين ورواهما جميعا أنس وأما
(قوله الثلثمائة) فهكذا هو فى جميع
النسخ الثلثمائة وهو صحيح وسبق
شرحه فى كتاب الايمان فى حديث
حذيفة اكتبوا الى كم يلفظ
الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه)
أى لا يغطيها (قوله والمسجد فيما ثمة)
هكذا هو فى جميع النسخ ثمة قال
أهل اللغة ثم بفتح الثاء وثمة بالهاء
بمعنى هنالك وهنا فثم للبعيد وثمة
للقريب (قوله صلى الله عليه وسلم
لو تركتيها ما زال قائما) اى

(جبريل أتانى فأخبرنى انه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة) قال أبو ذر
(قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زنى وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان
زنى وان سرق) قال الاعمش بالاسناد السابق (قلت لزيد) أى ابن وهب المذكور (انه
بلغنى انه) أى راوى الحديث (ابو الدرداء فقال) زيد (اشهد لحدثنيه) أى الحديث
المذكور (ابو ذر) جندب (بالربذة) وأدخل اللام فى لحدثنيه لان الشهادة فى حكم
القسم (قال الاعمش) سليمان بن مهران بالسند المذكور (وحدثنى) بالواو والافراد (ابو
صالح) ذكوان السمان (عن ابى الدرداء) عويمر (نحوه) أى نحو الحديث الماضى
(وقال ابو شهاب) عبد ربه الحناط بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا فى
الاستقراض (عن الاعمش) أى عن زيد بن وهب عن أبى ذر (يمكث عندى فوق ثلاث)
بدل قوله تأتى على ليلة أو ثلاث عندى منه دينار ٭ والحديث سبق فى الاستقراض ۞ هذا
(باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه) خبر معناه النهى ٭ وبه قال (حدثنا
اسمعيل بن عبد الله) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه
ثم يجلس فيه) وفى رواية الليث عند مسلم بلفظ النهى المؤكد بالنون وظاهر النهى
التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع مما فى كتاب الجمعة قلت لنافع
الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة
اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما
بأعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها وأما المجالس التى ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها
فانه يقام ويخرج منها ثم هو فى المجالس العامة ليس عاما فى الناس بل خاص بغير المجانين
ومن يحصل منه الاذى كآكل الثوم النىء اذا دخل المسجد والحكمة فى هذا النهى منع
استنقاص حق المسلم المقتضى للضغائن ولان الناس فى المباح كلهم سواء فمن سبق الى
مباح استحقه ومن استحق شيأ فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله فى بهجة
النفوس ٭ والحديث سبق فى الجمعة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (اذا قيل
لكم تفسحوا فى المجلس) توسعوا فيه وقرأ عاصم فى المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل
واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل
ابن حبان قال نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فى الصفة وفى
المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء أناس من أهل بدر وقد
سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون
أن يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير
أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم فى أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه
وعرف النبى صلى الله عليه وسلم الكراهة فى وجوههم وتكلم فى ذلك المنافقون فبلغنا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد
ذلك سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هى

فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل
ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب
والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون
غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم
لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن
جاءها منكم فلا يمس من مائها شيأ
حتى آتى فجئناها وقد سبقنا اليها
رجلان والعين مثل الشراك تبض
بشئ من ماء قال فسألهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما
من مائها شيأ قالا نعم فسبهما النبى
صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء
الله ان يقول قال ثم غرفوا بايديهم
من العين قليلا قليلا حتى اجتمع
فى شئ قال وغسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم
اعاده فيها فجرت العين بماء منهمر
أو قال غزير شك أبو على أيهما قال

موجودا حاضرا (قوله فى حديث
غزوة تبوك) كان يجمع الصلاة
الى آخره هذا الحديث سبق شرحه فى
كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة
الظاهرة فى تكثير الماء وفيه الجمع
بين الصلاتين فى السفر (قوله والعين
مثل الشراك تبض) هكذا ضبطناه
هنا تبض بفتح التاء وكسر الموحدة
وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضى
اتفاق الرواة هنا على انه بالضاد
المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا فى
ضبطه هناك فضبطه بعضهم بالمعجمة
وبعضهم بالمهملة اى تبرق والشراك
بكسر الشين وهو سير النعل
ومعناه ماء قليل جدا (قوله فجرت
العين بماء منهمر) اى كثير الصب
والدفع (قوله صلى الله عليه وسلم
قد ملئ جنانا) اى بساتين وعمرانا

مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا
يوسع بعضهم لبعض رغبة فى الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد فى مجالس الطاعات
وان كان السبب خاصا (فافسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم فى الدنيا
والآخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق فى كل ما ينبغى للناس الفسحة فيه من
المكان والرزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشزوا) انهضوا للتوسعة على المقبلين أو
انهضوا عن مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتم بالنهوض عنه أو انهضوا الى
الصلاة والجهاد واعمال الخير (فانشزوا) فانهضوا فى المجلس للتفسح لان مزيد التوسعة
على الواردين يقع الى فوق فيتسع الموضع أمروا أولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الامر فيه
(الآية) وبقيتها يرفع الله الذين آمنوا منكم اى بامتثال أوامره وأوامر رسوله والذين
أوتوا العلم اى والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف
وقع فى الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المأمور به تفسح المجالس لئلا يتنافسوا
فى القرب من المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه
من الرفعة تواضعا فجوزى بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم أن أهل العلم
يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة فى المجلس
تواضعا لله يريد أنه من باب ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال
يا أيها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم فى العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم الى آخرها
لابى ذر * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفى نزيل مكة قال
(حدثنا سفيان) الثورى (عن عبيد الله) بضم العين هو العمرى (عن نافع عن ابن عمر)
رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى) نهى تحريم (ان يقام الرجل من
مجلسه) اذا كان فى موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو
عطف تفسيرى وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا
وتوسعوا قال فى الكواكب وتفسحوا أمر فكيف يكون الامر استدراكا من الخبر
وأجاب بانه يقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم فى تقدير لا يقيمن ويحتمل أن لا
يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم الى أن قوله ولكن ليقل تفرد
بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث وأيوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وان
ابن جريج زاد قلت لنافع فى الجمعة قال وفى غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند
السابق (يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية معتمدا عليها فى
الفرع كأصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ فى روايتنا بالفتح وضبطه أبو
جعفر الغرناطى بالضم على وزان يقام وفى الادب المفرد عن قبيصة عن الثورى وكان
ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع
لاحتمال أن يكون الذى قام لاجله استحى منه فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم
من هذا * (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس)
* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصرى قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت

يحق استحق الناس ثم قال يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا
قد ملئ جنانا * حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن
بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل الساعدى عن ابى حميد
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادى
القرى على حديقة لامرأة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرصوها فخرصناها وخرصها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
أوسق وقال أحصيها حتى نرجع
اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى
قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح
شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن
كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح

وهو جبل جنة وهو أيضا من
المعجزات (قوله فى حديث المرأة
انها حين عصرت العكة ذهبت بركة
السمن) وفى حديث الرجل حين
كال الشعير فنى ومثله حديث
عائشة حين كالت الشعير ففنى قال
العلماء الحكمة فى ذلك أن عصرها
وكيله مضاد للتسليم والتوكل على
رزق الله تعالى ويتضمن التدبير
والاخذ بالحول والقوة وتكلف
الاحاطة بأسرار حكم الله تعالى
وفضله فعوقب فاعله بزواله (قوله
صلى الله عليه وسلم فى الحديقة
اخرصوها) هو بضم الراء وكسرها
والضم أشهر أى احزروا الحديقة كم يجئ
من ثمرها فيه استحباب امتحان
العالم أصحابه بمثل هذا القرين
والحديقة البستان من النخل اذا

أبى) سليمان بن طرخان البصرى (يذكر عن أبى مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاى لاحق بن حميد السدوسى البصرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه
(قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش دعا الناس
طعموا) بكسر العين من وليمته (ثم جلسوا يتحدثون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه
وسلم (كأنه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك)
صلى الله عليه وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقى ثلاثة وان النبى صلى الله
عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (فجئت فأخبرت
النبى صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت
أدخل) معه (فأرخى الحجاب بينى وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما) أى ذنبا عظيما وفيه
انه لا ينبغى لاحد أن يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التى دخل لها ولصاحب الدار أن
يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التثاقل به * والحديث سبق قريبا فى باب آية الحجاب
وسورة الاحزاب * (باب) حكم (الاحتباء) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
المكسورة والموحدة بعدها ألف ممموز (باليد وهو) أى الاحتباء ولابى ذر عن
الكشميهنى وهى اى صفة الاحتباء (القرفصاء) بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة
وبعد الصاد المهملة ألف ممموز وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى
بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه
وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه ومس أليتيه بالارض * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
حدثنى بالافراد (محمد بن ابى غالب) الواصلى نزيل بغداد القومسى بالقاف المضمومة
وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال (اخبرنا ابراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة (الحزامى)
بكسر الحاء المهملة وبالزاى قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة
مصغرا الاسلمى المدنى (عن ابيه) فليح بن سليمان المدنى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء ما امتد
من جانبها من قبل بابها (محتبيا بيده) بالافراد (هكذا) زاد فى الجزء السادس من فوائد أبى
محمد بن صاعد فارانا فليح موضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفى حديث أبى هريرة عند
البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبى
بيديه وفى حديث أبى سعيد عند أبى داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه
زاد البزار ونصب ركبتيه * (باب من اتكأ بين يدى أصحابه) قال الخطابى كل معتمد على
شئ متمكن منه فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف
موحدة ثانية ابن الارت الصحابى مما سبق موصولا فى علامات النبوة (أتيت النبى صلى الله
عليه وسلم وهو متوسد بردة) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ببرده بالهاء (قلت ألا
تدعو الله فقعد) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا بشر بن المفضل)
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصرى قال

ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا
وادى القرى فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرأة عن
حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة
أوسق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى مسرع فمن شاء
منكم فليسرع معى ومن شاء
فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على
المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد
وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان
خير دور الانصار دار بنى النجار ثم
دار بنى عبد الاشهل ثم دار بنى

كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه
وسلم ستهب عليكم الليلة ريح
شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له
بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة
فقام رجل فحملته الريح حتى
ألقته بجبلى طىء) هذا الحديث فيه
هذه المعجزة الظاهرة من اخباره
صلى الله عليه وسلم بالمغيب وخوف
الضرر من القيام وقت الريح وفيه
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من
الشفقة على أمته والرحمة لهم
والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم
ما يضرهم فى دين أو دنيا وانما أمر
بشد عقل الجمال لئلا ينفلت منها
شئ فيحتاج صاحبه الى القيام فى
طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طىء
مشهوران يقال لاحدهما أجأ
بفتح الهمزة والجيم وبالهمز والآخر
سلمى بفتح السين وطىء بياء مشددة
بعدها همزة على وزن سيد وهو ابو قبيلة من اليمن وهو طىء بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير قال صاحب التحرير وطىء يهمز

(حدثنا الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس (عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه) أبى بكرة نفيع رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف استفتاحية (أخبركم بأكبر الكبائر) جمع كبيرة (قالوا بلى) أخبرنا (يا رسول الله قال) هو (الاشراك بالله) عز وجل بأن يتخذ معه الها آخر أو مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين) ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيم الامر الوالدين وتغليظا على العاق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (مثله) اى مثل الحديث السابق وقال (وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا فجلس) اهتماما وتعظيما لقبح ما سيقوله (فقال الا) بالتخفيف (وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أى قول الزور (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (ليته سكت) لما حصل له من الخوف * والحديث سبق فى الادب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا فجلس وفى حديث أنس فى قصة ضمام بن ثعلبة قال أيكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكئ وفى حديث سمرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمى وصححه الترمذى وأبو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء فى مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة أو ألم فى بعض اعضائه ۞ (باب من أسرع فى مشيه) بفتح الميم فى الفرع (لحاجة) اى لاجل سبب من الاسباب (أو قصد) أى لامر مقصود * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل البصرى (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وبكسرها فى الثانى القرشى النوفلى المكى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله ابن عبد الرحمن (أن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع) فى مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد فى الصلاة فى باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيأ من تبر عندنا فكرهت أن يحبسنى فامرت بقسمه وفى باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت فى البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيته فقسمته وفى قوله ففزع الناس من سرعته اشعار بان مشيه لغير حاجة كان على هينته ففيه أن الاسراع فى المشى ان كان لحاجة فلا بأس به والا فلا نعم روى عن ابن عمر انه كان يسرع المشى ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع فى الحاجة أخرجه ابن المبارك فى الاستئذان ۞ (باب) حكم اتخاذ (السرير) قال الراغب انه مأخوذ من السرور لانه فى الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان الكوفى (عن ابى الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وسط السرير) بسكون سين وسط فى الفرع ولم يضبطها فى اليونينية وقال السفاقسى قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور فى اللغة فتحها قال فى الصحاح

الحرث بن الخزرج ثم دار بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا آخرا فقال أوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار ۞ حدثناه أبو بكر بن أبى شيبة نا عفان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أنا المغيرة بن سلمة المخزومى قالا نا وهيب نا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفى كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة وزاد فى حديث وهيب فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم ولم يذكر فى

ولا يمنع لفتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالمد (قوله واهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه فى الظاهر وجمعنا بينهما وهذه البغلة هى دلدل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر اللفظ هنا انه أهداها للنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وكانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور فى الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضى ولم يروانه كان للنبى صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيحمل قوله على انه اهداها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على المجئ بالواو وهى لا تقتضى الترتيب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد) وهو جبل ويقال يحبنا ونحبه سبق شرحه فى آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بنى النجار) قال القاضى المراد أهل

۞ (حدثنا) عبد بن حميد انا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر ح وحدثنى أبو عمران محمد ابن جعفر بن زياد واللفظ له انا ابراهيم يعنى ابن سعد عن الزهرى عن سنان بن ابى سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها قال وتفرق الناس فى الوادى يستظلون بالشجر قال

ويقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك (وأنا مضطجعة) جملة حالية (بينه وبين القبلة تكون لى الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله) بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمزة والرفع (انسلالا) ۞ باب من ألقى) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخارى (ح وحدثنى) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمى من شيوخ البخارى قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد الحذاء (عن ابى قلابة) عبد الله بن زيد الجرمى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (ابو المليح) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلى (قال) يخاطب أبا قلابة (دخلت مع ابيك زيد) الجرمى (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (فحدثنا) بفتح المثلثة (أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صومى فدخل على) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فالقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من ادم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج فى أصول سعف النخل تحشى به الوسائد وتفتل منه الحبال (فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض) تواضعا (وصارت الوسادة بينى وبينه فقال لى اما) بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيق أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم صم (خمسا) اى خمسة أيام (قلت يا رسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (سبعا) اى سبعة أيام (قلت يا رسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (تسعا قلت يا رسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (احدى عشرة قلت يا رسول الله) اطيق اكثر (قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) بنصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافطار يوم) بالرفع فى صيام وافطار بتقدير هو ولابى ذر بالنصب على الاختصاص * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (يحيى بن جعفر) اى ابن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى قال (حدثنا يزيد) هو ابن هرون الواسطى (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبى بالضاد المعجمة والموحدة (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى (انه قدم الشام ح) قال البخارى (وحدثنا) بالواو (ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعى ورأيت فى حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب فى حاشية اليونينية وفى آخره صح بالسواد مشعر بانه من الاصل كما هنا وتحته مكتوب قال أبو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيته فى اليونينية (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقنى جليسا) زاد فى مناقب عمار صالحا (فقعد) علقمة (الى ابى الدرداء) عويمر (فقال) ابو الدرداء لعلقمة (ممن انت قال) علقمة (من اهل الكوفة قال) ابو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أى سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء

الدور والمراد القبائل وانما فضل بنى النجار لسبقهم فى الاسلام وآثارهم الجميلة فى الدين (قوله ثم دار بنى عبد الحرث بن خزرج) هكذا هو فى النسخ بنى عبد الحرث وكذا نقله القاضى قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحرث بحذف لفظة عبد (قوله وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم) اى ببلادهم والبحار القرى والله أعلم * (باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس) * فيه حديث جابر ففيه بيان توكل النبى صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وفيه جواز الاستظلال باشجار البوادى وتعليق السلاح وغيره فيها وجواز المن على الكافر الحربى واطلاقه وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة (قوله فى واد كثير العضاه) هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهى كل شجرة ذات شوك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتانى وانا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسى فلم اشعر الا

المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذى كان لا يعلمه غيره يعنى حذيفة) بن اليمان (أليس فيكم او كان فيكم الذى اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه دعا له بأمانه من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك فى قوله أو كان فيكم من شعبة (يعنى عمارا اوليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولابى ذر عن الكشميهنى والوسادة بتاء التأنيث (يعنى ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والانثى) بدون وماخلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة وهى وماخلق الذكر والانثى و يشككونه فى قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (مازال هؤلاء حتى كادوا يشككونى) ولابى ذر يشككوننى (وقد سمعتها) اى بدون وماخلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود * والحديث سبق فى مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد أن ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده و يتعاهد خدمته فى ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه ۞ (باب القائلة بعد) صلاة (الجمعة) بأن يستريح بالنوم أوغيره وسقط لفظ باب لابى ذر فلفظ القائلة رفع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (سفيان) الثورى (عن ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال كنا نقيل) نتام (ونتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (بعد) صلاة (الجمعة) وفيه اشعار بأن هذا كان عادتهم * والحديث سبق فى أواخر الجمعة ۞ (باب) حكم (القائلة فى المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن) أبيه (ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال ما كان لعلى) رضى الله عنه (اسم احب اليه من ابى تراب وان كان ليفرح به) باسم ابى تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابى ذر (اذا دعى بها) بالكنية (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام لم يجد عليا فى البيت فقال) لفاطمة رضى الله عنها (اين ابن عمك فقالت كان بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج) حسم المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أى فلم ينم (عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يارسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) اى والحال أن عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المعجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم يا) (اباتراب قم يا) (اباتراب) مرتين * والحديث مر قريبا فى باب التكنى بابى تراب قبيل كتاب الاستئذان ۞ (باب من زار قوما فقال) اى نام (عندهم) نصف النهار * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصارى) قاضى البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة (قال حدثنى) بالافراد (ابى) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم

والسيف صلتا فى يده فقال من يمنعك منى قلت الله ثم قال فى الثانية من يمنعك منى قلت الله قال فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وابو بكر بن اسحق قالا انا ابو اليمان نا شعيب عن الزهرى حدثنى سنان بن ابى سنان الدؤلى وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أخبرهما انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قفل النبى صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة يوما ثم ذكر نحو حديث ابراهيم بن سعد ومعمر ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عفان نا ابان ابن يزيد نا يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن جابر قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع بمعنى حديث الزهرى

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتانى) قال العلماء هذا الرجل اسمه غورث بغين معجمة وثاء مثلثة والغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضى الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخارى بالعين المهملة والصواب المعجمة وقال الخطابى هو غويرث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضى وقد جاء فى حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعثورا (قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا فى يده) الى قوله فشام السيف اما صلتا فبفتح الصاد وضمها اى مسلولا واما

ابن

ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى

ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو عم عبد الله بن المثنى (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابى ذر عن أنس كما فى الفرع واصله (ان ام سليم) الغميصاء أو الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهى أم انس وعلى رواية ابى ذر باسقاط أنس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدته ام سليم قال فى الفتح لكن دل قوله فى أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل فى حنوطه على أن ثمامة حمله عن أنس فليس مرسلا ولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلى من رواية ابن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصارى فقال فى روايته عن ثمامة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان أنسا انما حمله عن أمه اه قلت والظاهر أن الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير أبى ذر أو لم يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كما قرره ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس فى كل ما رأيته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العينى و به صرح المزى فى أطرافه فقال فى مسند أنس ما نصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصارى عن جده أنس قال حدثت أن أم سليم كانت تبسط للنبى صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث أخرجه البخارى فى الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصارى عن أبيه عنه به اه وقد وقع ما يشعر بان أنسا حمله عن أمه ايضا ففى مسلم من رواية أبى قلابة عن أنس عن أم سليم (كانت تبسط للنبى صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح المهملة (فيقيل) فينام (عندها على ذلك النطع قال) انس (فاذا نام) ولابى ذر فاذا قام (النبى صلى الله عليه وسلم اخذت) ام سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) من (شعره) عند الترجل (فجمعته) مع عرقه (فى قارورة) من زجاج (ثم جمعته فى سك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد أنها كانت تأخذ من شعره (وهو نائم) وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس أن النبى صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ أبو طلحة شعره فأتى به أم سليم فجعلته فى سكها قالت ام سليم وكان يجئ و يقيل عندى على نطع فجعلت أسلت العرق ففيه انها انما أخذت العرق وقت قيلولته أضافته الى الشعر الذى عندها لا أنها اخذت من شعره لما نام وفى رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا اذ هو من اطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى ان) ولابى ذر اوصى الى أن (يجعل فى حنوطه) بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذى يصنع للميت خاصة وفيه الكافور ويجعل فى اكفانه (من ذلك السك) الذى فيه من عرقه وشعره (قال فجعل) بضم الجيم (فى حنوطه) كما اوصى تبركا به وعوذة من المكاره * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضى الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء) بالمد والصرف (يدخل على ام حرام)

الله عليه وسلم ۞ (حدثنا) ابو بكر ابن ابى شيبة وابو عامر الاشعرى ومحمد بن العلاء واللفظ لابى عامر قالوا نا ابو اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثنى الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل

شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده ورده فى غمده يقال شام السيف اذا سله واذا اغمده فهو من الاضداد والمراد هنا غمده والله أعلم به

(باب بيان مثل ما بعث به النبى صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل

بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميصاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الالف نون خالة أنس (فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن انس أن تزوج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها (يوما فاطعمته) لم اقف على تعيين ما اكل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل (يركبون ثبج هذا البحر) بفتح المثلثة والموحدة والجيم هوله أو معظمه أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفن التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك بالرفع اي هم ملوك (على الاسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم وحي وقال الله تعالى في صفة أهل الجنة على سرر متقابلين (أو قال مثل الملوك على الاسرة شك) ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اسحق) ابن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على انه رأى ما يؤول اليه امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة أو موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرتهم والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم (ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رآه من النعيم (فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج) ظهر (هذا البحر ملوكا على الاسرة او) قال (مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين) زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طوالة ولست من الآخرين وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون قيصر فيدل على أن الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) ام حرام (زمان) ولابي ذر في زمان امرة (معاوية) بن ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره

هدى الله الذى ارسلت به) اما الغيث فهو المطر واما العشب والكلأ والحشيش فكلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصان بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف واما الاجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الارض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الارض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جدب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أحادب بالحاء المهملة والدال قال وليس بشئ وقال بعضهم اجارد بالجيم والراء والدال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض ما لا ينبت الكلأ معناه انها جرداء بارزة لا يسترها النبات قال وقال بعضهم انما هي اخاذات بالخاء والذال المعجمتين وبالالف وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكر صاحب المطالع هذه الاوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات منقولة وقال القاضي في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم ولا في غيره الا بالدال المهملة من الجدب الذي هو ضد

مالك وركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما الكبار التي يمكن فيها الاستتار باماكن تخصهن فلا حرج وفيه مشروعية القائلة لما فيه من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال * والحديث سبق في الجهاد ﷺ (باب الجلوس كيفما تيسر) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (اشتمال الصماء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جر بدلا من سابقه كقوله (والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شئ والملامسة) بضم الميم والخفض عطفا على سابقه وهو لمس الرجل ثوب الآخر بيده (والمنابذة) بالذال المعجمة وهي أن ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النهي خص النهي بحالتين فيفهم منه أن ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز ثم نقل ابن بطال عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع (ومحمد بن أبي حفصة) بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن عدي (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح أظنها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم ﷺ (باب من ناجى) أي خاطب غيره وتحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) احدا (بسر صاحبه فاذا مات اخبر به) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري أنه قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وبعد الراء ألف فسين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر) اي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه قال (حدثتني) بتاء التأنيث والافراد (عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت انا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (عنده) في مرض موته (جميعا لم تغادر) بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فراء مبنيا للمجهول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) بنته (عليها السلام تمشي لا) ولأبي ذر عن الكشميهني ولا (والله ما تخفى مشيتها) بفتح الميم وكسرها مصححا في الفتح (من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسرها بوزن فعلة وهي للتنوع أي كان مشيها مثل مشيه (فلما رآها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولأبي ذر وقال مرحبا (بابنتي ثم اجلسها عن يمينه

الخصب قال وعليه شرح الشارحون واما القيعان فبكسر القاف جمع القاع وهو الارض المستوية وقيل الملساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى القاع قال الاصمعي قاعة الدار ساحتها واما الفقه في اللغة فهو الفهم يقال منه فقه بكسر القاف يفقه فقها بفتحها كفرح يفرح فرحا وقيل المصدر فقها باسكان القاف واما الفقه الشرعي فقال صاحب العين والهروي وغيرهما يقال منه فقه بضم القاف وقال ابن دريد بكسرها كالاول والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم القاف على المشهور وعلى قول ابن دريد بكسرها وقد روي بالوجهين والمشهور الضم واما قوله صلى الله عليه وسلم فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في البخاري فكان منها نقية قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور وفي روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره ثغبة بالثاء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الثغب أيضا وجمعه ثغبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف

اوعن شماله) بالشك من الراوى (ثم ساره) بتشديد الراء أى كلمها سرا (فبكت بكاء شديدا فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (حزنها سارها الثانية اذا) ولابى ذر فاذا (هى تضحك) قالت عائشة رضى الله عنها (فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما) بالالف بعد الميم ولابى ذر عن الكشميهنى عم (سارك) باسقاط الالف (قالت ما كنت لافشى) بضم الهمزة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفى) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت (عليك بمالى عليك من الحق) والباء فى بمالى للقسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما فى الفرع كأصله بمعنى الا (اخبرتنى) وهى لغة مشهورة فى هذيل تقول أقسمت عليك لما فعلت كذا اى الا فعلت قاله الاخفش ولابى ذر عن الحموى والمستملى أخبرتينى باثبات التحتية بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضى الله عنها (اما الآن فنعم) اخبرك قالت عائشة (فاخبرتنى قالت) فاطمة رضى الله عنها (اما حين سارنى فى الامر الاول فانه اخبرنى ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضنى به هذا (العام مرتين ولا ارى) بفتح الهمزة (الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانى نعم السلف انا لك) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائى الذى رأيت) بكسر الفوقية (فلما رأى جزعى) عدم صبرى (سارنى الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين) ولابى ذر عن الكشميهنى المؤمنات (او سيدة نساء هذه الامة ۞ باب) جواز (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد (عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة المازنى الانصارى (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد) حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا احدى رجليه على الاخرى) فيه كما قال الخطابى ان النهى الوارد فى مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك ورجح الثانى اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوى والبيهقى وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان فى وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقى عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على الاخرى ۞ والحديث سبق فى أبواب المساجد وفى آخر اللباس وأخرجه مسلم فى اللباس أيضا وابو داود والترمذى ۞ هذا ۞ (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يتناجى اثنان دون الثالث) الا باذنه وسقط باب لابى ذر (وقوله تعالى) ولابى ذر وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بألسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) اى اذا تناجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين فى تناجيهم بالشر وهو من التجوز

واحالة للمعنى لانه انما جاءت هذه الطائفة الاولى مثلا لما ينبت والثغبة لا تنبت واما قوله صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال أهل اللغة سقى واسقى بمعنى واحد لغتان وقيل سقاه ناوله ليشرب واسقاه جعل له سقيا واما قوله صلى الله عليه وسلم وزرعوا فهو بالزاى من الزرع هكذا هو فى جميع نسخ مسلم ووقع فى البخارى ورعوا وكلاهما صحيح والله اعلم واما معانى الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذى جاء به صلى الله عليه وسلم بالغيث ومعناه ان الارض ثلاثة انواع وكذلك الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فيحيا بعد ان كان ميتا وينبت الكلأ فتنتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثانى من الارض ما لا يقبل الانتفاع فى نفسها لكن فيها فائدة وهى امساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثانى من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم افهام ثاقبة ولا رسوخ لهم فى العلم يستنبطون به المعانى والاحكام وليس عندهم اجتهاد فى الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتى طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم اهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم والنوع الثالث من الارض السباخ التى لا تنبت ونحوها فهى لا تنتفع بالماء

بلفظ المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجى ومنه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون اى اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل (وتناجوا بالبر) باداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى يكلون أمرهم الى الله ويستعيذون به من الشيطان وسقط لابى ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل (وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) اى اذا أردتم مناجاته (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) اى قبل نجواكم وهى استعارة ممن له يدان كقول عمر رضى الله عنه من أفضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) فى دينكم (واطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تتصدقون به (فان الله غفور رحيم) فى ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها الا على بن ابى طالب رضى الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس لما اكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق (الى قوله والله خبير بما تعملون) ولابى ذر فقدموا بين يدى نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون واشار بالآيتين الاولين الى ان التناجى الجائز مقيد بان لا يكون فى الاثم والعدوان ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام قال البخارى (ح وحدثنا اسمعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن انس الاصبحى الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن ابيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة) بالرفع مصححا عليه فى الفرع كأصله ولابى ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب فى فتح البارى وتبعه العينى الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه فى رواية البخارى (فلا يتناجى) بالف لنظامه صورة ثابتة فى الكتابة محية وتسقط فى الدرج لالتقاء الساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهى وللكشميهنى فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهى ومعناه (اثنان دون الثالث) لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفى مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه ۞ (باب حفظ السر) وهو ترك افشائه لانه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبى شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابى بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشى على صاحبه ما يكره ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره حاء مهملة بينهما موحدة مشددة فألف العطار

۞ (وحدثنا) عبد الله بن براد الاشعرى وابو كريب واللفظ لابى كريب قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مثلى ومثل ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم انى رأيت الجيش بعينى وانى أنا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه

ولا تمسكه لينتفع به غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله اعلم وفى هذا الحديث انواع من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الاعراض عن العلم والله اعلم ۞ (باب شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ومبالغته فى تحذيرهم عما يضرهم) ۞ (قوله صلى الله عليه وسلم انى انا النذير العريان) قال العلماء اصله ان الرجل اذا أراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه واشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم واكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم وهو طليعتهم ورقيبهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه ابين للناظر واغرب واشنع منظرا فهو ابلغ فى استحثاثهم فى التأهب للعدو وقيل معناه انا النذير الذى ادركنى جيش العدو فاخذ ثيابى فانا انذركم عريانا (قوله فالنجاء) ممدود أى انجوا النجاء او اطلبوا النجاء قال القاضى المعروف فى

البصرى قال (حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابى) سليمان بن طرخان التيمى (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول اسر الى) بتشديد الياء (النبى صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا بعده) اى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتنى ام سليم) عن ذلك (فما اخبرتها به) وفى مسلم عن ثابت عن انس فبعثنى فى حاجة فابطأت على امى فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبى صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وفى الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر او غضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه * والحديث أخرجه مسلم فى الفضائل ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة) بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (عثمان) بن ابى شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه فى الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والالف بعد جيم يتناجى فى الفرع كاصله ولابى ذر عن الكشميهنى فلا يتناج بجيم فقط من غير شئ بعدها (حتى تختلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة فى الفرع مصلحة على كشط بالتحتية أى حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا فأكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا أجل قد فضلكم بحذف من أى من أجل (ان يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاى وبفتح ثم ضم من أحزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقى فردا وتناجى من عداه دونه أحزنه ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن أن يدخلوه فى نجواهم واما لانه قد يقع فى نفسه أن سرهم فى مضرته وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لانه قد نهى ان يترك واحد لان المعنى فى ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألحق به فى الحكم والحديث أخرجه مسلم فى الاستئذان * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى (عن ابى حمزة) بالمهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق) ابى وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم يوما قسمة) هو يوم حنين فآثر ناسا فأعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا (فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله)

فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب ما جئت به من الحق ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة ابن عبد الرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلى ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فانا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه

النجاء اذا افرد المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كرروه فقالوا النجاء النجا ففيه المد والقصر معا (قوله صلى الله عليه وسلم فأدلجوا فانطلقوا على مهلتهم) اما ادلجوا فباسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال ادلجت باسكان الدال أدلج ادلاجا كأكرمت اكرم اكراما والاسم الدلجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت ادلجت بتشديد الدال أدلج ادلاجا بالتشديد أيضا والاسم الدلجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يجيز الوجهين فى كل واحد منهما واما قوله على مهلتهم هكذا هو فى جميع نسخ مسلم بضم الميم واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفى الجمع بين الصحيحين مهلهم بحذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان (قوله فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) اى استأصلهم

ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهى ثابتة للحموى والمستملى (والله لآتين النبى صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو فى ملا) من الناس (فساررته) بقول الرجل (فغضب حتى احمر وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) اى الكليم (أوذى) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (بأكثر من هذا الذى أوذيت (فصبر) * والغرض من الحديث قوله فأتيته وهو فى ملا فساررته لان فيه دلالة على ان اصل المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتأذون بالسرار ثم اذا أذن من بقى ارتفع المنع وظاهر الاطلاق أنه لا فرق فى المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر فى الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما فى الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان فى أول الاسلام فلما فشا الاسلام وأمن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله أعلم ۞ (باب طول النجوى) قال فى اللباب النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اى متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال فى المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابى ذر (واذ هم نجوى) ولابى ذر وقوله واذ هم نجوى هو (مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى اى هم ذو نجوى وهذا كله ثابت فى رواية المستملى * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس رضى الله عنه) انه (قال أقيمت الصلاة) اى صلاة العشاء كما فى مسلم (ورجل يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن راهويه فى مسنده حتى نعس بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصلى) * والحديث سبق فى باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا فى الفرع وسائر ما وقفت عليه من الاصول وفى النسخة التى شرح عليها الحافظ بن حجر فى الباب المذكور فى الصلاة حتى نام بعض القوم وقال فى هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اى فى حديث هذا الباب على ذلك اى المقيد فى ذلك الباب والله الموفق للصواب ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا تترك النار) بضم الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل اى لا يترك احد (فى البيت عند النوم) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار) على اى صفة كانت كالسراج وغيره (فى بيوتكم حين تنامون) قيد به لحصول الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس * والحديث أخرجه مسلم فى الاشربة وأبو داود فى الادب والترمذى فى الاطعمة وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبى بردة) عامر وقيل الحرث (عن)

۞ وحدثناه عمرو الناقد وابن ابى عمر قالا نا سفيان عن ابى الزناد بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثنا محمد ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التى فى النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلكم مثلى ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار

(قوله صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وفى رواية الدواب والفراش وفى رواية أنا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيها وفى رواية وانتم تفلتون من يدى) اما الفراش فقال الخليل هو الذى يطير كالبعوض وقال غيره ما تراه كصغار البق يتهافت فى النار واما الجنادب فجمع جندب وفيه ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاها القاضى جندب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب هذا الصراد الذى يشبه الجراد وقال أبو حاتم الجندب على خلقة الجراد له اربعة اجنحة كالجرادة واصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره وأما التقحم فهو الاقدام والوقوع فى الامور الشاقة من غير تثبت والحجز جمع حجزة وهى معقد الازار والسراويل (وأما قوله صلى الله

فتغلبوني وتقحمون فيها ۞ حدثني محمد بن حاتم ثني ابن مهدي ثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي ۞ (وحدثنا) عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال احترق بيت بالمدينة) الشريفة (على أهله) لم أقف على تسميتهم (من الليل فحدث) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أي لانها كما قال ابن العربي تنافي ابداننا وأموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فأطلق عليها العداوة لوجود معناها (فاذا نمتم فاطفؤها عنكم) * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شنظير بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظاء مثناة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الآنية) اي غطوها (واجيفوا) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء مضمومة اي اغلقوا (الابواب واطفؤا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة) بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة وبالقاف الفارة المأمور بقتلها في الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة لخبثها وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها وليس في الحيوان أفسد منها لا تأتي على حقير ولا جليل الا أهلكته وأتلفته (ربما جرت الفتيلة) التي في نحو السراج (فاحرقت اهل البيت) وفي حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ففيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدو آخر وهي النار أعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع * (فائدة) * ذكر اصحاب الكلام في الطبائع أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا اعظمها المجوس * والحديث سبق في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاشربة والترمذي في الاستئذان ۞ (باب) مشروعية (اغلاق الابواب) بهمزة مكسورة ولابي

عليه وسلم وأنا آخذ بحجزكم) فروي بوجهين احدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل مضارع بضم بلا تنوين والاول اشهر وهما صحيحان واما تفلتون فروي بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال افلت مني وتفلت اذا نازعك الغلبة والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حدثنا سليم عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حيان

* (باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين) *

مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما رأينا بنيانا أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة ۞ وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها وأجملها وأكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة ۞ وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا

ذر غلق الابواب (بالليل) باسقاط الهمزة في لغة قليلة * وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملتين في الاول وفتح العين والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن ابي رباح ولابي ذر حدثنا عطاء (عن جابر) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اطفؤا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذ هو الغفلة فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح المعجمة وكسر اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) اي اربطوا فم القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء واحترازا من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة من السماء كما روي وقيل انها في كانون الاول (وخمروا الطعام والشراب) بالخاء المعجمة اي غطوهما (قال همام) هو ابن يحيى السابق (واحسبه) اي اظن عطاء (قال) وخمروا الطعام والشراب (ولو بعود) زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي احدكم عليهما ۞ (باب) ذكر مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة (و) ذكر مشروعية (نتف الابط) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الفطرة) اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمرنا بالاقتداء بهم (خمس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثانيها (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة (و) ثالثها (نتف) شعر (الابط و) رابعها (قص الشارب و) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في أواخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة والمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختتن بالقدوم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعدها واو فميم (قال ابو عبد الله) البخاري (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي المخففة المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدوم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغير أبي ذر وهو موضع مشدد وفي المتفق

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا من قبلي الى قوله فانا اللبنة وانا خاتم النبيين) فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين وجواز ضرب الامثال في العلم وغيره واللبنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائره والله أعلم

الجوزقى بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدوم قرية وفى تاريخ ابى العباس السراج
عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابى عجلان عن ابيه عن ابى هريرة رفعه اختتن
ابراهيم بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم قال الفأس وقال ابن القيم الاكثر أن القدوم
الذى اختتن به ابراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأنكر
ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس
ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله
عليه وسلم الامران يعنى أنه اختتن بالآلة وفى الموضع وفى الموطا من رواية ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم أول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة
واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو فى فوائد ابن السماك من طريق ابى
أويس عن ابى الزناد بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين وأكثر الروايات انه
اختتن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع فى الفتح بينهما على تقدير تساوى الحديثين
فى الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر
من العراق الى الشأم وان الرواية الاخرى وهى ابن مائة وعشرين أى من مولده وأن
بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين او بالعكس وليس المراد تأخير
الاختتان لما ذكر كما لا يخفى والذى ينبغى المبادرة به عند بلوغ السن الذى يؤمر فيه
الصبى بالصلاة وثبت لابى ذر قوله قال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد * وبه قال
(حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى قال (اخبرنا عباد
ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية
المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى الزرقى
(عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن سعيد بن
جبير) أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من
أنت حين قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) أبو اسحق
أو اسرائيل او من دونه (وكانوا لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية اى
كانت عادتهم لا يختنون الصبى (حتى يدرك) الحلم (وقال ابن ادريس) هو عبد الله بن
ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودى الكوفى فيما وصله الاسماعيلى (عن
ابيه) ادريس (عن ابى اسحق) السبيعى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله
عنهما (قبض النبى صلى الله عليه وسلم وانا ختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية والصحيح
أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب
بعد البلوغ ويندب قبله * ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرمانى
أن الختان يستدعى الاجتماع فى المنازل غالبا * هذا (باب) بالتنوين (كل لهو باطل اذا
شغله) اى شغل اللاهى به (عن طاعة الله) ولو كان مأذونا فيه كمن اشتغل بصلاة نافلة
أو تلاوة أو ذكر أو تفكر فى معانى القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا (و) حكم (من

اللبنة وأنا خاتم النبيين * حدثنا ابو
بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابى
صالح عن ابى سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل
النبيين فذكر نحوه * حدثنا ابو
بكر بن ابى شيبة نا عفان نا سليم
ابن حيان نا سعيد بن ميناء عن جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى
دارا فاتمها وأكملها الا موضع لبنة
فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون
منها ويقولون لولا موضع اللبنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا موضع اللبنة جئت فختمت
الانبياء عليهم السلام * وحدثنيه
محمد بن حاتم نا ابن مهدى نا سليم
بهذا الاسناد مثله وقال بدل أتمها
أحسنها * (وحدثت) عن ابى اسامة
وممن روى ذلك عنه ابراهيم بن
سعيد الجوهرى ثنا ابو اسامة
حدثنى بريد بن عبد الله عن ابى
بردة عن ابى موسى عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
اذا أراد رحمة أمة من عباده قبض
نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين
يديها واذا أراد هلكة أمة عذبها

(باب اذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها)

(قال مسلم وحدثت عن أبى أسامة
وممن روى ذلك عنه ابراهيم بن
سعيد الجوهرى ثنا أبو أسامة
الى آخره) قال المازرى والقاضى
هذا الحديث من الاحاديث
المنقطعة فى مسلم فانه لم يسم الذى
حدثه عن أبى اسامة قلت وليس

قال لصاحبه تعال اقامرك) بالجزم (وقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث)
قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله الذى لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات
وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن أنزلت فى الغناء والمزامير
وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد
عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن
ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبى شيبة بالسند المذكور الى القاسم
عن أبى امامة مرفوعا بلفظ أحمد وزاد وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشترى
لهو الحديث ورواه الترمذى من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبى امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير فى تجارة
فيهن وثمنهن حرام فى مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشترى لهو الحديث
الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه قال وسألت البخارى عن اسناد
هذا الحديث فقال على بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن
ورواه ابن ماجه فى التجارات من حديث عبيد الله الافريقى عن ابى امامة قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن أكل
أثمانهن ورواه الطبرانى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن
الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقى عن ابى امامة من
طريق ابن زحر مثل رواية الامام احمد وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث أبى امامة
الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غناء الا بعث الله
شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى يسكت
وقيل الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وفى ذلك الزجر الشديد للاشقياء
المعرضين عن الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالالحان
وآلات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث
وغيره فبين بالحديث أو للتبعيض كأنه قيل ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى
هو اللهو منه (ليضل) اى ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن وسقط لابى
ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن
الفهمى ابو الحرث المصرى الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى
الاموى مولاهم (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال أخبرنى) بالافراد (حميد بن عبد
الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهرى المدنى (أن أبا هريرة) رضى الله
عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم) بغير الله (فقال فى حلفه
يمينه (باللات) بالموحدة اوله (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله)
المبرأ من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بآلهتهم فكفارته كلمة التوحيد

ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر فاقر
عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا
أمره * (حدثنى) احمد بن عبد الله
ابن يونس نا زائدة نا عبد الملك
ابن عمير قال سمعت جندبا يقول
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية
مجهول وقد وقع فى حاشية بعض
النسخ المعتمدة قال الجلودى ثنا محمد
ابن المسيب الارغيانى قال ثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهرى بهذا
الحديث عن أبى أسامة باسناده

(باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته)

قال القاضى عياض رحمه الله
أحاديث الحوض صحيحة والايمان
به فرض والتصديق به من الايمان
وهو على ظاهره عند أهل السنة
والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه
قال القاضى وحديثه متواتر النقل
رواه خلائق من الصحابة فذكره
مسلم من رواية ابن عمر وابى سعيد
وسهل بن سعد وجندب وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم
سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود
وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد
وأبى ذر وثوبان وأنس وجابر بن سمرة
ورواه غير مسلم من رواية ابى بكر
الصديق وزيد بن ارقم وأبى امامة
وعبد الله بن زيد وابى برزة وسويد
ابن جبلة وعبد الله بن الصنابحى
والبراء بن عازب وأسماء بنت ابى
بكر وخولة بنت قيس وغيرهم قلت
ورواه البخارى ومسلم ايضا من
رواية ابى هريرة ورواه غيرهما
من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن

يقول أنا فرطكم على الحوض ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وثنا ابو كريب نا ابن بشر جميعا عن مسعر ح

وثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمعت سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن علي أقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع نعمان

عمرو وآخرين وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور باسانيده وطرقه المتكاثرات قال القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواترا (قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض) قال اهل اللغة الفرط بفتح الفاء والراء والفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء فمعنى فرطكم على الحوض سابقكم اليه كالمهيئ له (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظمأ أبدا) اي شرب منه والظمأ مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمئ يظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كعطش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار

(ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (فليتصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا وفيه أن القمار من جملة اللهو * ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة أن الحالف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل * والحديث سبق في تفسير سورة النجم ۞ (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (قال ابو هريرة) رضي الله عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) اي علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء البهم في البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة ممدودا والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الالف هاء تأنيث اي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار المؤلف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحا ما أخرج ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي يا فاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقا حديث خباب يرفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهدا عن أنس بلفظ الا البناء فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري اذا أراد الله بعبد سوأ انفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لابد منه للتوطن وما يكن من البرد والحر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد ابن العاصي الاموي القرشي (عن) ابيه (سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم الفوقية اي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم) في زمنه (بنيت بيدي بيتا يكنني) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اي يقيني (من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه) اي على بنائه (احد من خلق الله) عز وجل تأكيد لقوله بنيت بيدي * والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (والله ما وضعت لبنة على لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) اي الحديث (لبعض اهله) اي اهل ابن عمر ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني بيتا (قال سفيان قلت) لبعض اهله (فلعله قال) ما وضعت لبنة على لبنة (قبل ان بنى) البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى * هذا آخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة

وتسعمائة

ابن ابي عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال فأنا أشهد على ابي سعيد

الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ۞ وحدثنا هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب

قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذه بيمينه الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله (قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب) هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود لارتدادهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا) اي بعدا لهم بعدا ونصبه على المصدر وكرر للتوكيد (قوله حدثنا هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني ابو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو ابو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن ابي سعيد

وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) ۞ كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اي سألته (قوله) بالرفع على الاستئناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق (ادعوني استجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيما رواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سأله فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وترى ابن آدم حين يسئل يغضب

وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة * وفي حديث النعمان ابن بشير عند الامام احمد مرفوعا ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منفردا به باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر اه وتخلف الدعاء عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله أو جاهه وأصدقائه أو اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا باللسان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثناء كان أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولابي ذر باب بالتنوين

هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو ابو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن ابي سعيد

لكل نبي (دعوة مستجابة) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو) ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو (بها) اي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاء الاجابة (واريد أن اختبئ) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فهمزة اى ادخر (دعوتي) المقطوع باجابتها (شفاعة لامتي في الآخرة) في أهم أوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على أمته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر في احوالهم جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما أبدا * والحديث من افراده (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معتمر (سمعت ابي) سليمان (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لكل نبي سأل سؤلا) بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا (أو قال لكل نبي دعوة) في حق أمته والشك من الراوي (قد دعا بها فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تاء التأنيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتي) المجابة جزما (شفاعة لامتي يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما بقي ومن كثرة كرمه أن آثر أمته على نفسه ومن صحة نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم أحوج اليها من الطائعين * والحديث رواه مسلم موصولا

(باب) بيان (افضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشئ بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب وسقط افضل باب لابي ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اى ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار أكثر ثوابا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطفا على المجرور قبله (استغفروا ربكم) اى سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان (انه كان غفارا) لم يزل غفار الذنوب من ينيب اليه (يرسل السماء) المطر قال

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

او فيه اضمار اى يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) يحتمل ان يكون حالا من السماء ولم يؤنث لان مفعالا لا يستوى فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون نعتا لمصدر محذوف اى ارسالا مدرارا او جزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذا غيث كثير (ويمددكم بأموال وبنين) يزدكم اموالا وبنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية لمزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم

وحدثنا داود بن عمرو الضبي نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه لا يظمأ بعده أبدا قال

(قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث ابي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورق) هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون ان فعل التعجب الذي يقال فيه هو افعل من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فان زاد لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيد أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد بياضه وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكروه فعدوه شاذا لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع (قوله صلى الله عليه وسلم وكيزانه كنجوم السماء وفي رواية فيه أباريق كنجوم السماء وفي رواية والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آنيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه اباريق

اربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخر ذلك وشكا رجل الى الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكا آخر اليه الفقر فقال استغفر الله وقال له آخر ادع الله أن يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكا اليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيأ ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك وسياق الآية الى آخر قوله انهارا لغير رواية أبي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه او الفاحشة الزنا (أو ظلموا انفسهم) باكتساب اى ذنب كان مما يؤاخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليبعثهم على التوبة اوذكروا وعيد الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف أوذكروا العرض الاكبر على الله (فاستغفروا لذنوبهم) فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا أثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اى لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه أجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين أو الجملة منسوقة على فاستغفروا اى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب او تركها اولى او انها معصية او ان الاصرار ضار أو انهم ان استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية بدل ذلك * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة)

وقالت أسماء بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فاقول يارب مني ومن أمتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا او ان نفتن عن ديننا * وحدثنا ابن أبي عمر نا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة انه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم والله ليقتطعن دوني رجال

الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كان الاباريق فيه النجوم) المختار الصواب ان هذا العدد للآنية على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا اشارة الى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذبا اذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابه بخلاف ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كلمته ألف مرة ولقيته مائة كرة فهذا جائز اذا كان كثيرا والا فلا هذا كلام القاضي والصواب الاول

بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي أبو سهل المروزي قاضيها (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المعجمة (العدوي) ولأبي ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي (قال حدثني) بالافراد (شداد بن اوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح أشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (أن تقول) بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح أن يقول العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار أن يقول العبد (اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني) كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ بن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وانا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا مؤكدة وان تكون مقدرة اى أنا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ونصره عطف قوله (وانا على عهدك ووعدك) اى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطال بالعهد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيأ وأدى ما افترض عليه انه يدخله الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء) بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودا اعترف (لك بنعمتك علي وابوء بذنبي) اعترف به او احمله برغمي فلا أستطيع صرفه عني ولأبي ذر عن الكشميهني وأبوء لك بذنبي (اغفر لي) ولأبي ذر فاغفر لي بزيادة فاء (فانه لا يغفر الذنوب الا انت) قال في شرح المشكاة اعترف أولا بانه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبوء لك بذنبي اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما قصر فيه من أداء النعم ذنبا (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقنا) مخلصا (بها) من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصي الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موقن) مخلص (بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا فيمن قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة

قال

فلأقولن اى رب مني ومن أمتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم ۞ وحدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخري عني قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فاياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا ۞ وحدثني أبو معن الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد جميعا قالوا نا أبو عاصم وهو عبد الملك بن عمرو نا أفلح بن سعيد نا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط أيها الناس فقالت لماشطتها كفي رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد

قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعماء الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث ذكر الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار وأما الثاني فلما فيه أيضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر اه

والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة ۞ (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشميهني اليه (في اليوم اكثر من سبعين مرة) اى افعل ذلك الاستغفار اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية أو تعليما منه لامته او من ترك الاولى او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثر مبهم يحتمل ان يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكر أوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت

صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله لأنظر الى حوضي الآن واني قد أعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم ان تتنافسوا فيها ۞ وحدثنا محمد بن مثنى نا وهب يعني ابن جرير بن حازم نا أبي قال سمعت يحيى ابن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة

(قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه ما بين ايلة الى الجحفة وفي رواية بين ناحيتيه كما بين جرباء واذرح) قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة أما ايلة فبفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول الشام وأما الجحفة فسبق بيانها في كتاب

الى الجنة انى لست أخشى عليكم ان تشركوا بعدى ولكنى أخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا نا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض ولانازعن أقواما ثم لاغلبن عليهم فاقول يارب أصحابى أصحابى فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك ۞ وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر أصحابى أصحابى ۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير ح وثنا ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل ۞ وحدثناه عبد ابن عمرو الاشعثي انا عبثر ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الاعمش ومغيرة ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة

صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما من شأنه أن يكون باديا مكشوفا فات المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لايتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم و بانطباع صور المدركات فى الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ماقدر لايتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الاغبرة الثائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت أغطية الجفون وقاية لها وصقلة لتنصقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتد نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الثائرة من أنفاس الاغيار فلاجرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وأنفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال أيضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل فى الترقى الى مقامات القرب مستتبعة للقلب فى رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولاخفاء ان حركة الروح والقلب اسرع وأتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب فى العروج والولوج فى حرم القرب ولحوقهما بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح فى معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأو ترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار اذلم تف قواها فى سرعة اللحوق لها وهذا من أعز مقول فى هذا المعنى وأحسن مشروح فيه ۞ (باب التوبة) سقط لفظ باب لابى ذر فالتوبة رفع وهى فى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة ورد الظلامات لذويها أو تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذى رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما أذاقها لذة المعصية اه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهى أول مقامات سالكى الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولابى ذر وقال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد فى تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) اى (الصادقة الناصحة) وقيل هى التى لاعود بعدها كما لايعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح أن يبغض الذنب الذى أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اى توبة ترفو خروقك فى دينك وترم خللك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس اى تدعوهم الى مثلها لظهور أثرها فى صاحبها واستعماله الجد والعزيمة فى العمل على مقتضاها وسقط توبوا

فقال له المستورد ألم تسمعه قال الاوانى قال لا فقال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب ۞ وحدثنى ابراهيم بن محمد بن عرعرة نا حرمى بن عمارة نا شعبة عن معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب الخزاعى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمثله ولم يذكر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهرانى وأبو كامل الجحدرى قالا نا حماد وهو ابن زيد نا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء واذرح

الحج وهى بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة وأما جرباء فجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور انها مقصورة وكذا قيدها الحازمى فى كتابه المؤتلف فى الاماكن وكذا ذكرها القاضى وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضى وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخارى ممدودا قالا وهو خطأ وقال صاحب التحرير هى بالمد وقد تقصر قال الحازمى كان اهل جرباء يهودا كتب لهم النبى صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم عليه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة بقوم منهم ومن أهل اذرح يطلبون الامان وأما اذرح فبهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور قال القاضى وصاحب المطالع

الى الله لابى ذر وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة ابن عمير) بضم العين فيهما والثانى مصغر التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبة الكوفى (عن الحرث بن سويد) التيمى أيضا التابعى الكبير كالسابق لكن أولهما أصغر من صغارهم والذى بعده من أوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط لغير أبى ذر ابن مسعود رضى الله عنه (حديثين أحدهما عن النبى صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثانى محذوف أى كالجبال بدليل قوله فى الآخر كذباب مر وهو قوله (كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه) لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يأمن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجمة الطير المعروف (مر على انفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) اى نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثانى على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحناط المذكور بالسند السابق فى تفسير قوله فقال به اى (بيده فوق انفه) والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير وأحقره ولانه يدفع بالاقل والانف للمبالغة فى اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وبالبدأ تأكيد للخفة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام التأكيد المفتوحة (افرح) ارضى (بتوبة عبده) واقبل لها والفرح المتعارف فى نعوت بنى آدم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز طرب يجده الشخص فى نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه أو يسد به خلته أو يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغنى بوجوده الذى لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهموا منه ومن اشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات لله تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين وأما من اشتغل بالتأويل فله طريقان أحدهما التشبيه مركب عقلى من غير نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضا ونهايته وانما أبرز ذلك فى صورة التشبيه تقريرا للمعنى فى نفس السامع وتصويرا لمعناه وثانيهما تمثيلى وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التى للمشبه به وينتزع منها ما يناسبه حالة بحيث لم يختل منها شئ والحاصل ان اطلاق الفرح فى حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشئ بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشئ جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلى بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولابى ذر لله أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل منزلا) بكسر الزاى

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن
مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا
يحيى وهو القطان عن عبيد الله
ني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا
كما بين جربا واذرح وفي رواية ابن
مثنى حوضي * وحدثنا ابن نمير نا
أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة
نا محمد بن بشر نا عبيد الله بهذا
الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله
فسألته فقال قريتين بالشام بينهما

وزواه بعضهم بالجيم قالوا وهو
تصحيف لاشك فيه وهو كما قالوا وهي
مدينة في طرف الشام في قبلة
الشوبك بينها وبينه نحو نصف يوم
هي في طرف الشراة بفتح الشين
المعجمة في طرفها الشمالي وتبوك
في قبلة اذرح بينهما نحو أربع
مراحل وبين تبوك ومدينة النبي
صلى الله عليه وسلم نحو اربع عشرة
مرحلة وأما عمان فبفتح العين
وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من
الشام قال الحازمي قال ابن الاعرابي
يجوز ان يكون فعلان من عم يعم
فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة
قال ويجوز ان يكون فعالا من
عمن فينصرف معرفة ونكرة اذا
عنى بها البلد هذا كلامه والمعروف
في روايات الحديث وغيرها ترك
صرفها قال القاضي عياض وهذا
الاختلاف في قدر عرض الحوض
ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت
في حديث واحد بل في أحاديث
مختلفة الرواة عن جماعة من
الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة

في الثاني (وبه) أي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدال مفتوحة
فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تأنيث وهو كذا عند مسلم والسنن أي مفقرة
(مهلكة) بفتح الميم واللام تهلك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح
مهلكة بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي أي تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في
أرض دوية مهلكة (ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ)
من نومه (وقد ذهبت راحلته) فخرج في طلبها (حتى اشتد) ولابي ذر حتى اذا اشتد (عليه
الحر والعطش او ماشاء الله) شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى
اذا أدركه الموت قال (ارجع الى مكاني) بقطع الهمزة الذي كنت فيه فأنام (فرجع) اليه
(فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فاذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرابه
كذا في رواية عند مسلم (تابعه) اي تابع أبا شهاب الحناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد
الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) بفتح الجيم فيما وصله البزار
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله مسلم (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمير (قال سمعت الحرث بن سويد)
يعني عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أبا شهاب
في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه (وقال شعبة) بن الحجاج (وابو مسلم) بضم
الميم وسكون المهملة زاد أبو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم
كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخاري
وقال في تاريخه في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد) اي
عن ابن مسعود فقيه ان شعبة وأبا مسلم خالفا أبا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ
الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم
بالمعجمتين (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير (عن
الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) أي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا
معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير (وعن ابراهيم التيمي)
جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحرث بن سويد عن
عبد الله) يعني ابن مسعود وأبو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحرث بن سويد قال
في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنن والمسانيد على هذين الوجهين
ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحرث بن سويد أو الاسود
واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله
ما قاله أبو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه
موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف
غير قادح والله أعلم (تنبيه) * قوله حدثنا عبد الله حديثين أحدهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم والآخر عن نفسه أي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع لله أفرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو

مسير ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر
ثلاثة أيام * وحدثني سويد بن سعيد
نا حفص بن ميسرة عن موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
عبيد الله * وحدثنا حرملة بن يحيى
نا عبد الله بن وهب ثني عمر بن محمد
عن نافع عن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم
حوضا كما بين جرباء وأذرح فيه
أباريق كنجوم السماء

ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في
كل واحد منها مثلا لبعد أقطار
الحوض وسعته وقرب ذلك من
الافهام لبعد ما بين البلاد المذكورة
لا على التقدير الموضوع للتحديد
بل للاعلام بعظم هذه المسافة فبهذا
تجمع الروايات هذا كلام القاضي
قلت وليس في القليل من هذه
المسافات منع الكثير فالكثير ثابت
على ظاهر الحديث ولا معارضة والله
أعلم (قولها كفى رأسي) هو بالكاف
اى اجمعيه وضمي شعره بعضه الى
بعض (قولها اني من الناس) دليل
لدخول النساء في خطاب الناس
وهذا متفق عليه وانما اختلفوا في
دخولهن في خطاب الذكور
ومذهبنا انهن لا يدخلن فيه وفيه
اثبات القول بالعموم (قوله صلى
على أهل احد صلاته على الميت) اى
دعا لهم بدعاء صلاة الميت وسبق
شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز
(قوله صلى الله عليه وسلم واني والله
لانظر الى حوضي الآن) هذا
تصريح بان الحوض حوض حقيقي
على ظاهره كما سبق وانه مخلوق
موجود اليوم وفيه جواز الحلف

الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذر حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل أن يكون ابن
منصور فان مسلما أخرج عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ
ابن حجر بما في باب الايمان بالخيار في رواية ابن علي بن شبويه حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (همام) بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال (حدثنا
انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال
البخاري (ح وحدثنا) ولابي ذر وحدثني بالافراد (هدبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال
(حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله)
بهمزة وصل (افرح) ارضى (بتوبة عبده) وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال
الحاصلة بتحصيل الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المفازة على الصورة
المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية أبي هريرة
وغيره لله افرح بتوبة عبده المؤمن (من احدكم سقط على بعيره) اى صادفه وعثر عليه من
غير قصد فظفر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصده (في ارض فلاة) بالاضافة اى مفازة
ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي
طلحة عن أنس فيه عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة
فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة
الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض
ان مثل هذا اصدر في حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على
وجه العلم او الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله تعالى بمنه وكرمه يعافينا
من كل مكروه * (باب) استحباب (الضجع) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق
الايمن) بكسر الشين المعجمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيها قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى
عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين) سنة الفجر (ثم اضطجع على شقه
الايمن) لانه كان يحب التيمن (حتى يجيء المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذال
المعجمة مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب
الدعوات وأجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند
الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما
من القول عند النوم اه * والحديث أخرجه في أبواب الوتر * هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه الشخص (اذا بات طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو

ابن مسرهد قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها فى الثانى وآخره هاء تأنيث الكوفى قال (حدثنى) بالافراد (البراء بن عازب رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر والاصيلى قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك) بفتح الجيم اذا أردت أن تأتى موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوئك (للصلاة) والامر للندب لئلا يأتيه الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لى ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ماقبضت عليه رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقك) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لانه أسرع للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسى اليك) ولابى ذر وجهى بدل نفسى قبل ذاتى أى جعلت نفسى منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ماينفعها اليها ولا على دفع مايضرها عنها (وفوضت أمرى اليك) أى توكلت عليك فى أمرى كله لتكفينى همه وتتولى صلاحه (والجأت ظهرى اليك) أى أعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ماينفعنى لان من استند الى شئ تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أى طمعا فى رفدك وثوابك وهما متعلقان بالالجاء وأسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لاملجأ) بالهمز اى لامهرب (ولامنجى) بالقصر لامخلص (منك الا اليك) ويجوز همز منجأ للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الآخر وقال فى الكواكب فى أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان فى منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لاملجأ منك الى أحد الا اليك ولامنجى الا اليك (آمنت بكتابك) القرآن (الذى انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة (وبنبيك) محمد الذى (ارسلته) والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبياء (فان مت) زاد فى الوضوء من ليلتك (مت على الفطرة) اى دين الاسلام قال الشيخ أكمل الدين الحنفى فى شرحه لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيأ فقد مات على الفطرة لامحالة فما فائدة ذكر هؤلاء الكلمات أجيب بتنويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة الآخرين فطرة عامة المؤمنين ورد بأنه يلزم ان يكون للقائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقربين وأجيب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم اه وعند أحمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بنى له بيت فى الجنة بدل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أى الكلمات ولابى ذر فاجعلهن بالفاء بدل الواو (آخر ماتقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) أى الكلمات (وبرسولك الذى ارسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تقل وبرسولك بل قل (وبنبيك الذى ارسلته) لانه ذكر ودعاء فينبغى ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف أولعله

لمن ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا ﴿وحدثنا ابو بكر بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر المكى واللفظ لابن ابى شيبة قال اسحق انا وقال الآخران نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قلت يارسول الله ما آنية الحوض قال والذى نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء

من غير استخلاف لتفخيم الشئ وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم وانى قد أعطيت مفاتيح خزائن الارض اومفاتيح الارض وانى والله ماأخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم ان تتنافسوا فيها) هكذا هو فى جميع النسخ مفاتيح فى اللفظين بالياء وروى مفاتح بحذفها فمن أثبتها فهو جمع مفتاح ومن حذفها فجمع مفتح وهما لغتان فيه وفى هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان أمته تملك خزائن الارض وقد وقع ذلك وانها لا ترتد جملة وقد عصمها الله تعالى من ذلك وانها تتنافس فى الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات فكانت آخر مارأيته على المنبر) معناه خرج الى قتلى أحد ودعا لهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء خطبة مودع كما قال النواس ابن سمعان قلنا يارسول الله كانها موعظة مودع وفيه معنى المعجزة

أوحى اليه بها فتعين اداؤها بلفظها * والحديث سبق فى آخر كتاب الوضوء قبل الغسل

﴿(باب مايقول) الشخص (اذا نام) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن عقبة الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعى بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولابى ذر زيادة ابن اليمان انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسمك) بوصل الهمزة (اموت وأحيا) بفتح الهمزة اى بذكر اسمك أحيا ماحييت وعليه اموت أو المراد باسمك المميت اموت وباسمك المحيى أحيا اذ معانى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ماظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذى احيانا بعد ماأماتنا) قال ابن الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اى يسلب ماهى به حية حساسة دراكة والتى لم تمت فى منامها أى ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها هى أنفس التمييز فالتى تتوفى فى المنام هى نفس التمييز لانفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التى تفارقه عند الموت والاخرى نفس التمييز التى تفارقه اذا نام وعن ابن عباس فى ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ماسبب الشكر على الانتباه من النوم اجاب فى شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحرى رضا الله عنه وتوخى طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشرها) بالفوقية المضمومة أوله اى (تخرجها) كذا فى الفرع واصله وهو ثابت فى رواية الحموى والذى فى القرآن ننشرها بالنون ورواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد * والحديث أخرجه البخارى ايضا فى التوحيد وابو داود فى الادب والترمذى واخرجه النسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى الدعاء * وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد فى الفرع بسكون العين والذى فى اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها ثم تحتية البصرى (ومحمد بن عرعرة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى انه (سمع) ولابى ذر سمعت (البراء بن عازب) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم امر رجلا) زاد احمد من الانصار قال البخارى (وحدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمدانى) بفتح الهاء وسكون

شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله مابين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ﴿حدثنا أبو غسان المسمعى ومحمد ابن مثنى وابن بشار والفاظهم متقاربة قالوا نا معاذ بن هشام نى أبى عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال انى لبعقر حوضى اذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامى الى عمان وسئل عن شرابه فقال

(قوله صلى الله عليه وسلم لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا فى الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ماعليه يشخب فيه ميزابان من الجنة) أما قوله صلى الله عليه وسلم الا فى الليلة المظلمة فهو بتخفيف الا وهى التى للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية لان النجوم ترى فيها اكثر والمراد بالمظلمة التى لاقمر فيها مع ان النجوم طالعة فان وجود القمر يستر كثيرا من النجوم واما قوله صلى الله عليه وسلم آنية الجنة فضبطه بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها وهما صحيحان فمن رفع فخبر مبتدا محذوف أى هى آنية الجنة ومن نصب فباضمار اعنى اونحوه

 وأما آخر ماءعليه فمنصوب وسبق نظيره فى كتاب الايمان واما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء

الميم بعدها دال مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولابي ذر عن
الحموي عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول اصوب والا لكان
موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا) هو البراء
راوي الحديث (فقال اذا أردت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلتها
منقادة لك (وفوضت امري اليك) لتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) أي ذاتي
(اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (والجأت) اسندت (ظهري
اليك) قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة الى أن جوارحه منقادة لله
تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة
من النفاق وفوضت الى ان أموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره
والجأت بعد قوله وفوضت تفويض أموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار
أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر أي
فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه
(لا ملجأ ولا منجا) بالقصر فيهما في الفرع كاصله للازدواج (منك) الى أحد (الا اليك
آمنت بكتابك) القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي
أنزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت) من ليلتك (مت على الفطرة) الاسلامية * وسبق
هذا الحديث قريبا في الوضوء ۞ (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن)
ولابي ذر اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصله قال ابن
سيده في المحكم قال اللحياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال
(حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعي) بكسر الراء
وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صلة لاخذ على طريق
الاستعارة لان لكل أحد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه
قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده)
زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبهذه الزيادة يحصل
الغرض من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الاشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث
(ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (اموت وأحيا) بفتح الهمزة (واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما اماتنا) اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم
والنوم اخو الموت (واليه النشور) الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة * والحديث
سبق قريبا ۞ (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن) * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدي مولاهم البصري قال
(حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التحتية بن رافع الاسدي (قال حدثني) بالافراد (ابي)
المسيب بن رافع الكاهلي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما انه (قال كان رسول

الله

أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق ۞ وحدثنيه
زهير بن حرب نا الحسن بن
موسى نا شيبان عن قتادة باسناد
هشام بمثل حديثه غير انه قال انا
يوم القيامة عند عقر الحوض
۞ وحدثنا محمد بن بشار نا
يحيى بن حماد نا شعبة عن قتادة
عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث الحوض فقلت ليحيى
ابن حماد وهذا حديث سمعته من
ابي عوانة فقال وسمعته أيضا من
شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي
فيه فحدثني به ۞ حدثنا عبد الرحمن
ابن سلام الجمحي نا الربيع

مفتوحة والحاء مضمومة
ومفتوحة والشخب السيلان
وأصله ما خرج من تحت يد الحالب
عند كل غمزة وعصرة لضرع
الشاة وأما الميزابان فبالهمزة
ويجوز قلب الهمزة ياء (قوله عن
معدان اليعمري) بفتح ميم
اليعمري وضمها منسوب الى
يعمر (قوله صلى الله عليه وسلم
انى لبعقر حوضي) هو بضم العين
واسكان القاف وهو موقف
الابل من الحوض اذا وردته
وقيل مؤخره (قوله صلى الله
عليه وسلم اذود الناس لاهل
اليمن اضرب بعصاي حتى
يرفض عليهم) معناه أطرد الناس
عنه غير اهل اليمن ليرفض على
أهل اليمن وهذه كرامة لاهل
اليمن في تقديمهم في الشرب منه
مجازاة لهم بحسن صنيعهم
وتقدمهم في الاسلام والانصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن

الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه
الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم اسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي)
قصدي (اليك وفوضت امري اليك) اذ لا قدرة لي على صلاحه (وألجأت ظهري اليك)
اي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده (رغبة)
طمعا في ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك واخرج النسائي وأحمد من طريق
حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة منك ورغبة اليك
(لا ملجأ) بالهمزة (ولا منجا) بغير همز وفتح الميم فيهما (منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي (ونبيك) ولابي ذر وبنبيك (الذي أرسلت)
وفي رواية ابي زيد المروزي ارسلته وأنزلته بزيادة الضمير فيهما (وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك
قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحته او المعنى بالتحت انه مات تحت نازل ينزل عليه
في ليلته (مات على الفطرة) أي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام
اسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على الايمان بكل
ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل
الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال
ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب
المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم)
في سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهي الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم
الميم وسكون اللام (مثل رهبوت) بفتح الميم والمثلثة مصححا عليه في اليونينية (خير من
رحموت) في الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كذا في
الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفي غيرهما بضمها اي لان
ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا في الفرع وأصله وقال في
الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج أبي نعيم في هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ
ولم اره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما
وقع هذا في مستخرج ابي نعيم ۞ (باب) استحباب (الدعاء اذا انتبه بالليل) ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من الليل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابن
مهدي) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل (عن كريب)
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال بت عند ميمونة) بنت الحرث
الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى
حاجته غسل) ولابي ذر فغسل (وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فاطلق شناقها)
بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف فقاف رباطها (ثم توضأ وضوأ بين وضوأين) بضم
الواو ولابي ذر بفتحها من غير تقصير ولا تبذير كما فسره بقوله (لم يكثر) بان اكتفى باقل من

يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة
من الابل ۞ وحدثنيه عبيد الله
ابن معاذ نا ابي نا شعبة عن
محمد بن زياد سمع ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثله ۞ وحدثني حرملة بن
يحيى انا ابن وهب أني
يونس عن ابن شهاب ان أنس بن
مالك حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما
بين ايلة وصنعاء من اليمن وان
فيه من الاباريق كعدد نجوم
السماء ۞ وحدثني محمد بن حاتم

النبي صلى الله عليه وسلم اعداءه
والمكروهات ومعنى يرفض عليهم
أي يسيل عليهم ومنه حديث
البراق استصعب حتى ارفض
عرقا اي سال عرقه قال أهل اللغة
والغريب واصله من الدمع يقال
ارفض الدمع اذا سال متفرقا
قال القاضي وعصاه المذكورة
في هذا الحديث هي المكني عنها
بالهراوة في وصفه صلى الله عليه
وسلم في كتب الاوائل بصاحب
الهراوة قال أهل اللغة الهراوة
بكسر الهاء العصا قال ولم يأت
لمعناها في صفته صلى الله عليه
وسلم تفسير الا ما يظهر لي في هذا
الحديث هذا كلام القاضي
وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة
بهذه العصا بعيد أو باطل لان
المراد بوصفه بالهراوة تعريفه
بصفة يراها الناس معه يستدلون
بها على صدقه وانه المبشر به
المذكور في الكتب السالفة فلا
يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة والصواب في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الائمة المحققون انه صلى الله عليه وسلم

نا عفان بن مسلم الصفار نا وهيب ٢٢٠ قال سمعت عبد العزيز ابن صهيب يحدث نا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلأقولن أى رب اصيحابي أصيحابي فليقالن لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعلى بن حجر قالا نا على بن مسهر ح وثنا أبو كريب نا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آنيته عدد النجوم ۞ وحدثنا عاصم بن

كان يمسك القضيب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يغت فيه ميزابان يمدانه) اما يغت فبفتح الياء المثناة تحت وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة وهكذا قال ثابت والخطابي والهروى وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الاكثرين قال الهروى ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا شديدا قالوا وأصله من اتباع الشيء الشيء وقيل يصبان فيه دائما صبا شديدا ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة وبباء موحدة وحكاها القاضي عن رواية العذرى قال وكذا ذكره الحربي وفسره بمعنى ما سبق أى لا ينقطع جريانهما قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يثعب بمثلثة وعين مهملة

الثلاث في الغسل (وقد ابلغ) أوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه (فصلى فقمت فتمطيت) بالمثناة التحتية الساكنة وأصله تمطط اى تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه اى ظهره (كراهية ان يرى) صلى الله عليه وسلم (انى كنت انقيه) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر في هامشه كأصله أرقبه براء ساكنة بعدها همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا للنسفي وطائفة وقال الخطابي اى أرتقبه وفي رواية انتقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي أبغيه بموحدة ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة ثم تحتية اى اطلبه قال والاكثر أرقبه وهي اوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقمت عن يساره فاخذ باذنى فادارنى عن يمينه فتتامت) بمثناتين تفاعل وهو لا يجيء الا لازما اى تكاملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فقام حتى نفخ وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا نام نفخ فآذنه) بالمد اى اعلمه (بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ) لانه تنام عينه ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا أوحى اليه في منامه (وكان يقول في) جملة (دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصرى نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) مظهر المسموعات (وعن يمينى نورا وعن يساري) ولابي ذر عن الكشميهني وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع بفي الظرفية لان القلب مقر الفكرة في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والاسماع مراسي أنوار وحي الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قاله الطيبي (وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا) ثم أجمل ما فصله بقوله (واجعل لى نورا) فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ اكمل الدين أما النور الذى عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذى بين يديه والذى عن يساره نورا لوقاية والذى خلفه فهو النور الذى يسعى بين يدى من يقتدى به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وأما النور الذى فوقه فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذى يعطى من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتأويل للجمع بين الامرين وقوله واجعل لى نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات أو الانوار (في التابوت) الصدر

الذى

النضر التيمي وهريم بن عبد الاعلى واللفظ لعاصم قالا نا معتمر ٢٢١ سمعت ابى نا قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة ۞ وحدثنا هرون بن عبد الله نا عبد الصمد نا هشام ح وثنا حسن بن على الحلواني نا أبو الوليد الطيالسي نا ابو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انهما شكا فقالا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث ابى عوانة ما بين لابتى حوضى ۞ وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزى قالا نا

أى يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم يمدانه فبفتح الياء وضم الميم اى يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله عليه وسلم لاذودن عن حوضى رجالا كما تذاد الغريبة من الابل) معناه كما يذود الساقي الناقة الغريبة عن ابله اذا أرادت الشرب مع ابله (قوله في حديث أنس من رواية حرملة قدر حوضى كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضها لما باللام وكعدد بالكاف وفي بعضها العدد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلأقولن رب اصيحابي أصيحابي فليقالن لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) أما اختلجوا فمعناه اقتطعوا وأما اصيحابي فوقع في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ أصحابي أصحابي مكبرا مكررا قال

الذى هو وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذى يحرز فيه المتاع أو التابوت الذى كان لبني اسرائيل فيه السكينة أو الصندوق اى سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ ان السبعة بجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب او سلمة بن كهيل (فلقيت رجلا من ولد العباس) هو على بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم (فحدثني بهن فذكر عصبي) بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة أطناب المفاصل (ولحمي ودمي وشعرى وبشرى) ظاهر جلده الشريف (وذكر خصلتين) اى العظم والمخ كما قاله السفاقسي والداودى وقال في الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثورى وزاد في لساني نورا بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لى في نفسي نورا وأعظم لى نورا وعند الترمذى وقال غريب من طريق داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لى نورا في قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم اعظم لى نورا واعطني نورا واجعل لى نورا وعند ابن ابى عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لى نورا على نور والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وابو داود في الادب والنسائي في الصلاة وابن ماجه في الطهارة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن ابى مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد) حال من الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول (اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن ابى الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة والتهجد التيقظ من النوم والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع أحوالهم فلا يتصور وجودهم وجودا لابه (ولك الحمد أنت الحق) اى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه (ووعدك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف (وقولك حق) أى مدلوله ثابت وفي رواية ابى ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة (حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم (والنبيون حق) لا يجوز انكار واحد منهم (ومحمد حق)

خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق الذهب والفضة

كعدد نجوم السماء ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا الحسن بن موسى نا شيبان عن قتادة نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو اكثر من عدد نجوم السماء ۞ حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني ني أبي رحمه الله ني زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين

القاضي هذا دليل لصحة تأويل من تأول انهم أهل الردة ولهذا قال فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك في مذنبي الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هؤلاء صنفان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام وهؤلاء مبدلون للاعمال الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي حوضي) اي ناحيتيه والله أعلم

(باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم)

(قوله رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني

عطفه عليهم ايذانا بالتغاير اذ أنه فائق عليهم بخصوصيات اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أي فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني من البرهان والبيان (خاصمت) الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف (واليك حاكمت) كل من جحد (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت) اخفيت واظهرت او ما تحرك به لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة (أنت المقدم) لي في البعث في القيامة (وانت المؤخر) لي في البعث في الدنيا (لا اله الا أنت أو لا اله غيرك) ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف من او * والحديث سبق في أول التهجد في آخر كتاب الصلاة ۞ (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التحميد للشخص (عند المنام) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) اي ابن ابي طالب رضي الله عنه (ان فاطمة عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحى) من اثر ادارة الرحى وهي بالقصر لطحن البر والشعير (فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكر وكان قد بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضي الله عنها (فلما جاء أخبرته) عائشة رضي الله عنها (قال) علي رضي الله عنه (فجاءنا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك) الزمه وفي اليونينية كشط نصبة الكاف ولم يضبطها ثم في آل ملك كسرها فليتأمل (فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية (على صدري) زاد مسلم هنا اني أخبرت انك جئت تطلبين فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فأحببت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق علي (فقال الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (ادلكما على ما هو خير لكما من خادم) في الآخرة أو انه يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل (اذا أويتما الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح (فكبرا ثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور (خير لكما من خادم) فأحب لابنته وزوجها ما احب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر او ثم أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضي لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور * (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الحذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوفا عليه أنه (قال التسبيح اربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفران

جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام وفي الرواية الاخرى احدهما عن يمينه والآخر عن

التحميد

ضمعا فوايله كان الاباريق فيه النجوم ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة قالا نا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن

مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى اني سمعته يقول أنا الفرط على الحوض ۞ (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلاة

يساره يقاتلان عنه كاشد القتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى واكرامه اياه بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان ان الملائكة تقاتل وان قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة عظيمة لسعد بن ابي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

(باب شجاعته صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس الخ) فيه بيان كرامه ما الله

التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع للتكبير أرجح * والحديث سبق في باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس ۞ (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر ميمي ولابي ذر عند النوم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (نفث في يديه) بالمثلثة نفخ كالذي يبصق فقيل لا بصاق فيه فان كان فهو التفل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي والمستملي في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب * والحديث مر في آخر فضائل القرآن ۞ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى احدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أتى اليه لينام عليه (فلينفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخلة ازاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله اسرطي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما أمرنا بالنفض بها لان المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك (فانه لا يدري ما خلفه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب اوحية أو المستقذرات (ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) أي بك استعين على وضع جنبي وعلى رفعه فالباء للاستعانة (ان أمسكت نفسي) توفيتها (فارحمها وان ارسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولابوي الوقت وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا أخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها (تابعه) اي تابع زهير بن معاوية (ابو ضمرة) انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) ابو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي اسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة

تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال (قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم

وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد فى مسنده لكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمرى (عن سعيد) المقبرى (عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) بدون الواسطة بين سعيد وابى هريرة (ورواه) أى الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف فى التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبرى (عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضا ❊ وفى حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه مسلم فى الدعوات وأبو داود فى الادب والنسائى فى اليوم والليلة ❊ (باب) فضل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره ❊ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى عبد الله) سلمان (الاغر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهنى المدنى (وابى سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف كلاهما (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاى المشددة وللكشميهنى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من المتشابهات وخط السلف من الراسخين فى العلم أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقى وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعى والليث ومنهم من اوّل على وجه يليق مستعمل فى كلام العرب ومنهم من أفرط فى التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا فى كلام العرب وما يكون بعيدا مهجورا فاوّل فى بعض وفوّض فى آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقى وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه أوّل النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أى اتباعه بامره ومنهم من اوّله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعى باللطف والاجابة وقد سبق فى التهجد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك فى كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته أى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرحمة والرأفة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها ❊ وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد عن أبى سلمة عن ابى هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر واخرجه الدارقطنى عن الاغر عن أبى هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات فى تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير كما هنا أو الثلث الاوّل او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذى باو ان

والسلام ❊ وحدثنى اسحق بن منصور انا عبد الصمد بن عبد الوارث نا ابراهيم بن سعد نا سعد بن أبى وقاص قال لقد رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ❊ (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمى وسعيد بن منصور وابو الربيع العتكى وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد

تراعوا قال وجدناه بحرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ) وفى رواية فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا واما قوله يبطأ فمعناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير (قوله صلى الله عليه وسلم لم تراعوا) أى روعا مستقرا أو روعا يضركم وفيه فوائد منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته فى الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته فى انقلاب الفرس سريعا بعد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اى واسع الجرى

كان الثلث فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم أو يكون النزول يقع فى الثلث الاوّل والقول يقع فى النصف وفى الثلث الثانى أو انه يقع فى جميع الاوقات التى وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها فى وقت فأخبر به ثم بالآخر فى آخر فاخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولابى ذر فيقول (من يدعونى فاستجيب له) فأجيب دعاءه (من يسألنى فاعطيه) سؤله (من يستغفرنى فاغفر له) ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا أى فانا أغفر فأنا استجيب فانا أعطيه وفى الحديث ان الدعاء فى هذا الوقت مجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس أو لاستعجال الداعى أو بان يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى والحديث سبق فى باب التهجد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب التوحيد ❊ (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الخلاء) وهو بفتح الخاء المعجمة ممدودا وأصله المكان الخالى كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة ثم غلب فى الكنيف ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) اراد دخوله (قال اللهم انى اعوذ بك) استجير بك والباء فى بك للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث والخبائث) بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابى التسكين فى أغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاوّل وضرر الآخرين وقال التوربشتى الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وفى ايراد الخطابى هذا اللفظ فى جملة الالفاظ التى يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كما يفعل فى سبل وسبل ونظائرها من الجموع وهذا الباب مستفيض فى كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته الا أن يزعم ان ترك التخفيف فيه أولى لئلا يشتبه بالخبث الذى هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتداء اذا فسر بذكور الجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله ❊ والحديث سبق فى الطهارة ❊ (باب ما يقول) الشخص (اذا أصبح) ❊ وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بعد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء أبو معاوية البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح السين

سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابى طلحة عرى فى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بحرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ ❊ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ❊ (وحدثنا) محمد مثنى وابن بشار قالا نا محمد ابن جعفر ح وحدثنيه يحيى بن حبيب نا خالد يعنى ابن الحرث قالا نا شعبة بهذا الاسناد وفى حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لابى طلحة وفى حديث خالد عن قتادة سمعت انسا ❊ حدثنا منصور بن أبى مزاحم نا ابراهيم يعنى ابن سعد عن الزهرى ح وثنى ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له انا ابراهيم

وفيه جواز سبق الانسان وحده فى كشف اخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف فى العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع فى هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوبا قال القاضى وقد كان فى افراس النبى صلى الله عليه وسلم مندوب فلعله صار اليه بعد أبى طلحة هذا كلام القاضى (قلت) ويحتمل انهما فرسان اتفقا فى الاسم والله سبحانه أعلم

ابن ذكوان المعلم البصرى قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى (عن شداد بن اوس رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سيد الاستغفار) أى افضله واعظمه نفعا (اللهم أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وأنا عبدك وانا على عهدك) الذى عاهدتك عليه (ووعدك) الذى واعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت ابوء) أعترف (لك بنعمتك وابوء) أعترف (لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال) ذلك (حين يمسى فمات دخل الجنة أو) قال (كان من اهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح فمات من يومه مثله) * وسبق الحديث قريبا فى باب أفضل الاستغفار * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعى بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا) بفتح الهمزة قال القرطبى فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اى سبح ربك اه والمعنى نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيى أحيا وباسمك المميت أموت وقال بعضهم المحيى من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من أمات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة (و) كان صلى الله عليه وسلم (اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما اماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لينال ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (واليه النشور) الاحياء للبعث او المرجع فى نيل الثواب مما نكتسبه فى حياتنا هذه * والحديث مر فى باب ما يقول اذا نام * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله ابن عثمان المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعى بن حراش) أبى مريم العبسى الكوفى ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفزارى بالفاء والزاى بعدها راء مكسورة (عن أبى ذر) جندب الغفارى (رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم باسمك أموت و) باسمك (احيا فاذا استيقظ

عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه فى كل سنة فى رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة ﴿ وحدثناه أبو كريب نا ابن مبارك عن يونس ح وثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا

(باب جوده صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى شهر رمضان ان جبريل كان يلقاه فى كل سنة فى رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة) أما قوله وكان اجود ما يكون فروى برفع اجود ونصبه والرفع أصح واشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح فى اسراعها وعمومها وقوله كان يلقاه فى كل سنة كذا هو فى جميع النسخ ونقل القاضى عن عامة الروايات والنسخ قال وفى بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه بمعنى الاول لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة وفى هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله عليه

فاذا القاه هنا وفى السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور) ولم يحصل فى حديث حذيفة الماضى وحديث ابى ذر هذا اختلاف فى المتن الا فى الفاء والواو وكأنه وقد ظهر لى أن لابى حمزة فيه طريقين وقد وافق اباحمزة فى هذا الاسناد شيبان النحوى فيما اخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم فى مستخرجيهما من طريقه وفى الباب أحاديث أخر * (باب الدعاء فى الصلاة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد) بن أبى حبيب (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى) قال ابن فرحون اى حفظنى (دعاء) مفعول ثان لعلم (ادعو به فى صلاتى) جملة فى محل نصب صفة لدعاء والعائد قوله به والضمير يعود على دعاء وفى صلاتى متعلق بادعو لا بعلمنى لفساد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف فى ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لا بالموحدة (ولا يغفر الذنوب الا أنت) فليس لى حيلة فى دفعها فانا المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فاغفر لى مغفرة من عندك) الفاء للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفى وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا فى مقابلة عمل ولا بايجاب على الله وتقييد العندية بمعنى القرب بالمنزلة (وارحمنى) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفى الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لى وطلب الرحمة بقوله ارحمنى فالتقدير اغفر لى انك أنت الغفور وارحمنى انك أنت الرحيم وفى الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت ولا يرحم العباد الا أنت فحذف ولا يرحم العباد الا أنت لدلالة وارحمنى ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى ولا يرحم العباد الا أنت فارحمنى * وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاشتماله على ترتيبه فان فيه تقدم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب فى قوله ظلمت نفسى ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة (تنبيه) الامر فى قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء به فى الصلاة من غير تعيين محله لكنه يختص بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم فى السجود لحديث فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك فى المسألة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الائمة كالبخارى والنسائى والبيهقى وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وقال النووى انه استدلال صحيح وقال الفاكهانى الجمع

معمر كلاهما عن الزهرى بهذا الاسناد نحوه ﴿ حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع قالا نا حماد ابن زيد عن ثابت البنانى عن انس ابن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لى اف قط ولا قال لى لشئ لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا زاد أبو الربيع لشئ مما يصنعه الخادم ولم يذكر قوله والله ﴿ وحدثناه شيبان بن فروخ نا سلام بن مسكين نا ثابت البنانى عن انس بمثله ﴿ وحدثناه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل واللفظ لاحمد قالا نا اسمعيل بن ابراهيم نا عبد العزيز عن أنس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذ أبو طلحة

وسلم ومنها استحباب اكثار الجود فى رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها استحباب مدارسة القرآن

(باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم)

(قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لى افا قط ولا قال لى لشئ لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا) وفى رواية ولا عاب على شيأ وفى رواية تسع سنين وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا أما قوله ما قال لى افا فذكر القاضى وغيره فيها عشر لغات اف بفتح الفاء وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست واف بضم

يدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته فى السفر والحضر والله ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشئ لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا * حدثنا أبو بكر ابن ابى شيبة وابن نمير قالا نا محمد ابن بشر نا زكريا نى سعيد وهو ابن أبى بردة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما اعلمه قال لى قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب على شيا قط * حدثنى أبو معن الرقاشى زيد بن يزيد نا عمر بن يونس نا عكرمة وهو ابن عمار قال قال اسحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن

بينهما فى المحلين أولى * وحديث الباب سبق فى أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولابى ذر عمرو بن الحرث فيما وصله البخارى فى التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبى الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أى ابن العاص (قال أبو بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لابى ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنا على) هو ابن سلمة اللبقى بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلاباذى قال (حدثنا مالك بن سعير) بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت فى الدعاء) وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أى بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يعتقبان على الصوت لاغير والصلاة أفعال واذكار وسبق فى تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الآية وحديث عائشة ظاهره العموم فى الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه فى التشهد فهو مخصص لاطلاقه كما مر فى آخر الاسراء والله أعلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى اخو أبى بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال كنا نقول فى الصلاة السلام على الله) زاد يحيى فى روايته عند المؤلف فى باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فقال قبل عباده (السلام على فلان) مرة وفى الصلاة على فلان وفلان وفى ابن ماجه يعنون الملائكة (فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابى المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع الامر فى اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قعد أحدكم فى) تشهد (الصلاة) فى وسطها او آخرها (فليقل التحيات لله) اى أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم (فاذا قالها) اى وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد لله فى السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثناء) على الله (ما شاء) وفى كتاب الصلاة فى باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من الدعاء بدل قوله هنا من الثناء * والحديث سبق فى الصلاة * (باب) مشروعية (الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمى مولاهم الواسطى

الهمزة واسكان الفاء واف بكسر الهمزة وفتح الفاء وافى وأفه بضم همزتهما قالوا وأصل الاف والتف وسخ الاظفار وتستعمل هذه الكلمة فى كل ما يستقذر وهى اسم فعل تستعمل فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما أف قال الهروى يقال لكل ما يضجر منه ويستثقل اف له وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الاف وهو القليل وأما قط ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة وقط بفتح القاف واسكان الطاء وقط بفتح وكسر الطاء المخففة وهى لتوكيد نفى الماضى وأما قوله تسع سنين

احد

الناس خلقا فارسلنى يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفى نفسى ان اذهب لما أمرنى به نبى الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون فى السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاى من ورائى قال فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا أنيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم أنا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشئ صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشئ تركته هلا فعلت كذا وكذا * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع قالا نا عبد الوارث عن أبى التياح عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا * حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد قالا نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل

أحد الاعلام قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر ابو بشر اليشكرى الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قالوا) أى فقراء المهاجرين وسمى منهم النسائى فى اليوم والليلة أبا الدرداء من طريق ابى عمر الضبى وأبى صالح كلاهما عن ابى الدرداء بلفظ قلت يارسول الله وابو داود والطبرانى فى الاوسط من وجه آخر عن ابى هريرة أبا ذر واخرجه الامام احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبى ذر نفسه (يارسول الله ذهب اهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور أيضا الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النؤوم وفى رواية عبيد الله العمرى عن سمى فى الصلاة ذهب أهل الدثور من الاموال (بالدرجات والنعيم المقيم) الذى لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء فى بالدرجات بمعنى المصاحبة أى ذهب اهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم فى الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيا فما حالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف للخطاب وحقها فى خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة (قال) احد الفقراء من المهاجرين ولابى ذر عن الكشميهنى قالوا (صلوا كما صلينا) اى كانوا يصلون كما نصلى وما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسى ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع اى يصلون الصلاة فى حال كونها مثل ما نصلى (وجاهدوا) فى سبيل الله (كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم) اى من زيادتها صدقات ومبرات (وليست لنا أموال) تنفق منها كما أنفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم) الاحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على همزة الاستفهام الا أن الاستفهام له الصدر وقيل الفاء زائدة مؤكدة وقيل يقدر فى مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها فيعطف عليه والمعنى هنا اذا قلتم ذلك فاعملكم (بامر تدركون) اى به (من كان قبلكم) من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به (من جاء بعدكم) من اهل الاموال (ولا يأتى أحد بمثل ما جئتم) زاد ابو ذر به (الا من جاء بمثله) بمثل ما جئتم به (تسبحون فى دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب آخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابى دبر الشئ بالضم والفتح وقال المطرزى فى اليواقيت دبر كل شئ بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف فى اللغة وأما الدبر الذى هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر فى الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام أهل اللغة قالوا الا أن يكون مراد اهل اللغة بآخر أوقات الشئ الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) اى تابع ورقاء (عبيد الله بن عمر) العمرى فيما رواه مسلم فى

وفى اكثر الروايات عشر سنين فمعناه أنها تسع سنين واشهر فان النبى صلى الله عليه سلم اقام بالمدينة عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص وخدمه انس فى اثناء السنة الاولى ففى رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفى رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح وفى هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته وحلمه وصفحه

* (باب فى سخائه صلى الله عليه وسلم) *

روايته (عن سمى) عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه وهذه المتابعة فى اسناد
الحديث واصله لافى العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره فى قوله عشرا قال فى فتح
البارى لم أقف فى شئ من طرق حديث أبى هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمى
ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن على عند احمد وعن سعد بن ابى
وقاص عند النسائى وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند أبى داود والترمذى وعن أم سلمة
عند البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبرانى وفى حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه
صلى الله عليه وسلم امرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله
خمسا وعشرين اخرجه النسائى وفى حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف احدى
عشرة احدى عشرة * وسبق فى باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوى فى شرح السنة بين هذا الاختلاف
باحتمال أن يكون ذلك صدر فى أوقات متعددة اولها عشرا ثم احدى عشرة الخ ويحتمل
أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أى حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة
وسكون الجيم محمد (عن سمى و) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء والجيم ممدودا وحيوة
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعدها هاء تأنيث وهذا وصله مسلم قال
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمرى
كلاهما عن أبى صالح به ووصله الطبرانى من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان
عن رجاء بن حيوة وسمى كلاهما عن ابى صالح عن أبى هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل
صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين (ورواه) أيضا
(جرير) اى ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدى
المكى (عن ابى صالح) السمان (عن أبى الدرداء) عويمر الانصارى فيما وصله ابو يعلى
فى مسنده لكن فى سماع ابى صالح من أبى الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين
وفتح الهاء (عن أبيه) ابى صالح ذكوان السمان (عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
قال سهيل احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون
وأخرجه النسائى من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه
من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين
تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعنى تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا
اختلاف شديد على سهيل والمعتمد فى ذلك رواية سمى عن ابى صالح عن أبى هريرة قاله فى
الفتح * وحديث الباب سبق فى الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين
قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح
الياء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلى (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد
الالف دال مهملة (مولى المغيرة بن شعبة) وكاتبه انه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن
أبى سفيان) لما كتب له معاوية اكتب لى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ
قط فقال لا ۞ وحدثنا أبو كريب
نا الاشجعى ح وثنى محمد
ابن مثنى نا عبد الرحمن يعنى
ابن مهدى كلاهما عن سفيان عن
محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول بمثله سواء
۞ وحدثنا عاصم بن النضر التيمى
نا خالد يعنى ابن الحرث نا حميد
عن موسى بن انس عن أبيه قال
ما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام شيأ الا اعطاه
قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين
جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم

(قوله ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيأ قط فقال لا) وذكر
الحديث بعده فى اعطائه صلى الله
عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم فى هذا
كله بيان عظيم سخائه وغزارة جوده
صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل
شيأ من متاع الدنيا (قوله وحدثنا
ابو كريب ثنا الاشجعى قال وحدثنى
محمد بن المثنى هكذا هو فى جميع
نسخ بلادنا محمد بن المثنى وكذا نقله
القاضى عياض عن رواية الجلودى
ووقع فى رواية ابن ماهان محمد ابن
حاتم وكذا ذكره ابو مسعود الدمشقى
وخلف الواسطى (قوله فاعطاه غنما
بين جبلين) اى كثيرة كانها تملأ
ما بين جبلين وفى هذا مع ما بعده
اعطاء المؤلفة ولا خلاف فى اعطاء
مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون
من الزكاة فيه خلاف الاصح
عندنا انهم يعطون من الزكاة ومن
بيت المال والثانى لا يعطون من
الزكاة بل من بيت المال خاصة

وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة) مكتوبة ولابى ذر عن
الحموى والمستملى صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيدا لما قبله مع
ما فيه من تكثير حسنات الذاكر (له الملك وله الحمد) زاد الطبرانى من طريق آخر عن
المغيرة يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير) هذا معدود من
العمومات التى لم يطرقها التخصيص وتنازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل
لكنه مبنى على ان لفظة شئ تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور
ومذهب أهل السنة المنع (اللهم لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) اى الذى أردت
اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطى
لما منعت) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية بفتح مانع ومعطى واستشكل لان
اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فاوجه ترك التنوين وأجيب بان الفارسى حكى
لغة باجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان فى المطول
التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم قال ابن دقيق
العيد الذى ينبغى ان يضمن ينفع معنى يمنع وما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على
الوجه الذى يقال فيه حظى منك كثير أو قليل بمعنى عنايتك بى أو رعايتك لى فان ذلك نافع
قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجد الثانى فانه
فاعل ينفع اى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح
فالالف واللام فى الجد الثانى عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشرى ذلك وكذا اختار
كثير من البصريين والكوفيين فى نحو قوله تعالى فان الجنة هى المأوى اه والجمهور
على ان الجد معناه الحظ والغنى أى لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه
العمل الصالح وقيل أراد بالجد اب الاب وأب الام اى لا ينفع أحدا نسبه وضبطه بعضهم
بالكسر وهو الاجتهاد أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك (وقال
شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (عن منصور) أى ابن المعتمر (قال سمعت المسيب)
ابن رافع ووصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث * وحديث الباب سبق فى
الصلاة * (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أى اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم
(و) ذكر (من خص أخاه المسلم أو من القرب) (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما فى حديث
ابن عمر عند ابن أبى شيبة ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى
الله عنه فيما وصله المؤلف فى غزوة أوطاس (قال النبى صلى الله عليه وسلم) لما قال له
ابو موسى ان أبا عامر قال لى قل للنبى صلى الله عليه وسلم يستغفر لى ودعا صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين (ابى عامر) وهو عم أبى موسى
وفيه فقلت ولى فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس) الاشعرى (ذنبه) وادخله
يوم القيامة مدخلا كريما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبى عبيد) ابى خالد (مولى سلمة) بن الاكوع قال

اسلموا فان محمدا صلى الله عليه
وسلم يعطى عطاء لا يخشى الفاقة
۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا
يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن
ثابت عن أنس ان رجلا سأل
النبى صلى الله عليه وسلم غنما بين
جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال
أى قوم اسلموا فوالله ان محمدا
ليعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال
انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد
الا الدنيا فما يسلم حتى يكون
الاسلام أحب اليه من الدنيا وما
عليها ۞ وحدثنى أبو الطاهر أحمد
بن عمرو بن السرح انا عبد الله
ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن
شهاب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون
من الزكاة وفى اعطائهم من غيرها
خلاف الاصح عندنا لا يعطون
لان الله تعالى قد اعز الاسلام عن
التألف بخلاف اول الامر ووقت
قلة المسلمين قوله فقال أنس ان كان
الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما
يسلم حتى يكون الاسلام أحب
اليه من الدنيا وما عليها هكذا هو
فى معظم النسخ فما يسلم وفى بعضها
فما يمسى وكلاهما صحيح ومعنى
الاول فما يلبث بعد اسلامه الا
يسيرا حتى يكون الاسلام أحب
اليه والمراد أنه يظهر الاسلام
أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم
من بركة النبى صلى الله عليه وسلم
ونور الاسلام لم يلبث الا قليلا حتى
ينشرح صدره بحقيقة الايمان

(حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال) ولابي ذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة (يا عامر) وفي نسخة أي عامر (لو اسمعتنا من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة هاء أخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غير هاء ثانية من أراجيزك القصار (فنزل) عامر (يحدو بهم يذكر) بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف المكسورة (تالله لولا الله ما اهتدينا *) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو * ولا تصدقنا ولا صلينا * قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الا استشهد (وقال) ولابي ذر فقال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (متعتنا به) أي وجبت له الجنة بدعائك وهلا تركته لنا (فلما صاف) المسلمون (القوم قاتلوهم فأصيب عامر) الحادي (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه به فرجع ذباب السيف فأصاب عين ركبة نفسه (فمات) رضي الله عنه (فلما امسوا) مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر (أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم حمر انسية فقال) صلى الله عليه وسلم (اهريقوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء اي أريقوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وا كسروها بهمزة قطع مفتوحة (قال رجل) لم يسم اوهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (يا رسول الله) ولابي ذر يا نبي الله (ألا) بالتخفيف (نهريق) بضم النون وفتح الهاء اي نريق (ما فيها ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (أو ذاك) باسكان الواو وفي الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح أوذاك بفتح الواو على معنى التقرير * والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تأنيث انه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بزكاة ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته (قال اللهم صل على آل فلان) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل (فأتاه أبي) ابو اوفى علقمة بصدقته (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) اي عليه نفسه فآل مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه نعم تجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله أعلم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان ابن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وانه لابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي ۞ حدثنا عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وثنا اسحق انا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمرو وعن محمد بن علي عن جابر أحدهما يزيد على الآخر ح وثنا ابن أبي عمر واللفظ له قال قال سفيان

ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب المعم من الدنيا وما فيها (قوله فحثا أبو بكر رضي الله عنه مرة ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها) يعني خذ معها مثليها فيكون الجميع ألفا وخمسمائة لان ثلاث حثيات وانما حثاه أبو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيده قائمة مقام يده وكان له ثلاث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال سمعت جريرا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاحمسي الكوفي البجلي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (تريحني) بالراء والحاء المهملتين من الاراحة (من ذي الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة صنم اوحجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمانية (قلت يارسول الله اني رجل لا أثبت على الخيل) أي أسقط لعدم اعتيادي ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها (فصك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم (في صدري وقال اللهم ثبته) فدعا له صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) في نفسه (قال) جرير (فخرجت في خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميهني فارسا (من أحمس من قومي) قال علي بن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (فانطلقت في عصبة) ما بين عشرة الى أربعين رجلا (من قومي) أحمس (فأتيتها) أي ذا الخلصة (فأحرقتها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك أنه عمل في ذلك هو والخمسون مالا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله والله ما أتيتك حتى تركتها) أي ذا الخلصة (مثل الجمل الاجرب) أي المطلي بالقطران فيكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لاحمس وخيلها) وفي المغازي فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت أمي) أم سليم رضي الله عنها (للنبي صلى الله عليه وسلم) يارسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وكان لصلبه مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاث سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبعا وفي صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجده أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة آخرها تأنيث ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة * والحديث

سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة اودين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فحثا أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها ۞ حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون نا محمد بن بكر انا ابن جريج اني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال وأخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو حديث ابن عيينة ۞ (حدثنا) هداب ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان نا سليمان بن المغيرة نا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول

سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فآثر ناسا في القسمة أعطى الاقرع ابن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلافا لهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله) بضم همزة أريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الاذى من كتاب الادب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (فصبر) وأشار بقوله لقد أوذي بأكثر من هذا الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون أو اتهامهم اياه بقتل هرون فأحياه الله فأخبرهم ببراءة موسى أو قولهم هو آدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى لخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأي الترجمة والله أعلم * (باب ما يكره من السجع في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن * وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (أبو حبيب) الباهلي قال (حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) آمرا أمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان أبيت) امتنعت (فمرتين) في كل جمعة (فان أكثرت فثلاث مرار) ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات (ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السآمة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان أو بنزع الخافض اي لا تملهم من القرآن (ولا) بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء (ألفينك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا أصادفنك ولا أجدنك (تأتي القوم وهم) والحال انهم (في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم) بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فأن تملهم (ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء

الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم عليه السلام ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا الى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون

* (باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك) *

(قوله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته الى آخره) القين بفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية باسماء الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسئلتان في بابهما وفيه استتباع العالم والكبير بعض أصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار (قوله وهو يكيد بنفسه) هو بفتح الباء اي يجود بها ومعناه وهو في النزع (قوله

(فاذا

(فاذا أمروك) التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم (فحدثهم وهم) والحال أنهم (يشتهونه فانظر) بالفاء ولأبي ذر وانظر (السجع من الدعاء) المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجع أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكرك به لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولفظة الا ثابتة في رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع وأصله فتكون ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذر على وجه اثبات لفظ الا بقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب) وقوله يعني ساقط لأبي ذر قال في الاحياء المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع * هذا (باب) بالتنوين (ليعزم) الشخص (المسئلة) لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (أخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة) اي فليقطع بالسؤال ولا يجد الدعاء بدل المسئلة (ولا يقولن اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله (فانه لا مستكره له) بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشتي أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي القعنبي (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي في الاولى وأما في الثانية فثابت اتفاقا وزاد في رواية

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قالا نا اسمعيل وهو ابن علية عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت احدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت

فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) فيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المذموم الندب والنياحة والدعاء بالويل والثبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضى ربنا (قوله ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة الى قوله فيأخذه فيقبله) اما العوالي فالقرى التي عند المدينة وقوله ارحم بالعيال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد فقيه بيان كريم

همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت (ليعزم المسئلة) ولا يقل ان شئت كالمستثنى فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (فانه لا مكره له) تعالى وهل النهي للتحريم أو للتنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني * والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات ۞ هذا (باب) بالتنوين (يستجاب للعبد) دعاؤه (ما لم يعجل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي عبيد) بضم العين وتنوين الدال (مولى ابن ازهر) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر * فلم يستجبه عند ذاك مجيب * وقوله لاحدكم اي يجاب دعاء كل واحد منكم اذ المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول) بيان لقوله ما لم يعجل ولابي ذر عما في الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا أعيا وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شئ وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له * وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم ليندرج دعاؤه وطلبه في تضاعيف دعاء الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها أن تقبل ببركتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيأ من غيره أن يمد كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولاها فمنه يسري الى سائر الاعضاء * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء ۞ (باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم

قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة ۞ وحدثني عمرو الناقد وابن ابي عمر جميعا عن سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والاطفال وتقبيلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع الثدي أو في حال تغذيه بلبن الثدي وأما الظئر فبكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع فلفظة الظئر تقع على الانثى والذكر ومعنى يكملان رضاعه اي يتمانه سنتين فانه توفي وله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فيرضعانه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم

ثم

ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر عم أبي موسى (ورأيت بياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون الموحدة (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم مفتوحة بوزن عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم (اني ابرأ اليك مما صنع خالد) اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله اياهم بعد قولهم صبأنا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يتثبت في أمرهم ولم ير وأنه صلى الله عليه وسلم أوجب عليه القود لانه متأول (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويسي) عبد العزيز بن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) اي ابن كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) بفتح الشين المعجمة ابن أبي نمر أنهما (سمعا أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء معلقا ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب أحاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث أنس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن المنفي صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدان في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء ۞ (باب الدعاء) حال كون الداعي (غير مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا محمد ابن محبوب) بالحاء المهملة البناني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل) اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فتغيمت السماء) الفاء هي الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعا فاستجاب الله دعاءه فتغيمت السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله) من كثرة المطر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الى المنزل (فلم نزل نمطر) بضم النون وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما (فقام ذلك الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) اي المطر (عنا فقد غرقنا فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر) بضم أوله وكسر ثالثه السحاب (أهل المدينة) نصب ولابي ذر ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول وأهل رفع * ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استدار * والحديث سبق في الاستسقاء على المنبر ۞ (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب)

انه من لا يرحم لا يرحم ۞ حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري ني ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس ح وثنا أبو كريب محمد بن العلاء نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش عن زيد ابن وهب وابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ۞ وحدثني ابو بكر ابن ابي شيبة نا وكيع وعبد الله ابن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واحمد بن عبدة قالوا نا سفيان عن عمرو عن نافع بن جبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الاعمش ۞ (وحدثني) عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن قتادة سمع عبد الله

قال القاضي واسم ابي سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيتها أم سيف وام بردة (قوله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم) وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رحمة الاطفال وغيرهم (قوله عن ابي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال خرج النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ۞ (باب) ذكر (دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) نسبه لجده واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود حميد قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قالت (أمي) أم سليم الرميصاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي الكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار لما في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت ام سليم خويدمك ألا تدعو له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا فتنة أعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه ۞ (باب) ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدي الفراهيدي بالفاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند) حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو بفتح الحاء والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لا اله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ

ابن ابي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري ح وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واحمد بن سنان قال زهير نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه ۞ حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش

(باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه) العذراء البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتي الا بخير وقد سبق هذا كله في كتاب الايمان وشرحناه واضحا وهو محثوث عليه ما لم ينته الى الضعف والخور كما سبق (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) قال القاضي أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البذي قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبائح قال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال

يقول

عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة ۞ وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية ووكيع ح وثنا ابن نمير نا ابي ح وثنا ابو سعيد الاشج نا ابو خالد يعني الاحمر كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ۞ (وحدثنا) يحيى بن يحيى نا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى

يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقسي بالرفع وبه قرأ ابن محيصن آخر التوبة نعتا للرب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعله صفة للعرش وثبتت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند) حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات وأعظمها وحلاه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك توجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أشرقت فيه أنوارها وباشر قلبه حقائقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة أما علمت أن الله قال من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين * ومن دعوات الكرب ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكرة رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت ومنها الله الله ربي لا أشرك به شيأ رواه أصحاب السنن الا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب ولابن أبي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فانق في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبوذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) أي مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبي العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا

وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم اخلاقا) فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة قال وحكى الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء

الله عليه وسلم * حدثنا ابو الربيع العتكي وحامد بن عمر وقتيبة بن سعيد وأبو كامل جميعا عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد نا أيوب عن ابي قلابة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلام اسود يقال له انجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير * وحدثنا ابو الربيع العتكي

بغيره والله أعلم

(باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته)

(قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل الاقتصار على التبسم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره اكثار الضحك وهو في أهل المراتب والعلم أقبح والله اعلم

(باب رحمته صلى الله عليه وسلم النساء وأمره بالرفق بهن)

(قوله صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير) وفي رواية ويحك يا انجشة رويدا سوقك بالقوارير وفي رواية يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء اما انجشة فبهمزة مفتوحة واسكان النون وبالجيم وبشين معجمة واما رويدا فمنصوب على الصفة لمصدر محذوف أى سق سوقا

الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لاسيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه منه * (باب التعوذ) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) تعبدا وتواضعا وتعليما لامته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء اللحاق والوصول الى الشئ والشقاء بالشين المعجمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء منصرف الى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجاهة وجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه * (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث) مذكور فيه (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا ادري ايتهن هي) وقد أخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن أبي عمر عن سفيان فبين فيه أن الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها * والحديث أخرجه البخاري أيضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء واسم أبيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد في أوائل خلافة عثمان وتوفي سنة أربع وتسعين على الصحيح (في رجال من أهل العلم) أي أخبرني في جملة طائفة أخرى أخبروا أيضا بذلك أو في حضور طائفة مستمعين له وقال في الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وذكوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضي الله عنها

قالت

وحامد بن عمر وأبو كامل قالوا نا حماد عن ثابت عن انس بنحوه * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل نا أيوب عن ابي قلابة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على ازواجه وسواق يسوق بهن يقال له انجشة فقال ويحك يا انجشة رويدا سوقك بالقوارير قال قال أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى نا يزيد ابن زريع عن سليمان التيمي عن

رويدا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوقك منصوب باسقاط الجار أي ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمى النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره اصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان انجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيأ من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن ان يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا قال القاضي هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط) وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بالجازمة ويقبض بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول نبيا (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) على صيغة المجهول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي في الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على فخذي) بالمعجمتين (غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء أي رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء مبينا في الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا ليس بأعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا (قالت عائشة (قلت اذا لا يختارنا وعلمت أنه الحديث الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعني قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير (قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) * والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شرا للداعي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) بن أبي حازم أنه (قال أتيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقد اكتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميهني وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسي * والحديث مر في الطب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه) لم يقل في الاولى في بطنه فلذا أورد هذا الحديث أيضا (فسمعته يقول لولا أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال (أخبرنا اسمعيل ابن علية) بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الاعمى (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يتمنين) بنون التأكيد الثقيلة (أحد منكم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أحدكم (الموت لضر) أي لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم) بقطع الهمزة كهمزة (أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتأكيد وانما نهى عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخرته نعم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله

انس بن مالك ح وثنا أبو كامل نا يزيد نا التيمي عن انس ابن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اى أنجشة رويدا سوقك بالقوارير ۞ وحدثنا ابن مثنى نا عبد الصمد ثني همام نا قتادة عن أنس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء ۞ وحدثناه ابن بشار نا أبو داود

الثاني ان المراد به الرفق في السير لان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واستلذته فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويلك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء ويل وويح وويس بمعنى وقيل ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها يعني في عرفنا فيرثى له ويترحم عليه وويل بضده قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد بهذه الالفاظ حقيقة الدعاء وانما يراد بها المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الحداء وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز وفيه مباعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم الا الوعظ ونحوه

فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وأن يرضى عني ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ۞ (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة (ولد لي غلام) ولابي ذر عن الكشميهني مولود (ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له (بالبركة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولاهم (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويدعى الجعيد بن أوس وقد ينسب الى جده أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم (يقول ذهبت بي خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي) علبة بنت شريح (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم اى مريض قال السائب (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده (ودعا لي بالبركة) * وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توضأ) صلى الله عليه وسلم (فشربت من وضوئه) بفتح الواو من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة (ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه) الذي كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كتفيه) بالتثنية الى جهة كتفه الايسر (مثل زر الحجلة) بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء المهملة والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها عرا وزرار * والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا سعيد بن ايوب) الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن ابي عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام) التيمي من بني تيم بن مرة (من السوق او الى السوق) بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك (فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (اشركنا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي اشتريته (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة) وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعا له كما في رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية والراء ولابي ذر بالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان أقل الجمع اثنان (فربما أصاب) ابن هشام من الربح (الراحلة كما هي) أي بتمامها (فيبعث بها الى المنزل) ببركة دعوة النبي

صلى

نا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حاد حسن الصوت ۞ وحدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر بن النضر بن ابي النضر وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر يعني هاشم بن القاسم نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه وربما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها ۞ حدثنا محمد بن رافع نا أبو

* (باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه فربما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الاخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي الآخر ان امرأة كانت في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الاحاديث بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا افعاله وحركاته فيقتدى بها وهكذا ينبغي

صلى الله عليه وسلم له * وفي الحديث ما ترجم له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية باب الشركة المذكور واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أبي محمد أو أبي الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني (وهو الذي مج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء (بئرهم) التي في دارهم وكان فعل ذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته الشريفة مع أولاد أصحابه والدعابة معهم الطافا ورحمة وتشرب بعجائزه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فأتي بصبي) لم أعرف اسمه ولم يشرب غير اللبن المتغذى وهو ابن أم قيس أو الحسن أو الحسين كما في الاوسط للطبراني (فبال) الصبي (على ثوبه) صلى الله عليه وسلم (فدعا بماء فأتبعه اياه) بقطع الهمزة وسكون الفوقية صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله (ولم يغسله) * وسبق الحديث في الوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة) بفتح المثلثة والعين المهملة الساكنة الصحابي (ابن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة) واحدة وحمل الطحاوي هذا ومثله على أن الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيراء مع احتمال أن يكون المراد بالبتيراء أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق ۞ (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقيل أطيعوني أثبكم وقيل سلوني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى أهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه * وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالية أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجح القرافي المالكي أن الصلاة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والآمدي

النضر نا سليمان عن ثابت عن
أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحلاق يحلقه
واطاف به أصحابه فما يريدون ان
تقع شعرة الا فى يد رجل ۞ وحدثنا
ابو بكر بن ابى شيبة نا يزيد بن
هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت
عن أنس ان امرأة كان فى عقلها
شئ فقالت يا رسول الله ان لى اليك
حاجة فقال يا أم فلان انظرى أى
السكك شئت حتى اقضى لك
حاجتك فخلا معها فى بعض الطرق
حتى فرغت من حاجتها ۞ (وحدثنا)
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس

لولاة الامور وفيه صبره صلى الله
عليه وسلم على المشقة فى نفسه لمصلحة
المسلمين واجابته من سأله حاجة أو
تبريكا بمس يده وادخالها فى الماء كما
ذكروا وفيه التبرك بآثار
الصالحين وبيان ما كانت الصحابة
عليه من التبرك بآثاره صلى الله
عليه وسلم وتبركهم بادخال يده
الكريمة فى الآنية وتبركهم بشعره
الكريم واكرامهم اياه ان يقع شئ
منه الا فى يد رجل سبق اليه وبيان
تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة
(قوله خلا معها فى بعض الطرق)
اى وقف معها فى طريق مسلوك
ليقضى حاجتها ويفتيها فى الخلوة ولم
يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان
هذا كان فى ممر الناس ومشاهدتهم
اياه واياها لكن لا يسمعون
كلامها لان مسئلتها مما لا تظهره
والله أعلم

• (باب مباعدته صلى الله عليه وسلم
للآثام واختياره من المباح

انما الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة فى قوله أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وقال ابن العربى الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة
والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل
قد علم صلاته وتسبيحه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح
الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة فى عصره (قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابى ليلى) بفتح اللامين مقصورا الانصارى عالم الكوفة (قال لقينى كعب بن عجرة)
بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث المدنى الانصارى
بالحلف من أصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق المحاربى عن مالك بن مغول أن ذلك
كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال) لى (ألا) بالتخفيف وتكون للعرض
والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض معه لين بخلاف التحضيض فانه بحث
فقوله هنا ألا (أهدى) بضم الهمزة (لك هدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء
لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه توددا واكراما وزاد فيه بعضهم من
غير قصد نفع عوض دنيوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل فى الاجسام لاسيما
والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل فى المعانى كالعلوم والادعية مجازا لما
يشبه كان فيه من قصد الموادة والتواصل فى ايصال ذلك اليه وفى رواية شبابة وعفان
عن شعبة عند الخلعى فى فوائده قال بلى (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح
بتقدير هى أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل اى أهدى لك أن (النبى صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله
قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال فى الفتح وقد
وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم أبى بن كعب عند الطبرانى وبشير بن
سعد والد النعمان فى حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصارى عند
النسائى وطلحة بن عبيد الله عند الطبرى وحديث أبى هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن
بشير عند اسمعيل القاضى فى كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا
فواضح وان ثبت أنه كان واحدا فالحكمة فى التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال
لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض
بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقى والخلعى من طريق
الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة
لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية قلنا يا رسول الله (قد علمنا كيف نسلم
عليك) بما علمتنا من أن نقول السلام عليك أيها النبى وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام
عليك فى الآية (فكيف نصلى عليك) اى فعلمنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال)
صلى الله عليه وسلم (فقولوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا فانهم اختلف هل يتعدد أم لا فقيل
فى العمر مرة واحدة وقيل فى كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعى وفيه مباحث سبقت فى

فيما قرئ عليه ح وثناه يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها
قالت ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين امرين الا أخذ
أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما
كان أبعد الناس منه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل
۞ وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن
ابراهيم جميعا عن جرير ح
وثنى احمد بن عبدة نا فضيل
ابن عياض كلاهما عن منصور

اسهله وانتقامه لله تعالى عند
انتهاك حرماته) *

(قولها ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أمرين الا أخذ
ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان أبعد الناس منه) فيه
استحباب الاخذ بالايسر والارفق
ما لم يكن حراما أو مكروها قال
القاضى ويحتمل ان يكون تخييره
صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى
فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه
وبين الكفار من القتال وأخذ
الجزية أو فى حق امته فى المجاهدة
فى العبادة أو الاقتصاد وكان يختار
الايسر فى كل هذا قال وأما قولها
ما لم يكن اثما فيتصور اذا خيره
الكفار والمنافقون فاما ان كان
التخيير من الله تعالى أو من المسلمين
فيكون الاستثناء منقطعا (قولها
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله)
وفى رواية فما نيل منه شئ قط فينتقم

سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى
كتابى المواهب اللدنية من ذلك ما يكفى ويشفى ولابى ذر فقال قولوا (اللهم صل على محمد)
قال الحليمى اى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة
باجزال مثوبته وتشفيعه فى أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا
عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نحيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول
اللهم صل على محمد أى لانك أنت العالم بما يليق به من ذلك (وعلى آل محمد) من حرمت
عليه الصدقة (كما صليت على آل ابراهيم) وعند البيهقى من وجه آخر عن آدم بن أبى
اياس شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال فى الفتح والحق ان ذكر محمد
وابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت فى أصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الآخر (انك حميد) محمود (مجيد) ماجد وصفان بنيا للمبالغة (اللهم بارك على محمد) اى
أثبت له وأدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه
(وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) قال فى شرح المشكاة هذا
تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما تستوجب به
الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع
عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على
حبيبك نبى الرحمة وآله وللحافظ أبى الحسن بن المفضل المقدسى جزء جمع فيه طرق حديث
عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء
المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشى
الاسدى الزبيرى المدنى والد مصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن ابى حازم) عبد العزيز
واسم أبى حازم سلمة بن دينار المدنى (والدراوردى) بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف
واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة
ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى الانصارى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه
أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك) اى قد عرفناه (فكيف نصلى) اى عليك
(قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل
محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على فى آل فى الموضعين واثبات ابراهيم
فى الموضعين نعم الذى فى اليونينية فى قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد باثبات على بخلاف
الحديث الاول فأسقطها فى الموضعين وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر فلا
حاجة الى القول بأن ذكر الآل مقحم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال
كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجانى بأن موسى كان التجلى له بالجلال
فخر موسى صعقا والخليل كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال
فلذا أمر نبينا صلى الله عليه وسلم أن نصلى عليه كما صلى الله على ابراهيم لنسأل له التجلى
بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية بينه وبين الخليل فى الوصف الذى هو التجلى بالجمال فان

الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشترك فى وصف التجلى بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته ۞ هذا (باب) بالتنوين (هل يصلى) بفتح اللام (على غير النبى صلى الله عليه وسلم) من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا أو تبعا (وقول الله) ولابى ذر وقوله (تعالى) لنبيه عليه الصلاة والسلام (وصل عليهم) اى اعطف عليهم بالدعاء لهم (ان صلواتك سكن لهم) يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير أبى ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبه قرأ حفص وحمزة والكسائى قيل وهى أكثر من الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة ۞ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجملى بالجيم احد الاعلام (عن ابن أبى أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها فاء مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمى له صحبة أنه (قال كان اذا أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم بصدقته) المفروضة (قال اللهم صل عليه) اى اغفر له وارحمه (فأتاه أبى) أبو أوفى (بصدقته) المفروضة وللحموى والمستملى بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل أبى أوفى) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفى حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه أبو داود والنسائى وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبياء استقلالا وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لاتجوز مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلالا وأجابوا عن حديث ابن أبى أوفى ونحوه بأن لله ورسوله أن يخصا من شاآ بما شاآ وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبى صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبى شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما أعلم الصلاة تنبغى على أحد من أحد الا على النبى صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضى عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبى ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغى لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذى والحاكم من حديث على فى الذى يحفظ القرآن وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسمعيل القاضى بسند ضعيف من حديث أبى هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره فى غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه) أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرقى) بضم الزاى وفتح

الراء

عن محمد فى رواية فضيل بن شهاب وفى رواية جرير محمد الزهرى عن عروة عن عائشة ح وثنيه حرملة ابن يحيى انا ابن وهب أنى يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو حديث مالك ۞ حدثنا ابو كريب نا ابو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين أحدهما أيسر من الآخر الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه ۞ وحدثناه أبو كريب وابن نمير جميعا عن عبد الله بن نمير عن هشام بهذا الاسناد الى قوله أيسرهما ولم يذكرا ما بعده ۞ حدثناه ابو كريب نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله

من صاحبه الا ان ينتهك شئ من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى معنى نيل منه اصيب باذى من قول أو فعل وانتهاك حرمة الله تعالى منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا ان تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك فى هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتمال الاذى والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل محرما أو نحوه وفيه انه يستحب للائمة والقضاة وسائر ولاة الامور التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى قال القاضى عياض وقد اجمع العلماء على ان القاضى لا يقضى لنفسه ولا لمن لا يجوز

الراء وكسر القاف أنه قال (اخبرنى) بالافراد (ابوحميد) بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن (الساعدى) رضى الله عنه (انهم) اى الصحابة (قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) وآل ثابتة فى الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما جزم به غير واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (انك حميد) محمود بتعجيل النعم (مجيد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بأن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم اهـ وهذا غير متأت فى هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون آله بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكال المذكور بأجوبة أخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اذ المراد أصل الصيام لا كميته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة فى حق كل مصل فاذا اقتصر فى حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبى صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينتهى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤال الافضل التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والفرد منها فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة) ۞ وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن سببته) الفاء جزائية والشرط محذوف يدل عليه السياق اى ان كنت سببت مؤمنا وفى مسلم من طريق ابن أخى ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما

صلى الله عليه وسلم شيأ قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيأ من محارم الله فينتقم لله عز وجل ۞ (وحدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة وابن نمير قالا نا عبدة ووكيع ح وثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض ۞ حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد نا اسباط وهو ابن نصر الهمدانى عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدى احدهم واحدا واحدا قال

شهادته له (قولها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد فى سبيل الله) فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدابة وان كان مباحا للادب فتركه أفضل

۞ (باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه) ۞

(قوله صلاة الاولى) يعنى الظهر والولدان الصبيان وأحدهم وليد وفى مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للاطفال وملاطفتهم وفى هذه الاحاديث بيان طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الاوقات مبالغة فى طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين (قوله كأنما أخرجت من جؤنة عطار) هى بضم الجيم وهمزة بعدها جوز

مؤمن سببته أو جلدته ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة اللهم انما أنا بشر فأيما رجل
من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن
أخي ابن شهاب قال فأي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن أبي هريرة
اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه
فأيما مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان فكلماه بشئ لا أدري ماهو فأغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أوما
علمت ماشارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو شتمته أو سببته
(فاجعل ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قربة) تقربه بها (اليك يوم القيامة) وفي رواية
ابن أخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة
فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك
يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة وأجرا وفي حديث أنس عند مسلم أيضا
انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من
امتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة وقوله
ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعائي عليه لانه صلى
الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي
الحديث كمال شفقته على أمته وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء
عنه وكرمه وأماتنا على محبته وسنته * والحديث أخرجه مسلم في الادب ۞ (باب التعوذ
من الفتن) جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن
الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة)
ابن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) اى الصحابة (رسول الله) وللاصيلي
وأبي ذر عن الحموي والمستملي سئل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله (صلى الله عليه
وسلم حتى أحفوه المسئلة) بحاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها
(فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين
المهملة رقى (المنبر فقال لا تسألوني) بحذف نون الوقاية ولابي ذر لا تسألونني (اليوم عن
شئ) من الغيب (الا بينته لكم) قال أنس (فجعلت أنظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل
حاضر من الصحابة (لاف رأسه في ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففاء مشددة مرفوعة ولابي ذر
وابن عساكر لافا بالنصب اى حال كونه لافا وفي تفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو
بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الانف بالبكاء (فاذا رجل
كان اذا لاحى) بالحاء المهملة المفتوحة اى خاصم (الرجال يدعى) بضم التحتية وسكون
الدال وفتح العين المهملتين ينسب (لغير أبيه فقال يارسول الله من أبي قال) عليه الصلاة
والسلام (أبوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء
وعند أحمد عن أبي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من أبي يارسول الله فقال حذافة بن
قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله والمعروف السابق (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب

رضي

وأما انا فسمع خدى قال فوجدت
لبده بردا أو ريحا كأنما أخرجها
من جؤنة عطار ۞ وحدثنا قتيبة
ابن سعيد نا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن أنس ح وثنى
زهير بن حرب واللفظ له نا هاشم
يعني ابن القاسم نا سليمان وهو
ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
أنس ما شممت عنبرا قط ولا مسكا
ولا شيأ أطيب من ريح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيأ
قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
۞ وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر
الدارمي نا حبان نا حماد نا
ثابت عن أنس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان
عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ ولا
مسست ديباجة ولا حريرة ألين من
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترك الهمزة بقلبها واوا كما في نظائرها
وقد ذكرها كثيرون أو الاكثرون
في الواو وقال القاضي هي مهموزة
وقد يترك همزها وقال الجوهري
هي بالواو وقد تهمز وهي السفط
الذي فيه متاع العطار هكذا فسره
الجمهور وقال صاحب العين هي
سلة مستديرة مغشاة أدما (قوله
ما شممت) هو بكسر الميم الاولى على
المشهور وحكى أبو عبيد وابن
السكيت والجوهري وآخرون
فتحها (قوله ازهر اللون) هو الابيض
المستنير وهي أحسن الالوان (قوله
كأن عرقه اللؤلؤ) اى في الصفاء

ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن
سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٩ فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت
تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قالت هذا
عرقك نجعله في طيبنا وهو من
أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع
نا حجين بن المثنى نا عبد العزيز
وهو ابن ابي سلمة عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على

رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على
المسلمين (رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال في
الكواكب اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال
(نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر
كاليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو
المشددة (لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورتا له صلى الله عليه وسلم (وراء
الحائط) اى حائط محرابه الشريف كانطباع الصورة في المرآة فرأى جميع ما فيهما
لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز انخراق
العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم (وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يذكر عند هذا
الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيبويه وجمهور
البصريين أصله شيآء بهمزتين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شئ وهمزتها الثانية
للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان
المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية
في قوله (ان تبد لكم تسؤكم) صفة لاشياء في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة أيضا
والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم وأخرجه مسلم في
الفضائل ۞ (باب التعوذ من غلبة الرجال) اى قهرهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني ابن ابي كثير
الانصاري الزرقي (عن عمرو بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة (مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة المخزومي
القرشي (أنه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله) ولابي ذر النبي
(صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم ام انس (التمس لنا)
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لي (غلاما من غلمانكم يخدمني) بالرفع اى هو يخدمني
(فخرج بي ابو طلحة) حال كونه (يردفني وراءه) على الدابة (فكنت أخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت أسمعه يكثر ان يقول اللهم
اني أعوذ بك من الهم و) من (الحزن) بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما لأن الهم انما
يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (العجز) بسكون الجيم واصله التأخر
عن الشئ مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشئ وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشئ
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التثاقل عن الشئ مع وجود
القدرة عليه والداعية اليه (والبخل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع
الدين) بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
لثقله وذلك حيث لا يجد منه وفاء ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم
واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال
هو جور السلطان (فلم أزل أخدمه) صلى الله عليه وسلم (حتى أقبلنا من خيبر وأقبل

والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره
وبتركهما وبهمز الاول دون
الثاني وعكسه (قوله اذا مشى تكفأ)
هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم
كثيرون ان أكثر ما يروى بلا همز
وليس كما قالوا قال شمر أي مال يمينا
وشمالا كما تكفأ السفينة قال
الازهري هذا خطأ لان هذا صفة
المختال وانما معناه أن يميل الى
سننه وقصد مشيته كما قال في الرواية
الاخرى كأنما ينحط من صبب قال
القاضي لا بعد فيما قاله شمر اذا كان
خلقة وجبلة والمذموم منه
ما كان مستعملا مقصودا
*(باب طيب عرقه صلى الله عليه
وسلم والتبرك به)*
(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام
للقيلولة (قوله تسلت العرق) اى
تمسحه وتتبعه بالمسح (قوله كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت
أم سليم فينام على فراشها) قد سبق
انها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم
ففيه الدخول على المحارم والنوم
عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم
على الادم وهي الانطاع والجلود
(قوله ففتحت عتيدتها) هي بعين

مهملة مفتوحة ثم مثناة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها

فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة ٢٥٠ اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عفان بن مسلم نا وهيب نا ايوب عن أبي قلابة عن انس عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع

(قوله ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى فزع استيقظ من نومه (قولها عرقك ادوف به طيبي) هو بالدال المهملة وبالمعجمة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته واحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعي ما يقول أما الاحيان فالازمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة هو بنصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك قال الخطابي معناه انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك ان يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك ومعنى وعيت جمعت وفهمت وحفظت وأما يفصم فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي يقلع ويتجلى ما يتغشاني منه قاله الخطابي قال العلماء الفصم هو القطع من غير ابانة وأما القصم بالقاف فقطع مع

بصفية بنت حيي قد حازها) بالحاء المهملة والزاي بينهما الف اخذها لنفسه من الغنيمة (فكنت اراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوي) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة أي يجمع ويدور (وراءه بعباءة) هي ضرب من الاكسية (او كساء) بالمد بالشك من الراوي نحو سنام الراحلة (ثم يردفها) اي صفية (وراءه) وانما كان يحوي لها خشية ان تسقط (حتى اذا كنا بالصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة ممدودا اسم موضع وحلت صفية بطهرها من الحيض (صنع حيسا) بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط وسمن (في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناءه بها) زفافه بصفية (ثم اقبل) الى المدينة (حتى بدا) ظهر ولابي ذر حتى اذا بدا (له أحد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبيل) بالتصغير ولابي ذر جبل (يحبنا) حقيقة أو مجازا أو اهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (في مدهم وصاعهم) * وسبق الحديث في باب من غزا بصبي من كتاب الجهاد ۞ (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها امة بتخفيف الميم (بنت خالد) اي ابن سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة (قال) موسى (ولم أسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ) تعليما لامته (من عذاب القبر) العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب ۞ (باب التعوذ من البخل) قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة أبواب * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن ابي وقاص (قال كان سعد) اي ابن أبي وقاص (يأمر) ولابي ذر عن الكشميهني يأمرنا (بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن اللهم اني أعوذ بك من البخل) ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام فخر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة فما الحكمة في انه جاء اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب

الى

عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادوف به طيبي ۞ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان ٢٥١ كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سفيان بن عيينة ح وثنا ابو كريب نا أبو اسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له نا محمد ابن بشر نا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني في مثل صلصلة

الابانة والانفصال ومعنى الحديث ان الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا يفصم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على انه أفصم يفصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أفصم المطر اذا أقلع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الا من جهته وأما الرؤيا فمشتركة معروفة (قوله كرب لذلك وتربد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تربد أي تغير وصار كلون الرماد وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في اول كتاب الحج في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق وان يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه انها حمرة كدرة وهذا معنى التربد وانه في اوله يتربد ثم يحمر أو بالعكس (قوله انجلى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا انجلى بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولام وياء ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا فسره

الى الله وتذلل فقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لائق لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة (الى أرذل العمر) اخسه يعني الهرم والخرف (واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة ابن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخلت على عجوزان) بالتثنية لم يسميا (من عجز يهود المدينة) بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز والعجوز المرأة المسنة ولا يقال عجوزة بهاء التأنيث او هي لغة رديئة (فقالتا لي ان أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي ولم أحسن (ان اصدقهما فخرجتا) من عندي (ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين) من يهود المدينة دخلتا على (وذكرت له) ما قالتا والراء في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا على فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدقتا انهم) أي اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها) والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني (فما رأيته) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الا تعوذ) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنائز أن يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة ۞ (باب التعوذ من فتنة المحيا والممات) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية (اللهم اني أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر (والجبن) ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والبخل بدل والجبن (والهرم) وهو أقصى الكبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا) مما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر

الجرس وهو أشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيانا يتمثل لي الملك في مثل صورة الرجل فأعي ما يقول ❁ وحدثنا محمد بن مثنى نا عبد الأعلى نا سعيد عن قتادة عن الحسن ٢٥٢ عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه ❁ وحدثنا محمد بن بشار نا معاذ بن هشام نا أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتلي عنه رفع رأسه ❁ (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن

صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلى بالجيم وفي رواية ابن ماهان انجلى ومعناهما ازيل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلى والله أعلم

❁ (باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته) ❁

(قوله كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة يقال سدل يسدل ويسدل بضم الدال وكسرها قال القاضي سدل الشعر ارساله قال والمراد به هنا عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة يقال سدل شعره وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع اليه بوحي لقوله انه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمة قال ويحتمل ان المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان باجتهاد في

مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر ❁ والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن ❁ (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة ❁ وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليما لامته او عبودية منه (اللهم اني اعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكر ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلفظ بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وأن مضرته أكثر من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده أو ايماء الى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا اه وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظة شر في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ويأتي بعد أبواب ايضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر اه وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان للكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف مجيء لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه (واعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره حاء مهملتين (الدجال) بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة المحيا لكن أعيدت تأكيدا لعظمها وكثرة شرها او

لكونها

جعفر بن زياد قال منصور نا وقال ابن جعفر انا ابراهيم يعنيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم ٢٥٣ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد ❁ وحدثني أبو الطاهر نا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه ❁ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت أبا اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين

مخالفة أهل الكتاب لا بوحي ويكون الفرق مستحبا ولهذا اختلف السلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون وقد جاء في الحديث انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقها والا تركها قال مالك فرق الرجل أحب الى هذا كلام القاضي والحاصل ان الصحيح المختار جواز السدل والفرق وان الفرق أفضل والله اعلم قال القاضي واختلف العلماء في تاويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل فعله استئلافا لهم في اول الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما أغنى الله تعالى عن استئلافهم واظهر الاسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء منها صبغ الشيب وقال آخرون يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يحب موافقتهم فأشار الى أنه الى خيرته ولو كان شرعا لنا لتحتم اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس

لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا عامة لكل أحد فتغايرا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالمثلثة (والبرد) بفتح الموحدة والراء وهو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا أي اغسل خطاياي بالماء اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (ونق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس) اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو آثارها (وباعد) ابعد (بيني وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية ❁ وسبق الحديث في صفة الصلاة ❁ (باب الاستعاذة من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الاعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر وابي الوقت عن المستملي ❁ وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولابي ذر انس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والعجز والكسل) قال الزركشي قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجبن) وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (البخل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم ❁ والحديث سبق قريبا ❁ (باب التعوذ من البخل) بسكون الخاء المعجمة (البخل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والبخل) بفتحهما (واحد) في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا ❁ وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثني) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير)

المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيأ قط احسن منه عليه الصلاة والسلام ۞ حدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قالا نا وكيع عن سفيان عن ٤ ٥ ٢ ابى اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن فى حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر ۞ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير

بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجمة الى شحمة أذنيه) وفى رواية ما رأيت من ذى لمة احسن منه وفى رواية كان يضرب شعره منكبيه وفى رواية الى انصاف اذنيه وفى رواية بين اذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجمة أكثر من الوفرة فالجمة الشعر الذى نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين واللمة التى المت بالمنكبين قال القاضى والجمع بين هذه الروايات ان ما يلى الاذن هو الذى يبلغ شحمة اذنيه وهو الذى بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى انصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعاتق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو اللين منها فى اسفلها وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله فى حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا) قال القاضى ضبطناه خلقا بفتح الخاء واسكان اللام هنا لان

الكوفى (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه) انه (كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن) ولابى ذر عن الكشميهنى ويخبر بهن (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم انى أعوذ بك من البخل) بأى شىء من الخير سواء كان مالا او علما (وأعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك أن) ولابى ذر عن الحموى من ان (ارد الى ارذل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن فتنته اعظم الفتن الكائنة فى الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق ۞ (باب التعوذ من أرذل العمر اراذلنا) فى قوله تعالى الا الذين هم أراذلنا اى (أسقاطنا) وللمستملى والكشميهنى سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والساقط اللئيم فى حسبه ونسبه ٭ وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقعد البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من الكسل) سقط من أصل اليونينية بك من قوله اعوذ بك من الكسل (وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من البخل) وليس فى هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال فى الفتح أشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر فى حديث سعد بن أبى وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال فى شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشىء الردىء الذى لا ينتفع به فينبغى أن يستعاذ منه ۞ (باب الدعاء برفع الوباء) بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) ابن واقد الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت او بأ أرض الله و وعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما قالت عائشة دخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله ٭ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول

الا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ٭ بواد وحولى اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لى شامة وطفيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة (كما حببت

الينا

۞ حدثنا شيبان بن فروخ نا جرير بن حازم نا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين اذنيه وعاتقه ۞ وحدثنى ٢ ٥ ٥ زهير بن حرب نا حبان بن هلال ح وثنا محمد بن مثنى نا عبد الصمد قالا نا همام نا قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه ۞ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالا انا اسمعيل بن علية عن حميد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه ۞ حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن

مراده صفات جسمه قال وأما فى حديث أنس فرويناه بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرته واما قوله وأحسنه فقال ابو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه يريدون واحسنهم ولكن لا يتكلمون به وانما يقولون أجمل الناس واحسنه ومنه الحديث خير نساء ركبن الابل نساء قريش اشفقه على ولد واعطفه على زوج وحديث أبى سفيان عندى احسن نساء العرب واجمله (قوله كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجعودة والسبوطة قاله الاصمعى وغيره (قوله عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) اما قوله فى ضليع الفم فكذا قاله الاكثرون وهو الاظهر قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الاسنان وأما قوله فى اشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع اصحاب الغريب ان الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو

المدينة أو أشد) حبا من حبنا لمكة (وانقل حماها الى الجحفة) بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها (اللهم بارك لنا فى مدنا وصاعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات ٭ والحديث سبق ٭ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اباه) سعد بن أبى وقاص (قال عادنى) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمعجمة الساكنة وبعد الفاء تحتية ساكنة اشرفت (منه على الموت) ولابى ذر عن الكشميهنى منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهرى على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عيينة فقال فى فتح مكة اخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد والبزار والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغ بى ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثنى) من ارباب الفروض او من الاولاد (الا ابنة) ولابى ذر بنت (لى واحدة) تكنى ام الحكم الكبرى (افأتصدق بثلثى مالى) بفتح المثلثة الثانية وسكونها التحتيه والتعبير بقوله افأتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبشطره) اى فبنصفه (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث) كاف وهو (كثير) بالمثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المعجمة ان تدع (ورثتك أغنياء خير من ان تذرهم) ولابى ذر عن الكشميهنى تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكففون) يسألون (الناس) باكفهم او يسألون ما يكف عنهم الجوع (وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله) تعالى (الا أجرت) اى عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهى عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيالك يكن خيرا لك (حتى ما تجعل فى فى امرأتك) فى فمها قال سعد (قلت يا رسول الله اخلف بعد أصحابى) بضم همزة أخلف وفوقها مدة فى اليونينية (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن تخلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك (فتعمل) نصب عطفا على ما بقبله (عملا) صالحا (تبتغى به وجه الله) تعالى (الا ازددت) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أى أتمم (لاصحابى هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهرى (لكن البائس) الذى عليه أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (قال سعد رثى) بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضى أى تحزن وتوجع (له النبى)

سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم ٢٥٦ الفم قال قلت ما اشكل العينين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب ۞ حدثنا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري نا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري قال فقلت له فكيف رأيته قال كان ابيض مليحا مقصدا ۞ (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وعمرو الناقد جميعا عن ابن ادريس قال عمرو نا عبد الله بن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كانه يقلله وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكتم ۞ حدثنا محمد بن بكار بن الريان نا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ

محمود والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روي بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان ابيض مليحا مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الربعة والقصد بمعناه والله اعلم

ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى * وسبق الحديث في كتاب الوصايا ۞ (باب الاستعاذة من ارذل العمر) وسبق قبل باب باب التعوذ من ارذل العمر (ومن فتنة الدنيا وفتنة النار) ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابي ذر (عن أبيه) سعد بن ابي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وارشادا لامته (اللهم اني أعوذ بك) استجير وأعتصم واصله أعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من البخل) ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى (وأعوذ بك من ان أرد الى أرذل العمر) الى أسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل أن يعلم وهو اسوأ العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) واعظمها فتنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاهوال والشدائد * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بارذل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الامر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار) بسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ (وفتنة القبر) بسؤال منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره (و) من (عذاب القبر و) من (شر فتنة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما أشبه ذلك (وشر فتنة القبر) باثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر بعد قوله وفتنة النار (ومن شر فتنة المسيح الدجال) سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أو لانه يمسح

الارض

۞ (باب شيبه صلى الله عليه وسلم) * (قوله سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب) فقال لم يبلغ الخضاب

الخضاب كان في لحيته شعرات بيض قال قلت له اكان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالحناء والكتم ۞ وحدثني حجاج بن الشاعر نا معلى بن أسد نا وهيب بن خالد عن أيوب عن محمد بن سيرين ٢٥٧ قال سألت أنس بن مالك اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم ير من الشيب الا قليلا ۞ حدثني ابو الربيع العتكي نا حماد نا ثابت قال سئل انس بن مالك عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعد شمطات كن في رأسه فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا ۞ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا ابي نا المثنى بن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال

كان في لحيته شعرات بيض وفي رواية لم ير من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ وفي رواية ما شانه الله ببيضاء وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض اصابعه على عنفقته وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا ادهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رئي منه وفي رواية له كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لانس يعد عدا وفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفي حديث أم سلمة انها اخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء مخضوبة بالحناء والكتم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فمنعه الاكثرون بحديث انس وهو مذهب مالك وقال بعض المحدثين

الارض يقطعها في أيام معلومة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد المبالغة في الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد ماءان مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أوكد في المراد (ونق قلبي من الخطايا كما ينقى) بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض من الدنس) اي الوسخ (وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) * والحديث سبق قريبا ۞ (باب الاستعاذة من فتنة الغنى) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام الخزاعي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم) معمول لقول مقدر أي يقول اللهم (اني اعوذ بك من فتنة النار) اي من فتنة تؤدي الى عذاب النار (ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر) من فتنة تؤدي الى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى) كصرف المال في المعاصي (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نعت أو عطف بيان ۞ (باب التعوذ من فتنة الفقر) * وبه قال (حدثنا محمد) بن سلام قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما ألف قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (هشام بن عروة) سقط لابي ذر ابن عروة (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) باثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل له بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه (اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم) ۞ باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس عن ام سليم) وهي أم أنس رضي الله عنهم انها (قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده) فكان أكثر الصحابة أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكرة وأنس

كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته قال ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض فى
عنفقته وفى الصدغين وفى الرأس نبذ ﴿﴾ وحدثنيه محمد بن مثنى نا عبد الصمد نا المثنى بهذا الاسناد

﴿﴾ وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واحمد بن ابراهيم الدورقى وهرون ابن عبد الله جميعا عن أبى داود قال ابن مثنى ثنا سليمان بن داود نا شعبة عن خليد بن جعفر سمع أبا اياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبى صلى الله عليه وسلم قال ماشانه الله ببيضاء ﴿﴾ حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا أبو اسحق ح وثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن أبى اسحق عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه

خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجمع بعضهم بين الاحاديث بما اشار اليه فى حديث ام سلمة من كلام انس فى قوله فقال ما أدرى فى هذا الذى تحدثون الا أن يكون شئ من الطيب الذى كان يطيب به شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فاشار انس الى ان تغيير ذلك ليس بصبغ وانما هو اضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطييب ام سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضى والمختار انه صلى الله عليه وسلم صبغ فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق وهذا التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر فى الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم واما

وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن أبى صفرة (وبارك له فيما أعطيته) هذا أعم من المال والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذى باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تاتى منه فى كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجئ منه ريح المسك (وعن هشام ابن زيد) اى ابن أنس أى بالسند المذكور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أى الحديث السابق وأخرجه الاسماعيلى من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن أنس ولابى ذر عنه بزيادة الموحدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو عند الترمذى عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف فى باب دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمى بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت أمى أم سليم فظاهره انه من مسند أنس وهذا الاختلاف لايضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا ﴿﴾ (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب ومابعده لابى ذر وبه قال (حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع) الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى أنه (قال سمعت انسا رضى الله عنه قال قالت أم سليم رضى الله عنها اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته) فيه دليل لتفضيل الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا دعا بشئ يتعلق بالدنيا أن يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ﴿﴾ (باب الدعاء عند الاستخارة) اى طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال فى النهاية الاستخارة طلب الخير فى الشئ وهى استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى أحدهما وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (أبو مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحرث قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى الموال) بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لايعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التميمى المدنى الحافظ (عن جابر رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها) خصه فى بهجة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار فى فعلهما والمحرم والمكروه لايستخار فى تركهما فانحصر الامر فى المباح أو المستحب اذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به فى الفتح الواجب والمستحب المخير وفيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه الامر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال فى البهجة التشبيه فى تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (اذا هم) فيه

اختلاف الرواية فى قدر شيبه فالجمع بينها انه رأى شيئا يسيرا فمن أثبت شيبه اخبر عن ذلك اليسير

حذف

على عنفقته قيل له مثل من أنت يومئذ قال أبرى النبل وأريشها ﴿﴾ حدثنا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن
أبى خالد عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن على يشبهه ﴿﴾ وحدثنا سعيد بن

منصور نا سفيان وخالد بن عبد الله ح وثنا ابن نمير نا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبى جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب ﴿﴾ وحدثنا محمد بن مثنى نا أبو داود سليمان ابن داود نا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا ادهن رأسه لم ير منه شئ واذا لم يدهن رئ منه ﴿﴾ (حدثنا) ابو بكر ابن أبى شيبة نا عبيد الله عن اسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن

ومن نقاء ارادانه لم يكثر فيه كما قال فى الرواية الاخرى لم يشمط الشيب اى لم يكثر ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال فى الرواية الاخرى لم ير من الشيب الا قليلا (قوله اعد شمطاته) وفى الرواية الاخرى كان قد شمط بكسر الميم اتفق العلماء على ان المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمط واشمط (قوله خضب ابو بكر وعمر رضى الله عنهما بالحناء والكتم) اما الحناء فممدود وهو معروف وأما الكتم فبفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو المشهور وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره وهو نبات يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو حمرته الى الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء بحتا) هو بالحاء المهملة معناه خالصا لم يخلط بغيره (قوله عن أنس رضى الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) هذا متفق عليه قال اصحابنا واصحاب مالك يكره

حذف تقديره يقول اذا هم (بالامر) قال الشيخ عبد الله بن أبى جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لايؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هم يشير الى أول مايرد على القلب (فليركع ركعتين) اى من غير الفريضة فى غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعاء ماهو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيخشى أن يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لايثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار فى كل خاطر لاستخار فيما لايعبأ به فتضيع عليه أوقاته اهـ وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله فى الرواية الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووى انه يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقى لم اقف لذلك على دليل ولعله ألحقهما بركعتى الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله وربك يخلق مايشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ فى كل منهما السورة والآية الاوليين فى الاولى والاخريين فى الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب فى قوله ثم يقول (اللهم انى استخيرك بعلمك) أطلب منك الخيرة (واستقدرك بقدرتك) اى أطلب منك أن تجعل لى على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره لى اذ المراد بالتقدير التيسير والباء فى بعلمك وبقدرتك للتعليل اى لانك أعلم ولانك قادر أو للاستعانة كقوله بسم الله مجراها أو للاستعطاف كقوله رب بما انعمت على (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر) الابك (وتعلم ولا اعلم) الابك فيما فيه خير لى فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الاما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لف ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى) قال فى الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك فى كون الله عالما وأجاب بأن الشك فى أن العلم يتعلق بالخير أو الشر لا فى أصل العلم وفى رواية أبى ذر عن الحموى والمستملى تعلم هذا الامر خيرا لى (فى دينى ومعاشى) بالشين المعجمة وفتح الميم حياتى أو ما يعاش فيه وفى الاوسط للطبرانى عن ابن مسعود فى دينى ودنياى وعنده من حديث أبى أيوب دنياى وآخرتى (وعاقبة أمرى أو قال فى عاجل امرى وآجله فاقدره لى) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لى اوقدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه) حتى لايبقى قلبى بعد صرفه عنى متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله (واقدر لى الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضنى) بتشديد المعجمة لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جماع كل خير واليسير منه خير من الجنان ولابى ذر عن الكشميهنى ثم ارضنى (به) بالهمز قبل الراء والذى فى اليونينية لابى ذر عن الكشميهنى

ولا يحرم (قوله وفى الرأس نبذ) ضبطوه بوجهين احدهما بضم النون وفتح الباء والثانى بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضى

سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده ۞ وحدثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك قال سمعت جابر ابن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام ۞ وحدثنا ابن نمير نا عبيد الله بن موسى أنا حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي

ومعناه شعرات متفرقة (قوله سمع ابا اياس) هو معاوية بن قرة (قوله ابرى النبل واريشها) اما ابرى فبفتح الهمزة وأما أريشها فبفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الياء اى اجعل للنبل ريشا ۞ (باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم) ۞ (قوله ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زر الحجلة وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثآليل اما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة واما زر الحجلة فبزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها ازرار كبار وعرا هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضها وأشار اليه الترمذي وانكره عليه العلماء وقال الخطابي روي أيضا بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجرادة

ورضي اي اجعلني به راضيا (ويسمي حاجته) اي ينطق بها بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وأخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي اه وينبغي أن يفتتح الدعاء ويختمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبعا ففي حديث أنس عند ابن السني اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله اسبابها او كانت عاقبتها محمودة وقد أورد المحاملي في اللباب حديثا لابي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفها عني أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي أو قال فقدرها واقسمها لي أي غير فلانة ۞ (باب الدعاء عند الوضوء) ۞ وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمي رجل جشمي أبا عامر يعني عمه في ركبته بسهم فاثبته وانه قال له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين بلغه ذلك (بماء فتوضأ ثم) ولابي ذر عن الكشميهني فتوضأ به ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الاشعري قال أبو موسى (ورأيت بياض ابطيه) صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أوطاس وساقه هنا مختصرا ۞ (باب الدعاء اذا علا) صعد الانسان (عقبة) بفتح العين والقاف ۞ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) اي ابن درهم أحد الائمة الاعلام (عن ايوب) السختياني (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن ابي موسى) الاشعري رضي الله عنه انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى فرفعنا اصواتنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا) بالوصل وفتح الموحدة (على انفسكم) اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهد (فانكم لا تدعون اصم) قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبته لقوله (ولا غائبا ولكن) بتخفيف النون (تدعون

خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ۞ حدثنا أبو كامل نا حماد يعني ابن زيد ح وثني سويد بن سعيد نا علي ابن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح وثني حامد بن عمر البكراوي واللفظ له نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم

بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة اي مرتفعة على جسده واما ناغض كتفه فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه واما قوله جمعا فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه كجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها واما الخيلان فبكسر الخاء المعجمة واسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله أعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة واما رواية جمع الكف وناشز فظاهرها المخالفة فتتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله اعلم

سميعا بصيرا) كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى (ثم اتى) صلى الله عليه وسلم (علي) بتشديد التحتية (وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال) لي (يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أو قال الا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة) بالشك من الراوي قال في الكواكب أي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنسه وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى ألا أدلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها فقال (لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيها على هذا السر اه فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير أجيب باحتمال أن يكون أخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون أصم ۞ (باب الدعاء اذا هبط) نزل (واديا فيه) اي في الباب (حديث جابر) الانصاري (رضي الله عنه) السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار بكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية كما نجا يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستملي والكشميهني ساقطة لغيرهما ۞ (باب الدعاء اذا أراد) الانسان (سفرا أو رجع) منه (فيه) اي في الباب (يحيى بن ابي اسحق الحضرمي (عن أنس) مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه قال اشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية أبي ذر عن الحموي ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابي ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) رجع (من غزو أو حج او عمرة) أو غيرها من الاسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا

ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض

كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل ۞ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة
ابن أبي عبد الرحمن عن أنس بن
مالك انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير وليس بالابيض
الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعثه الله على رأس
أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على
رأس ستين سنة وليس فى رأسه
ولحيته عشرون شعرة بيضاء
۞ (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة
ابن سعيد وعلى بن حجر قالوا نا
اسمعيل يعنون ابن جعفر ح وثنى
القاسم بن زكريا نا خالد بن مخلد
ثنى سليمن بن بلال كلاهما عن
ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن أنس
ابن مالك بمثل حديث مالك وزاد

*(باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم
واقامته بمكة والمدينة)*
ذكر فى الباب ثلاث روايات احداها
انه صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن
ستين سنة والثانية خمس وستون
والثالثة ثلاث وستون وهى اصحها
واشهرها رواها مسلم هنا من رواية
عائشة وانس وابن عباس ومعاوية
رضى الله عنهم واتفق العلماء على
ان اصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقى
عليه فرواية ستين اقتصر فيها على
العقود وترك الكسر ورواية الخمس
متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه وقد
انكر عروة على ابن عباس قوله
خمس وستون ونسبه الى الغلط
وانه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت
صحبته بخلاف الباقين واتفقوا
انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة اربعين سنة وانما الخلاف فى

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون) بمد الهمزة أى نحن
راجعون الى الله نحن (تائبون) قاله تعليما لامته أو تواضعا منه عليه الصلاة والسلام
نحن (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعلق بعابدون أو بحامدون أو بهما أو بالثلاثة
السابقة أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده به من اظهار دينه
(ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا الحربه عليه الصلاة
والسلام (وحده) نفى السبب فناء فى المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم فى رواية على
ابن عبد الله الازدى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال
آيبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع ذلك فى كل
سفر ۞ (باب الدعاء للمتزوج) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد
ابن زيد) اى ابن درهم (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال رأى النبى
صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (اثر صفرة) من الطيب الذى
استعمله عند الزفاف (فقال) له (مهيم) بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره ميم
ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية يقيمونها مقام حرف الاستفهام والشئ المستفهم
عنه وهل هى بسيطة أو مركبة استبعد الثانى بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة
أحرف اى ما شأنك (أو) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فما استفهامية قلبت ألفها هاء
والشك من الراوى (قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقدر معروف
عندهم فسروه بخمسة دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك
الله لك) واللام هنا لام الاختصاص (أولم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم
وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت فى الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق
العيد تفيد التقليل أى اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التمنى * والحديث سبق فى البيع
والنكاح وغيرهما * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال
(حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن
عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابى وترك سبع أو تسع
بنات) لم أقف على أسمائهن (فتزوجت امرأة فقال) لى (النبى صلى الله عليه وسلم تزوجت
يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام
(بكرا) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابى ذر أبكرا (أم) تزوجت
(ثيبا قلت ثيبا) كذا فى اليونينية بالنصب وفى نسخة بالرفع اى التى تزوجتها ثيب قال فى
الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول اى تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع أن يكون
منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية)
بكرا (تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك) كذا فى الفرع وقال العينى كابن حجر
أو تضاحكها بالشك من الراوى كذا وجدته فى نسخة أخرى معتمدة وهو الذى فى
اليونينية

فى حديثهما كان ازهر ۞ وحدثنى أبو غسان الرازى محمد بن عمرو نا حكام بن سلم نا عثمان بن زائدة عن زبير بن عدى عن انس

ابن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث
وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين
۞ وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن
الليث نى ابى عن جدى نى عقيل
بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين
سنة وقال ابن شهاب أنى سعيد
ابن المسيب بمثل ذلك ۞ وحدثنا
عثمان بن ابى شيبة وعباد بن موسى
قالا نا طلحة بن يحيى عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين
جميعا مثل حديث عقيل ۞ وحدثنا
ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلى

قدرا قامته بمكة بعد النبوة وقبل
الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة
فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا
الذى ذكرناه انه بعث على رأس
أربعين سنة هو الصواب المشهور
الذى أطبق عليه العلماء وحكى
القاضى عياض عن ابن عباس
وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه
صلى الله عليه وسلم بعث على رأس
ثلاث وأربعين سنة والصواب
أربعون كما سبق وولد عام الفيل
على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل
بثلاث سنين وقيل باربعين سنة
وادعى القاضى عياض الاجماع
على عام الفيل وليس كما ادعى
واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين فى شهر
ربيع الاول وتوفى يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول واختلفوا فى يوم
الولادة هل هو ثانى الشهر أم ثامنه
ام عاشره ام ثانى عشره ويوم الوفاة
ثانى عشره ضحى والله أعلم (قوله
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالبائن زائد الطول اى هو بين زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق انه كان مقصدا (قوله

اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق فى محله (قلت) يا رسول الله
(هلك أبى فترك) بالفاء ولابى ذر وترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن اجيئهن بمثلهن)
صغيرة لا تجربة لها بالامور (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفتها (تقوم عليهن)
وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله عليه وسلامه (فبارك الله عليك) دعاء بالبركة واستعلائها
عليه وهى النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك
الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة فى زوجته
كما مر ان اللام فيه للاختصاص والثانى شمول البركة له فى جودة عقله حيث قدم مصلحة
أخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة للمتزوج
الشاب من الثيب غالبا ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء سببية أى
بسبب تزوجك الثيب كما ذكرت يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عيينة) سفيان فيما سبق
موصولا فى المغازى والنفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفى فيما سبق ايضا فى المغازى فى
روايتهما (عن عمرو) أى ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) ۞ باب ما يقول الرجل
(اذا أتى أهله) اذا أراد أن يجامع امرأته * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عثمان
ابن ابى شيبة) أبو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن
عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبى الجعد (عن كريب) بضم الكاف
آخره موحدة مصغرا ابن أبى مسلم الهاشمى مولاهم المدنى مولى ابن عباس (عن ابن عباس
رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن احدهم اذا اراد ان يأتى اهله)
يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا) بالجمع (الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا) وأطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شئ كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان
يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد فى ذلك) الجماع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان)
باضراره فى دينه أو بدنه (ابدا) * والحديث سبق فى باب ما يقول الرجل اذا أتى اهله من
كتاب النكاح ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد
العزيز) بن صهيب (عن انس) رضى الله عنه انه (قال كان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه
وسلم اللهم آتنا فى) وللكشميهنى اللهم ربنا آتنا (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة)
الجار فى قوله فى الدنيا يتعلق بآتنا أو بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان فى الاصل
صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو فى قوله وفى الآخرة عاطفة شيئين على شيئين
متقدمين ففى الآخرة عطف على فى الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو
تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول أعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا
اللهم الآن ينوب عن عاملين وفيه اخلاف وتفصيل مذكور فى محله واختلف فى
الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبى حاتم بسند صحيح العلم والعبادة فى الدنيا وعنه عند
عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وعن قتادة العافية فى الدنيا
والآخرة وعن محمد بن كعب القرظى الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة

نا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرا قال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة ۞ وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرا قال قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما اخذه من قول الشاعر ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن روح بن عبادة نا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله ٢٦٤ صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ۞ وحدثنا ابن ابي عمر نا بشر بن السري نا حماد عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ۞ وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان الجعفي نا سلام أبو الاحوص عن أبي اسحق قال كنت جالسا مع عبد الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم كان أبو بكر أكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر

الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين أنه لو قيل آتنا في الدنيا الحسنة وفي الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة وهذا بناء منه على أن المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا وأجاب بأن قال انا بينا أنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم ان كان كذا وكذا مصلحة لي موافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقنا عذاب النار) قنا مما حذفت منه فاؤه ولامه لانه من وقى يقي وقاية أما حذف فائه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة وأما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في تفسير سورة البقرة ۞ (باب التعوذ من فتنة الدنيا) سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا وفروة بفتح الفاء وسكون الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن) ولابي ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة مصغرا (عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات) اي الخمس (كما تعلم الكتابة) بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط هاء التأنيث وهي (اللهم اني أعوذ بك من البخل) الذي هو ضد الكرم (واعوذ بك من الجبن) الذي هو ضد الشجاعة (واعوذ بك أن) ولابي ذر من أن (نرد) بالنون وفي باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرد بالهمزة بدل النون

جميع نسخ بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي ومعناه دعا له بالمغفرة فقال غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكأنه قال اخطأ غفر الله له قال القاضي وفي رواية ابن ماهان فصغره بصاد ثم غين اى استصغره عن معرفته هذا وادراكه ذلك وضبطه وانما اسند فيه الى قول الشاعر وليس معه علم بذلك ورجح القاضي هذا القول قال والشاعر هو ابو قيس صرمة بن أبي أنس حيث يقول ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو يلقى خليلا مواتيا وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قالت وابو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري هكذا نسبه ابن اسحق قال كان

ولا الابيض الامهق ولا بالآدم الامهق) بالميم هو شديد البياض كلون الجص وهو كريه المنظر وربما توهمه الناظر أبرص والآدم الاسمر معناه ليس باسمر ولا بابيض كريه البياض بل أبيض بياضا نيرا كما قال في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون وكذا قال في الرواية التي بعده كان ازهر (قوله قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرا قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما أخذه من قول الشاعر) هكذا هو في

وهو ابن ثلاث وستين قال فقال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد نا جرير قال كنا قعودا عند معاوية فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٥ وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين ۞ وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد ابن جعفر نا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين ۞ وحدثني محمد بن منهال الضرير نا يزيد بن زريع نا يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومك يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس

(الى ارذل العمر) وهو الهرم المؤدي الى الخرف (واعوذ بك من فتنة الدنيا) فتنة المسيح الدجال او اعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور ۞ (باب تكرير الدعاء) مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا له * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبني للمفعول واللام للتأكيد أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (أنه قد صنع الشيء وما صنعه) أي جامع نساءه وما جامعهن فاذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في أمر زوجاته فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعا ربه) عز وجل وفي كتاب الطب من طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه (ثم قال اشعرت) أعلمت (ان الله) تعالى (أفتاني) ولابي ذر عن الكشميهني قد أفتاني (فيما استفتيته فيه فقالت عائشة) رضي الله عنها (فما) بالفاء ولابي ذر وما (ذاك يارسول الله قال جاءني رجلان) أي ملكان في صفة رجلين (فجلس احدهما) وهو جبريل (عند رأسي والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (فقال احدهما لصاحبه) وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند رأسي للآخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ ابن حجر وكأنه أصوب (ما وجع الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب) أي مسحور (قال من طبه) من سحره (قال) سحره (لبيد بن الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيماذا) سحره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشاقة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء واضافتها اليه او عاء طلع النخل وقيده في أخرى بذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروان بئر في بني زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها نخل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكأن ماءها) يعني البئر (نقاعة الحناء) بضم النون بعدها قاف أي في حمرة لونه (ولكأن نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمي بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يارسول الله فهلا أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (اما انا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان اثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث بن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما

قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيتا له مسجدا لا يدخل عليه حائض ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم فحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق وكان معظما لله تعالى في الجاهلية يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى (قوله سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره وأبو بكر وعمر كذلك ثم استأنف فقال وانا ابن ثلاث وستين اي وأنا متوقع موافقتهم واني اموت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي اي صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء اي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحي الله تعالى

فاختلفوا على فاحببت ان أعلم قولك فيه قال اتحسب قال قلت نعم قال أمسك أربعين بعث اليها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشر من مهاجره الى المدينة ۞ وحدثني محمد ٢٦٦ بن رافع نا شبابة بن سوار نا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع ۞ حدثنا نصر بن على نا بشر يعني ابن مفضل نا خالد الحذاء نا عمار مولى بني هاشم نا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين ۞ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد ۞ وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا روح نا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيأ وثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرا ۞ (وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم

(باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم) ذكرنا هنا هذه الاسماء وله صلى الله عليه وسلم اسماء أخر ذكر أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضا ثم ذكر منها على التفصيل بضعا وستين قال أهل اللغة يقال رجل محمد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد أي ألهم الله تعالى أهله ان سموه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماحي الذي يمحى بي الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الارض ووعد ان يبلغه ملك أمته قالوا ويحتمل ان المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر تفسير الماحي رضي

(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول (فدعا ودعا) بتكرير دعا مرتين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ۞ (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستملي (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم) على كفار قريش (بسبع) من السنين مقحطة (كسبع يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلى الجزور (اللهم عليك بابي جهل) دعا عليه بالهلاك (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) في القنوت (في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله عز وجل) ولابي ذر تعالى (ليس لك من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هرمز أو كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله واسم أبي أوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحابيان (رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب) أي سريع عقابه أو ان مجيء الحساب سريع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها فهزمهم * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت) قبل أن يسجد يقول (اللهم انج) بقطع الهمزة (عياش ابن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لامه (اللهم انج الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخا خالد بن الوليد (اللهم انج سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنين) مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورته * والحديث سبق في النساء وغيرها وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أنس

وابن أبي عمر واللفظ لزهير قال اسحق انا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا احمد وانا الماحي الذي يمحى ٢٦٧ بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي ۞ حدثني حرملة ابن يحيى نا ابن وهب اني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله رؤفا رحيما ۞ وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني ابي عن جدي ثني عقيل ح وثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي انا أبو

بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية على قدمي فأما الثانية فاتفقت النسخ على انها على قدمي لكن ضبطوه بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على التثنية واما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ عقبي وفي بعضها قدمي كالثانية قال العلماء معناهما يحشرون على اثري وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدي نبي وقيل يتبعوني (قوله العاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب فقسره في الحديث بانه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال شمر هو بمعنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع

رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء) لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فاصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على شيء ما وجد) ما حزن (عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة (عصوا الله) ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان) ولابي ذر عن الكشميهني كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولابي ذر تقول (السام) يعنون الموت (عليك ففطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الرد ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله ولم) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أو لم تسمعي أرد) ولابي ذر أني أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو لابي ذر * وسبق الحديث في السلام * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ (قال حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الائمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملأ الله قبورهم) أمواتا (وبيوتهم) أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحد أحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين * والحديث سبق في غزوة الخندق ۞ (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى ليتألفهم * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن

اليمان انا شعيب كلاهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث معمر قال قلت للزهري وما العاقب ٢٦٨ قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفرة ۞ وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي انا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فقال أنا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة ۞ (وحدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال مابال رجال بلغهم عني امر ترخصت فيه فكرهوه

للانبياء يقال قفوته اقفوه وقفيته اقفيه اذا اتبعته وقافية كل شئ آخره واما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالتراحم قال الله تعالى رحماء بينهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله أعلم وفي حديث آخر نبي الملاحم لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان له صلى الله عليه وسلم اسماء غيرها كما سبق لانها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للامم السالفة

۞ (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته) ۞

(قوله فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال مابال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح شكا في

الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهي قبيلة أبي هريرة (قد عصت) اي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليها فظن الناس انه) صلى الله عليه وسلم (يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وائت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يارسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبته الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبطؤا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتماديهم على كفرهم وايذائهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية ليتألفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعليما للامة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة المصري قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لا سيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن ابن ابي موسى) أبي بردة (عن ابيه) أبي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي) ذنبي (وجهلي) ضد العلم (واسرافي) مجاوزتي الحد (في امري كله وما أنت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي) جمع خطيئة (وعمدي) ضد السهو (وجهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطف العمد على الخطأ من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود أو ممكن كالتذييل للسابق اي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه أو عد فوات الكمال وترك الأولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهو أو ما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله (وما اسررت وما اعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر)

وتنزهوا عنه فوالله لأنا اعلمهم بالله واشدهم له خشية ۞ حدثناه ابو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث ح وثناه اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد ٢٦٩ جرير نحو حديثه ۞ (وحدثنا) ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال مابال اقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وثنا محمد بن رمح انا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال

اباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمات الشرع وان كان المنتهك متأولا تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة بارسال التعزير والانكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال مابال أقوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فمعناه انهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت اقرب لهم عند الله وان فعلي خلاف ذلك وليس كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله واشدهم له خشية وانما يكون القرب اليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتكلف اعمال لم يأمر بها والله أعلم

(باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم)

(قوله شراج الحرة بكسر الشين المعجمة وبالجيم هي مسايل الماء واحدها شرجة والحرة هي الارض الملبسة حجارة سودا (قوله سرح

لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شئ قدير) جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شئ متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبيد الله بن معاذ) بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا ابي) معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن ابي بردة بن أبي موسى عن ابيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه اي بنحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عبد المجيد) بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن ابي بكر بن ابي موسى و) أخيه (ابي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن) أبيهما (ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي) بكسر الجيم (وخطئي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاي بغير همز (وعمدي وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله على سبيل التواضع والشكر لربه لما علم انه قد غفر له ۞ (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ايوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة) ولابي ذر في يوم الجمعة (ساعة لا يوافقها مسلم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي يسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الا اعطاه) وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء باثم أو قطيعة رحم (وقال) اي اشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يقللها) اي الساعة (يزهدها) بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تأكيد اذ معناه يقللها أيضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولا كليلة القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحمد وصححه ابن خزيمة ان أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشارة الى أن كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم فالله أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها * والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لانا لا ندعو عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابن

الانصارى شرح الماء يمر فأبى عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ٢٧٠ فغضب الانصارى فقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه نبى الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم
احبس الماء حتى يرجع الى الجدر
فقال الزبير والله انى لاحسب هذه
الآية نزلت فى ذلك فلا وربك
لا يؤمنون ۞ (وحدثنى) حرملة بن
يحيى التجيبى انا ابن وهب انى
يونس عن ابن شهاب انى ابو سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
قالا كان ابو هريرة يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
۞ وحدثنى محمد بن أحمد بن أبى
خلف ثنا أبو سلمة وهو منصور بن

ابى مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة (عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التشريك اى وعليكم الموت اذ كل أحد يموت أو هى للاستئناف اى عليكم ما تستحقون من الذم (فقالت عائشة) رضى الله عنها لهم (السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزميه (واياك والعنف) وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة (والفحش) بالشك ولابى ذر والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أولم) بفتح الواو أيضا (تسمعى ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى) بتشديد التحتية والحديث سبق فى الاستئذان وفى باب الدعاء على المشركين ۞ (باب التأمين) وهو قول آمين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهى اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من أسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعفه أبو البقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغى ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثانى أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسى قول من جعله اسما لله تعالى على معنى أن فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفى آمين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أبلغها ألفين آمينا

وقال آخر

يارب لا تسلبنى حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

ومن الثانى قوله

تباعد منى فطحل اذ رأيته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المدود اسم أعجمى لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووى فى تهذيبه قال عطية العوفى آمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال جماعة ان أمين المقصور لم يجئ عن العرب والبيت الذى ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فآمين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهرى لكنه روى عن الحسن البصرى وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من أم اذا قصد اى نحن قاصدون نحوك وعند أبى داود من حديث أبى زهير النميرى قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح فى الدعاء فقال أوجب ان ختم فقيل بأى شئ قال بآمين فأتاه الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وابشر فكان ابو زهير يقول آمين مثل الطابع على الصحيفة فآمين من طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كان خاتم الكتاب يمنعه من ظهوره وما فيه على غير من كتب اليه وهو كذلك الختم فى الدعاء يمنعه من الفساد الذى هو الخيبة كما فى مسلم من حديث أبى هريرة مرفوعا اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة أى فى الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة وقال غيره آمين درجة فى الجنة تجب لقائلها وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم (حدثناه) أى الحديث (عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أمن

الماء) اى أرسله (قوله صلى الله عليه
وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى
جارك فغضب الانصارى فقال
يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون
وجه نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى
يرجع الى الجدر) اما قوله أن كان
ابن عمتك فهو بفتح الهمزة أى فعلت
هذا لكونه ابن عمتك وقوله تلون
وجهه أى تغير من الغضب لانتهاك
حرمات النبوة وقبح كلام هذا
الانسان واما الجدر فبفتح الجيم
وكسرها وبالدال المهملة وهو
الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب
وكتب وجمع الجدر جدور كفلس
وفلوس ومعنى يرجع الى الجدر اى
يصير اليه والمراد بالجدر اصل الحائط
وقيل أصول الشجر والصحيح الاول
وقدره العلماء أن يرتفع الماء فى
الارض كلها حتى يبتل كعب رجل الانسان فلصاحب الارض الاولى التى تلى الماء ان يحبس الماء فى

(القارئ)

سلمة الخزاعى نا ليث عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا نا
ابو معاوية ح وثنا ابن نمير نا ابى كلاهما عن الاعمش عن ابى صالح ٢٧١ عن ابى هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى
الحزامى ح وثنا ابن ابى عمر
نا سفيان كلاهما عن ابى الزناد
عن الأعرج عن أبى هريرة ح وثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا ابى نا شعبة
عن محمد بن زياد سمع اباهريرة ح
وثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق
قال انا معمر عن همام بن منبه
عن ابى هريرة كلهم قال عن النبى

القارئ) الامام فى الصلاة أو اعم (فأمنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة) فى الصفة كالخشوع أو فى الوقت (غفر له ما تقدم من ذنبه) الذى بينه وبين الله تعالى وفى حديث حبيب بن مسلمة الفهرى عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى * وحديث الباب سبق فى الصلاة ۞ (باب فضل التهليل) اعلم أن العرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل اذا قالها وهى الكلمة العليا التى يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التى تبنى عليها أركان الدين وانظر الى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الاذكار وما ذاك الا لما رأوا فيها من الخواص التى لم يجدوها فى غيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن المخزومى (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله) قيل التقدير لا اله لنا أو فى الوجود قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفى الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد أما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر اه وقال أبو حيان لا اله مبنى مع لا فى موضع رفع على الابتداء وبنى الاسم مع لا لتضمنه معنى من أو للتركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البناء فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين فى تقديرهم الخبر فى لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقى الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبى الفضل المرسى فى رى الظمآن فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله فى موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا أو للا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للالهية فليس بشئ لان نفى الماهية هو نفى الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم فى كلمة الشهادة الا الله هو فى موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل فى المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا وتعريف الخبر قال صاحب المجيد السفاقسى قد أجاز الشلوبين فى تقييده على المفصل ان الخبر لمبتدا يكون معرفة وسوغ الابتداء بالنكرة النفى ثم أكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال مؤكدة وتؤول بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبنى مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو

الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى
جاره الذى وراءه وكان الزبير صاحب
الارض الاولى فادل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم
ارسل الماء الى جارك اى اسق شيأ
يسيرا دون قدر حقك ثم أرسله الى
جارك ادلالا على الزبير واعلامه بانه
يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى
جاره فلما قال الجار ما قال امره أن
يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح
هذا الحديث واضحا فى بابه قال
العلماء لو صدر مثل هذا الكلام
الذى تكلم به الانصارى اليوم من
انسان من نسبته صلى الله عليه
وسلم الى هوى كان كفرا وجرت
على قائله احكام المرتدين فيجب
قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبى
صلى الله عليه وسلم لانه كان فى اول
الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتى
هى احسن ويصبر على اذى المنافقين
ومن فى قلبه مرض ويقول يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقد قال الله تعالى ولا
تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين قال القاضى وحكى
الداودى ان هذا الرجل الذى خاصم الزبير كان منافقا وقوله فى الحديث انه انصارى لا يخالف هذا لانه كان من قبيلتهم لا من

صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم فانما هلك من كان قبلكم ثم ذكروا نحو حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على

الانصار المسلمين وأما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله اني لا حسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الآية فهكذا قال طائفة في سبب نزولها وقيل نزلت في رجلين تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودي ومنافق اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض المنافق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز انها نزلت في الجميع والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام

(باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه أو لا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك)

مقصود احاديث الباب انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن اكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما لم يقع وكره لهم ذلك لمعان منها انه ربما كان سببا لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من

على كل شيء قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفردا وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون الشين (وكتبت) بالتأنيث وللكشميهني كما في الفتح واليونينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به (الا رجل عمل اكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجل عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بتأويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن ابي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أو ميسرة وهو أخو زكريا بن زائدة الهمداني (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي التابعي الكبير المخضرم أنه (قال من قال عشرا) أي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لانه أشرف الناس (قال عمر بن ابي زائدة) بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن أبي زائدة حدثنا أبو اسحق (وحدثنا عبد الله بن ابي السفر) بفتح المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة فيم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم (مثله) أي مثل رواية أبي اسحق (فقلت للربيع) بن خثيم (ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون) الاودي (فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (فاتيت ابن ابي ليلى فقلت) له (ممن سمعته فقال من ابي ايوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصله ان عمر بن ابي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما أبو اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (ابي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون) الاودي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط عن النبي الخ لابي ذر وأفادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي اسحق وأفادت أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند

اجل مسئلته ومنها انه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه ولهذا انزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها انهم ربما احفوه صلى الله عليه وسلم بالمسئلة وألحقوه المشقة والاذى فيكون ذلك سببا لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث أنس المذكور في الكتاب في قوله سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة الى آخره وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم

المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته ۞ وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة وابن أبي عمر قالا نا سفيان بن عيينة عن الزهري ح وثنا محمد بن عباد نا سفيان قال احفظه كما احفظ بسم الله الرحمن الرحيم الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته ۞ وحدثنيه حرملة بن يحيى آنا ابن وهب اني يونس ح وثنا عبد ابن حميد انا عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا

عذابا مهينا (قوله صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) اى بالغ في البحث عنه والاستقصاء قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الحرج على المسلمين لا انه الجرم الذي هو الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سلوني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجماهير العلماء في شرح هذا الحديث ان الجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا أثم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فيمن سأل تكلفا وتعنتا فيما لا حاجة به اليه

(وقال موسى) بن اسمعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن داود) بن ابي هند دينار القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق أربعة انفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل) بن ابي خالد الاحمسي البجلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أي انه موقوف قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد أنه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع ابن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ترويه فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن ابي اياس شيخ المؤلف وعند الدارقطني حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) الهلالي الكوفي الزراد (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (قوله) اى من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لان أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب الي من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بعده الخبر وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قوله) اى من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عقب رواية ابي اسحق عند غير ابي ذر في جميع الروايات عن الفربري وكذا في رواية ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية ابي ذر فتأخرت بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) اى الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب

 فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسئلة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاسئلوا أهل

حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمى ويحيى بن محمد اللؤلؤى والفاظهم متقاربة قال محمود نا النضر بن شميل وقال الآخران انا النضر انا شعبة نا موسى ابن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شئ فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه قال غطوا رؤسهم ولهم خنين

الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل على ان من جهل ما فيه اضرار بغيره كان آثما (قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث لم أر خيرا أكثر مما رأيته اليوم فى الجنة ولا شرا أكثر مما رأيته اليوم فى النار ولو رأيتم ما رأيت وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم وقبل اليوم لأشفقتم اشفاقا بليغا ولقل ضحككم وكثر بكاؤكم وفيه دليل على أنه لا كراهة فى استعمال لفظة لو فى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا رؤسهم ولهم خنين) بالخاء المعجمة هكذا هو فى معظم النسخ ولمعظم الرواة ولبعضهم بالحاء المهملة وممن ذكر الوجهين القاضى وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب قالوا وأصل الخنين خروج الصوت من الانف كالحنين بالمهملة من الفم وقال الخليل هو صوت فيه

وقال المزى اسمه افلح مولى ابى ايوب وقال الدارقطنى لا يعرف الا فى هذا الحديث وليس له فى الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبرانى من طريق سعيد بن ابى اياس الجريرى عن ابى الورد ثمامة بن حزن القشيرى عن ابى محمد الحضرمى (عن ابى ايوب) الانصارى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان كمن الخ ثابت فى رواية ابى ذر كما فى الفرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبرانى قال ابو ايوب لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أبا ايوب الا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان فى جنة من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى الا كان كذلك قال فقلت لابى محمد انت سمعتها من ابى ايوب قال الله لسمعته من ابى ايوب * ورواه الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يعيش عن ابى أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل أربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسى واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه الروايات فى عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها فالاكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث ابى هريرة بذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهى مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشر من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد فى حديث ابى ايوب فشاذ والمحفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله) البخارى (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ ابو ذر الهروى صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن ابى زائدة) وفى اليونينية عقب قول ابى ذر (قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخارى فى الاصل) اى لما قال قال عمر بن ابى زائدة وحدثنا عبد الله بن ابى السفر (كما تراه) فى محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال فى فتح البارى وعند ابى زيد المروزى فى روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطنى الحديث حديث ابن ابى السفر عن الشعبى وهو الذى ضبط الاسناد ومراد البخارى ترجيح رواية عمر بن ابى زائدة عن ابى اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابى ذر عن المستملى وهو فى الفرع كاصله على هامشه مخرج له فى الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له فى اليونينية

(باب فضل التسبيح)

يعنى قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثى وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

أقول لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

وجاء

قال فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا قال فقام ذاك الرجل فقال من أبى قال أبوك فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ۞ وحدثنا محمد بن معمر بن ربعى القيسى نا روح بن عبادة نا شعبة انى موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من أبى قال أبوك فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم تمام الآية ۞ وحدثنى حرملة بن يحيى بن عبد الله ابن حرملة بن عمران التجيبى انا ابن وهب قال وأخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قبلها أمورا عظاما ثم قال من أحب ان يسألنى عن شئ فليسألنى عنه فوالله لا تسألونى عن شئ الا أخبرتكم به ما دمت فى مقامى هذا قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلونى فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافة فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يقول سلونى

غنة وقال الاصمعى اذا تردد بكاؤه فصار فى كونه غنة فهو خنين وقال أبو زيد الخنين مثل الحنين وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سلونى

وجاء منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودى والجمد

فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر أعرب منصرفا * وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بأن هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائى انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن سمى) مولى أبى بكر بن عبد الرحمن المخزومى (عن أبى صالح) ذكوان (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده) أى وأسبح متلبسا بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسبيح (فى يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصا فى أوله (حطت عنه خطاياه) التى بينه وبين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بأن التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة فى مقابلة التهليل وأجيب بأن ما جعل فى مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكر خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث أفضل الذكر التهليل وانه أفضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح فى التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه * والحديث أخرجه الترمذى فى الدعوات والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائى بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا ابن فضيل) مصغرا محمد بن فضيل الضبى (عن عمارة) بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبى زرعة) هرم بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال كلمتان خفيفتان) أى كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان) حقيقة (فى الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها كحديث البطاقة المشهور (حبيبتان) أى محبوبتان (الى الرحمن) أى يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشأنه * ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع

والمعانى وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه فى آخر الكتاب * والحديث أخرجه أيضا فى الايمان والنذور وآخر الكتاب ومسلم فى الدعوات والترمذى فيه أيضا والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح ۞ (باب فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة القرآن بل هى أفضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر أم لا المنقول على أنه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط أن لا يقصد به غير معناه والا كمل أن يتفق الذكر بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفى النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى أقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضاء ذكره فى الفتح * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) ابو كريب الهمدانى الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر) زاد أبو ذر بعد هذه ربه (مثل الحى والميت) بفتح الميم والمثلثة فى مثل فى الموضعين شبه الذاكر بالحى الذى يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر فى حظيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله فى شرح المشكاة * والحديث رواه مسلم عن أبى كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت وكذا أخرجه الاسماعيلى وابن حبان فى صحيحه عن أبى يعلى عن أبى كريب فلعل البخارى رواه بالمعنى فان الذى يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة) زاد الاسماعيلى وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد اى زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل فى ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست فى صحيح البخارى هنا فى جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا (يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر) ولمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر (فاذا وجدوا قوما يذكرون الله) عز وجل (تنادوا هلموا) اى تعالوا (الى حاجتكم قال فيحفونهم) بفتح التحتية وضم

برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والذى نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم فى الخير والشر قال ابن شهاب اخبرنى

برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء هذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه أوحى اليه والا فلا يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى قال القاضى وظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلونى انما كان غضبا كما قال فى الرواية الاخرى سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلونى وكان اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل لكن وافقهم فى جوابها لانه لا يمكن رد السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله أعلم وأما بروك عمر رضى الله عنه وقوله فانما فعله أدبا واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبى صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضينا بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال ففيه أبلغ كفاية (قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والذى نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط) أما لفظة أولى فهى تهديد ووعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من نجا من امر عظيم والصحيح المشهور

الحاء

الحاء المهملة يطوفون ويدورون حولهم (باجنحتهم الى السماء الدنيا) قال المظهرى الباء للتعدية يعنى يديرون أجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبى الظاهر أنها للاستعانة كما فى قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذى ينتهى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولابى ذر عن الكشميهنى الى سماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم منهم) أى أعلم من الملائكة بحال الذاكرين ولابى ذر عن الكشميهنى أعلم بهم اى بالذاكرين والجملة حالية قال فى شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تتميما صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة وبقولهم فى بنى آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ (ما يقول عبادى قالوا يقولون) ولابى ذر قال تقول اى الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويمجدونك) بالجيم وزاد فى رواية سهيل ويهللونك وفى حديث البزار عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك (قال فيقول) عز وجل (هل رأونى قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) ولغير ابى ذر وكيف (لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشميهنى وتحميدا (واكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلى وأشد لك ذكرا (قال يقول فما يسألونى) ولابى ذر فيقول فما يسألونى بزيادة الفاء والنون (قال يسألونك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول) ولابى ذر فيقول (فكيف لو انهم رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال) تعالى (فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولابى ذر لا والله يا رب ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة) وهذا كله فيه تقريع للملائكة وتنبيه على أن تسبيح بنى آدم وتقديسهم أعلى وأشرف من تقديسهم لحصول هذا فى عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة فى عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فاشهدكم انى قد غفرت لهم) زاد فى رواية سهيل وأعطيتهم ما سألوا (قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة) وفى رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال فى شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعدها فى آخر الكلام كما تقول انما يجىء زيد أو انما زيد يجىء ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضى تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن فى التركيب الاول تقديما وتأخيرا اى انما فلان مر اى ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقبه يعنى ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل الضمير فى مر بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بانه لو أريد هذا لوجب الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وأن المرور منحصر فى فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلف وفى التركيب الثانى الواو للعطف وهو يقتضى معطوفا عليه اى قد غفرت لهم وله ثم أتبع

عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله ابن حذافة ما سمعت بابن قط اعق منك أأمنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما تقارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقنى بعبد اسود للحقته

انها للتهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى اى قاربك ما تكره فاحذره مأخوذ من الولى وهو القرب وأما آنفا فمعناه قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرئ بهما فى السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه (قوله ان أم عبد الله بن حذافة قالت له أأمنت ان تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال ابنها والله لو ألحقنى بعبد اسود للحقته) أما قولها قارفت فمعناه عملت سوأ والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله ان بعض الناس كان يطعن فى نسبه على عادة الجاهلية من الطعن فى الانساب وقد بين هذا فى الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيدعى لغير أبيه والملاحاة المخاصمة والسباب وقولها فتفضحها معناه لو كنت من زنا فنفاك عن أبيك حذافة فضحتنى وأما قوله لو ألحقنى بعبد لحقته فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب ويجاب عنه بانه يحتمل وجهين أحدهما ان

حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب كلاهما عن الزهرى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله معه غير ان شعيبا قال عن الزهرى قال انى عبيد الله بن عبد الله ثنى رجل من اهل العلم ان ام عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس حدثنا يوسف بن حماد المعنى نا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان الناس سألوا نبى الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلونى لا تسألونى عن شئ الا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم ارموا

ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن ان ولد الزنا يلحق الزانى وقد خفى هذا على أكبر منه وهو سعد بن أبى وقاص حين خاصم فى ابن وليدة زمعة فظن انه يلحق أخاه بالزنا والثانى انه يتصور الالحاق بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه والله أعلم (قوله حدثنا يوسف ابن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعانى منسوب الى معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون (قوله أحفوه بالمسئلة) اى أكثروا فى الالحاح والمبالغة فيه يقال أحفى والحف وألح بمعنى واحد (قوله فلما سمع ذلك القوم ارموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة اى سكتوا وأصله من المرمة وهى الشفة أى ضموا شفاههم بعضها الى بعض فلم

غفرت تأكيدا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) وسقط لفظ بهم لابى ذر يعنى ان مجالستهم مؤثرة فى الجليس ولمسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال اى هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم استئنافا لبيان الموجب وفى هذه العبارة مبالغة فى نفى الشقاء عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غاية الفضل لكن التصريح بنفى الشقاء أبلغ فى حصول المقصود (رواه) اى الحديث المذكور (شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران بسنده المذكور (ولم يرفعه) الى النبى صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن ابيه) ابى صالح السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم واحمد ۞ (باب) فضل (قول لا حول ولا قوة الا بالله) فى اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة فى كتب العربية فتح الاول وفى الثانى وهو اسم لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء والنصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا كالاول والرفع على اهمال لا الثانية أو اعمالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب فى الثانى ويجوز فيه الفتح بناء باعمال لا الثانية أو الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهى خمسة فتح الاول والثانى معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثانى وعكسه وفتح الاول ونصب الثانى ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا سليمان) بن طرخان (التيمى) البصرى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن ابى موسى الاشعرى) رضى الله عنه أنه (قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم) يمشى (فى عقبة او قال فى ثنية) اى عقبة والشك من الراوى فى اى اللفظين قال وسقط لفظ فى لابى ذر (قال أبو موسى (فلما علا عليها) على العقبة أو الثنية (رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال) أبو موسى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا) فى اعرابه الوجوه الخمسة فى نحو لا حول ولا قوة وزاد فى أخرى فانكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب الى احدكم من عنق راحلته (ثم قال يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله) هو اسم ابى موسى (الا) بالتخفيف (ادلك على كلمة من كنز الجنة) اى كالكنز فى كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال أبو موسى (قلت بلى يا رسول الله (قال لا حول ولا قوة الا بالله) ۞ والحديث سبق فى باب الدعاء اذا علا عقبة ويأتى ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته فى كتاب القدر ۞ هذا ۞ (باب) بالتنوين (لله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولابى ذر واحدة بالتأنيث باعتبار معنى التسمية ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) اى الحديث (من ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان وفى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه حال كونه (رواية) اى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعند الحميدى قال رسول

الله

ورهبوا ان يكون بين يدى امر قد حضر قال انس فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف رأسه فى ثوبه يبكى فانشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبى الله من ابى قال ابوك حذافة ثم انشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ار كاليوم قط فى الخير والشر انى صورت لى الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط ۞ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى نا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار نا محمد بن ابى عدى كلاهما عن هشام ح وثنا عاصم بن النضر التيمى نا معتمر قال سمعت ابى قالا جميعا نا قتادة عن انس بهذه القصة ۞ حدثنا عبد الله بن براد الاشعرى ومحمد بن العلاء الهمدانى قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس سلونى عما شئتم فقال رجل من ابى قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من ابى يا رسول الله

يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش ضمته بشفتيها (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق اى ابتدأهم

الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد عن سفيان وللمؤلف فى التوحيد من رواية شعيب عن ابى الزناد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل (تسعة وتسعون اسما) بالنصب على التمييز وتسعة مبتدا قدم خبره (مائة) رفع على البدل (الا واحدا) بالتذكير ولابى ذر الا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز فى العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة والحكمة فى الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل ودفعا للمصحف خطأ لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال فى فتوح الغيب قوله مائة الا واحدا تأكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرؤها (احد) عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها وفى الشروط من أحصاها اى ضبطها أو علمها أو قام بحقها وعمل بمقتضاها بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها (الا دخل الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو فى حكم الواقع لانه كائن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) بفتح الواو وكسرها اى فرد ومعناه فى حق الله تعالى انه الواحد الذى لا نظير له فى ذاته (يحب الوتر) من كل شئ أو كل وتر شرعه وأثاب عليه وقال التوربشتى اى يثيب على العمل الذى أتى به وترا ويقبله من عامله لما فيه من التنبيه على معانى الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معانى التوحيد ۞ وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الدعوات ايضا وكذا الترمذى لكن من حديث ابن عمر وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة ولا يعلم فى كثير من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذه الطريق وقد روى باسناد آخر عن أبى هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح اهـ ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا وسرد الترمذى للاسماء معروف محفوظ وقد أخرج الحديث الطبرانى عن أبى زرعة الدمشقى عن صفوان بن صالح فخالف فى عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة فى رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والولى بدل الوالى والاحد بدل المغنى وعند البيهقى وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن أبى هريرة عند أبى الشيخ وابن ماجه وابن ابى عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد مخالفة فى ثلاثة وعشرين اسما فليس فى رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافى

القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادي بالدال القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القدير الحافظ العادل العلي العالم الأحد الأبد الوتر ذو القوة * ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص * ووقع سرد الاسماء ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد أن اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماءه تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحدا فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله * واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد أن يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن أصحابنا انها توقيفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيه لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد أن يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذنب والقردة وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا

قال ابو كريب قال ابو سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله وفي رواية ابي كريب قال من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبة * (حدثنا) قتيبة بن سعيد الثقفي وابو كامل الجحدري وتقاربا في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا نا ابو عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني ذلك شيأ قال فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل * حدثني

(باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي)
فيه حديث ابار النخل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يغني ذلك شيأ فخرج شيصا فقال ان كان

يجوز

يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فاني طبيب فقال أنت رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الاشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤدي ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله تعالى عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأثبته آخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اه ملخصا من الفتح وبالله التوفيق * (باب الموعظة ساعة بعد ساعة خوف السآمة) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال كنا ننتظر عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (اذ جاء يزيد بن معاوية) العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجلس) يا يزيد (قال لا ولكن ادخل) منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا فجلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه (فخرج عبد الله) بن مسعود (وهو آخذ بيده) بيد يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما في العلم (اما) بالتخفيف (اني اخبر) بفتح الهمزة والموحدة (بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا) بالخاء المعجمة يتعهدنا (بالموعظة في الايام) يعني يذكرنا أياما ويتركنا أياما (كراهية السآمة علينا) اي ان تقع منا السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنأخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج أدعى الى الثبات وضمن السآمة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق * هذا آخر كتاب الدعاء فرغ منه مؤلفه أحمد القسطلاني بعد صلاة

وهو ابن عمار نا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقول يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت أو قال فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر قال عكرمة او نحو هذا قال المعقري فنفضت ولم يشك

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر وفي رواية انتم أعلم بامر دنياكم) قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأي اي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورآه شرعا فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي انما اتى بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم محققا قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه في هذه الروايات قالوا ورأيه صلى الله عليه وسلم في أمور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص

في ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها والله اعلم (قوله يلقحون) هو بمعنى يأبرون في الرواية الاخرى

(حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الاسود ابن عامر قال ابو بكر نا اسود بن عامر نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وعن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم

ومعناه ادخال شئ من طلع الذكر فى طلع الانثى فتعلق باذن الله ويأبرون بكسر الباء وضمها يقال منه ابر يأبر ويأبر كبذر يبذر ويبذر ويقال ابر يؤبر بالتشديد تأبيرا (قوله حدثنى احمد بن جعفر المعقرى) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقر وهى ناحية من اليمن (قوله فنفضت او فنقصت) هو بفتح الحروف كلها والاول بالفاء والضاد المعجمة والثانى بالقاف والمهملة واما قوله فى آخر الحديث قال المعقرى فنفضت بالفاء والضاد المعجمة ومعناه اسقطت ثمرها قال اهل اللغة ويقال لذلك المتساقط النفض بفتح النون والفاء بمعنى المنفوض كالخبط بمعنى المخبوط وانفض القوم فنى زادهم (قوله فخرج شيصا) هو بكسر الشين المعجمة واسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة وهو البسر الردىء الذى اذا يبس صار حشفا وقيل اراد البسر وقيل تمر ردىء وهو متقارب والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه)

العشاء فى الليلة المسفر صباحها عن يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق)

بكسر الراء وبالقافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذى فيه رقة وهى الرحمة ضد الغلظة قال فى الكواكب اى كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحياء رق وجهه اى استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة فى جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت فى نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائى فى سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقائق وكذا فى نسخة معتمدة من رواية النسفى عن البخارى والمعنى واحد وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة *(الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة) كذا لابى ذر عن الحموى وسقط عنده عن الكشميهنى والمستملى الصحة والفراغ ولابى الوقت كما فى الفتح باب لا عيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشميهنى ما جاء فى الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وزاد فى الفرع كأصله باب ما جاء فى الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا باب لا عيش الا عيش الآخرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وفى الفتح كاليونينية تقديم البسملة على الكتاب * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) التميمى البلخى كذا للاكثر بالالف فى أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخارى قال (اخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) اى سعيد (بن ابى هند) الفزارى مولى سمرة بن جندب (عن ابيه) سعيد بن ابى هند (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم نعمتان) تثنية نعمة وهى الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمى من نعم الله (مغبون فيهما) اى فى النعمتين (كثير من الناس) رفع بالابتداء وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة) فى البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص فى البيع وبتحريكها فى الرأى اى ضعف الرأى قال فى الكواكب فكأنه قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما ينبغى فقد غبن صاحبهما فيهما اى باعهما ببخس لا تحمد عاقبته أو ليس له رأى فى ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر فى نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة للآخرة وفيها التجارة التى يظهر ربحها فى الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته فى طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما فى معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم * والحديث أخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقائق وابن ماجه فى الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبرى)

(حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يرانى ثم لأن يرانى احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحق المعنى فيه عندى لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندى مقدم ومؤخر

(قوله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يرانى ثم لان يرانى أحب اليه من أهله وماله معهم قال أبو اسحق المعنى فيه عندى لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندى مقدم ومؤخر) هذا الذى قاله أبو اسحق هو الذى قاله القاضى عياض واقتصر عليه قال تقديره لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله ثم لا يرانى وكذا جاء فى مسند سعيد بن منصور ليأتين على احدكم يوم لان يرانى احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ثم لا يرانى أى رؤيته اياى افضل عنده وأحظى من اهله وماله هذا كلام القاضى والظاهر ان قوله فى تقديم لان يرانى وتأخير ثم لا يرانى كما قال واما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفى موضعها وتقدير الكلام يأتى على احدكم يوم لان يرانى فيه لحظة ثم لا يرانى بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم

قوله الرهبان هكذا فى النسخ ونقل عن العلامة الامير انه قال فى ذلك ما أظنه الا تحريفا عن الدهقان اى التاجر كما قال * أخرجت من كيس دهقان * اى تاجر اهـ

البصرى الحافظ أحد شيوخ البخارى (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهرى (عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند) ولابى ذر هو ابن أبى هند (عن ابيه) سعيد السابق انه قال (سمعت ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق * ورواه ابن ماجه عن العباس العنبرى * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال (حدثنا غندر) ولابى ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزنى (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى) ولابى ذر عن المستملى أن النبى (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخره * فأصلح الانصار والمهاجره *) بكسر الجيم وسكون الهاء كهاء الآخره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فميم العجلى قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا (ابن سليمان) النميرى بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدى) رضى الله عنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) ولغير أبى الوقت فى الخندق (وهو يحفر) بكسر الفاء فيه (ونحن ننقل التراب) زاد فى مناقب الانصار على اكتادنا وفسر ثم بما بين الكاهل الى الظهر (ويمر) صلى الله عليه وسلم من المرور ولابى ذر عن الحموى والمستملى وبصر (بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخره * فاغفر للانصار والمهاجره *) الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفى أخرى فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال * والحديث سبق فى مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت فى رواية غير أبى ذر ساقط منها ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه فى عمدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بموجود فى نسخ البخارى قال فينبغى اسقاطه اهـ

(باب مثل الدنيا فى الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة فى بمعنى الى كقوله تعالى فردوا أيديهم فى أفواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شئ وفى حديث المستورد المروى فى مسلم مرفوعا ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبى اى مثل الدنيا فى جنب الآخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب والا فاين المناسبة بين المتناهى وغير المتناهى (وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كلعب الصبيان (ولهو) كلهو الفتيان (وزينة) كزينة النسوان (وتفاخر بينكم) كتفاخر الاقران (وتكاثر) كتكاثر الرهبان (فى الاموال والاولاد) أى مباهاة بهما والتكاثر ادعاء الاستكثار (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة

انهم على جحودهم كما فعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال
العماد بن كثير اى أعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذى نبت بالغيث وكما يعجب الزراع
ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص شئ عليها وأميل الناس اليها ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أى يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعدما كان أخضر نضرا
ثم يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أولا شابة ثم تكتهل ثم تكون عجوزا
شوهاء والانسان كذلك يكون فى أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف بهى
المنظر ثم انه يشرع فى الكهولة فتتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا
ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن المشى اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال
الدنيا وانقضائها والآخرة كائنة لامحالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات
فقال (وفى الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما
الحياة الدنيا الامتاع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصرى يامعشر
المريدين لاتطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل فى غيرها وسقط
من قوله وزينة الخ فى رواية أبى ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه)
أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدى رضى الله عنه أنه (قال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا ومافيها
ولغدوة) بلام التأكيد (فى سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (أو روحة) للتنويع لا للشك
(خير من الدنيا ومافيها) * باب قول النبى صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب
أو عابر سبيل) سقط لابى ذر أو عابر سبيل * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوى) بضم الطاء المهملة بعدها فاء فألف فواو
فتحتية نسبة الى بنى طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابى ذر
انه قال (حدثنى) بالافراد (مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما) سقط عبد الله لابى ذر أنه (قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى) بكسر
الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف قال فى الفتح وضبط فى بعض
الاصول بمنكبى بلفظ التثنية (فقال كن فى الدنيا كأنك غريب) قدم بلدا لامسكن له فيه
يأويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلائق التى هى سبب الاشتغال عن
الخالق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذى ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله
(أو عابر سبيل) لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل
القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها أودية مردية ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع
الطريق فهل له أن يقيم لحظة أو يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر رضى الله
عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء) اى سر دائما
ولا تفتر عن السير ساعة فانك ان قصرت فى السير انقطعت عن المقصود وهلكت فى تلك
الاودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفى

رواية

* (حدثنى) حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب ان اباسلمة بن عبد الرحمن اخبره ان
ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بينى وبينه نبى * وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو داود عمر ابن سعد عن سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى الانبياء اولاد علات وليس بينى وبين عيسى نبى * وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الاولى والآخرة قالوا كيف يارسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبى

الشرائع وحفظها ليبلغوها واعلامهم انهم سيندمون على مافرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى عنه الصفق بالاسواق والله أعلم

* (باب فضائل عيسى عليه السلام) * (قوله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بينى وبينه نبى وفى رواية انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الاولى والآخرة قالوا كيف يارسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبى) قال العلماء اولاد

رواية ليث بن أبى سليم عن مجاهد عند أحمد والترمذى لسقمك اى سر سيرك القصد فى
حال صحتك بل لاتقنع به وزد عليه بقدر قوتك مادامت فيك قوة بحيث يكون مابك من
تلك الزيادة قائما مقام مالعله يفوت حال المرض والضعف أو اشتغل فى الصحة بالطاعة
بحيث لو حصل تقصير فى المرض لانجبر بذلك وفى قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ
نصيب الموت ومايحصل فيه من الفتور من السقم يعنى لاتقعد فى المرض عن السير كل
القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهى الى لقاء الله وماعنده من الفلاح والنجاح
والا خبت وخسرت وزاد ليث فانك لاتدرى ياعبد الله ما اسمك غدا أى هل يقال لك شقى
أم سعيد أو هل يقال لك حى أو ميت وفى حديث ابن عباس عند الحاكم أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا أمسى
لاينتظر الصباح واذا أصبح لاينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل مايلقى
نفعه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمتنع من العمل
فيخشى على من فرط فى ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يندم وما أحسن
قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر * فان الدهر عادته يخون

والحديث أخرجه الترمذى * هذا (باب) بالتنوين (فى الامل وطوله) بفتح الهمزة والميم
وهو الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره يأمله أملا وكذلك
التأميل ومعناه قريب من التمنى وقيل الفرق بينهما ان الامل ماتقدم سببه والتمنى
بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شئ يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجاء تعلق
القلب بمحبوب ليحصل فى المستقبل والفرق بين الرجاء والتمنى ان التمنى يورث صاحبه
الكسل ولايسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمنى معلول
كالامل الا للعالم فى العلم فلولا طول أمله ماصنف ولا ألف وفى الامل سر لطيف لانه لولا
الامل ماتهنى أحد بعيش ولاطابت نفسه ان يشرع فى عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم
منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة (وقول الله تعالى) ولابى ذر وقوله
تعالى (فمن زحزح) بعد (عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له
الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الامتاع
الغرور) المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت
فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له
فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان
ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور اى المخدوع وأصل الغرر الخدع
قال سعيد بن جبير هذا فى حق من آثر الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا

* حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وحدثنيه محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب جميعا عن الزهرى بهذا الاسناد وقالا يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان اياه وفى حديث شعيب من

العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الاخوة لاب من امهات شتى واما الاخوة من الابوين فيقال لهم اولاد الاعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون فى اصول التوحيد واما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف واما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به اصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفتها واصول التوحيد والطاعة جميعا واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا اولى الناس بعيسى فمعناه اخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم مامن مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضى عياض ان

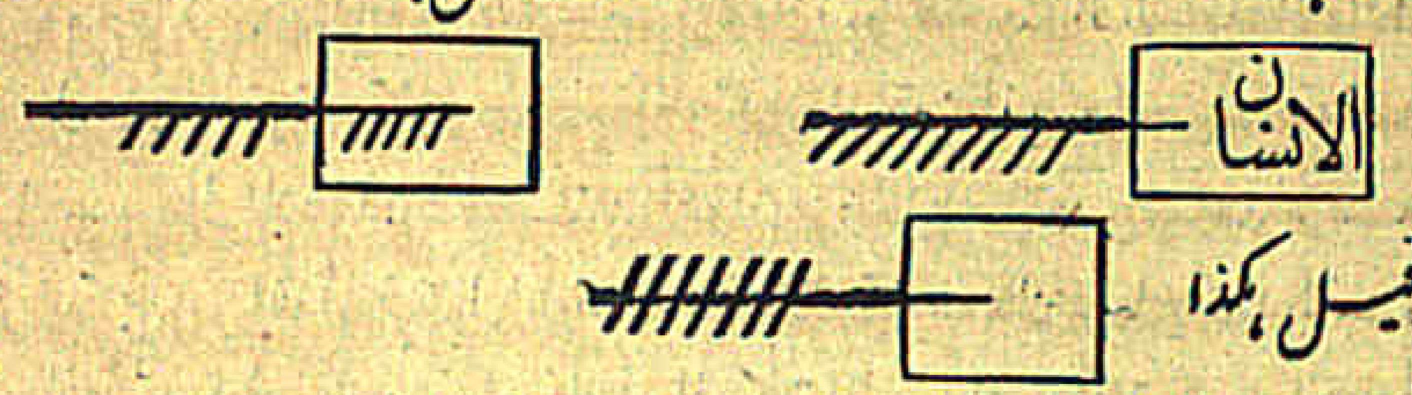
للآخرة فانه انعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بمزحزحه) اى (بمباعده) بكسر العين يعني ان معنى قوله فمن زحزح بوعد وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شئ فقد بوعد منه وهو ثابت هنا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة اى اقطع طمعك من ارعوائهم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم (يأكلوا ويتمتعوا) بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلههم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر فمتى يهنأ العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الخ وقال بعد قوله ويتمتعوا الآية (وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر علي ابن أبي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة ولكل واحد منهما) من الآخرة والدنيا ولابي ذر عن المستملي منها (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والا وجب نصب عمل وأجاب بانه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه اى فانه على ان اسم ان ضمير شأن حذف وهو عندهم قليل أوهو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني اى فان حال اليوم عمل ولا حساب اوفان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل ابن أبي خالد وزبيد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن أبي شيبة مهاجرا العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق أبي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذه من قول علي هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (أبي) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا) مستوي الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خططا) بضم الخاء معجما عليها في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي

مس الشيطان ۞ حدثني ابو الطاهر انا ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا يونس سليما مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها ۞ وحدثنا شيبان بن فروخ نا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي

جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) اى حين يسقط من بطن امه ومعنى نزغة نخسة وطعنة ومنه قولهم نزغه بكلمة سوء اى رماه بها (قوله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي) قال القاضي ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقته فلعله أخذ ماله فيه حق او باذن صاحبه اولم يقصد الغصب

خططا (صغارا الى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورته التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

هكذا — وقيل هكذا



وقيل هكذا

(وقال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا اجله محيط به) اشارة الى المربع (او) قال صلى الله عليه وسلم (قد أحاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج) من وسط الخط المربع (امله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولابي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط (الصغار) اى الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله ومن أسفله وأعلاه (الاعراض) بالعين المهملة والضاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال اوغيرهما او المراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين (فان اخطاه) أي فان تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه ولابي ذر أخطأ بحذف الضمير وله عن الحموي والمستملي هذه بالتأنيث (نهشه) بالشين المعجمة أصابه واخذه (هذا وان اخطاه هذا) العرض (نهشه) أخذه (هذا) العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط لابي الوقت الهاء من أخطأه في الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة في الاخذ والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالفاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله الانسان (وهذا اجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالب لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به اذ لاشك ان الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل التمني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم أمله وثم أجله أي ان أجله أقرب اليه من أمله * والحديث أخرجه النسائي في الرقاق ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فقد

۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له نا علي بن مسهر انا المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام ۞ وحدثناه ابو كريب نا ابن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت انسا يقول قال رجل يا رسول الله بمثله

والاستيلاء او ظهر له من مد يده انه اخذ شيئا فلما حلف له اسقط ظنه ورجع عنه والله اعلم

• (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) •

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه الصلاة والسلام) قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته وابوته والا فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا لما أمر ببيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر لينفي ما قد يتطرق الى بعض الافهام السخيفة وقيل يحتمل

(أعذر الله) عز وجل (اليه فى العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه للازالة أى أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما أمرت به يقال أعذر اليه اذا بلغه أقصى الغاية فى العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى أن الله تعالى لم يترك للعبد سببا فى الاعتذار يتمسك به (لقوله) عز وجل (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) توبيخ من الله أى فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج أى أولم نعمركم العمر الذى يتذكر فيه من تذكر وقال أبو البركات النسفى يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلأنها يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز أن يكون من النفى من معموله وأيضا فان الضمير فى فيه يرجع الى غير مذكور وأما المعنى فلأن قوله أولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفى تذكر متذكر فيه فظاهره على ذلك نفى التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمركم اهـ وقوله أولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ فى المتطاول أعظم واختلف فى مقدار العمر المراد هنا فعن على بن الحسين زين العابدين سبع عشر سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتى فى حديث أبى هريرة أول أحاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما * فقد ذهب المسرة والهناء

ولما كان هذا هو العمر الذى يعذر الله الى عباده ويزيح عنهم العلل كان هذا هو الغالب على أعمار هذه الامة فعند أبى يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبى هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفى حديث أبى هريرة مرفوعا أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذى فى كتاب الزهد (وجاءكم النذير) زاد أبو ذر يعنى الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدى وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسل * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة ابن حسام أبو ظفر الازدى البصرى قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء ابن مقدم المقدمى البصرى (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهملة (الغفارى) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن على مدلس وقد رواه عن معن

✿ وحدثنى محمد بن مثنى نا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت انسا عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ✿ حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبى عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم

أنه صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم خير البرية قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب انه لا يمتنع انه اراد افضل البرية الموجودين فى عصره واطلق العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ فى التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد افضل برية عصره واجاب القاضى عن التأويل الثانى بانه وان كان خبرا فهو مما يدخله النسخ من الاخبار لان الفضائل يمنحها الله تعالى لمن يشاء فاخبر بفضيلة ابراهيم الى أن علم تفضيل نفسه فاخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويجاب عن حديث النهى عنه بالاجوبة السابقة فى اول كتاب الفضائل (قوله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبى وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع فى روايات

بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بنى غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفارى (عن سعيد بن ابى سعيد) ذكوان (المقبرى) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبرى لابى ذر (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لابى ذر ولغيره فقال بفاء قبل القاف (اعذر الله الى امرئ اخر اجله) اى اطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر وقال التوربشتى ومنه قولهم اعذر من انذر اى أتى بالعذر واظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيأ فى الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك المنايا وهى سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس فى ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغى له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابى الفرج بن الجوزى الحافظ جزأ لطيفا سماه تنبيه النائم الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثانى الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) اى تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار مما رواه النسائى عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم (و) تابع معنا ايضا (ابن عجلان) محمد فيما رواه الطبرانى فى الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبرى) ابى سعيد ذكوان عن أبى هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموى نزل مكة قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب) المرء (الكبير) اى الشيخ (شابا) قويا (فى اثنتين) اى خصلتين (فى حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) اى العمر كما فسر افى الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال فى المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة فى شابا والتوشيع فى قوله فى اثنتين الخ اذ هو عبارة عن ان يأتى فى عجز الكلام

بالقدوم ✿ وحدثنى حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ويرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعى ✿ وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء ثنا جويرية عن مالك عن الزهرى ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهرى ✿ وحدثنى زهير بن حرب ثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى

البخارى الخلاف فى تشديده وتخفيفه قالوا وآلة النجار يقال لها قدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فمن رواه بالتشديد اراد القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذى وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع فى الموطا وهو ابن مائة وعشرين سنة موقوفا على أبى هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان فى أوائل كتاب الطهارة فى خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث

بمعنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه كقوله

اذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولابي ذر قال ليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) ايضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي هريرة وزاد في أوله ان ابن آدم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك لغير أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في الفرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معه اثنان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان أحب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر وأحب المال لانه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالبا طول العمر فكلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه

والمرء ماعاش ممدود له أمل * لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

* والمكرى عند الصباح يطيب *

(رواه) اى الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بنحوه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بايراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره ۞ (باب العمل الذى يبتغى به وجه الله تعالى) بضم التحتية وفتح الغين المعجمة اى يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة (فيه سعد) بسكون العين اى في الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) الانصاري (وزعم محمود انه) اى

قال

الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد ۞ وحدثني أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله

سبق شرحه واضحا في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة وهي قوله ان سألك فاخبريه انك أختي فانك أختي في الاسلام) قال المازري اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالانبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا وسواء قل الكذب أم كثر لأن منصب النبوة يرتفع عنه وتجويزه يرفع الوثوق بأقوالهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثنتين في ذات الله تعالى وواحدة في شأن سارة فمعناه ان الكذبات المذكورة انما هي بالنسبة الى فهم المخاطب والسامع

قال محمود انه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المفتوحتين (وقال وعقل مجة مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة على وجهه (قال سمعت عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتبان وسكون المثناة الفوقية (ثم احد بني سالم) بالنصب عطفا على الانصاري (قال غدا) بالغين المعجمة (علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أي لن يأتي (عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يبتغي به) بالقول ولابي ذر عن الكشميهني بها بكلمة لا اله الا الله (وجه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الا حرم الله عليه النار) * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القارى المدني نزيل الاسكندرية (عن عمرو) بن أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء) اى ثواب (اذا قبضت صفيه) أي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من أحبه الانسان (من اهل الدنيا ثم احتسبه) اى صبر راجيا الثواب من الله (الا الجنة) متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن * والحديث من افراده ۞ (باب ما يحذر) بضم التحتية وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة (من زهرة الدنيا) بسكون الهاء وفتحها بهجتها ونضارتها وحسنها (و) من (التنافس) اى الرغبة (فيها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عمه (موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (اخبره ان عمرو بن عوف) بالفاء الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام (لبني عامر بن لؤي كان) عمرو بن عوف (شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباعبيدة بن الجراح) زاد ابوذر عن الكشميهني الى البحرين البلد المشهور (يأتي بجزيتها) اى بجزية اهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم) بتشديد الميم (العلاء بن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من البحرين) وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار بقدومه فوافقته) بقاف بين الواو والفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بين الفاء والفوقية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه

قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك أختي فانك أختي في الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك

وأما في نفس الامر فليست كذبا مذموما لوجهين أحدهما انه ورى بها فقال في سارة أختي في الاسلام وهو صحيح في باطن الامر وسنذكر ان شاء الله تعالى تأويل اللفظين الآخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقتله أو يطلب وديعة لانسان ليأخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكلمات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمتنع لورود الحديث به وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها

وسلم) وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم
بقدوم ابى عبيدة وأنه جاء بشئ) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يارسول الله قال فأبشروا)
بقطع الهمزة وكسر المعجمة (وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (ما يسركم
فوالله ما الفقر اخشى عليكم) بنصب الفقر بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لان أخشى
عليكم مفسرله ويجوز الرفع بتقدير ضمير اى ما الفقر أخشاه عليكم قال فى الفتح والاول
هو الراجح وقال فى التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك
فى الشعر اه وتعقبه فى المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفى قال فى التسهيل
ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال فى شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا
الاهتمام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده فى
المال فأعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم فى الشفقة عليهم كالاب لكن حاله
فى امر المال يخالف حال الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى
عليهم من الغنى الذى هو مطلوب الوالد لولده كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف احدى التاءين
فيهما أى فترغبوا فيها كما رغبوا فيها (وتلهيكم) عن الآخرة (كما الهتهم) عنها فان قلت
تقديم المفعول هنا يؤذن بان الكلام فى المفعول لا فى الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا
يصح أن يعقب المنفى باثبات ضده فتقول ولكن أكرمته لان المقام يأباه اذ الكلام فى
المفعول هل هو زيد أو عمرو ومثلا لا فى الفعل هل هو اكرام أو اهانة والحديث قد وقع
فى الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفى فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتأتى هذا فالجواب أن المنظور اليه
فى الاستدراك هو المنافسة فى الدنيا عند بسطها عليهم فكأنه قال ما الفقر أخشى
عليكم ولكن المنافسة فى الدنيا فلم يقع الاستدراك الا فى المفعول كقولك ما زيدا ضربت
ولكن عمرا ثم الفعل المثبت ثانيا ليس ضد الفعل المنفى أولا بحسب الوضع وانما اختلفا
بالمتعلق فذكره لا يضر لانه فى الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله فى
المصابيح * والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان
المسور وعمرو وكلهم مدنيون وسبق فى الجزية والموادعة مع أهل الذمة * وبه قال
* (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابى ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) ولابى ذر ليث بن
سعد (عن يزيد بن ابى حبيب) سويد الازدى عالم أهل مصر (عن ابى الخير) مرثد بن عبد
الله (عن عقبة بن عامر) الجهنى رضى الله عنه (ان رسول الله) ولابى ذر ان النبى (صلى
الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل) وقعة (احد) الذين استشهدوا بها (صلاته على
الميت) اى دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمانى سنين (ثم انصرف الى المنبر) كالمودع
للاحياء والاموات (فقال انى فرطكم) ولابى ذر فرط لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين
سابقكم الى الحوض أهيؤه لكم لان الفارط هو الذى يتقدم الوارد ليصلح له الحياض
والدلاء والارشية وغيرها من أمور الاستقاء (وانا شهيد عليكم) باعمالكم (وانى والله

اليها فقبضت يده قبضة شديدة
فقال لها ادعى الله أن يطلق يدى ولا
أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد
من القبضة الاولى فقال لها مثل
ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد
من القبضتين الاوليين فقال ادعى
الله ان يطلق يدى فلك الله ان
لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا
الذى جاء بها فقال له انك انما أتيتنى

بسبب دفع كافر ظالم عن مواقعة
فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا فى
غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا بما حل
بها عن الاسلام اى يجادل ويدافع
قالوا وانما خص الثنتين بانهما فى
ذات الله تعالى لكون الثالثة
تضمنت نفعا له وحظا مع كونها فى
ذات الله تعالى وذكروا فى قوله انى
سقيم أى سأسقم لان الانسان عرضة
للاسقام وأراد بذلك الاعتذار
عن الخروج معهم الى عيدهم
وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم
بما قدر على من الموت وقيل كانت
تأخذه حمى فى ذلك الوقت وأما قوله
بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة
وطائفة جعل النطق شرطا الفعل
كبيرهم أى فعله كبيرهم ان كانوا
ينطقون وقال الكسائى يوقف عند
قوله بل فعله اى فعله فاعله فاضمر ثم
يبتدئ فيقول كبيرهم هذا
فاسئلوهم عن ذلك الفاعل وذهب
الاكثرون الى انها على ظاهرها
وجوابها ما سبق والله أعلم (قوله فلك

قوله وحذف لان اخشى الخ فيه
انه لا حاجة هنا الى الحذف لان قوله
أخشى المذكور هو العامل وقوله
بحذف احدى التاءين فيهما فيه نظر فان حذف احدى التاءين انما هو فى الاول لانه مضارع دون الثانى لانه فعل ماض اه لا تنظر

لانظر الى حوضى الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (وانى قد اعطيت مفاتيح
بالتحتية بعد الفوقية ولابى ذر مفاتح (خزائن الارض او مفاتيح الارض) يريد ما فتح على
أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا)
بالله (بعدى ولكنى اخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أى فى الدنيا ولابى ذر عن الكشميهنى
ولكن أخاف بحذف التحتية من لكنى * والحديث سبق فى الجنائز فى باب الصلاة على
الشهيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام
(عن زيد بن اسلم) الفقيه العمرى (عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد) ولابى ذر زيادة
الخدرى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما أخاف عليكم
ما يخرج الله) عز وجل بضم الياء من الاخراج (لكم من بركات الارض قيل) يا رسول
الله (وما بركات الارض قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها
وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد
ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزرع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه
(فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر) أى هل تصير النعمة عقوبة لان
زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد (فصمت النبى
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى ظننت (انه ينزل عليه
الوحى ثم جعل يمسح عن جبينه) العرق من ثقل الوحى (فقال) عليه الصلاة والسلام (اين
السائل قال انا) يا رسول الله (قال ابو سعيد) الخدرى (لقد حمدناه) اى حمدنا الرجل
(حين طلع ذلك) أى ظهر ولابى ذر عن الكشميهنى اطلع لذلك وفى رواية هلال وكأنه حمده
وظاهره أنهم لاموه أولا حيث رأوا سكوت النبى صلى الله عليه وسلم فظنوا أنه أغضبه ثم
حمدوه آخرا لما رأوا مسئلته سببا لاستفادة ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه
وسلم (لا يأتى الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه
والاسراف فى انفاقه فيما لم يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين أى الحياة بالمال أو العيشة به خضرة فى المنظر (حلوة) فى الذوق أو المراد
التشبيه أى المال كالبقلة الخضرة الحلوة او أنث باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة
الدنيا أو المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا (وان كل ما انبت الربيع) أى الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات اليه مجاز
اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى (يقتل حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة
المنونة انتفاخ بطن من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا أصابت مرعى
طيبا فأمعنت فى الاكل حتى تنتفخ فتموت (او يلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم
يقرب من الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (آكلة الخضرة) من
بهيمة الانعام وشبهها لانها التى ألف المخاطبون أحوالها فى سومها ورعيها وما يعرض
لها من البشم وغيره وآكلة بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين ضرب من الكلا تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه قال فى المصابيح ان

من أرضى وأعطها هاجر قال
فاقبلت تمشى فلما رآها ابراهيم عليه
السلام انصرف فقال لها مهيم
قالت خيرا كف الله يد الفاجر
واخدم خادما قال أبو هريرة فتلك
أمكم يا بنى ماء السماء ﴿ (حدثنى
محمد بن رافع نا عبد الرزاق أنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال

الله) أى شاهد وضامن ان لا أضرك
(قوله مهيم) بفتح الميم والياء واسكان
الهاء بينهما أى ما شأنك وما خبرك
ووقع فى البخارى لاكثر الرواة مهيا
بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها
وأخدم خادما) اى وهبنى خادما
وهى هاجر ويقال آجر بمد الالف
والخادم يقع على الذكر والانثى
(قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بنى
ماء السماء) قال كثيرون المراد ببنى
ماء السماء العرب كلهم لخلوص
نسبهم وصفائه وقيل لان أكثرهم
أصحاب مواش وعيشهم من المرعى
والخصب وما ينبت بماء السماء وقال
القاضى الاظهر عندى ان المراد
بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى
جدهم عامر بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور
بذلك والانصار كلهم من ولد حارثة بن
ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور
والله أعلم * وفى هذا الحديث معجزة
ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم
* (باب من فضائل موسى
صلى الله عليه وسلم) *

الاستثناء منقطع أى لكن آكلة الخضرة لا يقتلها أكل الخضرة ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه
منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل له على تقدير عدم الثنيا
وذلك لان من فيه تبعيضية فكأنه يقول ان شيأ مما ينبت يقتل حبطا أو يلم وهذا لا يشمل
مأكول آكلة الخضرة ظاهرا لانه نكرة فى سياق الاثبات نعم فى هذا اللفظ الثابت فى
الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى جعل
الاستثناء متصلا لدخول المستثنى فى عموم المستثنى منه وليس المستثنى فى الحقيقة هو
الآكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره مأكول آكلة الخضرة
فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اه ولابى ذر عن الكشميهنى الخضر بغير هاء
وله عن الحموى والمستملى الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفى بعض النسخ ألا بتخفيف
اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضرة واعتبروا
بشأنها (أكلت) ولابى ذر عن الكشميهنى تأكل (حتى اذا امتدت خاصرتاها) بالتثنية
أى جنباها اى امتلأت شبعا وعظم جنباها ولابى ذر عن الكشميهنى خاصرتها بالافراد
(استقبلت الشمس) فتحمى فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته (فاجترت) بالجيم
الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما أدخلته فى كرشها من
العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه (وثلطت) بالمثلثة واللام والطاء
المهملة المفتوحات وضبط السفاقسى اللام بالكسر ألقت ما فى بطنها من السرقين رقيقا
(وبالت) فاستراحت بما ألقته من السرقين والبول وسلمت من الهلاك (ثم عادت فأكلت)
وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا (وان هذا المال) فى الرغبة
والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة فى المنظر (حلوة) فى الذوق (من
اخذه بحقه ووضعه فى حقه) بان أخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة (فنعم المعونة
هو) لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق (ومن اخذه) ولابى ذر عن الحموى
وان أخذه (بغير حقه) بان جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه (كان كالذى) والذى
فى اليونينية حذف الكاف من قوله كالذى (يأكل ولا يشبع) اى كذى الجوع
الكاذب بسبب سقم الآخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكلا ازداد جوعا وكان
مآله الى الهلاك قال ابن المنير فى هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال
ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك فى الاكتساب والاسباب بالبهائم المنهمكة فى
الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره فى الاكل والامتلاء منه وتشبيه
المال مع عظمته فى النفوس حتى أدى الى المبالغة فى البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح
ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا
استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه
اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع
ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذى لا يؤمن أن ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن
يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر
بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى
عليه السلام يغتسل وحده فقالوا
والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا
الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل
فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
قال فجمح موسى عليه السلام باثره
يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت
بنو اسرائيل الى سوأة موسى عليه

(قوله انه آدر) بهمزة ممدودة ثم دال
مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم
الخصيتين (وجمح موسى) أى ذهب
مسرعا اسراعا بليغا وطفق ضربا أى
جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا
وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل
وأخذ وأقبل بمعنى واحد وأما الندب
فهو بفتح النون والدال وأصله أثر
الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله
ثوبى حجر أى دع ثوبى يا حجر (قوله فما
توارت يده من شعرة فانك تعيش
بها سنة) هكذا هو فى جميع النسخ
توارت ومعناه وارت وسترت (قوله
فاغتسل عند مويه) هكذا هو فى جميع
نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه
بضم الميم وفتح الواو واسكان الياء
وهو تصغير ماء وأصله موه والتصغير
يرد الاشياء الى أصولها وقال
القاضى وقع فى بعض الروايات
مويه كما ذكرناه وفى معظمها مشربة
بفتح الميم واسكان الشين وهى حفرة
فى أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها
قال القاضى وأظن الاول تصحيفا
كما سبق والله أعلم * وفى هذا الحديث
فوائد منها ان فيه معجزتين
ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم

وتشبيه آخذه بغير حق بالذى يأكل ولا يشبع فهى ثمانية * والحديث سبق فى باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة
والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولابى ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت ابا جمرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر
ابن عمران الضبعى (قال حدثنى) بالافراد (زهدم بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء
بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها
موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال
خيركم قرنى) المراد الصحابة (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون زاد الكشميهنى
والمستملى ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموى (قال عمران) بن
الحصين رضى الله عنه بالسند المذكور (فما ادرى قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد
قوله) خيركم قرنى (مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون) أى
يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها من غير ان يطلب ذلك منهم (ويخونون
ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة (وينذرون) بفتح أوله وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون)
بنذرهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو ساكنة
(ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم فى المآكل والمشارب وعند الترمذى من طريق
هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يجىء قوم يتسمنون ويحبون السمن * والحديث
سبق فى الشهادات ومناقب الصحابة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة وبعد الميم زاى محمد بن ميمون
السكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة)
بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلمانى بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرنى
ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم) بالنون فى الذين ولابى ذر عن الحموى
والمستملى ثم الذى باسقاطها واتفقوا فى هذه على اسقاط الثالثة فى الرواية السابقة
للكشميهنى والمستملى (ثم يجىء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم)
بالافراد فيهما وفتح همزة أيمانهم والمعنى ان ذلك يقع فى حالين فيحلفون تارة قبل أن
يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا احرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزى
المراد أنهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولابى ذر شهاداتهم بالجمع
* والحديث سبق فى الشهادات أيضا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى
ابن موسى) بن عبد ربه المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد الكوفى الحافظ (عن قيس) هو ابن أبى
حازم البجلى أنه (قال سمعت خبابا) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت
(وقد اكتوى يومئذ سبعا فى بطنه) من مرض كان به (وقال لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت) على نفسى (ان أصحاب محمد صلى الله عليه

السلام فقالوا والله ما بموسى من
بأس فقام الحجر بعد حتى نظر اليه
قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا
قال أبو هريرة والله انه بالحجر ندب ستة
أو سبعة ضرب موسى عليه السلام
بالحجر ۞ وحدثنا يحيى بن حبيب
الحارثى نا يزيد بن زريع نا خالد
الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال
أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه
السلام رجلا حييا قال فكان لا يرى
متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه
آدر قال فاغتسل عند مويه فوضع
ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى
واتبعه بعصاه يضربه ثوبى حجر ثوبى
حجر حتى وقف على ملا من بنى
اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
۞ وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال عبد انا وقال ابن رافع

احداهما مشى الحجر بثوبه الى
ملا بنى اسرائيل والثانية حصول
الندب فى الحجر ومنها وجود التمييز
فى الجماد كالحجر ونحوه ومثله تسليم
الحجر بمكة وحنين الجذع ونظائره
وسبق قريبا بيان هذه المسئلة
مبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا
فى الخلوة وان كان ستر العورة أفضل
وبهذا قال الشافعى ومالك وجماهير
العلماء وخالفهم ابن أبى ليلى وقال
ان للماء ساكنا واحتج فى ذلك بحديث
ضعيف ومنها ما ابتلى به الانبياء
والصالحون من أذى السفهاء
والجهال وصبرهم عليهم ومنها
ما قاله القاضى وغيره ان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم منزهون

وسلم مضوا) أى ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا شيئاً) من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم فى الآخرة (وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعاً) نصرفه فيه (الا التراب) اى البنيان * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزى الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن ابى خالد انه (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (قال اتيت خباباً) اى ابن الارت (وهو يبنى حائطاً له فقال ان اصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شيأ) قال فى الكواكب اى لم تدخل الدنيا فيهم نقصاناً بوجه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم فى كمالهم نقصان (وانا أصبنا من بعدهم شيأ لا نجد له موضعاً) نصرفه فيه (الا التراب) ولابى ذر عن الكشميهنى الا فى التراب أى البنيان بقرينة البناء * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن خباب رضى الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولابى ذر مع النبى (صلى الله عليه وسلم) وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أى قص الراوى الحديث المذكور بتمامه فى أول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتى ان شاء الله تعالى قريباً فى باب فضل الفقر بعون الله تعالى ۞ (باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك ديدنه فانه يمنيكم الامانى الكاذبة ويقول ان الله غنى عن عبادتك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة وفعل بأبيكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله (فاتخذوه عدوا) فى عقائدكم وأفعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على معاداته ومغاضبته فى سركم وجهركم فهذا هو العدو المبين فنسأل الله القوى العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قدير ثم لخص سر أمره وخطأ من اتبعه بان غرضه الذى يؤمه فى دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) والسعير (جمعه سعر) بضمتين وسقط لابى ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الفريابى فى تفسيره عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلانا أصبت غرته ونلت منه ما أريده والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشئ ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الاباطيل

صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن النقائص فى الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ فى اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ يغض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبى هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر) وفى الرواية الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وذكر نحو ما سبق اما قوله صكه فهو بمعنى لطمه فى الرواية الثانية وفقأ عينه بالهمز ومتن الثور ظهره ورمية بحجر أى قدر ما يبلغه وقوله ثم مه هى هاء السكت

وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهنى وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحى مولاهم الكوفى المعروف بالضخم قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوى (عن يحيى) بن ابى كثير (عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث) القرشى (قال أخبرنى) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن) بن عثمان التيمى (ان ابن ابان) ولابى ذر أن حمران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان بن عفان اشتراه فى زمن ابى بكر الصديق (أخبره) اى أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال أتيت عثمان) ولابى ذر عثمان بن عفان رضى الله عنه (بطهور) بفتح الطاء ماء يتطهر به (وهو جالس على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم توضأ) بلفظ الماضى ولابى ذر يتوضأ (وهو فى هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوأ (مثل هذا الوضوء) وسبق فى الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئى هذا ونحو ان قدرت بمعنى قريب فتكون ظرفا على التوسع فى المكان اى قارب فعلى فعله يعنى أن من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز أيضا لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبى صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا فى نيته ولا فى اخلاصه ولا فى علمه بكمال طهارته واستيعاب غسل أعضائه والنحو لغة القصد والمثل تقول هذا نحو زيد اى مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعتا لمصدر محذوف اى توضأ وضوأ مثل وضوئى واختار سيبويه أن تكون حالا لان حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز الا فى مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اى توضأ الوضوء مثل وضوئى فان قدرت نحو بمعنى قريبا كانت ظرفا ويكون قربا مجازيا وفى ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد على نافيها (ثم اتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو فى المسجد وفى رواية هشام بن عروة عن أبيه عن حمران عنده أيضا فيصلى صلاة وفى أخرى له عنه فيصلى الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفى مسلم رواية هشام الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التى تليها اى التى سبقتها وأصرح منه رواية ابى صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان (وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغفران على عمومه فى جميع الذنوب فتسترسلوا فى الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التى تكفر الذنوب هى المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعملوا الكبائر بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر * والمطابقة فى قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم فى الطهارة والنسائى فى الصلاة ۞ (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر المعجمة (المطر) قال فى المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة

حواء قرحاء أشراطية وكفت * فيها الذهاب وحفتها البراعيم

والبراعيم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابى ذر عن

همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك أرسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عينى قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال

وهو استفهام اى ثم ماذا يكون أحياة ام موت والكثيب الرمل المستطيل المحدودب ومعنى أجب ربك اى للموت ومعناه جئت لقبض روحك وأما سؤاله الادناء من الارض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفى هذا استحباب الدفن فى المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله اعلم قال المازرى وقد انكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره قالوا كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت قال واجاب العلماء عن هذا باجوبة احدها أنه لا يمتنع ان يكون موسى صلى الله

 عليه وسلم قد أذن الله تعالى له فى هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل فى خلقه

الحموى فقط * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن حماد) الشيبانى البصرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسى (عن قيس بن ابى حازم) بالمهملة وبعد الالف زاى (عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) ممن بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلى يقبض الصالحون اى تقبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة (كحفالة الشعير او التمر) الردىء من كل أو ما يتساقط من قشورهما أو ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل وأو للشك أو للتنويع (لا يباليهم الله) بتحتية ساكنة بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام اى لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت وأصله بالية فحذفت لامه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة فى كل ما لا يحتفل به لكن قال فى المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله بعض المتأخرين من أن المبنى على حذف لام الكلمة فيه لشذوذ فاعلة فى المصادر فخولف بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ لكان حسنا (قال ابو عبد الله) البخارى (يقال حفالة) بالفاء (وحثالة) بالمثلثة بدلها يعنى بمعنى واحد وهذا ساقط فى رواية ابى ذر واستنبط من الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا * وسبق الحديث فى المغازى ۞ (باب ما يتقى) بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف (من فتنة المال وقول الله) ولابى ذر وقوله (تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة) بلاء ومحنة يوقعون فى الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما * وبه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمى بكسر الزاى والميم المشددة الخراسانى نزيل بغداد ويقال له ابن ابى كريمة فقيل هى كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته قال (اخبرنا ابو بكر) هو ابن عياش بالشين المعجمة (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وتفتح العين هلك (عبد الدينار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال فى شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه فى محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذى لا يجد خلاصا (و) تعس عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) الدثار الذى له خمل (و) عبد (الخميصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (رضى وان لم يعط لم يرض) قال تعالى فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدق فى حقه اياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر أن الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب * والحديث سبق فى الجهاد فى

ثم تموت قال فالآن من قريب رب أمتنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ۞ حدثنا ابو اسحق ثنا محمد ابن يحيى ثنا عبد الرزاق أنا معمر بمثل هذا الحديث ۞ حدثنى زهير ابن حرب ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد

ما شاء ويحتمل ما أراد والثانى ان هذا على المجاز والمراد ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فقأ فلان عين فلان اذا غالبه بالحجة ويقال عورت الشئ اذا أدخلت فيه نقصا قال وفى هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عليه عينه فان قيل اراد رد حجته كان بعيدا والثالث ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن انه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة الى فقء عينه لا انه قصدها بالفقء وتؤيده رواية صكه وهذا جواب الامام ابى بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازرى والقاضى عياض قالوا وليس فى الحديث تصريح بانه تعمد فقء عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بانه ملك الموت فالجواب انه أتاه فى المرة الثانية بعلامة علم بها انه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله أعلم (قوله فى الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتنى بالارض المقدسة رمية بحجر) هكذا هو فى معظم النسخ امتنى بالميم والتاء والنون من الموت وفى بعضها أدننى

باب الحراسة فى الغزو وأخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصرى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن ابى رباح انه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) تثنية واد وهو معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال * قرقر قر الواد بالشاهق * والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودى مثل سرى وأسرية للنهر وفى حديث ابن الزبير المذكور هنا لو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب (لابتغى) بالغين المعجمة اطلب (ثالثا) وفى حديث ابن الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله على من تاب) من المعصية ورجع عنها اى يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد وأخرجه مسلم فى الزكاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفى اليونينية محمد بن المثنى ألحق ابن المثنى بين محمد وبين قوله اخبرنا بكتابة رفيعة (قال اخبرنا مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة الحرانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن ابى رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت رسول الله) ولابى ذر نبى الله (صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابى ذر عن الكشميهنى مل بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال فى الصحاح هو اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ (مالا) وفى حديث زيد بن ارقم عند أحمد من ذهب وفضة (لاحب ان له اليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبى وقع قوله ولا يملأ الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) اى يقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فلا ادرى من القرآن) المنسوخ تلاوته (هو) اى الحديث المذكور (ام لا) ومبحث ذلك يأتى فى هذا الباب ان شاء الله تعالى * (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدرى من القرآن هو أم لا وقال فى الكواكب ويحتمل أن يراد به قول لا أدرى أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المعجمة وكسر المهملة اى مغسول الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابى عامر الاوسى وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة) ولابى ذر على منبر مكة (فى خطبته يقول يا ايها الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم اعطى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (واديا ملأ) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة

العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة قال بينما يهودى يعرض سلعة له اعطى بها شيئا كرهه او لم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لى ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب فى وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قال ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث او فى اول من بعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا ادرى أحوسب بصعقة

بالدال ونونين وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء) قد سبق بيانه وتأويله مبسوطا فى اول كتاب الفضائل (قوله صلى الله عليه وسلم ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن الارض الا من شاء الله قال ثم ينفخ فيه اخرى فاكون أول من بعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدرى

منونا ولابي ذر ملآن (من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطى ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف) وفي رواية ابي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يملأ جوف (ابن آدم الا التراب) قال النووي معناه أنه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره * وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله) ولابي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا من ذهب احب) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لأحب (ان يكون له واديان) اي من ذهب (ولن يملأ) ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملأ (فاه) اي فمه (الا التراب) عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث أبي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملؤه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام اه قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث وأما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطلق الذات وأراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى الجوف وأما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرارا الاكل والشرب (ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بني آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على أنه غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون * وههنا نكتة دقيقة فان في ذكر بني آدم تلويحا الى أنه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليبس فيمكن ازالته بأن يمطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع

المال

يوم الطور او بعث قبلي ولا اقول ان أحدا افضل من يونس بن متى عليه السلام ﴿ وحدثنيه محمد بن حاتم ثنا يزيد بن هرون نا عبد العزيز بن ابي سلمة بهذا الاسناد سواء ﴿ حدثني زهير بن حرب وابو بكر بن النضر قالا ثنا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال استب رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله

احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي وفي رواية فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله تعالى) الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون

المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه * وفي الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثر أكثر السلف التقلل من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه (وقال لنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة أو للمناولة أو للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول ثم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف أنه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا حماد بن سلمة) بفتح اللام (عن ثابت) البناني (عن انس عن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه أنه (قال كنا نرى) بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي (من القرآن حتى نزلت ألهاكم التكاثر) السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت ألهاكم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه

﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمبالغة أو باعتبار أنواع المال أو صفة لمحذوف كالبقلة (وقال الله) ولابي ذر وقوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئ عنها حديث النفس وقرأ مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء أو ضمير الشيطان أضمر وان لم يجر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذن بذكره وأضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وحملت زفرات الضحى فأطقتها * ومالي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تخسيسها بتسميتها شهوات اذ

﴿ وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر بن اسحق قالا انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ﴿ وحدثني عمرو الناقد ثنا ابو احمد الزبيري نا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير انه قال فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او اكتفى بصعقة الطور ﴿ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وفي حديث ابن نمير عمرو بن يحيى

الصاقعة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء (قوله ممن استثنى الله تعالى) يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولا انه حي كما جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله

الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فكأن
المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد
الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل
عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسمانى
وروحانى فالجسمانى حاصل لكل أحد فى أول الامر فلاجرم كان الغالب على الخلق
هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخلة فيها (والبنين) جمع
ابن وقد يقع فى غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم
المشتهون فى الطباع والمعدون فى الدفاع وقدم النساء لان الالتذاذ بهن أكثر
والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد ولله تعالى فى ايجاد حب الزوجة والولد فى قلب
الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل (والقناطير) جمع
قنطار وهو المال الكثير أو سبعون ألف دينار أو سبعة آلاف دينار أو مائة وعشرون
رطلا أو مائة رطل او الف ومائتا اوقية (المقنطرة) مفعللة من القنطار وهو للتأكيد
كقولهم ألوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال
وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشياء فمالكهما
كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة او المرعية من أسام الدابة وسومها
(والانعام) جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به
فالمذلك وحد ولم يجمع كما جمعت أخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فى
الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها
مجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة فى التنفير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم
فذكر أولا النساء لانهن أكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حبائل الشيطان وقيل
فيهن فتنتان وفى البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا
وهن سبب فى جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى
بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على
الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد فى بعض المواضع فانما
ذلك فى سياق امتنان وانعام أو نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام
اللذة وهو المركوب البهى من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يريحون
وحين يسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع
والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة
فى الطباع ومنها التجنيس فى القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة فى قوله
الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين فى غالب العرف وغير ذلك وسقط لابى ذر قوله
والقناطير الخ (قال) ولابى ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى الآية المذكورة
(اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته) باثبات الضمير ولابى ذر بما زينت (لنا) فى
آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسلطة على من فتحه الله عليه

لتزين

حدثنى ابى حدثنا هداب بن خالد
وشيبان بن فروخ قالا انا حماد بن سلمة
عن ثابت البنانى وسليمان التيمى
عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتيت وفى
رواية هداب مررت على موسى
ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر
وهو قائم يصلى فى قبره ۞ وحدثنا
على بن خشرم انا عيسى يعنى ابن
يونس ح وحدثنا عثمان بن ابى
شيبة نا جرير كلاهما عن سليمان
التيمى عن انس ح وحدثنا ابو
بكر بن ابى شيبة نا عبدة بن سليمان
عن سفيان عن سليمان التيمى قال
سمعت انسا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مررت على
موسى وهو يصلى فى قبره وزاد فى
حديث عيسى مررت ليلة اسرى بى

عليه وسلم افاق لانه انما يقال أفاق
من الغشى وأما الموت فيقال بعث
منه وصعقة الطور لم تكن موتا
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا
أدرى أفاق قبلى فيحتمل انه صلى
الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه
أول من تنشق عنه الارض ان
كان هذا اللفظ على ظاهره وان
نبينا صلى الله عليه وسلم اول
من تنشق عنه الارض على
الاطلاق قال ويجوز أن يكون
معناه انه من الزمرة الذين هم أول
من تنشق عنهم الارض فيكون
موسى من تلك الزمرة وهى والله
أعلم زمرة الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم هذا آخر كلام
القاضى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا
أقول ان أحدا أفضل من يونس بن

التزيين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسألك ان انفقه فى حقه) لان من اخذ
المال من حقه ووضعه فى حقه فقد سلم من فتنته * وهذا الاثر وصله الدارقطنى فى
غرائب مالك من طريق اسمعيل بن ابى اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى
أن عمر بن الخطاب اتى بمال من المشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا
الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضى
الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا
ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم
قال فحدثنى زيد بن اسلم انه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم
حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتنى فارغا فآذنى فلما رآه فارغا بسط شيأ فى
حش نخلة ثم جاءه به فى مكتل فصبه فكأنه استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس
حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا أن نحب ما زينت لنا
فقنى شره وارزقنى أن انفقه فى حقه فما قام حتى ما بقى منه شئ * وبه قال (حدثنا على بن
عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم
(يقول اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن
حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى أنه (قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم
فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم سألته فأعطانى) بتكرار لفظ الاعطاء ثلاثا (ثم قال) صلى
الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال
حكيم قال (لى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى
مفرد قال فى الفتح وظاهر السياق أن حكيما قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان
بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ
قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ قال لى يا حكيم (ان هذا المال)
فى الرغبة والميل اليه كالفاكهة (خضرة) فى المنظر (حلوة) فى الذوق (فمن اخذه
بطيب نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس) بالشين المعجمة بأن تعرض له وتحوه ببسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذى
به الجوع الكاذب (يأكل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم
العين مقصورا المنفقة (خير من اليد السفلى) الآخذة * والحديث سبق
فى الوصايا والخمس ۞ (باب ما قدم) الانسان المكلف فى حال صحته وحرصه (من ماله) فى
وجوه الخيرات وانواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته * وبه قال
(حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عمر بن حفص) قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع
(ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد
(ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمى) تيم الرباب يكنى ابا اسماء الكوفى العابد الثقة الا
أنه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التيمى الكوفى أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود
رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله) قال فى

۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ومحمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار قالوا انا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد
الرحمن يحدث عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يعنى
الله تبارك وتعالى لا ينبغى لعبد لى
وقال ابن مثنى لعبدى ان يقول انا
خير من يونس بن متى قال ابن ابى
شيبة محمد بن جعفر عن شعبة
۞ وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت
ابا العالية يقول حدثنى ابن عم
نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن
عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى ونسبه الى ابيه

متى وفى رواية ان الله تعالى قال
لا ينبغى لعبد لى ان يقول انا خير من
يونس بن متى وفى رواية عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغى لعبد
أن يقول أنا خير من يونس بن متى)
قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل
وجهين احدهما انه صلى الله عليه
وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل
من يونس فلما علم ذلك قال أنا سيد ولد
آدم ولم يقل هنا ان يونس أفضل منه
او من غيره من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم والثانى انه صلى الله
عليه وسلم قال هذا زجرا عن أن
يتخيل أحد من الجاهلين شيئا من
حط مرتبة يونس صلى الله عليه
وسلم من اجل ما فى القرآن العزيز
من قصته قال العلماء وما جرى
ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحطه

۞(حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن
مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرنى
سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى
هريرة قال قيل يارسول الله من اكرم
الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن

من النبوة مثقال ذرة وخص يونس
بالذكر لما ذكرناه من ذكره فى القرآن
بما ذكروا ما قوله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من
يونس فالضمير فى أنا قيل يعود الى
النبى صلى الله عليه وسلم وقيل يعود
الى القائل أى لا يقول ذلك بعض
الجاهلين من المجتهدين فى عبادة أو
علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو
بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة
النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية
التى قبله وهى قوله تعالى لا ينبغى
لعبد لى ان يقول أنا خير من يونس
ابن متى والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم مررت على موسى وهو
قائم يصلى فى قبره) هذا الحديث
سبق شرحه فى أواخر كتاب الايمان
عند ذكر موسى وعيسى صلى الله
عليهما وسلم

*(باب من فضائل يوسف صلى الله
عليه وسلم)*

(قوله قيل يارسول الله من أكرم
الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فيوسف نبى الله
ابن نبى الله بن خليل الله قالوا ليس
هذا نسألك قال فعن معادن العرب
تسألونى خيارهم فى الجاهلية
خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا)
هكذا وقع فى مسلم نبى الله بن نبى الله
ابن خليل الله وفى روايات البخارى

الفتح يعنى أن الذى يخلفه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى حياته حقيقة ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يارسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذى يضاف اليه فى الحياة (ما قدم) بان انفقه فى وجوه الخيرات (ومال) بالرفع فى اليونينية وغيرها (وارثه ما اخر) بعد موته ولم ينفقه فى وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال فى وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به فى الآخرة ۞ هذا (باب) بالتنوين (المكثرون من المال) (هم المقلون) فى الثواب ولابى ذر عن الكشميهنى هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس فى الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط فى الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم اى لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد وفى لهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) اى كان عملهم فى نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابى ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآيتين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدى المكى ثم الكوفى من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابى سليمان الهمدانى (عن ابى ذر جندب بن جنادة الغفارى (رضى الله عنه) انه (قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وحده وليس) سقط لابى ذر الواو من وليس (معه انسان) هو توكيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يمشى معه احد قال) ابوذر (فجعلت امشى فى ظل القمر) اى فى المكان الذى ليس للقمر فيه ضوء ليختفى شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فرآنى فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتميزه (قلت) ولابى ذر فقلت أنا (ابوذر جعلنى الله فداءك) بكسر الفاء ممدودا (قال يا اباذر تعاله) بهاء السكت ولابى ذر عن الحموى والمستملى تعال باسقاطها (قال فمشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا) مالا (فنفح) بالفاء المخففة بعدها حاء مهملة (فيه) اى اعطى (يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) فى المال (خيرا قال) ابوذر (فمشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال لى اجلس ههنا قال) ابوذر (فاجلسنى) صلى الله عليه وسلم (فى قاع) أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال (حوله حجارة فقال لى اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال) ابوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (فى الحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (حتى لا اراه) بفتح الهمزة (فلبث) بكسر الموحدة (عنى فاطال اللبث)

هذا نسألك قال فيوسف نبى الله
ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب تسألونى خيارهم فى الجاهلية
خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا

كذلك وفى بعضها نبى الله ابن نبى
الله ابن نبى الله ابن خليل الله وهذه
الرواية هى الاصل واما الاولى
فمختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم الخليل صلى
الله عليهم وسلم فنسبه فى الاولى
الى جده ويقال يوسف بضم السين
وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه
فهى ستة أوجه قال العلماء وأصل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف
صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة مع شرف النسب
وكونه نبيا ابن ثلاثة انبياء متناسلين
أحدهم خليل الله صلى الله عليه
وسلم وانضم اليه شرف علم الرؤيا
وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها
بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية
وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم
وانقاذه اياهم من تلك السنين
والله أعلم قال العلماء لما سئل صلى
الله عليه وسلم أى الناس أكرم
اخبر بأكمل الكرم واعمه فقال
اتقاهم لله وقد ذكرنا ان أصل
الكرم كثرة الخير ومن كان متقيا
كان كثير الخير وكثير الفائدة فى
الدنيا وصاحب الدرجات العلى فى
الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا
نسألك قال يوسف الذى جمع خيرات
الآخرة والدنيا وشرفهما فلما
قالوا ليس عن هذا نسأل فهم عنهم
ان مرادهم قبائل العرب قال
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى
الاسلام اذا فقهوا ومعناه ان

بفتح اللام وضمها (ثم انى سمعته) عليه الصلاة والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو للحال كهى فى قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) أبو ذر (فلما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم أصبر حتى قلت يانبى الله جعلنى الله فداءك) بالهمز (من تكلم) بضم الفوقية وكسر اللام أنت او بفتحهما وكذا الميم أى من تتكلم معك (فى جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولابى ذر عن الكشميهنى يرد (اليك شيأ قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولابى ذر ذاك باسقاطها أى الذى سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أى ظهر (لى فى جانب الحرة قال) لى (بشر امتك انه من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ دخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولابى ذر فقلت (ياجبريل وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) ياجبريل وسقط لابى ذر قال قلت (وان سرق وان زنى قال) جبريل (نعم قلت) ياجبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لابى ذر بتكرير وان سرق وان زنى مرتين وللمستملى ثلاثا وزاد بعد الثالثة وان شرب الخمر * والحديث سبق بزيادة ونقصان فى الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الايمان والنسائى فى اليوم والليلة (قال النضر) بن شميل (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (وحدثنا) وسقطت الواو لابى ذر (حبيب بن أبى ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن رفيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا) الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لو روى من رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابى ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا أى الحديث المذكور واعترضه الاسماعيلى بأنه ليس فى حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيأ وأجيب بأنه واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور فى الاصل مشتمل على ثلاثة أشياء ما يسرنى أن لى أحدا ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أفرد فقول البخارى بهذا أى باصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعقبه العينى بان الاطلاق فى موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا أى باصل الحديث غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (حديث ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى الدرداء) عويمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة) بحاله (والصحيح حديث ابى ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان النسائى أخرجه بسند صحيح على شرط مسلم (قيل لابى عبد الله) البخارى (حديث عطاء ابن يسار) أى المروى عند النسائى من رواية محمد بن أبى حرملة عن عطاء بن يسار (عن ابى الدرداء) بلفظ أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال وان زنى وان سرق فاعدت فاعاد فقال فى الثالثة قال نعم وان رغم أنف أبى الدرداء (قال) أبو عبد الله البخارى هو

مرسل أيضا لا يصح والصحيح حديث أبي ذر) لانه من المسانيد (وقال) أي البخاري (اضربوا على حديث أبي الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبد الله حديث أبي صالح الى آخره ولهذا اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كأكثر الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولابي ذر أن لي أحدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا وقال لم أر لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول ۞ وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون البجلي أبو علي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال أبو ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه (كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت) ولابي ذر فقلت (لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي) بالتشديد ليلة (ثالثة وعندي منه دينار) الواو للحال (الا شيئا) استثناء من دينار ولابي ذر شيء بالرفع (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو احفظه (لدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه اذا حضر أو لوفاء دين مؤجل اذا حل وفيه وللحموي والمستملي لديني (الا ان اقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن نفي محبة المال مقيدة بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدر أحد او أكثر مع استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله أقول به أي اصرفه وانفقه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف اي أشار اشارة مثل هذه الاشارة (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشرانيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه الا الان أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فعم الجهات الاربع (ثم مشى فقال) ولابي ذر ثم قال (ان الاكثرين) مالا (هم الاقلون) ثوابا (يوم القيامة الا من قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن وراءه مالا

يعطي

۞ (حدثنا) هداب بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا ۞ (حدثنا عمرو بن محمد الناقد واسحق بن

اصحاب المروآت ومكارم الاخلاق في الجاهلية اذا اسلموا وفقهوا فهم خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيها والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب أصولها وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرها أي صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

* (باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المروأة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما أكل الرجل من كسبه وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف وزكر كعلم

* (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم) *

جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه

يعطي به من هو أمامه (وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلة او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى آتيك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عني (فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولابي ذر أن يكون أحد عرض (للنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فاردت أن آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم أبرح) من مكاني (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذاك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (شيئا دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زنى وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زنى وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على أن المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله وان زنى وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم ۞ وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا ابي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسياق هذا المعلق ان يقوي رواية أحمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال (قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد) الجبل (ذهبا) وجواب لو قوله (لسرني) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولابي ذر ان لا تمر بي (ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا) بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء في رواية بالدينار (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر اي اعده (لدين) بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق واما التعذر من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الآتية ان شاء

ابراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر المكي كلهم عن ابي عيينة واللفظ لابن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت

ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان يحصر واشهر من ان يستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحبري المفسر وابو عمرو هو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمري فدل على انه نبي أوحي اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الآخرون بانه يجوز أن يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم

الله تعالى فى كتاب التمنى بقوله أحد من يقبله * والحديث مضى فى الاستقراض ﴿هذا
(باب) بالتنوين يذكر فيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المعجمة مقصورا وواه كان
المتصف به قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولابى ذر وقال الله تعالى (ايحسبون ان
ما نمدهم به من مال وبنين) ما موصول الذى وخبران نسارع لهم فى الخيرات والعائد من خبر
ان الى اسمها محذوف تقديره نسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا
لهم فى المعاصى وهم يحسبونه مسارعة لهم فى الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن
صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة فى مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى
لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له فى الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم فى الدين ولا
اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله ايحسبون اى بل هم اشباه البهائم لا شعور لهم
حتى يتأملوا فى ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذه رأس
الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدا بها هنا والآيات التى بين الاولى والثانية وبين
الاخيرة والتى قبلها معترضة فى وصف المؤمنين وقوله مشفقون اى خائفون وقوله والذين
هم بآيات ربهم اى بكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا اى
يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خائفة أن لا يقبل منهم لتقصيرهم
وخبران الذين أولئك يسارعون فى الخيرات أى يرغبون فى الطاعات فيبادرونها والكتاب
اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اى
ما يستقبلون من الاعمال كما (قال ابن عيينة) سفيان فى تفسيره (لم يعملوها لابد من ان
يعملوها) قبل موتهم لا محالة لتحق عليهم كلمة العذاب وفى حديث ابن مسعود فوالذى لا اله
غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد
ابن عبد الله بن يونس اليربوعى قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره
شين معجمة راوى قراءة عاصم احد القراء السبعة قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى
هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة
العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين
وقال ابو عبيد الامتعة وهى ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال
فى المشارق مما نقله عنه فى التنقيح قال ابن فارس فى المقاييس وذكر هذا الحديث انما
سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح
الراء فما يصيبه الانسان من حظه فى الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم
عرض مثله يأخذوه اه اى ليس الغنى الحقيقى المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع
عليه فى المال لا يقنع بما أوتى فهو يجتهد فى الازدياد ولا يبالى من أين يأتيه فكأنه فقير من
شدة حرصه (ولكن) بتشديد النون ولابى ذر بتخفيفها (الغنى) الحقيقى المعتبر الممدوح
(غنى النفس) بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح فى

لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان
موسى عليه السلام صاحب بنى
اسرائيل ليس هو موسى عليه
السلام صاحب الخضر عليه السلام
فقال كذب عدو الله سمعت ابى

واسكان اللام وقيل كليان قال
ابن قتيبة فى المعارف قال وهب بن
منبه اسم الخضر بليا بن ملكان بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح قالوا وكان ابوه من
الملوك واختلفوا فى تلقيبه بالخضر
فقال الاكثرون لانه جلس على فروة
بيضاء فصارت خضراء والفروة
وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول فقد
صح فى البخارى عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى
الخضر انه جلس على فروة فاذا هى
تهتز من خلفه خضراء وبسطت
احواله فى تهذيب الاسماء واللغات
والله اعلم (قوله ان نوفا البكالى) هكذا
ضبطه الجمهور بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف ورواه بعضهم
بفتحها وتشديد الكاف قال
القاضى هذا الثانى هو ضبط أكثر
الشيوخ واصحاب الحديث
قال والصواب الاول وهو قول
المحققين وهو منسوب الى بنى
بكال بطن من حمير وقيل من
همدان ونوف هذا هو ابن فضالة
كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن
امرأة كعب الاحبار وقيل ابن
أخيه والمشهور الاول قاله ابن
ابى حاتم وغيره قالوا وكنيته أبو
يزيد وقيل ابو رشد وكان عالما
حكيما قاضيا واماما لاهل دمشق
(قوله كذب عدو الله) قال العلماء

الطالب

الطالب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة
والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذى يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه
يورطه فى رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس
ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كأنه
فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكأنه ليس بغنى ولو لم يكن فى ذلك الا عدم رضاه
بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال فى الفتح لان خيرية
المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا فى الجملة وكذلك صاحب
المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان فى نفسه غنيا لم يتوقف فى
صرفه فى الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان فى نفسه فقيرا
أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من نفاده فهو فى الحقيقة فقير صورة ومعنى
وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا فى الدنيا ولا فى الآخرة بل ربما كان وبالا
عليه * والحديث أخرجه الترمذى فى الزهد ﴿(باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابى ذر
ففضل مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى)
بالافراد (عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد)
بسكون الهاء والعين (الساعدى) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسم (على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر
الغفارى كما رواه ابن حبان فى صحيحه من طريقه وفى باب الاكفاء فى الدين من كتاب
النكاح ما تقولون فى هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر
ووجه اليه (ما رأيك فى هذا) الرجل المار (فقال) المسؤل هذا (رجل من اشراف
الناس هذا والله حرى) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير أو حقيق
وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (أن ينكح) بضم أوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته
(وان شفع) فى أحد (ان يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته (قال)
سهل (فسكت رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة
فى روايته فى النكاح وان قال ان يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقة كما
فى مسند الفريابى ولابى ذر عن الكشميهنى رجل آخر (فقال له) أى للرجل المسؤل أولا
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك فى هذا) الرجل المار (فقال يا رسول الله هذا
رجل من فقراء المسلمين هذا حرى) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفع)
فى احد (ان لا يشفع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الارض من مثل هذا) الرجل الغنى زاد
احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة
ومثل بكسر ثم سكون وثبت من فى قوله من مثل هذا فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى
* والحديث سبق فى النكاح * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير ونسب الى
أحد اجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان (قال

ابن كعب يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى
خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى
الناس اعلم قال انا اعلم قال فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى

على وجه الاغلاظ والزجر عن
مثل قوله لا أنه يعتقد انه عدو الله
حقيقة انما قاله مبالغة فى انكار
قوله لمخالفته قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ذلك فى حال
غضب ابن عباس لشدة انكاره
وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا
تراد بها حقائقها والله اعلم (قوله
انا اعلم) اى فى اعتقاده والا فكان
الخضر اعلم منه كما صرح به فى
الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه)
اى كان حقه ان يقول الله اعلم
فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها
الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال
موسى السبيل الى لقاء الخضر
صلى الله عليهما وسلم على استحباب
الرحلة فى طلب العلم واستحباب
الاستكثار منه وانه يستحب للعالم
وان كان من العلم بمحل عظيم ان
يأخذه ممن هو اعلم منه ويسعى
اليه فى تحصيله وفيه فضيلة طلب
العلم وفى تزوده الحوت وغيره جواز
التزود فى السفر وفى هذا الحديث
الادب مع العالم وحرمة المشايخ
وترك الاعتراض عليهم وتأويل
ما لا يفهم ظاهره من افعالهم
وحركاتهم وأقوالهم والوفاء
بعهودهم والاعتذار عند مخالفة
عهدهم وفيه اثبات كرامات
الاولياء على قول من يقول الخضر

لا

سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال عدنا خبابا) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الأرت من مرض (فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بإذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة (نريد وجه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرنا) أي إثابتنا وجزاؤنا (على الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فمنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيدا قتله عبد الله بن قمئة (وترك نمرة) فلم نجد ما نكفنه به سواها (فإذا غطينا بها) رأسه بدت) ظهرت (رجلاه وإذا غطينا بها رجله) بالإفراد والذي في اليونينية رجلاه بالتثنية (بدا رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجليه) بالتثنية وزاد أبو ذر شيئا (من الإذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين النبت الحجازي المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولا فأولا وهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى هذين القسمين الأخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (له ثمرته فهو يهدبها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطفها * وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير وأنه لم ينقص له من ثوابه في الآخرة شيء وقد كان مصعب بمكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة * وهذا الحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الأولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمزة عمران بن تيم العطاردي (عن عمران ابن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الإسراء (فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (فرأيت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والإعراض عن الآخرة لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار * والحديث قد سبق في باب كفران العشير في أول الكتاب وفي بدء الخلق ويأتي إن شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه (تابعه) أي تابع أبا رجاء (أيوب) السختياني فيما وصله النسائي (وعوف) بالفاء الأعرابي فيما وصله البخاري في النكاح (وقال صخر) هو ابن

الله اليه ان عبدا من عبادى بمجمع حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه

ولى وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والدابة وسكنى الدار ولبس الثوب ونحو ذلك بغير اجرة برضا صاحبه لقوله حملونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكار موسى قال القاضي واختلف العلماء في قول موسى لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا أيهما أشد فقيل امرا لانه العظيم ولانه في مقابلة خرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذين فيها واموالهم وهو اعظم من قتل الغلام فانها نفس واحدة وقيل نكرا أشد لانه قاله عند مباشرة القتل حقيقة واما القتل في خرق السفينة فمظنون وقد يسلمون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيهما هو محقق الاهدار للغرق والله أعلم (قوله تعالى ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك) قال قتادة هو مجمع بحرى فارس والروم مما يلى المشرق وحكى الثعلبي عن ابى بن كعب انه بافريقية (قوله احمل حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم) الحوت السمكة وكانت سمكة مالحة كما صرح به في الرواية الثانية والمكتل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القفة والزنبيل وسبق بيانه مرات وتفقده بكسر القاف اى يذهب منك يقال فقده وافتقده وثم بفتح الثاء اى هناك (قوله فانطلق صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون) معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح

جويرية فيما وصله النسائي (وحماد بن نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي أيضا (عن أبي رجاء) عمران بن تيم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المتنعمين لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ عند الأكل (وما أكل خبزا مرققا) ملينا محسنا كخبز الحوارى (حتى مات) زهدا في الدنيا وتركا للتنعم * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الأطعمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي) بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الأرض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شيء يأكله ذو كبد) شامل لكل حيوان (إلا شطر شعير) بعض شعير ونصف وسق منه (في رف لي فأكلت منه حتى طال علي) بتشديد التحتية (فكلته) بكسر الكاف (ففني) قال الكرماني فإن قلت سبق في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب انقطافه بعد كيله كأنه هنا مشعر بأن الكيل سبب عدم البركة وأجاب بأن البركة عند البيع وعدمها عند النفقة والمراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي مجهولا وقال غيره لأن الكيل عند المبايعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء والله أعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك وقال الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل وإنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال إذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد إن حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية إلا أن فسر الأفضل بمعنى الأشرف بالنسبة إلى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للأخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر أشرف فيترجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية إلى ترجيح الفقير الصابر لأن مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال

مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى عليه السلام وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امر به قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر انى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلماهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من الواح

بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك فى الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فى ذلك من النفع المتعدى قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبى صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل فى الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودى الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده فى الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم أحسن عملا ۞ (باب) بالتنوين (كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه) فى حياته (وتخليهم من) التبسط فى (الدنيا) وشهواتها وملاذها * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (ابو نعيم) الفضل بن دكين (نحو) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال فى التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب فانه لم يذكر من حدثه بالنصف الآخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الآخر الذى تقدم له فى كتاب الاستئذان اه ويأتى ما فى ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارة الهمدانى بسكون الميم المرهبى الكوفى قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكى الامام فى التفسير والعلم (ان اباهريرة) رضى الله عنه (كان يقول آلله) بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر الهاء فى الفرع كاصله مصححا عليها قال فى الفتح كذا للاكثر بالحذف وفى روايتنا بالخفض وعن ابى ذر مما رأيته بهامش الفرع كاصله الهمزة بمنزلة واو القسم اه وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسى انه رويناه وقال ابن جنى اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لاقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه وفى بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفى رواية روح بن عبادة عن عمر بن ذر عند احمد والله (الذى لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدى على الارض) اى لالصق بطنى بالارض (من الجوع) او هو كناية عن سقوطه على الارض مغشيا كما صرح به فى الاطعمة فلقيت عمر فاستقرأته آية فخشيت غير بعد فخررت على وجهى من الجهد والجوع (وان كنت لاشد الحجر على بطنى من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة على الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكان اهل الحجاز يأخذون صفائح رقاقا فى طول الكف أو أكبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعدل القامة بعض الاعتدال (ولقد قعدت يوما على طريقهم) اى النبى صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه (الذى يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد (فمر ابو بكر) رضى الله عنه (فسألته عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سألته) عنها (الا ليشبعنى) بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولابى ذر عن الكشميهنى الا ليستتبعنى بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فأخرى ساكنة فموحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة اى يطلب منى أن أتبعه ليطعمنى (فمر) بى (ولم يفعل) أى الاشباع أو الاستتباع (ثم مر بى عمر) رضى الله عنه

فسألته

السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم اقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه يقول مائل قال الخضر بيده هكذا فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا

(فسألته عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سألته) عنها (الا ليشبعنى) من الاشباع أو ليستتبعنى من الاستتباع كما مر عن الكشميهنى (فمر فلم) بالفاء ولابى ذر ولم (يفعل ثم مر بى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق (وما فى وجهى) من التغير وكأنه عرف من تغير وجهه ما فى نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولايناس من يتبسم اليه وحال أبى هريرة لم تكن معجبة فترجح الحمل على الايناس قاله فى الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اباهر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برد المؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولابى ذر يا أباهر (قلت لبيك يا رسول الله قال الحق) بفتح الحاء أى اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولابى ذر فاتبعته (فدخل) زاد على بن مسهر عند الاسماعيلى وابن حبان فى صحيحه الى أهله (فاستأذن) بهمزة وصل وفتح النون بلفظ الماضى فى الفرع وغيره وقال فى الفتح فأستأذن بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة فى التحقق وقال العينى على صيغة المتكلم من المضارع ولابن مسهر فاستأذنت (فأذن لى فدخل) كذا الرواية بتكرار دخل قال فى الكواكب الثانى تكرار للاول أو دخل الاول بمعنى أراد الدخول فالاستئذان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال فى الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات ولعلى بن مسهر فدخلت قال فى الفتح وهى واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم فى منزله (لبنا فى قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة) بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهداه ولابى ذر عن الكشميهنى أهدته بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (اباهر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولابى ذر رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أى انطلق (الى اهل الصفة فادعهم لى قال) أى أبو هريرة (واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى على (اهل ولا مال ولا على احد) تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون فى المسجد لا مأوى لهم غيره (اذا اتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيأ واذا اتته هدية ارسل اليهم) ليحضروا عنده (واصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فساءنى ذلك) أى قوله ادعهم لى (فقلت) فى نفسى (وما هذا اللبن) أى وما قدر هذا اللبن (فى اهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل أو نحوه ولعلى بن مسهر وأين يقع هذا اللبن من أهل الصفة وأنا ورسول الله (كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها) زاد روح يومى وليلتى وسقط لابى ذر لفظ أنا (فاذا جاء) من أمرنى بطلبه ولابى ذر عن الكشميهنى جاؤا (امرنى) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله فى الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل

۞ حدثنى محمد بن عبد الاعلى القيسى نا المعتمر بن سليمان التيمى عن أبيه عن رقبة عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير قال قيل لابن عباس ان نوفا يزعم ان موسى الذى ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف ۞ حدثنا أبى بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بينما موسى صلى الله عليه وسلم فى قومه يذكرهم

وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبد له وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف (قوله صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق) اما الجرية فبكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد أعلاه من البناء وبقى ما تحته خاليا (قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليلتهما) ضبطوه بنصب ليلتهما وجرها والنصب التعب قالوا لحقه النصب والجوع ليطلب الغذاء فيتذكر به نسيان الحوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المكان الذى أمر به (قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا) قيل ان لفظة عجبا يجوز ان تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أى قال موسى عجبت من هذا عجبا وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا (قوله ما كنا نبغى) أى نطلب معناه ان الذى جئنا نطلبه

ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن) أى يصل
الى بعد أن يكتفوا منه وقال فى الكواكب وما عسى أى قائلا فى نفسى وما عسى
والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد
فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) فى الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا
مجالسهم من البيت) أى وجلس كل واحد منهم فى المجلس الذى يليق به قال فى الفتح
ولم أقف على عددهم اذ ذاك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أباهر) بكسر الهاء وتشديد
الراء (قلت لبيك يارسول الله قال خذ) أى هذا القدح (فأعطهم) بهمزة قطع القدح
الذى فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة أعطيه (فيشرب حتى
يروى) بفتح الواو (ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل) الذى يليه ولابى ذر عن الكشميهنى
ثم أعطيه الرجل (فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد على
القدح) بتكرار فيشرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد على القدح هذه فى رواية أبى
ذر وقال فى الكواكب فان قلت الرجل الثانى معرفة معادة فتكون هى الاول بعينه
على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولفظ (حتى انتهيت
الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم
واحدا بعد واحد الى أن كان آخرهم النبى صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد
بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة (فنظر الى) بتشديد التحتية (فتبسم) اشارة
الى أنه لم يفته شئ مما كان يظن فواته من اللبن (فقال اباهر) بحذف أداة النداء ولابى ذر
عن الحموى يا أباهر (قلت لبيك يارسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يارسول الله
قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت
لا والذى بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرنى فأعطيته القدح فحمد الله) عز وجل
على البركة وظهور المعجزة فى اللبن المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا
(وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفى رواية روح فشرب من الفضلة وفيها كما قال فى الفتح
اشعار بانه بقى بعد شربه شئ فان كانت محفوظة فلعله أعدها لمن بقى بالبيت من أهله صلى
الله عليه وسلم * وفى الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على المتأمل والله الموفق * (تنبيه) *
قوله فى السند حدثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم
أن يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذ النصف المذكور مبهم لا يدرى أهو الاول
أو الثانى واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور فى كتاب الاستئذان فى باب اذا
دعى الرجل فجاء هل يستأذن بلفظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا فى قدح فقال أبا هريرة الحق أهل الصفة فادعهم
الى قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بانه ليس ثلث
الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقى فى نكته على ابن
الصلاح ان القدر المذكور فى الاستئذان بعض الحديث المذكور فى الرقاق هو الاقوى

بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه
اذ قال ما أعلم فى الارض رجلا خيرا
واعلم منى قال فأوحى الله اليه انى
أعلم بالخير منه أو عند من هو ان فى
الارض رجلا هو أعلم منك قال
يارب فدلنى عليه قال فقيل له تزود
حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت
قال فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا
الى الصخرة فعمى عليه فانطلق
وترك فتاه فاضطرب الحوت فى الماء
فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة

هو الموضع الذى تفقد فيه الحوت
(قوله صلى الله عليه وسلم فرأى
رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه
فقال له الخضر انى بارضك السلام)
المسجى المغطى وانى أى من أين
السلام فى هذه الارض التى لا يعرف
فيها السلام قال العلماء انى تأتى
بمعنى أين ومتى وحيث وكيف
وحملوهما بغير نول بفتح النون
واسكان الواو أى بغير اجر والنول
والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)
قرئ فى السبع بضم التاء المثناة
فوق ونصب أهلها وبفتح المثناة
تحت ورفع أهلها وجئت شيأ امرا
أى عظيما كثير الشدة ولا ترهقنى
أى تغشنى وتحملنى (قوله أقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ
نكرا) قرئ فى السبع زاكية
وزكية قالوا ومعناه طاهرة من
الذنوب وقوله بغير نفس أى بغير
قصاص لك عليها والنكر المنكر
وقرئ فى السبع باسكان الكاف
وضمها والاكثرون بالاسكان قال
العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله
دليل على أنه كان صبيا ليس ببالغ

المعتبر المحرر وقال ويكون البخارى حدث به عن أبى نعيم بطريق الوجادة أو الاجازة أو حمله
عن شيخ آخر غير أبى نعيم اه وقال الحافظ ابن حجر أو سمع بقية الحديث من شيخ سمعه
من أبى نعيم اه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن اسمعيل) بن أبى خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم (قال سمعت
سعدا) بسكون العين ابن ابى وقاص رضى الله عنه (يقول انى لاول العرب رمى بسهم
فى سبيل الله) عز وجل واللام فى الاول للتأكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أى
ورأيت انفسنا (نغزو) فى سبيل الله عز وجل (وما لنا طعام الا ورق الحبلة) بضم
الحاء المهملة وسكون الموحدة مصححا عليها فى الفرع وضم ايضا ثمر السلم او ثمر عامة
العضاه وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة آخره هاء شجر الشوك كالطلح
والعوسج (وهذا السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم شجر وفى مسلم من حديث عتبة
ابن غزوان لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق
الشجر حتى قرحت أشداقنا (وان احدنا ليضع) الذى يخرج منه عند التغوط مثل البعر
(كما تضع الشاة) زاد الترمذى من طريق بيان عن قيس والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء
المعجمة وسكون اللام بعدها طاء مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويبسه بسبب
قشف العيش (ثم اصبحت بنو أسد تعزرنى) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر
الزاى المشددة بعدها راء فنون فتحتية تقومنى بالتعليم (على) أحكام (الاسلام خبت)
من الخيبة وهى الخسران (اذا) بالتنوين (وضل) أى ضاع (سعيى) فيما مضى حيث
تعلمنى بنو أسد أحكام الدين مع سابقتى فى الاسلام وقدم صحبتى وبنو أسد أى ابن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو أسد ممن ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وتبعوا
طليحة بن خويلد الاسدى لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد فى عهد أبى بكر
وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم
الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعد بن أبى وقاص وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله
* والحديث سبق فى فضل سعد وفى الاطعمة وأخرجه مسلم فى آخر الكتاب * وبه قال
(حدثنى) ولابى ذر بالجمع (عثمان) بن أبى شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد النخعى (عن
عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت ما شبع آل محمد) وفى رواية الاعمش عن منصور ما شبع
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر)
من الاضافة البيانية (ثلاث ليال) بأيامهن (تباعا) بكسر الفوقية بعدها موحدة
متتابعة متوالية (حتى قبض) بضم القاف أى توفى صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية
عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر
مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه
وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم
للايثار ولكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض

قال فقال فتاه الا الحق بنبى الله
فاخبره قال فنسى فلما تجاوزا قال
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبهم نصب
حتى تجاوزا قال فتذكر قال أرأيت
اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت
الحوت وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا
قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على
آثارهما قصصا فأراه مكان الحوت
قال ههنا وصف لى قال فذهب

لانه حقيقة الغلام وهذا قول
الجمهور انه لم يكن بالغا وزعمت
طائفة انه كان بالغا يعمل بالفساد
واحتجت بقوله اقتلت نفسا زكية
بغير نفس فدل على انه ممن يجب
عليه القصاص والصبى لا قصاص
عليه وبقوله كان كافرا فى قراءة
ابن عباس كما ذكر فى آخر الحديث
والجواب عن الاول من وجهين
أحدهما ان المراد التنبيه على انه
قتل بغير حق والثانى انه يحتمل ان
شرعهم كان ايجاب القصاص على
الصبى كما انه فى شرعنا يؤاخذ
بغرامة المتلفات والجواب عن
الثانى من وجهين احدهما انه شاذ
لا حجة فيه والثانى انه سماه بما يؤول
اليه لو عاش كما جاء فى الرواية الثانية
(قوله قد بلغت من لدنى عذرا) فيه
ثلاث قرا آت فى السبع الاكثرون
بضم الدال وتشديد النون والثانية
بالضم وتخفيف النون والثالثة
باسكان الدال واشمامها الضم
وتخفيف النون ومعناه قد بلغت
الى الغاية التى تعذر بسببها فى فراقى
(قوله تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا

علمه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر * والحديث سبق فى الاطعمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحق بن ابراهيم ابن عبد الرحمن) البغوى يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف بن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاى على الراء (عن مسعر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامرى (عن هلال) هو ابن حميد ولابى ذر زيادة الوزان الكوفى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما اكل آل محمد) وعند احمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ماشبع محمد (صلى الله عليه وسلم اكلتين) بفتح الهمزة (فى يوم الا احداهما تمر) ولابى ذر تمرا بالنصب قال فى المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما تمرا او الا جعل احداهما تمرا * والحديث اخرجه مسلم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (احمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب بن رجاء الهروى ولابى ذر احمد بن ابى رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغرا (عن هشام) قال (اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها انها (قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم) بفتح الهمزة والدال المهملة لجلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابى ذر لفظ من فالتالى رفع * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسى البصرى الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال كنا نأتى انس بن مالك) رضى الله عنه (وخبازه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) انس (كلوا فما اعلم النبى صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا) قال فى النهاية هو المرقق هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا راى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لانه من مأكل المترفين * والحديث سبق فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد ابو موسى العنزى الزمن البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما) ولابى ذر وانما (هو) اى طعامنا (التمر والماء الا ان نؤتى) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحيم) بضم اللام مصغر اشارة الى قلته وللكشميهنى باللحم مكبرا والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابى حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابى حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدى مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير وامه اسماء بنت ابى بكر اخت عائشة يا (ابن اختى) بحذف اداة النداء اى يا ابن اختى كما سبق (ان كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة فى شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن

يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه فقال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال ومن موسى قال موسى بنى اسرائيل قال مجىء ما جاء بك قال جئت لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به

أهل قرية) قال الثعلبى قال ابن عباس هى انطاكية وقال ابن سيرين الايلة وهى ابعد الارض من السماء (قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) هذا من المجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه قرب من الانقضاض وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود المجاز فى القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء ولاتخذت بالتشديد وفتح الخاء أى لأخذت عليه أجرة نأكل بها (قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر) قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته علمهما أقل وأحقر وقد جاء فى رواية البخارى ما علمى وعلمك فى جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أى فى جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة

سعد فى رواية سعيد عن ابى هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (فى ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) اماه (فقلت) لعائشة (ما كان يعيشكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابى داود وساله ابوه ما الذى اعاشك فاجابه اعاشنى بعدك وادمبقل آكل من حوذانه وانسل اى ما كان طعامكم (قالت الاسودان التمر والماء) نعتتهما نعتا واحدا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما (الا انه) الضمير للشأن (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وحاء مهملة وهى الناقة (وكانوا يمنحون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه) اى اللبن الذى يعطونه * والحديث سبق فى الهبة وهو ساقط هنا من رواية ابى ذر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان الضبى الكوفى (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذى والنسائى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال فى الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت فى ذلك اليوم وأن يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين الاحتمال الثانى وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال فى الكواكب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعم الآخرة * والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقائق ﷺ (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا) ولابى ذر بالافراد (ابى) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابى) أبا الشعثاء سليم بن الاسود المحاربى (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها اى العمل كان احب الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يستمر عليه عامله (قال) مسروق (قلت) لها (فاى حين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى أى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (اذا سمع الصارخ) وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل * وسبق الحديث فى باب من نام عند السحر من كتاب التهجد * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للحديث الذى سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس واسمه عبد الرحمن قال

خبرا شئ أمرت به أن أفعله اذا رأيته لم تصبر قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها قال انتحى عليها قال له موسى عليه السلام أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت

المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أى مضروبه قال القاضى وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا أى ما نقص علمى وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضى ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشئ خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا خلافا للمعتزلة وسبقت المسئلة فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى الصخرة فعمى عليه) وقع فى بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفى بعضها بضم العين وتشديد الميم وفى بعضها بالغين المعجمة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال بضمها وهى الطاق كما قال فى الرواية الاولى (قوله مستلقيا على حلاوة القفا) هى وسط القفا ومعناه لم يمل الى احد جانبيه وهى بضم الحاء وفتحها وكسرها افصحها الضم وممن حكى الكسر صاحب نهاية الغريب ويقال ايضا حلاواء بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلواء بالمد (قوله مجى ما جاء بك) قال القاضى ضبطناه مجى مرفوع غير منون عن بعضهم وعن بعضهم منونا

ولا ترهقنى من أمرى عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلمانا يلعبون قال فانطلق الى أحدهم بادئ الرأى فقتله فذعر عندها
موسى عليه السلام ذعرة منكرة
قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا أنكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند هذا
المكان رحمة الله علينا وعلى موسى
عليه السلام لولا انه عجل لرأى

قال وهو اظهر اى امرا عظيما جاء بك
(قوله صلى الله عليه وسلم انتحى عليها)
اى اعتمد على السفينة وقصد خرقها
واستدل به العلماء على النظر فى
المصالح عند تعارض الامور وانه اذا
تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما
بارتكاب أخفهما كما خرق السفينة
لدفع غصبها وذهاب جملتها (قوله
صلى الله عليه وسلم فانطلق الى
أحدهم بادئ الرأى فقتله) بادئ
بالهمز وتركه فمن همز معناه أول
الرأى وابتداؤه أى انطلق اليه
مسارعا الى قتله من غير فكر ومن
لم يهمز فمعناه ظهر له رأى فى قتله
من البدو وهو الظهور ورأى لم يكن
قال القاضى ويمد البدو ويقصر
(قوله صلى الله عليه وسلم رحمة الله
علينا وعلى موسى قال وكان اذا
ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه
رحمة الله علينا وعلى أخى كذا رحمة
الله علينا) قال أصحابنا فيه استحباب
ابتداء الانسان بنفسه فى الدعاء
وشبهه من امور الآخرة واما
حظوظ الدنيا فالأدب فيها الايثار
وتقديم غيره على نفسه واختلاف
العلماء فى الابتداء فى عنوان
الكتاب فالصحيح الذى قاله كثيرون
من السلف وجاء به الصحيح انه يبدأ
بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان الى فلان ومنه حديث كتاب النبى صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله

(حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه)
أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى) بفتح النون وكسر الجيم المشددة
(احدا منكم عمله) فاعل (قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى
الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة أى أن يسترنى الله (برحمة) منه والاستثناء
منقطع ويحتمل أن يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقال الرافعى فى أماليه لما كان أجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الطاعة أعظم وعمله
فى العبادة أقوم قيل له ولا أنت أى لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله
(سددوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد أى
الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن أبى هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك
أنه قد يفهم من النفى المذكور نفى فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل
علامة على وجود الرحمة التى تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو
اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا
فتجهدوا أنفسكم فى العبادة لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل (واغدوا)
بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من أول النهار (وروحوا) سيروا من أول
النصف الثانى من النهار (وشئ) بالرفع فى الفرع كأصله مصححا عليه وقال فى الفتح وشيئا
بالنصب بفعل محذوف أى افعلوا شيئا (من الدلجة) بضم الدال المهملة وسكون اللام
وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل أى ساعة (والقصد القصد) بالنصب
على الاغراء أى الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذى هو مقصدكم
والقصد الثانى تأكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته
وهو الجنة وكأنه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا أوقات نشاطكم
وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا أنفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم
والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا
سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الاسدى المدنى (عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سددوا) بمهملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها (واعلموا أن) ولابى ذر
عن الكشميهنى أنه (لن يدخل) بضم أوله من الادخال (احدكم) بالنصب مفعول قوله
(عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الاعمال أدومها الى الله) عز وجل (وان قل)
اى ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهى الاتيان بذلك فى كل شهر او كل
يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور * والحديث
خرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى الرقائق * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا
(محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة (عن) عمه (أبى سلمة) بن عبد الرحمن
(عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سئل النبى صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا

العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا ولو صبر لرأى
العجب قال وكان اذا ذكر أحدا
من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله
علينا وعلى أخى كذا رحمة الله علينا
فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية
لئاما فطافا فى المجالس فاستطعما
أهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه
قال لو شئت لتخذت عليه اجرا

ورسوله الى هرقل عظيم الروم
وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب اليه
فيقول الى فلان من فلان قالوا الا
ان يكتب الامير الى من دونه او
السيد الى عبده أو الوالد الى ولده
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه وسلم
لكن أخذته من صاحبه ذمامة)
هى بفتح الذال المعجمة أى استحياء
لتكرار مخالفته وقيل ملامة
والاول هو المشهور (قوله وأما
الغلام فطبع يوم طبع كافرا)
قال القاضى فى هذا حجة بينة لاهل
السنة لصحة أصل مذهبهم فى
الطبع والرين والاكنة والاغشية
والحجب والسد واشباه هذه الالفاظ
الواردة فى الشرع فى أفعال الله
تعالى بقلوب أهل الكفر والضلال
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا
على اصل أهل السنة ان العبد
لا قدرة له الا ما أراده الله تعالى
ويسره له وخلقه له خلافا للمعتزلة
والقدرية القائلين بان للعبد فعلا
من قبل نفسه وقدرة على الهدى
والضلال والخير والشر والايمان
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ
نسبة الله تعالى لاصحابها او حكمه عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناها خالقه علامة ذلك فى قلوبهم والحق الذى

للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أى الاعمال أحب الى الله قال أدومها وان قل) فان
قلت المسئول عنه أحب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم
وهو صفة العمل فلم يتطابقا أجيب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله فى
الحديث السابق فى الصلاة والحج وفى بر الوالدين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم
ذلك بان المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفضولا أحب الى الله من عمل يكون
أعظم أجرا لكن ليس فيه مداومة قاله فى الفتح * (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند
السابق (اكلفوا) بهمزة وصل وفتح اللام فى الفرع وتضم (من الاعمال) كالصلاة
والصيام وغيرهما من العبادات ولابى ذر عن المستملى من العمل (ما تطيقون) ما مصدرية
أى قدر طاقتكم أو موصولة أى الذى تطيقونه أى ابلغوا بالعمل غايته التى تطيقونها
مع الدوام من غير عجز فى المستقبل ولا ريب أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده
الى باب الطاعة فى كل وقت فيجازى بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم
انقطع وأيضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والجفاء
* وبه قال (حدثنى) بالافراد (عثمان بن ابى شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن
عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن) خاله (علقمة) بن
قيس أنه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولابى ذر قلت (يا أم
المؤمنين كيف كان عمل النبى صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام) بعبادة
مخصوصة لا يفعل مثلها فى غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان
فى شعبان لانه كان يوعك كثيرا او يكثر السفر فيفطر بعض الايام التى كان يصومها
ولا يتمكن من قضاء ذلك الا فى شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه
فى غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديمة) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
أى دائما والديمة فى الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل فى غيره
وأصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال فى المصابيح
كان عمله ديمة فلا جرم أن سحائب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم مخصبة
لارض قلوبهم بربيع محبته جزاه الله أحسن ما جزى نبيا عن أمته وقد شبهت عمله فى
دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر (وايكم يستطيع) فى العبادة (ما كان النبى صلى الله عليه
وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات
والاخلاص * والحديث سبق فى الصوم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى
قال (حدثنا محمد بن الزبرقان) بكسر الزاى والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف
ألف فنون الاهوازى أبو همام وثقه الدارقطنى وابن المدينى وليس له فى البخارى سوى
هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المدنى (عن ابى سلمة بن
عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
سددوا) أى اقصدوا السداد وهو الصواب (وقاربوا) أى اقصدوا الامور التى لا غلو
فيها ولا تقصير (وأبشروا) بالثواب على العمل وان قل وهمزة أبشروا قطع (فانه

لايدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يارسول الله قال
ولا انا الاان يتغمدنى الله بمغفرة) منه (ورحمة) قال الرافعى فيه أن العامل لا ينبغى أن
يتكل على عمله فى طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية
بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل أحدا الجنة عمله مع قوله
تعالى وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بأن اصل الدخول انما هو
برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت
الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن
دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفى كتابى المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين (قال) على بن عبد الله المدينى (اظنه
عن ابى النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة سالم بن ابى امية المدنى التيمى
(عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها وكان ابن المدينى جوز أن
يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبى سلمة رأى بينهما فيه واسطة وهو أبو
النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة
ويدل له قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفار أى فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة (حدثنا
وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت اباسلمة) بن عبد
الرحمن فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت أباسلمة وهذا هو النكتة فى ايراد
هذه الرواية المعلقة وهى موصولة عند أحمد فى مسنده قال حدثنا عفان بسنده (عن
عائشة) رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سددوا وأبشروا) بالجنة
قال ابن حزم معنى الامر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك الى انه بعث ميسرا
مسهلا فامر أمته بان يقتصدوا فى الامور لان ذلك يقتضى الاستدامة عادة وفى
حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط
من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل
فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادى فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا
يحتمل أن يكون سببا لقوله سددوا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح
السين المهملة القول المعتدل الكافى كذا عند الفريابى والطبرانى من طريق أبى
نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبرانى عن قتادة سديدا عدلا يعنى
فى منطقه وفى عمله وعند ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله (سديدا) قال (صدقا)
وهذا ساقط هنا لابى ذر نعم ثبت فى رواية الحموى والكشميهنى عقب قوله قال أظنه
عن أبى النضر عن أبى سلمة عن عائشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا
*وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامى المدنى
أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنى)
بالافراد (ابى) فليح بن سليمان (عن هلال بن على) وهو هلال بن أبى ميمونة (عن

قال هذا فراق بينى وبينك واخذ
بثوبه قال سأنبئك بتأويل مالم
تستطع عليه صبرا أما السفينة
فكانت لمساكين يعملون فى البحر
الى آخر الآية فاذا جاء الذى
يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها
فاصلحوها بخشبة وأما الغلام
فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه
قد عطفا عليه فلو انه ادرك
أرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان

لاشك فيه ان الله تعالى يفعل
مايشاء من الخير والشر لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وكما قال تعالى
فى الذر هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء
للنار ولا أبالى فالذين قضى لهم
بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها
وغشاها واكنها وجعل من بين
أيديها سدا ومن خلفها سدا
وحجابا مستورا وجعل فى آذانهم
وقرا وفى قلوبهم مرضا لتتم سابقته
فيهم وتمضى كلمته لاراد لحكمه ولا
معقب لامره وقضائه وبالله
التوفيق وقد يحتج بهذا الحديث
من يقول أطفال الكفار فى النار
وقد سبق بيان هذه المسئلة وان
فيهم ثلاثة مذاهب الصحيح انهم فى
الجنة والثانى فى النار والثالث
يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم
لهم بشئ وتقدمت دلائل الجميع
وللقائلين بالجنة أن يقولوا فى جواب
هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ
لكان كافرا (قوله وكان أبواه قد
عطفا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما
طغيانا وكفرا) أى حملهما عليهما

انس بن مالك رضى الله عنه قال) أى هلال (سمعته) أى أنسا (يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أى صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح
الراء وكسر القاف أى صعد وزنا ومعنى (فاشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف
وفتح الموحدة أى جهتها (فقال قد اريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة
الجنة والنار ممثلتين) اى مصورتين (فى قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أى
قدامه ولابى ذر عن الكشميهنى هذا الحائط اى جدار المسجد أو حائطه (فلم ار) يوما
(كاليوم) اى كهذا اليوم (فى الخير والشر فلم ار) يوما (كاليوم فى الخير والشر) وكرر
فلم أر كاليوم مرتين للتأكيد *وفى الحديث تنبيه المصلى على ان يمثل الجنة والنار بين
عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكير الشيطان ومن مثلهما بين يديه
بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة * والحديث سبق فى باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة
وأحاديث هذا الباب أكثرها مكرر وفى بعضها زيادة على بعض والله الموفق ۞ (باب)
استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على احدهما دون الآخر فربما يفضى الرجاء
الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن أبى على الروذبارى
أنه قال الخوف والرجاء كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص
احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت اه فمتى استقام العبد فى
أحواله استقام فى سلوكه فى طاعاته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر فى طاعاته ضعف
رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك
ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه
وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحى الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف
والرجاء لخفاء السابقة وذلك لانه ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم
الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهى
ويحمله على الاوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السابقة
ورجاء المحب يجب أن يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجاء بالمد وهو تعليق القلب
بمحبوب من جلب نفع أو دفع ضر سيحصل فى المستقبل وذلك بان يغلب على القلب
الظن بحصوله فى المستقبل والفرق بينه وبين التمنى وهو طلب ما لا مطمع فى وقوعه كليت
الشباب يعود أن التمنى يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد فى
الطاعات وبعكسه صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتمنى معلول والرجاء محمود
ومن علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الراجى من بث بذر الايمان وسقاه بماء
الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الآفات
فاما المنهمك فى الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم المغرور به أليق وعليه اصدق واما
الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد فى المخلوقات
كتفكره فى تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله عز وجل

يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة
وأقرب رحما وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين فى المدينة الى آخر
الآية ۞ وحدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمى أنا محمد بن
يوسف ح وحدثنا عبد بن
حميد أنا عبيد الله بن موسى كلاهما
عن اسرائيل عن أبى اسحق باسناد
التيمى عن ابى اسحق نحو حديثه
۞ وحدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن أبى بن كعب ان
النبى صلى الله عليه وسلم قرأ لتخذت
عليه اجرا ۞ حدثنا حرملة بن
يحيى انا ابن وهب أخبرنى
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس انه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن الفزارى

والحقهما بهما والمراد بالطغيان
هنا الزيادة فى الضلال وهذا
الحديث من دلائل مذهب أهل
الحق فى ان الله تعالى أعلم بما كان
وبما يكون وبما لا يكون لو كان
كيف كان يكون ومنه قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله
تعالى ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس
فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا
الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير
ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا
منه زكاة واقرب رحما) قيل المراد
بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح
وأما الرحم فقيل معناه الرحمة
لوالديه وبرهما وقيل المراد يرحمانه
قيل ابدلهما الله بنتا صالحة وقيل

فى كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده له فى الآخرة وقال القشيرى الخوف معنى متعلقه فى المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا الالشئ يحصل فى المستقبل (وقال سفيان) بن عيينة (مافى القرآن آية أشد على من قوله تعالى (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعنى القرآن وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها * ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذى أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاؤه من غير عمل ما أمر به * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القارى المدنى نزيل الاسكندرية (عن عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعى الصغير (عن سعيد بن ابى سعيد) بكسر العين فيهما (المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله) عز وجل (خلق الرحمة) التى يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) اى مائة نوع او مائة جزء (فامسك عنده) تعالى منها (تسعا وتسعين رحمة وأرسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة فى الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلى وهذا من صفات الآدميين فهو من البارى تعالى مؤول وللمتكلمين فى تأويل مالا نسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التأويلين فى بعض السياقات لمانع يمنع من الآخر فههنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة فى قوله تعالى لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم لانك لو حملتها على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ من نفسه وكانك قلت لاعاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لايمنع من المحذور الامن أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) الواسعة (لم ييئس) لم يقنط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطى عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع فى قوله يعلم دون الماضى اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع فى المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال الكرمانى لو هنا لانتفاء الثانى وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ماقبلها واستشكل التركيب فى قوله بكل الذى لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد وأجيب بانه وقع فى بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء فى الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين

فى صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو الخضر عليه السلام فمر بهما أبى بن كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم الينا فانى قد تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى عليه السلام الذى سأل السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال أبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملا من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى عليه السلام لا فاوحى الله الى موسى عليه السلام بل عبدنا الخضر فسأل موسى عليه السلام السبيل الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فسار موسى عليه السلام ماشاء الله ان

ابنا حكاه القاضى (قوله تمارى هو والحر بن قيس) أى تنازعا وتجادلا والحر بالحاء والراء وفى هذه القصة أنواع من القواعد والاصول والفروع والآداب والنفائس المهمة سبق التنبيه على معظمها سوى ماهو ظاهر منها وعالم يسبق أنه لا باس على العالم والفاضل أن يخدمه المفضول ويقضى له حاجة ولا يكون هذا من اخذ العوض على تعليم العلم والآداب بل من مروآت الاصحاب وحسن العشرة ودليله من هذه القصة حمل فتاه غداءهما وحمل أصحاب السفينة موسى والخضر بغير أجرة لمعرفتهم الخضر بالصلاح والله أعلم

للرجاء والخوف ۞ (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة فى تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب (انما) ولابى ذر وقول الله عز وجل انما (يوف الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضى الله عنهما لايهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اى موفرا وذكر فى القرآن فى خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر ابن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولابى ذر عن الكشميهنى الصبر باسقاط الخافض والنصب * وهذا وصله أحمد فى كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثى) سقط الليثى لغير ابى ذر (ان اباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (اخبره ان اناسا) بهمزة مضمومة ولابى ذر ناسا باسقاطها (من الانصار) قال فى الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق فى الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى أن منهم اباسعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللحموى والمستملى فلم يسأل (احد منهم الا أعطاه حتى نفد ما عنده) بفتح النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم حين نفد كل شئ أنفق) بفتحات (بيديه) بالتثنية ولابى ذر بيده بالافراد (ما يكن عندى من خير) اى مال (لا أدخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام اى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابى ذر مايكون بالواو فما موصولة وعلى الاولى شرطية (وانه من يستعف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بان يعطيه مايستغنى به عن السؤال ويخلق فى قلبه الغنى ولابى ذر عن الكشميهنى مما فى الفرع يستعف بسكون العين بعدها فاء مخففة من الاستعفاء وفى الفتح وتبعه العينى عن الكشميهنى يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو فى اليونينية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أى يظهر الغنى او يستغن بالله عن سواه (يغنه الله) أى يرزقه الغنى عن الناس (وان تعطوا) بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطاء المهملتين (عطاء خيرا واوسع من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق على مالا يخفى * والحديث سبق فى الزكاة وأخرجه مسلم والنسائى * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفى سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفى قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (قال سمعت المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجل يوجل (او تنتفخ قدماه)

يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال فتى موسى عليه السلام حين سأله الغداء أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره فقال موسى لفتاه ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل فى كتابه الا أن يونس قال فكان يتبع أثر الحوت فى البحر ۞ (حدثنى) زهير بن حرب وعبد ابن حميد وعبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى قال عبد الله انا وقال الآخران نا حبان بن هلال نا همام نا ثابت نا أنس ابن مالك ان

ومنها الحث على التواضع فى علمه وغيره وانه لايدعى انه أعلم الناس وانه اذا سئل عن اعلم الناس يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم من اصول الاسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لاتظهر حكمته للعقول ولا يفهمه اكثر الناس وقد لا يفهمونه كلهم كالقدر وموضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فان صورتهما صورة المنكر وكان صحيحا فى نفس الامر لحكم بينة لكنها لاتظهر للخلق فاذا اعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال وما فعلته عن أمرى يعنى بل بامر الله تعالى

(باب فضائل الصحابة رضى الله عنهم)

قال الامام أبو عبد الله المازرى اختلف الناس فى تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة

باشك من الراوى وهما بمعنى (فيقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفى حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أفلا) اى أأترك قيامى وتهجدى لما غفر لى فلا (أكون عبدا شكورا) من أبنية المبالغة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها وعن على رضى الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ماذكرها وقال شقيق البلخى من شكا ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله فى قلبه حلاوة أبدا وما احسن قول ابن عطاء

ساصبر كى ترضى وأتلف حسرة * وحسبى ان ترضى ويتلفنى صبرى

والحديث سبق فى كتاب التهجد ﷺ هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) يكل أمره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسبه) كافيه فى الدارين جميع ما أهمه (قال) ولابى ذر وقال (الربيع بن خثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعى الكبير فيما وصله الطبرانى وابن ابى حاتم فى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضاق على الناس) وقال العينى أراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحق) هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور وقال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء فى الاول وضم العين وتخفيف الموحدة فى الثانى القيسى الحافظ البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمى الكوفى (قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب) زاد فى الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو اولادنا الذين ولدوا فى الاسلام فانا ولدنا فى الجاهلية فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أى لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو وكلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعنى عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفى بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتى من المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون فى نخلهم وهم القدوة وبهم الاسوة * والحديث سبق

ابا بكر الصديق حدثه قال نظرت الى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن فى الغار فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم نظر الى قدميه ابصر ناتحت قدميه فقال يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ﷺ حدثنى

لا تفاضل بل نمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال أهل السنة أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية أفضلهم العباس وقالت الشيعة على واتفق أهل السنة على ان أفضلهم ابو بكر ثم عمر قال جمهورهم ثم عثمان ثم على وقال بعض أهل السنة من اهل الكوفة بتقديم على على عثمان والصحيح المشهور تقديم عثمان قال ابو منصور البغدادى اصحابنا مجمعون على ان أفضلهم الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وممن له مزية أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلى الى القبلتين فى قول ابن المسيب وطائفة وفى قول الشعبى أهل بيعة الرضوان وفى قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر قال القاضى عياض وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر الى أن من توفى من الصحابة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول واختلف العلماء فى أن التفضيل المذكور قطعى أم لا وهل هو فى الظاهر والباطن ام فى الظاهر خاصة وممن قال بالقطع

فى الطب مطولا وفى أحاديث الانبياء مختصرا ﷺ (باب ما يكره من قيل وقال) بفتحهما فى الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا) وللكشميهنى وقال (على بن مسلم) الطوسى ثم البغدادى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى قال (أخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبى (وفلان) هو مجالد بن سعيد كما فى صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبى هند كما فى صحيح ابن حبان أو زكريا ابن أبى زائدة او اسمعيل بن أبى خالد كما فى الطبرانى من طريق الحسن بن على بن راشد الواسطى عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبى زائدة ومجالد واسمعيل بن ابى خالد كلهم (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن ابى سفيان رضى الله عنهما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه (أن اكتب الى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى أمر المغيرة ورادا فقال لها كتب كما عند ابن حبان (انى) بكسر الهمزة كما فى اليونينية (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابى ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن قيل وقال) بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول بفتحتين تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا واصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو ونقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابى ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قال قولا وقيلا وقالا أى نهى عن الاكثار عما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذى يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون فى عطف أحدهما على الآخر كبير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال فى المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعليتهما فى هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذى هو من خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما يجوز فعليتهما فى مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الحذاق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التى لا حاجة اليها (واضاعة المال) فى غير محله وحقه (ومنع) اى منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أى طلب ما منع أخذه شرعا (وعقوق الامهات ووأد البنات) بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة والحديث سبق فى الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات (وعن هشيم) الواسطى المذكور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفى (قال سمعت ورادا كاتب المغيرة) (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلفظ الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلى ﷺ (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود رضى الله عنه

عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد نا معن نا مالك عن ابى النضر عن عبيد بن حنين عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خيره الله

ابو الحسن الاشعرى قال وهم فى الفضل على ترتيبهم فى الامامة وممن قال بانه اجتهادى ظنى أبو بكر الباقلانى وذكر ابن الباقلانى اختلاف العلماء فى ان التفضيل هل هو فى الظاهر أم فى الظاهر والباطن جميعا وكذلك اختلفوا فى عائشة وخديجة ايتهما أفضل وفى عائشة وفاطمة رضى الله عنهم اجمعين وأما عثمان رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لان موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك فى قتله أحد من الصحابة وانما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الاطراف والارذال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصروه حتى قتلوه رضى الله عنه وأما على رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة فى وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية رضى الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضى الله عنه واما الحروب التى جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكلهم عدول رضى الله عنهم ومتأولون فى حروبهم وغيرها ولم يخرج شئ من ذلك أحدا منهم عن العدالة لانهم مجتهدون

مانى أحوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم (وقول
النبى صلى الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير أبى ذر وقول النبى صلى الله عليه وسلم
وقال ومن كان (يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بكسر الميم فى اليونينية
وتضم أى ليسكت وهذا قد وصله فى هذا الباب (وقوله) ولابى ذر وقول الله (تعالى
ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الا لديه رقيب) حافظ (عتيد)
حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شئ ظاهر الآية العموم وقال به الحسن
وقتادة أو انما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس ثم روى على بن ابى طلحة
عن ابن عباس فى الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله
أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه
ما كان من خير أو شر وألقى سائره وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
وقال الحسن البصرى وتلا هذه الآية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن آدم بسطت لك
صحيفة ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذى عن
يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذى من يسارك فيحفظ سيآتك فاملل ما شئت اقل
او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت فى عنقك معك فى قبرك حتى تخرج يوم
القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك
حسيب نفسك * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن أبى بكر المقدمى) بفتح
الدال المهملة المشددة نسبة الى احد أجداده قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين وفتح
الميم وهو عم محمد الراوى عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع ابا
حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما
الساعدى رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لى)
بجزم يضمن (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان فى جانبى
الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجليه)
وهو الفرج (أضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو
أداء الحق اى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما
لا يعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه فى الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة
وقال الطيبى أصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم عما لا يعنيه من الكلام
والطعام يدخل الجنة واراد أن يؤكد الوعد تأكيدا بليغا فابرزه فى صورة التمثيل
ليشعر بانه واجب الاداء فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبى
صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى
بحسب الوعد أداؤه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين
الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه
وادخل المشبه فى جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل

اختلفوا فى مسائل من محل
الاجتهاد كما يختلف المجتهدون
بعدهم فى مسائل من الدماء وغيرها
ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم
واعلم ان سبب تلك الحروب ان
القضايا كانت مشتبهة فلشدة
اشتباهها اختلف اجتهادهم
وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم
بالاجتهاد ان الحق فى هذا الطرف
وان مخالفه باغ فوجب عليهم
نصرته وقتال الباغى عليه فيما
اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل
لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة
امام العدل فى قتال البغاة فى
اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر
لهم بالاجتهاد ان الحق فى الطرف
الآخر فوجب عليهم مساعدته
وقتال الباغى عليه وقسم ثالث
اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها
ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين
فاعتزلوا الفريقين وكان هذا
الاعتزال هو الواجب فى حقهم لانه
لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى
يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر
لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وان
الحق معه لما جاز لهم التأخر عن
نصرته فى قتال البغاة عليه فكلهم
معذورون رضى الله عنهم ولهذا
اتفق أهل الحق ومن يعتد به فى
الاجماع على قبول شهاداتهم
ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله
عنهم أجمعين

* (باب من فضائل أبى بكر الصديق
رضى الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه

القرينة الدالة على ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه فى التمثيل ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء
على الانسان فى الدنيا فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر * والحديث اخرجه أيضا فى
المحاربين والترمذى فى الزهد وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنى) بالافراد
ولابى ذر بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا
ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى أبو اسحق المدنى (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)
بضم الميم ليسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفى مسلم
فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أى يزد فى اكرامه
على ما كان يفعل فى عياله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
(حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبرى عن أبى شريح) بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعى) بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه (قال سمع
أذناى ووعاه قلبى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع فى
الفرع كاصله قال فى المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أى منها جائزته ويكون هذا على
رأى من يرى ان الجائزة داخلة فى الضيافة لا خارجة عنها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
والامام العينى كالكرمانى المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع
فالمعنى متوجه عليكم جائزته (قيل يا رسول الله وما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم
أى زمان جائزته يوم (وليلة) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان
خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو أن يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى
ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام او قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى أى بره والطافه
يوم وليلة وفى اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم لهما حضر وسبق ما فى ذلك (قال)

صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجر اليه * والحديث سبق فى الادب
* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى
الاسدى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع أيضا (ابن أبى حازم) عبد العزيز بن سلمة بن
دينار قال الحافظ وقع عند أبى نعيم فى المستخرج من طريق اسمعيل القاضى عن ابراهيم
ابن حمزة شيخ البخارى فيه ان عبد العزيز بن أبى حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردى
حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخارى ذكر عبد العزيز
الدراوردى وعلى الاول لا اشكال وعلى الثانى يتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنين سواء
أو ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى علم ما تقرر تبعا على جواز الرواية
بالمعنى ويؤيد الاول ان البخارى أخرج بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا

بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو
بكر وبكى فقال فديناك بآبائنا
وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو

ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ
والتسديد وهو داخل فى قوله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وفيه بيان عظيم توكل
النبى صلى الله عليه وسلم حتى فى
هذا المقام وفيه فضيلة لابى بكر
رضى الله عنه وهى من أجل
مناقبه والفضيلة من أوجه منها
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه
ومفارقته أهله وماله ورياسته فى
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة
النبى صلى الله عليه وسلم ومعاداة
الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية
عنه وغير ذلك (قوله صلى الله عليه
وسلم عبد خيره الله بين أن يؤتيه
زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار
ما عنده فبكى أبو بكر وبكى وقال
فديناك بآبائنا وامهاتنا هكذا هو
فى جميع النسخ فبكى ابو بكر وبكى)
معناه بكى كثيرا ثم بكى والمراد بزهرة
الدنيا نعيمها واعراضها وحدودها
وشبهها بزهر الروض وقوله فديناك
دليل لجواز التفدية وقد سبق بيانه
مرات وكان أبو بكر رضى الله عنه
علم ان النبى صلى الله عليه وسلم هو
العبد المخير فبكى حزنا على فراقه
وانقطاع الوحى وغيره من الخير
دائما وانما قال صلى الله عليه وسلم
ان عبدا وابهمه لينظر فهم أهل
المعرفة ونباهة اصحاب الحذق

جمع فيه بين ابن أبى حازم والدراوردى وهو فى باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى) وثبت ابن عبيد الله فى رواية أبى ذر (عن ابى هريرة رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم) ولابى ذر يتكلم باسقاط اللام (بالكلمة) أى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتدبر ما (فيها) ولا يتفكر فى قبحها وما يترتب عليها ولابى ذر عن الكشميهنى ما يتقى بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للحموى والكشميهنى (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاى بعدها لام مشددة (بها) بتلك الكلمة (فى النار أبعد ما بين المشرق) قال فى الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو اكتفى باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد مسلم والاسماعيلى من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد والمغرب * ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين فى نسق واحد وأخرجه مسلم فى والترمذى فى الزهد وقال حسن غريب والنسائى فى الرقائق وفى رواية أبى ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء المروزى انه (سمع أبا النضر) بالضاد المعجمة هاشم بن أبى القاسم التميمى الخراسانى قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعنى ابن دينار) سقط لابى ذر يعنى ابن دينار (عن أبيه) عبد الله (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل بها دفع مظلمة عن مسلم أو تفريج كربة ولابى ذر عن الكشميهنى يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذى سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنى او يعرض بمسلم بكبيرة أو بمجون او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد أو غير ذلك (من سخط الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن سخط الله حال من الكلمة او صفة لان اللام جنسية فلك اعتبار المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن فى ليتكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله فى المصابيح (لا يلقى لها بالا) أى يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (يهوى) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها فى جهنم) قال ابن عبد البر هى كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هى الكلمة التى لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه

۞ (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة بندار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى قال (حدثنى) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن)

هكذا بيض له المؤلف وهو فى آخر الزهد من مسلم

بكر اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس على فى ماله وصحبته ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام

(قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على فى ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء معناه اكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة لانه اذى مبطل للثواب ولان المنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فى قبول ذلك وفى غيره (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام) وفى رواية لكن أخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال القاضى قيل أصل الخلة الافتقار والانقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصره حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وسمى ابراهيم خليلا لانه والى فى الله تعالى وعادى فيه وقيل سمى به لانه

لا يبقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر ۞ حدثنا سعيد بن منصور نا فليح بن سليمان عن سالم ابى النضر عن عبيد بن حنين

بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل أى فى ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما فى حديث سلمان عند سعيد بن منصور منهم (رجل ذكر الله) زاد فى الزكاة خاليا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان فى ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقى من خشية الله وأسند الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق فى الزكاة وغيرها تاما وقد ورد فى البكاء احاديث منها حديث أبى ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائى أيضا ٣

۞ (باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم العبسى الكوفى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل ممن كان قبلكم) من بنى اسرائيل (يسىء الظن بعمله) فى صحيح ابن حبان من طريق ربعى بن حراش أنه كان نباشا للقبور يسرق أكفان الموتى وعند أبى عوانة من حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفى المصابيح أنه كان يقول أجرنى من النار مقتصرا على ذلك (فقال لاهله) وفى الآتية بنيه (اذا انا مت فخذونى فذرونى) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثى مضاعف من التذرية وبضمها من الذرو وهو التفريق (فى البحر فى يوم صائف) حار بحاء مهملة فالف فراء مشددة (ففعلوا به) ذلك (فجمعه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما حملك على الذى صنعت قال ما حملنى عليه الا مخافتك فغفر له) * والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال (سمعت أبى) سليمان التيمى يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) الازدى العوذى ابى بهار البصرى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك ولابى ذر زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فيمن كان سلف) أى من بنى اسرائيل (أو قال فى زمن من كان) (قبلكم) بالشك من الراوى عن قتادة (آتاه الله مالا وولدا) بعد آتاه (يعنى أعطاه) الله وزاد ابو ذر عن الكشميهنى مالا قال فى الفتح ولا معنى لاعادة مالا بمفردها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة أى حضره اوان الموت (قال لبنيه أى أب كنت لكم) بنصب اى خبر كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير أبى ذر (قالوا) كنت (خير أب) ويجوز الرفع اى انت خير أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الموحدة

وبسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوما بمثل حديث مالك ۞ حدثنا محمد بن بشار العبدى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن اسمعيل بن رجاء قال سمعت عبد الله بن ابى الهذيل يحدث عن أبى الاحوص سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخى وصاحبى وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا ۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر

تخلق بخلال حسنة واخلاق كريمة وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فورك الخلة صفاء المودة بتخلل الاسرار وقيل اصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق فى قلبه موضعا لغيره قال القاضى وجاء فى احاديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا وأنا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع من الخلة أم الخلة ارفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من الخليل وقيل الخليل أرفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه

ناشعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص ٣٣٠ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من أمتي اخدا
خليلا لاتخذت ابابكر ۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن نا سفيان عن ابي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وثنا عبد بن حميد أنا جعفر بن عون انا ابو عميس عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا ۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران ثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا من أهل الارض

وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره واثبت محبته لخديجة وعائشة وابيها واسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير الطافه وهدايته وافاضة رحمته عليه هذه مباديها وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الى آخره هذا كلام القاضي وأما قول ابي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لان الصحابي يحسن في حقه الانقطاع

بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسرها قتادة) بن دعامة اي (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعذبه) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظروا فاذا مت فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقوني) بالحاء المهملة والقاف (أو قال فاسهكوني) بالهاء والكاف بدلهما بالشك من الراوي قيل والسحق الدق ناعما والسهك دونه (ثم) ولابي ذر عن الكشميهني حتى (اذا كان ريح عاصف فاذروني) بقطع الهمزة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد أي طيروني (فيه فاخذ مواثيقهم) عهودهم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) اى قال لمن اوصاه قل وربي لافعلن ذلك أو هو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتعين انه قسم من المخبر (ففعلوا) به ما قال لهم (فقال الله) تعالى له (كن فاذا رجل قائم) مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجأة لانها من القرائن التي تحصل بها الفائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عبدي ما حملك على ما فعلت) من أمرك بنيك باحراقك وتذريتك (قال) حملني عليه (مخافتك أو فرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي اللفظين قال (فما تلافاه) بالفاء أي تداركه (ان رحمه الله) سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل اعرابه اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بان ما موصولة اى الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو رأي السهيلي اى فما تداركه الا ان رحمه قال سليمان التيمي او قتادة (فحدثت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (فقال سمعت سلمان) الفارسي أي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث (غير انه زاد فاذروني في البحر) بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره ذروا وأذرته وذرته اطارته وأذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريا وذروا وأذريت ايضا رباعي وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك (أو كما حدث) شك الراوي يريد انه يعني حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبة) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زاد أبو ذر الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة ۞ (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ممدودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة) اسمه عامر او الحرث (عن) جده (ابي بردة عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشأن يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعثني الله عز وجل أي به اليكم فالعائد محذوف (كمثل رجل أتى قوما) بالتنكير للشيوع (فقال

قوله الاستفهام صوابه الاستثناء اه

لهم

خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ۞ حدثنا ٣٣١ ابو بكر بن ابي شيبة نا ابومعاوية ووكيع ح
وثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير ح وثنا ابن أبي عمر نا سفيان كلهم عن الاعمش ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الاشج واللفظ لهما قالا نا وكيع نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني ابرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ان صاحبكم خليل الله ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي عثمان أن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر) الخوخة بفتح الخاء وهي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس اليها في خوخات ونحوها الا من أبوابها الا لحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الا أني ابرأ الى كل خل من خله) هما بكسر الخاء فاما الاول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل واما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الاوجه فتحها قال والخلة والخل والخلال والمخالة والخلالة والخلوة الاخاء والصداقة أي برئت اليه من صداقته المقتضية المخالة هذا كلام القاضي والكسر صحيح كما جاء به

لهم اني (رأيت الجيش) المعهود (بعيني) بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر بعيني بالتثنية للكشميهني (واني أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانقلب الى قومه فقال اني رأيت الجيش وسلبوني فرأوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن ثوبه وأخذ يرفعه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجأته (فالنجاء النجاء) بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية مخففا ولابي ذر فالنجاة بهاء التأنيث بعد الالف وبالنصب في الكل على الاغراء أي اطلبوا النجاء أو النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعه طائفة) ولابي ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فادلجوا) بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل او كله (على مهلهم) بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا (فنجوا) من العدو ولابي ذر فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبت طائفة فصبحهم الجيش) أتاهم صباحا (فاجتاحهم) بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء مهملة استأصلهم اى أهلكهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (انه حدثه) حدث ابا الزناد (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ولضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تأثير ظاهر واستعير المثل للحال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائي اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من التمادي على الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد) أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة والوقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا (فلما أضاءت ما حوله) الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضاءت متعدية فما موصولة مفعول به أي أضاءت النار ما حول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على

على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت ٣٣٢ اى الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر

تأويل اضاءت الاماكن التى حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اى اضاءت النار فى الامكنة التى حول المستوقد وانما أضاء اشراق النار فى حولها لا هى نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار فى نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد منتشرا فيما حوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله فى فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل الفراش) بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض فى الاصل واحدتها فراشة وهى التى تطير وتتهافت فى السراج بسبب ضعف أبصارها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها فى بيت مظلم وأن السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء ولا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التى تقع فى النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها وجعل الرجل) ولابى ذر عن الكشميهنى وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) بنون قبل الزاى وفى رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه (ويغلبنه) بسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتحمن فيها) فيدخلن فى النار (فأنا آخذ بحجزكم) بضم الحاء المعجمة وبحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاى جمع حجزة وهى معقد الازار قيل صوابه بحجزهم بالهاء لان السابق انما مثلى ومثل الناس وأجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين فى وقوع الموعظة من قلوبهم أتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة فى قوله ومثل الناس الى الخطاب فى قوله وأنا آخذ بحجزكم (عن) المعاصى التى هى سبب للولوج فى (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب فى قوله بحجزكم الى الغيبة ولابى ذر عن الكشميهنى وأنتم (يقتحمون) يدخلون (فيها) قال فى شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع فى هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هى محارمه ونواهيه كما فى الصحيح الا ان حمى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشو ذلك فى مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التى يقتحمن فى النار ويغلبن المستوقد على دفعهن على الاقتحام كما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفى قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل أخذ بحجزة

فعد رجالا ۞ وحدثنا الحسن بن على الحلوانى نا جعفر بن عون عن أبى عميس ح وثنا عبد بن حميد واللفظ له أنا جعفر بن عون انا ابو عميس عن ابن ابى مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد ابى بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا ۞ حدثنى عباد بن موسى نا ابراهيم بن سعد أنى ابى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان امرأة سألت رسول الله صلى الله

الروايات أى ابرأ اليه من مخالتى اياه وذكر ابن الاثير انه روى بكسر الخاء وفتحها وانه بمعنى الخلة بالضم التى هى الصداقة (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل) هو بفتح السين الاولى وكسر الثانية وهو ماء ابنى خدام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الاولى وكذا ذكره ابن الاثير فى نهاية الغريب واظنه استنبطه من كلام الجوهرى فى الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور المعروف فتحها وكانت هذه الغزوة فى جمادى الاخرى سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها فى جمادى الاولى من سنة ثمان أيضا قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازى الا ابن اسحق فقال قبلها (قوله اى الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم

صاحبه

عليه وسلم شيأ فأمرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت ٣٣٣ فلم اجدك قال ابى كانها تعنى الموت قال فان لم

صاحبه الذى كاد يهوى فى مهواة مهلكة اهـ وهذا الحديث سبق فى باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبى زائدة (عن عامر) الشعبى انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا فى حد أو تعزير او تأديب مع انضمام باقى الصفات التى هى اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اى المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطييب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة أو قاله تنبيها للمهاجر أن لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر فى العمل * والحديث سبق فى الايمان ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم) من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لو قوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكل من كان بربه اعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحول البدن والخشية والبكاء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن موسى بن أنس) الانصارى قاضى البصرة (عن) ابيه (أنس) اى ابن مالك (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التى أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاء سرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحى بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك اهـ وفى الحديث كما قال فى الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر ۞ هذا (باب) بالتنوين (حجبت النار بالشهوات) فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه فى النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصبحى ابو عبد الله المدنى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات)

تجدينى فأتى ابا بكر ۞ وحدثنيه حجاج بن الشاعر نا يعقوب بن ابراهيم نا ابى عن ابيه أنى محمد بن جبير بن مطعم ان اباه جبير بن مطعم اخبره ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شئ فأمرها بأمر بمثل حديث عباد بن موسى ۞ حدثنى عبيد الله بن سعيد نا يزيد بن هرون انا ابراهيم بن سعد نا صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى أخاف ان يتمنى متمن

من قال عمر فعد رجالا) هذا تصريح بعظيم فضائل ابى بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم وفيه دلالة بينة لاهل السنة فى تفضيل ابى بكر ثم عمر على جميع الصحابة (قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد أبى بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا يعنى وقفت على ابى عبيدة) هذا دليل لاهل السنة فى تقديم أبى بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة أبى بكر ليست بنص من النبى صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحا بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أولا ولذكر حافظ النص ما معه ولرجعوا اليه لكن تنازعوا أولا ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على

ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون ٣٣٤ الا ابابكر ❁ حدثنا محمد بن ابى عمر المكى ثنا مروان يعنى ابن معاوية الفزارى
عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابى حازم الاشجعى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن اتبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن فى امرئ الا دخل الجنة ❁ حدثنى ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب أنى يونس عن ابن شهاب ثنى سعيد بن المسيب

ابى بكر واستقر الامر وأما ماتدعيه الشيعة من النص على على والوصية اليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن على واول من كذبهم على رضى الله عنه بقوله ماعندنا الا مافى هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره فى يوم من الايام ولا ان أحدا ذكره له والله اعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى بعد هذا للمرأة حين قالت يارسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك قال فان لم تجدينى فأتى ابابكر) فليس فيه نص على خلافته وامر بها بل هو اخبار بالغيب الذى اعلمه الله تعالى به والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعى لى اباك أبابكر واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابابكر) هكذا هو فى بعض النسخ

مستلذة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهى واما السكون فعله يستلزم ترك شئ من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما أبيح خشية ان يوقع فى المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطى الشهوات اذهى محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربى هذا المتعاطى للشهوات الاعمى عن التقوى الذى قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التى هى فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذى يرى الحبة فى داخل الفخ وهى محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كمجاهدة نفسه فى العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسئ والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة فى الموضعين من الحفاف وهو مايحيط بالشئ حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات ❊ وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها ❊ والحديث من افراده وليس هو فى الموطا ❁ هذا (باب) بالتنوين (الجنة اقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذى يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير وقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) ❊ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (موسى بن مسعود) النهدى بفتح النون أبو حذيفة البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم) اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدن فى قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا فى قليل من الشر أن يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية ❊ والحديث من افراده ❊ وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد العنزى بفتح النون بعدها زاى البصرى المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اصدق بيت قاله الشاعر) لبيد بن ربيعة العامرى ثم الكلابى ثم الجعفرى يكنى اباعقيل ذكره البخارى وابن أبى خيثمة وغيرهما فى الصحابة سكن الكوفة ومات بها فى خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر (الا كل شئ ماخلا الله) أى ماعداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية (باطل) أى هالك وكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد به البعض فان الذى ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول والمراد هو ومصراعه

الآخر

وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه ٣٣٥ وسلم بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها
التفتت اليه البقرة فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أومن به وابو بكر وعمر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أومن بذلك أنا وابو بكر وعمر ❁ وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث

المعتمدة انا ولا بتخفيف أنا ولاء أى يقول انا احق وليس كما يقول بل يأبى الله والمؤمنون الا ابابكر وفى بعضها انا أولى اى انا أحق بالخلافة قال القاضى هذه الرواية اجودها ورواه بعضهم انا ولى بتخفيف النون وكسر اللام اى أنا احق والخلافة لى وعن بعضهم انا ولاه أى انا الذى ولاه النبى صلى الله عليه وسلم وبعضهم انى ولاه بتشديد النون أى كيف ولاه فى هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضيلة أبى بكر الصديق رضى الله عنه واخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع فى المستقبل بعد وفاته وان المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفيه اشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لاخيها مع ابى بكر فالمراد انه يكتب الكتاب ووقع فى رواية البخارى لقد هممت ان اوجه الى أبى بكر وابنه واعهد ولبعض رواة البخارى وآتيه بالف ممدودة

الآخر وهو ❊ وكل نعيم لامحالة زائل ❊ وفى رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ❊ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شئ ماخلا الله فى الدنيا الذى لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها أقرب اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التى هى داخلة فى امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله فى عمدة القارى وقال انه من الفيض الالهى الذى وقع فى خاطره وقال فى فتح البارى مناسبة الحديث الثانى للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت مافى الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولوقلت والزجر عن المعصية ولوقلت تضمنت ان من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة فى أمر من امور الدنيا وكل مافى الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثانى فلا ينبغى للعاقل أن يؤثر الفانى على الباقى ❊ والحديث سبق فى أيام الجاهلية ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لينظر) أى الانسان (الى من هو اسفل منه) من الناس فى الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها ليشكر الله على ما أنعم به عليه ❊ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاصبحى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة (فى المال والخلق) بفتح الخاء المعجمة أى الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل مايتعلق بزينة الحياة الدنيا قال فى الفتح ورأيته فى نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطنى والخلق بضم المعجمة واللام (فلينظر الى من هو أسفل منه) فيهما وأسفل بفتح اللام مصححا عليها فى الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق أبى صالح عن ابى هريرة فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفى حديث عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنياء فانه أحرى ان لا تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجد من أهلها ماهو اسوأ حالا منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم اغتباطه بذلك ثم ينظر الى من هو فوقه فى الدين فيقتدى به فيه وفى نسخة عمرو بن أبى شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله به عليه ومن نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ❁ (باب من هم بحسنة او بسيئة) ❊ وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقرى بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ولابى ذر جعد بن دينار (ابو عثمان) الرازى التابعى الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن تميم (العطاردى)

ثنى ابى عن جدى ثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة

ومثناة فوق ومثناة تحت من الاتيان قال القاضى وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالباء الموحدة والنون وهو أخو عائشة ويوضحه رواية مسلم اخاك ولان اتيان النبى صلى الله عليه وسلم كان متعذرا أو متعسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلى بالناس واستأذن أزواجه ان يمرض فى بيت عائشة والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر انا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن فى امرئ الا دخل الجنة) قال القاضى معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والا فمجرد الايمان يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم فى كلام البقرة وكلام الذئب وتعجب الناس من ذلك فانى أومن به وابو بكر وعمر وما هما) ثم قال العلماء انما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق ايمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لابى بكر وعمر رضى الله عنهما وفيه جواز كرامات الاولياء وخرق العوائد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى) روى السبع بضم الباء واسكانها الاكثرون على الضم قال القاضى الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هى ساكنة وجعلها اسما للموضع الذى عنده المحشر يوم

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل مما تلقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح انه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) اى قدرهما فى علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة أن تكتب ذلك (ثم بين) اى فصل (ذلك) الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فمن هم بحسنة) زاد خريم بن فاتك فى حديثه المرفوع المروى فى سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها او أمر الملائكة الحفظة بكتابتها (له) اى للذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والمجىء بها هو العمل بها والعندية هنا للشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة فى الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أولا ويتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلا لا سيما ان عمل بخلافها كأن هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى يهم به العبد أجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابى عمران الجونى عند ابن أبى الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان هو هم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابى ذر (فعملها) بكسر الميم ولابى ذر وعملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها او أمر الحفظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له (عشر حسنات) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال فى الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها وسبعمائة أو اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذى هو النهاية فى التقدير وفى النفوس قال الطيبى فعلى هذا لا يتصور فى الحسنات الا الفضل (ومن هم بسيئة فلم يعملها) بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما فى حديث أبى هريرة من طريق الاعرج الآتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها أو امر الحفظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة

ولا

وحدثنا محمد بن عباد نا سفيان بن عيينة ح وثنى محمد بن رافع نا ابو داود الحفرى عن سفيان كلاهما عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهرى وفى حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقالا فى حديثهما فانى أومن به أنا وابو بكر وعمر وما هما ثم وحدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وثنا محمد بن عباد نا سفيان بن عيينة عن مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ سعيد ابن عمرو الاشعثى وأبو الربيع العتكى وأبو كريب محمد بن العلاء

القيامة أى من لها يوم القيامة وانكر بعض اهل اللغة أن يكون هذا اسما ليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الاسد اذا دعوته فالمعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل ان يكون المراد من لها يوم الاهمال من اسبعت الرجل اهملته وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم وقال الداودى يوم السبع أى يوم يطردك عنها السبع وبقيت انا فيها لا راعى لها غيرى لفرارك منه فافعل فيها ما أشاء هذا كلام القاضى وقال ابن الاعرابى هو بالاسكان اى يوم القيامة أو يوم الذعر وانكر عليه آخرون هذا لقوله يوم لا راعى لها غيرى ويوم القيامة لا يكون الذئب راعيها ولا له

ولا مضاعفة الى العشر * وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابى هريرة أو يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الآخر أو يحمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلانى وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه يأثم وحمل الاحاديث الواردة فى العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردى وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعى ويدل له حديث أبى هريرة عند مسلم بلفظ فأنا أغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضى عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلانى لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التى هم أن يعملها كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم * والحاصل أن كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال يعاقب عليه فى الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم ممن قال بعدم المؤاخذة على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية فى الحرم أشد من المعصية فى غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه ملخصا من الفتح (فان هو هم بها) أى بالسيئة وثبت لفظ هو لابى ذر عن الحموى والمستملى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله له) للذى عملها (سيئة واحدة) من غير تضعيف ولمسلم من حديث أبى ذر فجزاؤه بمثلها أو يغفر له ولهُ فى آخر حديث ابن عباس أو يمحوها اى يمحها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التى تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية فى حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم فى الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم * وفى الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم للحسنات * والحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى القنوت والرقائق ﴿باب ما يتقى﴾ بضم أوله وفتح ثالثه أى ما يجتنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهى التى يحتقرها فاعلها وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الازدى (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان قال فى المقدمة هو ابن جرير وقال فى الفتح هو ابن جامع

والسند كله بصريون اه وما فى المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو المحاربى كوفى قاضيها يروى عن قتادة وسماك وابن جريو هو الازدى المعولى بصرى يروى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هى أدق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تفضيل من الدقة بكسر الدال أى أحقر وأهون (فى أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كنا لنعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعد واللام وهو رواية أبى ذر عن الحموى والمستملى قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن من الالتباس وللكشميهنى نعدها أى الاعمال ولغيره كما قال فى الفتح انه للاكثر لنعدها (على عهد النبى) أى زمنه وأيامه ولابى ذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللكشميهنى من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخارى (يعنى بذلك) أى بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابى ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له فى ذلك فقال انى أخاف ذنبا لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وعن أبى أيوب الانصارى ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى فى الزهد ❀ هذا (باب) بالتنوين (الاعمال بالخواتيم) جمع خاتمة أى الاعمال التى يختم بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المعجمة ❀ وبه قال (حدثنا على بن عياش) بالتحتية والمعجمة (الالهانى) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحمصى) بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهانى وما بعده لغير أبى ذر قال (حدثنا أبو غسان) بفتح المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف (قال حدثنى) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدى) رضى الله عنه أنه (قال نظر النبى صلى الله عليه وسلم) وهو فى غزوة خيبر (الى رجل) اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاى ساكنة فميم فالف فنون (يقاتل المشركين) من يهود خيبر (وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهمزة كفاية وأغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه (فقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا) الرجل (فتبعه رجل) اسمه اكثم بن ابى الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجد المه (فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه) طرفه (فوضعه بين ثدييه فتحامل) اتكأ (عليه حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) فقتل نفسه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى) يظن (الناس عمل اهل الجنة وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال من السيآت والحسنات أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى البداية (وانما الاعمال بخواتيمها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق

واللفظ لابى كريب قال ابو الربيع نا وقال الآخران انا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن ابى حسين عن ابن ابى مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى الا برجل قد اخذ بمنكبى من ورائى فالتفت اليه فاذا هو على فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وذاك انى كنت أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر

بها تعلق والاصح ما قاله آخرون وسبقت الاشارة اليه من انها عند الفتن حين تتركها الناس هملا لاراعى لها نهبة للسباع فجعل السبع لها راعيا اى منفردا بها وتكون بضم الباء والله أعلم

❀(باب من فضائل عمر رضى الله عنه)❀

(قوله فتكنفه الناس) اى احاطوا به والسرير هنا النعش (قوله فلم يرعنى الا برجل) هو بفتح الياء وضم الراء ومعناه لم يفجأنى الا ذلك وقوله برجل هكذا هو فى النسخ برجل بالباء اى لم يفجأنى الامر أو الحال الا برجل وفى هذا الحديث فضيلة أبى بكر وعمر وشهادة على لهما وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضى الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم فى رؤيا المنام ومر عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين) وفى الرواية الاخرى رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لأرى الرى بالحق

بالحق والحق أبلج وفيه أن العمل السابق لاعبرة به وانما المعتبر العمل الذى ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصى الله خوفا أن يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدرى ماذا يصيبه فى العاقبة ❀ والحديث سبق فى الجهاد فى باب لا يقال فلان شهيد ويأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب القدر بعون الله وتوفيقه ❀ هذا (باب) بالتنوين (العزلة) اى الانفراد (راحة من خلاط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين ❀ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثنى) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثى (ان أبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابى (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء) ولابى ذر قال جاء (اعرابى) لم أقف على اسمه ولا يقال أبو ذر لانه لا يحسن أن يقال انه اعرابى (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) فى سبيل الله (بنفسه وماله ورجل فى شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيها طريق فى الجبل (يعبد ربه) فيه (ويدع الناس من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة حتى يأتيه اليقين (تابعه) أى تابع شعيبا (الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامى فيما رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيما رواه أبو داود (والنعمان) بن راشد الجزرى فيما وصله أحمد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى عن عطاء) هو ابن يزيد (أو) عن (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والشك (عن ابى سعيد) الخدرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال بشك أحد وأخرجه مسلم عن عبد بن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد الايلى فيما وصله الذهلى فى الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله الذهلى فى الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصارى فيما وصله الذهلى أيضا (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عطاء) اى ابن يزيد (عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) قال الكرمانى لعله أبو سعيد الخدرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ❀ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وفتح النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبى صعصعة (عن أبى سعيد) ولابى الوقت زيادة الخدرى (أنه سمعه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يأتى على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لابى ذر (يتبع) بسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر)

ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لأرجو أولأظن ان يجعلك الله معهما ❀ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد فى هذا الاسناد بمثله ❀ حدثنا منصور بن ابى مزاحم نا ابراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان ح وثنا زهير بن حرب والحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب ثنى ابو امامة ابن سهل انه سمع ابا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين ❀ حدثنى حرملة بن يحيى

يخرج من اظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم قال أهل العبارة القميص فى النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنته الحسنة فى المسلمين بعد وفاته ليقتدى به وأما تفسير اللبن بالعلم فلاشتراكهما فى كثرة النفع وفى انهما سبب الصلاح فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت للابدان بعد ذلك والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن اما القليب فهى البئر غير المطوية والدلو يذكر ويؤنث والذنوب بفتح الذال الدلو

بطون الاودية اذ هما أماكن الرعى (يفر بدينه) بسبب دينه (من الفتن) وفى قوله يأتى على الناس زمان الخ اشارة الى أن خيرية العزلة تكون فى آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا وأما بعده فتختلف باختلاف الاحوال كما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله فى كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيرى رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد فى ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم فى نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره اهـ وفى العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ويحصل بالمخالطة غالبا الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اهـ وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة وردها عما انشغلت به بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدو منهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل ۞ (باب رفع الامانة) من الناس حتى يكون الأمين كالمعدوم أو معدوما ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتخفيف النون العوفى قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدوى مولاهم المدنى قال (حدثنا هلال بن على) ويقال له هلال بن أبى ميمونة وهلال بن أبى هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن عطاء ابن يسار) مولى ميمونة بنت الحرث (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابى حيث قال متى الساعة كما فى الحديث المذكور فى أول كتاب العلم (قال) الاعرابى (كيف اضاعتها يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذا أسند) بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون أى فوض (الامر) المتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء وغيرها (الى غير أهله) قال فى الكواكب أتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد أى فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة ۞ والحديث سبق فى أول العلم ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (سفيان) الثورى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الجهنى هاجر ففاتته رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بأيام انه قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) فى ذكر نزول الامانة وفى ذكر رفعها (رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر حدثنا أن الامانة) التى هى ضد الخيانة أو هى التكاليف (نزلت فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل (ثم علموا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها فى أصل قلوبهم (من القرآن ثم علموا من السنة) أى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر أن المراد من الامانة التكليف الذى كلف الله تعالى به

أنا ابن وهب أخبرنى يونس أن ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى يجرى فى أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم ۞ وحدثناه قتيبة بن سعيد نا ليث عن عقيل ح وثنا الحلوانى وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد نا أبى عن صالح باسناد يونس نحو حديثه ۞ وحدثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب ان سعيد ابن المسيب اخبره أنه سمع أبا هريرة

المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وهى الدلو العظيمة والنزع الاستقاء والضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان الضم أفصح ومعنى استحالت صارت وتحولت من الصغر الى الكبر واما العبقرى فهو السيد وقيل الذى ليس فوقه شئ ومعنى ضرب الناس بعطن اى أرووا ابلهم ثم آووها الى عطنها وهو الموضع الذى تساق اليه بعد السقى لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار صحبته فكان النبى صلى الله عليه وسلم هو صاحب الامر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس فى دين الله أفواجا وأنزل الله تعالى اليوم

عباده

عباده والعهد الذى أخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال فى فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهى ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها وأشفقت منها لعظمها وثقل محملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم يطق له هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وان كان هذا العرض تخييرا لا الزاما أو شبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه أمر آمره المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا فمعنى فأبين ان يحملنها انها بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه ائتمن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فأما هذه الاجرام فأطعن الله ولم تحمل الامانة اى ادتها وكل من خان الامانة فقد احتملها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) اى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم الفوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيظل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة فى الشئ من غير لونه أو هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون الذى كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل المجل) بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التى تخرج فى الايدى عند كثرة العمل بنحو الفأس (كجمر دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا اى مرتفعا وقال أبو عبيد منتبرا منتفطا (وليس فيه شئ) والمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيأ فشيأ فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله فاذا زال شئ آخر صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التى قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو وثم فى قوله ثم ينام النومة للتراخى فى الرتبة وهى نقيضة ثم فى قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أحدهم (يؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا أن الامانة

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن ۞ حدثنى عبد الملك بن شعيب ابن الليث ثنى ابى عن جدى ثنى عقيل بن خالد ح وثنا عمرو الناقد والحلوانى وعبد بن حميد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد أنا أبى عن صالح باسناد يونس نحو حديثه ۞ حدثنا الحلوانى وعبد بن حميد قالا نا يعقوب نا ابى عن صالح قال قال الاعرج وغيره ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن ابى قحافة ينزع

أكملت لكم دينكم ثم توفى صلى الله عليه وسلم فخلفه أبو بكر رضى الله عنه سنتين وأشهرا وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ذنوبا أو ذنوبين وهذا شك من الراوى والمراد ذنوبان كما صرح به فى الرواية الاخرى وحصل فى خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الاسلام ثم توفى فخلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه وتقرر لهم من احكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وشبه أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وأما قوله

بنحو حديث الزهرى ✿ حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمى عبد الله بن وهب أنى عمرو ابن الحرث ان أبا يونس مولى ابى هريرة حدثه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أريت انى أنزع على حوض اسقى الناس فجاءنى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى ليروحنى فنزع دلوين وفى نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم ار نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر ✿ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير واللفظ لابى بكر

صلى الله عليه وسلم فى ابى بكر رضى الله عنه وفى نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة ابى بكر ولا اثبات فضيلة لعمر عليه وانما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس فى ولاية عمر لطولها ولاتساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرهما من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين واما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق فى الحديث فى صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفى كل هذا اعلام بخلافة أبى بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها (قوله صلى الله عليه وسلم فجاءنى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى ليروحنى)

هى الايمان قال حذيفة (ولقد اتى على زمان وما) ولابى ذر ولا (ابالى ايكم بايعت) اى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد ياء على وسقط على لغير أبى ذر ولابى ذر عن المستملى بالاسلام (وان كان نصرانيا رده على ساعيه) واليه الذى أقيم عليه بالامانة فينصفنى منه ويستخرج حقى منه أو المراد الذى يتولى قبض الجزية يعنى أنه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بأمانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فاما اليوم) فذهبت الامانة فلست أثق اليوم باحد ائتمنه (فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا) اى افرادا من الناس قلائل وذكر النصرانى على سبيل التمثيل والا فاليهودى أيضا كذلك كما صرح بهما فى مسلم ✿ والحديث أخرجه بسنده ومتنه فى كتاب الفتن وأخرجه مسلم فى الايمان وكذا ابن ماجه ✿ (قال الفربرى) محمد بن يوسف (قال أبو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤلف اى الذى يكتب له كتبه (حدثت اباعبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى وحذف ما حدثه به لعدم احتياجه له اذذاك (فقال) البخارى (سمعت ابا احمد بن عاصم) البلخى (يقول سمعت اباعبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعى) عبد الملك بن قريب (وابو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القارى (وغيرهما) هو سفيان الثورى كما عند الاسماعيلى (جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شئ) كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند أبى عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعى بفتحها (والوكت أثر الشئ اليسير منه والمجل اثر العمل فى الكف اذا غلظ) وهذا كلام أبى عبيد أيضا وهذا ثابت فى رواية أبى ذر عن المستملى وحده ✿ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد ابن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس) فى احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع (كالابل المائة) التى (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهى التى ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة اى كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها أو المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل أو المعنى أن الزاهد فى الدنيا الكامل فيه الراغب فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اى مائة بعير ولفلان ابلان اى مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهور الاستعمال فى المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بنى فلان ابلا مائة ✿ ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالراحلة فى المائة من الابل وغير المرضى هو من ضيع الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرائض ✿ والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهرى بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة ✿ (باب) ذم (الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة ألف فهمزة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرائى العابد والمرائى لهم الناس والمرائى به

هو

سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنى انزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس يفرى فريه حتى روى الناس وضربوا العطن ✿ وحدثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنى موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى

فالانا محمد بن بشر ثنا عبيد الله ابن عمر ثنى أبو بكر بن سالم عن

قال العلماء فيه اشارة الى نيابة أبى بكر عنه وخلافته بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أبيك بعد اليوم (قوله صلى الله عليه وسلم فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه) اما يفرى فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه فروى بوجهين احدهما فريه باسكان الراء وتخفيف الياء والثانية كسر الراء وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط اتفقوا على ان معناه لم أر سيدا يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفرى بالاسكان القطع يقال فريت الشئ أفريه فريا قطعته للاصلاح فهو مفرى وفرى وافريته اذا شققته على جهة الافساد وتقول العرب تركته يفرى الفرى اذا عمل العمل فأجاده ومنه حديث حسان لأفرينهم فرى الاديم اى أقطعهم بالهجاء كما يقطع الاديم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن)

هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسمعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهى التنويه بالعمل ليسمعه الناس فيتعلق الرياء البصر والسمعة السمع ✿ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمى من علماء الكوفة قال البخارى (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن سلمة) بن كهيل أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلى (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم أسمع أحدا) من الصحابة (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرمانى ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره فى ذلك المكان لكن تعقبه فى الفتح بأنه كان بالكوفة حينئذ أبو جحيفة السوائى وعبد الله بن أبى أوفى وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين أن يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبى صلى الله عليه وسلم شيأ (فدنوت) قربت (منه فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به) بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذرى اى من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال فى المصابيح هو على المجاز اى من جنس العمل اى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اى من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له فى الآخرة (و) كذلك (من يرائى يرائى الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما فلا يظهر من ريائه الا بفضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك فى الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رائى رائى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفى حديث جابر عند الطبرانى من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل فى آخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة ✿ واعلم أن الرياء يكون بالبدن كاطراقه رأسه ليرى انه متخشع ✿ والهيئة كابقاء أثر السجود ✿ والثياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا ✿ والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يرائى به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة أعطى الحكم للاقوى فيحتمل الوجهين فى اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض دنيوى كاضافته الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض أخروى كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه أو لرجاء الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء استتار المعصية بل ممدوح وان عرض له

الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة أظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا مستغفرا منه * والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق ۞ (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم ولأبي ذر بينا بإسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل) بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل أن يكون المراد بآخرة الرحل موضع آخرة الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) لي (يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله) لبيك بالتثنية أي اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب أيضا كلبيك ولأبي ذر رسول الله بحذف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك) بحذف حرف النداء كالثانية (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك) بتكرار ندائه ثلاثا للتأكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله) عز وجل أي ما يستحقه تعالى (على عباده) مما حتمه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويجتنبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيأ) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدونه في حال عدم الاشراك به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك) بحذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذ لا خلف لوعده (اذا فعلوه) أي المذكور من العبادة وعدم الاشراك (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأتوا بالمأمورات * والحديث هنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند أنس قال في الفتح والمعتمد الأول وهو من الأحاديث التي أخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستئذان موسى بن

اسمعيل

الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبي نا سفيان عن عمرو وابن المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا زهير بن حرب واللفظ له نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فأردت ان ادخل فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال أي رسول الله أو عليك يغار ۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا سفيان عن عمرو وابن

سبق تفسيره قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة عمر خاصة وقيل يعود الى خلافة أبي بكر وعمر جميعا لأن بنظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر وضرب الناس بعطن لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كأني انزع بدلو بكرة) هي باسكان الكاف وفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم حتى روى الناس) هو بكسر الواو المخففة أي أخذوا كفايتهم (قوله عن صالح عن ابن شهاب) قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد ان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره ان أباه سعدا قال استاذن

اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى أي علم أن له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الأمارة بالسوء عن الهوى المردي أي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تزيل الأخلاق الذميمة وتحصل الأخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة * والحديث سبق في اللباس ۞ (باب) فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع أحد لله الا رفعه وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال) البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الألف راء مكسورة مروان بن معاوية (وأبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان بالمهملة والتحتية المشددة الأزدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدود وصف للمشقوقة الأذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الأذن لكنه صار لقبا لها (وكانت لا تسبق) بضم الفوقية وفتح الموحدة (فجاء أعرابي على قعود له) بفتح القاف بكر من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيأ) ولأبي ذر أن لا يرفع مبنيا للمفعول شئ (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حق على الله أن لا يرفع شئ نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على التواضع وذم الترفع * وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لأبي ذر قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب

المنكدر عن جابر ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وثنا عمرو الناقد نا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نمير وزهير ۞ حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا أنا نائم اذ رأيتني في الجنة فاذا امرأة توضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال أبو هريرة فبكى عمر ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار ۞ وحدثنيه عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا نا يعقوب بن ابراهيم نا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنا منصور بن أبي مزاحم نا ابرهيم يعني ابن سعد ح وثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال حسن نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره ان أباه سعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر) هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون روى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد رأى عبد الحميد ابن

التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابي نمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله) عز وجل (قال من عادى لي وليا) فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته أو هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعباداته تجرى على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تماديه في الزلل والخطا ان وقع فيهما بأن يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من آذى لي وليا (فقد آذنته) بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون اى أعلمته (بالحرب) اى أعمل به ما يعمله العدو المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله ولابي ذر عن الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي) ولابي ذر عن الكشميهني عبد بحذف التحتية (بشئ أحب الي) بفتح أحب صفة لقوله بشئ فهو مفتوح في موضع جر او بالرفع بتقدير هو أحب الي (مما افترضته عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومازال عبدي (يتقرب الي بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فاذا أحببته كنت) ولابي ذر حتى حببته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونينية وبكسرها في غيرها (ورجله التي يمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به * وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي قاله الطوفي أو أن سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملي بمعنى مأمولي والمعنى أنه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاى ورجله كذلك قاله الفاكهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجين بمجئ جبريل في صورة دحية والشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع

في

وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يارسول الله أحق ان يهبن ثم قال عمر اى عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

عباس (قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بحوائجهن وفتاويهن وقوله عالية اصواتهن قال القاضي يحتمل ان هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علو أصواتهن انما كان باجتماعها لا ان كلام كل واحدة بانفرادها اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الفظ والغليظ بمعنى واحدهما عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء وليست لفظة افعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح حملها على المفاضلة وان القدر الذي منها في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين

في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابي عثمان الحيرى احد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبدي (لأعطينه) ماسأل (ولئن استعاذني) بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لأعيذنه) اى مما يخاف * وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصر بي نصرته * وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) اى مارددت رسلي في شئ انا فاعله كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (يكره الموت) لما فيه من الالم العظيم (وانا أكره مساءته) بفتح الميم والمهملة بعدها همزة ففوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته * وقال غيره لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بألم عظيم جدا والله تعالى يكره أذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدي الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتى لو تأتى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العبد اذا كان له امر لابد له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى ألمه انكف عن الفعل وان نظر الى انه لابد له منه لمنفعته أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة درجته * وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ومما انفرد به مارواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادى لي وليا الخ قال فهذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري ولا اظنه في مسند احمد اه وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه ليس في مسند احمد جزما واطلاق أنه لم يرو الا بهذا الاسناد مردود وبان شريكا شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث طرق يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدى انه تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي امامة اخرجه الطبراني

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ﴿ حدثنا هرون بن معروف نا عبد العزيز بن محمد اخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان عمر بن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفعن اصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري ﴿ حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح نا عبد الله بن وهب عن

والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى والله اعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من باس عمر أن يفعل فيه شيأ قال القاضي ويحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واغوائه منه وان عمر في جميع اموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان

والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن
عباس اخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني
وفي سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ
ابن جبل اخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب
ابن منبه مقطوعا اخرجه أحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية اه ومناسبة الحديث
للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء
المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لاتتأتى الا بغاية التواضع اذ منهم الاشعث
الاغبر الذي لا يؤبه له أو ان التقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له
تعالى ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة) بالنصب (كهاتين)
اى كما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى (وما امر الساعة) اى وما أمر
قيام الساعة في سرعته وسهولته (الا كلمح البصر) الا كرجع الطرف من اعلى
الحدقة الى اسفلها (او هو أقرب) أو امرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك
الحركة بل في الآن الذي تبتدئ فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة
كان في آن وأو للتخيير بمعنى بل قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه أبو حيان بأن
الاضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما أحدهما بأن يكون ابطالا للاسناد
السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يؤل الى اسناد غير مطابق والثاني
ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك الشئ السابق وهذا مستحيل هنا
ايضا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية
فلا يمكن صدقهما معا اه وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله
كالشئ الذي يقولون فيه هو كلمح البصر او هو أقرب مبالغة في استقرابه (ان الله على
كل شئ قدير) وسقط لابي ذر قوله أو هو أقرب الخ وقال بعد قوله الا كلمح البصر الآية
* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال
(حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا ابو حازم)
بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الانصاري انه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة (انا والساعة) بالرفع في الفرع
كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال أبو البقاء
العكبري في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه
لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجيب بانها نزلت
منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها أو أجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن
الرفع أحسن لما مر والمعنى بعثت و يوم القيامة (هكذا) ولابي ذر عن الكشميهني
كهاتين (ويشير) صلى الله عليه وسلم (باصبعيه) السبابة والوسطى (فيمد بهما) ليميزهما
عن سائر الاصابع ولابي ذر فيمدهما باسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في
اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية ابي ضمرة عن أبي حازم عند ابن

ابراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن
ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول قد كان يكون في الامم
قبلكم محدثون فان يكن في امتي
منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم
قال ابن وهب تفسير محدثون
ملهمون ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد
نا ليث ح وثنا عمرو الناقد وزهير
ابن حرب قالا نا سفيان بن عيينة
كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن
ابراهيم بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنا
عقبة بن مكرم العمي نا سعيد بن
عامر قال جويرية بن اسماء انا عن

والصحيح الاول (قوله ابن وهب
عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي
سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول قد كان يكون
في الامم قبلكم محدثون فان يكن في
امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب
منهم قال ابن وهب تفسير محدثون
ملهمون) هذا الاسناد مما استدركه
الدارقطني على مسلم وقال المشهور
فيه عن ابراهيم بن سعد عن أبيه
عن أبي سلمة قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
البخاري من هذا الطريق عن أبي
سلمة عن أبي هريرة واختلف تفسير
العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن
وهب ملهمون وقيل مصيبون
اذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشئ
فظنوه وقيل تكلمهم الملائكة
وجاء في رواية مكلمون وقال
البخاري يجري الصواب على

قوله واو للتخيير الخ لعل الاولى
للاضراب الخ بلا ملام مابعده اه

جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي
رهان وعند احمد والطبراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة ان كادت
لتسبقني * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي وزاد غير أبي ذر هو
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم
الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (وابي التياح) بفتح
الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعي بالضاد
المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما (عن انس) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت والساعة) اى معها ولابي ذر أنا
والساعة (كهاتين) وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة
المسبحة والوسطى ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت
قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن انس أو قاله
قتادة اى من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى
الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال
التوربشتي ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق
احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل
احداهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف
والمعنى بعثت أنا والساعة بعثا متفاضلا مثل فضل احداهما على الاخرى ومعنى النصب
لا يستقيم على هذا انتهى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الزمي قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا
(أبو بكر) هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة (عن ابي حصين) بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت انا والساعة) بالرفع في
اليونينية (كهاتين يعني اصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السري عن ابي بكر بن
عياش وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين (تابعه) اى تابع أبا بكر
(اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحق السبيعي (عن ابي حصين) يعني سندا ومتنا وقد وصلها
الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما
طولا وفضل الوسطى على السبابة لانها أطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى
العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل اى ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب
لحينها اه والذي يتجه القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة
لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل قوله كما بين
السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه
وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقريب أمر الساعة قال
ولا منافاة بينه و بين قوله في الحديث الآخر ما المسؤل عنها بأعلم من السائل فان المراد

نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي
الحجاب وفي أسارى بدر ۞ حدثنا
أبو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال
لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول جاء

ألسنتهم وفيه اثبات كرامات
الاولياء (قوله قال عمر وافقت ربي
في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب
وفي اسارى بدر) هذا من أجل
مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه
وهو مطابق للحديث قبله ولهذا
عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية
وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه
الثلاث وجاء في رواية أخرى في
الصحيح اجتمع نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
أزواجا خيرا منكن فنزلت الآية
بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره
مسلم بعد هذا موافقته في منع
الصلاة على المنافقين ونزول الآية
بذلك وجاءت موافقته في تحريم
الخمر فهذه ست وليس في لفظه
ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم
(قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن
سلول) هكذا صوابه ان يكتب ابن
سلول بالالف ويعرب باعراب
عبد الله فانه وصف ثان له لانه
عبد الله ابن أبي وهو عبد الله ابن
سلول أيضا فأبي أبوه وسلول امه
فنسب الى أبويه جميعا ووصف بهما
وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب
الايمان في حديث المقداد حين
قتل من أظهر الشهادة واوضحنا

بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن اشراطها متتابعة وقال الضحاك أول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعدها عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا مرفوعا ارجو أن لا يعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقين الا أن فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لنا سبع أمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفختين أربعين سنة فهذه المائتا سنة لابد منها والباقي الآن من الالف مائة سنة وسنتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الالف مكثت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين المشار اليهما والباقي

ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله عز وجل ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ۞ وحدثناه ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى حديث أبي اسامة وزاد قال فترك

هنالك وجوهها (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه قميصه ليكفن فيه أباه المنافق) قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه تطييبا لقلب ابنه فانه كان صحابيا صالحا وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لانه كان ألبس العباس حين أسر يوم بدر قميصا وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الايذاء وقابله بالحسنى فالبسه قميصا كفنا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحاديث ضعيفة على عادته قال انه اعتمد عليها في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الالف السابعة ليطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الالف السادسة ولو كان بعث أول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة اهـ قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير ألفاظه مصنوعة وقد أخبر معمر في الجامع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى ۞(تنبيه)۞ وأما ما اشتهر على الالسنة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لا أصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار اهـ ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما أن يكون لا أصل له أو لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث ألا ان مثل آجالكم في آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بقي بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجيء فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤل عنها بأعلم من السائل فالخوض في ذلك لا يجدي شيئا ولا يأتي بطائل والله الموافق ۞ هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولأبي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وابي سلمة ابن عبد الرحمن ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش

(باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه)

(قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان ام الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء اصحابه واستحباب ترك ذلك اذا حضر غريب او صاحب يستحيي منه (قوله دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بالتاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هش يهش كشم يشم واما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه

عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا اجمعون فذلك) باللام ولابي ذر عن الكشميهني فذاك (حين لا ينفع نفسا ايمانها) كالمحتضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث انس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بياء تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال (فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق (فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه اذا مدره اى يجمع حجارة فيصيرها كالحوض ثم يسد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه ليحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته) ولابي ذر وقد رفع احدكم اكلته بضم الهمزة لقمته (الى فيه فلا يطعمها) بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى أواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من احب لقاء الله احب الله لقاءه) وبه قال (حدثنا حجاج) بفتح

وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة

له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست ۞ حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ثني ابي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد ابن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يارسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر

هش يهش بفتحها قال الله تعالى واهش بها قال اهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكترث به وتحتفل لدخوله (قوله صلى الله عليه وسلم الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية استحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة يقال استحيا يستحيي بياءين واستحى يستحي بياء واحدة لغتان الاولى أفصح واشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف وقال الخليل كساء من

الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت اه وقال ابن الأثير المراد بلقاء الله المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار اى من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدأ والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وأيضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ ٢ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول او الفاعل الضمير أو للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى أن يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة او بعض ازواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن بأو للشك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (انا لنكره الموت) ظاهره أن المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذاك) بغير لام مع كسر الكاف ولابي ذر ذلك (ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولابي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شئ احب اليه مما امامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (واحب الله لقاءه) وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أحمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شئ أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب رواه أحمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أوله وكسر ثانيه (بعذاب الله وعقوبته)

وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته ۞ حدثناه عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد نا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري ۞ حدثنا محمد بن المثنى العنزي نا ابن ابي عدي عن عثمان ابن غياث عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء

صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الازار (قولها مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان) اى اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهملة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والثاء المثلثة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز بعود) هو بضم الكاف اى يضرب بأسفله ليثبته

٢ قوله وقال ابن الصائغ الى قوله ولكن تقديرا هذه العبارة لا يخفى ما فيها من الركاكة وهي ساقطة من أغلب النسخ اه

والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال

فليس شئ أكره اليه مما امامه) مما يستقبل (كره) بكسر الراء ولابي ذر فكره (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعا اذا أراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعبد شرا قيض الله له قبل موته بعام شيطانا فأضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وحديث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنائز والنسائي فيهما (اختصره) أي الحديث (ابو داود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان عنه (وعمرو) بفتح العين بن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن أبي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مما وصله مسلم (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف آخره هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحرث أو عامر (عن) جده (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من احب لقاء الله) عز وجل (احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من اهل العلم) أخر رووا ذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) بضم أوله مبنيا للمفعول كيقبض اي يخير بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المعجمة (عليه ساعة ثم افاق فاشخص) بفتح الهمزة والخاء المعجمة اي رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم) اختار أو أريد (الرفيق الاعلى) اي مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قالت

ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان ٭ حدثنا أبو الربيع العتكي نا حماد عن أيوب عن ابي عثمان النهدي عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث ٭ حدثنا محمد بن مسكين

في الارض (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة وفي رواية أمرني ان احفظ الباب وفي رواية لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل انه صلى الله عليه وسلم امره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه امره بحفظ الباب أولا الى أن يقضي حاجته ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنة الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

اذا

اليمامي نا يحيى بن حسان نا سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرني أبو موسى الاشعري

اذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب اي حين اختار مرافقة أهل السماء لا ينبغي أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت انه) اي الامر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي أعني قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات ٭ (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن ابي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن ابي حسين المكي أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير (ان ابا عمرو) بفتح العين (ذكوان) بفتح الذال المعجمة (مولى عائشة اخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه) في مرض موته (ركوة) بفتح الراء اناء صغير من جلد متخذ للشرب (او علبة) بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس في المجمل (فيها ماء يشك) بلفظ المضارع ولابي ذر شك بلفظ الماضي (عمر) بن سعيد المذكور هل قال ركوة أو علبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما) بالتثنية فيهما وللحموي والمستملي بيده فيمسح بها (وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات) نصب بالكسرة أي شدائد وكان ذلك تكميلا لفضائله ورفعة لدرجاته (ثم نصب) عليه الصلاة والسلام (يده) بالافراد (فجعل يقول في الرفيق) اي أدخلني في جملة الرفيق (الاعلى) اي اخترت الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصف الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن أبي شيبة في سننه مرفوعا أن طائفة من بني اسرائيل أتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ أطلع لهم رجل رأسه من قبره أسود اللون خلاشئ بين عينيه من أثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني مرارة الموت الى الآن وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكأس التي طعمها أكره وأبشع * وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد أبو ذر والوقت عن المستملي قال أبو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة العلبة قدح

انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه

هذا الحال (قوله فخرج وجه ههنا) المشهور في الرواية وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجهين ونقل الاول عن الجمهور ورجح الثاني لوجود خرج اي قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) اما اريس فبفتح الهمزة مصروف وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها لغتان

الاعراب مثل العس يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل أسفله جلد وأعلاه خشب مدور * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (صدقة) بن الفضل المروزى قال (أخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان رجال من الاعراب) لم اعرف أسماءهم (جفاة) بالجيم والنصب فى اليونينية خبر كان ولابى ذر حفاة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال فى الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادى يغلب عليهم خشونة العيش فتجفو أخلاقهم غالبا (يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (ينظر الى أصغرهم) احدثهم سنا كما فى مسلم بمعناه وفى مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفى أخرى له وعنده غلام من ازدشنوأة وفى أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقرانى قال فى الفتح ولا تغاير فى ذلك وطريق الجمع انه كان من ازدشنوأة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من اقرانى فى رواية له من أترابى يريد فى السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحدث سنا (لا يدركه الهرم) بجزم يدركه جواب الشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه (يعنى) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهى الساعة الصغرى لا الكبرى التى هى بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التى هى موت أهل القرن الواحد وقال الداودى مما نقله فى الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا أدرى ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقبل تمكن الايمان فى قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذى ينقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن فى قلوبهم لأفصح لهم بالمراد وقال فى الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أى دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان أحدكم لا يدرى من الذى يسبق الآخر * والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة ثم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) امام الائمة (عن محمد بن عمرو بن حلحلة) بفتح العين وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين أولاهما ساكنة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصارى (عن ابى قتادة) الحرث (بن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة (الانصارى انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة) بضم ميم مر وتشديد رائها (فقال مستريح ومستراح منه) قال فى النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اهـ والواو فى قوله ومستراح بمعنى أو فهى تنويعية أى لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح

منه

فى البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت عمر فقلت اذن ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من

الكسر أشهر ومعناه فهل وتأن (قوله فى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما انهما ادليا رجليهما فى البئر كما دلاهما النبى صلى الله عليه وسلم فيها) هذا فعلاه للموافقة وليكون ابلغ فى بقاء النبى صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعلاه فربما استحيا منهما فرفعهما وفى هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقال دليت الدلو فى البئر ودليت رجلى وغيرها فيه كما يقال ادليت قال الله تعالى فادلى دلوه ومنهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه (قوله فجلس وجاههم) بكسر الواو

منه) وفى رواية الدارقطنى اعادة ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقى خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشقتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غبطت شيأ لشئ كمؤمن فى لحده أمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر أو العاصى (يستريح منه العباد) لما يأتى به من المنكر لانهم ان أنكروا عليه آذاهم وان تركوه أثموا أو لما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتى به من المعاصى فانه يحصل به الجدب فيقتضى هلاك الحرث والنسل أو لما يقع لهم من غصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب ثمرها وفى شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيى به الارض والشجر والدواب بعدما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هى لمالكها (والدواب) لاستعماله لها فوق طاقتها أو تقصيره فى علفها وسقيها * والحديث أخرجه مسلم والنسائى فى الجنائز * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى (عن محمد بن عمرو بن حلحلة) انه قال (حدثنى) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن ابى قتادة) الحرث بن ربعى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجنازة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) اى من نصب الدنيا كما مر وقد أورده مختصر الم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذى يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بفجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذى هو خاتمته *(تنبيه)* وقع هنا فى رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثة الحموى والمستملى والكشميهنى يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفى مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن ابى هند قال الغسانى عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربرى فقال فى روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابى هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله فى الفتح وقال ان التصريح بابن ابى هند لم يقع فى شئ من نسخ البخارى والله الموفق * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحاء حزم المهملة وسكون الزاى انه (سمع انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابى ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهنى المؤمن وعن المستملى المرء بدل قوله الميت وهذه هى المشهورة ثلاثة (فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد يتبعه اهله) حقيقة (وماله) كرقيقه (وعمله) غالبا فرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع اهله وماله) اذا انقضى امر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفى حديث البراء بن

الشق الآخر فقال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ❁ وحدثنيه أبو بكر بن اسحق نا سعيد بن عفير حدثنى سليمان بن بلال حدثنى شريك بن عبد الله بن ابى نمر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ثنى أبو موسى الاشعرى ههنا وأشار لى سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبو موسى الاشعرى خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سلك فى الاموال فتبعته فوجدته قد دخل مالا فجلس فى القف وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فأولتها قبورهم ❁ حدثنى حسن بن على الحلوانى وأبو بكر بن اسحق قالا نا سعيد بن أبى مريم أنا محمد بن جعفر ابن أبى كثير أنى شريك بن عبد الله ابن أبى نمر عن سعيد بن المسيب عن أبى موسى الاشعرى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت فى اثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكر فى الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ❁ (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمى وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريرى وسريج بن

وضعها اى قبالتهم (قوله قال سعيد ابن المسيب فاولتها قبورهم) يعنى ان الثلاثة دفنوا فى مكان واحد وعثمان فى مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

عازب عندأجدو يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذى
يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عملك الصالح وقال فى حق الكافر و يأتيه رجل قبيح
الوجه فيقول أنا عملك الخبيث الحديث * قيل ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله يتبع
الميت لان كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم والترمذى فى
الزهد والنسائى فى الرقائق والجنائز * و به قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل
السدوسى يقال له عارم قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السختيانى (عن نافع) مولى
ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم عرض عليه) بضم العين وكسر الراء (مقعده) ولابى ذر عن الحموى والمستملى
على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض والاولى هى الاصل وهذا
العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذى يمكن به ادراك
التنعيم أو التعذيب (غدوة) بضم الغين المعجمة أول النهار (وعشيا) آخره بالنسبة الى
أهل الدنيا ولابى ذر وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميهنى اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر
حسرة وثبورا أسأل الله العفو والعافية * والحديث من افراده * و به قال (حدثنا)
بالجمع ولابى ذر حدثنى (على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى
البغدادى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا) أى وصلوا (الى) جزاء (ما قدموا) من أعمالهم من
الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه فى أمر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت
ومضى فى آخر الجنائز فى باب ما ينهى عن سب الاموات ۞ (باب نفخ الصور) بضم
الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم اى ينفخ فى الصور
الموتى والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه أخرى ولم يقل فيها فعلم أنه ليس جمع صورة
(قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه (الصور)
من قوله تعالى ونفخ فى الصور هو (كهيئة البوق) الذى يزمر به وقال مجاهد أيضا
(زجرة) اى من قوله فانما هى زجرة واحدة اى (صيحة) وهى عبارة عن نفخ الصور
النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى فى قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى وابن ابى حاتم من
طريق على بن ابى طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور هو (الصور) اى
نفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب الصوت
وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن ابى حاتم والطبرى فى قوله تعالى فى سورة النازعات يوم
ترجف (الراجفة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية)
للصعق والبعث وقال فى شرح المشكاة الراجفة الواقعة التى ترجف عندها الارض
والجبال وهى النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها والرادفة الواقعة التى تردف

الاولى

يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون
واللفظ لابن الصباح نا يوسف أبو
سلمة الماجشون ثنا محمد بن المنكدر
عن سعيد بن المسيب عن عامر بن
سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى
أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبى بعدى قال سعيد فاحببت
ان اشافه بها سعدا فلقيت سعدا
فحدثته بما حدثنى به عامر فقال انا
سمعته قلت انت سمعته قال فوضع
اصبعيه على أذنيه فقال نعم والا فاستكتا
۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا
غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن الحكم عن مصعب بن
سعد بن أبى وقاص عن سعد بن أبى
وقاص قال خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى
غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفنى فى النساء والصبيان فقال

---

*(باب من فضائل على بن ابى طالب
رضى الله عنه)*

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفى
بعض النسخ يوسف الماجشون
بحذف لفظة ابن وكلاهما صحيح
وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن
عبد الله بن ابى سلمة واسم ابى سلمة
دينار والماجشون لقب يعقوب
وهو لقب جرى عليه وعلى اولاده
واولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم
الشين المعجمة وهو لفظ فارسى
ومعناه الاحمر الابيض المورد سمى
يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه

الاولى وهى النفخة الثانية واختار ابن العربى أنها ثلاث * نفخة الفزع لقوله تعالى و يوم
ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الآية * ونفخة الصعق والبعث
لقوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه
أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربى بما فى حديث الصور الطويل من قوله
ثم ينفخ فى الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبرى
لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبى انهما نفختان فقط فالاوليان عائدتان
الى واحدة فزعوا الى أن صعقوا وفى مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ فى الصور فلا
يسمع أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل ينبت منه أجساد
الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط * و به
قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى
الفقيه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى أبو اسحق
المدنى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(وعبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال
استب رجلان رجل من المسلمين و رجل من اليهود فقال المسلم والذى اصطفى محمدا على
العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين
قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى
الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودى فذهب اليهودى الى رسول الله) ولابى ذر الى النبى
(صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخيرونى) اى لا تفضلونى (على موسى) قاله تواضعا وردعا لمن يخير بين الانبياء من
قبل نفسه فان ذلك يؤدى الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل
فوق حقه و يبخسون المفضول حقه فيقعون فى مهواة الغى والمعنى لا تخيرونى بحيث
يؤدى الى الخصومة أو لا تفضلونى عليه فى العمل فلعله أكثر عملا منى والثواب بفضل
الله لا بالعمل (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة
البعث (فاكون اول) وللكشميهنى فى أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه
الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادرى ا كان موسى فيمن
صعق) بكسر العين (فافاق قبلى) بالتحتية بعد اللام ولابى ذر عن الحموى والمستملى قبل
لعله قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض (او كان ممن استثنى الله) عز وجل
الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت أو الاربعة وحملة العرش أو الملائكة كلهم
قال ابن حزم فى الملل لانهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلا أو الولدان الذين فى الجنة
والحور العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقى
استضعف أهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض

أما ترضى أن تكون منى بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبى
بعدى ۞ حدثناه عبيد الله بن معاذ
نا أبى نا شعبة فى هذا الاسناد
۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن
عباد وتقاربا فى اللفظ قالا نا حاتم
وهو ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار
عن عامر بن سعد بن أبى وقاص
عن أبيه قال أمر معاوية بن أبى
سفيان سعدا فقال ما منعك أن
تسب ابا التراب فقال اما ما ذكرت
ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون
لى واحدة منهن أحب الى من حمر
النعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول له وقد خلفه فى

(قوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى
الله عنه انت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى) قال
القاضى هذا الحديث مما تعلقت
به الروافض والامامية وسائر فرق
الشيعة فى ان الخلافة كانت حقا
لعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف
هؤلاء فكفرت الروافض سائر
الصحابة فى تقديمهم غيره وزاد بعضهم
فكفر عليا لانه لم يقم فى طلب حقه
بزعمهم وهؤلاء اسخف مذهبا
وافسد عقلا من ان يرد قولهم
او يناظر وا قال القاضى ولا شك فى
كفر من قال هذا لان من كفر الامة
كلها والصدر الاول فقد ابطل نقل
الشريعة وهدم الاسلام وأما من
عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون
هذا المسلك فاما الامامية و بعض
المعتزلة فيقولون هم مخطئون فى
تقديم غيره لا كفار و بعض المعتزلة

بعض مغازيه فقال له علي يا رسول
الله خلفتني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبوة بعدي
وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به ارمد
فبصق في عينه ودفع الراية اليه
ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال
اللهم هؤلاء اهلي ۞ حدثنا أبو بكر بن
ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا

لا يقول بالتخطئة بجواز تقديم
المفضول عندهم وهذا الحديث
لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات
فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه
افضل من غيره أو مثله وليس فيه
دلالة لاستخلافه بعده لان النبي
صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي
حين استخلفه في المدينة في غزوة
تبوك ويؤيد هذا ان هرون المشبه
به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي
في حياة موسى وقبل وفاة موسى
بنحو اربعين سنة على ما هو مشهور
عند اهل الاخبار والقصص قالوا
وانما استخلفه حين ذهب لميقات ربه
للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي
هذا الحديث دليل على أن عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم اذا نزل
في آخر الزمان نزل حكما من حكام
هذه الامة يحكم بشريعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم

وهؤلاء ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات لحملته ليسوا من سكانها وجبريل
وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان
بانفرادهما خلقتا للبقاء * والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص * وبه قال
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي
الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون اول
من قام فاذا موسى آخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن صعق) وتمامه أم لا كما أورده
الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) اى أصل
الحديث المذكور (أبو سعيد) الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا
في كتاب الاشخاص ۞ هذا (باب) بالتنوين (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر
يوم القيامة (رواه) اى قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في
الفرع كأصله وقال في الفتح هذا المعلق سقط هنا في رواية بعض شيوخ ابي ذر * وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد
(سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبو محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم
القيامة أي يضم بعضها الى بعض ويبيدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بيمينه)
بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك عن افناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين
واخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال
العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة
التمثيل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (أنا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الاطلاق
(اين ملوك الارض) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك
الملك فالملك ملوك المالك فاذ الاملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه
تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ومن ثم سمى نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملك عادت وردت الى مالكها
ومعيرها وقوله تعالى أين ملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث
* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث
والتفسير وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد
أبو الحرث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف
دينار فما وجبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح
الميم وكسر الحاء المهملة (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي مولاهم ابي العلاء المدني (عن

محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم قال سمعت ابراهيم بن سعد
عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعلي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى ۞ حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن
عبد الرحمن القاري عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن
الخطاب ما أحببت الامارة الا يومئذ

ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث
المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان
(قوله ووضع اصبعيه على أذنيه فقال
نعم والا فاستكتا) هو بتشديد الكاف
أي صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد
ابن أبي وقاص ما منعك ان تسب
أبا تراب) قال العلماء الاحاديث
الواردة التي في ظاهرها دخل على
صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع
في روايات الثقات الا ما يمكن تأويله
فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح
بانه أمر سعدا بسبه وانما سأله عن
السبب المانع له من السب كأنه
يقول هل امتنعت منه تورعا أو خوفا
او غير ذلك فان كان تورعا واجلالا
له عن السب فانت مصيب محسن
وان كان غير ذلك فله جواب آخر
ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون
فلم يسب معهم وعجز عن الانكار
أو أنكر عليهم فسأله هذا السؤال
قالوا ويحتمل تأويلا آخر ان
معناه ما منعك ان تخطئه في رأيه
واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا

زيد بن اسلم الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي
القاص مولى ميمونة (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم تكون الارض) أي ارض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) بضم الخاء المعجمة
وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تأنيث وهي الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون
اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي
ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم اهـ وحمله بعضهم
على ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما
أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد
ابن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي
معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه وللبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل
الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان
المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض
حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول
ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته (يتكفأها) بفتح التحتية
ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها (الجبار) تعالى
(بيده) بقدرته من ههنا الى ههنا (كما يكفأ) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (احدكم
خبزته) من يد الى يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي (في السفر)
بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال (لاهل
الجنة) يأكلونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود) لم أعرف اسمه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك
الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بنزل اهل
الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) اخبرني (قال) اليهودي (تكون
الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا
ثم ضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) اذ أعجبه اخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما أخبر به
صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه
فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو
آخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال
(ألا أخبرك) يا أبا القاسم ولمسلم أخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز
(قال ادامهم بالام) بفتح الموحدة من غير همز (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة
(ونون) بلفظ حرف الهجاء التالي للميم منونة مرفوعة (قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير
هذا (قال) اليهودي بالام (ثور ونون) أي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال
وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها
بها الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها

قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال ٣٦٢ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا
تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله على ماذا أقاتل الناس

واجتهادنا وانه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسين المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الاخرى اى حرصت عليها اى أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني (قوله فما أحببت الامارة الا يومئذ) انما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما له والفتح على يديه (قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي رضي الله عنه شيأ ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله على ماذا أقاتل الناس) هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره اى لا تلتفت بعينيك لا يمينا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله علي رضي الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بان الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي رضي الله عنه وبيان لشجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه الله ورسوله

(يأكل من زائدة كبدهما) القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهي أطيبه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا بأطيب النزل أو لم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضي عياض * والحديث أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل ابن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس (يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة أي ليس بياضها بالناصع أو تضرب الى الحمرة قليلا أو خالصة البياض أو شديدته والاول هو المعتمد (كقرصة) خبز (نقي) سالم دقيقه من الغش والنخال (قال سهل) هو ابن سعد المذكور بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في الفتح ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة وفيه تعريض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني أرض الدنيا تطوى والى جنبها أخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا له وحده اه * والحديث أخرجه مسلم في التوبة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع * وبه قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان اليماني (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام (على ثلاث طرائق) أي فرق فرقة (راغبين راهبين) بغير واو وفي الفرع كأصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة وسارت على

قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ٣٦٣ ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل ابن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه

وحبهما اياه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجابه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال والا فلا يجب لكن يستحب وقد سبقت المسئلة مبسوطة في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذا بذلوها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه انا نكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجا من النار كما نفعه في الدنيا والا فلا ينفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه انه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان أخرس أوفى

فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشتركوا فركب منهم (اثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة) يعتقبون (على بعير) باثبات الواو في الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحتية ولابي ذر بالفوقية (بقيتهم النار) لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولو أريد ذلك المعنى لقال الى النار وقوله (تقيل) من القيلولة أي تستريح (معهم حيث قالوا وتبيت) من البيتوتة (معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا) فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله اه ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحا بيده نحو الشام رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب اى يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لائق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بانه مؤول على ان المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشتري الشارف الواحدة بالحديقة المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة حدائق يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي وغيره الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له

وأشبع الكلام فى تقريره بما يطول ذكره * والحديث أخرجه مسلم فى باب يحشر الناس على طرائق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الحافظ الجعفى المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد البغدادى) المؤدب الحافظ قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى مولاهم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس ابن مالك رضى الله عنه ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (قال يا نبى الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابى ذر لفظ كيف فيصير استفهاما حذف اداته وعند الحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى فى الدنيا فيسحب على وجهه او يمشى عليه اظهارا لهوانه فى ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى الله عليه وسلم (أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفى مسند أحمد من حديث أبى هريرة أما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا نصب فى الفرع مصحح عليه وهو خبر أليس وأعربه الطيبى بالرفع خبر الذى واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعزة ربنا) قادر على ذلك * والحديث سبق فى التفسير وأخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى التفسير * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما يقول (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقو الله) عز وجل فى الموقف بعد البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبى سعيد المروى عند أبى داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها لكن جمع بينهما بأنهم يخرجون من القبور بأثوابهم التى دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعدها معجمة غير راكبين (غرلا) بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (هذا) الحديث (مما نعد) بنون مفتوحة وضم العين ولابن عساكر يعد بتحتية مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضى الله عنهما (سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه غندر فقال انه عشرة أحاديث وعن أبى داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ بن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائدا أيضا على ما هو فى حكم السماع لحكايته حضور شئ فعل بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا

كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين على ابن أبى طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعنى ابن اسمعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان على قد تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن بالراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله

معناه كفته الاشارة اليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو فى معظم النسخ والروايات يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو اى يخوضون ويتحدثون فى ذلك وفى بعض النسخ يذكرون باسكان الذال المعجمة وبالراء (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم) حمر النعم الابل

سفيان

سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أى ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملاقو الله) أصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسقطت فى رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه فى مسلم لكنه لم يقل على المنبر * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابن عساكر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب ببندار العبدى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعى ولابن عساكر يعنى ابن النعمان (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) (قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) فى خطبته (انكم محشورون) بميم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الآدمى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شئ يرد اليه حتى الاقلف (كما بدأنا أول خلق نعيده الآية) بأن نجمع أجزاءه المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدئنا اياه فى كونهما ايجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتى المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء فان قلت سياق الآية فى اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أجاب الطيبى بان سياق الآية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى فى ذات الله حين أرادوا القاءه فى النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن فى الارض أخوف لله منه فعجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحليمى وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية بن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلى ليعلم الناس فضله عليهم وقول أبى العباس القرطبى يجوز أن يراد بالخلائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل فى عموم خطاب نفسه تعقبه فى التذكرة بحديث على عند ابن المبارك فى الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بانه أول من يكسى ان يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذا بدئ الخليل بالكسوة وثنى بنبينا صلى الله عليه وسلم أتى نبينا بحلة لا يقوم لها البشر لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحليمى (وانه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال) اى جهة جهنم (فأقول يا رب) هؤلاء (أصيحابى) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف اى هؤلاء كما مر ولابى ذر وابن عساكر أصحابى اى أمتى أمة الدعوة (فيقول الله) عز وجل (انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح)

حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنى أبو حيان حدثنى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتى

الحمر وهى أنفس أموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشئ وانه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان ان تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا انما هو للتقريب من الافهام والا فذرة من الآخرة الباقية خير من الارض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت وفى هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء الى الهدى وسن السنن الحسنة (قوله بماء يدعى خما بين مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم (قوله

عيسى ابن مريم (وكنت عليهم شهيدا) رقيبا (ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللكشميهني لن (يزالوا مرتدين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال الفربري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصديق التيمي (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر قال أبو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة الا في أربع ارل اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير بعنقه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (ينظر بعضهم الى) سوأة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا أجابها (فقال الامر أشد من ان يهمهم ذاك) بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية يهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقسي الفتح ثم الضم من همه الشيء اذا آذاه قال في الفتح والاول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوأة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال * والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من أربعين رجلا (في قبة) من أدم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (أترضون) بهمزة الاستفهام (أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال ترضون) بغير همزة الاستفهام ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر أترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة) أي نصف أهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال أترضون أن تكونوا شطر الخ لأبي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم وعند

رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد أليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم ﷺ وحدثنا محمد بن بكار بن الريان ثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير ﷺ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل ﷺ حدثنا محمد بن بكار بن الريان ثنا حسان

صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين فذكر كتاب الله وأهل بيته قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك بنو هاشم فقط

أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء) بالهمز (في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي (عن أبي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أول من يدعى) بضم أوله وفتح ثالثه أي يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فترآى ذريته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بألفين بعد الراء مصححا عليه قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة ممالة وأصله فتتراءى فحذفت احدى التاءين وتراءى الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتتراءى له ذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (لبيك) رب (وسعديك فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أي الذين استحقوا أن يبعثوا اليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة (فيقول) آدم (يارب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أي الصحابة (يارسول الله اذا أخذ منا) بضم الهمزة وكسر المعجمة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال) صلى الله عليه وسلم (ان أمتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقسي أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة ان الذي تضمنه انما يكون عند الحشر يوم القيامة ورواته كلهم مدنيون وهو من أفراده

(باب قوله عز وجل ان) ولأبي ذر باب بالتنوين ان (زلزلة الساعة) أي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي أو تحريك الاشياء فيها فأضيفت اليها الاضافة معنوية بتقدير في أو من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وأضافها الى

يعني ابن ابراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد ابن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث ابي حيان غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا وايم

وقيل بنو قصي وقيل قريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا) هذا دليل لابطال قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نساؤه لسن من أهل بيته فتتأول الرواية الاولى على ان المراد انهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكر فنساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايتان (قوله صلى الله عليه وسلم

الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى حازم عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال اما اذ ابيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلى اسم احب اليه من ابى التراب وان كان ليفرح اذا دعى بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمى ابا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا فى البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يارسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب قم ابا التراب

الساعة لانها من أشراطها (شئ عظيم) هائل ومفهومه جواز اطلاق الشئ على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيأ لتيقن وقوعها وصيرورتها الى الوجود (أزفت الآزفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله (اقتربت الساعة) قال الزجاج يعنى الساعة التى تقوم فيها القيامة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفى المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل وسقط لابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم أبو نعيم فى مستخرجه قال فى الفتح وفى رواية باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا فى مسلم عن عثمان بن أبى شيبة عن جرير بسند البخارى فيه (يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك) فى الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والا فالشر أيضا بتقديره كالخير (قال يقول اخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت يارب وأطعت (ومابعث النار) قالوا وعاطفة على محذوف أى ومامقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالمخرج من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد أو المقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبى هريرة على حديث ابى سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبى سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبى هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير انه لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ماذكره من تقليل العدد ثم أجاب بحمل حديث أبى سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحدا وحمل حديث أبى هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا فى حديث أبى سعيد دون حديث أبى هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق أجمعين والثانى بخصوص هذه الامة ويقربه قوله فى حديث أبى هريرة اذا أخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامة لكن قيل فى حديث ابن عباس انما انتم جزء من ألف جزء ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذاك) بدون لام (حين) اى الوقت الذى من شدة هوله (يشيب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنينها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وماهم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح

كتاب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذى يهدى به (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أى القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندى) هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهى النوم نصف النهار وفيه جواز النوم فى المسجد واستحباب ملاطفة

قم ابا التراب ۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابى وقاص يارسول الله جئت احرسك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث عن يحيى بن سعيد عن

الكاف فيهما وبها قرأ غير حمزة والكسائى فى الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهى الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان كل أحد يبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل بهم من الوجل ماتسقط معه الحامل ويشيب له الطفل (فاشتد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يارسول الله أينا ذلك الرجل) الذى يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (ابشروا) قال الطيبى يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا (فان من يأجوج ومأجوج الف) بالرفع مصححا عليه فى الفرع كأصله بتقدير فانه فحذفت الهاء وهى ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابى ذر ألفا بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من يأجوج ومأجوج ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما فى الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين او ألفا الا واحدا وأما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبى قوله من يأجوج ومأجوج ألف أى منهم وممن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعنى من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما فى الفتح أن الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك فى حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لايدخلها الانفس مسلمة قال فى الفتح ووقع فى بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو فى المصابيح كالتنقيح وقال الزركشى انه مفعول بأخرج المذكور فى أول الحديث أى فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمامينى ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور أولا اذ لا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففى عبارته تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضى حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعى الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج أى فان رجلا يخرج منكم ومن يأجوج ومأجوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والمجرور المخبر بهما مثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقتهم فما السبب فيه وأجاب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما تعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضى تقدير خاص لقدرناه ألا ترى أنه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو أمس من تقدير حاصل ولا يتردد فى جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروى ألف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهى رواية الاصيلى ووجهها أن يكون ألف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا

الغضبان وممازحته والمشى اليه لاسترضائه

(باب فى فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه)

(قولها ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أى سهر ولم يأته نوم والارق السهر ويقال ارقنى الامر بالتشديد تأريقا أى اسهرنى ورجل ارق على وزن فرح (قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسنى) فيه جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال فى موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وامر اصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح فى الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان فى أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد ذلك بازمان (قولها حتى سمعت غطيطه) هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم

جائز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم
عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان اهـ (ثم قال) صلى الله عليه وسلم
(والذى نفسى فى يده) ولابى ذر بيده (انى لاطمع ان تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق فى
حديث ابن مسعود أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة وحملوه على تعدد القصة (قال)
أبو سعيد (فحمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على انهم استبشروا بما
بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم
لنقمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده) ولغير أبى ذر فى يده (انى لاطمع
ان تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (فى الامم كمثل
الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او الرقمة) بفتح الراء وسكون القاف ولابى ذر
أو كالرقمة وهى قطعة بيضاء أو شئ مستدير لاشعر فيه يكون (فى ذراع الحمار) * والحديث
سبق فى باب قصة يأجوج ومأجوج ۞ (باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم
مبعوثون) فيسئلون عما فعلوا فى الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال
(ليوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين)
لفصل القضاء بين يدى ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره
على الجبابرة روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا
ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما وسقطت
الواو لابى ذر فى تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الاسباب قال) اى (الوصلات) بضم
الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التى كانت بينهم من الاتباع (فى الدنيا) أخرجه
موصولا عبد بن حميد وابن أبى حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ
التواصل والمواصلة عبد وابن أبى حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد
قال تواصلهم فى الدنيا ولعبد من طريق سفيان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التى
كانت بينهم فى الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة واصل السبب
الحبل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبى اسحق
السبيعى الكوفى أحد الاعلام فى الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن
عون بن أرطبان البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال فى قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
أحدهم فى رشحه) بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة فى عرق نفسه من
شدة الخوف (الى انصاف أذنيه) قال فى الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص أذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على
ان أقل الجمع اثنان اهـ وشبه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيأ فشيأ * والحديث
أخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى الزهد والتفسير والنسائى فى
وابن ماجه فى الزهد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله

هكذا بياض بالاصل

الاويسى

عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت
رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى
الليلة قالت فبينا نحن كذلك سمعنا
خشخشة سلاح فقال من هذا قال
سعد بن أبى وقاص فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك
فقال وقع فى نفسى خوف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نام وفى رواية ابن رمح فقلنا من
هذا ۞ حدثناه محمد بن المثنى ثنا
عبد الوهاب سمعت يحيى بن
سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر
ابن ربيعة يقول قالت عائشة ارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال
۞ حدثنا منصور بن أبى مزاحم
ثنا ابراهيم يعنى ابن سعد عن ابيه
عن عبد الله بن شداد قال سمعت
عليا يقول ما جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد
ابن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد
ارم فداك ابى وامى ۞ حدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن

المرتفع (قوله سمعنا خشخشة
سلاح) أى صوت سلاح صدم بعضه
بعضا (قوله سمعت عليا رضى الله
عنه يقول ما جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد
ابن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد
ارم فداك أبى وأمى وفى رواية عن
سعد قال جمع لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبويه يوم أحد فقال ارم
فداك أبى وأمى) فيه جواز التفدية
بالابوين وبه قال جماهير العلماء
وكرهه عمر بن الخطاب والحسن
البصرى رضى الله عنهما وكرهه بعضهم فى التفدية بالمسلم من ابويه

الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالمثلثة الديلى (عن
ابى الغيث) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال
ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (فى) وجه
(الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع الملكى
وللاسماعيلى من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويلجمهم) بضم
التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألجمه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره
استواء الناس فى وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم أن
الجماعة اذا وقفوا فى ماء على أرض مستوية تفاوتوا فى ذلك بالنظر الى طول بعضهم
وقصر بعضهم وأجيب بان الاشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن
يصل الى دون ذلك ففى حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من
يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم
من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه رواه الحاكم وظاهر قوله
الناس التعميم لكن فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأين المؤمنون قال على كراسى من ذهب
ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبى جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره
التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم فى العرق
الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن
سلمان مما أخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك فى الزهد
قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون
قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق فى الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد
ابن المبارك فى روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبى من
يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون فى ذلك بحسب أعمالهم وفى رواية صححها
ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحنى ولو الى النار
* وحديث الباب أخرجه مسلم فى صفة النار أعاذنا الله منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه
۞ (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهى) أى يوم القيامة (الحاقة
لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف فى
الكل (واحد) فى المعنى قاله الفراء فى معانى القرآن وقال غيره الحاقة التى يحق وقوعها
أو التى تحق فيها الامور أى تعرف حقيقتها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء
على الاسناد المجازى (والقارعة) من اسماء يوم القيامة أيضا لانها تقرع القلوب
بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة)
مأخوذة من قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسمعة
لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن غبن) بسكون الموحدة (أهل الجنة

جعفر نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر
ابن ابى شيبة نا وكيع ح وحدثنا
أبو كريب واسحق الحنظلى عن محمد
ابن بشر عن مسعر ح وثنا ابن
أبى عمر نا سفيان عن مسعر كلهم
عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن
شداد عن على عن النبى صلى الله
عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب نا سليمان يعنى
ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد
عن سعيد عن سعد بن ابى وقاص
قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد ۞ حدثنا
قتيبة بن سعيد وابن رمح عن الليث
ابن سعد ح وثنا ابن المثنى حدثنا
عبد الوهاب كلاهما عن يحيى
ابن سعيد بهذا الاسناد ۞ حدثنا
محمد بن عباد حدثنا حاتم يعنى ابن
اسمعيل عن بكير بن مسمار عن
عامر بن سعد عن أبيه ان النبى صلى
الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم أحد
قال كان رجل من المشركين قد
احرق المسلمين فقال له النبى صلى الله

والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس
فيه حقيقة فداء وانما هو كلام بر
والطاف واعلام بمحبته له ومنزلته
عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة
بالتفدية مطلقا وأما قوله ما جمع
أبويه لغير سعد وذكر بعد انه جمعهما
للزبير وقد جاء جمعهما لغيرهما أيضا
فيحمل قول على رضى الله عنه على
نفى علم نفسه أى لا اعلمه جمعهما الا
لسعد بن أبى وقاص وهو سعد بن
مالك وفيه فضيلة الرمى والحث عليه
والدعاء لمن فعل خيرا (قوله كان رجل
من المشركين قد احرق المسلمين)

اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن أسمائه أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالى والقرطبى فبلغ نحو الثمانين اسما * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه يقول (قال النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التى جرت بينهم فى الدنيا ولابى ذر عن الكشميهنى وابن عساكر فى نسخة فى الدماء بلفظ فى بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهى حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها أو بحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها وهدم البنية الانسانية من أعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغى أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الاولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وأن تكون عامة فى أولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يقوى الاول حديث أبى هريرة المروى فى السنن الاربعة مرفوعا ان أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائى فى روايته فى حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء * ورجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المؤلف أيضا فى الديات ومسلم فى الحدود والترمذى فى الديات والنسائى فى المحاربة وابن ماجه فى الديات * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابى هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة) بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذى فى اليونينية وهو الاشهر وهو اسم لما أخذه المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولابى ذر عن الكشميهنى من أخيه (فليتحلله منها) أى ليسأله أن يجعله فى حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أى الشأن (ليس ثم) بفتح المثلثة أى ليس هناك يعنى يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من) أصل ثواب (حسناته) ما يوازى العقوبة عن السيئة فيزداد على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الى عشرة الى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه (فان لم يكن له) للظالم (حسنات أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (من) عقوبة (سيآت أخيه فطرحت عليه) وفى حديث ابن مسعود عند أبى نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فنيت الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة وأعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة * وحديث الباب أخرجه الترمذى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا (الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن محمد بن

عليه وسلم ارم فداك ابى وأمى قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب قالا ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير ثنا سماك بن حرب حدثنى مصعب بن سعد عن ابيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت ام سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصاك بوالديك فانا أمك وأنا آمرك بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فانزل الله عز وجل فى القرآن هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة عظيمة

اى اثخن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أى رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو فى معظم النسخ وفى بعضها حبته بحاء مهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوق أى حبة قلبه وقوله فضحك أى فرحا بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجذه بالذال

عبد الرحمن الخاركى بالخاء المعجمة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى فتح الراء مصغرا أبو معاوية البصرى وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) من حقد كان فى القلب أى ان كان لاحدهم فى الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أى طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات فى الجنة ونزع منها كل غل وألقى فيها التوادد والتحابب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليبين ان متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن ابى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى المتوكل) على بن داود (الناجى) بالنون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة الى بنى ناجية بن سامة بن لؤى قبيلة (ان ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الاسماعيلى من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند الى أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أى ينجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذى يلى الجنة قال القرطبى وهؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستنفد حسناتهم وقال فى الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولابى ذر عن الكشميهنى فيقتص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا فى الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والفاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه فى ذلك وفى رواية شيبان عن قتادة السابقة فى المظالم فيقتص بعضهم من بعض (حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله نقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى سابقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهرى التهذيب كالتنقية ورجل مهذب أى مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وأدخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخلص من التبعات فاذا خلصوا منها (اذن لهم) بضم الهمزة وكسر المعجمة (فى دخول الجنة) وليس فى قلوب بعضهم على بعض غل أى حقد كامن فى قلوبهم بل ألقى الله فيها التوادد والتحابب (فو) الله (الذى نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام للتأكيد واحد مبتدأ خبره قوله (اهدى بمنزله فى الجنة منه بمنزله) الذى كان (فى الدنيا) قال فى شرح المشكاة فيه قرأنه فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى اللصوق أى ألصق بمنزله هاديا اليه قال وفى معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار أى يهديهم

فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نفلنى هذا السيف فانا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى اذا أردت أن القيه فى

المعجمة اى انيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرات (قوله حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلى عن محمد ابن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم قال أبو مسعود الدمشقى وأبو على الغسانى وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا واسقط من روايته سفيان الثورى بين وكيع ومسعر لان ابا بكر بن أبى شيبة انما رواه فى مسنده والمغازى وغير موضع عن وكيع عن الثورى عن مسعر وادعى بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبى حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا ادرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسعر مع انهما كوفيان قال أبو نعيم الفضل بن دكين والبخارى وغيرهما توفى مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع ان يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبى شيبة رواه عن وكيع عن الثورى عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه فى نظائره والله اعلم (قوله أردت أن

في الآخرة بنور إيمانهم الى طريق الجنة فجعل تجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا
لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها وأما ما أخرجه عبدالله بن المبارك فى الزهد
وصححه الحاكم عن عبدالله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا
فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد أن الملائكة تقول لهم ذلك
قبل دخول الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله فى الدنيا لان منازلهم
تعرض عليهم غدوا وعشيا * وحديث الباب مر فى المظالم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر
فيه (من نوقش الحساب عذب) * وبه قال (حدثنا عبيدالله بن موسى) بضم العين ابن
باذام الكوفى (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكى (عن ابن ابى مليكة) عبدالله
(عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقش)
بضم أوله وكسر القاف صلته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله وكسر
المعجمة خبر المبتدأ أى من استقصى فى محاسبته وحوقق عذب فى النار جزاء على سيآته
وأصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها
(قالت) عائشة (قلت) يارسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا)
أى سهلا هينا بأن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيآت (قال) صلى الله عليه وسلم
(ذلك) بكسر الكاف وتفتح أى الحساب المذكور فى الآية (العرض) اى عرض
أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه فى سترها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى
الآخرة * والحديث مر فى العلم فى باب من سمع شيأ فراجعه * وبه قال (حدثنى) بالافراد
ولابى ذر بالجمع (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلى قال
(حدثنا يحيى) هو القطان ولابى ذر يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكى مولى
بنى جمح وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن أبى مليكة) عبدالله (قال سمعت عائشة
رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم فى تفسير سورة
الانشقاق بهذا السند ولم يذكر متنه نعم ذكره الاسماعيلى من رواية أبى بكر بن خلاد عن
يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبيدالله بن موسى سواء (وتابعه) سقطت الواو لابى ذر
أى تابع عثمان بن الاسود (ابن جريج) عبدالملك بن عبدالعزيز (ومحمد بن سليم) بضم
السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكى فيما وصله عنهما أبو عوانة فى صحيحه (و) تابعه
أيضا (أيوب) السختيانى فيما وصله المؤلف فى التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجها
أبو عوانة فى صحيحه عن اسمعيل القاضى عن سليمان شيخ البخارى فيه بلفظ من حوسب
عذب قالت عائشة فقلت يارسول الله فاين قول الله فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا
(صالح بن رستم) بضم الراء والفوقية بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز
بمعجمات فيما وصله اسحق بن راهويه فى مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن
أبى مليكة عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنى)
بالافراد (اسحق بن منصور) الكوسج المروزى قال (حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء

ابن

القبض لا مثنى نفسى فرجعت اليه
فقلت اعطنيه قال فشد لى صوته
رده من حيث أخذته قال فانزل الله
عز وجل يسألونك عن الانفال قال
ومرضت فارسلت الى النبى صلى
الله عليه وسلم فاتانى فقلت دعنى
اقسم مالى حيث شئت قال فابى
قلت فالنصف قال فابى قلت فالثلث
فسكت فكان بعد الثلث جائزا
قال واتيت على نفر من الانصار
والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك
ونسقك خمرا وذلك قبل أن تحرم
الخمر قال فاتيتهم فى حش والحش
البستان فاذا رأس جزور مشوى
عندهم وزق من خمر قال فاكلت
وشربت معهم قال فذكرت
الانصار والمهاجرين عندهم فقلت
المهاجرون خير من الانصار قال
فاخذ رجل احد لحيى الرأس
فضربنى به فجرح بانفى فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فانزل الله عز وجل فى
يعنى نفسه شأن الخمر انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان ۞ حدثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن
حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه
انه قال انزلت فى أربع آيات وساق
الحديث بمعنى حديث زهير عن
سماك وزاد فى حديث شعبة

(القبض) هو بفتح القاف
والباء الموحدة والضاد المعجمة
الموضع الذى يجمع فيه الغنائم
وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث
مفرقا والحش بفتح الحاء وضمها
البستان (قوله شجروا فاها بعصا ثم

ابن حسان القيسى أبو محمد البصرى قال (حدثنا حاتم بن أبى صغيرة) بالحاء المهملة بعدها
ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة
راء فهاء تأنيث أبو يونس البصرى واسم أبى صغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج أمه
قال (حدثنا عبدالله بن أبى مليكة) هو عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة بن عبدالله بن
جدعان يقال اسم أبى مليكة زهير التيمى المدنى أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثنى)
بالافراد (القاسم بن محمد) اى ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال (حدثتنى عائشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة
الا هلك) قالت عائشة (فقلت يارسول الله أليس قد قال الله تعالى) فى كتابه العزيز (فأما
من أوتى كتابه بيمينه) أى كتاب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أى سهلا من غير تعسير
أى لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك)
ولابى ذر ذاك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور فى الآية (العرض وليس
احد يناقش الحساب) اى فى الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضى عياض عذب
له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف
والتوبيخ تعذيب والثانى انه يفضى الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند
الله لاقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش
الحساب عذب لا يدل على أن المناقشة او الحساب نفسهما عذاب بل المعهود خلافه
فان الجزاء لابد وان يكون مباينا عن الشرط وأجيب بان التألم الحاصل للنفس بمطالبة
الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ
الحديث عام فى تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب
بان المراد بالحساب فى الآية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها
بذنوبه ثم يتجاوز عنه * وبه قال (حدثنا على بن عبدالله) المدينى قال (حدثنا معاذ بن
هشام) قال (حدثنى) بالافراد (ابى) هشام الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس
رضى الله عنه (عن النبى) ولابى ذر حدثنا أنس بن مالك ان النبى (صلى الله عليه وسلم)
زاد ابوذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلى من طرق يقال
للكافر والباقى مثل الآتية قال البخارى (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء القيسى البصرى البحرانى بالموحدة والحاء
المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد)
بكسر العين ابن أبى عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا
أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء) بضم التحتية
(بالكافر يوم القيامة فيقال له) أى فيقول الله (أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا
أكنت) بهمزة الاستفهام (تفتدى به) بالفاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له) زاد
مسلم كذبت (قد كنت سئلت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتى
بعد باب ان شاء الله تعالى * والحديث سبق فى باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة

قال فكانوا اذا أرادوا أن يطعموها
شجروا فاها بعصا ثم اوجروها وفى
حديثه أيضا فضرب به انف سعد
ففزره فكان انف سعد مفزورا
۞ حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن المقدام بن
شريح عن ابيه عن سعد فى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
قال نزلت فى ستة انا وابن مسعود
منهم وكان المشركون قالوا له تدنى
هؤلاء ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى
شيبة ثنا محمد بن عبدالله الاسدى
عن اسرائيل عن المقدام بن شريح
عن أبيه عن سعد قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال
المشركون للنبى صلى الله عليه
وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا
قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل
من هذيل وبلال ورجلان لست
اسميهما فوقع فى نفس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان
يقع فحدث نفسه فانزل الله عز
وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون وجهه

أوجروها) اى فتحوه ثم صبوا فيه
الطعام وانما شجروه بالعصا لئلا
تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها
وهكذا ضبطه شجروا بالشين المعجمة
والجيم والراء وهكذا فى جميع
النسخ قال القاضى ويروى
شحوا فاها بالحاء المهملة وحذف
الراء ومعناه قريب من الاول اى
اوسعوه وفتحوه والشحو التوسعة
ودابة شحو واسعة الخطو ويقال
اوجره ووجره لغتان الاولى افصح
واشهر (قوله ضرب انفه ففزره) هو

اني جاعل في الارض خليفة من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (خيثمة) بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وسيكلمه الله) عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الاسيخاطبه وسيكلمه ولابي ذر الاسيكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولابي ذر ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم الفوقانية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام بآخر وسبق في الزكاة ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فيقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى شيأ قدامه) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر ايمن منه فلا يرى الاما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الاما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لأن الانسان من شأنه اذا دهمه امر أن يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو يكون سبب الالتفات انه يترجى ان يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار (فتستقبله النار) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة) أي فليفعل قال المظهري يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شئ من الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة * والحديث مر في الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثمة) بن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض) عن النار لما ذكرها كأنه ينظر اليها (واشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشئ نحاه عنه وقال الفراء المشيح الحذر والجاد في الامر والمقبل في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح اخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر اليها وجد على الوصية باتقائها واقبل على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح) قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله (ثلاثا) ووقع هنا تكرير ثم ثلاثا (حتى ظننا انه) عليه السلام (ينظر اليها) اى الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فمن لم يجد) ما يتصدق به (فبكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح * وفي الحديث فوائد لا تخفى والله الموفق * هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الامة المحمدية (سبعون الفا بغير حساب) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح

(حدثنا) محمد بن أبي بكر المقدمي وحامد بن عمر البكراوي ومحمد بن عبد الاعلى قالوا ثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما * حدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

بزاي ثم راء يعني شقه وكان أنفه مفزورا اي مشقوقا (قوله عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام الى قوله غير طلحة وسعد عن حديثهما) معناه وهما احدثاني بذلك والله اعلم

(باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما)

(قوله ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير) أي دعاهم للجهاد وحرضهم عليه فاجابه الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير) قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمصرخي وضبطه أكثرهم بكسرها

الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله اى البخاري وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع واقد قرنه بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعيد بن جبير) الوالبي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (علي الامم) بالرفع وتشديد ياء علي أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة (فاخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يمر معه الامة) أي العدد الكثير (والنبي يمر معه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي معه النفر (والنبي يمر معه العشرة) بفتح الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة (والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده) وسقط لابي ذر لفظ يمر (فنظرت فاذا سواد كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا) في رواية حصين بن نمير فرجوت أن تكون أمتي فقال هذا موسى في قومه (ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله وفي رواية احمد فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمتك) زاد في رواية أحمد فقيل أرضيت يا محمد فقلت نعم يارب (وهؤلاء سبعون الفا قدامهم) ولسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جملة أمته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذاك فأريد الزيادة في تكثير أمته باضافة السبعين ألفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتسكن يستفهم بها عن السبب (قال) جبريل (كانوا لا يكتوون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقى والكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقى باسماء الله مقتض للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه وابنا خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا

حدثنا ابو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا ابو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع ثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عيينة * حدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل انا علي ابن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطئ لي مرة فأنظر وأطأطئ له مرة فينظر فكنت اعرف أبي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال واما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك أبي وأمي

والحواري الناصر وقيل الخاصة (قوله عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان فكان يطأطئ لي مرة فأنظر الى آخره) الاطم بضم الهمزة والطاء الحصن وجمعه آطام كعنق واعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا اطام بكسر الهمزة والقصر كآكام واكام وقوله كان يطأطئ هو بهمز آخره ومعناه يخفض لي ظهره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة اربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين

بغير حساب وانى لارجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن فى الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فيمن يحاسب فى الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير أو حقيقته وفى حديث أبى هريرة عند أحمد والبيهقى فى البعث قال وسألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل الجنة من أمتى زمرة هم سبعون ألفا وزادنى فاستزدت ربى فزادنى مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفى الترمذى وحسنه عن ابى امامة رفعه وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى * وفى حديث أبى بكر الصديق عند أحمد وأبى يعلى أعطانى مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لكن فى سنده راو ضعيف الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذى فى معانى الاخبار بسند واه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا أتانى من ربى فبشرنى ان الله يدخل من أمتى سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فبشرنى ان الله يدخل من أمتى مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فبشرنى ان الله يدخل من أمتى مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا تبلغ هذا أمتى قال أكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلى قال الكلاباذى المراد بالامة أولا أمة الاجابة وبقوله آخرا أمتى أمة الاتباع فان أمته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بنى أسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين (فقال) يارسول الله (ادع الله ان يجعلنى منهم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب فى المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة (قال) يارسول الله (ادع الله ان يجعلنى منهم قال) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) بالصفات التى هى التوكل وسابقه (عكاشة) وأراد بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثانى لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك أو انه أجاب عكاشة بوحى ولم يوح اليه فى غيره أو ان الساعة التى سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل فى الصحابة عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال قل ان يصدر الا عن قصد صحيح وفى حديث جابر عند الحاكم والبيهقى فى الشعب رفعه من زادت حسناته على سيآته فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيآته فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذى يشفع فيه بعد أن يعذب * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى)

حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن ابى سلمة فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى الحديث ولكن ادرج القصة فى حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير ❁ حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد ❁ حدثنا عبيد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الازدى قالا ثنا اسمعيل بن أبى أويس حدثنى سليمان بن بلال

وفى هذا رد على ما قاله جمهور المحدثين انه لا يصح سماع الصبى حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحته متى حصل التميز وان كان ابن اربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة فى هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبى أو صديق او شهيد) هكذا وقع فى معظم النسخ بتقديم على على عثمان وفى بعضها بتقديم عثمان على على كما وقع فى الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله

محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد المخزومى أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من) ولابى ذر يدخل الجنة من (أمتى زمرة هم سبعون ألفا تضىء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه وسقطت واو وقال لابى ذر بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدى يرفع نمرة عليه) كساء فيه خطوط بيض وسود كانها أخذت من جلد النمر (فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال) ولابى ذر فقال (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (سبقك عكاشة) أى بها وفى التقييد بقوله من أمتى اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفى دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين * والحديث أخرجه مسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم أبو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثى المدنى امام سكن عسقلان قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتى سبعون الفا او سبعمائة الف شك) ابو حازم (فى احدهما) قال حال كونهم (متماسكين آخذ بعضهم بعض) على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض (حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والاخذ بالايدى (ووجوههم) بواو الحال مصححا عليها بالفرع كاصله (على ضوء القمر) ولابى ذر عن الكشميهنى على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه * والحديث مر فى ذكر الجنة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا دخل) ولابى ذر قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيهما (خلود) بالرفع والتنوين مصدرا أو جمع خالد أى الشأن أو هذا الحال خلود أى مستمر أو أنتم خالدون فى الجنة * والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود) ولابى ذر عن الكشميهنى يا أهل الجنة خلود (لا موت ولاهل النار) يا أهل النار (خلود لا موت) زاد الاسماعيلى فيه ❁ (باب صفة الجنة والنار) الجنة هى دار النعيم فى الدار الآخرة والجنة البستان

عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبى او صديق أو شهيد وعليه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص ❁ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا ابن نمير وعبدة قالا نا هشام عن ابيه قال قالت لى عائشة أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ❁ وحدثناه ابو بكر بن ابى شيبة ثنا أبو اسامة ثنا هشام بهذا الاسناد وزاد يعنى أبا بكر والزبير ❁ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع نا اسمعيل عن البهى عن عروة قال قالت عائشة كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح

اهدأ بهمز آخره أى اسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحا فى كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر ممدود مصروف وفى هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بأن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر شهداء فان عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير رضى الله عنهم قتلوا ظلما شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادى السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال وكذلك طلحة اعتزل

والعرب تسمى النخيل جنة قال زهير

كأن عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا

نهي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكأنها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت) ولابي ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي ألذ الاطعمة وأهنؤها * (عدن) في قوله جنات عدن أي (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بأرض) أي (أقمت) بها (ومنه المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر دال المعدن أي (في منبت صدق) بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وان من أوصافها مقعد صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلفظ معدن صدق ثم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالفاء وفتح العين ابن أبي جميلة الاعرابي (عن أبي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (في الجنة) ليلة الاسراء أو في المنام (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد (واطلعت في النار) في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحدهما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسراء أو حين خسفت الشمس كذا قال (فرأيت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن * والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن علية لامه قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر (التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن ابن مل النهدي (عن أسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين) وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الآخر وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (وأصحاب الجد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبوسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط (غير أن أصحاب النار قد أمر بهم الى النار) وغير بمعنى لكن والمراد

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا اسمعيل بن علية عن خالد ح وحدثني زهير بن حرب نا اسمعيل ابن علية انا خالد عن أبي قلابة قال قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح * حدثني عمرو الناقد نا عفان نا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت عن انس ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة * حدثنا

الناس نار كالقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التمييز في الحاز وجواز التزكية والثناء على الانسان في وجهه اذا لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوهم وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي انما سمي شهيدا لانه مشهود له بالجنة

(باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وأما الامين

الكفار اي يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم (وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) * وهذا الحديث والذي قبله مسطور وان بهامش الفرع لا رقم عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت) الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش أملح قال التوربشتي ليشاهدوا ما بينهم فضلا لان يدركوه بصيانا أثرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها اصبغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية فلا حاجي بالموت في هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى ابن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا تتجه أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا في هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح الموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى البقاء لكل روح من غير طارق الموت عليها بشارة للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت) بالبناء على الفتح فيهما (فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيهما * والحديث أخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المدني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول) ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول (لاهل

محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا انا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا امينا فقال لأبعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين حق أمين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا أبو داود الحفري نا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه * (حدثني) احمد بن حنبل نا سفيان بن عيينة حدثني عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحسن اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه * حدثنا ابن أبي عمر قال نا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع

فهو الثقة المرضي قال العلماء والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص (قوله فاستشرف لها الناس) أي تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لا حرصا على الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما)

(قوله صلى الله عليه وسلم للحسن اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه) فيه حث على حبه وبيان لفضيلته

الجنة يا اهل الجنة يقولون) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقولون (لبيك ربنا وسعديك فيقول) جل وعلا (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) سبحانه وتعالى (انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واى شئ افضل من ذلك فيقول) جل جلاله (احل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أى أنزل (عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا) وفى حديث جابر عند البزار قال رضوانى أكبر قال فى الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله فى الكشاف وقال الطيبى اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى ونكر رضوان فى التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيأ يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المفتاح والانسب أن يحمل على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله اى ورضوان عظيم يليق أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطاياه الرؤية وهى اكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافه الى نفسه وابرزه فى صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد ومسلم والترمذى فى صفة الجنة والنسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفى البخارى يقال انه مولى المؤلف ويعرف بالمسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى يعرف بابن الكرمانى المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادى قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزارى (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن ابى حميد الطويل البصرى اختلف فى اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس توفى وهو قائم يصلى انه (قال سمعت انسا) رضى الله عنه (يقول اصيب) بضم الهمزة (حارثة) بحاء مهملة ومثلثة ابن سراقة بن الحرث الانصارى (يوم) وقعة (بدر وهو غلام فجاءت امه) الربيع بالتشديد بنت النضر عمة أنس (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان يك فى الجنة اصبر واحتسب) بالجزم فيهما (وان تكن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون اى وان لم يكن فى الجنة (ترى ما اصنع) من الحزن الشديد وترى باشباع الراء وبعدها تحتية فى الكتابة ولابى ذر عن الكشميهنى تر بغير تحتية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (او هبلت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اى افقدت عقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت الجنة (أو جنة واحدة هى) بهمزة وواو العطف على مقدر أيضا (انها جنان كثيرة فى الجنة وانه) اى حارثة (لفى) ولابى ذر عن الكشميهنى فى (جنة الفردوس) وهى اعلاها درجة والفردوس البستان الذى فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس * والحديث سبق بسنده ومتنه فى باب فضل من شهد بدرا من المغازى * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزى قال (اخبرنا الفضل

ابن

ابن جبير بن مطعم عن ابى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكلمه حتى جاء سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعنى حسنا فظننا أنه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه

رضى الله عنه (قوله فى طائفة من النهار حتى جاء سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال أثم لكع أثم لكع يعنى حسنا فظننا انه انما تحبسه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا) اما قوله طائفة من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع بضم النون وفتحها وكسرها سبق مرات واللكع المراد به هنا الصغير وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالمد أى بيتها والسخاب بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة جمعه سخب وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من اخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجوارى وقيل هو خيط فيه خرز سمى سخابا لصوت خرزه عند حركته من السخب بفتح السين والخاء ويقال الصخب بالصاد وهو اختلاط الاصوات وفى هذا الحديث جواز الباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة واستحباب تنظيفهم لا سيما عند لقائهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا (قوله جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد

ابن موسى) السينانى بكسر المهملة وسكون التحتية وبنونين بينهما الف أبو عبد الله المروزى قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه ابن السكن فى روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع فى رواية ابى الحسن القابسى عن ابى زيد المروزى لان ابن عياض لا رواية له عن أبى حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو على الجيانى (عن ابى حازم) سلمان الاشجعى الكوفى مولى عزة (عن ابى هريرة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبى الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع) ليعظم عذابه ويضاعف ألمه وفى مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة أيام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وفى الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن ابى هريرة ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من احد يعظمون لتمتلئ منهم وليذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والاخبار فى ذلك كثيرة لا نطيل بسردها * وحديث الباب أخرجه مسلم فى صفة النار أعاذنا الله منها بوجهه الكريم ومطابقته لما ترجم به البخارى هنا للجزء الثانى من كون منكبى الكافر هذا المقدار فى النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) المخزومى البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم ابو بكر البصرى (عن ابى حازم) هو سلمة بن دينار الاعرج المدنى القاص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم فى الحديث السابق فهو سلمان الاشجعى وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدى رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان فى الجنة لشجرة) بلام التأكيد وفى الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب فى ظلها) فى ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أى لا ينتهى الى آخر ما يميل من اغصانها (قال ابو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذكور (فحدثت به) بالحديث المذكور (النعمان بن ابى عياش) بالتحتية والمعجمة الزرقى التابعى المدنى (فقال حدثنى) ولابى ذر أخبرنى بالخاء المعجمة وبالافراد فيهما (ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جياد وأجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق من الجيد ولابى ذر الجواد بالرفع صفة لراكب (المضمر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة الذى يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك فى أربعين ليلة ولابى ذر أو المضمر بزيادة أو (السريع) فى جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب فى الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أحبه فأحبه وأحبب من يحبه ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى ثنا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت ثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن على على عاتق النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه ۞ حدثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع قال ابن نافع ثنا غندر نا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول اللهم انى أحبه فاحبه

منهما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبى ومعانقته ومداعبته رحمة ولطفا واستحباب التواضع مع الاطفال وغيرهم واختلف العلماء فى معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرهها مالك وقال هى بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذى عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان فى المسئلة فاحتج سفيان بان النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضى عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وان رطوبات وجهه ونحوها طاهرة

حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال ثنا اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدامه وهذا خلفه ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالا ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي برفعها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون) زاد أبو ذر ألفا (او) قال (سبعمائة الف لا يدري ابو حازم) سلمة ابن دينار (ايهما) بالرفع ولابي ذر بالنصب أي سبعون ألفا او سبعمائة ألف (قال) سهل ابن سعد (متماسكون آخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من بل لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس ثم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر * والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة لينظرون (الغرف في الجنة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون (كما تتراءون) أنتم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماعيلي الدري (في السماء قال) عبد العزيز قال (ابي) ابو حازم (فحدثت النعمان) ولابي ذر فحدثت به النعمان (بن ابي عياش) بالتحتية والمعجمة الزرقي (فقال اشهد) والله (لسمعت اباسعيد الخدري رضي الله عنه (يحدث) ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه أي الحديث المذكور (ويزيد فيه كما تراءون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بقي قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر من رمضان أي البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد أو الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تراءون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبطه بعضهم الغائر بتحتية مهموزة بين الالف والراء من الغور يريد الانحطاط في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق كما قال في شرح المشكاة الايذان بأنه من باب التمثيل منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي

حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالبا (قوله لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء هذا قدامه وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه مرط مرحل) هو بالحاء المهملة ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الابل وبالجيم عليه صور المراجل وهي القدور واما المرط فبكسر الميم وهو كساء جمعه مروط وسبق

۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ۞ حدثني احمد ابن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بمثله ۞ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد

الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغائر بالهمزة لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يؤول بالمستشرف على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرنه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا أي طالعا في الافق من المشرق وغائرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أو في كبد السماء لبيان الرفعة وشدة البعد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة (انه) (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى لأهون اهل النار عذابا يوم القيامة) بكسر لام لأهون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو ابو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء أكنت) بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التاء ولابي ذر بضبطها (تفتدي به) بالفاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (اردت منك اهون) أي اسهل (من هذا وانت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بي شيئا فابيت) فامتنعت حين أخرجتك الى الدنيا (الا ان تشرك بي) الاستثناء مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى أي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله أردت منك يوافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالفت مرادي وأتيت بالشرك وأجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر أي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية واذ أخذ ربك من بني آدم لقرينة وأنت في صلب آدم ويحمل الاباء على نقض العهد * والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن ابيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كأنهم الثعارير) بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راء ثم تحتية ساكنة جمع ثعرور بضم أوله كعصفور صغار القثاء شبهوا بها لان القثاء ينمي سريعا وقيل هو رؤس الطراثيث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها طرثوث وهو نبت يؤكل قال حماد (قلت لعمرو) (ما) ولابي ذر عن الكشميهني وما (الثعارير قال) عمرو (الضغابيس) بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء واحدها ضغبوس وقيل هو نبت ينبت في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل

بيانه مرات (قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال الازهري الرجس اسم لكل مستقذر من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما)

(قوله ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم) قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنا له يوارثه وينتسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواليه كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم

وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فمه) اي سقطت أسنانه فنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح الراء اذ الثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد أن ينبتوا وأما في أول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شاء الله بعد وقال حماد أيضا (فقلت لعمرو بن دينار أبا محمد) بحذف أداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أي اسمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث القيسي البصري الحافظ هداب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولابي ذر عن أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة أو صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافع لوافح السموم (فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميين) بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميين وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث أبي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم * وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف في التوحيد * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة) أي فيها وعبر بالمضارع العاري عن سين الاستقبال المتمحض للحال المحقق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار) النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى للملائكة (من كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (مثقال حبة) أي مقدار حبة حاصلة (من خردل) حاصل (من ايمان) بالتنكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لا لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن أو تمثل الاعمال بجواهر (فاخرجوه) من النار (فيخرجون)

لطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ۞ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن عمر يعني ابن حمزة عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان تطعنوا في امارته يريد اسامة بن زيد فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا لها وايم الله ان كان لاحب الناس الي وايم الله ان هذا لها لخليق يريد اسامة وايم الله ان كان لاحبهم الي من بعده فاوصيكم به فانه من صالحيكم

فاخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان لخليقا للامرة) أي حقيقا بها فيه جواز امارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان اسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة وفي هذه الاحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولاسامة رضي الله عنهما ويقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالرمح وباصبعه وغيرهما يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والامرة بكسر الهمزة الولاية وكذلك الامارة

منها حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا حمما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالفوقية بعد الالف ونهر الحياة هو الذي من غمس فيه حيي (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب أو البقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا (في حميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غثاء وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم اليهم بعد احراق النار لها (أو قال حمية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع أي معظم جري السيل واشتداده وقال الكرماني الحمأة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز الطين الاسود المنتن والشك من الراوي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا) خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (انها تنبت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وحال كونها (ملتوية) اي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته * والحديث مضى في باب تفاضل أهل الايمان من كتاب الايمان * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال سمعت ابا اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) في مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع في اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من أخمص وقدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي (جمرة) في كل قدم (يغلي) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام (منها) من الجمرة (دماغه) وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي اسحق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية * والحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحق) عمرو السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كما في مسلم وسبق (على اخمص قدميه) بالتثنية (جمرتان يغلي منهما دماغه) من حرارتهما (كما يغلي المرجل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس أو من أي صنف كان (والقمقم) بقافين مضمومتين وميمين من آنية العطار أو اناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء

۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا اسمعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن ابي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا ابو اسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علية واسناده ۞ حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ ليحيى قال ابو بكر ثنا وقال يحيى انا ابو معاوية عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة

(باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما)

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وانت وابن عباس فحملنا قال نعم فحملنا وتركك) معناه قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضحه الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض ان القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله غلطا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وان القائل فحملنا وتركك ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته) هذه

ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم
حدثني مورق العجلي حدثني
عبد الله بن جعفر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
تلقي بنا قال فتلقي بي وبالحسن او
بالحسين قال فحمل احدنا بين يديه
والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة
* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا
مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله
ابن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد
مولى الحسن بن علي عن عبد الله
ابن جعفر قال اردفني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه
فاسر الي حديثا لا احدث به احدا
من الناس * (حدثنا) ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وابو
اسامة ح وحدثنا ابو كريب ثنا ابو
اسامة وابن نمير ووكيع وابو معاوية
ح وثنا اسحق بن ابراهيم انا
عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن
عروة واللفظ حديث ابي اسامة ح
وحدثنا ابو كريب نا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه قال سمعت عبد الله
ابن جعفر يقول سمعت عليا
بالكوفة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة بنت خويلد قال ابو كريب
واشار وكيع الى السماء والارض

من خماص وغيره فارسي معرب ولأبي ذر والاصيلي بالتمقم بالموحدة بدل واو العطف
وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون الباء بمعنى
مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل أو القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في
حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل أن أبا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجملته متحزبا له الا أنه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت
انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة
آبائه وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالي عنعنة أبي اسحق السبيعي
وفي النازل تصريحه بالسماع فانجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي
بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى (عن خيثمة) بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة
مفتوحة فتاء تأنيث ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن
الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فأشاح)
بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها ألف فحاء مهملة (بوجهه) صرفه أو حذر منها كأنه
ينظر اليها (فتعوذ منها ثم ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار)
بالتصدق (ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة (فمن لم يجد) صدقة (فبكلمة طيبة) * وسبق
الحديث في باب من نوقش الحساب عذب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء
المهملة والزاي أبو اسحق الزبيري بالراء المدني قال (حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز
ابن أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة
فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراورد قرية
من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر) ولأبي ذر يقول وذكر (عنده عمه أبو
طالب) عبد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم
(لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في ضحضاح من النار يبلغ
كعبيه) بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاءين مهملتين أولاهما
ساكنة مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من
الضحضاح ولأبي ذر عن الكشميهني منها أي من النار (أم دماغه) أصله وما به قوامه أو
جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب بأن منفعة الآية بالاخراج من النار وفي
الحديث بالتخفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن أبا طالب لما بالغ في اكرام النبي
صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف وأطلق على ذلك شفاعة أو أن جزاء
الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار

سنة مستحبة ان يتلقى الصبيان
المسافر وان يركبهم وان يردفهم
ويلاطفهم والله أعلم

* (باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة
بنت خويلد واشار وكيع الى السماء

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالا ثنا وكيع ح وحدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا محمد
ابن جعفر جميعا عن شعبة ح وثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ
له ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن مرة عن أبي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء غير مريم بنت عمران وآسية

بعض جرائم معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على
الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم
ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله
تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها * والحديث سبق في باب قصة أبي طالب * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري
(عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولأبي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول
هو المعتمد وفي حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها
(فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لو استشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى
الاستعانة يعني لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى
الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة
الى ربنا (حتى يريحنا) بالحاء المهملة من الاراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من
الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا تحتاج الى جواب أو جوابها محذوف
(فيأتون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعقاله على أن يشفع لهم
(أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاد همام في روايته الآتية ان شاء
الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنته وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء موضع
أشياء أي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي اسماء المسميات (وامر
الملائكة) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وأمر ملائكته (فسجدوا لك) سجود خضوع
لا سجود عبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يريحنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست
هناكم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به
مقام الشفاعة (ويذكر خطيئته) التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهي عنها وقاله
تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بأنها لم تكن له (ويقول لهم (ائتوا
نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لأبي ذر (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث
وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا لانه كان آدم مرسلا وأنزل على شيث
الصحف وهو من علامة الارسال أو رسالة آدم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته
ورسالة نوح الى الكفار ليدعوهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم ويذكر
خطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلي (ائتوا ابراهيم
الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لهم (لست هناكم ويذكر خطيئته) زاد مسلم التي
أصاب فيستحيي من ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد شيبان قوله اني
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته أخبريه أني أخوك وهذه الثلاثة من المعاريض
الا انه لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (ائتوا موسى الذي كلمه الله)
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كلم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم) وسقط لأبي ذر

والارض) أراد وكيع بهذه الاشارة
تفسير الضمير في نسائها وان المراد به
جميع نساء الارض أي كل من بين
السماء والارض من النساء والاظهر
ان معناه ان كل واحدة منهما
خير نساء الارض في عصرها واما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال
القاضي ويحتمل ان المراد انهما من
خير نساء الارض والصحيح الاول
(قوله صلى الله عليه وسلم كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير
مريم بنت عمران وآسية امرأة
فرعون) يقال كمل بفتح الميم وضمها
وكسرها ثلاث لغات مشهورات
الكسر ضعيف قال القاضي هذا
الحديث يستدل به من يقول بنبوة
النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور
على انهما ليستا نبيتين بل هما
صديقتان ووليتان من أولياء الله
تعالى ولفظة الكمال تطلق على تمام
الشيء وتناهيه في بابه والمراد هنا
التناهي في جميع الفضائل وخصال
البر والتقوى قال القاضي فان قلنا
هما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق
بهما وان قلنا وليتان لم يمتنع ان
يشاركهما من هذه الامة غيرهما

امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب وابن نمير قالوا ثنا ابن فضيل عن عمارة عن ابى زرعة قال سمعت اباهريرة قال اتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها

هذا كلام القاضى وهذا الذى نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس فى هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد تفضيلها على نساء هذه الامة (قوله عن ابى هريرة قال أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها

قوله فيقول لست هناكم (فيذكر خطيئته) وهى أنه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها (ائتوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم) ولم يذكر ذنبا لكن وقع فى رواية أبى نضرة عن أبى سعيد انى عبدت من دون الله رواه مسلم (ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وفى كشف علوم الآخرة للغزالى ان بين اتيان أهل الموقف آدم واتيانهم نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبى ونبى قال فى الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكثر فى هذا الكتاب من ايراد أحاديث لا أصل لها فلا يغتر بشئ منها انتهى وتعقبه العينى بان جلالة قدر الغزالى تنافى ماذكره وعدم وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفى وقوف غيره لذلك على أصل فانه لم يحط علما بكل ماورد حتى يدعى هذه الدعوى انتهى وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن جلالة الغزالى لا تنافى أنه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك فى الاحياء فى نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته فى الحديث مزجاة قال ابن حجر ولم ادع انى أحطت علما وانما نفيت اطلاعى واطلاقى فى الثانى محمول على تقييدى فى الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعنى العينى اطلع على شئ من ذلك يخالف قولى لأبرزه وتبجح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده فى الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتأويل أو ماكان الاولى تركه أو أنه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيأتونى) زاد فى رواية سعيد بن أبى هلال المذكورة فى التوحيد فأقول أنا لها انا لها (فأستأذن على ربى) زاد همام فى داره فيؤذن لى أى فى دخول الدار وهى الجنة وأضيفت اليه تعالى اضافة تشريف (فاذا رأيته) تعالى (وقعت) له حال كونى (ساجدا) وفى رواية أبى بكر عند أبى عوانة فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربى (فيدعنى) فى السجود (ماشاء الله) زاد مسلم أن يدعنى وسقطت الجلالة الشريفة لابى ذر وفى حديث عبادة بن الصامت عند الطبرانى فاذا رأيته خررت له ساجدا اشكر له (ثم يقال ارفع) ولابى ذر ثم يقال لى ارفع (رأسك) وفى رواية النضر بن أنس عند أحمد فأوحى الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو ولا همز (قل يسمع) بغير واو أيضا ثم الذى فى اليونينية وقل باثباتها (واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (فارفع رأسى فأحمد ربى بتحميد يعلمنى) وفى رواية ثابت عند أحمد بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى ولا يحمده احد بعدى (ثم اشفع) فى الاراحة من كرب الموقف ثم فى الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ فى النار (فيحد لى) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة أى يبين لى كل طور من أطوار الشفاعة (حدا) أقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب قاله فى

بيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب قال ابو بكر بن ابى شيبة فى روايته عن ابى هريرة لم يقل سمعت ولم يقل فى الحديث ومنى ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابى ومحمد بن بشر العبدى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن ابى اوفى اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت فى الجنة قال نعم بشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب ﴿ حدثناه يحيى بن يحيى انا ابو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم نا المعتمر بن سليمان وجرير ح وحدثنا ابن ابى عمر ثنا سفيان كلهم عن اسمعيل بن ابى خالد عن ابن ابى اوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب) هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم او من صحابى ولم يذكر ابو هريرة هنا سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم وقوله او لاقد أتتك معناه توجهت اليك وقوله فاذا هى اتتك أى وصلتك فاقرأ عليها السلام اى سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضى الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم

شرح المشكاة عن التوربشتى قال فى الفتح والذى يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين فى الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فى هذا الحديث بعينه (ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع) حال كونى (ساجدا مثله) اى مثل الاول (فى) المرة (الثالثة او الرابعة) بالشك من الراوى (حتى) اقول يارب (مابقى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى مابقى (فى النار الا من حبسه) فيها (القرآن) وكان بالواو ولابى ذر فكان (قال قتادة) بن دعامة (يقول عند هذا) القول وهو من حبسه القرآن (اى وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق فى اول سورة البقرة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن الحسن بن ذكوان) ابى سلمة البصرى صدوق يخطئ ورمى بالقدر لكنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنته فى الرجال ومع ذلك فهو متابعة قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون) بفتح الميم المشددة (الجهنميين) فى حديث ابى سعيد فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتم فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل * وحديث الباب أخرجه الترمذى فى صفة النار وأبو داود فى السنة وابن ماجه فى الزهد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) اى ابن ابى كثير الانصارى الزرقى ابو اسحق القارى (عن حميد) الطويل البصرى مولى طلحة الطلحات (عن انس) رضى الله عنه (ان ام حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن الحرث بن عدى الانصارى (اتت رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر) وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور والمعتمد (اصابه غرب سهم) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولابى ذر عن الكشميهنى سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اى لا يدرى من رماه (فقالت يارسول الله قد علمت موقع حارثة) ولابى ذر عن الكشميهنى موضع حارثة (من قلبى فان كان فى الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال) صلى الله عليه وسلم (اهبلت) فى اليونينية بكسر الهاء ولابى ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذفت منه الاداة (أجنة واحدة هى انها جنان كثيرة وانه فى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لفى (الفردوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (فى سبيل الله او روحة) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم) بلام مفتوحة للتأكيد والقاف بعدها الف وموحدة اى قدر قوس احدكم (او موضع قدم من الجنة) ولابى ذر عن الكشميهنى قدمه بالاضافة وله عن الحموى والمستملى قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة أى مقدار سوطه لانه يقد اى يقطع طولا (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها (ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت)

بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاءت ما بينهما) بين السماء والارض (ولملأت ما بينهما ريحا) طيبة (ولنصيفها) بفتح اللام للتأكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم ما تغطي به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو أطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله أو روحة وبين قوله ولقاب قوس أحدكم الخ أجيب بان المراد أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها الجنة ونصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى) بضم الهمزة وكسر الراء (مقعده) بالنصب مفعول ارى (من النار لو اساء) اى لو عمل في الدنيا عملا سيئا بأن كفر (ليزداد شكرا) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء وأجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ أو المراد ليزداد فرحا ورضا فعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشيء يشكر من فعل له ذلك (ولا يدخل النار احد) ولابي ذر عن الكشميهني أحد النار (الا ارى مقعده من الجنة لو احسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسئلة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفي حديث أبي سعيد عند الامام أحمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره * ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقي الانصاري أبو اسحق القاري (عن عمرو) بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين أيضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان (المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة (فقال) صلى الله عليه وسلم والله (لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني) أن هي المخففة من الثقيلة (عن هذا الحديث احد اول منك) برفع أول صفة لاحد او هو خبر مبتدأ محذوف أي هو اول وبفتحها لابي ذر على الظرفية

حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائلها حدثنا سهل بن عثمان ثنا حفص ابن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي

بالجوهر قال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسرا ببيت من لؤلؤة محياة وفسروه بمجوفة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر واما الصخب فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحهما لغتان حكاهما القاضي وغيره كالحزن والحزن والفتح اشهر وأفصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد ينصب اذا اعيا (قوله عن عائشة قالت هلكت خديجة قبل ان يتزوجني بثلاث سنين) تعني قبل أن يدخل بها الا قبل العقد وانما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف

وقال العيني على الحال (لما رأيت) الذي رأيته (من حرصك على الحديث) من بيانية أولى وبقي بعض حرصك فيه تبعيضية (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة نفسه مختارا طائعا وأسعد هنا هل هي على بابها من التفضيل أو هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب وفائدته التأكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة أبلغ في التأكيد تقول اذا أردت التأكيد أبصرته عيني وسمعته أذني والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهو من يدخلها بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيبهم لفح من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس * الاولى العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال أكثر أهل التأويل المقام المحمود هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث أبي هريرة في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة * الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب * الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا * الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره * الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وأشار النووي في روضته الى ان هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الارجح وشفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال ولوا ورد على الخمسة أربعة وما عداها لا يرد كالترد الشفاعة في التخفيف عن

صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى أصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية نا هشام بهذا الاسناد نحو حديث أبي اسامة الى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها حدثنا عبد بن حميد انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره اياها وما رأيتها قط حدثنا عبد ابن حميد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت حدثنا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت

ونصف (قوله يهديها الى خلائلها) اى صدائقها جمع خليلة وهي الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه اشارة الى ان حبها فضيلة حصلت (قولها فارتاح لذلك) اى هش لمجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وأيامها وفي هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته

صاحبى القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اهـ ملخصا * وحديث الباب سبق فى باب الحرص على الحديث فى كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى أخو أبى بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم) بلام التأكيد (آخر اهل النار خروجا منها) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنصوب عليها (وآخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها فى الفرع وفى الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبى ذر أى زحفا وزنا ومعنى وفى رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجانى منك (فيقول الله) عز وجل له (اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى) بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول) الله تعالى له (اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها أو ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول) الرجل (تسخر منى) بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابى ذر عن الكشميهنى بى بالموحدة والتحتية بدل منى (أو) قال (تضحك منى) بالشك (وانت الملك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أتستهزئ على وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور ببلوغ مالم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته فى الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه فى حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبدى وأنا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أى تعجبا وسرورا واعجابا أى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه (حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فيهما جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك قال الراوى نقلا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولابى ذر وكان يقول ذلك بغير لام (ادنى) أقل (اهل الجنة منزلة) ذكر الكرمانى ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلا عن الصحابة او غيرهم وقال فى الفتح قائل وكان يقال الراوى كما قال الكرمانى وأما المقالة فهى من قوله صلى الله عليه وسلم كما فى أول حديث أبى سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى آخره واعترضه العينى بانه لا يلزم من كونها فى آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب فى الانتقاض فقال ان أراد الاستلزام العقلى فليس مرادا هنا بل يكفى الظن القوى الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر ليس مرجعه العقل والصحابى اذا لم يكن ينظر فى كتب اهل الكتاب ولا

ينقل

وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين خشاء الساقين هلكت فى الدهر فابدلك الله خيرا منها ۞ (حدثنا) خلف بن هشام وأبو الربيع جميعا عن حماد بن زيد واللفظ لابى الربيع ثنا حماد ثنا هشام عن أبيه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك فى المنام ثلاث ليال جاءنى بك الملك فى سرقة من حرير يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا أنت هى فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه ۞ حدثنا ابن نمير

ووفاته واكرام أهل ذلك الصاحب (قولها عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) معناه عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شئ من الاسنان انما بقى فيه حمرة لثاتها قال القاضى قال الطبرى وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تزجر عائشة عنها قال القاضى وعندى ان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ

* (باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم جاءنى بك الملك فى سرقة من حرير) هى بفتح السين المهملة والراء وهى الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه) قال القاضى ان كانت هذه

ينقل عنهم كان ابن مسعود لم يحصر انه نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اهـ ورواته كلهم كوفيون * والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التوحيد ومسلم والترمذى فى صفة جهنم وابن ماجه فى الزهد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى اللخمى حليف بنى عدى ويقال له القرشى بفتح القاف والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو وبعدها فاء فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى أبى محمد المدنى أمير البصرة يلقب ببة بتشديد الموحدة الثانية له رؤية ولابيه ولجده صحبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم هل نفعت أبا طالب بشئ) لم يذكر الجواب اختصارا وساقه فى كتاب الادب عن موسى بن اسمعيل عن أبى عوانة بهذا السند بلفظه فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو فى ضحضاح من النار ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار * وسبق مبحثه والله الموفق وبه المستعان * هذا (باب) بالتنوين (الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أى منصوب عليها لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال أبو سعيد فيما رواه مسلم بلغنى ان الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبى هلال عند ابن منده بلغنى فذكره ووصله البيهقى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بجزم وبابه لكن فى سنده لين وفى مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف وبجنبتيه كلاليب انه ليؤخذ بالكلوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن سعيد بن أبى هلال بلغنا ان الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادى الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست بحده واضطررت الى ان ترفع القدم الثانى والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر اليهم الى ذلك فياله من منظر ما أفظعه ومرتقى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية * ورأى يحيى بن اليمان رجلا نائما وهو اسود الرأس واللحية شاب فاستيقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية فاخبره انه رأى فى منامه كأن الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يجوز عليه الناس فدعى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فشاب من ذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثى (ان أبا هريرة أخبرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزى الحافظ قال (حدثنا عبد

ثنا ابن ادريس ح و ثنا أبو كريب ثنا ابو اسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة قال وجدت فى كتابى عن أبى اسامة ثنا هشام ح وثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب

الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فمعناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فسيمضيه الله تعالى وينجزه فالشك عائد الى انها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثانى ان المراد ان كانت هذه الزوجة فى الدنيا يمضها الله فالشك فى أنها زوجته فى الدنيا أم فى الجنة الثالث انه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال أأنت ام أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى الى قولها يا رسول الله ما

ابراهيم قالت قلت أجل والله يارسول الله ٣٩٦ ما أهجر الا اسمك ۞ وحدثناه ابن نمير ثنا عبدة

عن هشام بهذا الاسناد الى قوله
لاورب ابراهيم ولم يذكر مابعده
۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا عبد
العزيز بن محمد عن هشام بن عروة

أهجر الا اسمك) قال القاضى مغاضبة
عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم هى
مما سبق من الغيرة التى عفى عنها
للنساء فى كثير من الاحكام كما سبق
لعدم انفكاكهن منها حتى قال
مالك وغيره من علماء المدينة يسقط
عنها الحد اذا قذفت زوجها
بالفاحشة على جهة الغيرة قال
واحتج بما روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ماتدرى الغيراء
أعلى الوادى من أسفله ولولا ذلك
لكان على عائشة فى ذلك من الحرج
مافيه لان الغضب على النبى صلى
الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة
ولهذا قالت لا أهجر الا اسمك فدل
على ان قلبها وحبها كما كان وانما
الغيرة فى النساء لفرط المحبة
قال القاضى واستدل بعضهم بهذا
ان الاسم غير المسمى فى المخلوقين
وأما فى حق الله تعالى فالاسم هو
المسمى قال القاضى وهذا كلام من لا
تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة
ولا نظرا ولا شك عند القائلين بان
الاسم هو المسمى من أهل السنة
وجماهير أئمة اللغة ومخالفيهم من
المعتزلة ان الاسم قد يقع احيانا
والمراد به التسمية حيث كان فى
خالق او مخلوق ففى حق الخالق تسمية
المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك
بعباراته المخلوقة وأما أسماؤه سبحانه
وتعالى التى سمى بها نفسه فقديمة كما ان ذاته وصفاته قديمة وكذلك

الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد والقطان واتبه (عن الزهرى عن عطاء
ابن يزيد الليثى عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال اناس) وفى التوحيد قلنا (يارسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح
الضاد المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضاررون
فاسكنت الراء الاولى وأدغمت فى الثانية اى هل تضرون أحدا او يضركم بمنازعة أو مجادلة
أو مضايقة (فى) رؤية (الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يارسول الله قال هل
تضارون) بالراء المشددة أيضا (فى) رؤية (القمر ليلة البدر) عند تمام نوره (ليس دونه
سحاب) يحجبه (قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك)
بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية الاهلة
بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روى ولا تضامون بالضاد المعجمة
وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اى لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون
عند رؤية الاهلة وروى بتخفيف الميم من الضيم الذى هو الذل أى لا يذل بعضكم بعضا
بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفى البخارى لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما فى
فضل صلاة الفجر ومعنى الذى بالهاء لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا
وفى باب فضل السجود من البخارى هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراء اى تجادلون
فى ذلك اويدخلكم فيه شك من المرية وهى الشك وروى بفتح أوله وبفتح الراء على حذف
احدى التاءين وفى رواية البيهقى تمارون باثباتهما والكاف فى قوله كذلك ليست
لتشبيه المرئى وانما هى لتشبيه الرؤية بالرؤية فى الوضوح وهى فعل الرائى ومعناه انها
رؤية يزاح عنها الشك وقال الصعلوكى فيما سمعه منه البيهقى فى تضامون المضموم الاول
المشدد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى
فى جهة ومعناه على فتح أوله لا تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وهو بغير تشديد من
الضيم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو
متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئى سبحانه وتعالى
وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقا من
مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظيم النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن
يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا فى الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس
الاولين والآخرين فى صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو
نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد فى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذى فيطلع عليهم
رب العالمين اى يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد شيأ
فليتبعه) بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابى ذر فليتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة (فيتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضا (من كان يعبد
الشمس) الشمس (ويتبع من كان يعبد القمر) القمر (ويتبع من كان يعبد الطواغيت)
الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبرى انه كل

طاغ

عن أبيه عن عائشة انها كانت
تلعب بالبنات عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت فكانت تأتينى
صواحبى فكن ينقمعن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن
الى ۞ حدثناه أبو كريب ثنا أبو اسامة
ح وثنا زهير بن حرب نا جرير ح
وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر كلهم عن
هشام بهذا الاسناد وقال فى حديث

لا يختلفون ان لفظة الاسم اذا
تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة
والحروف والاصوات المقطعة
المفهم منها الاسم انها غير الذات
بل هى التسمية وانما الاسم الذى هو
الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق
هذا آخر كلام القاضى (قوله عن
عائشة انها كانت تلعب بالبنات
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم)
قال القاضى فيه جواز اللعب بهن
قال وهن مخصوصات من الصور
المنهى عنها لهذا الحديث ولما
فيه من تدريب النساء فى صغرهن
لامر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن
قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن
وروى عن مالك كراهة شرائهن
وهذا محمول على كراهة الاكتساب
بها وتنزيه ذوى المروآت عن تولى
بيع ذلك لا كراهة اللعب قال
ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب
بهن وقالت طائفة هو منسوخ
بالنهى عن الصور هذا كلام القاضى
(قولها وكانت تأتينى صواحبى
فكن ينقمعن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان يسربهن الى)

طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف فى الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه
حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا (وتبقى هذه) المحمدية
اوأعم (فيها) بغبروا او (منافقوها فيأتيهم الله) عز وجل اتيانا لا نكيفه عاريا عن الحركة
والانتقال اذ ذلك من نعوت الحدوث المتعالى عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف
المشهورة فى هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل معناه هنا انه
يشهدهم رؤيته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجئ اليه فعبر عن
الرؤية بالاتيان مجازا أى يتجلى لهم تعالى حتى يروه (فى غير الصورة التى يعرفون) لاجل
من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلاء
والدنيا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء فى بعض الاحوال كما قال تعالى وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع
فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجرى فيه الابتلاء بالسؤال وغيره
وآثار التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار فى الجنة أو النار والتحقيق ان التكليف
خاص بالدنيا ومايقع فى القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) الله لهم (أنا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك) لانه أتاهم بصورة الآمر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمر بباطل
وأنه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضى عياض ان فى
قوله فيأتيهم الله محذوفا تقديره فيأتيهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك جاءهم فى
صورة أنكروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبى هذا مقام
الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقى المنافقون والمراؤن
مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله مثل
معرفتهم ظانين أن ذلك يجوز فى ذلك الوقت كما جاز فى الدنيا امتحنهم الله بان أتاهم بصورة
هائلة قالت للجميع أنا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد أن ينقلب
أى يزل فيوافق المنافقين وقال فى المفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين
اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب وأما
قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابى يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعقب بانه
لا يصح ولا يستقيم (فيأتيهم الله) فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين (فى الصورة التى
يعرفون) أى فى صفته التى هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث
بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبصارهم (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون
أنت ربنا فيتبعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية فى اليونينية بتشديد ولا غيره اى
أمر الله أو ملائكته الذين وكلوا بذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثه (جسر جهنم)
بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من
يجيز) زاد شعيب فى روايته الماضية فى فضل السجود يجوز بامته وقال النووى أى أكون
أنا وأمتى أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته

أوّل من يجوز على الصراط لزم تأخر غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام يومئذ (اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلاليب) معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به قال ابن العربى وهذه الكلاليب هى الشهوات المشار اليها فى حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط فى النار لانها خطاطيفها اه والكلاليب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك (اما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولابى ذر قالوا نعم (يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها) اى الشوكة (لا يعلم) ولابى ذر عن الكشميهنى انه بضمير الشأن لا يعرف (قدر عظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السفاقسى ضبطناه بضم العين وسكون الظاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه فى الدنيا وألفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع فى مقدارهما قاله الزين ابن المنير (منهم الموبق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك (بعمله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصى قال فى الفتح ووقع فى رواية الاصيلى هنا المجردل بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضى عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروى المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوى فى النار أو من الخردل أى تجعل أعضاؤه كالخردل أو المخردل المصروع ورجحه السفاقسى وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن أبى سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفى حديث أبى سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس فى جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحبا والمكدوس بالمهملة فى مسلم وروى بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما فى بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره فى بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين عباده) اى حل قضاؤه بهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من النار من اراد ان يخرج) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن يخرجه (ممن كان يشهد ان لا اله الا الله) وأن محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عمران بن الحصين السابق أو ابراهيم كما فى حديث حذيفة عند البيهقى وأبى عوانة وابن حبان أو آدم كما فى حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كما فى حديث أبى سعيد فى التوحيد ويجمع بانهم كلهم شفعوا • وفى حديث أبى بكرة عند ابن أبى عاصم والبيهقى مرفوعا يحمل الناس على

جرير كنت العب بالبنات فى بيته وهن اللعب ﷺ حدثنا أبو كريب ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ حدثنى الحسن ابن على الحلوانى وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد حدثنى وقال الآخران ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معى فى مرطى فاذن لها فقالت يارسول الله ان أزواجك أرسلننى اليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة وأنا ساكتة قالت فقال

معنى يتقمعن يتغيبن حياء منه وهيبة وقيل يدخلن فى بيت ونحوه وهو قريب من الاول ويسربهن بتشديد الراء أى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته (قولها يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة) معناه يسألنك التسوية بينهن فى محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوى بينهن فى الافعال والمبيت ونحوه وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف

لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بنية ألست تحبين ما أحب فقالت بلى قال فاحبى هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن بالذى قالت وبالذى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شئ فارجعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولى له ان أزواجك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبدا قالت عائشة فارسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى كانت تساميني منهن فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار امرأة قط خيرا فى الدين من زينب واتقى

الصراط ثم ينجى الله من يشاء برحمته ثم يؤذن فى الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون (امر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوهم) من النار (فيعرفونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وحرم الله على النار ان تأكل من ابن آدم اثر السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود مع قول أبى سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عموم الاعضاء التى دل عليها خبر أبى سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان أو الجبهة خاصة قال النووى المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلى لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج فى القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما فى حديث أبى سعيد فى التوحيد وفى حديث معبد عن الحسن البصرى عن أنس فى التوحيد فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى وجبروتى لاخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوى أى أنا أفعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى وهو مخصص لعموم حديث أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله وحمله فى الفتح على أن المراد ليس لك مباشرة الاخراج لا أصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت فى اخراج المذكورين فاجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته (فيخرجونهم) من النار حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة فى الفرع قال فى المطالع وهى لاكثرهم وعند أبى ذر والاصيلى امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو وقال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو أمحشته والصحيح انهما لغتان والرباعى اكثر وامتحش غضبا أى احترق قال الداودى معناه انقبضوا واسودوا اه وقال فى النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم (فيصب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء الحياة) بتاء التأنيث فى آخره ضد الموت (فينبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء (فى حميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم أى ما يحمله وذلك أن الغثاء الذى يجىء به السيل تكون فيه الحبة فيقع فى جانب الوادى فتصبح من يومها نابتة شبه بها الاسراع فى النبات من غيرها وفى السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء (ويبقى رجل مقبل) ولابى ذر عن الكشميهنى ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفى حديث حذيفة فى أخبار بنى اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله أحرقونى وفى غرائب مالك للدارقطنى من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلى انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للآخر وفى

فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وتعالى وانما يؤمر بالعدل فى الافعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء فى انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن فى الدوام والمساواة فى ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من ايثار وحرمان فالمراد بالحديث طلب المساواة فى محبة القلب لا العدل فى الافعال فانه كان حاصلا قطعا ولهذا كان يطاف به صلى الله عليه وسلم فى مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن فى ان يمرض فى بيت عائشة فاذن له (قولها يناشدنك) أى يسألنك (قولها هى التى تساميني) أى تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو

نوادر الاصول للترمذى الحكيم من حديث أبى هريرة بسند رواه ان أطول أهل النار فيها
مكثا من يمكث سبعة آلاف سنة (فيقول يارب قد قشبنى) بفتح القاف والمعجمة والموحدة
وكسر النون مخففا اى اذانى وأهلكنى (ريحها) اى النار (واحرقنى ذكاؤها) بفتح الذال
المعجمة وبالهمز والمد قال فى الفتح كذا للاصيلى وكريمة ولابى ذر ذكاها بالقصر وهو
الاشهر فى اللغة اى لهبها واشتعالها وشدة وهجها (فاصرف وجهى عن النار) استشكل
بانه ممن يمر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة وأجيب بانه مال ان يديم عليه
صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى
له (لعلك ان اعطيتك) ذلك (ان تسألنى غيره) استفهام تقرير لان ذلك من عادة بنى آدم
والترجى راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف)
الله تعالى (وجهه عن النار) قال فى الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفى
رواية شعيب فيصرف الله وجهه عن النار قلت والاول هو الذى فى الفرع (ثم يقول بعد
ذلك يارب قربنى الى باب الجنة فيقول) الله تعالى (أليس قد زعمت) وفى رواية شعيب
السابقة فى فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والميثاق (ان لا تسألنى غيره) اى غير
صرف وجهك عن النار (ويلك ابن آدم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يا ابن آدم (ما
اغدرك) بالغين المعجمة والدال المهملة فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء
(فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (لعلى ان اعطيتك) بتحتية ثم فوقية ولابى
ذر عن الحموى والمستملى ان اعطك بضم الهمزة (ذلك) الذى طلبته (تسألنى غيره فيقول
لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطى الله) عز وجل (من عهود ومواثيق) ولابى ذر عن الحموى
والكشميهنى وميثاق بالافراد (ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى مافيها) فى
رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها ومافيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون
بمعنى العلم بسطوع ريحها الطيب وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له أذى لفح النار وهو من
خارجها أولان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى فى غرفها (سكت ماشاء الله
عز وجل (ان يسكت ثم يقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثم قال (رب ادخلنى الجنة ثم
يقول) الله تعالى له (أوليس) بواو بعد الهمزة ولابن ذر أولست بالمثناة الفوقية بعد السين
(قد زعمت ان لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يارب لا تجعلنى اشقى خلقك)
ممن دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا عن الجنة
أشقاهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعو حتى
يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فاذا ضحك) رضى (منه اذن) بفتح
الهمزة (له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل تمن) ولابى ذر قيل له تمن (من كذا) اى من الجنس
الفلانى وقال المظهرى من فيه للبيان يعنى تمن من كل جنس ماتشتهى منه قال الطيبى
ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة فى الاثبات على مذهب الاخفش
(فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الامانى) وفى رواية أبى سعيد عند
احمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من أيام الدنيا وفى رواية التوحيد حتى ان الله ليذكره

الى الله ماعدا سورة من حد كانت
فيها تسرع منها الفيئة قالت
فاستأذنت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عائشة فى مرطها على الحالة
التى دخلت فاطمة عليها وهو بها
فأذن لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يارسول الله ان أزواجك
أرسلننى اليك يسألنك العدل فى
ابنة أبى قحافة قالت ثم وقعت بى
فاستطالت على وأنا ارقب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارقب
طرفه هل يأذن لى فيها قالت

وهو الارتفاع (قولها ماعدا سورة
من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة)
هكذا هو فى معظم النسخ
سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء
وفى بعضها من حدة بكسر الحاء
وبالهاء وقولها سورة هى بسين
مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم
راء ثم هاء والسورة الثوران وعجلة
الغضب وأما الحدة فهى شدة
الخلق وثورانه ومعنى الكلام انها
كاملة الاوصاف الا ان فيها شدة
خلق وسرعة غضب تسرع منها
الفيئة بفتح الفاء وبالهمز وهى
الرجوع اى اذا وقع ذلك منها رجعت
عنه سريعا ولا تصر عليه وقد
صحف صاحب التحرير فى هذا
الحديث تصحيفا قبيحا جدا فقال
ماعدا سودة بالدال وجعلها سودة
بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش
نبهت عليه لئلا يغتر به (قولها ثم وقعت
بى فاستطالت على وأنا أرقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا من كذا (فيقول) أى الله (هذا) (لك ومثله معه قال
أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر اهل الجنة دخولا الجنة
(قال عطاء) بن يزيد الراوى (وابو سعيد الخدرى) سقط لابى ذر الخدرى (جالس مع ابى
هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئا من حديثه) ولا يرده عليه (حتى انتهى
الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك
وعشرة أمثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه) اى هذا لك ومثله معه وجمع القاضى
عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبى
صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله أعلم * والحديث أخرجه أيضا
فى التوحيد ومسلم فى الايمان والنسائى فى الصلاة والتفسير * هذا (باب) بالتنوين
(فى الحوض) الذى لنبينا صلى الله عليه وسلم فى الآخرة قال فى الصحاح الحوض واحد
الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض
بالتشديد شىء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه * وقال ابن قرقول والحوض حيث
تستقر المياه اى تجتمع لتشرب منها الابل واختلف فى حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو
قبل الصراط أو بعده قال ابو الحسن القابسى الصحيح أن الحوض قبل قال القرطبى
فى تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما فى
البخارى من حديث ابى هريرة مرفوعا بينا أنا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار الحديث ويأتى ان شاء الله
تعالى فى هذا الباب قال القرطبى فهذا الحديث يدل على أن الحوض يكون فى الموقف
قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من
النار وقال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخارى فى ايراده لاحاديث الحوض بعد
احاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط مشعر بذلك وفى حديث انس عند الترمذى ما يدل
له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى فقال انا فاعل فقلت اين
أطلبك قال اطلبنى اول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم القك قال أنا عند الميزان قلت
فان لم القك قال انا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
الحوض من شرب منه لم يظمأ أبدا لانه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظمأ أن لا يعذب بالنار وأما حديث ابى هريرة
السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال انهم يقربون من الحوض بحيث
يرونه ويرون فيدفعون فى النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط انتهى * واقول
صاحب التذكرة والصحيح ان للنبى صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما فى الموقف قبل
الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا وتعقب بان الكوثر نهر داخل
الجنة وماؤه يصب فى الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمده وفى حديث أبى
ذر عند مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم
وانه بين الموقف والجنة فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذى يصب من

عليها قالت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتبسم انها ابنة أبى
بكر * حدثنيه محمد بن عبد الله بن
قهزاذ قال عبد الله بن عثمان
حدثنيه عن عبد الله بن المبارك
عن يونس عن الزهرى بهذا
الاسناد مثله فى المعنى غير انه قال
فلما وقعت بها لم انشبها ان اثخنتها
غلبة * حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة
قال وجدت فى كتابى عن أبى
اسامة عن هشام عن ابيه عن
عائشة قالت ان كان رسول الله

وسلم لا يكره ان انتصر فلما وقعت
بها لم انشبها حين انحيت عليها اما
انحيت فبالنون والحاء المهملة اى
قصدتها واعتمدتها بالمعارضة وفى
بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما
صحيح ورجح القاضى حين بالنون
ومعنى لم انشبها لم امهلها وفى
الرواية الثانية لم انشبها ان اثخنتها
عليه بالعين المهملة وبالباء وفى
بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة
واثخنتها بالثاء المثلثة والخاء
المعجمة اى قمعتها وقهرتها او قواها
اولاثم وقعت بى اى استطالت
على ونالت منى بالوقيعة فى واعلم انه
ليس فيه دليل على ان النبى صلى
الله عليه وسلم اذن لعائشة ولا اشار
بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد
ذلك فانه صلى الله عليه وسلم تحرم
عليه خائنة الاعين وانما فيه انها
انتصرت لنفسها فلم ينهها واما
قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة
أبى بكر فمعناه الاشارة الى كمال
فهمها وحسن نظرها والله أعلم
(قوله قبضه الله بين سحرى ونحرى)

صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول أين انا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري

ونحري * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا اسحق بن

السحر بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء وهي الرئة وما تعلق بها قال القاضي وقيل انما هو شجري بالشين المعجمة والجيم وشبك هذا القائل اصابعه واومأ الى انها ضمته الى نحرها مشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الاول (قوله فلما كان يومي قبضه الله) أي يومها الاصيل بحساب الدور والقسم والا فقد كان صار جميع الايام في بيتها (قولها واخذته بحة) هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ في الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق) وفي رواية الرفيق الاعلى الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون اعلى عليين ولفظة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وانكر الازهري هذا القول وقيل أراد

الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا واشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان أكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن أبي الدنيا عن ابي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالمختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا أعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال انا أعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك احاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدي من الاثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لأصلحه واهيئه لكم فهنيئا لوارديه جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو (عمرو بن علي) ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولابي ذر وليرفعن معي رجال منكم (ثم ليختلجن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون مني (فاقول يارب أصحابي) اي من امتي (فيقال انك

لا

ابراهيم انا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثناه أبو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وثنا عبيد الله بن

مرتفق الجنة (قولها فاشخص بصره الى السماء) هو بفتح الخاء اي رفعه الى السماء ولم يطرف (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة) اي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وباثبات القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وفيه ان من اراد سفرا ببعض نسائه اقرع بينهن كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قدمناه مرات فمن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه (قولها ان حفصة قالت لعائشة الا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك) قال القاضي قال المهلب هذا دليل

لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام او المعاصي (تابعه) اي الاعمش (عاصم) هو ابن ابي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود وهذا وصله الحرث بن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن ابي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين * وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهملات ثانيها مشدد ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال امامكم) بفتح الهمزة قدامكم (حوض) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة (كما بين جرباء) بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدود في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا أثبته في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الاصيلي اه وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المد خطأ وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباء على لفظ تأنيث الاجرب قرية بالشام (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرباء واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات الآتية لاسيما وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في جزئه في الحوض ان في سياق لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقولي بسند حسن الى أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح قال الضياء فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء واذرح اه وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمرو بفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب وحديث أنس فيه كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث ابي هريرة أبعد من ايلة الى عدن وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام فقيل في الجمع ان هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل أحد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة

معاذ ثنا أبي قال ثنا شعبة عن سعد بهذا الاسناد مثله ٤٠٤ حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ثني أبي عن جدي ثني عقيل

القليلة مايدفع الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلامعارضة فاخبرا ولا بالمسافة اليسيرة ثم أعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله به عليه باتساعه شيأ فشيأ فالاعتماد على أطولها واما قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير المسرع والبطيء ولكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لاستجماع ماسبق والله الموفق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) وفي اليونينية حدثنا (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو معاوية بن خازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرج له المؤلف هنا مقرونا بابي بشر (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه) من النبوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال ابو بشر) جعفر ابن أبي وحشية (قلت) ولابي ذر فقلت (لسعيد) هو ابن جبير (ان اناسا) بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا بحذفها وسبق في التفسير من ذكر الناس ابو اسحق وقتادة (يزعمون انه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير * والحديث مر في تفسير سورة الكوثر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه وزواياه سواء أي لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه ابيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقيل لان اللون الاصل في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحدة قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحو اكبر وازيد وأرجح واشد قال الجوهري تقول هذا أشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة

ابن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق

على ان القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فلهذا تحيلت حفصة على عائشة بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فان القائل بان القسم واجب عليه لا يمنع حديث الاخرى في غير وقت عماد القسم قال اصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم الى غير صاحبة النوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوه من الحاجات وله ان يقبلها ويلمسها من غير اطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فحالة السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا (قولها جعلت رجلها بين الاذخر وتقول الى آخره) هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان أمر الغيرة معفو عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي

بقولونه

يقولونه ويحتجون بقول الراجز

جارية في درعها الفضفاض * ابيض من أخت بني اباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه واما قول الآخر طرفة

اذا الرجال شتوا واشتدا كلهم * فانت ابيضهم سربال طباخ

فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي تصحبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم ابا تريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود وعند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن (وريحه اطيب من المسك) وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) اى في الاشراق والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن أنس اكثر من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة ولابي ذر منه أي من الحوض (فلا يظمأ ابدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقي كل عطشان * وحديث الباب اخرجه مسلم في الحوض أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فراء المصري (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين ايلة) بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليها تنسب العقبة المشهورة عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن يخرج صنعاء الشام (وان فيه) اى الحوض (من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهري سمع انسا وهو يرد على من أعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم أسماء من رواه عن ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح * والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولابي ذر باسقاط الواو (هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري الحافظ المشهور هداب قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى

الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد ثني ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن ثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة

الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال اصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال عليك السلام أو عليكم اجزأ على الصحيح وكان تاركا للافضل وقال بعض اصحابنا لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش) دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها

* (حديث أم زرع) *

الله عليه وسلم) انه (قال بينما) بالميم (أنا أسير فى الجنة) ليلة الاسراء كما فى سورة الكوثر
بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم الى السماء (اذا أنا بنهر حافتاه)
بالحاء المهملة وتخفيف الفاء جانباه (قباب الدر المجوف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة
جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فاذا طينه) بالنون
بعد التحتية (اوطيبه) بالموحدة (مسك أذفر) بالمعجمة الساكنة (شك هدبة) شيخ
البخارى هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفى المبعث
للبيهقى من طريق عبد الله بن مسلم عن انس بلفظ ترابه مسك * وبه قال (حدثنا مسلم بن
ابراهيم) الفراهيدى الازدى مولاهم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى
(عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة
للتأكيد وتثقيل النون (على) بتشديد الياء ناس من أصحابى من امتى (الحوض حتى اذا
عرفتهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا
(دونى) بالقرب منى (فأقول اصحابى) بالتكبير ولابى ذر عن الحموى والمستملى اصيحابى
بالتصغير (فيقول) وله عن الكشميهنى أصحابى بالتكبير فيقال (لا تدرى ما احدثوا
بعدك) من المعاصى التى هى سبب الحرمان من الشرب من الحوض * والحديث اخرجه
مسلم فى المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى
مريم ابو محمد الجمحى قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة بعدها فاء ابو غسان الليثى المدنى قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) الساعدى رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انى)
ولابى ذر عن الكشميهنى أنا (فرطكم) بفتحتين (على الحوض) الفرط الذى يتقدم
الواردين ليصلح لهم الحياض (من مر على) بتشديد الياء اى من مر به فمكن من شربه
فشرب أو من مكن من المرور به (شرب) منه ولابى ذر يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن
أبى عاصم ومن صرف عنه لم يرد أبدا (ومن شرب) بكسر الراء منه (لم يظمأ) لم يعطش
(ابدا ليردن على اقوام أعرفهم ويعرفونى) ولابى ذر ويعرفوننى بنونين (ثم يحال) بضم
التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول (بينى وبينهم قال ابو حازم) سلمة بالسند السابق
(فسمعنى النعمان بن أبى عياش) بالتحتية والمعجمة آخره الزرقى وانا أحدث بهذا الحديث
(فقال هكذا سمعت من سهل) استفهام حذفت منه الاداة قال أبو حازم (فقلت) له
(نعم فقال) النعمان (أشهد على ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه وسقط لابى ذر الخدرى
(لسمعته) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزيد فيها) فى هذه المقالة قوله (فاقول انهم) أى الذين
يحال بينى وبينهم (منى) من أمتى (فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) من المعصية
الموجبة لبعدهم عنك (فاقول سحقا سحقا) بضم السين وسكون الحاء المهملتين وبالقاف
والنصب فيهما على المصدر أى بعدا بعدا وكررها ثنتين تأكيدا (لمن غير بعدى) اى
دينه لانه لا يقول فى العصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى

(وقال

وحفصة تخرجتا معه جميعا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان بالليل سار مع عائشة
يتحدث معها فقالت حفصة
لعائشة الا تركبين الليلة بعيرى
وأركب بعيرك فتنظرين وانظر
قالت بلى فركبت عائشة على بعير
حفصة وركبت حفصة على بعير
عائشة فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه
حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا
فافتقدته عائشة فغارت فلما نزلوا
جعلت تجعل رجلها بين الاذخر
وتقول يارب سلط على عقربا أو حية
تلدغنى رسولك ولا أستطيع ان
أقول له شيأ ﴿ حدثنا عبد الله بن

(قوله احمد بن جناب) بالجيم والنون
قال الحافظ أبو بكر الخطيب
البغدادى فى كتابه المبهمات لا اعلم
أحدا سمى النسوة المذكورات
فى حديث ام زرع الا من الطريق
الذى اذكره وهو غريب جدا
فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة
بنت عمرو واسم الثالثة حبى بنت
كعب والرابعة مهدد بنت أبى
هرزمة والخامسة كبشة
والسادسة هند والسابعة حبى
بنت علقمة والثامنة ياسر
بنت أوس والتاسعة بنت عبد
والعاشرة كبشة بنت الارقم
والحادية عشر أم زرع بنت اكهل
ابن ساعدة (قوله جلس احدى
عشرة امرأة) هكذا هو فى معظم
النسخ وفى بعضها جلسن بزيادة
نون وهى لغة قليلة سبق بيانها فى
مواضع منها حديث يتعاقبون

(وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابى حاتم عنه من رواية على بن ابى طلحة عنه (سحقا)
اى (بعدا يقال مكان سحيق) اى (بعيد) هو كلام ابى عبيدة فى تفسير قوله تعالى أو تهوى به
الريح فى مكان سحيق (سحقه وأسحقه أبعده) وهذا ثابت فى رواية الكشميهنى وهو
من كلام ابى عبيدة ايضا قال المؤلف (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الحبطى) بفتح الحاء المهملة
والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة عن ابى
زرعة الرازى وابى الحسن الميمونى قالا حدثنا احمد بن شبيب قال (حدثنا ابى) شبيب
(عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) سيد
التابعين (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرد على) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الاربعين
(من اصحابى فيجلون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اى
يصرفون كذا لابى ذر عن المستملى وفى رواية الكشميهنى فيحلؤن بفتح الحاء المهملة وتشديد
اللام بعدها همزة مضمومة فواو اى يطردون (عن الحوض) وحكى السفاقسى عن
بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو فى الاصل مهموز فكأنه سهله (فاقول يارب اصحابى)
بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولابى ذر عن الكشميهنى فيقال (انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء
مفتوحة مصدر فى موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قعدت جلوسا ورجعت
القهقرى وهو الرجوع الى خلف فكأنك رجعت الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم
* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) ابو جعفر المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه
من اهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن
يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (أنه كان يحدث عن أصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن ابى هريرة كما فى الطريق الاولى وحاصله ان ابن
وهب وشبيب بن سعيد اتفقا فى روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم
اختلفا فقال شبيب عن ابى هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وهذا لا يضر لان ابا هريرة منهم (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء
(الحوض رجال من اصحابى فيحلؤن) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة
بعدها واو يطردون ولابى ذر فيجلون بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة
يصرفون (عنه فاقول يارب أصحابى فيقول) الله تعالى (انك) ولابى ذر عن الكشميهنى
انه (لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) قال ابن الاثير فى
نهايته القهقرى المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب
القهر وقوله انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا
عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر (وقال شعيب) هو ابن ابى حمزة الحمصى مما
وصله الذهلى فى الزهريات (عن الزهرى) محمد بن مسلم (كان ابو هريرة) رضى الله

مسلمة بن قعنب ثنا سليمان يعنى
ابن بلال عن عبد الله ابن عبد
الرحمن عن أنس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام
﴿ حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن
جعفر ح وثنا قتيبة ثنا عبد
العزيز يعنى ابن محمد كلاهما عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله
وليس فى حديثهما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث
اسمعيل انه سمع انس بن مالك
﴿ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة ثنا
عبد الرحيم بن سليمان ويعلى بن
عبيد عن زكريا عن الشعبى عن
أبى سلمة عن عائشة انها حدثته
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لها ان جبريل يقرأ عليك السلام

فيكم ملائكة واحدى عشرة
وتسع عشرة وما بينهما يجوز فيه
اسكان الشين وكسرها وفتحها
والاسكان أفصح واشهر (قولها
زوجى لحم جمل غث على رأس جبل
وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل)
قال ابو عبيد وسائر أهل الغريب
والشراح المراد بالغث المهزول
(وقولها على رأس جبل وعر) اى
صعب الوصول اليه فالمعنى انه
قليل الخير من أوجه منها كونه
كلحم الجمل لا كلحم الضأن ومنها انه
مع ذلك غث مهزول ردىء ومنها
انه صعب التناول لا يوصل اليه
الا بمشقة شديدة هكذا فسره

قالت فقالت وعليه السلام ورحمة
الله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم
أنا الملائي ثنا زكريا بن ابي زائدة
قال سمعت عامرا يقول حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة
حدثته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها بمثل حديثهما
۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا
اسباط بن محمد عن زكريا بهذا
الاسناد مثله ۞ حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أنا ابو
اليمان انا شعيب عن الزهري
ثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ
عليك السلام فقالت وعليه السلام
ورحمة الله قالت وهو يرى مالا
أرى ۞ حدثنا علي بن حجر السعدي
واحمد بن جناب كلاهما عن
عيسى واللفظ لابن حجر نا عيسى
ابن يونس نا هشام بن عروة عن
أخيه عبد الله بن عروة عن عروة
عن عائشة انها قالت جلس احدى
عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن
ان لا يكتمن من اخبار أزواجهن
شيأ قالت الاولى زوجي لحم جمل
غث على رأس جبل وعر لا سهل

عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) بسكون الجيم وفتح اللام
وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام
ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن ست
او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلا وقال
الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين
ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده (فيحلؤن) بفتح الحاء المهملة واللام المشددة
والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن
عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن
سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) اى ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
القرشي الهاشمي المدني ابي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع) مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كاصله
مضبب على ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب
الرجال وذكر الجياني ان في رواية القابسي والاصيلي عن المقبري عبد الله بفتح العين
وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطتين وفي السابق
بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه
والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي
في السند قال في الفتح فيحمل على أنه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب
حديث ودلت رواية الزبيدي على ان شبيب بن سعيد حفظ فيه اباهريرة * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالحاء المهملة والزاي
الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره
حاء مهملة قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (هلال) ولابي ذر هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو
هلال بن اسامة نسبة لجده (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد
المدني مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (فاذا) بالفاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي نائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشميهني بالقاف في قائم اوجه ويحتمل ان
توجه رواية النون انه رأى في المنام ماسيقع في الآخرة أي بينا انا نائم اذا (زمرة) بضم
الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) اى ملك موكل بذلك لم يسم
(من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) اى تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين)
تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض بواو القسم قال النبي صلى
الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك (انهم ارتدوا
بعدك على ادبارهم القهقرى) مقصور هو الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع على

الجمهور وقال الخطابي قولها على
رأس جبل أي يترفع ويتكبر ويسمو
بنفسه فوق موضعها كثيرا أي
انه يجمع الى قلة خيره تكبره وسوء
الخلق قالوا (وقولها ولا سمين
فينتقل) اى تنقله الناس

فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان
لا أذره ان اذكره أذكر عجره وبجره
قالت الثالثة زوجي العشنق ان

الدبر وحكى أبو عبيد عن ابي عمرو بن العلاء القهقرى الاحضار كذا رواه ابن دريد في
المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقرى قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب
القهر (ثم اذا زمرة) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم)
تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال الى النار والله قلت) له (ما شأنهم قال انهم ارتدوا
بعدك على أدبارهم القهقرى) هو رجوع مخصوص كامر وقيل هو العدو الشديد (فلا
أراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من
هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفاء
والتحتية (الامثل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل
أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا
يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم
ابن المنذر) الحزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله)
بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة
ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي
تقتطع منها أو تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم
القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا على
حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض * والحديث سبق في آخر الصلاة وأخرجه مسلم في
الحج * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي)
عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه
(قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم
الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي
يتقدم أمته ليشفع لهم * والحديث سبق قريبا وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الجزري بالجيم والزاي والراء
الحراني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن ابي حبيب ابي رجاء
المصري (عن ابي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة (عن
عقبة) بن عامر بن عبس أبي الاسود الجهني (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما) الى البقيع (فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاته على
الميت) اى دعا لهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد
(على المنبر) كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد
عليكم) أشهد عليكم باعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لانظر الى حوضي الآن)
نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا

الى يوم تم ليأكلوه بل يتركوه رغبة
عنه لرداءته قال الخطابي ليس فيه
مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها
يقال انقلت الشئ بمعنى نقلته وروى
في غير هذه الرواية ولا سمين فينتقى
اى يستخرج نقيه والنقي بكسر النون
واسكان القاف هو المخ يقال نقوت
العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت
نقيه (قولها قالت الثانية زوجي
لا ابث خبره انى اخاف ان لا اذره
ان اذكره اذكر عجره وبجره) فقولها
لا ابث خبره اى لا انشره واشيعه
انى اخاف أن لا اذره فيه تأويلان
احدهما لابن السكيت وغيره ان
الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان
خبره طويل ان شرعت في تفصيله
لا اقدر على اتمامه لكثرته والثانية
ان الهاء عائدة على الزوج وتكون
لا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد ومعناه انى آخاف ان
يطلقنى فاذره وأما عجره وبجره
فالمراد بهما عيوبه وقال الخطابي
وغيره ارادت بهما عيوبه الباطنة
واسراره الكامنة قالوا واصل
العجر أن يتعقد العصب أو العروق
حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر
نحوها الا انها في البطن خاصة
واحدتها بجرة ومنه قيل رجل ابجر
اذا كان ناتئ السرة عظيمها ويقال
أيضا رجل ابجر اذا كان عظيم
البطن وامرأة بجراء والجمع بجر
وقال الهروي قال ابن الاعرابي
البجرة نفخة في الظهر فان كانت في
السرة فهي بجرة (قولها قالت الثالثة
زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق) فالعشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة

شهد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضى ابعادهم عن الحوض (وانى أعطيت
مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) بالشك من الراوى والمراد ما يفتح على أمته من
الملك والكنوز من بعده (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى) اى ما اخاف على
جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكنى أخاف عليكم أن
تنافسوا فيها) فى الخزائن المذكورة أو فى الدنيا كما فى مسلم والتنافس الرغبة فى الشئ
وأصله تتنافسوا فسقطت احدى التاءين * والحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا
على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا حرمى بن عمارة) بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصرى قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلى بفتح
الجيم والدال المهملة الكوفى أنه (سمع حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى
الصحابى نزيل مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضى الله عنهم
(يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال) قدره (كما بين المدينة) طيبة
(وصنعاء) سبق تقييده بصنعاء اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبى عدى)
هو محمد بن ابراهيم بن أبى عدى البصرى مما وصله مسلم والاسماعيلى من طريقه (عن
شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضى الله عنه أنه (سمع النبى
صلى الله عليه وسلم قوله) ولابى ذر قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد)
بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشى الفهرى الصحابى ابن الصحابى رضى
الله عنهما (ألم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الاوانى) قال الكرمانى فيه تكون كذا
وكذا (قال) حارثة (لا قال المستورد ترى) بضم الفوقية وفتح الراء (فيه الآنية مثل
الكواكب) كثرة وضياء يعنى أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه
يدل على رفعه وفى حديث أحمد من رواية الحسن عن انس أكثر من عدد نجوم السماء
ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمحى بالولاء أبو محمد المصرى (عن نافع بن عمر) بن
عبد الله الجمحى المكى أنه (قال حدثنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت
أبى بكر رضى الله عنهما) أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم انى على الحوض) يوم
القيامة (حتى أنظر) بالرفع ولابى ذر بالنصب اى حتى أن أنظر (من يرد على) بتشديد الياء
(منكم وسيؤخذ ناس من دونى) بالقرب منى (فأقول يارب منى ومن أمتى فيقال) له (هل
شعرت) هل علمت (ما عملوا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على اعقابهم) مرتدين
(فكان ابن ابى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على اعقابنا أو نفتن عن ديننا)
وقوله فكان ابن ابى مليكة الخ موصول بالسند وفيه اشارة الى أن الرجوع على العقب
كناية عن مخالفة الامر الذى تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهما جميعا وقال أبو عبيد
مفسر القوله تعالى (أعقابكم) ولغير ابى ذر أعقابهم بالهاء (تنكصون) اى (ترجعون
على العقب) بكسر القاف قال فى التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين أو أحدث فيه

أنطق أطلق وان أسكت أعلق قالت
زوجى ان دخل فهد وان خرج

مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف
وهو الطويل ومعناه ليس فيه
أكثر من طول بلا نفع فان ذكرت
عيوبه طلقنى وان سكت عنها
علقنى فتركنى لا عزباء ولا ذات زوج
(قالت الرابعة زوجى كليل تهامة
لاحر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة)
هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه
اذى بل هو راحة ولذاذة عيش
كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه
حر ولا برد مفرط ولا اخاف له غائلة
لكرم اخلاقه ولا يسأمنى ويمل
صحبتى قالت الخامسة زوجى ان
دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل
عما عهد هذا ايضا مدح بليغ
فقولها فهد بفتح الفاء وكسر
الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة
النوم والغفلة فى منزله عن تعهد
ماذهب من متاعه ومابقى وشبهته
بالفهد لكثرة نومه يقال انوم من
فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما
عهد اى لا يسأل عما كان عهده فى
البيت من ماله ومتاعه واذا خرج
اسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو
وصف له بالشجاعة ومعناه اذا صار
بين الناس أو خالط الحرب كان
كالاسد يقال اسد واستأسد قال
القاضى وقال ابن أبى أويس معنى
فهد اذا دخل البيت وثب على
وثوب الفهد فكأنها تريد ضربها
والمبادرة بجماعها والصحيح
المشهور التفسير الاول (قالت
السادسة زوجى ان أكل لف وان
شرب اشتف

وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قال العلماء اللف فى الطعام الا كثار   ما

ما ارضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشدهم طردا
من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها
والمعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور
والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصى وفى
حديث كعب بن عجرة عند الترمذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله
يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدى فمن غشيهم فى أبوابهم فصدقهم فى كذبهم
وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم ولم
يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث
اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولاهم
يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يارب
العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب القدر) زاد أبو ذر عن المستملى فقال باب بالتنوين
القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيته فى فتوح
الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه
الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن
القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله
عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشأم أتفر من القضاء قال أفر من قضاء الله الى قدر الله
تنبيها على أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد
لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على أنه صار بحيث
لا يمكن تلافيه وذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله
تعالى كل يوم هو فى شأن وقال النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقيه وقال أهل
السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أى علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل ايجادها ثم
أوجد منها ما سبق فى علمه فلا محدث فى العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى
وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة
واضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق
غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف
من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى
بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص
العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من
الحكمة لم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة
ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أنبأنى) بالافراد من الانباء (سليمان الاعمش) الكوفى (قال
سمعت زيد بن وهب) الجهنى أبا سليمان الكوفى مخضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضى

شرب اشتف وان اضطجع التف
ولا يولج الكف ليعلم البث قالت

منه مع التخليط من صنوفه حتى
لا يبقى منها شيأ والاشتفاف فى
الشرب ان يستوعب جميع ما فى
الاناء مأخوذ من الشفافة بضم
الشين وهى ما بقى فى الاناء من
الشراب فاذا شربها قيل اشتفها
وتشافها وقولها ولا يولج الكف
ليعلم البث قال أبو عبيد احسبه
كان بجسدها عيب أو داء كنت به
لان البث الحزن فكان لا يدخل يده
فى ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها
فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال
الهروى قال ابن الاعرابى هذا ذم له
ارادت وان اضطجع ورقد التف
فى ثيابه فى ناحية ولم يضاجعنى ليعلم
ما عندى من محبته قال ولا بث هناك
الا محبتها الدنو من زوجها وقال
آخرون ارادت انه لا يفتقد أمورى
ومصالحى قال ابن الانبارى رد ابن
قتيبة على ابى عبيد تأويله لهذا
الحرف وقال كيف تمدحه بهذا
وقد ذمته فى صدر الكلام قال ابن
الانبارى ولا رد على أبى عبيد لان
النسوة تعاقدن أن لا يكتمن شيأ
من اخبار أزواجهن فمنهن من
كانت أوصاف زوجها كلها
حسنة فوصفتها ومنهن من كانت
أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها
ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن
وقبيح فذكرتهما والى قول ابن
الاعرابى وابن قتيبة ذهب الخطابى
وغيره واختاره القاضى عياض
(قالت السابعة زوجى غياياء او

قوله أشكل الخ لم يذكر الجواب هنا وذكر مع اشكاله فى باب جف القلم الا قاه

السابعة زوجي غياياء او عياياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي
الريح ريح زرنب والمس مس

الله عنه أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذى صدقه الله وعده والجملة كما قال فى شرح المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان أحدكم) فى اليونينية مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال مخرجه مصحح عليها فالله اعلم هل الضبط قبل تخريج قال ام بعده كذا رأيته فى الفرع كأصله وقال ابو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووى فى شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية ووجه ابى البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز فى مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخويى بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه وبمعناه اهـ من فتح البارى وهذا مبنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها فى الرواية فهى مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولابى ذر عن الكشميهنى ان خلق أحدكم اى ما يخلق منه احدكم (يجمع) بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اى يحرز (فى بطن امه) قال فى النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة فى الرحم اى تمكث النطفة فى الرحم (أربعين يوما) تتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق وقال القرطبى أبو العباس المراد أن المنى يقع فى الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبثوثا متفرقا فيجمعه فى محل الولادة من الرحم وفى رواية آدم فى التوحيد ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فبين أن الذى يجمع هو النطفة والنطفة المنى فاذا لاقى منى الرجل منى المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنينا هيأ أسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند منى الرجل حتى ينتشر فى جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت فى جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوما ثم تنزل دما فى الرحم قال فى شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم اهـ وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبى عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابى من طريق محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا تحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير (مضغة) بضم الميم وسكون المعجمة

عياياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك أو جمع كلا لك) هكذا وقع فى هذه الرواية غياياء بالغين المعجمة او عياياء بالمهملة وفى أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذى لا يلقح وقيل هو العنين الذى تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضى وغيره غياياء بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهى الظلمة وكل ما أظل الشخص ومعناه لا يهتدى الى مسلك او انها وصفته بثقل الروح وانه كالظل المتكاثف المظلم الذى لا اشراق فيه اوانها ارادت انه غطيت عليه اموره او يكون غياياء من الغى وهو الانهماك فى الشر أو من الغى الذى هو الخيبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيا وأما طباقاء فمعناه المطبقة عليه أموره حمقا وقيل الذى يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه وقيل هو العى الاحمق الفدم (وقولها شجك) أى جرحك فى الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفى الجسد (وقولها فلك) الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة (وقولها كل داء له داء) اى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه (قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس ارنب) الزرنب نوع من الطيب معروف قيل ارادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه فى الناس وقيل لين خلقه وحسن

قطعة

ارنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة
زوجي مالك فما مالك مالك خير من

قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (يبعث الله ملكا) موكلا بالرحم وعند الفريابى من رواية أبى الزبير أتى ملك الارحام ولابى ذر عن الكشميهنى يبعث بضم أوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفى حديث على عند ابن ابى حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلى لان ذلك من أفعال الله كالخلق (فيؤمر بأربع) بالتذكير ولابى ذر عن الحموى والمستملى باربعة والمعدود اذا أبهم جاز تذكيره وتأنيثه اى يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) اى غذائه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتبار ما يختم له (او سعيد) كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالفرع كأصله خبر مبتدا محذوف ويجوز الجر وتعقب العينى الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال فى شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (فوالله ان أحدكم او الرجل) بالشك من الراوى (يعمل بعمل أهل النار) من المعاصى والباء فى بعمل زائدة للتأكيد أى يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل معنى يتلبس أى يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذى فى اليونينية (بينه وبينها غير باع او ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بفاء التعقيب المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه فى موضع نصب على الحال أى يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله فى اقتضاء الشقاوة والمكتوب فى اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل ان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكيد (بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أى الجنة (غير ذراع) برفع غير (او ذراعين) ولابى ذر أو باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين (فيسبق عليه الكتاب) أى مكتوب الله وهو القضاء الازلى (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولابوى ذر والوقت وقال (آدم) بن أبى اياس مما وصله فى التوحيد (الا ذراع) فلم يشك ولابى ذر عن المستملى والحموى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر فى هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم أحوال المكلفين بل أورده لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفى مسلم من حديث أبى هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبى هريرة سبعين سنة وعنده

عشرته والمس مس ارنب صريح فى لين الجانب وكرم الخلق قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النادى) هكذا هو فى النسخ النادى بالياء وهو الفصيح فى العربية لكن المشهور فى الرواية حذفها ليتم السجع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهى العيدان التى تعمد بها البيوت اى بيته فى الحسب رفيع فى قومه وقيل ان بيته الذى يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوائج فيقصدوه وهكذا بيوت الاجواد (وقولها طويل النجاد) بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حمائل السيف فالطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه والعرب تمدح بذلك (قولها عظيم الرماد) تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده فيكثر رماده وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتهتدى بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران فى ظلام الليل ويوقدونها على التلال ومشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدى لتهتدى بها الضيفان (وقولها قريب البيت من النادى) قال اهل اللغة النادى والناد والندى والمنتدى مجلس القوم وصفته بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادى ولان اصحاب النادى يأخذون ما يحتاجون اليه فى مجلسهم

أيضا عن عائشة مرفوعا أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب فى الكتاب الاول من أهل النار فاذا كان قبل موته تحوّل فعمل عمل أهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه أن فى تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما فى علم الله تعالى واللاحق ما يقدّر على الجنين فى بطن أمه كما فى هذا الحديث وهذا هو الذى يقبل النسخ *وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشحى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبى بكر بن أنس عن) جده (أنس ابن مالك رضى الله عنه) سقط لابى ذر ابن أنس وابن مالك (عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفى الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة فى الرحم التماسا لاتمام الخلقة (اى) بسكون الياء اى يا (رب) هذه (نطفة اى رب) هذه (علقة اى رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اى خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك فى الوقت الذى يصير فيه كذلك فبين قوله اى رب نطفة وقوله علقة أربعون يوما كقوله يا رب مضغة لا فى وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة مضغة فى ساعة واحدة * وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة أطوار كل طور منها فى أربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بمدة فى سورة الحج وزاد فى سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية ويؤخذ منها ومن حديث الباب أن تصيير المضغة عظاما بعد نفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها) اى يأذن فيها او يتمها (قال اى) ولابوى ذر والوقت يا (رب ذكر) ولابى ذر أذكر (أم انثى) وفى حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفى نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال أذكر أم انثى فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند الفريابى عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة فى الرحم ثم استقرت أربعين ليلة فيجىء ملك الرحم فيدخل فيصوّر له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول أى رب ذكر أو انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع فى آخر الاربعين الثالثة فالمعنى فى قوله فصوّرها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك أذكر ام انثى (أشقى أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب) بصيغة المبنى للمفعول اى فيكتب الملك (كذلك) المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جبهته او رأسه مثلا وهو (فى بطن أمه) وفى الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن أمه وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيهما وأما الادراك فالذى يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهرى ان الله تعالى يحوّل الانسان فى بطن أمه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على أن يخلقه فى لمحة وذلك أن فى التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل أولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها

ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر أيقن انهن هو الك قالت الحادية

من بيت قريب النادى والنادى يتباعدون من النادى (قالت العاشرة زوجى مالك فما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر أيقن انهن هوالك) معناه ان له ابلا كثيرا فهى باركة بفنائه لا يوجهها تسرح الا قليلا قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه فاذا نزل به الضيفان كانت الابل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم العود الذى يضرب أرادت أن زوجها عوّد ابله اذا نزل به الضيفان نحر لهم منها وأتاهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمن انه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك هذا تفسير ابى عبيد والجمهور وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينحر منها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزالا وهذا ليس بلازم فانها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل كثيرات المبارك اى مباركها فى الحقوق والعطايا والحمالات والضيفان كثيرة ومراعيها قليلة لانها تصرف فى هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضى عياض وقال ابو سعيد النيسابورى انما هو اذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن

اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء ۞ هذا (باب) بالتنوين فى فرع اليونينية كهى قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدا محذوف أى هذا باب وتعقبه العينى فقال هذا قول من لم يمس شيأ من الاعراب والتنوين يكون فى المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينوّن والتقدير هذا باب يذكر فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن الكرمانى قد جوّز فى كل ما لم يكن مضافا التنوين والجزم على قصد السكون لانه للتعداد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النحاة وغيرهم فى تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفى التقدير وقد سلم العينى هذا المقدر فقال فى باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينوّن انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبى من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علمه أى حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفى حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمى عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه فى ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمرو كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمى ويذكر أن عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وقوله جف القلم فقال هى شؤن يبديها لا شؤن يبتديها فقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم) حال من الجلالة أى كائنا على علم منه أو حال من المفعول أى أضله وهو عالم وهذا أشنع لفعله الاول المعنى أضله الله تعالى على علمه فى الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثانى أضله بعد أن أعلمه وبين له فلم يقبل (وقال ابو هريرة رضى الله عنه) مما وصله المؤلف فى أوائل النكاح (قال لى النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاق) وعند الطبرانى من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف بما هو كائن وفى حديث الحسن بن على عند الفريابى رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابى ذر وقال (ابن عباس) رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى (لها سابقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه اى (سبقت لهم السعادة) اى يرغبون فى الطاعات فيبادرونها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرمانى فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية على ان السعادة مسبوقة وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا الاجل السعادة

عشر زوجى ابو زرع وما أبو زرع أناس من حلى اذنى وملأ من شحم عضدى وبجحنى فبجحت الى نفسى

العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذى هو العود الا من خالط الحضر قال القاضى وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد بضم الميم ولان المزهر بكسر الميم مشهور فى اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء فى رواية انهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفى بعض النسخ الحادى عشرة وفى بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها اناس من حلى أذنى) هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية والحلى بضم الحاء وكسرها لغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شئ متدل يقال منه ناس ينوس نوسا وأناسه غيره اناسة ومعناه حلانى قرطة وشنوفا فهى تنوس اى تتحرك لكثرتها (قولها وملأ من شحم عضدى) وقال العلماء معناه اسمننى وملأ بدنى شحما ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمنتا سمن غيرهما (قولها وبجحنى فبجحت الى نفسى) هو بتشديد جيم بجحنى فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان افصحهما الكسر قال الجوهرى الفتح ضعيفة ومعناه فرحنى ففرحت وقال ابن الانبارى وعظمنى فعظمت عند نفسى يقال فلان يتبجح بكذا أى يتعظم ويفتخر (قولها وجدنى فى أهل غنيمة بشق فجعلنى فى أهل صهيل واطيط ودائس ومنق) اما قولها فى غنيمة

لانهم سبقوا السعادة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد
لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحيته الى أن دخلت فيها
عقرب ومكثت ثلاثة أيام لايدرى بها ورجح فى الفتح قول ابى حاتم الرازى أنه كان غيورا
فقيل له ارشك بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرمانى هو بالفارسية القمل الصغير
الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن
الشخير) بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد فى مسنده
(يا رسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من اهل النار) اى
أيميز ويفرق بينهم بحسب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران
يارسول الله (فلم يعمل العاملون) اى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه
سيصير الى ماقدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذى (خلق له) بضم الخاء
وكسر اللام (ولما) بالواو المفتوحة وفى الفتح أو لما (ييسر له) بضم اوله وكسر السين المهملة
المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ييسر له بتحتيتين وفتح السين فعلى المكلف أن يدأب
فى الاعمال الصالحة فان عمله أمارة الى مايؤول اليه أمره غالبا وربك يفعل مايشاء فالعبد
ملكه يتصرف فيه بمايشاء لايسئل عما يفعل لااله الاهو عليه توكلت وبوجهه الكريم
استجير من عذابه الاليم وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا فى التوحيد ومسلم فى القدر وأبو داود فى السنة والنسائى فى التفسير ۞ هذا (باب)
بالتنوين (الله اعلم بما كانوا) اى أولاد المشركين (عاملين) * وبه قال (حدثنا محمد بن
بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن ابى بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى
الواسطى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال سئل النبى صلى الله
عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) اى أيدخلون الجنة (فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين) فيه اشعار بالتوقف اى انه علم أنهم لايعملون مايقتضى
تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفى
حديث عائشة عند ابى داود وأحمد أنها قالت قلت يارسول الله ذرارى المسلمين الحديث
وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبى صلى الله عليه وسلم
عن أولاد المشركين ففيه التصريح بالسائل * والحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال
واخبرنى) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم قال وأخبرنى
(عطاء بن يزيد) الليثى (أنه سمع اباهريرة) رضى الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله

عليه

وجدنى فى اهل غنيمة بشق فجعلنى
فى أهل صهيل وأطيط ودائس
ومنق فعنده أقول فلا اقبح

بضم الغين تصغير الغنم أرادت
ان أهلها كانوا اصحاب غنم
لا أصحاب خيل وابل لان الصهيل
اصوات الخيل والاطيط اصوات
الابل وحنينها والعرب لاتعتد
باصحاب الغنم وانما يعتدون باهل
الخيل والابل وأما قولها بشق فهو
بكسر الشين وفتحها والمعروف فى
روايات الحديث والمشهور لاهل
الحديث كسرها والمعروف عند
أهل اللغة فتحها قال ابو عبيد هو
بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال
وهو موضع وقال الهروى الصواب
الفتح قال ابن الانبارى هو بالكسر
والفتح وهو موضع وقال ابن ابى
أويس وابن حبيب يعنى بشق جبل
لقلتهم وقلة غنمهم وشق الجبل
ناحيته وقال القتبى ويعطونه
بشق بالكسر أى بشظف من
العيش وجهد قال القاضى عياض
هذا عندى أرجح واختاره أيضا
غيره فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها
ودائس) هو الذى يدوس الزرع فى
بيدره قال الهروى وغيره يقال
داس الطعام درسه وقيل الدائس
الاندر (قولها ومنق) هو بضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ومنهم
من يكسر النون والصحيح المشهور
فتحها قال أبو عبيد هو بفتحها
قال والمحدثون يكسرونها ولا ادرى
مامعناه قال القاضى روايتنا فيه
بالفتح ثم ذكر قول أبى عبيد قال
وقاله ابن أبى اويس بالكسر وهو

عليه وسلم عن ذرارى المشركين) بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء
أخرى مكسورة وتشديد التحتية وتخفف أى أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم
(فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) أى ان الله يعلم مالايكون
ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وماقدره وقضاه فى كونه وهذا يقوى
مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يطلع عليه احدا من
خلقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) ولابى ذر اسحق بن ابراهيم
قال فى فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العينى فقال جوز الكلاباذى أن يكون
ابن ابراهيم بن نصر السعدى واسحق بن ابراهيم الحنظلى واسحق بن ابراهيم الكوسج
فالجزم بانه ابن راهويه من أين وأجاب فى انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة
فى قوله أخبرنا فانه لايقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا
ولايقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة ابن منبه (عن ابى هريرة)
رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الايولد على
الفطرة) الاسلامية ففيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار دينا غيره ومامن
مولود مبتدأ ويولد خبره لان من الاستغراقية فى سياق النفى تفيد العموم كقولك ما أحد
خير منك والتقدير هنا مامن مولود يولد على أمر من الامور الا على الفطرة (فأبواه
يهودانه) يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود (وينصرانه) يجعلانه نصرانيا اذا كانا
من النصارى والفاء فى فأبواه للتعقيب أو للسبب أى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب
أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا اى يهودان المولود بعد أن خلق
على الفطرة كما (تنتجون البهيمة) سليمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون
ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة اذا أعنتها على النتاج وقال فى المغرب
نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء
أو كما صفة مصدر محذوف اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة فيهودانه
وينصرانه تنازعا فى كما على التقديرين (هل تجدون فيها) فى البهيمة (من جدعاء) بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة والمد مقطوعة الاطراف أو أحدها فى موضع الحال على
التقديرين أى بهيمة سليمة مقولا فى حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيد يعنى أن
كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها (حتى تكونوا أنتم تجدعونها) بفتح الفوقية
والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أى تقطعون أطرافها أو شيأ منها وشبه بالمحسوس
المشاهد ليفيد أن ظهوره بلغ فى الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله
أن العالم اما عالم الغيب أو عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه
واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير
اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأبى عن
الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم بأنه لو ترك على ماهو عليه ولم يعتوره من

وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح أم أبى
زرع فما أم أبى زرع عكومها رداح

من النقيق وهو اصوات المواشى
تصفه بكثرة امواله ويكون منق
من أنق اذا صار ذا نقيق أودخل فى
النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها
والمراد به الذى ينقى الطعام أى
يخرجه من تبنه وقشوره وهذا
أجود من قول الهروى هو الذى
ينقيه بالغربال والمقصود انه صاحب
زرع يدوسه وينقيه (قولها فعنده
اقول فلا أقبح وارقد فأتصبح
واشرب فأتقنح) معناه لايقبح قولى
فيرد بل يقبل منى ومعنى اتصبح انام
الصبحة وهى بعد الصباح اى انها
مكفية بمن يخدمها فتنام وقولها
فأتقنح هو بالنون بعد القاف هكذا
هو فى جميع النسخ بالنون قال
القاضى لم نروه فى صحيح البخارى
ومسلم الا بالنون وقال البخارى قال
بعضهم فأتقمح بالميم قال وهو اصح
وقال ابو عبيد هو بالميم قال وبعض
الناس يرويه بالنون ولا أدرى
ما هذا وقال آخرون النون والميم
صحيحتان فالميم معناه اروى حتى
ادع الشراب من شدة الرى ومنه
قمح البعير يقمح اذا رفع رأسه من
الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا
أراها قالت هذه الا لعزة الماء عندهم
ومن قاله بالنون فمعناه أقطع الشرب
واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد
الرى قال اهل اللغة قنحت الابل
اذا تكارهت وتقنحته أيضا (قولها
عكومها رداح) قال ابو عبيد وغيره
العكوم الاعدال والاوعية التى
فيها الطعام والامتعة واحدها عكم

الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذ
كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر
الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أمسك موسى عليه السلام عن الانكار
فلا عبرة بالايمان الفطري في أحكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة
والفعل اهـ ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرأيت) اى أخبرنا من
اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه
مقررة أى قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أيدخل الجنة (قال)
صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه اشارة الى أن الثواب
والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل
الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما
في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما
يعود الى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء
المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم
بعض من لا يعتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي لجنازة صبي من
الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال
أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار
أهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وأجابوا عن هذا بأنه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها
عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال
هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب
فالاكثرون على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من اهل الجنة
* والحديث سبق في الجنائز وفيه او يمجسانه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق ﷺ هذا
(باب) بالتنوين في اليونينية أى في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه
(قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد عنه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد
الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) في باب الشروط التي لا تحل في
النكاح من كتابه لا يحل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب أو رضاع أو دين أو في
البشرية فيعم لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة
أخت المسلمة (لتستفرغ صحفتها) لتجعلها فارغة لتفوز بحظها (ولتنكح) باسكان اللام
والجزم أى ولتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ
وكلاهما علة للنهي أى لا تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها نهى المرأة
أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة
فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق

بكسر العين ورداح اى عظام
كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا
كانت عظيمة الاكفال فان قيل
رداح مفردة فكيف وصف بها
العكوم والجمع لا يجوز وصفه
بالمفرد قال القاضي جوابه انه أراد
كل عكم منها رداح او يكون رداح
هنا مصدرا كالذهاب او يكون
على طريق التشبيه كقوله السماء
منفطر به اى ذات انفطار (قولها
وبيتها فساح) بفتح الفاء وتخفيف
السين المهملة اى واسع والفسيح
مثله هكذا فسره الجمهور قال
القاضي ويحتمل انها أرادت كثرة
الخير والنعمة (قولها مضجعه كمسل
شطبة) المسل بفتح الميم والسين
المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين
معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم
موحدة ثم هاء وهي ما شطب من
جريد النخل أى شق وهي السعفة
لان الجريدة تشقق منها قضبان
رقاق ومرادها انه مهفهف خفيف
اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به
الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى
المسلول اى ما سل من قشره وقال
ابن الاعرابي وغيره أرادت بقولها
كمسل شطبة انه كالسيف سل من
غمده (قولها وتشبعه ذراع الجفرة)
الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة
بفتح الجيم وهي الانثى من أولاد
المعز وقيل من الضأن وهي ما بلغت
أربعة أشهر وفصلت عن أمها
والذكر جفر لانه جفر جنباه اى
عظما قال القاضي قال أبو عبيد
وغيره الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الانباري وابن دريد من أولاد الضأن والمراد أنه قليل الاكل

التي

التي قبلها (فان لها) للتي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) اى لن يعدو ذلك ما قسم لها ولن
تستزيد به شيأ وقال أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند
أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاحمها في رزقها فانه
لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجبها * والحديث سبق في النكاح
* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) ابو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل)
ابن يونس بن ابي اسحق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابي عثمان) عبد الرحمن
النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه (قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول
(وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) علي بن ابي
العاص بن الربيع (يجود بنفسه) اى في سياق الموت واستشكل كونه علي بن ابي
العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الجنائز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي بأن المذكور عاش الى ان ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيحتمل أن يكون
عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري
في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من
عباده الرحماء او هو محسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة لما ثقل ابن لفاطمة فبعثت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز
(فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أى
الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له أو ما مصدرية اى لله
الاخذ والاعطاء (كل بأجل فلتصبر ولتحتسب) يجوز أن يكون أمرا للغائب المؤنث
أو الحاضر على قراءة من قرأ فبذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهي قراءة
رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انها لغة قليلة يعني أن
القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرأ ابي فافرحوا موافقة لمصحفه
وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول مثال
الاول ليقم زيد وكالآية الكريمة ومثال الثاني لتعن بحاجتي لان كان مبنيا للفاعل
كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا
وكذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره نحو لاقم تأمر نفسك بالقيام
ومثال الثاني لنقم أى نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه
لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى * وبه
قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال
(اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونينية أخبرنا (يونس) بن
يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن محيريز)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية أخرى فزاي (الجمحي) بضم
الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تحتية مشددة (ان) بفتح الهمزة (ابا سعيد

والعرب تمدح به (قولها طوع أبيها
وطوع أمها) أى مطيعة لهما منقادة
لامرهما (قولها وملء كسائها)
أى ممتلئة الجسم سمينته وقالت في
الرواية الاخرى صفر ردائها بكسر
الصاد والصفر الخالي قال الهروي
أى ضامرة البطن والرداء ينتهي
الى البطن وقال غيره معناه انها
خفيفة أعلى البدن وهو موضع
الرداء ممتلئة أسفله وهو موضع
الكساء ويؤيد هذا انه جاء في رواية
وملء ازارها قال القاضي والاولى
ان المراد امتلاء منكبيها وقيام
نهديها بحيث يرفعان الرداء عن
أعلى جسدها فلا يمسه فيصير خاليا
بخلاف أسفلها (قولها وغيظ
جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها
يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها
وعفتها وأدبها وفي الرواية الاخرى
وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر
بفتح العين وسكون القاف قال
القاضي كذا ضبطناه عن جميع
شيوخنا قال وضبطه الجياني عبر
بضم العين واسكان الباء الموحدة
وكذا ذكره ابن الاعرابي وكان
الجياني اصلحه من كتاب الانباري
وفسره الانباري بوجهين أحدهما
انه من الاعتبار أي ترى من حسنها
وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني
من العبرة وهي البكاء اى ترى من
ذلك ما يبكيها لغيظها وحسدها
ومن رواه بالقاف فمعناه تغيظها
فتصير كمعقور وقيل تدهشها من
قولهم عقر اذا دهش (قولها لا تبث حديثنا تبثيثا) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أى لا تشيعه وتظهره بل تكتم

ولدان لها كالفهدين يلعبان
من تحت خصرها برمانتين

الخدرى) رضى الله عنه (أخبره انه بينما) بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى بينا (هو جالس
عند النبى صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو ابو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد
كما عند المصنف فى المغازى أو مجدى بن عمرو الضمرى كما عند ابن منده فى المعرفة (فقال
يارسول الله انا نصيب) فى المغازى (سبيا) أى جوارى مسبيات (ونحب المال كيف ترى
فى العزل) وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا
لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفى نعم قال أصحابنا لا يحرم فى مملوكته
ولا زوجته الامة سواء رضيت أم لا لان عليه ضررا فى مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز
بيعها وفى زوجته الرقيقة بصيرورة ولده رقيقا تبعا لامه أما زوجته الحرة فان أذنت فيه
لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انكم) بفتح
الواو وكسر الهمزة بعدها (تفعلون) ولابى ذر لتفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن
لا تفعلوا) ولابى ذر أن تفعلوا أى لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل او غير
زائدة فهو نهى عنه وقال لا لما سألوه وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكد له
(فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل اى قدر (أن
تخرج) من العدم الى الوجود (الا هى كائنة) * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود)
ابو حذيفة النهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران
(عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) انه (قال لقد
خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) فى الخطبة (شيأ) هو كائن من
الامور المقدرة (الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية
جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه (ان كنت) هى المخففة من الثقيلة
(لارى الشئ قد نسيت) بفتح همزة لارى وحذف المفعول من نسيت ولابى ذر عن
الكشميهنى نسيته ثم أتذكره (فاعرف) ولابى ذر فاعرفه (ما) وفى نسخة كما (يعرف
الرجل) اى الرجل فحذف المفعول وفى رواية باثباته (اذا غاب عنه فرآه فعرفه) وعند
الاسماعيلى من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب
عنه ثم رآه فعرفه اى الذى كان غاب عنه فنسى صورته ثم اذا رآه عرفه * والحديث
أخرجه مسلم فى العتق وأبو داود ٢ * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن
ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وسكونها
فى الاول السلمى الكوفى (عن) ضمرة (ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعى الكبير
(السلمى) بضم السين وفتح اللام (عن على رضى الله عنه) أنه (قال كنا جلوسا مع النبى
صلى الله عليه وسلم) وفى الجنائز فى موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن
عبيدة كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله (ومعه عود ينكت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة
فوقية اى يضرب به (فى الارض) كما هى عادة من يتفكر فى شئ يهمه (وقال) بالواو

ميرتنا وحديثنا كله وروى فى غير
مسلم تنث وهو بالنون وهو قريب
من الاول أى لا تظهره (قولها ولا
تنقث ميرتنا تنقيثا) الميرة الطعام
المجلوب ومعناه لا تفسده ولا تفرقه
ولا تذهب به ومعناه وصفها بالامانة
(قولها ولا تملأ بيتنا تعشيشا) هو
بالعين المهملة اى لا تترك الكناسة
والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر
بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه
وقيل معناه لا تخوننا فى طعامنا
فتخبئه فى زوايا البيت كأعشاش
الطير وروى فى غير مسلم تغشيشا
بالغين المعجمة من الغش قيل فى
الطعام وقيل من النميمة اى
لا تحدث بنميمة (قولها والاوطاب
تمخض) هو جمع وطب بفتح الواو
واسكان الطاء وهو جمع قليل النظير
وفى رواية فى غير مسلم والوطاب
وهو الجمع الاصلى وهى أسقية اللبن
التى يمخض فيها وقال أبو عبيد هو
جمع وطبة (قولها يلعبان من تحت
خصرها برمانتين) قال أبو عبيد
معناه أنها ذات كفل عظيم فاذا
استلقت على قفاها نتأ الكفل بها
من الارض حتى تصير تحتها فجوة
يجرى فيها الرمان قال القاضى قال
بعضهم المراد بالرمانتين هنا ثدياها
ومعناه ان لها نهدين حسنين
صغيرين كالرمانتين قال القاضى
هذا أرجح لا سيما وقد روى من تحت
صدرها ومن تحت درعها ولان
العادة لم تجر برمى الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم ولا جرت

٢ هكذا بياض بالاصل

وسقطت

فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا
سريا ركب شريا واخذ خطيا
واراح على نعما ثريا

وسقطت لابى ذر وفى الجنائز ثم قال (ما منكم من احد) وزاد فى رواية منصور (ما من
نفس منفوسة) (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأو للتنويع
او بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفى رواية سفيان
الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفى حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة
على أن لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) فى مسلم أنه سراقة بن مالك بن جعشم
(ألا) بالتخفيف (نتكل) أى نعتمد ادمنصور على كتابنا وندع العمل (يارسول الله قال)
صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امتثالا لامر المولى وعبودية له ولقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فكل ميسر) بفتح السين المشددة زاد فى
رواية شعبة عن الاعمش السابقة فى سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم
(فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابى رحمه الله ان قول الصحابى هذا مطالبة بأمر
يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه
وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فرام أن يتخذه
حجة لنفسه فى ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يبطل
احدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة فى حكم الربوبية وظاهر وهو السمة
اللازمة فى حق العبودية وهى أمارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه أن يكون
والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورجاؤهم
بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلا ميسر لما خلق له وأن عمله
فى العاجل دليل مصيره فى الآجل وهذه الامور فى حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله
تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسئل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر
بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها والحديث سبق فى باب
موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضى اعتبار
العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال هذا (باب) بالتنوين يذكر
فيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
رضى الله عنه) أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر) اى فتح معظمها
لانه لم يحضر وقعتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اى عن رجل منافق
(ممن معه يدعى الاسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفرى بفتح المعجمة
والفاء (هذا من أهل النار) لنفاقه أو لانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك (فلما حضر
القتال) لم يضبط اللام فى اليونينية ثم ضبطها فى المغازى بالرفع مصححا عليها وهو على
الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أى فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل
من اشد القتال) ولفظ من ساقط فى المغازى (وكثرت) بالواو وضم المثلثة ولابى ذر عن
المستملى فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأثبتته) فأثخنته وجعلته ساكنا غير متحرك

العادة أيضا باستلقاء النساء كذلك
حتى يشاهده منهن الرجال (قولها
فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا)
اما الاول فبالسين المهملة على
المشهور وحكى القاضى عن ابن
السكيت أنه حكى فيه المهملة
والمعجمة وأما الثانى فبالشين
المعجمة بلا خلاف فالاول معناه
سيدا شريفا وقيل سخيا والثانى
هو الفرس الذى يستشرى فى سيره
أى يلح ويمضى بلا فتور ولا انكسار
وقال ابن السكيت هو الفرس
الفائق الخيار (قولها واخذ خطيا)
هو بفتح الخاء وكسرها والفتح أشهر
ولم يذكر الاكثرون غيره وممن حكى
الكسر أبو الفتح الهمدانى فى كتاب
الاشتقاق قالوا والخطى الرمح
منسوب الى الخط قرية من سيف
البحر أى ساحله عند عمان والبحرين
قال أبو الفتح قيل لها الخط لانها على
ساحل البحر والساحل يقال له الخط
لانه فاصل بين الماء والتراب وسميت
الرماح خطية لانها تحمل الى هذا
الموضع وتثقف فيه قال القاضى
ولا يصح قول من قال ان الخط
منبت الرماح (قولها وأراح على
نعما ثريا) أى أتى بها الى مراحها
بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعم
الابل والبقر والغنم ويحتمل ان
المراد هنا بعضها وهى الابل وادعى
القاضى عياض ان أكثر أهل اللغة
على أن النعم مختصة بالابل والثرى
بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من

(فجاء رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت الذى) ولابى
ذر أرأيت الرجل الذى (تحدثت) بفتح الفوقية والدال بعدها مثناة ساكنة فوقية
ولابى ذر عن الكشميهنى تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثلثة
(انه من اهل النار قاتل فى سبيل الله) عز وجل (من اشد القتال فكثرت به الجراح
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انه من اهل النار فكاد)
اى قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على
ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى بيده الى كنانته فانتزع منها
سهما) نشابة (فانتحر) نحر (بها) نفسه (فاشتد) اسرع (رجال من المسلمين) المشى (الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان) الذى
قلت انه من اهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فأذن)
بتشديد المعجمة المكسورة أى أعلم الناس انه (لايدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد)
بلام التأكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيعم كل فاجر او المراد الرجل
الذى قتل نفسه وهو قزمان * والحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى
مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم قال (حدثنا
ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
الليثى قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) ولابى ذر زيادة ابن سعد
الانصارى رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه قزمان (من اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين
المعجمة والنون والمد يقال اغنى عنه اى اجزأ وناب (عن المسلمين فى غزوة غزاها مع النبى
صلى الله عليه وسلم) هى غزوة خيبر (فنظر النبى صلى الله عليه وسلم اليه) (فقال من احب
ان ينظر الى الرجل) ولابى ذر الى رجل (من اهل النار فلينظر الى هذا) الرجل اى
قزمان (فاتبعه رجل من القوم) اسمه اكثم بن ابى الجون الخزاعى (وهو) اى الرجل
(على تلك الحال من اشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعجل الموت فجعل
ذبابة سيفه) طرفه (بين ثدييه) بالتثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل
قوله هنا فجعل ذبابة سيفه مع قوله فى السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد وانهما
قصتان متغايرتان فى موطنين لرجلين او انهما قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا (فاقبل
الرجل) اكثم بن ابى الجون (الى النبى صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول
الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وماذاك قال قلت) بفتح التاء (لفلان) اى عن فلان (من
احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غناء عن
المسلمين فعرفت انه لايموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبى صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل
اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم) اى اعتبارها بالخواتيم
* والحديث مر فى الجهاد (باب القاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد على انه
مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابى ذر عن الحموى والمستملى القاء العبد النذر

وأعطانى من كل رائحة زوجا فقال
كلى ام زرع وميرى اهلك فلو جمعت
كل شئ اعطانى مابلغ اصغر آنية
ابى زرع قالت عائشة فقال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك
كابى زرع لام زرع * وحدثنيه
الحسن بن على الحلوانى نا موسى
ابن اسمعيل نا سعيد بن سلمة عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد غير انه
قال عيايا طباقا ولم يشك وقال
قليلات المسارح وقال وصفر
ردائها وخير نسائها وعقر جارتها
وقال ولا تنقث ميرتنا تنقيثا وقال
وأعطانى من كل ذابحة زوجا

المال وغيره ومنه الثروة فى المال
وهى كثرته (قولها وأعطانى من كل
رائحة زوجا) فقولها من كل رائحة
اى مما يروح من الابل والبقر
والغنم والعبيد وقولها زوجا أى
اثنين ويحتمل انها أرادت صنفا
والزوج يقع على الصنف ومنه
قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة
(قولها فى الرواية الثانية وأعطانى
من كل ذابحة زوجا) هكذا هو فى
جميع النسخ ذابحة بالذال المعجمة
وبالباء الموحدة أى من كل مايجوز
ذبحه من الابل والبقر والغنم
وغيرها وهى فاعلة بمعنى مفعولة
(قولها ميرى أهلك) بكسر الميم من
الميرة أى أعطيهم وافضلى عليهم
وصليهم (قولها فى الرواية الثانية
ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) فقولها
تنقث بفتح التاء واسكان النون
وضم القاف وجاء قولها تنقيثا
مصدرا على غير الصدر وهو جائز
كقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول

بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن
مرة) الهمدانى الخارفى بمعجمة وراء مكسورة وفاء الكوفى (عن ابن عمر رضى الله عنهما)
انه (قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه لاتحريم (عن النذر) أى عن عقد
النذر أو التزام النذر (قال) ولابى الوقت وقال (انه لايرد شيأ) أى من القدر ولمسلم
لاتنذروا فان النذر لايغنى من القدر شيأ والمعنى لاتنذروا على انكم تصرفون به ماقدر
عليكم أو تدركون به شيأ لم يقدره الله لكم (انما) وللكشميهنى وانما (يستخرج به) بالنذر
(من البخيل) لانه لايتصدق الا بعوض يستوفيه أولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج
من البخيل مالولاه لم يكن يريد أن يخرجه وفى قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به
واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بان المنهى
عنه النذر الذى يعتقد أنه يغنى عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك
لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا نذر واعتقد أن الله
تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهى عنه
* والحديث أخرجه أيضا فى الايمان والنذور ومسلم وأبو داود والنسائى فى النذور
وابن ماجه فى الكفارات * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختيانى أبو محمد المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن ابى هريرة) رضى
الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لايأت ابن آدم النذر بشئ لم يكن قد
قدرته) صفة لقوله بشئ ويأت بغير تحتية بعد الفوقية فى الفرع على الوصل كقوله
تعالى سندع الزبانية بغير واو وفى غيره باثباتها على الاصل وهو من أتى بمعنى جاء يتعدى
لواحد بخلاف آتى (ولكن) بالتخفيف (يلقيه) من الالقاء (القدر) اى الى النذر
ولامطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لايخفى فالظاهر كما قاله فى الكواكب ان الترجمة
مقلوبة اذ القدر هو الذى يلقى بالحقيقة الى النذر كما فى الحديث فكان الاولى أن يقول
يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق الحديث وأجاب بانهما صادقان اذ الذى
يلقى بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم فى رواية الكشميهنى فى متن
الحديث مما ذكره فى الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة
الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه (وقد
قدرته له أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من البخيل) الباء فى به باء الآلة قاله ابن
فرحون فى اعراب العمدة والحديث من افراده ﴿باب﴾ بغير تنوين فى الفرع كأصله
للاضافة الى قوله (لاحول ولاقوة الا بالله) وقال فى الفتح بالتنوين * وبه قال (حدثنى)
بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال
(اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن
ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء (عن ابى موسى)

حسن وانبتها نباتا حسنا ومراده
ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف
كما ضبطناه وفى الرواية السابقة
تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر
القاف المشددة وكلاهما صحيح
(قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضى الله عنها كنت لك كأبى
زرع لام زرع) قال العلماء هو
تطييب لنفسها وايضاح لحسن
عشرته اياها ومعناه أنا لك كابى
زرع وكان زائدة او للدوام كقوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما اى
كان فيما مضى وهو باق كذلك
والله اعلم * قال العلماء فى حديث
ام زرع هذا فوائد منها استحباب
حسن المعاشرة للاهل وجواز
الاخبار عن الامم الخالية وان
المشبه بالشئ لايلزم كونه مثله فى
كل شئ ومنها ان كنايات الطلاق
لايقع بها طلاق الا بالنية لان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
كنت لك كابى زرع لام زرع ومن
جملة افعال ابى زرع انه طلق امرأته
أم زرع كما سبق ولم يقع على النبى
صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه
لكونه لم ينو الطلاق قال المازرى
قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة
ذكر بعضهن ازواجهن بما يكره
ولم يكن ذلك غيبة لكونهم
لايعرفون باعيانهم أو اسمائهم
وانما الغيبة المحرمة ان يذكر انسانا
بعينه أو جماعة باعيانهم قال
المازرى وانما يحتاج الى هذا
الاعتذار لو كان النبى صلى الله
عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها
وهو مجهول فاقرها على ذلك وأما

عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة) هى غزوة خيبر كما سبق فى المغازى (فجعلنا لا نصعد شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا عاليا (ولا نعلو شرفا ولا نهبط فى واد الا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال) أبو موسى (فدنا) أى قرب (منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على انفسكم) بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا) قال الكرمانى وتبعه العينى أصما ولعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع من ذكره والشهادة له (انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابى موسى (يا عبد الله بن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هى من كنوز الجنة) أى من ذخائر الجنة وقال النووى اى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه فى الجنة (لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهى كما قال النووى كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه شيأ وانه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته * والحديث اخرجه فى آخر كتاب الدعوات

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) فى قوله تعالى لا عاصم اليوم اى (مانع) كذا فسره عكرمة فيما أخرجه الطبرى من طريق الحكم ابن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا) بألف بعد الدال المنونة اى من غير تشديد فى الفرع كأصله وقال فى الفتح بالتشديد والالف اى (عن الحق يترددون فى الضلالة) وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه فى قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيته فى بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرمانى قال فى الفتح فزعم الكرمانى انه وقع هنا أيحسب الانسان أن يترك سدى أى مهملا مترددا فى الضلالة ولم أر فى شئ من نسخ البخارى الا اللفظ الذى اوردته ولم ار فى شئ من التفاسير التى تساق بالاسانيد لمجاهد فى قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم ار قوله فى الضلالة فى شئ من المنقول بالسند عن مجاهد اه وتعقبه العينى فقال هذا الكلام ينقض آخره اوله لانه قال أولا ورأيته فى بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم ار فى شئ من نسخ البخارى الا الذى أوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التى فى مدينته وأما النسخ التى فى كرمان وبلخ وخراسان فلا وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن الذى نفى رؤيته قول الكرمانى قوله وقال أيحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا مترددا فى الضلالة واما الذى ذكر انه رآه فى بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية آخره فأين التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه

(حدثنا) احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد قال ابن يونس نا الليث نا عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على ابن ابى طالب فلا آذن لهم ثم

هذه القضية فانما حكتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امراة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله كمن قال فى العالم من يشرب أو يسرق قال المازرى وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضى عياض صدق القائل المذكور فانه اذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غيبة لانه لا يتأذى الا بتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه أو ينبه عليه بما يفهم به عينه وهؤلاء النسوة مجهولات الاعيان والازواج لم يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

* (باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا

الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه (اغواها) قال

وأنت الذى دسست عمرا فاصبحت * حلائله منه اراملا ضيعا

وأصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفاء يعنى أخفى الفجور وقال ابن الاعرابى وقد خاب من دساها أى دس نفسه فى جملة الصالحين وليس منهم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد ابن مسلم انه (قال حدثنى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الا له بطانتان بطانة) بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم فى الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعار والشعار والدثار فى ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

أولئك خلصانى نعم وبطانتى * وهم عيبتى من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول أى من عصمه الله بأن حماه من الوقوع فى الهلاك او ما يجر اليه * والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الاحكام والنسائى فى البيعة والسير

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وحرام) ولابوى الوقت وذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهى قراءة أبى بكر وحمزة والكسائى وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أى وممتنع (على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) قال فى الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين أى منعهما منهم وابى أن يكونا لهم ومعنى أهلكناها عزمنا على اهلاكها أو قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الآية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينيبوا الى أن تقوم القيامة فحينئذ يرجعون اه والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا فى القيامة فتكون الآية واردة فى تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتعين المصير اليه لاوجه * أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه فى طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع أو بمعنى واجب كما قيل فى قوله

وان حراما لا أرى الدهر باكيا * على شجوه الا بكيت على عمرو

الثانى ان سياق الآية قبلها وبعدها وارد فى امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت * الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار ينكرونه فأكد وفخم تهديدا لهم وزجرا وقوله تعالى فى سورة هود

ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها

وحدثنى ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلى نا سفيان عن عمرو عن ابن ابى مليكة عن المسور ابن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها حدثنا أحمد بن حنبل انا يعقوب بن ابراهيم نا ابى عن الوليد بن كثير حدثنى محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى ان ابن شهاب حدثه ان على ابن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن على لقيه المسور ابن مخرمة فقال له هل لك الى حاجة تأمرنى بها قال فقلت له لا قال له هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم

آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا أن يحب ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها وفى الرواية الاخرى انى لست احرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا وفى الرواية الاخرى ان فاطمة مضغة منى وانا أكره ان يفتنوها) أما البضعة فبفتح الباء لا يجوز غيره وهو قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريبنى فبفتح الياء قال ابراهيم الحربى الريب ما رابك من شئ خفت عقباه وقال الفراء راب وأراب بمعنى وقال ابو زيد رابنى الامر تيقنت منه الريبة وارابنى شككنى

(انه لن يؤمن من قومك الامن قد آمن) اقناط من أيمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الامن اذا بلغ فجر و كفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الامن قد آمن ودخول ذلك فى أبواب القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم بما يقع من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكرى بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصرى وفى حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفى حاشية أصل أبى ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا فى أصل الاصيلى وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحبشية) أى (وجب) اخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابوى ذر والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية أبو احمد المروزى الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيأ اشبه باللمم) بفتح اللام والميم الاولى وأصله ماقل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون وألم بالمكان قل لبثه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال ابو العباس أصل اللمم ان يلم بالشئ من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال جرير

بنفسى من تجنبه عزيز * علىّ ومن زيارته لمام

وقال آخر

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

واللمم صغار الذنوب أى ما رأيت شيأ اشبه بصغار الذنوب (مما قال ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم حظه) نصيبه (من الزنا) بالقصر ومن بيانية (أدرك) اصاب (ذلك) المكتوب عليه (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع و كتب يحتمل أن يراد به أثبت أى اثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهى التى تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر أى قدر فى الازل أن يجرى على ابن آدم الزنا فاذا قدر فى الازل أدرك ذلك لا محالة (فزنا العين النظر) الى ما لا يحل للناظر (وزنا اللسان المنطق) بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشى (والنفس تمنى) فعل مضارع أصله تتمنى حذفت منه احدى التاءين (وتشتهى والفرج يصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولابى ذر أو يكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى

الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسى ان على بن أبى طالب خطب بنت ابى جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة منى وانى اتخوف ان تفتن فى دينها

واوهمنى وحكى عن ابى زيد أيضا وغيره كقول الفراء قال العلماء فى هذا الحديث تحريم ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك الايذاء مما كان اصله مباحا وهو حى وهذا بخلاف غيره قالوا وقد اعلم صلى الله عليه وسلم باباحة نكاح بنت ابى جهل لعلى بقوله صلى الله عليه وسلم لست أحرم حلالا ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين احداهما أن ذلك يؤدى الى أذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبى صلى الله عليه وسلم فيهلك من آذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علىّ وعلى فاطمة والثانية خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل ليس المراد به النهى عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا أحرم حلالا اى لا أقول شيأ يخالف حكم الله فاذا احل شيأ لم احرمه واذا حرمه لم احلله ولم أسكت عن تحريمه لان سكوتى تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبى الله وبنت عدو الله (قوله

المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمنى ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهى ويتوق باستعمال الرجلين فى المشى واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا امضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما يصدقه ويمضى على ما أراده منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاسناد فى قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه مجازى لان الحقيق هو ان يسند للانسان فأسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى (وقال شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما ألف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدود ابن عمر أبو بشر الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال فى الفتح كأن طاوسا سمع من ابن عباس عن أبى هريرة او سمعه من أبى هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبابة هذه موصولة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنا ودواعيه مكتوب به مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر ۞ (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك) ليلة المعراج (الا فتنة للناس) أى اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء فى المنام ومن قال كان فى اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا العلها رؤيا رأيتها استبعادا منهم لها ويمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أوهى أنه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية أو أراه مصارع القوم بوقعة بدر فى منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكأنى انظر الى مصارع القوم وهو يومئ الى الارض ويقول هذا مصرع فلان * وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال فى تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة (ليلة أسرى به) أى فى طريقه (الى بيت المقدس) هذا من البخارى كما فى اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم) فان قلت ليس فى القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون فوصفت بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهى فى أصل الجحيم فى ابعد مكان من الرحمة * ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقسى وجه دخول هذا الحديث فى كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس فى ليلة

لى وانى لست أحرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا ۞ حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى نا أبو اليمان انا شعيب عن الزهرى أخبرنى على بن حسين ان المسور بن مخرمة أخبره ان على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل وعنده فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علىّ ناكحا ابنة أبى جهل قال المسور فقام النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال اما بعد فانى انكحت ابا العاص ابن الربيع فحدثنى فصدقنى وان فاطمة بنت محمد مضغة منى وانما أكره ان يفتنوها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا قال فترك على الخطبة ۞ وحدثنيه أبو معن الرقاشى نا وهب يعنى ابن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان يعنى ابن راشد يحدث عن الزهرى بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثنا منصور بن ابى مزاحم نا ابراهيم يعنى ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له نا يعقوب ابن ابراهيم نا أبى عن أبيه ان

(ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس) هو ابو العاص بن الربيع زوج

عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها

فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذى سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارنى فاخبرنى بموته فبكيت ثم سارنى فاخبرنى انى أول من يتبعه من أهله فضحكت ۞ حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين نا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فلما رآها رحب بها فقال مرحبا يا بنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها اخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفى رسول

المرأة وهو مشتق من صهرت الشئ واصهرته اذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الاجانب والمتباعدين (قولها فاخبرنى انى أول من يتبعه من أهله فضحكت) هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فاخبر ببقائها بعده وبانها أول اهله لحاقا به ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها وفيه ايثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا

واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبههم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تأكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا * والحديث مر فى تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذى والنسائى فى التفسير ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (تحاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحاجج بجيمين أدغمت أولاهما فى الأخرى (آدم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدى فى مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال احتج آدم وموسى) صلى الله عليهما وسلم أى تحاجا وتناظرا وفى رواية همام عند مسلم تحاج كما فى الترجمة وهى اوضح (فقال له) أى لآدم (موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا) أى أوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان (واخرجتنا) أى كنت سببا لاخراجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والفناء والجملة مبينة للسابقة ومفسرة لما أجمل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه) أى جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لك) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلومنى على أمر قدره الله على) بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى قدره الله على (قبل أن يخلقنى بأربعين سنة) أى ما بين قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة الى نفخ الروح فيه أو هى مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففى مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان أربعين سنة أو المراد اظهاره للملائكة وفى رواية ابى صالح السمان عند الترمذى وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلومنى على شئ كتبه الله على قبل خلق وفى حديث أبى سعيد عند البزار أتلومنى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيد بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق بالعلم (فحج آدم) بالرفع على الفاعلية (موسى) نصب مفعولا (فحج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والملفوظ به هنا ثنتان أى غلبه بالحجة بان ألزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيد له وتثبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد أى ان الله أثبته فى أم الكتاب قبل كونى وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن فى عالم الاسباب الذى لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسايط والاكتساب وانما كانت فى العالم العلوى عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام فى دار

التكليف

الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم أما حين سارنى فى المرة الاولى فاخبرنى أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين وانه عارضه الآن مرتين وانى لأرى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال يا فاطمة اما ترضى ان تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة قالت فضحكت ضحكى الذى رأيت ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا عبد الله بن نمير عن زكرياء ح وحدثنا ابن نمير نا أبى نا زكرياء عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتى فاجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فاطمة رضوان الله عليها ثم انه

(قولها فاخبرنى ان جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين) هكذا وقع فى هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب حذفها كما فى باقى الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانه نعم السلف انا لك) أرى بضم الهمزة أى أظن والسلف المتقدم ومعناه انا متقدم قدامك فتردين على وفى هذه الرواية أما ترضى هكذا هو فى النسخ ترضى وهو لغة والمشهور ترضين

التكليف أما بعدها فأمره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف فى وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل أنه فى زمان موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا او أراه الله روحه كما أرى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أرواح الانبياء او أراه الله له فى المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا فى البرزخ أول ما مات موسى فالتقت ارواحهما فى السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسى أو ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع فى الآخرة والتعبير عنه فى الحديث بلفظ الماضى لتحقق وقوعه * والحديث أخرجه مسلم فى القدر أيضا وابو داود فى السنة والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولابى الوقت وقال سفيان بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق ۞ هذا (باب) بالتنوين (لا مانع لما اعطى الله) * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوفى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن ابى لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدى الكوفى سكن دمشق (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (مولى المغيرة بن شعبة) وكاتبه انه (قال كتب معاوية) بن ابى سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى) بتشديد الياء (ما) ولابى ذر بما (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (فأملى على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد استفادة الحصر من الذى قبله وهو لا اله الا الله تأكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر (اللهم لا مانع لما اعطيت) أى لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع (ولا معطى لما منعت) ما موصول وجملة أعطيت صلتها والعائد محذوف اى لما أعطيته وقال فى العدة ولا مانع اسم نكرة مبنى مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به الجرور وأو الخبر محذوف وجوبا على لغة بنى تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتحمل له بان يعلق بخبر لمانع محذوف أى لا مانع لنا لما أعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا بمانع كما قيل فى قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل أن يكون أصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان أبدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة المبنى ويجوز أن يكون لما أعطيت فى محل صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل أن يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع خبر لا على احدى اللغتين واختار الزمخشرى فى قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه أبو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما

فتردين على وفى هذه الرواية أما ترضى هكذا هو فى النسخ ترضى وهو لغة والمشهور ترضين

خبرا وصفة واياما كان فلا يجوز زوكان يلزم تنوين تثريب (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق ينفع أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال فى الكواكب ومن هى البدلية أى المحظوظ لا ينفعه بدلك أى بدل طاعتك * والحديث سبق فى الصلاة والدعوات (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم (أخبرنى) بالافراد (عبدة) بن أبى لبابة (أن ورادا) مولى المغيرة (اخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالفاء من الوفود (بعد الى معاوية) لما كان بالشام (فسمعته يأمر الناس بذلك القول) وهو لا اله الا الله الى آخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بأن ورادا أخبر به عبدة لانه رواه فى الرواية السابقة بالعنعنة

۞ (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق) أى الصبح او الخلق او هو واد فى جهنم أو جب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام أى من شر كل ذى شر خلقه الله وما موصولة والعائد محذوف أو مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون أن الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفى وهى قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على أن الله تعالى خالق كل شئ ففيها الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المأمور بالاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ به منه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابى بكر المخزومى (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التى يختار عليها الموت أو قلة المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء) بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقاء بفتح الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر (وسوء القضاء) أى المقضى (وشماتة الاعداء) وهو فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه * والحديث سبق فى باب التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات

۞ هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (يحول بين المرء وقلبه) قال الواحدى حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله والشقى من أضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر الا باذنه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) ابيه (عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال كثيرا) نصب صفة لمصدر محذوف أى يحلف حلفا كثيرا (ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف) أى يريد أن يحلف من الفاظ الحلف (لا) أفعل أو لا أترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز وجل قال فى الفتح وكان البخارى أشار

الى

ساره فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فقلت لها حين بكت اخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين وسألتها عما قال فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه كان حدثنى ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وانه عارضه به فى العام مرتين ولا أرانى الا قد حضر أجلى وانك أول اهلى لحوقا بى ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه سارنى فقال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة فضحكت لذلك

۞ (حدثنى) عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن عبد الاعلى القيسى كلاهما عن المعتمر قال ابن حماد نا معتمر بن سليمان قال سمعت أبى نا أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته قال وانبئت ان جبريل اتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام

* (باب من فضائل ام سلمة رضى الله عنها) *

(قوله فى السوق انها معركة الشيطان) قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعاركة الابطال بعضهم بعضا فيها ومصارعتهم فشبه السوق وفعل الشيطان

الى تفسير المحاولة التى فى الآية بالتقلب الذى فى الحديث أشار الى ذلك الراغب وقال المراد أنه يلقى فى قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك وحقيقة القلوب لا تتقلب فالمراد تقلب أعراضها وأحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية نص فى أن الله تعالى خلق الكفر والايمان وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذى أمره به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وكذا فى المؤمن بعكسه فتضمنت الآية أنه خالق جميع أفعال العباد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل فمن أضله وخذله لانه لم يمنعهم حقا وجب لهم عليه اهـ * والحديث أخرجه أيضا فى التوحيد والايمان والنذور والترمذى فى الايمان والنسائى ٣ وابن ماجه فى الكفارات * وبه قال (حدثنا على بن حفص) المروزى (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختيانى المروزى (قالا اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن صياد) صاف (خبأت لك خبيئا) بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابى ذر خبأ بسكون الموحدة من غير تحتية (قال ابن صياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يقول ذلك تاما على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجن (قال) النبى صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (اخسأ) بالخاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أى اسكت صاغرا مطرودا (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله (ائذن لى فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان سبق فى علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدرك على قتل من سبق فى علمه سبحانه أن يفعل ما يفعل اذ لو أقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفى الجنائز فان تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله) ويكن هو بالضمير المنفصل فى الموضعين ولابى ذر عن الحموى والمستملى يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك فى التسهيل والثانى فى الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشى فى التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان لكن فى رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه فى المصابيح فقال هذا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل فى الرواية الاولى والفرض أن الضمير المنفصل المرفوع فى الثانية تأكيد للضمير المستكن فى يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أى ان يكن هو الدجال والضمير المتصل فى الرواية الاخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال فى محل النزاع وهو هل الاولى فى خبر كان اذا وقع ضميرا أن يكون متصلا او منفصلا فهذا

٣ كذا بيض المؤلف والذى فى الاطراف فى الايمان اهـ

فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية الكلبى قال فقالت ام سلمة أيم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبى الله صلى الله عليه وسلم يخبر خبرنا او كما قال قال فقلت لابى عثمان ممن سمعت هذا

باهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والايمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع اخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان (قوله وبها ينصب رايته) اشارة الى ثبوته هنالك واجتماع أعوانه اليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها فهى موضعه وموضع اعوانه والسوق تؤنث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله ان ام سلمة رأت جبريل فى صورة دحية) هو بفتح الدال وكسرها وفيه منقبة لام سلمة رضى الله عنها وفيه جواز رؤية البشر الملائكة ووقوع ذلك ويرونهم على صورة الادميين لانهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالبا ورآه مرتين على صورته الاصلية (قولها يخبر خبرنا) هكذا هو فى نسخ بلادنا وكذا نقله القاضى عن بعض الرواة والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر جبريل قال وهو الصواب وقد وقع فى البخارى على الصواب

الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان يكن هو فليست من محل النزاع فى شئ اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا * والحديث سبق فى باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أى (قضى) لنا من خير أو شر كما قدر فى الازل وكتب فى اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على أن الذى يصيبنا نعده نعمة لا نقمة * (قال مجاهد) فى تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفاتنين) أى ما أنتم (بمضلين الا من كتب الله عليه فى السابقة (انه يصلى الجحيم) أى يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه * وقال مجاهد أيضا فى تفسير قوله تعالى والذى (قدر فهدى) أى (قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها) وهذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقواتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا أناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدى ومقاتل والكلبى فى قوله فهدى قال عرف خلقه كيف يأتى الذكر الانثى كما قال فى طه أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى الذكر للانثى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت فى برية بينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم فى بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتحك به عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى وبحمده * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلى) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (حدثنا داود بن ابى الفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزى ثم البصرى واسم أبى الفرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلى قاضى مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضى مرو أيضا (أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون) وهو بثر مؤلمة جدا تخرج فى الآباط والمراق غالبا مع اسوداد حواليه وخفقان فى القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أى الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من عباده (فجعله الله رحمة للمؤمنين) أى سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون فى بلد) بفتح اللام وفى نسخة باليونينية بلدة بسكونها وهاء تأنيث آخره (يكون فيه) فى البلد أو فيها (ويمكث فيه) أو فيها (لا) ولابى ذر عن الكشميهنى فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره عند الله

قال من اسامة بن زيد ❁ (حدثنا محمود بن غيلان أبو احمد نا الفضل ابن موسى السينانى انا ابو طلحة ابن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بى اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا قالت فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ❁ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن سليمان بن

(باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضى الله عنها)

(قولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق) معنى الحديث انهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهى الجارحة فكن يذرعن ايديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة وكانت زينب اطولهن يدا فى الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعلموا ان المراد طول اليد فى الصدقة والجود قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع وجعد الانامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة ظاهرة لزينب ووقع هذا الحديث فى كتاب الزكاة من البخارى بلفظ متعقد يوهم ان اسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع والله أعلم

(يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره فى الازل (الا كان له مثل اجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق فى كتاب الطب ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) اللام فى لنهتدى لتوكيد النفى وأن وما فى حيزها فى محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دلت على ان المهتدى من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله فى حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله فى حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعى نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذى حصل لنفسه الايمان وهو الذى أوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما حمد الله تعالى فقط علمنا ان الهادى ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو ان الله هدانى) اعطانى الهداية (لكنت من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أولئك الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا من أعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعدما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (اخبرنا جرير) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالحاء المهملة والزاى (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) رجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا) وهذا موضع الترجمة (ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا) العدو (والمشركون قد بغوا علينا) أى ظلموا (اذا أرادوا فتنة ابينا) بالموحدة اى الفرار والحديث أخرجه فى الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم ❁ كتاب الايمان) بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفى الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده بذكر اسم من أسماء الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والافراد او ما أقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث أو منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد بها أو الى لفظها كقوله فى حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لأموتن

المغيرة عن ثابت عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن فانطلقت معه فناولته اناء فيه شراب قال فلا ادرى اصادفته صائما اولم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه ❁ حدثنى زهير بن حرب انا عمرو بن عاصم الكلابى نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى أم ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكى أن لا اكون أعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن

(باب من فضائل أم ايمن رضى الله عنها)

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام أيمن فناولته اناء فيه شراب فلا ادرى اصادفته صائما أو لم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أى تصيح وترفع صوتها انكارا لامساكه عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أى تتذمر وتتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها اما للصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت

اولا أصعد الى السماء فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لاصعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب (النذور) جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ماليس بواجب لحدوث امر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشيء تبرعا من عبادة أو صدقة او نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبأنه ما مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث الآخر لا نذر في معصية * (قول الله تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناها السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصدها وقيل هو أن يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفه أحدكم (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم أو بنكث ما عقدتم فحذف المضاف (فكفارته) اي فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر أو فكفارة نكثه فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعرقية ومنديل ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازاره وسراويله لكبير وكحرير لرجل لا نحو خف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله أي او اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب وأو للتخيير (فمن لم يجد) احدى الثلاث او كان غير رشيد (فصيام ثلاثة ايام) ولو مفرقة (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا أو فلا تحلفوا اصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (يبين الله لكم آياته) اعلام شريعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر الفوقية (ابو الحسن) المروزي المجاور قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحنث) أي لم يكن من شأنه ان يحنث (في يمين قط) سبق في تفسير المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على

ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ۞ (حدثنا) حسن الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحق بن عبد الله عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على ازواجه الا أم سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها معي ۞ وحدثنا ابن ابي عمر نا بشر يعني ابن السري نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك ۞ حدثني ابو جعفر محمد بن الفرج نا زيد بن الحباب

بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حضنته وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان ام ايمن الى محبة المحبوب ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان لعذر من صوم اوغيره مما هو مقرر في كتب الفقه (قوله قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزور ولاهل ود صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها

يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى انزل الله) عزوجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) اي آيتها وهي قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا احلف على يمين) أي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ماشأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على أمر (فرأيت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا وأعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه (الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة بنافعة بعد ما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقرباءهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة والحديث من افراده وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزو تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه (قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسأل مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسأل الولاية (فانك ان اوتيتها) الفاء للعطف (عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الاخير موكول الى ومنه قول النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب

اي ان الامارة امر شاق لا يخرج من عهدته الا الافراد من الرجال فلا تسألها عن تشرف نفس فانك ان سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا تولى (وان اوتيتها) ولابي ذر عن الكشميهني وانك ان اوتيتها عن (غير مسئلة اعنت عليها) وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء اي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل

اي باسيل (واذا حلفت على) محلوف (يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك

أنا عبد العزيز بن ابي سلمة انا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الجنة فرأيت امرأة ابي طلحة ثم سمعت خشخشة امامي فاذا بلال ۞ وحدثني محمد بن حاتم ابن ميمون نا بهز نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب قال ثم تصنعت له احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة أرأيت لو ان قوما اعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا

واستصحاب العالم الكبير صاحبا له في الزيارة والعيادة ونحوهما والبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد انتقلوا الى افضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

* (باب من فضائل ام سليم ام انس بن مالك وبلال رضي الله عنهما) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا على ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني أرحمها قتل اخوها معي) قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر حرام اخت ام سليم انهما كانتا خالتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين اما من الرضاع واما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل

وانت الذى هو خير) ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة
تأخيره ومذهب أمامنا الشافعى ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن
يستحب كونه بعده واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها
كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حنث المعصية كان حلف لايزنى لمافى التقديم من
الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لايحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة
وأصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير فان
قيل الواو لاتدل على الترتيب أجيب برواية ابى داود والنسائى فكفر عن يمينك ثم ائت
الذى هو خير فان قلت مامناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بان الممتنع من الامارة قد
يؤدى به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته والحديث اخرجه
البخارى أيضا فى الاحكام وفى الكفارات ومسلم فى الايمان وأبو داود فى الخراج
والترمذى فى الايمان واخرج النسائى قصة الامارة فى القضاء والسير وقصة اليمين فى
الايمان * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد عارم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد)
أى ابن درهم الازدى الازرق أحد الاعلام (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدى البصرى من صغار التابعين (عن ابى بردة) بضم
الموحدة اسمه الحرث او عامر (عن أبيه) ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى انه (قال
أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى رهط) رجال دون العشرة (من الاشعريين) جمع اشعرى
نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان أمه ولدته اشعر (استحمله) أى
اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا الاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله عليه
وسلم (والله لا احملكم وما عندى ما احملكم عليه قال) ابو موسى (ثم لبثنا ماشاء الله
ان نلبث ثم اتى) بضم الهمزة أى النبى صلى الله عليه وسلم (بثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة
وسكون الواو وبعدها دال مهملة مابين الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيد هى من الاناث
فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع
اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم
وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنمة (فحملنا) بفتح القاف والحاء والميم واللام (عليها
فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا والله لايبارك الله لنا) فيها (أتينا النبى صلى الله عليه وسلم
نستحمله فحلف ان لايحملنا ثم حملنا) فارجعوا بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فنذكره) بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه (فأتيناه) فذكرناه (فقال ما انا
حملتكم بل الله) عز وجل (حملكم) أى انما اعطيتكم من مال الله وبامر الله لانه كان
يعطى بالوحى (وانى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت
عن يمينى واتيت الذى هو خير) منها (اواتيت الذى هو خير وكفرت عن يمينى) اى
لا احلف على موجب يمين لان اليمين توجبه والموجب هو الذى انعقد عليه الحلف
وخبر ان جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسده خبر ان ويحتمل أن يكون
لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها

قالت فاحتسب ابنك قال فغضب
وقال تركتينى حتى تلطخت ثم
اخبرتنى بابنى فانطلق حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما
فى غابر ليلتكما قال فحملت قال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
سفر وهى معه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا أتى المدينة من
سفر لايطرقها طروقا فدنوا من
المدينة فضربها المخاض فاحتبس
عليها ابو طلحة وانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول أبو
طلحة انك لتعلم يارب انه يعجبنى ان
اخرج مع رسولك اذا خرج وادخل
معه اذا دخل وقد احتبست بما
ترى قال تقول ام سليم يا ابا طلحة

عليهما خاصة لايدخل على غيرهما
من النساء الا أزواجه قال العلماء
ففيه جواز دخول المحرم على
محرمه وفيه اشارة الى منع دخول
الرجل الى الاجنبية وان كان
صالحا وقد تقدمت الاحاديث
الصحيحة المشهورة فى تحريم الخلوة
بالاجنبية قال العلماء أراد امتناع
الامة من الدخول على الاجنبيات
وفيه بيان ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من الرحمة والتواضع
وملاطفة الضعفاء وفيه صحة
الاستثناء من الاستثناء وقد رتب
عليه أصحابنا مسائل فى الطلاق
والاقرار ومثله فى القرآن قوله تعالى
إنا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل
لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته
(قوله صلى الله عليه وسلم دخلت

وقدم استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا
وعقبه الاستثناء بالا فلو تأخر استثناء المشيئة حتى يجىء الكلام والله لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت
أو الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هذا التخيل وأيضا فى تقديمه اهتمام به لانه استثناء
مأمور به شرعا وينبغى ان يبادر بالمأمور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والا
فحقيقته ترفع القسم المقصود هنا التأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة
بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انها منعقدة أو لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا
وقوله او أتيت اما شك من الراوى فى تقديم اتيت على كفرت والعكس واما تنويع من
الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها
* والحديث اخرجه البخارى أيضا فى كفارات الايمان وسبق مطولا فى كتاب الخمس
واخرجه مسلم فى الايمان وكذا أبو داود والنسائى وأخرجه ابن ماجه فى الكفارات
* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به
ابو نعيم فى مستخرجه او هو ابن نصر قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع احد
الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعانى انه (قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه ولابى ذر به أبو هريرة (عن النبى صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا فى الدنيا (السابقون) الامم (يوم
القيامة) حسابا ودخولا للجنة (فقال) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وقال (رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لأن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التحتية واللام
والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشئ مطلقا أى لان يتمادى (احدكم بيمينه)
الذى حلفه (فى) امر بسبب (اهله) وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له)
بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة أشد اثما للحالف المتمادى (عند الله من ان) يحنث و(يعطى
كفارته التى افترض) بها (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويفعل ذلك ويكفر
فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم فى
اللجاج اكثر منه فى الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم
وبدائعه ووجهه انه انما تحرجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان
القياس يقتضى ان يقال للجاج احدكم آثم له من الحنث ولكن النبى صلى الله عليه وسلم
عدل عن ذلك الى ماهو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج افحم
للخصم وادل على سوء نظر المتنطع الذى اعتقد أنه تحرج من الاثم وانما تحرج من الطاعة
والصدقة والاحسان وكلها تجتمع فى الكفارة ولهذا اعظم شأنها بقوله التى افترض الله
عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له لأن يلج
احدكم بيمينه فى اهله اى لان يصمم احدكم فى قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التى حلفها
على ترك برهم آثم له عند الله من كذا انتهى * وفى الحديث أن الحنث فى اليمين أفضل من
التمادى اذا كان فى الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على

ما اجد الذى كنت أجد انطلق
فانطلقنا قال وضربها المخاض
حين قدما فولدت غلاما فقالت لى
امى يا أنس لايرضعه أحد حتى
تغدو به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اصبح احتملته فانطلقت
به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما
رآنى قال لعل ام سليم ولدت قلت
نعم فوضع الميسم قال وجئت به
فوضعته فى حجره ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعجوة من عجوة
المدينة فلاكها فى فيه حتى ذابت
ثم قذفها فى الصبى فجعل الصبى
يتلمظها قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انظروا الى حب
الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه
عبد الله ۞ وحدثناه أحمد بن

الجنة فسمعت خشفة قلت من
هذا قالوا هذه الغميصاء بنت
ملحان أم انس بن مالك) أما الخشفة
فبخاء مفتوحة ثم شين ساكنة
معجمتين وهى حركة المشى
وصوته ويقال أيضا بفتح الشين
والغميصاء بضم الغين المعجمة
وبالصاد المهملة ممدودة ويقال لها
الرميصاء ايضا ويقال بالسين قال
ابن عبد البر أم سليم هى الرميصاء
والغميصاء والمشهور فيه الغين
وأختها ام حرام الرميصاء ومعناهما
متقارب والرمص والغمص قذى
يابس وغير يابس يكون فى اطراف
العين وهذه منقبة ظاهرة لام سليم
(قوله صلى الله عليه وسلم سمعت
خشخشة امامى فاذا بلال) هى
صوت الشئ اليابس اذا حك بعضه

الحسن بن خراش نا عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا ثابت ثنى انس بن مالك قال مات ابن لابى طلحة واقتص الحديث بمثله ❁(حدثنا) عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء الهمدانى قالا نا ابو اسامة عن أبى حيان ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له نا ابى نا ابو حيان التيمى يحيى بن سعيد عن أبى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته عندك فى الاسلام منفعة فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى فى الجنة قال بلال ما عملت عملا فى الاسلام ارجى عندى منفعة من انى لا اتطهر طهورا تاما فى ساعة من ليل ولا

بعضا (قوله فى حديث ام سليم مع زوجها أبى طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الادب وضربها المثل بالعارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم ايمانها وطمأنينتها قالوا وهذا الغلام الذى توفى هو أبو عمير صاحب النغير وغابر ليلتكما أى ماضيها (وقوله لا يطرقها طروقا) اى لا يدخلها فى الليل (قوله فضربها المخاض) هو الطلق ووجع الولادة وفيه استجابة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله ابن أبى طلحة فى تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لابى طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمل الى صالح

ارتكاب معصية كترك واجب عينى وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها او يقرضها ثم يبريها الا ان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح اوفعله كدخول دار وأكل طعام ولبس ثوب سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله ثم ان تعلق بتركه أو فعله غرض دينى كان حلف أن لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف فى خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعى والنووى وهو الاصوب وان حلف على ترك مندوب كسنة ظهر اوفعل مكروه كالالتفات فى الصلاة سن حنثه وعليه الكفارة اوعلى فعل مندوب اوترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة ❁ ومناسبة الحديث لما ترجم له فى قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبى هريرة فى اول كتاب الجمعة وقد كرر البخارى هذا القدر فى بعض الاحاديث التى اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث فى النسخة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق يعنى ابن ابراهيم) وسقط لابى ذر يعنى ابن ابراهيم وقال فى الفتح جزم ابو على الغسانى بانه ابن منصور وصنيع أبى نعيم فى مستخرجه يقتضى انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العينى وأما النسخة التى فيها يعنى ابن ابراهيم فما ازالت الابهام لان فى مشايخ البخارى اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور وقال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظى بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخارى بلا واسطة فى كتاب الصلاة وبواسطة فى كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشى الاسود (عن يحيى) بن أبى كثير بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اى من استدام (فى أهله بيمين) حلفه فى أمر يتعلق بهم يضر بهم به (فهو) اى استدامته على اليمين ع نضر راهله (اعظم اثما) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامر وبلفظ أمر الغائب من البر اى ليترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر (يعنى) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذى حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل أعظم اثما من حنث اليمين وذكر الاهل فى الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغنى الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع أى ان الكفارة لا تغنى عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح وقيل فى توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان

نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لى ان أصلى ❁(حدثنا) منجاب بن الحرث التميمى وسهل ابن عثمان وعبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمى وسويد بن سعيد والوليد بن شجاع قال سهل ومنجاب انا وقال الآخرون نا على بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لى انت منهم ❁ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق انا وقال ابن رافع نا يحيى بن آدم نا ابن أبى زائدة عن ابيه عن أبى اسحق عن الاسود بن يزيد عن ابى موسى قال قدمت انا واخى من اليمن فكنا حينا وما نرى

لحنكه وانه يجوز تسميته فى يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكراهة الطروق للقادم ليلا من سفر اذا لم يعلم أهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليتميز وليعرف فيردها من وجدها وفيه تواضع النبى صلى الله عليه وسلم ووسمه بيده (قوله لا اتطهر طهورا تاما فى ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله ان أصلى) معناه ما قدر الله لى وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانها تباح فى أوقات النهى عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله اعلم

الاستجاج اعظم اثما من الحنث والجملة استئنافية والمراد أن ذلك الاثم لا تغنى عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا فى اهله بل صورته أن يحلف أن يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد أن يحنث ويلج فى ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا استلج بيمينه فى اهله آثم ومعنى قوله لا تغنى الكفارة ان الكفارة لا تحط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هى متعلقة باليمين التى حلفها قال ابن الجوزى قوله ليس تغنى الكفارة كانه اشار به الى ان اثمه فى قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد

❁(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى يمينه (وايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اى قسمى او يمينى اولازم لى وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هى اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقدوان نوى غير اليمين لم تنعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما الا ينعقد وعن أحمد روايتان أصحهما الانعقاد وحكى الغزالى فى معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثانى وهو الراجح انه كقوله احلف بالله ❁ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى (عن اسمعيل بن جعفر) وفى نسخة باليونينية حدثنا اسمعيل بن جعفر المدنى (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) وهو البعث الذى امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضى الله عنه بعده (وامر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم اميرا (اسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر عن الكشميهنى فى امارته وكان أشدهم فى ذلك كلاما عياش بن ابى ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون فى امرته) بضم العين وفتحها فى الفرع كاصله قيل وهما لغتان (فقد كنتم تطعنون فى امرة أبيه) زيد بن حارثة (من قبل) فى غزوة موتة (وايم الله) أى احلف بالله (ان كان) زيد (لخليقا) بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف لجديرا (للامارة) بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد الياء (وان هذا) اسامة ابنه (لمن احب الناس الى بعده) ❁ والحديث سبق فى مناقب زيد ❁ هذا (باب) بالتنوين (كيف كانت يمين النبى صلى الله عليه وسلم) التى كان يواظب على القسم بها أو يكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن ابى وقاص مما وصله المؤلف فى مناقب عمر رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم) ايها يا ابن الخطاب (والذى نفسى بيده) اى قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك (وقال ابو قتادة) الحرث بن ربعى الانصارى مما سبق موصولا فى باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال ابو بكر) رضى الله عنه (عند النبى صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل اى لا والله (اذا)

❁(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما) ❁(قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح قال

ابن مسعود وامه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له ❁ حدثنيه محمد بن حاتم نا اسحق

بالتنوين جواب وجزاء أى لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتمامه لا يعمد يعنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث * وسبق فى الباب المذكور قال البخارى (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردى ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هى الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل فى الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث آخره او تسكينه لافعلن كذا فكناية ان نوى بها اليمين فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت أو اقسم او حلفت او أحلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا فى صيغة الماضى او مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابى (عن سفيان) الثورى (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال كانت يمين النبى صلى الله عليه وسلم) التى يحلف بها (لا ومقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن رأى الى رأى والتقليب الصرف وسمى قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعانى التى يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضى أبو بكر بن العربى القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يأمره بالخير وشيطانا يأمره بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع فى أصل ذلك وانما اختلف فى أى صفة تنعقد بها اليمين والتحقيق أنها المختصة بالصفة التى لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب * والحديث سبق فى باب يحول بين المرء وقلبه * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن عبد الملك ابن عمير الكوفى (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا هلك) أى مات (قيصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر بعده) يملك مثل ما ملك (واذا هلك) أى مات (كسرى) انوشروان بن هرمز ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذى نفسى بيده) أى بقدرته يصرفها كيف يشاء او الذى اعبده وهذا موضع الترجمة (لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله) عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم

ابن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن أبى اسحق انه سمع الاسود يقول سمعت اباموسى يقول لقد قدمت انا وأخى من اليمن فذكر بمثله ❁ حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابى اسحق عن الاسود عن أبى موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أرى ان عبد الله من اهل البيت او ماذكر من نحو هذا ❁ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت اباموسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال احدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا ❁ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء نا يحيى بن آدم نا قطبة هو ابن عبد العزيز عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن أبى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لى أنت منهم) معناه ان ابن مسعود منهم (قوله فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له) اما قوله فمكثنا فمعناه مكثنا (وقوله حينا) أى زمانا قال الشافعى وأصحابه ومحققوا أهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طالت أم قصرت وقوله ماترى بضم النون أى ماتظن وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصيح المشهور وبه جاء القرآن وحكى انه الجوهرى وغيره كسرها [illegible] الاثنين [illegible] جمعهما بالاتفاق

انه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) فى العراق (واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) فى الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتونهما للتجارة فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم أكرمه ووضعه فى المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه فى الروم وانقطع عن الشام (والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله) عز وجل بفتح قاف تنفقن أى مالهما المدفون أو الذى جمع وادخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم * قال أهل التاريخ كان فى القصر الابيض لكسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ألف ثلاث مرات غير أن رستم لما مر منهزما حمل معه نصف ما كان فى بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون فأصاب الفارس اثنى عشر ألفا * والحديث سبق فى علامات النبوة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم) من أمور الآخرة وشدة أهوالها وما أعد فى النار لمن دخلها وما فى الجنة من الثواب (لبكيتم) بكاء (كثيرا ولضحكتم) ضحكا (قليلا) جواب القسم الساد مسد جواب لو لبكيتم الخ وفيه كما فى الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من أمته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فمما اختص به صلى الله عليه وسلم لجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عاما فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة مخلدا فيها فدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور نسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثانى فليس للكافر ما يوجب الضحك أصلا أجيب بأن الخطاب للمؤمنين وخرج فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء خافة على الخاتمة * والحديث سبق فى الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة آخره هاء تأنيث ابن شريح قال (حدثنى) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاى وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (أنه سمع جده عبد الله بن هشام) رضى الله عنه القرشى التيمى له ولابيه صحبة قال البغوى سكن المدينة (قال كنا مع النبى صلى الله

الاحوص قال كنا فى دار أبى موسى مع نفر من اصحاب عبد الله وهم ينظرون فى مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده اعلم بما انزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى اما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد اذا غبنا ويؤذن له اذا حجبنا ❁ وحدثنى القاسم بن زكريا نا عبيد الله عن شيبان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن ابى الاحوص قال اتيت اباموسى فوجدت عبد الله وأباموسى ح وثنا أبو كريب نا محمد بن أبى عبيدة نا أبى عن الاعمش عن زيد ابن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وابى موسى وساق الحديث وحديث قطبة أتم وأكثر ❁ حدثنا

ولكن الجمهور يقولون اقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجاز وقالت طائفة اقله اثنان فجمعهما حقيقة (قوله عن ابن مسعود أنه قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمرونى ان اقرأ الى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء فى غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف اصحابه كمصحفه فانكر عليه الناس وأمروه بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه ان يحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لاصحابه غلوا مصاحفكم أى اكتموها ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يعنى فاذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على

عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال له عمر يارسول الله) والله (لأنت أحب الىّ) بتشديد الياء واللام لتأكيد القسم المقدر (من كل شئ الا من نفسى) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له) صلى الله عليه وسلم (عمر) رضى الله عنه لما علم أن النبى صلى الله عليه وسلم هو السبب فى نجاة نفسه من الهلكات (فانه الآن والله) يارسول الله (لأنت أحب الىّ من نفسى) فأخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت فنطقت بما يجب عليك (يا عمر) * وهذا الحديث ذكره فى مناقب عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخارى باخراجه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبى هريرة) رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهنى المدنى من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهما أخبراه أن رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله) تعالى (وقال الآخر وهو افقههما) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان أفقه لحسن أدبه باستئذانه أولا أو أفقه فى هذه القصة لوصفها على وجهها أو كان أكثر فقها فى ذاته (أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة أى نعم (يارسول الله فاقض بيننا بكتاب الله) عز وجل (وائذن لى أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم) بما فى نفسك (قال ان ابنى كان عسيفا) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد التحتية الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول (على هذا) وعلى بمعنى اللام اى أجيرا لهذا أو بمعنى عند أى أجيرا عند هذا أو أجيرا على خدمة هذا فحذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله (والعسيف الاجير زنى بامرأته فأخبرونى) أى العلماء (ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية) لى للبدلية زاد أبو ذر عن الكشميهنى لى (ثم انى سألت أهل العلم) كان يفتى فى الزمن النبوى الخلفاء الاربعة وأبى ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون فيما ذكره العذرى بلاغا (فأخبرونى أن ما على ابنى) ما موصول بمعنى الذى والصلة على ابنى أى الذى استقر على ابنى (جلد مائة وتغريب عام) أى ولاء لمسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن (وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بتخفيف الميم وهى ساقطة للكشميهنى (والذى) أى وحق الذى (نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فى القرآن (أما غنمك وجاريتك فرد عليك) أى فمردودة فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن أى منسوج اليمن (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفى نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاما وأمر) بضم الهمزة

اسحق بن ابراهيم الحنظلى نا عبدة ابن سليمان نا الاعمش عن شقيق عن عبدالله انه قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمرونى ان اقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحدا أعلم به منى لرحلت اليه قال شقيق فجلست فى حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه ۞ حدثنا ابو كريب نا يحيى بن آدم نا قطبة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله قال والذى لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم

سبيل الانكار ومن هو الذى تأمرونى ان آخذ بقراءته واترك مصحفى الذى أخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعلمهم بكتاب الله ولو اعلم ان احدا اعلم منى لرحلت اليه قال شقيق فجلست فى حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه) الحلق بفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضى وقاله الحربى بفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهرى وغيره فتحها ايضا واتفقوا على ان فتحها ضعيف فعلى قول الحربى هو كثر

(أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابى ذر وأمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتى امرأة الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجمها) لانها محصنة وللكشميهنى فارجمها فذهب اليها أنيس فسألها (فاعترفت) به فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجمها) أى فأمر برجمها فرجمت * وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعى لقوله صلى الله عليه وسلم لأنيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما كرره على ماعز كما فى حديثه لانه شك فى عقله ولهذا قال له أبك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف فى اربعة مجالس وقال احمد أربع فى مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين ويأتى ان شاء الله تعالى فى الحدود وقد ذكره المؤلف فى مواضع كثيرة مختصرا فى الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفى المسندى قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (عن محمد بن ابى يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب الضبى ونسبه لجده (عن عبد الرحمن بن ابى بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأنيث الثقفى (عن ابيه) أبى بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرأيتم) اى اخبرونى (ان كان اسلم) بن افصى (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاى (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خيرا من تميم وعامر بن صعصعة) وفى أوائل المبعث من بنى تميم وبنى عامر (وغطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبران قوله (خابوا) بالخاء المعجمة والموحدة من الخيبة (وخسروا) والضمير كما قال فى الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفى أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذى نفسى بيده انهم) اى اسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) اى من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون فى المفضولين فرد أفضل من فرد الافضلين * والحديث سبق فى المبعث * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن ابى حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدى) رضى الله عنه (انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا) هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (فجاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن اللتبية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال

حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما نزلت ولو أعلم احدا هو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لركبت اليه ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا نا وكيع نا الاعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا نأتى عبد الله بن عمرو فنتحدث اليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا أزال احبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وسالم مولى ابى حذيفة ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة قالوا نا

وغيره وفى هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وأما النهى عن تزكية النفس فانما هو لمن زكاها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد كثرت تزكية النفس من الاماثل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب فى اخذ العلم عنه أو نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه فى وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وحفر بئر دومة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد مابقى أحد أعلم بذلك منى وقول غيره

يارسول الله هذا لكم وهذا أهدى لى فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قعدت فى بيت ابيك وامك فنظرت ايهدى) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدى لى أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى له أم لا فوالذى نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغل) بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون (أحدكم منها) من الصدقة (شيأ الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على عنقه ان كان) الذى غله (بعيرا جاء به) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة لبعير أى صوت (وان كانت) المغلولة (بقرة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (وان كانت شاة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقها (تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدى رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) بالافراد (حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضهما المشوب بالسمرة (قال ابو حميد) الساعدى رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع ذلك) الحديث (معى زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصارى كاتب الوحى (من النبى صلى الله عليه وسلم فسلوه) بفتح السين من غير همزة والحديث سبق فى باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازى المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (لبكيتم) بفتح الكاف (كثيرا ولضحكتم قليلا) وكل من كان لله اعرف كان أخوف * وسبق متن الحديث عن عائشة رضى الله عنها فى هذا الباب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث النخعى الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن المعرور) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراءين مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدى (عن ابى ذر) جندب بن جنادة الانصارى رضى الله عنه انه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فى ظل الكعبة) كذا فى اليونينية وفى نسخة وهو فى ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة) مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشانى) ما حالى (أيرى) بضم التحتية (فىّ) بتشديد الياء (شئ) أيظن فى نفسى شئ يوجب الاخسرية وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى أيرى بالتحتية المفتوحة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فىّ بتشديد الياء شيأ (ماشأنى) ما حالى (فجلست اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشانى) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (ما شاء الله فقلت من هم بأبى أنت وأمى) مفدى (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (الا كثرون أموالا

جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكر نا حديثا عن عبد الله ابن مسعود فقال ان ذلك الرجل لا ازال احبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله سمعته يقول اقرؤا القرآن من اربعة نفر من ابن ام عبد فبدأ به ومن ابى بن كعب ومن سالم مولى ابى حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بن حرب قوله يقوله ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش باسناد جرير ووكيع فى رواية أبى بكر عن ابى معاوية قدم معاذا قبل ابى وفى رواية ابى كريب ابى قبل معاذ ۞ حدثنا ابن المثنى وابن بشار

على الخبير سقط واشباهه وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم والذهاب الى الفضلاء حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه اعلمهم والمراد اعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه ان يكون اعلم من ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر بباب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد أعلم من آخر وذاك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة

الامن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن أنفق ماله أماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر عن الفعل بالقول * والحديث أخرجه البخارى مقطعا فى الزكاة بلفظ انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده أو والذى لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقر أو غنم لا يؤدى حقها الا أتى بها يوم القيامة الحديث * وأخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى وقال حسن صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليهما السلام (لاطوفن) والله لاطوفن (الليلة على تسعين امرأة) اى لاجامعهن وتسعين بفوقية قبل السين وفى رواية فى كتاب الانبياء سبعين بموحدة بعد السين وفى مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله) عز وجل وفى رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل فى سبيل الله وحينئذ فيكون فى هذه الرواية حذف أولا حذف فيها ويكون قوله فتأتى مسببا عن الطوفان لانه مسبب عن الحمل والحمل عن لوط * وسبب السبب سبب وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء الله) ولابى ذر قل ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (فطاف عليهن) جامعهن (جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذى ذكره الله انه ألقى على كرسيه (وايم الذى نفس محمد بيده) فيه جواز اضافة ايم الى غير لفظ الجلالة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجمعون) تأكيد لضمير الجمع فى قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليمضى قدره السابق * والحديث سبق فى الجهاد فى باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان فى كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا محمد) قال الغسانى هو ابن سلام قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن أبى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال أهدى) بضم الهمزة (الى النبى صلى الله عليه وسلم سرقة) بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) أبيض جيد وفى المناقب من طريق شعبة عن أبى اسحق أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفى حديث أنس فى الهبة أهداها له أكيدر دومة (فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أتعجبون منها قالوا نعم يارسول الله قال والذى نفسى بيده لمناديل سعد) بسكون العين ابن معاذ بن النعمان الاشهلى سيد الاوس رضى الله عنه (فى الجنة خير منها) من سرقة الحرير وللكشميهنى من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد أو ان المتعجبين من الانصار فقال لهم منديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى * وقد سبق الحديث فى الهبة والمناقب

جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة فى تنسيق الاربعة ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا ازال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى نا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لا ادرى بايهما بدأ ۞ (حدثنا) محمد بن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن

كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة) وذكر منهم ابن مسعود قال العلماء سببه ان هؤلاء أكثر ضبطا لالفاظه وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه فى معانيه منهم أو لان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض او لان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم أو انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة وتمكنهم وانهم اقعد من غيرهم فى ذلك فليؤخذ عنهم

* (باب من فضائل ابى بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم) * (قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة

والباس (الم يقل شعبة) بن الحجاج فيما رواه فى المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيما رواه فى اللباس كلاهما (عن أبى اسحق) عمرو السبيعى (والذى نفسى بيده) فانفرد أبو الاحوص فى روايته عن ابى اسحق السبيعى بها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى محمد بن مسلم انه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة) بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابى سفيان اسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يارسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل اخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا (أو خباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف لا من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد الياء (من أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ من فى نسخة وعليها ضرب فى اليونينية (من أهل أخبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخارى (ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء او خباء أحب الى أن) ولابى ذر عن الكشميهنى من أن (يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين (من أهل اخبائك) بالخاء المعجمة والموحدة كالسابق وفى اليونينية هذه احبائك بالمهملة والتحتية (أو خبائك) بالشك كذلك وأن فى الموضعين مصدرية اى من ذلهم ومن عزهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا) ستزيدين من ذلك (والذى نفس محمد بيده) لان الايمان اذا تمكن فى القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اوو أنا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أوجه (قالت يارسول الله ان اباسفيان) بن حرب تعنى زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة و بفتح الميم وتخفيف السين وهو أصح عند اهل العربية والاول اشهر عند المحدثين اى بخيل يمسك مافى يده لا يخرجه لاحد قال القرطبى و بخله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى غيرهم أحوج واولى والا فأبو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة فى هذا الحديث على بخله مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (حرج) اثم (أن أطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من الذى له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج عليك (الا) بالتشديد أن تطعمى من ماله (بالمعروف) اى القدر الذى عرف بالعادة أنه كفاية و يفسر المعروف فى كل موضع بحسبه ولابى ذر لا بالمعروف فتسكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفى * والحديث مر فى باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (أحمد بن عثمان) الاودى الكوفى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفى قال (حدثنا ابراهيم عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى المخضرم (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن مسعود

جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد قال قتادة فقلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتى ◎ حدثنى ابو داود سليمان بن معبد نا عمرو بن عاصم نا همام نا قتادة قال قلت لانس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الانصار يكنى ابا زيد ◎ حدثنا هداب بن خالد نا همام نا قتادة نا انس بن مالك أن رسول الله

كلهم من الانصار ومعاذ بن جبل وابى ابن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد) قال المازرى هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة فى تواتر القرآن وجوابه من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفهم ولو نفاهم كان المراد نفى علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازرى خمسة عشر صحابيا وثبت فى الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقى بالمدينة أو بمكة أو غيرهما ولم يذكر فى هؤلاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم فى الخير وحرصهم على مادون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم فى كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم فى الخير عن

رضى الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء اى مسند (ظهره الى قبة من أدم) جلد (يمان) أصله يمنى فقدم احدى اليائين على النون وقلب ألفا فصار مثل قاض ولابى ذر يمانى على الاصل (اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى) فيه ان بلى يجاب بها فى الاستفهام كما فى مسلم انت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولابى ذر أفلا ترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فوالذى نفس محمد بيده) ولابى ذر عن الكشميهنى فى يده فى تصريفه (انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم * والحديث سبق فى باب كيف الحشر من الرقاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله ابن ابى صعصعة (عن ابى سعيد) الخدرى رضى الله عنه (ان رجلا) هو ابو سعيد نفسه (سمع رجلا) هو قتادة بن النعمان (يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذى سمعه من قتادة (له وكأن الرجل) بالهمز وتشديد النون (يتقالها) بتشديد اللام يعتقد أنها قليلة فى العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن) لانه قصص وأخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهى ثلثه فقارئها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث أن من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفى باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الاشارة لذلك * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول أتموا الركوع والسجود فوالذى نفسى بيده انى لاراكم) بفتح الهمزة (من بعد) اى من وراء (ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم) اى اذا ركعتم واذا سجدتم فما زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهى لا تتوقف على وجود آلتها التى هى العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالى أما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية فى حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة فى حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر فى العين قادر على خلقه فى غيرها * وفى المواهب اللدنية مما جمعته ما يكفى و يشفى والحديث سبق فى الصلاة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الازدى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن امرأة من الانصار) قال فى الفتح لم أقف على اسمها (أتت النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها أولاد لها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولابى ذر عن الكشميهنى أولادها (فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الى) بتشديد الياء (قالها ثلاث

صلى الله عليه وسلم قال لابى ان الله امرنى ان اقرأ عليك قال الله سمانى لك قال الله سماك لى قال فجعل ابى يبكى ◎ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب ان الله

درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة يعتمدونها فى سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم فكيف نظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن فى نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون الجواب الثانى انه لو ثبت أنه لم يجمعه الا الاربعة لم يقدح فى تواتره فان اجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف فى هذا مسلم ولا ملحد وبالله التوفيق (قوله قلت لانس من أبو زيد قال أحد عمومتى) ابو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الاوسى من بنى عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القارى استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة فى أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجى من بنى عدى بن النجار بدرى قال موسى بن عقبة استشهد

مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة وأولادها يعني الانصار وهو عام مخصص بدلائل أخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار أفضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا * والحديث سبق في فضل الانصار ﴿ هذا (باب) بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم (لاتحلفوا بآبائكم) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام ابن أنس الأصبحي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولاه (عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصاعدا حال كونه (يحلف بأبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (ان الله) عز وجل (ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي لاتحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة تردها الآثار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وأبيك ما ليلك بليل سارق أخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا أن رجلا سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لأنبئنك أو لأحدثنك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذفا أي أفلح ورب أبيه قاله البيهقي أيضا (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لايموت ومن نفسي بيده الا أن يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كأصلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحي ان أراده تعالى بها بخلاف ما اذا أراد بها غيره أو اطلق لانها لما أطلقت عليه وعلى ما سواه أشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الا أن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو مندوب وترك حرام أو مكروه فطاعة وفي دعوى عند حاكم وفي

أمرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم قال فبكى ﴿ وحدثنيه يحيى بن حبيب نا خالد يعني ابن الحرث نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بمثله

يوم جيش ابي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى) وفي رواية فجعل يبكي أما بكاؤه فبكاء سرور واستصغار لنفسه عن تأهله لهذه النعمة واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها من وجهين احدهما كونه منصوصا عليه بعينه ولهذا قال وسماني معناه نص على بعيني أو قال اقرأ على واحد من اصحابك قال بل سماك فتزايدت النعمة والثاني قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فانها منقبة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل انما بكى خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار واما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي قال المازري والقاضي هي أن يتعلم ابي ألفاظه وصيغة أدائه ومواضع الوقوف وصنع النغم في نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب من

حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لايمل الله حتى تملوا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) جملة ينهاكم في محل خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أو جر بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلفوا الاول للخليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الحاكم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لاتحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد وأما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد يمينه (قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما حلفت بها) اي بأبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي للنهي عنها حال كوني (ذاكرا) اي عامدا (ولا آثرا) بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لايسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذكرتها آثرا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآبائي ذاكرا لمآثرهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح في تفسير قوله تعالى (أو أثارة من علم) وفي نسخة أو أثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كأصله قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما اي (يأثر علما) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آثره أثارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة (تابعه) اي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه

﴿ (حدثنا) عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا ابن جريج اني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن ﴿ حدثنا عمرو الناقد نا عبد الله بن ادريس الاودي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ﴿ حدثنا محمد ابن عبد الله الرازي نا عبد الوهاب ابن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة نا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن ﴿ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا

النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت اقراءته عليه ليتعلم منه لا ليتعلم منه وقيل قرأ عليه ليسن عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لادائه وليسن التواضع في أخذ الانسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية عن أهلها وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس على فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الاخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي صلى الله عليه وسلم رأسا واماما مقصودا في ذلك مشهورا به والله أعلم

* (باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو

(سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور أو خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بآبائها او يدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالآحاد أو يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة التي لا تتم الا به ولله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليعجب به المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال

ويقبح من سواك الشيء عندي ۞ وتفعله فيحسن منك ذاك

۞ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولابي ذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة (وبين الاشعريين ود) بضم الواو وتشديد المهملة محبة (وإخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمد (فكنا عند أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج) ليأكل منه (وعنده رجل من بني تيم الله أحمر) اللون (كأنه من الموالي) وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي (فدعاه) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيته) يعني جنس الدجاج (يأكل شيأ) قذرا (فقذرته) بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله (فحلفت أن لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله ففيه أن الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلاحدثنك) بنون التوكيد اي فوالله لاحدثنك (عن ذاك) ولابي ذر عن ذلك باللام (اني أتيت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين

شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين ۞ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي نا ابوداود نا شعبة انبأني أبو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبدة انا أبوداود نا شعبة ثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا أو بمثله ۞ حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة نا امية بن خالد نا شعبة بهذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية ابي داود

على ظاهره واهتز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا أن يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز

الثلاثة الى العشرة (من الاشعريين نستحمله) نطلب منه ابلا تحملنا وأثقالنا (فقال صلى الله عليه وسلم والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم) زاد أبو ذر عليه (فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأتي (بنهب ابل) باضافة نهب لتاليه اي من غنيمة (فسأل صلى الله عليه وسلم عنا فقال أين النفر الاشعريون) فحضرنا (فأمر لنا بخمس ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو وبعدها مهملة مجرور بالاضافة من الابل ما بين الثلاث الى العشر (غر الذرى) بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة (فلما انطلقنا) من عنده بها (قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) وللكشميهني أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) اي طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقلنا له) يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظ له (انا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال اني لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا أحلف على يمين) على محلوف يمين (فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحللتها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم أخلاقه ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله اي لا أحملكم في حالة عدم وجداني لشيء أحملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاعدة في الايمان لا أنه ذكر ذلك لبيان أنه حنث في يمينه وانه يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ۞ ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أولا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثه (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فأما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع أو صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهما ليسا صفتين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل للمح الصفة جاز وبالتقدير ين أل زائدة واختلف في تاء اللات فقيل أصل وأصله من لات يليت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون أعناقهم اليها أو يلتوون اي يعتكفون عليها وأصلها لوية حذفت لامها فالفها على هذا من واو وهو

۞ حدثنا زهير بن حرب نا يونس ابن محمد نا شيبان عن قتادة نا أنس بن مالك انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال فقال والذي نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ۞ حدثناه محمد بن بشار نا سالم بن نوح نا عمرو بن عامر عن قتادة عن أنس ان اكيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه وكان ينهى عن الحرير ۞ (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا عفان نا حماد ابن سلمة نا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم احد فقال من أخذ مني هذا

الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى أعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله اعلم (قوله فجعل أصحابه يلمسونها) هو بضم الميم وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ

اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز وهى تأنيث الاعز كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفأس و يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك ＊ انى رأيت الله قد أهانك

وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال فى حلفه) بكسر اللام (باللات والعزى) بموحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولابى ذر بواو بدل الموحدة اى فى الاولى كيمين المشركين (فليقل لا اله الا الله) قال فى شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار فى ذلك فامر أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا او يكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لافعلن كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبده او هل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امرأته و يبطل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامرك) بالجزم جواب الامر (فليتصدق) ندبا بشئ تكفير الخطيئة التى قالها اودعا اليها لانه وافق الكفار فى لعبهم ويتأكد ذلك فى حق من لعب بطريق الاولى ＊ والحديث سبق فى تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق أيضا فى الادب والاستئذان ۞ (باب من حلف على الشئ) يفعله أولا يفعله حالف على ذلك (وان لم يحلف) بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول ＊ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) اى أمر أن يصنع له (خاتما من ذهب و كان يلبسه فيجعل) ولابى ذر فجعل (فصه) بفتح الفاء أفصح و بالصاد المهملة (فى باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشميهنى خواتيم اى من ذهب (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فنزعه) جملة جلس فى موضع خبر ان و جملة نزعه معطوفة على التى قبلها (فقال) عطف أو فى موضع الحال اى جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول القول (انى كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل) اى من داخل كفى (فرمى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا البسه أبدا) لانه حرم يومئذ (فنبذ الناس) طرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تأكيد الكراهة فى نفوس أصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف فى تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية فى الحلف بآبائهم وآلهتهم ليعرفهم أن لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله

فيدعوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا أنا قال فمن يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا آخذه بحقه قال فأخذه ففلق به هام المشركين ۞ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى وعمرو الناقد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله نا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم احد جئ بأبى مسجى وقد مثل به قال فأردت أن أرفع الثوب فنهانى قومى ثم أردت أن أرفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت باكية أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكى فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع ۞ حدثنا

فى الجنة خير منها والمناديل جمع منديل بكسر الميم فى المفرد وهو هذا الذى يحمل فى اليد قال ابن الاعرابى وابن فارس وغيرهما هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به قال أهل العربية يقال منه تندلت بالمنديل قال الجوهرى ويقال أيضا تمندلت قال وأنكرها الكسائى قال ويقال أيضا تمدلت وقال لعل هذه اشارة الى عظم منزلة سعد فى الجنة وان أدنى ثيابه فيها خير من هذا لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد قوله فى هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة

تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعنى على أحد التأويلات فيها لئلا يتخيل ان الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النهى فاشار الى أن النهى يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأكيد الحكم كالذى ورد فى حديث الباب فى منع لبس خاتم الذهب اه واطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغى أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى ＊ والحديث سبق فى كتاب اللباس ۞ (باب من حلف بملة) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) ولغير أبى ذر سوى ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة وأهل الاديان والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فى الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (الى الكفر) لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضى الكفر لامره بتمام الشهادتين ＊ وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ أخو بهز قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمى (عن ثابت بن الضحاك) الانصارى وهو ممن بايع تحت الشجرة رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودى أو نصرانى أو برئ من الاسلام أو من النبى صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى بمعنى الباء أو التقدير من حلف على شئ بيمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء اوفى كتاب الجنائز من البخارى من طريق خالد الحذاء عن أبى قلابة من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال فى موضع الخبر اى فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك و يحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق أنه لا تنعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووى فى الاذكار وليقل لا اله الا الله و يستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثانى وان قصد الرضا بذلك اذا فعله فهو كافر فى الحال وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمد ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب فى تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر وان قاله لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشئ) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذى قتل نفسه به (فى نار جهنم) قال الشيخ تقى الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره فى الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هى لله فلا يتصرف فيها الا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بان يدعو عليه باللعن (كقتله) فى التحريم أو العقاب وأبدى الشيخ تقى الدين فى ذلك سؤالا وهو أن يقال اما أن يكون كقتله فى أحكام الدنيا أو فى أحكام الآخرة لا سبيل الى

محمد بن مثنى نا وهب بن جرير نا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال اصيب أبى يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعلوا ينهونى ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهانى قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه ۞ حدثنا عبد بن حميد نا روح بن عبادة نا ابن جريج ح وثنا اسحق بن ابراهيم انا عبد الرزاق نا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الاسناد غير ان ابن جريج ليس فى حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية ۞ حدثنى محمد بن أحمد

حرير) وفى الرواية الاخرى ثوب حرير وفى الاخرى جبة قال القاضى رواية الجبة بالجيم والباء أوجه لانه كان ثوبا واحدا كما صرح به فى الرواية الاخرى والاكثرون يقولون الحلة لا تكون الا ثوبين يحل أحدهما على الآخر فلا يصح الحلة هنا واما من يقول الحلة ثوب واحد جديد قريب العهد بحله من طيه فيصح وقد جاء فى كتب السير انها كانت قباء (واما قوله اهدى أكيدر دومة الجندل) فسبق بيان حال أكيدر واختلافهم فى اسلامه ونسبه وان دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها فى كتاب المغازى وسبق بيان أحكام الحرير فى كتاب اللباس والله أعلم

۞ (باب من فضائل ابى دجانة سماك

وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة
ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني
وأنا منه قال فوضعه على ساعديه
ليس له سرير الا ساعدى النبي صلى الله
عليه وسلم قال فحفر له ووضع في قبره
ولم يذكر غسلا * حدثنا هداب بن
خالد الأزدي نا سليمان بن المغيرة
انا حميد بن هلال عن عبد الله بن
الصامت قال قال أبو ذر خرجنا
من قومنا غفار وكانوا يحلون
الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي

والاسم المثلة فأما مثل بالتشديد
فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف
(قوله صلى الله عليه وسلم فما زالت
الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع)
قال القاضي يحتمل ان ذلك لتزاحمهم
عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه
وما أعدّ له من الكرامة عليه
أو ازدحموا عليه اكراما له وفرحا به
أو أظلوه من حر الشمس لئلا يتغير ريحه
أو جسمه (قوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا
تبكيه ما زالت الملائكة تظله)
معناه سواء بكت عليه أم لا فما
زالت الملائكة تظله اى فقد حصل
له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي
البكاء على مثل هذا وفى هذا تسلية
لها (قوله عن عبد الكريم عن
محمد بن المنكدر عن جابر) هكذا هو
فى جميع نسخ بلادنا قال القاضى
ووقع فى نسخة ابن ماهان عن محمد
ابن على بن حسين عن جابر بدل محمد
ابن المنكدر قال الجيانى والصواب
الاول وهو الذى ذكره أبو مسعود
الدمشقى (قوله جيء بأبي مجدعا) اى
مقطوع الانف والاذنين قال

الضررين على سبيل الاحتمال مساو بالأو مقارب لأخفهما على سبيل التحقيق ومقادير
المصالح والمفاسد وأعدادهما أمر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه اه وزاد
فى الادب من البخارى من طريق على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة وليس
على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال
امرئ مسلم لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكثر بها
لم يزده الله الا قلة (ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله) * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
(لا يقول) الشخص فى كلامه (ما شاء الله وشئت) بفتح التاء فى الفرع كأصله وفى غيرهما
بضمها على صيغة المتكلم من الماضى وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا فى مشيئة الله
تعالى وهى منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذا نسبت لغيره فبطريق المجاز وفى
حديث النسائى وابن ماجه من رواية يزيد بن الأصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف أحدكم
فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابى أرشدهم صلى
الله عليه وسلم الى الادب فى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بثم التى هى
للنسق والتراخى بخلاف الواو التى هى للاشتراك (وهل يقول) الشخص (أنا بالله ثم بك)
ثم يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن عاصم) بفتح
العين وسكون الميم مما وصله فى ذكر بنى اسرائيل فقال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن
عاصم قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبى
طلحة) اسمه زيد الانصارى وثبت ابن أبى طلحة لغير أبى ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبى
عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصارى قاضى أهل المدينة (ان أبا
هريرة) رضى الله عنه (حدثه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى
اسرائيل) أبرص وأقرع وأعمى لم يسموا (أراد الله) عز وجل (ان يبتليهم) اى يختبرهم
(فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص) الذى ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص
وأعطى لونا حسنا وجلدا وابلا أو بقرا (فقال) له انى رجل مسكين (تقطعت بى الحبال)
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مختففة جمع حبل اى الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق
ولابى ذر عن الكشميهنى الجبال بالجيم وهو تصحيف (فلا بلاغ) فلا كفاية (لى الا بالله
ثم بك فذكر الحديث) السابق بتمامه
الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم بك فذكر الحديث) السابق بتمامه
وقال المهلب انما أراد البخارى أن قوله ما شاء الله ثم شئت جائز استدلالا بقوله أنا بالله ثم
بك وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعى أنه كان لا يرى بأسا أن يقول ما شاء الله ثم
شئت وكان يقول أعوذ بالله وبك ويجيز أعوذ بالله ثم بك * هذا (باب قول الله تعالى
وأقسموا بالله جهد أيمانهم) اى حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها
مجهودهم وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ فى
اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال بالله فقد جهد
يمينه وأصل أقسم جهد اليمين أقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر
فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم

ابن أبى خلف نا زكريا بن عدى
انا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
جيء بأبى يوم أحد مجدعا فوضع بين
يدى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
نحو حديثهم (حدثنى) اسحق بن
عمر بن سليط نا حماد بن سلمة عن
ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبى برزة
أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى
مغزى له فأفاء الله عليه فقال
لأصحابه هل تفقدون من أحد
قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال
هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون
من أحد قالوا لا قال لكنى أفقد
جليبيبا فاطلبوه فطلب فى القتلى
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم
ثم قتلوه فأتى النبى صلى الله عليه
[illegible] رضى الله عنه) *

هو بضم الدال وتخفيف الجيم
(قوله فأتاهم القوم) هو بجيم ثم
هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى
بعضها بتقديم الجيم على الحاء
وادعى القاضى عياض أن الرواية
بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال
فهما متقاربان ومعناه ما تأخروا
وكفوا (قوله فقاتلوه بهام المشركين)
اى شق وسطهم *

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو
ابن حرام والد جابر رضى الله عنهما) *

(قوله جيء بأبى مسجى) وقد مثل به
المسجى المغطى ومثل بضم الميم
وكسر الثاء المثلثة المخففة يقال مثل
بالقتيل والحيوان يمثل مثلا كقتل
يقتل قتلا اذا قطع أطرافه أو أنفه
أو أذنه أو مذاكيره ونحو ذلك

الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد
التساوى فى الاثم أو فى العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة
الفعل وليس اذهاب الروح فى المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت
بحسب تفاوت الجرائم وقال المازرى فيما نقله عنه القاضى عياض الظاهر من الحديث
تشبيهه فى الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف
قال القاضى عياض وقيل لعنه يقتضى قصد اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه
وتكثير عددهم به كما لو قتله وقيل لعنه يقتضى قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة
لعنه وهو كمن قتل فى الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواؤهما فى التحريم
قال فى المصابيح هذا يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه عن المازرى من أن الظاهر من
الحديث تشبيهه فى الاثم وكذلك ما حكاه من أن معناه استواؤهما فى التحريم فهذا يحتمل
أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء فى أصل التحريم والاثم والثانى أن يقع فى
مقدار الاثم فأما الاول فلا ينبغى أن يحمل عليه لان كل معصية قلت أو عظمت فهى
مشابهة ومساوية للقتل فى أصل التحريم ولا يبقى فى الحديث كبير فائدة مع أن المفهوم
منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثانى فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو
التفاوت فى المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة وأما ما حكاه المازرى من أن
اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما أن نقول
اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذى هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثانى أن
تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن
الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره
التسبب الى القتل غير أنهما يفترقان فى أن التسبب الى القتل بمباشرة مقدمات تفضى الى
الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذى هو اللعن دائما
لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على
ما حكاه القاضى من أن لعنه له يقتضى قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فان قصد
اخراجه لا يستلزم اخراجه كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه
يقتضى قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب فى كثير
من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع
بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه فى مطرد العادة والذى يمكن أن
يقرر به ظاهر الحديث فى استوائهما فى الاثم أنا نقول لا نسلم أن مفسدة اللعنة مجرد أذاه
بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله فيها شيأ الا أعطاه
كما دل عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على
أموالكم ولا تدعوا على أولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان عرضه باللعنة
لذلك الوقت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لان القتل تفويت
الحياة الفانية قطعا والابعاد من رحمة الله أعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون أعظم

الحال كأنه قال جاهدين أيمانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا فى كتاب التعبير بلفظ ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف من السمن والعسل الحديث وفيه تعبير أبى بكر لها وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم فاخبرنى يارسول الله أصبت أم أخطأت فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا (قال أبو بكر) رضى الله عنه (فوالله يارسول الله لتحدثنى بالذى أخطأت فى) تعبير (الرؤيا) لم يشدد فى اليونينية نون لتحدثنى (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا فى الرؤيا من كلام البخارى اشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على من قال ان من قال أقسمت انعقد يمينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم فلو كانت أقسمت يمينا لأبر أبا بكر حين قالها وقال فى الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان فى بيانه مفاسد كما يأتى ان شاء الله تعالى فى التعبير بعونه الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت أو اقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فهو يمين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا فى صيغة الماضى أو مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال مانواه وأما قوله لغيره أقسم عليك بالله أو أسألك بالله لتفعلن كذا فيمين ان أراد يمين نفسه فيسن للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يردها ويحمل على الشفاعة فى فعله * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامرى السوائى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن أبى الشعثاء سليم بن الاسود الكوفى (عن معاوية بن سويد) بضم السين المهملة وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفى وسقط ابن مقرن لابى ذر (عن البراء) ابن عازب رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم ح) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه) أنه (قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم) بكسر السين وضم الميم فى الفرع اسم فاعل اى بفعل ما أراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة اى الاقسام والمصدر قد يأتى للمفعول مثل أدخلته مدخلا بمعنى الادخال * وهذا طرف من حديث أورده البخارى فى اللباس فى الاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا) ولابى ذر أخبرنى بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصرى الحافظ قال (سمعت اباعثمان) عبد الرحمن النهدى يحدث عن اسامة) بن زيد رضى الله عنهما (ان ابنة) اسمها زينب ولابى ذر عن الكشميهنى أن بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابى ذر ابن زيد وكان الاصل أن يقول وأنا معه لكنه من باب التجريد (وسعد) بسكون العين ابن عبادة الخزرجى

أنيس وامنا فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم أنيس فجاء خالنا فنثا علينا الذى قيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكى فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن

انطايل الجدع قطع الانف والاذن والله أعلم

(باب من فضائل جليبيب رضى الله عنه)

هو بضم الجيم (قوله كان فى مغزى له) اى فى سفر غزو وفى حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه (قوله صلى الله عليه وسلم هذا منى وأنا منه) معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما واتفاقهما فى طاعة الله تعالى

(باب من فضائل ابى ذر رضى الله عنه)

(قوله فنثا علينا الذى قيل له) هو بنون ثم مثلثة اى اشاعه وأفشاه (قوله فقربنا صرمتنا) هى بكسر الصاد وهى القطعة من الابل وتطلق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فاتينا الكاهن فخير أنيسا فاتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها) قال أبو عبيد وغيره فى شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما الى رجل ليحكم أيهما خير وأعز نفرا وكانت هذه المفاخرة فى الشعر أيهما أشعر كما بينه فى الرواية الاخرى

صرمتنا وعن مثلها فاتينا الكاهن فخير أنيسا فاتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخى قبل ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال أتوجه حيث يوجهنى ربى عز وجل أصلى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت كانى خفاء حتى تعلونى الشمس فقال أنيس ان لى حاجة بمكة فاكفنى فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث على ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفنى حتى اذهب فأنظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم

(وابى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى وفى نسخة الحافظ أبى ذر وأبى بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الى ياء المتكلم وأبى بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب الثانى من غير شك (ان ابنى) هو على ابن أبى العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم أو هو محسن بن فاطمة الزهراء أو هى امامة بنت زينب لابى العاص بن الربيع ومبحث ذلك سبق فى الجنائز (قد احتضر) بضم الفوقية اى حضره الموت وسقط لفظ قد لابى ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فارسل) صلى الله عليه وسلم (يقرأ) بفتح الياء عليها (السلام ويقول ان لله ما أخذ) اى الذى أراد أن يأخذه (وما أعطى وكل شئ عنده مسمى) اى بأجل مسمى اى مؤجل مقدر (فلتصبر ولتحتسب) اى تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك من عملها الصالح (فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها) (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقمنا معه فلما قعد رفع اليه) الصبى او الصبية (فاقعده) صلى الله عليه وسلم (فى حجره ونفس الصبى) او الصبية (تقعقع) بحذف احدى التاءين اى تضطرب وتتحرك (ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) اى ابن عبادة (ماهذا) البكاء (يارسول الله) وأنت تنهى عنه وهو استفهام عن الحكمة لا انكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولابى ذر هذه الدمعة (رحمة يضعها الله فى قلوب من يشاء من عباده وانما يرحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على ان ما كافة * والحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد فى الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الحنث (فتمسه النار الا تحلة القسم) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اى تحليلها قال فى الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر فى قوله تعالى وان منكم الا واردها اى والله ما منكم والمستثنى منه لانه فى حكم البدل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود * والحديث مر فى الجنائز * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلى القيسى الكوفى القاص انه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الا) بالتخفيف (أدلكم على أهل الجنة) هم (كل ضعيف) نفسه (متضعف) بكسر العين اى متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطى وقال النووى انه رواية الاكثرين اى يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا لم يضبطه فى اليونينية ولا فى الفرع وكتب فوقه كذا وفى علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذى يبرئ نفسه من الحول والقوة فى اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة (لو أقسم على الله لأبره) اى لو حلف على شئ

(قوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتحاكما الى الكاهن فحكم بان أنيسا أفضل وهو معنى قوله فخير أنيسا أى جعله الخيار والافضل (قوله حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت كانى خفاء) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالمد وهو الكساء وجمعه أخفية ككساء وأكسية قال القاضى ورواه بعضهم عن ابن ماهان جفاء بجيم مضمومة وهو غثاء السيل والصواب المعروف هو الاول (قوله فراث على) أى ابطأ (قوله اقراء الشعر) اى طرقه وأنواعه وهى بالقاف والراء وبالمد (قوله فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعنى نظرت

أن يقع طمعا فى كرم الله بابراره لا برء وأوقعه لاجله (واهل النار) هم (كل جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة المكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال فى مشيته (عتل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ أو شديد الخصومة أو الجموع المنوع (مستكبر) عن الحق * والحديث سبق فى تفسير سورة ن من التفسير ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) الشخص (اشهد بالله او شهدت بالله) لافعلن كذا أو لا أفعل كذا هل يكون يمينا هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك فى اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع لوعد بالحلف وبالماضى الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى يعنى اسمه أو صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به وأجيب عن آية المنافقين بانها ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلفوا مع ذلك * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أبو محمد الطلحى الكوفى قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل (اى الناس خير قال) أهل (قرنى) الذين أنا فيهم (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم) أهل القرن (الذين يلونهم) مرتين (ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم) برفع شهادة على الفاعلية (يمينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يمينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضى البيضاوى اى يحرصون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلا فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدرى بايهما يبتدئ وكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطحاوى اى يكثرون الايمان فى كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أى يحلف على تصديق شهادته وقال النووى واحتج به المالكية فى رد شهادة من حلف معها والجمهور على أنها لا ترد * والحديث مضى فى الشهادات والرقاق * (قال ابراهيم) النخعى بالسند السابق (وكان اصحابنا) اى مشايخنا (ينهونا) ولابى ذر ينهوننا بنونين بعد الواو (ونحن غلمان) وفى الفضائل ونحن صغار (ان نحلف بالشهادة والعهد) اى عن ان يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون فى كل ما يصلح وما لا يصلح ۞ (باب عهد الله عز وجل) أى قول الشخص على عهد الله لا فعلن كذا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا ابن ابى عدى) محمد واسم أبى عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه

فقلت أين هذا الذى تدعونه الصابئ فاشار الى فقال الصابئ فمال على أهل الوادى بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على قال فارتفعت حين ارتفعت كانى نصب أحمر قال فاتيت زمزم فغسلت عنى الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن أخى ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء أضحيان اذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان اسافا ونائلة

الى أضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون الغائلة غالبا وفى رواية ابن ماهان فتضيفت بالياء وأنكرها القاضى وغيره قالوا الاوجه لها هنا (قوله كانى نصب أحمر) يعنى من كثرة الدماء التى سالت منى بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد واسكانها وجمعه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطنى) يعنى انثنت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدى سخفة جوع) هى بفتح السين المهملة وضمها واسكان الخاء المعجمة وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله (قوله فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء أضحيان اذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان اسافا ونائلة) اما قوله قمراء فمعناه مقمرة طالع قمرها والاضحيان بكسر الهمزة والحاء واسكان الضاد المعجمة بينهما وهى المضيئة ويقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحيانة وضحياء ويوم ضحيان وقوله أسمختهم عن

عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على يمين) على محلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال رجل مسلم) أو ذمى أو معاهد ونحوه او امرأة (او قال اخيه) فى الاسلام أو البشرية والشك من الراوى بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها فى ظاهر الشرع وجواب من قوله (لقى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وغضابى والغضب من المخلوقين هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال او هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله) المصدر مضاف الى الفاعل اى بما عاهد الله اليهم أو الى المفعول اى ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الاعمش (فى حديثه فمر الاشعث بن قيس) الكندى وعبد الله يحدثهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت فى) بتشديد الياء هذه الآية (وفى صاحب لى فى بئر كانت بيننا) وفى حديث الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل خصومة فى بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى مسلم فى أرض باليمن ولا يمتنع أن تكون المخاصمة فى المجموع فمرة ذكرت الارض لان البئر داخلة فيها ومرة ذكرت البئر لان البئر هى المقصودة لسقى الارض * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك والكوفيين وأحمد وقال الشافعى لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر * والحديث سبق فى كتاب الشرب فى باب الخصومة فى البئر ۞ (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالخالق والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولابى ذر وكلامه كالقرآن أو بما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد أم لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمى وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف فى التوحيد (كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك) استدل به على الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قال فى الفتح وقال ابن المنير فى حاشيته أعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكنه لما كان المقرر انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتنعقد اليمين بها (وقال ابو هريرة) مما سبق فى صفات الحشر من كتاب الرقاق (عن النبى صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يارب اصرف وجهى عن النار لا وعزتك لا اسألك غيرها) ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة فى الحلف به (وقال ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبى صلى الله

قال فأتتا على فى طوافهما فقلت انكحا أحدهما الاخرى قال فما تناهتا عن قولهما قال فأتتا على فقلت هن مثل الخشبة غير انى لا أكنى فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله

هكذا هو فى جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذى فى الاذن يفضى الى الرأس يقال صماخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد أفصح وأشهر والمراد باصمختهم هنا آذانهم أى ناموا قال الله تعالى فضربنا على آذانهم اى أنمناهم (قوله وامرأتين) هكذا هو فى معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف اى ورأيت امرأتين (قوله فما تناهتا عن قولهما) اى ما انتهتا عن قولهما بل داماعليه ووقع فى أكثر النسخ فما تناهتا على قولهما وهو صحيح أيضا وتقديره ما تناهتا من الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير انى لا أكنى) الهن والهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شئ وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما ومثل الخشبة فى الفرج وأراد بذلك سب اساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك (قوله فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا) الولولة الدعاء بالويل والانفار جمع نفر ونفير وهو الذى ينفر عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو بمعناه وتقديره لو كان هنا احد من انصارنا لانتصر لنا (قوله كلمة تملأ الفم) اى

عليه وسلم قال الله) عز وجل (لك ذلك وعشرة أمثاله وقال ايوب) النبي صلى الله عليه وسلم (وعزتك لاغنى لي عن بركتك) بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا أي لا استغناء أولابد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاغناء بفتح الغين المعجمة والمد والاول أولى لان معنى الممدود الكفاية يقال ما عنده فلان غناء أي لا يغتني به * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة بن عبد الرحمن النحوي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القال (هل من مزيد) في أي لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يضع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة والقدم كل ما قدمت من خير أو شر وتقدمت لفلان فيه قدم أي تقدم من خير أو شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قط قط) بسكون الطاءين وكسرهما مع التخفيف فيهما والتكرار للتأكيد أي حسب حسب قد اكتفيت (وعزتك ويزوى) بضم التحتية وسكون الزاي وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه) أي الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني وأصل روايته في تفسير سورة ق وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن أنس بالعنعنة لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي في النعوت ۞ (باب قول الرجل لعمر الله) لافعلن كذا لعمرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله ولافعلن جواب القسم وتقديره لعمرك قسمي أو يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لزم فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها أنه يصير صريحا في القسم أي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان أحدهما ان الاصل أسألك بتعميرك الله أي بوصفك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العبادة وأما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله تعميرا وجاز أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لافعلن قال

عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أنا أول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وانطلقت معهما ففتح أبو بكر

عظمة لا شيء أقبح منها كالشيء الذي علا الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فم حاكيها وتملؤه لاستعظامها (قوله فكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لاحد الوجهين لاصحابنا انه اذا قال في رد السلام وعليك يجزئه لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف رد السلام بكماله فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمته وبركاته وسبق ايضاحه في بابه (قوله فقدعني صاحبه) أي كفني يقال قدعه واقدعه اذا كفه ومنعه وهو بدال المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم)

رقي بعمركم لا تهجرينا * ومنينا المنى ثم امطلينا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الراجح كالشافعي وأجيب عن الآية بان لله ان يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله (قال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي حاتم (لعمرك) أي (لعيشك) والحياة والعيش واحد * وبه قال (حدثنا الاويسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا حجاج ابن منهال) الانماطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر النميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك) بكسر الهمزة (ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو ذر عن الكشميهني وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر) طلب من يعذره (من عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول أي من ينصف منه (فقام اسيد بن حضير) بالتصغير فيهما (فقال لسعد بن عبادة) سيد الخزرج (لعمر الله لنقتلنه) بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التأكيد والنون المشددة * والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لنقتلنه ۞ هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب

بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فأتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت اني قد أسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا النضر

هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام (قوله غبرت ما غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله صلى الله عليه وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي أريت جهتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب او انه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ (قوله مالي رغبة عن دينكما) أي لا أكرهه بل أدخل فيه (قوله فاحتملنا) يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على ابلنا وسرنا (قوله ايماء بن رحضة الغفاري) هو ايماء ممدود

ابن شميل نا سليمان بن مغيرة نا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفنى حتى اذهب فأنظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا ۞ حدثنا محمد بن مثنى العنزى حدثنى ابن ابى عدى انا ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا ابن اخى صليت سنتين قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث وجهنى الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال فى الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان قال فلم يزل اخى انيس يمدحه حتى غلبه قال فاخذنا صرمته فضممناها الى صرمتنا وقال ايضا فى حديثه قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فاتيته فانى لأول الناس حياه بتحية الاسلام قال قلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك من انت وفى حديثه ايضا فقال منذ كم انت ههنا فقال قلت منذ خمس عشرة وفيه قال فقال ابو بكر اتحفنى بضيافته الليلة

والهمزة فى أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضى فتحها أيضا وأشار الى ترجيحه وليس براجح ورحضة براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات (قوله شنفوا له وتجهموا) هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أى أبغضوه ويقال رجل شنف مثل حذر اى شانئ مبغض وقوله تجهموا اى قابلوه بوجوه غليظة كريهة (قوله فاين كنت توجه) هو بفتح التاء والجيم وفى بعض النسخ توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح (قوله فتنافرا الى رجل من الكهان) اى تحاكما اليه (قوله أتحفنى بضيافته) الحديث

به ولان يكون المراد به العقد الذى يضاد الحل فلما ذكرهنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ماهى وبينها فى آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هى الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الآيتين مجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما أن كل يمين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور حليم) حيث لم يؤاخذكم باللغو فى أيمانكم وسقط لابى ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن المثنى) العنزى الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرنى) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو) زاد أبو ذر فى أيمانكم (قال قالت انزلت فى قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعى أيضا لكونها شهدت التنزيل فهى أعلم من غيرها بالمراد وقد جزمت بانها انزلت فى قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة فى حديثها المروى فى سنن أبى داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللغو اليمين هو كلام الرجل فى يمينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم فى رفعه ووقفه ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حنث) بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه (ناسيا فى الايمان) هل تجب عليه الكفارة أولا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) أى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهى وسقطت الواو لابى ذر (وقال) تعالى (لا تؤاخذنى بما نسيت) بالذى نسيته او بنسيانى اذ لا مؤاخذة على الناسى * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمى بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زرارة بن أوفى) بضم الزاى وتخفيف الراء وأوفى بالفاء وفتح الهمزة العامرى قاضى البصرة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (يرفعه) الى النبى صلى الله عليه وسلم وسبق فى العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتى عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اى بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (ما لم تعمل به) بالذى وسوست أو حدثت (او تكلم) بفتح الميم بلفظ الماضى وقال الكرمانى وتبعه العينى بالجزم قال وأراد ان الوجود الذهنى لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى فى القوليات والعملى فى العمليات فان قلت ليس فى الحديث ذكر النسيان الذى ترجم به أجيب بان مراد البخارى الحاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم تعمل يشعر بان كل شئ فى الصدر لا تؤاخذ به سواء توطن أو لم يتوطن وفى

۞ حدثنى ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامى ومحمد بن حاتم وتقاربا فى سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالا نا عبد الرحمن ابن مهدى نا المثنى بن سعيد عن ابى جمرة عن ابن عباس قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم ائتنى فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابى ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر فقال ما شفيتنى فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه يعنى الليل فاضطجع فرآه على فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد

أى خصنى بها وأكرمنى بذلك قال أهل اللغة التحفة باسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الانسان والفعل منه أتحفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامى) هو بالسين المهملة منسوب الى سامة بن لؤى وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة (قوله فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو فى أكثر النسخ وفى بعضها الاخ بدل الآخر وهو هو فكلاهما صحيح (قوله ما شفيتنى فيما أردت) كذا فى جميع نسخ مسلم فيما بالفاء وفى رواية البخارى مما بالميم وهو اجود اى ما بلغتنى غرضى وأزلت عنى هم كشف هذا الامر (قوله وحمل شنة) هى بفتح الشين وهى القربة البالية (قوله فرآه على فعرف انه غريب فلما رآه تبعه) كذا هو فى جميع نسخ مسلم تبعه وفى رواية البخارى أتبعه

الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتى واختصاصها بذلك * والحديث سبق فى الطلاق والعتاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصرى (او) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلى (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلى شيخ البخارى وكذا وقع مثل هذا فى باب الذريرة أواخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (يقول حدثنى) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التيمى (ان عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (هو يخطب يوم النحر) بمنى على ناقته (اذ قام اليه رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا) أى حلقت قبل ان أنحر نحرت قبل ان أرمى كما فى مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج (ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء) لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لا اثم ولا فدية فى التقديم والتأخير (لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يومئذ فما سئل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شئ) من الرمى والنحر والحلق قدم ولا أخر (الا قال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لابى ذر عن الحموى وسقط الثانى لغيره أى افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا * والحديث سبق فى العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف فى حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل ان أرمى قال ارم ولا حرج وكذا هو فى باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله اليربوعى الكوفى قال (حدثنا ابو بكر) ولابى ذر أبو بكر بن عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة ابن سالم الازدى الكوفى المقرئ الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة أبى عبد الله الاسدى المكى سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (للنبى صلى الله عليه وسلم زرت) أى طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمى) الجمرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لا اثم عليك (قال آخر) لم يسم (حلقت) شعر رأسى (قبل ان اذبح) هديى (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث لم يسم (ذبحت) هديى (قبل ان ارمى) الجمرة (قال لا حرج) عليك * والحديث سبق بالحج * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد ابن اسامة قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمرى (عن سعيد بن ابى سعيد) كيسان المقبرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلى) ولابى ذر عن الكشميهنى فصلى بالفاء بدل التحتية (ورسول الله صلى الله

منهما صاحبه عن شئ حتى اصبح ثم احتمل قريبته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبى صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فى ناحية المسجد فجاء) الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رد عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نفى للحقيقة الشرعية ولا شك فى انتفائها بانتفاء ركن أو شرط منها وفى رواية أعد صلاتك (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال) له (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (فى الثالثة فأعلمنى) بقطع الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى فى الثانية أو الثالثة فأعلمنى أى يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرأ بما تيسر معك من القرآن) ما موصولة ومعك متعلق بتيسر أو بحال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أى تسكن حال كونك (راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (قائما ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تستوى وتطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تستوى) حال كونك (قائما ثم افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده (فى صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أوقاتها وأسمائها او كذا الصلاة بكل لانها أركان متعددة * والحديث سبق فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم فى باب وجوب القراءة والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فبهذا تحصل المطابقة وأورد المصنف هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره * وبه قال (حدثنا فروة بن أبى المغراء) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء ممدودا الكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشى الكوفى (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت هزم) بضم الهاء وكسر الزاى (المشركون يوم) وقعة (أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس) يخاطب المسلمين (اى عباد الله) احذروا (أخراكم) الذين من ورائكم فاقتلوهم أراد أن يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابى ذر آخركم (فرجعت أولاهم) فقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتتلت (هى واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بأبيه) اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال) حذيفة لهم هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما انحجزوا) بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحتين والزاى المضمومة كذا فى اليونينية وفى غيرها ما احتجزوا بفوقية بين الحاء والجيم من غير نون اى ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن اسحق وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبى قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما زالت فى حذيفة منها) من قتل أبيه (بقية خير حتى لقى الله) عز وجل أى بقية من حزن وتحسر من قتل أبيه كذا قرره الكرمانى ولابى

حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به على فقال ما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال له الا تحدثنى ما الذى اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى فعلت ففعل فاخبره فقال فانه حق وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رأيت شيأ اخاف عليك قمت كانى اريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فاسلم مكانه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى فقال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال

قال القاضى هى أحسن وأشبه بسياق الكلام وتكون باسكان التاء أى قال له اتبعنى (قوله احتمل قريبته) بضم القاف على التصغير وفى بعض النسخ قريبته بالتكبير وهى الشنة المذكورة قبله (قوله ما آنى للرجل) فى بعض النسخ آن وهما لغتان ما حان وفى بعض النسخ اما بزيادة الف الاستفهام وهى مرادة فى الرواية الاولى ولكن حذفت وهو جائز (قوله فانطلق يقفوه) أى يتبعه (قوله لاصرخن بها بين ظهرانيهم) در

ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا اليه

ذر عن الحموى والمستملى بقيته خير بالاضافة الى خير الساقطة من الرواية الاخرى أى استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه واعترض فى الفتح على الكرمانى فى تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبقه غيره اليه وان الصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العينى فقال ان نسبة الكرمانى الى الوهم وهم لان الكرمانى انما فسره على رواية الكشميهنى والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على قتل أبيه على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب فى انتقاض الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر وانما أنكر تفسير خير بالتحسر * قيل مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم بفعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله والحديث سبق فى باب ذكر حذيفة فى آخر المناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنى) بالافراد (عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها فاء الاعرابى (عن خلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجرى (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اكل) حال كونه (ناسيا وهو) أى والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهى بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فانما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه) فليس لهم مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسى * ومر الحديث فى باب الصائم اذا اكل اوشرب من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلانى الخراسانى الاصل قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن الحرث ابن ابى ذئب (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن عبد الله ابن بحينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون فهاء تأنيث اسم أمه واسم أبيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدى حليف بنى المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام فى الركعتين الاوليين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفى قوله فى الركعتين يعنى من كقوله * ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال * ويحتمل ان تكون على بابها أى قام فى جلوس الركعتين قبل أن تتمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (فمضى) صلى الله عليه وسلم (فى صلاته فلما قضى صلاته) أى قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله (انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد) بالواو ولابى ذر فسجد بالفاء للسهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا (ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم)

فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه * (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمى انا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن جرير ابن عبد الله ح وحدثنى عبد الحميد بن بيان الواسطى انا خالد عن بيان قال سمعت قيس بن أبى حازم يقول قال جرير بن عبد الله ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآنى الاضحك * حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا وكيع وابو اسامة عن اسمعيل ح وحدثنا ابن نمير نا عبد الله بن ادريس نا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى زاد ابن نمير فى حديثه عن ابن ادريس ولقد شكوت اليه أنى لا اثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا * حدثنى عبد الحميد بن بيان انا خالد عن بيان عن قيس عن جرير

هو بضم الراء من لاصرخن أى لارفعن صوتى بها وقوله بين ظهرانيهم أى بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهريهم

* (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه) *

(قوله ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا ضحك) معناه ما منعنى الدخول عليه فى وقت من الاوقات ومعنى ضحك تبسم كما صرح به فى الرواية الثانية وفعل ذلك اكراما ولطفا وبشاشة ففيه استحباب هذا اللطف للوارد وفيه فضيلة ظاهرة لجرير

قال كان فى الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحى من ذى الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فنفرت اليه فى مائة وخمسين من أحمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيته فاخبرته قال فدعا لنا ولاحمس ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحنى من ذى الخلصة بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية

(قوله ذو الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام هذا هو المشهور وحكى القاضى أيضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى أيضا فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت فى اليمن كان فيه اصنام يعبدونها (قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) وفى بعض النسخ الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ايهام والمراد ان ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التى بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا بينهما للتمييز هذا هو المراد فيتأول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال للتى بمكة الشامية واما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بحذف الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضع والآخر للآخر وأما قوله هل أنت مريحى من ذى الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضى عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب فلا

---

* ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا * والحديث مر فى سجود السهو من أواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (اسحق ابن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزاد ونقص منها قال منصور) هو ابن المعتمر المذكور (لا ادرى ابراهيم) النخعى (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها فى الزيادة والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجزم فى رواية جرير عن منصور المذكورة فى أبواب القبلة بأن ابراهيم هو الذى تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدرى زاد أو نقص (قال قيل) له لما سلم (يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت) بهمزة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه وسلم (وماذاك قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود أو ناقص منه (قال) ابن مسعود (فسجد بهم سجدتين) لما تذكر أنه نسى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هاتان السجدتان لمن لا يدرى زاد فى صلاته ام نقص فيتحرى) باثبات الياء خطأ ولابى ذر فيتحر (الصواب) باسقاطها أى يجتهد فى تحقيق الحق بأن يأخذ بالاقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولابى ذر مفتوحة ولابى الوقت ثم يتم (ما بقى) عليه (ثم يسجد سجدتين) للسهو ندبا * قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال فى الكواكب بعد قوله وهم اى فى الزيادة والنقصان لفظ أقصرت صريح فى انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم فى الصلاة بلفظ أحدث فى الصلاة شئ قال وما ذاك قالوا صليت كذا الخ وقال فى باب سجود السهو عن أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغيير فكأنه قال اغيرت الصلاة عن وضعها * والحديث سبق فى باب التوجه نحو القبلة وفى باب سجود السهو * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثنى) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابى بن كعب) حذف مقول سعيد بن جبير وهو ثابت فى تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنى ابى بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لابى ذر عن الحموى والمستملى وله عن الكشميهنى يقول (لا تؤاخذنى) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وتقديره يقول فى تفسير قوله تعالى لا تؤاخذنى (بما نسيت) أى من وصيتك (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) لا تضايقنى بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم (كانت الاولى من موسى نسيانا) أى عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر فى قوله

قال فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده فى صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة منا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير نا ابى ح وحدثنا محمد بن عباد نا سفيان ح وحدثنا ابن ابى عمر نا مروان يعنى الفزارى ح وحدثنى محمد ابن رافع نا ابو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وقال

حذفه وقد ذكره البخارى بهذا الاسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هذا كلام القاضى وليس بجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريحى من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية (قوله فنفرت) اى خرجت للقتال (قوله تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو فى جميع النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفته وأجازه الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفا أى كعبة الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها وسبق أيضاحه فى كتاب الحج (قوله كأنها جمل أجرب) قال القاضى معناه مطلى بالقطران لما به من الجرب فصار أسود لذلك يعنى صارت سوداء من احراقها وفيه

ولا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا وانما آخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث فى هذه الترجمة قاله فى فتح البارى (قال ابو عبد الله) البخارى بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابى ذر (كتب الى) بتشديد الياء (محمد ابن بشار) بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار ولابى ذر كتب الى من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد أورده بصيغة المكاتبة واه لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موصولة كما تقدم فى العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة فى صحيحه الجامع عن احد من مشايخه الا فى هذا الموضع ثم أخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعى عن الصحابى ومن رواية غير التابعى عن التابعى ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومجيئها فى الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمى العنبرى الحافظ قاضى البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبى) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء بن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) باثبات الواو وقبل كان وعند الاسماعيلى باسقاطها (فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قبل أن يرجعهم بفتح الياء أى قبل أن يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لخاله أبى بردة بن دينار كما فى الاضاحى من طريق زبيد عن الشعبى عن البراء قال فى الكواكب أبو بردة هو خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة) أى قبل صلاة العيد (فذكروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندى عناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون أنثى من اولاد المعز (جذع) بفتح الجيم والمعجمة طعنت فى السنة الثالثة صفة لعناق (عناق لبن) بالاضافة بدل من عناق الاول (هى خير من شاتى لحم) بالتثنية زاد فى رواية فرخص له فى ذلك وفى رواية الاسماعيلى قال البراء يا رسول الله وهذا صريح فى أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر ولولا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبى عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبى فكأنه وقع فى هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك خاله فى سؤال النبى صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد الراوى (يقف فى هذا المكان عن حديث الشعبى) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث ويقف فى هذا المكان) أى يترك تكملته (ويقول) ولابى ذر فيقول (لا ادرى ابلغت الرخصة) وهى قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذى عندك (غيره ام لا) أى غير البراء (رواه ايوب) السختيانى (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) * وهذا وصله المؤلف فى أوائل الاضاحى ومطابقة الحديث للترجمة لم أفقهها

وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدي الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) أي عيد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أي قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أي فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بسم الله) وهذا ثابت في رواية أبي ذر * ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في وقت الذبح فليتأمل ﷺ (باب) حكم (اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدي الغش والخيانة وقيل ما أدخل في الشئ على فساد (فتزل قدم) أي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صددتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا للكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكأ وآتت أفرد متكأ لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكأ وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم * يموت ويفنى فارضخي من وعائيا

أي رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه تلميذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي اقتنصه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر اه ولا يذكر في غير رواية أبي ذر الآية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أي (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمين الغموس

في حديث مروان فجاء بشير جرير ابو أرطاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ (حدثنا) زهير بن حرب وابو بكر بن النضر قالا نا هاشم بن القاسم نا ورقاء بن عمر اليشكري قال سمعت عبيد الله ابن ابي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له وضوأ فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير قالوا وفي رواية ابي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين

النكاية بآثار الباطل والمبالغة في ازالته وفي هذا الحديث استحباب ارسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله فجاء بشير جرير ابو أرطاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي اكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

(باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري ابو بكر بن ابي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم احمد وسماه الكلاباذي محمدا هذا ما ذكره القاضي وممن قال اسمه احمد عبد الله بن احمد الدورقي وقال السراج سألته عن اسمه فقال اسمي كنيتي وهذا هو الاشهر ولم يذكر الحاكم أبو احمد في كتابه الكنى غيره والمشهور فيه أبو بكر بن أبي النضر (قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه) فيه

ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (النضر) بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامرا يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبائر) جمع كبيرة وهي ما توعد عليها (الاشراك بالله) باتخاذ اله غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التي حرم الله الا بالحق (واليمين الغموس) بأن يحلف على الماضي متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا نفيا واثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله او الغموس أن يحلف كاذبا ليذهب بمال أحد ويأتي ان شاء الله تعالى عد الكبائر ومباحثها في كتاب الحدود بعون الله تعالى * والحديث أخرجه أيضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة ﷺ (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وايمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة الى المرئي تعالى الله عن ذلك (ولا يزكيهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون على ألسنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم * ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير اليمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولابي ذر وقول الله تعالى (جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه معترضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معترض قال كعب

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان * هم الانصار عرضتها اللقاء * وهما بمعنى معرض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشئ فيكون من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا النهي أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر نفعل ذلك لاجل حلفنا أو من العرضة وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر أي قوي عليه وقال الزبير

ﷺ (حدثنا) ابو الربيع العتكي وخلف بن هشام وابو كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد بن زيد نا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كان في يدي قطعة استبرق وليس مكان اريد من الجنة الا طارت بي اليه قال فقصصت على حفصة فقصته حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا ﷺ حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالا انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كان

فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملا خيرا مع الانسان وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له فكان من الفقه بالمحل الاعلى

(باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما)

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ من الديباج (قوله صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا) هو بفتح همزة ارى أي اعلمه واعتقده صالحا والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (قوله وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دليل للشافعي واصحابه وموافقيهم انه لا كراهة في النوم

ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار قال فلقيهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا ۞ حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا موسى بن خالد ختن الفريابي عن ابي اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت ابيت في المسجد ولم يكن لي اهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي الى بئر فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن ابيه

في المسجد (قوله قرنان كقرني البئر) هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدة التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله اخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق اى زوج بنته والفريابي بكسر الفاء ويقال له الفيريابي والفارياني ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى فرياب مدينة معروفة

فهذي لايام الحروب وهذه ❊ للهوى وهذي عرضة لارتحالنا

أي نوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) عطف بيان لايمانكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل او بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل أيمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوم قال الشاعر

❊ ولا تجعليني عرضة للوائم ❊

وقد ذم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الخلق يمدحون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وأيضا كلما كان الانسان أكثر تعظيما لله تعالى كان أكمل في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لايمانكم (عليم) بنياتكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية وقوله جل ذكره (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) عرضا من الدنيا يسيرا (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توثيقها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهدا ورقيبا وفي رواية أبي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية ❊ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) موجب (يمين صبر) باضافة يمين لصبر مصححا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفة له مصدر بمعنى المفعول أي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة أي مصبور عليها

وزاد

(حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت قتادة يحدث عن انس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار نا ابو داود نا شعبة عن قتادة سمعت انسا يقول قالت ام سليم يا رسول الله خادمك انس فذكر نحوه ۞ حدثنا محمد بن بشار نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك ۞ حدثني زهير بن حرب نا هاشم ابن القاسم نا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به

(باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه) ❊

(قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لانس رضي الله عنه اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الاخرى كثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لانس وفيه دليل لمن يفضل الغنى على الفقير ومن قال بتفضيل الفقير اجاب عن هذا بان هذا قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بان يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تتطرق الى سائر الاغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الادب البديع وهو أنه اذا دعى بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي ان يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان انس وولده رحمة وخيرا ونفعا بلا ضرر

وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقتطع بها) بسبب اليمين (مال امرئ مسلم) أو ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه (لقي الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (فانزل الله) عز وجل (تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا (فدخل الاشعث بن قيس) المكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولابي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (فيّ) بتشديد التحتية (انزلت) هذه الآية (كانت) وللحموي والمستملي كان (لي بئر في ارض ابن عم لي) اسمه معدان وقيل جرير بن الاسود الكندي ولقبه الجشفيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني ولا تضاد بين قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر أنه أسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (بينتك او يمينه) بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر أي تحضر بينتك تشهد لك أو تحلف لك يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أو لك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون بينتك خبر مبتدأ محذوف أي الواجب بينتك أو يمينه ان لم يكن لك بينة قال الاشعث (فقلت اذا يحلف عليها) على البئر (يا رسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة أن يكون أولا ولا يعتمد ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال أزورك اذا اكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا أكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذا يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حمزة فقال لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

ان قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه ٦٧٢ ۞ حدثنى ابو معن الرقاشى نا عمر بن يونس نا عكرمة نا اسحق

حدثنى انس قال جاءت بى امى ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازرتنى بنصف خمارها وردتنى بنصفه فقالت يارسول الله هذا انيس ابنى اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا جعفر يعنى ابن سليمان عن الجعد ابن عثمان نا انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت امى ام سليم صوته فقالت بأبى وامى يارسول الله انيس فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين فى الدنيا وانا ارجو الثالثة فى الآخرة ۞ حدثنا ابو بكر بن نافع نا بهز نا حماد بن سلمة نا ثابت عن انس قال اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثنى الى حاجة فابطأت على امى فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قال انس والله لو حدثت به احدا

حلف على يمين صبر) بالاضافة أو بالتنوين كامر (وهو) أى والحال أنه (فيها فاجر) أى كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسى والمكره (يقتطع بها) أى بسبب يمينه (مال امرئ مسلم) و يقتطع يفتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور (لقى الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفى الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع فى الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبى على ان الوصف والتحديد ليسا بلازمين لذاتهما بل يكفى فى صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال فى الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف فى الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوى عنه بأنه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على أنه ذكر فى الحديث ولم ينقله الراوى * وسبق كثير من فوائد هذا الحديث فى الشرب والاشخاص ويأتى فى الاحكام ان شاء الله تعالى ۞ (باب) حكم (اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين (فى المعصية و) اليمين (فى) حالة (الغضب) وسقط لابى ذر لفظة فى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمد ابن كريب أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث (عن ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه (قال ارسلنى اصحابى) الاشعريون (الى النبى صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الحملان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أى ان يحملنا على ابل (فقال والله لا احملكم على شئ) زاد فى باب الكفارة وما عندى ما أحملكم وكذا هو فى باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق (ووافقته) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) و فى غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبى صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى نفسه على فرجعت الى اصحابى فأخبرتهم الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا أى عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيته) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى اصحابك فقل لهم (ان الله) عز وجل (او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم) وفى غزوة تبوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه فى المغازى بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخارى أنه نحا بهذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كأن حلف على أن لا يهب اولا يتصدق أولا يعتق وهو فى هذه الحالة لا يملك شيأ من ذلك ثم حصل له فوهب أو تصدق أو أعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما فى قصة الاشعريين ولو حلف أن لا يهب أولا يتصدق مادام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان

بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت فى صحيح البخارى عن انس انه دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله اعلم

وهب أو تصدق لانه انما أوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعتق ما لا يملكه ان ملكه فى المستقبل فقال مالك ان عين احدا أو قبيلة أو جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك أملكه ابدا لم يلزمه عتق وكذلك فى الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خص وقال الشافعى لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم ويأتى مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى فى آخر هذا الباب بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابرهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ح) لتحويل السند قال البخارى بالسند السابق اول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج) بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر النميرى) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام (وسعيد بن المسيب) المخزومى (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) مما انزله فى التنزيل (كل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فانزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤ بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضى الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم أى من المسلمين (العشر الآيات كلها فى براءتى فقال أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (وكان ينفق على مسطح لقرابته منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا) سقط أبدا لغير ابى ذر (بعد الذى قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فانزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) فى الدين (والسعة) فى الدنيا (ان يؤتوا) اى لا يؤتوا (أولى القربى الآية) كذا رأيته فى الفرع القربى وفى هامشه ما نصه فى اليونينية مكتوب القربة وليس عليها تمريض ولا ضبة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الها فالله أعلم انه سهو فليحرر اه قلت وكذا رأيته فى اليونينية وهذا مخالف التلاوة وفى كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضى الله عنه (بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفقها) عليه (وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضى الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهى عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه فى الافك * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمى المنقرى مولاهم البصرى قال

لحدثتك يا ثابت ۞ حدثنى حجاج بن الشاعر نا عارم بن الفضل نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابى يحدث عن انس بن مالك قال أسر الى نبى الله صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به أحدا بعد ولقد سألتنى عنه ام سليم فما اخبرتها به ۞ (حدثنى زهير بن حرب نا اسحق بن عيسى نى مالك عن ابى النضر عن عامر بن سعد قال سمعت ابى يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى انه فى الجنة الا لعبد الله ابن سلام ۞ حدثنا محمد بن المثنى نا معاذ بن معاذ نا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة فى ناس فيهم بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فى وجهه اثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغى لاحد

(باب من فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه)

(قوله عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى انه فى الجنة الا لعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان عكاشة

(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن القاسم)
ابن عاصم التميمى ويقال الكليبى بنون بعد التحتية (عن زهدم) بفتح الزاى وسكون
الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمى أنه (قال كنا عند أبى موسى الاشعرى) رضى
الله عنه (فقال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين فوافقته) بالقاف
بعد الفاء (وهو غضبان فاستحملناه) طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على ابل لغزوة تبوك
(فحلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملنا ثم قال) اى بعد ان أتى بنهب ابل من غنيمة
وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا
اليه وذكروا له ذلك وقال انى لست أنا احملكم ولكن الله حملكم (والله ان شاء الله
لا أحلف على يمين) اى على محلوف يمين (فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير) من
الذى حلفت عليه (وتحللتها) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق
انه حلف على شئ ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخارى فى الباب ما يناسب ترجمة اليمين
على المعصية الا أن يريد يمين ابى بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هى عقوبة له
على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا
نهى عن ذلك حتى أحنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على المعصية يكون
أولى قال ولهذا يقضى بحنث من حلف على معصية من قبل أن يفعلها فالحديث مطابق
للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما
طرأ الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخارى انه نحا لجهة تعليق الطلاق
قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخارى غير هذا وهو ان
النبى صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه فى يمينه قال ما أنا حملتكم
ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه لحنث
وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة
والسلام قد حنث فى يمينه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على يمين فأرى
غيرها خيرا منها فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك
ما حلفت عليه خيرا منه لأحنثت نفسى وكفرت عن يمينى قال وهم انما سألوه ظنا أنه يملك
حملانا فحلف لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيأ من ذلك قال ولا
خلاف أن من حلف على شئ وليس فى ملكه انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشئ مثل قوله
والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن كذا البعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا
من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبت هذا الطعام وهو لغيره فملكه فوهبه له
فانه يحنث ولا يجرى فيه الخلاف الذى يجرى فى تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر
ترجمة البخارى ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى اولم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين اه
قال فى فتح البارى وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر أى مما قاله ابن المنير وذلك ان
الصحابة الذين سألوا الحملان فهموا أنه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك
لما أمر لهم بالحملان بعد قالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وظنوا أنه نسى

حلفه

أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم
ذاك رأيت رؤيا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
رأيتنى فى روضة ذكر سعتها وعشبها
خضرتها ووسط الروضة عمود من
حديد اسفله فى الارض واعلاه فى
السماء فى اعلاه عروة فقيل لى ارقه
فقلت لا أستطيع فجاءنى منصف
قال ابن عون والمنصف الخادم فقال
بثيابى من خلفى ووصف انه رفعه
من خلفه بيده فرقيت حتى كنت
فى اعلى العمود فأخذت بالعروة
فقيل لى استمسك فلقد استيقظت
وانها لفى يدى فقصصتها على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة
الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة عروة الوثقى فانت على
الاسلام حتى تموت قال والرجل
عبد الله بن سلام ۞ حدثنا محمد بن
عمرو بن عباد بن جبلة بن رواد
نا حرمى بن عمارة نا قرة بن خالد
عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن
عباد كنت فى حلقة فيها سعد بن مالك
وابن عمر فمر عبد الله بن سلام فقالوا

منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس
هذا مخالفا لقول سعد فان سعدا
قال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار
بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاثبات
مقدما عليه (قوله عن قيس بن عباد)
بضم العين وتخفيف الباء (قوله
فصلى ركعتين فيهما تجوز) وفى بعض
النسخ فصلى ركعتين فيهما ثم خرج
وفى بعضها فصلى ركعتين ثم خرج
فهذه الاخيرة ظاهرة واما اثبات فيهما
أوفهما فهو الموجود لمعظم رواة
مسلم وفيه نقص وتمامه ما ثبت فى

حلفه الماضى فأجابهم بانه لم ينس ولكن الذى فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف
فرأى خيرا من يمينه فعل الذى حلف أن لا يفعله ويكفر عن يمينه والله الموفق ۞ هذا
(باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) شخص (والله لا أتكلم اليوم) مثلا (فصلى) فرضا
أو نفلا (أو قرأ) القرآن (أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان
قصد الكلام العرفى لا يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث
قال فى الروضة حلف لا يتكلم حنث بترديد الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث
بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام
الآدميين فى محاوراتهم وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنث
بقراءة القرآن وقال القفال فى شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث
لانا نشك فى ان الذى قرأه مبدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنير معنى قول
البخارى فهو على نيته أى العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان
نوى ادخاله فى نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق ومن فروع المسئلة لو حلف لا كلمت
زيدا ولا سلمت عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم المأموم التسليمة التى يخرج بها من الصلاة
فلا يحنث بها اجماعا بخلاف التسليمة التى يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لانها ليست مما
ينويه الناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووى ولو صلى الحالف خلف المحلوف عليه
فسبح لسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان
قصد القراءة لم يحنث والا فيحنث (وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) اخرجه النسائى موصولا من حديث ابى
هريرة وغرض البخارى من سياق هذا التعليق ان الاذكار ونحوها كلام فيحنث
بها (وقال أبو سفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا فى حديث هرقل فى أوائل الصحيح
(كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة
من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق
منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسماها كلمة مع اشتمالها على
كلمات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى
حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب عن
ابيه) المسيب بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المخزومى انه (قال لما حضرت
أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب
من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف جيم مشددة أصله أحاجج أى اظهر (لك بها) الحجة (عند الله) يوم القيامة
فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق فى قصة أبى طالب فى آخر فضائل
الصحابة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلانى قال (حدثنا محمد بن فضيل)
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم أبو
عبد الرحمن الكوفى قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم

هذا رجل من أهل الجنة فقمت
فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال
سبحان الله ما كان ينبغى لهم ان
يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت
كان عمودا وضع فى وسط روضة
خضراء فنصب فيها وفى رأسها عروة
وفى اسفلها منصف والمنصف
الوصيف فقيل لى ارقه فرقيته حتى
اخذت بالعروة فقصصتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله
وهو آخذ بالعروة الوثقى ۞ حدثنا
قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم
واللفظ لقتيبة نا جرير عن الاعمش
عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن
الحر قال كنت جالسا فى حلقة فى
مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن
الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال
فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما
قام قال القوم من سره ان ينظر الى
رجل من أهل الجنة فلينظر الى
هذا قال فقلت والله لأتبعنه فلأعلمن
مكان بيته قال فتبعته فانطلق

البخارى ركعتين يتجوز فيهما (قوله
ما ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم) هذا
انكار من عبد الله بن سلام عليهم
حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على
ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن ابى
وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة
ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الثناء
عليه بذلك تواضعا وايثارا
للخمول وكراهة للشهرة (قوله فجاءنى
منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد
قال القاضى ويقال بفتح
الميم أيضا وقد فسره فى الحديث
بالخادم والوصيف وهو صحيح قالوا

والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين أولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن
أبي زرعة) هرم البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حروفهما (ثقيلتان في الميزان) حقيقة
اذ الاعمال عند أهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتعريض بان سائر التكاليف
صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل في الميزان ثقل
غيرها من التكاليف فلا تتركوها (حبيبتان الى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما
فيجزل له من الثواب ما يليق بكرمه (سبحان الله وبحمده) اى أنزه الله تعالى تنزيها
عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه للتسبيح (سبحان الله
العظيم) ذكر أولا لفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات
العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات
ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل
المعلومات والقدرة على كل المقدورات الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح
للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب
بعون الله ومنه وكرمه * وسبق الحديث في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسمعيل) ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال
(حدثنا الاعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف ابي وائل بن سلمة (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة
وقلت) أنا (اخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد
الدال المهملة مثلا ونظيرا وشريكا (ادخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أي
وخلد فيها (وقلت) انا كلمة (أخرى من مات لا يجعل لله ندا أدخل الجنة) وان دخل النار
لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك انتفى
دخول النار بسببه * والحديث سبق في الجنائز وفيه كتاب اطلاق الكلمة على
الكلام ﴿(باب) حكم (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهرا) وهو
في أول جزء منه (وكان الشهر تسعا وعشرين) ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه
في اثناء الشهر ونقص هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين الجمهور
على الاول * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال
(حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات
(عن انس) رضي الله عنه أنه (قال آلى) بمد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) اى حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت انفكت رجله)
الكريمة (فاقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة
مفتوحة غرفة (تسعا وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة
وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجمة اى ذهب

حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم
دخل منزله قال فاستأذنت عليه فاذن
لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال
فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما
قمت من عنده ان ينظر الى رجل من
اهل الجنة فلينظر الى هذا فاعجبني
ان اكون معك قال الله اعلم باهل
الجنة وسأحدثك مم قالوا ذاك اني
بينما انا نائم اذ أتاني رجل فقال لي
قم فاخذ بيدي فانطلقت معه قال
فاذا أنا بجواد عن شمالي قال فاخذت
لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها
طرق أصحاب الشمال قال واذا
جواد منهج على يميني فقال لي خذ
ههنا قال فاتى بي جبلا فقال لي اصعد
قال فجعلت اذا أردت ان اصعد
خررت على استي قال حتى فعلت
ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى
اتى بي عمودا رأسه في السماء واسفله
في الارض في اعلاه حلقة فقال لي
اصعد فوق هذا قال قلت كيف
اصعد هذا ورأسه في السماء قال

هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة
(قوله فرقيت) هو بكسر القاف
على اللغة المشهورة الصحيحة وحكى
فتحها قال القاضي وقد جاء بالروايتين
في مسلم والموطا وغيرهما في غير هذا
الموضع (قوله فاذا أنا بجواد عن
شمالي) الجواد جمع جادة وهي الطريق
البينة المسلوكة والمشهور فيها
جواد بتشديد الدال قال القاضي
عياض وقد تخفف قاله صاحب
العين (قوله واذا جواد منهج عن
يميني) أي طرق واضحة بينة مستقيمة
والمنهج الطريق المستقيم ونهج
الامر وانهج اذا وضح وطريق

قول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أي حلفت ان لا تدخل
علينا (شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين) يوما * والحديث سبق في الصوم
والايلاء ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يشرب نبيذا) بالذال
المعجمة متخذا من تمر أو زبيب او نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته
اسكر ام لا (فشرب طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن
الكشميهني الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب
نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكرا) بفتح المهملة
والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين
وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله
الذي لا يسكر والمشهور الاول (او) شرب (عصيرا) ما عصر من العنب (لم يحنث في قول
بعض الناس) اى أبي حنيفة واصحابه (وليست) بالفوقية بعد السين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وليس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بانبذة عنده) عند ابى
حنيفة واصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمى المنبوذ منبوذ
لانه نبذ أى طرح واعترضه العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن أبي حنيفة
ولئن سلمنا ذلك فمعناه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق
عليها اسم النبيذ في الاصل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (علي) هو ابن
عبد الله المديني انه (سمع عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي يقول (اخبرني)
بالافراد (ابي) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين
فيهما الساعدي الانصاري (ان أبا أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة
الساعدي البدري (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (اعرس) بهمزة مفتوحة
وسكون المهملة وبعد الراء سين مهملة أيضا اى لما اتخذ عروسا ولابي ذر عن الكشميهني
عرس بتشديد الراء من غير همز (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم) اى وأصحابه (لعرسه
فكانت العروس) اى الزوجة (خادمهم) بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى
والعروس هي ام أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين
حدثهم (هل تدرون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ماذا سقته (قال
انقعت له تمرات في تور) بفتح المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر (من الليل حتى اصبح عليه
فسقته) صلى الله عليه وسلم (اياه) اى نقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضي
تسمية ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا وان حل شربه فالنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ
السكر والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ حد السكر
والحاصل ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحنث به الا أن ينوي شيأ بعينه فيختص به
والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون دبسا او ربا فلا يسمى
نبيذا أصلا وقد يستمر مائعا ويسكر كثيره فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على
العصير قبل أن يتخمر * والحديث سبق في باب الانتباذ من الاشربة * وبه قال (حدثنا

فاخذ بيدي فزجل بي فقال فاذا انا
متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود
فخر قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتى
اصبحت قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقصصتها عليه فقال اما
الطرق التي رأيت عن يسارك فهي
طرق اصحاب الشمال قال واما الطرق
التي رأيت عن يمينك فهي طرق
اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل
الشهداء ولن تناله واما العمود فهو
عمود الاسلام واما العروة فهي
عروة الاسلام ولن تزال متمسكا بها
حتى تموت ﴿(حدثنا) عمرو الناقد
واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر كلهم
عن سفيان قال عمرو نا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان
وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ
اليه فقال قد كنت انشد وفيه من
هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة
فقال انشدك الله اسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب
عني اللهم ايده بروح القدس قال
اللهم نعم ﴿حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن

منهج ومنهاج ونهج أي بين واضح
(قوله فزجل بي) هو بالزاي والجيم
اى رمى بي والله أعلم

•(باب من فضائل حسان بن ثابت
رضي الله عنه)*

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن
حرام الانصاري عاش هو وآباؤه
الثلاثة كل واحد مائة وعشرين
سنة وعاش حسان ستين سنة في
الجاهلية وستين في الاسلام (قوله
ان حسان انشد الشعر في المسجد

عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم أبو هريرة انشدك الله يا ابا هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ۞ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت الانصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم أو هاجهم وجبريل معك ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا عبد الرحمن ح وثني ابو بكر بن نافع نا غندر ح وثنا ابن بشار نا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قالا

يأذن النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان في ممادح الاسلام واهله أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم او تحقيرهم ونحو ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم

محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعد او هرمز البجلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها) (قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها (ثم ما زلنا ننبذ) ننقع (فيه) التمر (حتى صارت) ولابي ذر صار (شنا) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولم يكونوا ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من افراده ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتدم فأكل تمرا بخبز) هل يكون مؤتدما فيحنث أم لا (و) باب (ما يكون منه الادم) بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير أبي الوقت من الادم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) ابو احمد البخاري البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن ابيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم) مأكول بالادم (ثلاثة ايام) متوالية (حتى لحق بالله) أي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعى منه علم انه ليس اكل الخبز به ائتداما وذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح بان الثالث بعيد جدا والاول مباين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا اكل مصطبغا اي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ائتدم به وقال ومناسبته لحديث عائشة أن المعلوم انها ارادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وتعقبه العيني فقال الحديث يبين اي في الفتح المراد منه والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم هذا لان لفظ مأدوم اعم من ان يكون الادام فيه مما يصطبغ به اولا يصطبغ به * والحديث مر في الاطعمة بأتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدي البصري شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الرحمن عن ابيه) عابس (انه قال لعائشة) رضي الله عنها (بهذا) واشار المؤلف بهذا الحديث الى أن عابسا لقي عائشة وسأل وأبهم الرفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق التي قبلها من الانقطاع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لام سليم) زوجته ام أنس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسأل بعض اصحابه فقالوا من الجوع (فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا) بكسر الخاء

المعجمة

عائشة فسببته فقالت يا ابن أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثناه عثمان بن أبي شيبة نا عبدة عن هشام بهذا الاسناد ۞ حدثني بشر بن خالد نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له فقال

حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذنين له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت فاي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثناه ابن

(قوله ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يدافع ويناضل (قوله يشبب بابيات له فقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل) اما قوله يشبب فمعناه يتغزل كذا فسره في المشارق وحصان بفتح الحاء اي محصنة عفيفة ورزان كاملة العقل ورجل رزين وقوله ما تزن اي ما تتهم يقال زننته وازننته اذا ظننت به خيرا او شرا وغرثى بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وبالمثلثة اي جائعة ورجل غرثان وامرأة غرثى معناه لا تغتاب الناس لانها لو اغتابتهم شبعت من لحومهم (قوله يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان

المعجمة اي نصيفا (لها فلفت الخبز ببعضه) ببعض الخمار (ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أأرسلك ابو طلحة) بهمزة الاستفهام الاستخباري (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا) ولابي الوقت قال اي انس فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته) بمجيئهم (فقال ابو طلحة) لامي (يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس) ولابي ذر عن الكشميهني والناس وليس (عندنا من الطعام ما نطعمهم) أي قدر ما يكفيهم (فقالت) ام سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك (فانطلق ابو طلحة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا) على أم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلمي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات (يا أم سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز) الذي كانت ارسلته مع انس (قال) أنس (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية (وعصرت ام سليم عكة لها) من جلد فيها سمن (فأدمته) بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت (ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وعند احمد فقال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة (ثم قال) لابي طلحة (ائذن لعشرة) اي من اصحابه بالدخول لان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بعسر وضرر (فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فاكل القوم) ولابي ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم (كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته وفي حديث أبي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصة أم سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السمن اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اداما فان الحالف ان لا يأتدم يحنث اذا أكله مع الخبز هذا قول الجمهور * والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة ۞ (باب النية في الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (يقول اخبرني) بالتوحيد (محمد بن ابراهيم التيمي (انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية) بالافراد وافردها لان

قال كيف بقرابتي منه قال والذي اكرمك لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخمير فقال حسان

المثنى نا ابن أبى عدى عن شعبة
وسلم ولم يذكر حسان رزان ۞ حدثنا
يحيى بن يحيى انا يحيى بن زكريا
عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت قال حسان يارسول الله
ائذن لى فى أبى سفيان قال كيف
بقرابتى منه قال والذى أكرمك
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من
الخمير فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

قصيدته هذه ۞ حدثناه عثمان بن
أبى شيبة نا عبدة نا هشام بن
عروة بهذا الاسناد قالت استأذن
حسان بن ثابت النبى صلى الله
عليه وسلم فى هجاء المشركين ولم يذكر
أباسفيان وقال

المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء
ثم ادغمت فى الياء بعدها وجملة انما فى محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها لقول
وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق
بالذوات تعدى الى اثنين الثانى جملة مصدرة بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا
اختيار الفارسى ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية فى
محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز
سمعت زيدا يضرب اخاك وان تعدى الى ذات امتنع المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت
صوت ضرب زيد وقد الممت بشئ من هذا المبحث أول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به
والالف واللام فى الاعمال للعهد اى العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة
النجاسة والتروكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف اى انما صحة الاعمال والخبر
الاستقرار الذى يتعلق به حرف الجر والباء فى بالنية للتسبب اى انما الاعمال ثابت ثوابها
بسبب النيات ويحتمل ان تكون للالصاق لان كل عمل تلتصق به نيته (وانما لامرئ)
رجل او امرأة (مانوى) وفى رواية لكل امرئ وما موصولة بمعنى الذى وجملة نوى صلة
لا محل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره مانواه وانما حذف لانه ضمير منصوب
متصل بالفعل ليس فى الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما
لامرئ جزاء شئ نواه فتربع الصلة صفة والعائد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية
حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والفاعل
المقدر فى نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذى نواه هو (فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله) ولابى ذر والى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت
لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها فى فعلها وقيل فى جوابها وقيل حيث كان الضمير
لعائد وقيل فى فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته اى من تبين او ظهر فى
الوجود أن هجرته لله والى لانتهاء الغاية أى الى رضا الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله)
ولابى ذر والى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة
اسمية فلا بد من الفاء أو اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اثيب ومن
عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط وهى جملة الجزاء بعينها فهى عقابه قولهم من أكل أكل
ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بانه وان اتحدا فى
اللفظ لم يتحد فى المعنى والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله
ورسوله ثوابا وأجرا قال ابن مالك ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة ولو مت
مت على غير الفطرة وجاز تحميل ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم
احسنتم لانفسكم فلولا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ماصح ولم يكن
فى الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها وامرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر
اليه) فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط والجزاء لاول

اشارة

وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد)
وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم وبذكره
تتم الفائدة والمراد وهو
ومن ولدت ابناء زهرة منهم
كرام ولم يقرب عجائزك المجد
المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم أم
عبد الله والزبير وابى طالب ومراده
بابى سفيان هذا المذكور المهجو
أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم
وكان يؤذى النبى صلى الله عليه
وسلم والمسلمين فى ذلك الوقت ثم أسلم
وحسن اسلامه وقوله ولدت ابناء
زهرة منهم مراده هالة بنت وهب
ابن عبد مناف ام حمزة وصفية
وأما قوله ووالدك العبد فهو سب
لابى سفيان بن الحرث ومعناه ان أم
الحرث بن عبد المطلب والد أبى سفيان هذا هى سمية بنت موهب وموهب غلام لبنى عبد مناف وكذا أم أبى
سفيان بن الحرث كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب عجائزك المجد (قوله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين) المراد بالعجين

اشارة الى تحقير الدنيا قال فى الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا أن العين من جملة الاعمال
فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك
فمن حلف ان لا يدخل دار زيد فى شهر او سنة مثلا او حلف أن لا يكلم زيدا مثلا واراد فى
منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل بعد شهر أو سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار اخرى فى
الثانية ولو أحلفه الحاكم على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه على مانواه الحاكم ولا تنفعه
التورية اتفاقا قالوا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطل بها حق غيره
اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له
أن يحلفه بذلك قاله النووى والحديث سبق فى مواضع * ولما فرغ من ذكر الايمان شرع
يذكر أبواب النذور فقال ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أهدى) شخص (ماله)
أى تصدق به (على وجه النذر والتوبة) بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما
واو ساكنة وللكشميهنى والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو
والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة
الوعد بشرط أو التزام ماليس بلازم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تتعين
وأركانه صيغة ومنذور وناذر وشرطه فى الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما
ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم أهليته للقربة ولا من مكره ولا ممن لا ينفذ
تصرفه وفى الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كلله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة
فلا يصح الا بالنية كسائر العقود وفى المنذور كونه قربة لم تتعين نفلا كانت أو فرض
كفاية لم يتعين كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب عينى كصلاة الظهر مثلا
أو معصية كشرب خمر أو مكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح
كقيام وقعود سواء نذر فعله أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان
نذر لجاج وهو التمادى فى الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بأن يمنع نفسه أو غيرها
من شئ أو يحث عليه أو يحقق خبرا غضبا بالتزام قربة كأن كلمته أو ان لم أكلمه أو ان لم يكن
الامر كما قلته فعلى كذا وفيه عند وجود الصفة ماالتزمه او كفارة يمين ونذر تبرر بأن
يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا وكقول من شفى من مرضه لله على كذا لما أنعم الله على
من شفائى من مرضى أو يتعلق بحدوث نعمة أو ذهاب نقمة كان شفى الله مريضى فعلى
كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه * وبه قال (حدثنا احمد
ابن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى كان ابوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب)
عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى
انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى ابو
الخطاب المدنى ولابى ذر كما فى اليونينية اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن
كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب) ابيه (من) بين (بنيه حين عمى) وكان بنوه
أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) ابى (كعب بن مالك
فى حديثه) الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة

يزيد حدثنى سعيد بن أبى هلال عن
عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم
عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد
عليها من رشق بالنبل فارسل الى
ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم
يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم
ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل

العجين كما قال فى الرواية الاخرى
ومعناه لأتلطفن فى تخليص نسبك
من هجوه بحيث لا يبقى جزء من
نسبك فى نسبهم الذى ناله الهجو كما
ان الشعرة اذا سلت من العجين
لا يبقى منها شئ فيه بخلاف مالو سلت
من شئ صلب فانها ربما انقطعت
فبقيت منها فيه بقية (قوله صلى الله
عليه وسلم اهجوا قريشا فانه أشد
عليها من رشق بالنبل) هو بفتح الراء
وهو الرمى بها واما الرشق بالكسر
فهو اسم للنبل التى ترمى دفعة واحدة
وفى بعض النسخ رشق النبل وفيه
جواز هجو الكفار وأذاهم مالم
يكن لهم أمان وانه لا غيبة فيه وأما
أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم
وطلبه ذلك من أصحابه واحدا بعد
واحد ولم يرض قول الاول والثانى
حتى أمر حسان فالمقصود منه
النكاية فى الكفار وقد أمر الله
تعالى بالجهاد فى الكفار والاغلاظ
عليهم وكان هذا الهجو اشد عليهم
من رشق النبل فكان مندوبا لذلك
مع مافيه من كف اذاهم وبيان
نقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين

 قال العلماء ينبغى ان لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا

عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا ٤٨٢ الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذى بعثك

الذين خلفوا فقال فى آخر حديثه ان من) شكر (توبتى ان انخلع) اى ان اعرى (من
مالى) كما يعرى الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة الى الله و رسوله) الى بمعنى اللام اى صدقة
خالصة لله و رسوله او تتعلق بصفة مقدرة اى صدقة واصلة الى الله اى الى ثوابه و جزائه
والى رسوله اى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر
المهملة (عليك بعض مالك فهو خير لك) فى سنن ابى داود من توبتى الى الله أن اخرج من
مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه قال نعم والضمير عائد على المصدر
المستفاد من أمسك أى امساك بعض مالك خير لك من أن تتضرر بالفقر والفاء فى
فهو جواب شرط مقدر اى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث فى
النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والانخلاع الذى ذكره ليس بظاهر
فى صدور النذر منه وانما الظاهر انه يؤكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا لله
تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدى
أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا انذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه وقصة
كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه تنجيز وانما استشار فاشير عليه بامساك
البعض واختلف فى هذه المسئلة فقيل يلزمه الثلث اذا انذر التصدق بجميع ماله وقيل
يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان
نذر تبرر كان شفى الله مريضى لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفى
بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعى ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا حرم) شخص
(طعامه) ولابى ذر طعاما كأن يقول طعام كذا حرام على او نذرت لله او لله على أن لا آكل
كذا أو لا اشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه
كفارة يمين (وقوله تعالى يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية
القبطية (تبتغى مرضاة ازواجك والله غفور رحيم) قال فى فتوح الغيب تبتغى اما
تفسير لتحرم او حال أو استئناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم
و يكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من
اعظم الشؤن وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة و يكون هذا التقييد
مثل التقييد فى قوله لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الثانى عين
الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم
فاجيب تبتغى مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو
التفسير لما جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرا له
فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد
بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحله الله (قد فرض
الله لكم) اى بين الله لكم (تحلة ايمانكم) بالكفارة أو شرع لكم الاستثناء فى أيمانكم
وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحنث وسقط لابى ذر من قوله والله غفور رحيم
الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال

بالحق لأفرينهم بلسانى فرى الاديم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعجل فان أبا بكر اعلم قريش
بانسابها وان لى فيهم نسبا حتى
يلخص لك نسبى فاتاه حسان ثم رجع
فقال يا رسول الله قد لخص لى نسبك
والذى بعثك بالحق لأسلنك منهم
كما تسل الشعرة من العجين قالت
عائشة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لحسان ان روح
القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن
الله و رسوله وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم
حسان فشفى واشتفى قال حسان

الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم ولتنزيه ألسنة
المسلمين عن الفحش الا ان تدعو
الى ذلك ضرورة لابتدائهم به
فيكف اذاهم ونحوه كما فعل النبى
صلى الله عليه وسلم (قوله قد آن لكم)
أى حان لكم (أن ترسلوا الى هذا
الاسد الضارب بذنبه) قال العلماء
المراد بذنبه هنا لسانه فشبه نفسه
بالاسد فى انتقامه وبطشه اذا اغتاظ
وحينئذ يضرب بذنبه جنبيه كما
فعل حسان بلسانه حين ادلعه
فجعل يحركه فشبه نفسه بالاسد
ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه)
أى أخرجه عن الشفتين يقال دلع
لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه
(قوله لأفرينهم بلسانى فرى
الاديم) أى لأمزقن اعراضهم
تمزيق الجلد (قوله صلى الله عليه
وسلم هجاهم حسان فشفى واشتفى)
اى شفى المؤمنين واشتفى هو بما ناله من اعراض الكفار ومزقها ونافح

اى

هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله فى ذاك الجزاء ٤٨٣ هجوت محمدا برا تقيا ۞ رسول الله شيمته الوفاء

أى لا تمنعوا أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم فى العزم
على تركها تزهدا منكم وتقشفا ۞ وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أى ابن الصباح
الزعفرانى قال (حدثنا الحجاج بن محمد) المصيصى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبى رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيهما الليثى
(يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها (تزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند
زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة) أم المؤمنين
بنت عمر (أن أيتنا) ولابى ذر أن بتخفيف النون أيتنا بالرفع (دخل عليها النبى صلى الله
عليه وسلم) له (فلتقل انى اجد منك ريح مغافير) بفتح الميم والغين المعجمة و بعد الالف
فاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء صمغ له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
(أكلت مغافير) استفهام محذوف الاداة (فدخل على احداهما) قال ابن حجر لم أقف على
تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقالت ذلك له) اى انى اجد منك ريح مغافير أكلت
مغافير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة
(بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له فنزلت يا أيها النبى لم تحرم ما احل الله
لك الى ان تتوبا الى الله) خطاب (لعائشة وحفصة) على طريق الالتفات ليكون أبلغ فى
معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (واذ اسر
النبى الى بعض أزواجه) حفصة (حديثا) سقط قوله حديثا من اليونينية وثبت فى
غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) اى الحديث المسر كان ذلك
القول قال البخارى بالسند (وقال لى ابراهيم بن موسى) ابو اسحق الرازى الصغير وسبق
فى التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) اى ابن يوسف عن ابن جريج
بالسند المذكور الى قوله (ولن اعود له) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت) على عدم شرب
العسل (فلا تخبرى بذلك احدا) ۞ وسبق الحديث فى الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن
۞ (باب) حكم (الوفاء بالنذر) اى فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) اى بما أوجبوا على
أنفسهم مبالغة فى وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على
نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى و يؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قربة للثناء
على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظى بضم
الواو وفتح الحاء المهملة المخففة و بعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال (حدثنا فليح بن
سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحرث) الانصارى
قاضى المدينة (انه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية
وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم فى المستدرك من طريق المعافى بن سليمان
والاسماعيلى من طريق ابى عامر العقدى ومن طريق أبى داود واللفظ له قالا حدثنا
فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فاتاه مسعود بن عمرو أحد بنى كعب بن
عمرو فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابنى كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بأرض فارس فوقع
فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسى لئن الله سلم ابنى ليمشين الى بيت الله تعالى

فان أبى و والده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتى ان لم تروها
تثير النقع من كنفى كداء

عن الاسلام والمسلمين (قوله هجوت
محمدا برا تقيا) وفى كثير من النسخ
حنيفا بدل تقيا فالبر بفتح الباء
الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ
من البر بكسر الباء وهو الاتساع
فى الاحسان وهو اسم جامع للخير
وقيل البر هنا بمعنى المتنزه عن المآثم
وأما الحنيف فقيل هو المستقيم
والاصح انه المائل الى الخير وقيل
الحنيف التابع ملة ابراهيم صلى
الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء)
أى خلقه (قوله
فان ابى و والده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء)
هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه
ان عرض الانسان هو نفسه
لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه
بالعطف وقال غيره عرض الرجل
أموره كلها التى يحمد بها ويذم من
نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص
يعيبه وأما قوله وقاء فبكسر الواو
وبالمد وهو ما وقيت به الشئ (قوله
ثكلت بنيتى) معنى ثكلت فقدت
وبنيتى أى نفسى (وقوله تثير النقع)
أى ترفع الغبار وتهيجه (قوله من
كنفى كداء) هو بفتح النون اى
جانب كداء بفتح الكاف وبالمد هى
ثنية على باب مكة سبق بيانها فى
كتاب الحج وعلى هذه الرواية فى
هذا البيت اقواء مخالف لباقيها
وفى بعض النسخ غايتها كداء وفى بعضها موعدها كداء (قوله

يارين الاعنة مصعدات * على اكتافها الأسل الظماء تظل جيادنا متمطرات * تلطمهن بالخمر النساء

فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر أولم تنهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيأ) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب اى لا يؤخره (وانما يستخرج بالنذر من البخيل) أى لا يأتي بهذه القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) اى عن عقد النذر (وقال انه لا يرد شيأ) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أولا فمنهم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم ابطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية ولا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيم الشأنه لئلا يستهان به فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الآية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بأنه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكرا لله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكرر وهو ما اذا نذر صوم كل خميس أو كل اثنين أو نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة تفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفى الله مريضي أو نجاني من كذا أو رزقني كذا فعلي المشي الى مكة أو صدقة كذا أو نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كأمر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرد شيأ (ولكنه يستخرج به) اى بالنذر (من البخيل)

يارين الاعنة مصعدات

فان اعرضتمو عنا اعتمرنا
وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا الضراب يوم
يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد أرسلت عبدا
يقول الحق ليس به خفاء

يارين الاعنة) ويروى يبارين الاعنة قال القاضي الاول هو رواية الاكثرين ومعناه انها لصرامتها وقوة نفوسها تضاهي اعنتها بقوة جبذها لها وهي منازعتها لها أيضا قال القاضي ووقع في رواية ابن الحذاء يبارين الاسنة وهي الرماح قال فان صحت هذه الرواية فمعناها انهن يضاهين قوامها واعتدالها (قوله مصعدات) أى مقبلات اليكم ومتوجهات يقال اصعد في الارض اذا ذهب فيها مبتدئا ولا يقال للراجع (قوله على اكتافها الاسل الظماء) اما اكتافها فبالتاء المثناة فوق والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة وبعدها لام هذه رواية الجمهور والاسل الرماح والظماء الرقاق فكأنها لقلة مائها عطاش وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء الاعداء وفي بعض الروايات الاسد الظماء بالدال أى الرجال المشبهون للاسد العطاش الى دمائكم (قوله تظل جيادنا متمطرات) أى تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا (قوله تلطمهن بالخمر النساء) اى تمسحهن النساء بخمرهن بضم الخاء والميم جمع خمار أى يزلن عنهن الغبار وهذا لعزتها وكرامتها عندهم وحكى القاضي انه روى بالخمر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح المعنى لكن الاول هو المعروف

مالم

وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء

مالم يكن يريد أن يخرجه * والحديث مضى في القدر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء) بنصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدرته) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشيء وفي نسخة بغير الفرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لابي ذر لم أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر له) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من البخيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتي) بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فيؤتيني وله عن الحموي والمستملي يؤتيني بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يؤتي بحذف الفاء للجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اى يعطي (عليه) اى على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالشفاء (ما لم يكن يؤتي) يعطي (عليه من قبل) اى من قبل النذر ❁ (باب اثم من لا يفي بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ اثم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولابي ذر عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو جمرة) بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع ابى هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضي الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) اهل (قرني) الذين أنا فيهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضي الله عنه (لا ادري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين او ثلاثا) ولابي ذر اثنتين او ثلاثة (بعد قرنه ثم يجيء قوم ينذرون) بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها (ولا يفون) بفتح التحتية بالنذر ولابي ذر عن الكشميهني يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤتمنون) لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم احد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب (ويظهر فيهم السمن) بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يغفلون عن أمر الدين او هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا * والحديث سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرقاق ❁ (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما انفقتم من نفقة) في سبيل الله او في سبيل الشيطان (او نذرتم من نذر) في طاعة الله او في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيئان النفقة والنذر لان العطف بأو وهي لاحد الشيئين تقول

فن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء

❁ (حدثنا) عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليمامي نا عكرمة بن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت ادعو أمي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو أمي الى الاسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وهو الابلغ في اكرامها (قوله وقال الله قد يسرت جندا) أى هيأتهم وأرصدتهم (قوله عرضتها اللقاء) هو بضم العين أى مقصودها ومطلوبها (قوله ليس له كفاء) أى مماثل ولا مقاوم والله أعلم

(باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه)

(قوله فصرت الى الباب فاذا هو مجاف) أي مغلق (قوله خشف قدمي) اي صوتهما في الارض

زيد أو عمرو اكرمته ولا يجوز أكرمتهما بل يجوز أن تراعي الاول نحو زيد أو هند منطلق او الثاني نحو زيد او هند منطلقة والآية من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي او ينذرون في المعاصي اولا يفون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى آخر الآية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك) الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر (ومن نذر أن يعصيه) ولابي ذر أن يعصي الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر * والحديث أخرجه أبو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا نذر) شخص (أو حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر أن) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) اي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا أو أن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي بذكر أحدهما عن ذكر الآخر فرواية يوم أي بليلته ورواية ليلة اي مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أوف بنذرك) بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر لا عين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف * والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فلم أعتكف حتى كان بعد حنين ۞ (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأمر ابن عمر) رضي الله عنهما (امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقباء) بالصرف (فقال) لها

قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني انا وأمي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا أحبني ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت أبا هريرة يقول انكم تزعمون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا أخدم

وخضخضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستحباب حمد الله عند حصول النعم (قوله كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) أي الازمه واقنع بقوتي ولا اجمع مالا لذخيرة ولا لغيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة (قوله يقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد) معناه فيحاسبني ان تعمدت كذبا

(صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (نحوه) اي نحو قول ابن عمر مما وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس ابنتها أن تمشي عنها وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكف عن أمك لكن في الموطا قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن عتبة (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (اخبره ان سعد بن عبادة الانصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة (فتوفيت قبل أن تقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (ان يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) اي صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا أو ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى اي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على أن من مات وعليه نذر مالي انه يجب قضاؤه من رأس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذر أمه من تركتها ان كان ماليا أو تبرع به * والحديث يأتي في الحيل أيضا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري أنه (قال سمعت سعيد بن جبير) يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله (ان أختي) لم تسم (نذرت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد نذرت (أن تحج وانها ماتت) ولم تف بنذرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين) لمخلوق (أكنت قاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ ان امرأة قالت ان أمي نذرت الخ ولا منافاة لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور ۞ (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولابي ذر عن المستملي ولا في معصية * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد البصري (عن مالك) الامام (عن طلحة بن عبد

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيأ سمعه مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الي فانسيت شيأ سمعته منه ۞ حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد أنا معن أنا مالك ح وحدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق نا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير ان مالكا انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه الى آخره ۞ وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت الا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس الى جنب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو

ويحاسب من ظن بي السوء (قوله يشغلهم الصفق بالاسواق) هو بفتح الياء من يشغلهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا يصفقون بالايدي من المتبايعين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بسط ثوب أبي هريرة (قوله كنت اسبح فقام

الملك) الايلى (عن القاسم) بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شئ ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعى فاما اذا نذر مطلقا كأن قال على نذر ولم يسم شيأ فعليه كفارة اليمين وكذا ان نذر شيأ لم يطقه * ومطابقة الحديث للترجمة فى الجزء الثانى لا فى الاول وقيل يؤخذ وسبق الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصرى (عن ثابت) البنانى ولابى ذر حدثنى بالافراد ثابت (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشيخ قيل هو أبو اسرائيل كما نقله مغلطاى عن الخطيب (ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه ورآه يمشى بين ابنيه) لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشى فامره أن يركب لعجزه عن المشى (وقال الفزارى) بفتح الفاء والزاى المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معاوية مما وصله فى الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثنى) بالافراد (ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه وأشار بهذا الى أن حميدا صرح بالتحديث كما فى رواية ابى ذر فى الطريق الاولى * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن ابى مسلم (الاحول) المكى (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليمانى من أبناء الفرس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (بزمام او غيره) او غير زمام (فقطعه) والشك من الراوى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرنى) بالافراد (سليمان الاحول أن طاوسا اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مر وهو) اى والحال أنه (يطوف بالكعبة بانسان) حال كونه (يقود انسانا بخزامة فى أنفه) بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة حلقة من شعر أو وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخرى البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشرا وابنه طلقا كما فى الطبرانى كما سبق فى باب الكلام فى الطواف من الحج (فقطعها) اى الخزامة (النبى صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره) اى القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أجيب بان فى رواية النسائى من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك * والحديث سبق فى الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلو والثانى بنزول كما ترى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يخطب) اى يوم الجمعة كما عند الخطيب فى المبهمات وجواب بينا قوله (اذا هو برجل قائم) زاد ابو داود فى الشمس (فسأل) صلى

الله

ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان اباهريرة قال يقولون ان اباهريرة قد اكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل احاديثه وسأخبركم عن ذلك ان اخوانى من الانصار كان يشغلهم عمل ارضيهم وان اخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ايكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثى هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيأ سمعه فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدرى فانسيت بعد ذلك اليوم شيأ حدثنى به ولولا آيتان انزلهما الله فى كتابه ما حدثت شيأ ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى آخر الآيتين * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان عن شعيب عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان اباهريرة قال انكم تقولون ان اباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم

قبل ان اقضى سبحتى) معنى اسبح اصلى نافلة وهى السبحة بضم السين قيل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أى يكثره ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر واللفظ لعمرو قال اسحق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد اخبرنى عبيد الله بن ابى رافع وهو كاتب على قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال ائتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها

الله عليه وسلم (عنه) اى عن اسمه او عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل يسير بتحتية ثم مهملة مصغرا أيضا وقيل قيصر بقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغرا أيضا وقيل بغير راء فى آخره وزاد الخطيب فى مبهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير فى الصحابة كغيره انه انصارى قال فى الفتح والاول أولى يعنى كونه قرشيا ولا يشاركه أحد من الصحابة فى كنيته (نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مره) أى مر أبا اسرائيل ولابى داود مروه (فليتكلم وليستظل) من الشمس (وليقعد وليتم صومه) لانه قربة بخلاف البواقى والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه * والحديث أخرجه ابو داود فى الايمان وابن ماجه فى الكفارات (قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (حدثنا ايوب) السختيانى (عن عكرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم) مرسلا لم يذكر ابن عباس قال فى الفتح تمسك به من يرى أن الثقات اذا اختلفوا فى الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم لأن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذى عرفناه بالاستقراء من صنيع البخارى أنه لا يعمل فى هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استووا فيقدم الوصل والواقع هنا أن من وصله اكثر عن أرسله قال الاسماعيلى وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن ابى جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفى عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابى اسرائيل * (باب) حكم (من نذر ان يصوم اياما) معينة (فوافق النحر او الفطر) هل يجوز له الصيام أو البدل او الكفارة * وبه قال (حدثنا محمد بن ابى بكر) بن على بن عطاء بن مقدم (المقدمى) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفى مولاهم البصرى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميرى بالنون مصغرا ابو سليمان البصرى قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (حكيم بن ابى حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدنى وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له فى البخارى الا هذا الحديث أورده متابعة لزياد بن جبير فى الطريق التى بعد (أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) حال كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأتى عليه يوم الا صام فوافق يوم أضحى) بفتح الهمزة (او فطر) يحتمل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضى الله عنهما (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحى و) لا يوم (الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال فى الكواكب قوله لا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أى المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفى بعضها يرى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ

---

* (باب من فضائل حاطب بن أبى بلتعة واهل بدر رضى الله عنهم) * (قوله روضة خاخ) هى بخاءين معجمتين هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة من جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ووقع فى البخارى من رواية ابى عوانة حاج بحاء مهملة وجيم واتفق العلماء على أنه غلط من ابى عوانة وانما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج واما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصائدى هى بقرب مكة والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فان بها ظعينة معها كتاب) الظعينة هنا الجارية واصلها الهودج وسميت بها الجارية لانها تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة مولاة لعمران بن ابى صيفى القرشى وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه هتك استار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلا او امرأة وفيه هتك ستر المفسد اذا كان فيه مصلحة او كان فى الستر مفسدة وانما يندب الستر اذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا تحمل الاحاديث الواردة فى الندب الى الستر

ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يأمر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من قول ابن عمر اهـ وقد أجمعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري (عن يونس) بن عبيد احد أئمة البصرة (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري أنه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثاء او اربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في اربعاء والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف التأنيث فيهما كحمراء ويجمعان على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله) عز وجل (بوفاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (ونهينا) بضم النون وكسر الهاء (ان نصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) اى فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) اى مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع * وبقية مبحث ذلك سبقت في الصيام من الباب المذكور ۞ هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع (والامتعة وقال ابن عمر قال عمر) رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا) وكان بها النخل وعند أحمد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة ارضا يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة أرض تلقاء المدينة (لم اصب مالا قط انفس) اجود (منه) والنفيس الجيد المغتبط به وسمي نفيسا لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيأ دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تأمرني به كما في الوصايا (ان شئت حبست) بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد أي وقفت (أصلها وتصدقت بها) اى بثمرها (وقال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي) بتشديد الياء (بيرحا) بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولابي ذر بعدمه وفيها لغات أخرى كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان (مستقبلة المسجد) انث باعتبار البقعة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة (عن ثور بن زيد) بالمثلثة (الديلي) بكسر الدال

المهملة

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تعجل على يا رسول الله اني كنت امرءا ملصقا في قريش قال سفيان كان حليفا لهم ولم يكن من أنفسها وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق

ان الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبائر لا يكفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة قطعا لانه يتضمن ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه لا يحد العاصي ولا يعزر الا باذن الامام وفيه اشارة جلساء الامام والحاكم بما يرونه كما اشار عمر بضرب عنق حاطب ومذهب الشافعي وطائفة ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال بعض المالكية يقتل الا أن يتوب وبعضهم يقتل وان تاب وقال مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء اى تجرى (قوله فاخرجته من عقاصها) هو بكسر العين اى شعرها المضفور عقيصة (قوله صلى

المهملة وسكون التحتية (عن ابي الغيث) سالم (مولى ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر) لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع) كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر أي بحذف الواو من المتاع قال ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان المال غير العين كالعروض والثياب نظر لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا أن يكون منقطعا فتكون الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم تنفي ان يكونوا غنموا وأثبت انهم غنموا المال فدل على أن المال عنده غير العين وهو المطلوب (فاهدى رجل من بني الضبيب) بضاد معجمة مضمومة وباءين موحدتين أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (يقال له رفاعة بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان أسود (فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة (حتى اذا كان بوادي القرى بينما) بميم بلا فاء (مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راميه فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي المغازي هنيأ له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة) بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساء (التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم) وانما غلها (لتشتعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبا الله لغلوله أو انها سبب لعذابه في النار (فلما سمع ذلك الناس جاء رجل) لم اعرف اسمه (بشراك او شراكين) بكسر الشين فيهما سير أو سيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شراك من نار او شراكان من نار) * والحديث مر في المغازي

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني والحموي كتاب الخ ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله تعالى فكفارته) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كمقنعة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب بن عجرة كما في الحديث الآتي (حين

هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وليس في حديث ابي بكر وزهير ذكر الآية وجعلها اسحق في روايته من تلاوة سفيان ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم انا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فذكر بمعنى حديث عبيد الله بن أبي رافع عن علي ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث ح وحدثنا محمد ابن رمح انا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال

الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال العلماء معناه الغفران لهم في الآخرة والا فان توجه على احد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض الاجماع على اقامة الحد واقامه عمر على بعضهم قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الاربعة عليا والزبير والمقداد و

(حدثني) هارون بن عبد الله نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

نزات ففدية من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة أيام (او صدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (او نسك) شاة مصدر أو جمع نسيكة (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كان في القرآن او او) بفتح الهمزة وسكون الواو فيهما نحو قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية) على ما يأتي ان شاء الله تعالى الآن * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان الانصاري (عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه (قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أي اقرب (فدنوت فقال ايؤذيك) ولابي ذر أتؤذيك بالفوقية بدل التحتية (هوامك) بتشديد الميم للساكنين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولابي ذر فقلت (نعم قال) احلق رأسك وعليك (فدية) مرفوع مبتدأ خبره محذوف أي عليك فدية أو خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب عليك فدية (من صيام او صدقة او نسك) * قال أبو شهاب بالسند الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ايوب) السختياني أنه (قال الصيام ثلاثة ايام والنسك شاة والمساكين ستة) اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخاري أدخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم نص في الفدية على أنه نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا أن يظهر الحق معهم اه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان * والحديث سبق في الحج

(باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) ما تحللونها به وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم ومتولي اموركم وقيل مولاكم أولى بكم من أنفسكم فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لانفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرعه لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم * (متى تجب الكفارة على الغني والفقير) ولابي ذر باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم الى قوله العليم الحكيم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سفيان بن عيينة (سمعته من فيه) اي

وأبا مرثد (قوله يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية) فيه فضيلة اهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظة الكذب هي الاخبار عن الشئ على خلاف ماهو عمدا كان أو سهوا وسواء كان الاخبار عن ماض او مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض اهل اللغة لا يستعمل الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ماهو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

*(باب من فضائل اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها) قال العلماء معناه لا يدخلها احد منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة بلى وانتهار النبي صلى الله عليه وسلم لها

من

جده ابي بردة عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقال له الاعرابي اكثرت علي من ابشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشرى فاقبلا انتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهما ام سلمة من

من فم الزهري أي ليس معنعنا فوهم التدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل) قيل هو سلمة بن صخر البياضي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) أي فعلت ماهو سبب الهلاك (قال) صلى الله عليه وسلم (له ما) ولابي ذر وما (شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان) اي وطئتها كما في حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع تعتق) بضم الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني أن تعتق (رقبة قال لا) استطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) استطيع (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس) فجلس (فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه تمر والعرق المكتل الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بتمره (فتصدق به) بالتمر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولابي ذر مني (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة آخر الاسنان وهي الاضراس تعجبا من حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالك) وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام ويتجه بأن ينوي الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيره وهو مراد البخاري كما قال ابن المنير التنبيه على أن الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة المواقع في نهار رمضان انما كانت باقتحام الذنب واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو أعطى الفقير ما يقضي به دينه قال والله كأنه اشار الى احتجاج الكوفيين بالفدية تنبيها على ما احتج به من خالفهم من الحاقها بكفارة المواقع وانها لكل مسكين اه ومذهب الشافعي أنه له تقديم الكفارة بغير الصوم على أحد سببيها لانه حق مالي تعلق بسببين فجاز تقديمه على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كأن ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكأن طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أما الصوم فلا يقدم لانه عبادة بدنية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان * والحديث سبق في الصوم

(باب من اعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه كما سبق سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر وهما واحد كما سبق ذلك في الصيام (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) وفي بعض الطرق وأهلكت (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكك (قال وقعت باهلي) جامعت امرأتي (في نهار رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجد رقبة) تعتقها استفهام محذوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء

فقالت وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم ننجي الذين اتقوا فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها ارادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها اهلها وينجو الآخرون

*(باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعريين رضى الله عنهما) في الحديث الاول فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال وام سلمة رضى الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحبابه الازدحام فيما يتبرك به وطلبه ممن هو معه والمشاركة فيه

وراء الستر أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة ۞ حدثنا عبد الله بن براد ابو عامر الاشعري وابو كريب

(قال لا أجد) (قال هل) ولابي ذر فهل (تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الا من الصوم (قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال فجاء رجل من الانصار) لم أقف على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكتل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه تمر فقال) عليه الصلاة والسلام له (اذهب بهذا) التمر (فتصدق به قال) ولابي ذر عن الكشميهني فقال (على) ولابي ذر أعلى اي أتصدق به على أحد (احوج منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا) ولابتيها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال اذهب فاطعمه اهلك) بقطع همزة فأطعمه اي اطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجك أو مطلق أقاربك ۞ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر ۞ هذا (باب) بالتنوين (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت عن يمين (عشرة مساكين) كما في القرآن (قريبا كان) المسكين (او بعيدا) فالتذكير في قريبا او بعيدا باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا والا فعيل يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) من بني بياضة اسمه سلمة بن صخر او اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عائشة في الصوم انه احترق واطلق ذلك لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شانك قال وقعت على امرأتي) جامعتها (في) نهار (رمضان قال) ولابي ذر فقال (هل تجد ما تعتق) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره (قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا اجد) قال ابو هريرة (فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا) التمر (فتصدق به) على ستين مسكينا (فقال أعلى) اي أتصدق به على احد (أفقر منا ما بين لابتيها) حرتي المدينة (افقر منا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (خذه) اي التمر (فاطعمه اهلك) قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداء أجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف الى الاقرباء اه وهو على رأي من حمل قوله اطعمه أهلك على انه في الكفارة وأما من حمله على

محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فرمي أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحيي ألست عربيا الا تثبت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت

(قوله فنزا منه الماء) هو بالنون والزاي أي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

انه

انه اعطاه التمر المذكور في الحديث لينفقه على أهله وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا قال في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي تمليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث علي فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كما في حديث عند البيهقي ۞ (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع وقع أولا على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) اي المد أو كل منهما والمراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم (وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن) ۞ وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الكندي (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي المدني أنه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة أرطال وثلث وهو الصاع بدليل أن مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه أربعة أمداد ثم قال وأما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة أمداد بمده اه قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك اه والمد كما مر رطل وثلث البغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف في ذلك اليه ۞ والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة ۞ وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد الجارودي) بالجيم قال (حدثنا ابو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصله من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الائمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضي الله عنه (يعطي زكاة رمضان) اي صدقة الفطر منه (بمد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما مر (المد الاول) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطي بالمد الذي أحدثه هشام وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي مد فمد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال (وفي كفارة اليمين بمد النبي صلى الله عليه

له قال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احداهما لابي عامر والاخرى لابي موسى

اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشريط ونحوه يقال منه أرملته فهو مرمل وحكى رملته فهو مرمول واما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القابسي الذي أحفظه في غير هذا السند ما عليه فراش قال واظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما ساقطة وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبيه (قوله ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه الى آخره) فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطنا

(حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة انا بريد عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقى الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابى يأمرونكم ان تنظروهم

* (باب من فضائل الاشعريين رضى الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار) اما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا ونقله القاضى عن جمهور الرواة فى مسلم وفى البخارى قال ووقع لبعض رواة الكتابين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلت والاولى صحيحة أو أصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الاشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن فى الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم أو لمصل أو غيرهما ولا رياء والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقى الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابى يأمرونكم ان تنظروهم) أى تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال القاضى واختلف شيوخنا فى المراد بحكيم هنا فقال ابو على

وسلم) لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم الامد واحد (قال ابو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هشام فى القدر فانه (اعظم من مدكم) فى البركة الحاصلة فيه بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم (ولا نرى الفضل الا فى مد النبى صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام أفضل بحسب الوزن قال ابو قتيبة سلم أيضا (وقال لى مالك) الامام (لو جاءكم امير فضرب مدا اصغر من مد النبى صلى الله عليه وسلم باى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كنا نعطى) ذلك (بمد النبى صلى الله عليه وسلم قال) مالك (افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبى صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهشامى وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر * والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا أبو قتيبة ولا عنه الا المنذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) اى أهل المدينة (فى مكيالهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووى الظاهر أن المراد البركة فى نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها قلت وقد رأيت من ذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فالله تعالى بوجهه الكريم يردنى اليها ردا جميلا ويجعل وفاتى بها على الكتاب والسنة فى عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه * هذا (باب قول الله تعالى) فى آية كفارة اليمين من سورة المائدة (أو تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لاطلاق النص الا فى كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعى رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع فى نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة فى موضع فقال وأشهدوا ذوى عدل منكم وأطلق فى موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة تشترط فى جميعها حملا للمطلق على المقيد كذلك هذا (وأى الرقاب ازكى) فيه ايماء الى حديث أبى ذر السابق فى أوائل العتق قلت فاى الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها وكان المؤلف أشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضى الاشتراك فى اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة فى الكفارة لانه لم يجد نصا فى اشتراط الايمان فى كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلقائل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة فى اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك فى براءة الذمة قال وهذا أوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد فى كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنالك * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم

(حدثنا) ابو عامر الاشعرى وابو كريب جميعا عن ابى أسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة ثنى بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية فهم منى وانا منهم (حدثنا) عباس بن عبد العظيم العنبرى وأحمد بن جعفر المعقرى قالا نا النضر وهو ابن محمد اليمامى نا عكرمة نا أبو زميل ثنى ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى أبى سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبى صلى الله عليه وسلم يا نبى الله ثلاث أعطنيهن قال نعم قال عندى

الجمانى هو اسم علم الرجل وقال أبو على الصدفى هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو الى آخره) معنى ارملوا فنى طعامهم وفى هذا الحديث فضيلة الاشعريين وفضيلة الايثار والمواساة وفضيلة خلط الازواد فى السفر وفضيلة جمعها فى شئ عند قلتها فى الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة فى كتب الفقه بشروطها ومنعها فى الربويات واشتراط المواساة وغيرها وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا ومواساتهم بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم فهم منى وأنا منهم) سبق تفسيره فى باب فضائل جليبيب

* (باب من فضائل أبى سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه) *

(قوله احمد بن جعفر المعقرى) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب الى معقر

الراء وفتح الشين المعجمة البغدادى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشى الاموى الدمشقى (عن ابى غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن اسلم) أبى اسامة العدوى مولى عمر بن الخطاب (عن على بن حسين) بضم الحاء ابن على بن ابى طالب المعروف بزين العابدين (عن سعيد بن مرجانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم ابيه عبد الله العامرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفى العتق ايما رجل أعتق امرأ مسلما (اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفى مسلم عضوا منه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها تفارقها من ثلاثة اوجه أحدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزأ من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها والذى يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى أفضلهما وانما جاز حتى نعله ألقاها لان الصحيفة والزاد فى معنى ألقى ما يثقله وأن يكون غاية لما قبلها اما فى زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك الناس حتى الحجامون قاله فى المغنى والشروط الثلاثة موجودة فى هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل أكبر الكبائر بعد الشرك * والحديث سبق فى أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد والمكاتب فى الكفارة و) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزى المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن ابى شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر فى الكفارة وأم الولد فى الظهار اه وقال مالك لا يجزئ فى الكفارة مدبر ولا أم ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب فى الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعى يجزئ عتق المدبر وعند البيهقى بسند صحيح عن الزهرى أخبرنى أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه فى غلام لها ابن زنية تعتقه فى رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئ تك سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين فى سبيل الله أحب الى من اعتق ابن زنية لكن فى الموطا عن أبى هريرة أنه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه أعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزئ عتقه وكرهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجه ابن أبى شيبة عنهم باسانيد لينة * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى عارم قال (اخبرنا حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أى ابن عبد الله الانصارى (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكا له) اسمه يعقوب اى علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ) ذلك (النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن النحام) بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة

(بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على
الرعية والنظر فى مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (يقول) كان المدبر
(عبدا قبطيا) بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر (مات عام اول) بفتح
اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرون عام
الزمن الاول او نحوه ووجه المطابقة قال الكرمانى لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه
وقاس الباقى عليه * والحديث اخرجه أيضا فى الاكراه وسبق فى البيع والعتق واخرجه
مسلم فى الايمان والنذور ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر) اى
فى الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبتا فى رواية ابى ذر عن المستملى وحده من غير ذكر آية ولا
حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا فى الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق
عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزأ وضمن لشريكه حصته بخلاف
ما اذا كان معسرا وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى وقال أبو حنيفة لا يجزيه مطلقا
ومباحث المسئلة فى كتب الفقه فلتراجع ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اعتق)
شخص (فى الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو فى الشرع عصوبة
سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم) النخعى
(عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم النخعى (عن عائشة) رضى الله عنها (انها ارادت أن
تشترى بريرة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) اى اهلها (عليها) على عائشة (الولاء) اى أن
يكون الولاء لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
لها) (اشتريها) فاعتقيها (انما) ولابى ذر فانما (الولاء لمن اعتق) يستفاد من التعبير بانما
اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن أعتق من به رق ولو بكتابة او تدبيرا وسراية
فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم
بفوائده من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما فى النسب وفى صحيح ابن حبان
وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل فى قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو اعتق
العبد المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا
او عن الكفارة وعن ابى حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن الكفارة * والحديث سبق فى
الطلاق وغيره ويأتى ان شاء الله تعالى فى الفرائض وأخرجه النسائى فى الزكاة والطلاق
والفرائض ۞ (باب) بيان احكام (الاستثناء فى الايمان) والمراد به هنا التعليق على
المشيئة كأن يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله أو لا أفعل كذا ان شاء الله او الا
أن يشاء الله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى قال (حدثنا حماد) هو ابن
زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدى (عن ابى بردة بن أبى
موسى عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه انه (قال اتيت
رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فى رهط) قال ابو عبيد ما دون العشرة (من
الاشعريين استحمله) أى اطلب منه ما يحملنا واثقالنا الغزوة تبوك (فقال والله) ولابى ذر

أحسن العرب وأجمله ام حبيبة بنت أبى ٤٩٨ سفيان أزوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم
قال وتؤمرنى حتى أقاتل الكفار
كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال
أبو زميل ولولا انه طلب ذلك من
النبى صلى الله عليه وسلم ما أعطاه
ذلك لانه لم يكن يسئل شيأ الا قال نعم
۞ (حدثنا) عبد الله بن براد الاشعرى
ومحمد بن العلاء الهمدانى قالا نا أبو
اسامة ثنى بريد عن ابى بردة عن
ابى موسى قال بلغنا مخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن
فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان
لى انا اصغرهم احدهما ابو بردة
والآخر ابو رهم اما قال بضعا واما
قال ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين
رجلا من قومى قال فركبنا سفينة

وهى ناحية من اليمن (قوله حدثنا
ابو زميل قال حدثنى ابن عباس قال
كان المسلمون لا ينظرون الى أبى
سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبى صلى
الله عليه وسلم يا نبى الله ثلاث اعطنيهن
قال نعم قال عندى أحسن العرب
واجمله ام حبيبة بنت أبى سفيان
ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله
كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرنى
حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل
المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا
انه طلب ذلك من النبى صلى الله عليه
وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسئل
شيأ الا قال نعم اما أبو زميل فبضم
الزاى وفتح الميم واسكان الياء واسمه
سماك بن الوليد الحنفى اليمامى ثم
الكوفى (واما قوله احسن العرب
واجمله) فهو كقوله كان النبى صلى
الله عليه وسلم أحسن الناس وجها
واحسنه خلقا وقد سبق شرحه فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم

عن

عن الكشميهنى لا والله (لا احملكم ما) ولابى ذر وما (عندى ما احملكم) عليه (ثم لبثنا)
بكسر الموحدة فمكثنا (ما شاء الله) عز وجل (فاتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله
عليه وسلم (بابل) وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى بشائل بشين معجمة وبعد الالف
همزة فلام قطايع من الابل (فامر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذال
المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث الى العشر من النوق وسبق فى
المغازى بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال انه امر لهم اولا بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولابى ذر
بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والتذكير باعتبار لفظ ذود (فلما انطلقنا
بها) (قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف
لا يحملنا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان لا يحملنا (فحملنا) بفتحات زاد فيما سبق
تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا (فقال ابو موسى فاتينا النبى
صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له) سقط لابى ذر لفظ له (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما انا
حملتكم بل الله حملكم) اى شرع لكم ما حصل به الحل بعد اليمين وهو الكفارة أو انا فى
ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندى ما احملكم عليه قاله المازرى (انى والله ان شاء
الله) وجواب القسم قوله (لا احلف على يمين) وان شاء الله معترض والقسمية خبران
وقوله على يمين أى محلوف يمين (فارى) بفتح الهمزة (غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى
وأتيت الذى هو خير) زاد الحموى والمستملى بعد قوله هو خير وكفرت فكرر لفظ التكفير
واثباته فى الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث * ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله انى والله ان شاء الله لكن قال أبو موسى المدينى فى كتابه الثمين فى استثناء اليمين
فيما نقله فى فتح البارى لم يقع قوله ان شاء الله فى أكثر الطرق لحديث أبى موسى قال
الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض بانه ليس فى حديث ابى
موسى يمين وليس كما ظن بل هى ثابتة فى الاصول وانما أراد البخارى بايراده بيان صيغة
الاستثناء بالمشيئة قال وأشار ابو موسى المدينى فى الكتاب المذكور الى أنه صلى الله عليه
وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر واشترط فى الاستثناء أن يتصل بالمستثنى
منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعى وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت
طويل وكلام اجنبى ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثناء
وأنه لا يكفى القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس أن له ان يستثنى ما دام فى المجلس
وعن الامام أحمد نحوه وقال ما دام فى ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا أن يقع سكوت
وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا قال ابو
البركات النسفى فى مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما
الاستثناء المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور ان أبا حنيفة رحمه الله
خالف ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال
أبو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالأيمان افترضى أن يخرجوا من عندك
فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه اه وقال ابن جرير

فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب وأصحابه عنده ٤٩٩ فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا
جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم
لنا أو قال اعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن
شهد معه الا لاصحاب سفينتنا مع
جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال
فكان ناس من الناس يقولون لنا
يعنى لاهل السفينة نحن سبقناكم
بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت
عميس وهى ممن قدم معنا على
حفصة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى

ومثله الحديث بعده فى نساء قريش
احناه على ولد وارعاه لزوج قال أبو
حاتم السجستانى وغيره أى واجملهم
واحسنهم وارعاهم لكن لا يتكلمون
به الا مفردا قال النحويون معناه
وأجمل من هناك واعلم ان هذا
الحديث من الاحاديث المشهورة
بالاشكال ووجه الاشكال ان أبا
سفيان انما اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان
من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف
فيه وكان النبى صلى الله عليه وسلم
قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان
طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن
خياط وابن عبد البر والجمهور تزوجها
سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضى
عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل
بالمدينة بعد قدومها من الحبشة
وقال الجمهور بارض الحبشة قال
واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك
فقيل عثمان وقيل خالد بن سعيد بن
العاصى باذنها وقيل النجاشى لانه كان أمير الموضع وسلطانه قال القاضى والذى فى مسلم هنا انه زوجها أبو سفيان غريب جدا

النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت

معنى قول ابن عباس انه يستثنى ولو بعد سنة أى اذا نسى ان يقول فى حلفه او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافع لحنث اليمين ومسقط للكفارة قال ابن كثير وهذا الذى قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق بحمل كلام ابن عباس عليه والله أعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه انه لا يحنث أحدا فى يمينه وان لا تتصور الكفارة التى اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مأمور به فى قوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسى ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين ينحل وحاصله حمل الاستثناء المنقول عنه على لفظ أن شاء الله فقط وحمل ان شاء الله على التبرك ومما يدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله فى حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من التكفير * والحديث سبق فى النذور * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كفرت يمينى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن يمينى (واتيت الذى هو خير) بتقديم كفرت (أو أتيت الذى هو خير وكفرت) بتأخيرها فزيادة الترديد فى هذه الطريق فى تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا اخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجير) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها راء المكى (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليمانى انه (سمع اباهريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليهما السلام والله (لاطوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد وفى بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعنى ألم به وقاربه يعنى لأجامعهن (كل) بالتنوين مشددا اى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فيتعلم الفروسية و (يقاتل فى سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك او قرينه أو صاحبه من البشر أو وزيره من الانس او من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعنى الملك قل ان شاء الله فنسى) بفتح النون مخففا اسابق القدر أن يقول ان شاء الله (فطاف بهن) اى جامعهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفى رواية للبخارى الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالاسناد السابق (يرويه) أى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحنث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد أن كل من قالها وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام فى قصة الخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا فى حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقا قالها وهو تأكيد لقوله لم يحنث ولابى ذر له فى حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله

اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار او فى أرض البعداء البغضاء فى الحبشة وذلك فى الله وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله

وخبرها مع ابى سفيان حين ورد المدينة فى حال كفره مشهور ولم يزد القاضى على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة قبل الفتح بدهر وهى بارض الحبشة وابوها كافر وفى رواية عن ابن حزم أيضا انه قال موضوع قال والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوى عن أبى زميل وانكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ فى الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فانه كان هجوما على تخطئة الائمة الكبار واطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم احدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة وجهل لانه يحتمل عليه

لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت يا نبى الله ان عمر قال كذا

عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله فى الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (مثل حديث ابى هريرة) الذى ساقه من طريق طاوس عن أبى هريرة ففيه ان لسفيان فيه سندين الى ابى هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث سبق فى الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند ❁ (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) * وبه قال (حدثنا على بن حجر) بحاء مهملة مضمومة فجيم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه علية (عن ايوب) السختيانى (عن القاسم) بن عاصم (التميمى عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم (الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كنا عند ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحى بالفتح ولغير ابى ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى اوله وفتح الخاء المعجمة والمد اى صداقة (ومعروف) اى احسان ولابى ذر عن الكشميهنى وكان بيننا وبينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعنى أبا موسى اى لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين ودواجاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع ابى موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه وكانه مولى أى لم يكن من العرب الخلص (قال) زهدم (فقدم طعام) بين يدى أبى موسى ولابى ذر عن الحموى والمستملى طعامه أى طعام ابى موسى (قال وقدم فى طعامه لحم دجاج قال وفى القوم رجل من بنى تيم الله) قبيلة معروفة من قضاعة (احمر كانه مولى) قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يدن) اى فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعرى (ادن) اقرب (فانى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) اى من جنس الدجاج (قال) الرجل (انى رأيته يأكل شيأ) قذرا (قذرته) بكسر الذال المعجمة اى كرهته (فحلفت ان لا أطعمه ابدا فقال) ابو موسى للرجل (ادن) اقرب (اخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) اى عن الطريق فى حل اليمين (اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الاشعريين استحمله) اطلب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعما من نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال ايوب) السختيانى بالسند السابق (أحسبه) اى احسب القاسم التميمى (قال وهو) اى النبى صلى الله عليه وسلم (غضبان قال والله لا أحملكم وما عندى ما احملكم) زاد الكشميهنى عليه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل) باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفى رواية ابى بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التى حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه

وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باحق بى منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت اباموسى وأصحاب السفينة يأتونى أرسالا يسألونى عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به افرح ولا أعظم فى انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة فقالت اسماء فلقد رأيت اباموسى وانه ليستعيد هذا الحديث منى ❁ (حدثنا) محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو ان اباسفيان اتى على سلمان وصهيب

انه سأله تجديد عقد النكاح تطييبا لقلبه لانه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو انه ظن ان اسلام الاب فى مثل هذا يقتضى تجديد العقد وقد خفى اوضح من هذا على اكبر مرتبة من أبى سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام ابى عمرو رحمه الله وليس فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابى سفيان انه يحتاج الى تجديده فلعله صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله أعلم

* (باب من فضائل جعفر واسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضى الله عنهم) *

(قوله انا واخوان لى أنا اصغرهما) هكذا هو فى النسخ اصغرهما والوجه أصغر منهما (قوله فاسهم لنا او قال اعطانا منها) هذا الاعطاء محمول على انه برضا الغانمين وقد جاء فى صحيح البخارى ما يؤيده وفى

وبلال فى نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها قال فقال ابو بكر اتقولون هذا لشيخ
قريش وسيدهم فأتى النبى صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد
اغضبت ربك فأتاهم ابو بكر فقال
يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله
لك يا اخى ۞ (حدثنا) اسحق بن ابراهيم
الحنظلى واحمد بن عبدة واللفظ
لاسحق قالا انا سفيان عن عمرو عن
جابر بن عبد الله قال فينا نزلت اذ
همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما بنو سلمة وبنو حارثة وما
نحب انها لم تنزل لقول الله والله وليهما
۞ حدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن
جعفر وعبد الرحمن بن مهدى قالا
نا شعبة عن قتادة عن النضر بن

وسلم وحملهم عليه (فقيل أين هؤلاء الاشعريون اين هؤلاء الاشعريون) بالتكرار مرتين
فى رواية أبى ذر وفى رواية ابى يزيد فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادى اى عبد الله
ابن قيس فأجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فأتينا فأمر لنا) عليه
الصلاة والسلام (بخمس ذود) بالاضافة وفى المغازى بستة ابعرة وذكر القليل لا ينفى
الكثير (غر الذرى) بضم الذال المعجمة وفتح الراء أى الاسنمة (قال فاندفعنا) اى سرنا
مسرعين (فقلت لاصحابى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا
ثم ارسل الينا فحملنا) بفضلات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا)
بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) اى اخذنا منه ما اعطانا فى حال غفلته
عن يمينه من غير ان نذكرها (لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنذكره) بسكون اللام والجزم (يمينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك
فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او فعرفنا) بالشك من الراوى (انك نسيت يمينك)
ولابى يعلى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان تنسيكها فقال والله انى ما نسيتها
واخرجه مسلم عن الشيخ الذى أخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله
ما نسيتها (قال انطلقوا فانما حملكم الله) عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واضافة النعمة
لمالكها الاصلى ولم يرد انه لا صنع له أصلا فى حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال (انى والله ان
شاء الله لا احلف على يمين) أى على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد
ما شأنه ان يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففى
النسائى اذا حلفت بيمين ورجح الاول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لان الضمير فى غيرها
لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها المجازى للملابسة أيضا وقال فى
النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف اى اعقد شيأ بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد
لعقده واعلام بانها ليست لغوا قال فى شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائى ما على
الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى
لا احلف يمينا جزما لا لغو فيها ثم يظهر لى امر آخر يكون فعله خيرا من المضى فى اليمين
المذكور (الا اتيت الذى هو خير وتحللتها) أى كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه
وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر فى قصة حلفه على شرب العسل أو على
غشيان مارية فعن الحسن البصرى انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين
تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذى عن عمر فى قصة حلفه على العسل او مارية فعاتبه
الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر فى أنه كفر وان كان ليس نصا فى رد ما ادعاه الحسن
ودعوى أن ذلك كله تشريع بعيدة وفى تفسير القرطبى عن زيد بن أسلم انه صلى الله عليه وسلم
كفر بعتق رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة فى تحريم مارية وقد اختلف
لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو الذى لا يوجب
ترتيبا نعم ورد فى بعض الطرق بلفظ ثم التى تقتضى الترتيب عند ابى داود والنسائى فى
حديث الباب ولفظ ابى داود من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر

رواية البيهقى التصريح بان النبى صلى
الله عليه وسلم كلم المسلمين فشركوهم
فى سهمانهم (قولها لعمر رضى الله
عنه كذبت) أى اخطأت وقد
استعملوا كذب بمعنى اخطأ (قوله
وكنا فى دار البعداء البغضاء) قال
العلماء البعداء فى النسب البغضاء
فى الدين لانهم كفار الا النجاشى
وكان يستخفى باسلامه عن قومه
ويورى لهم (قولها يأتونى ارسالا)
بفتح الهمزة اى أفواجا فوجا بعد
فوج يقال اورد ابله ارسالا أى
متقطعة متتابعة وأوردها عراكا
اى مجتمعة والله أعلم

*(باب من فضائل سلمان وبلال
وصهيب رضى الله عنهم)*

(قوله ان ابا سفيان اتى على سلمان
وصهيب وبلال فى نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو
الله مأخذها) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الخاء والثانى بالمد وكسرها وكلاهما صحيح وهذا
عن

انس عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار ۞ حدثنيه يحيى بن
حبيب انا خالد يعنى ابن الحرث نا
شعبة بهذا الاسناد ۞ حدثنى ابو
معن الرقاشى نا عمر بن يونس
نا عكرمة وهو ابن عمار نا اسحق
وهو ابن عبد الله بن أبى طلحة ان
انسا حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استغفر للانصار قال
واحسبه قال ولذرارى الانصار
ولموالى الانصار لا أشك فيه
۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير
ابن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ
لزهير نا اسمعيل عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب عن انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم رأى صبيانا

عن يمينك ثم ائت الذى هو خير وفى حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفى حديث أم سلمة
عند الطبرانى نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير واذا علم هذا فليعلم
أن للكفارة ثلاث حالات احداها قبل الحلف فلا تجزئ اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث
فتجزئ اتفاقا ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء
الامصار الا أبا حنيفة تجزئ قبله لكن استثنى الشافعى الصيام فقال لا يجزى الا بعد
الحنث لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق
والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية
بان المأثم يجب صارت كالتطوع والتطوع لا يجزئ عن الواجب وبقوله تعالى ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المخالفون بان التقدير فاذا
أردتم الحنث والخلاف كما قال القاضى عياض مبنى على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير
مأثمها بالحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزى
قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعى تأخيرها والحديث مر فى مواضع كثيرة كالخمس
والمغازى والذبائح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى التوحيد (تابعه) اى تابع اسمعيل
بن ابراهيم المعروف بابن علية (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف فى فرض الخمس (عن ايوب)
السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد الجرمى (والقاسم بن عاصم الكليبى) بضم
الكاف وفتح اللام قال فى الفتح وهذه المتابعة وقعت فى الرواية عن القاسم فقط ولكن
زاد حماد ذكر أبى قلابة مضموما الى القاسم قال والبخارى لم يدرك حمادا فالحديث من
المعلقات * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
(عن ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) الجرمى (والقاسم التميمى عن زهدم بهذا)
الحديث السابق (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا
عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن القاسم) التميمى (عن زهدم بهذا)
الحديث أيضا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن
يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى الحافظ المشهور قال
(حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصرى قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله
(عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشى سكن
البصرة ومات بالكوفة رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الامارة) بكسر الهمزة الامرة (فانك ان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسألة اعنت
عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة
اعطيتها واعنت أى وكلت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على يمين) محلوف يمين (فرأيت
غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق فى اول كتاب الايمان
والنذور (تابعه) اى تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقى (اشهل
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الجمحى مولاهم أبو عمرو وقيل
ابو حاتم مصرى ولابى ذر اشهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أى تابع

الاتيان لابى سفيان كان وهو
كافر فى الهدنة بعد صلح حديبية
وفى هذا الحديث فضيلة ظاهرة
لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة
قلوب الضعفاء وأهل الدين
واكرامهم وملاطفتهم (قوله
يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر
الله لك يا أخى) اما قولهم يا اخى
فضبطوه بضم الهمزة على التصغير
وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة
وفى بعض النسخ بفتحها قال
القاضى قد روى عن ابى بكر انه
نهى عن مثل هذه الصيغة وقال قل
عافاك الله رحمك الله لا تزد اى لا تقل
قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة
نفى الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر
الله لك والله اعلم

*(باب من فضائل الانصار رضى
الله عنهم)*

(قوله بنو سلمة) هو بكسر اللام قبيلة من الانصار (قوله فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم ممثلا) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وبفتح

ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الى اللهم انتم من احب الناس الى يعني الانصار ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انس ابن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لأحب الناس الي ثلاث مرات ۞ حدثنيه يحيى ابن حبيب نا خالد بن الحرث ح وثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد

عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسماك بن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسماك بن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام أحمد في زياداته والطبراني في الكبير (وحميد) بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقتادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتمر مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القردوسي مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحميد وقتادة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اى مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) يعهد اليكم ويأمركم (في أولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (للذكر مثل حظ الانثيين) اى للذكر منهم اى من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية فقيل كفى الذكور أن ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يحرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع اى اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنتان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) أي فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر ثان لكان او صفة لنساء أي نساء زائدات على ثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) أي وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله (ولأبويه) للميت والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولأبويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولأبويه السدسان لأوهم قسمة السدسين عليهما

الثاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا وللبخاري في كتاب النكاح ممتنا بتاء مثناة فوق ونون من المنة اى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممتنا بكسر التاء وتخفيف النون اى قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجمهور (قوله جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلا بها) هذه المرأة اما محرم له كأم سليم واختها واما المراد بالخلوة انها سألته سؤالا

۞ حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد ابن جعفر انا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ۞ (وحدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير ۞ حدثناه محمد ابن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يحدث عن أبي اسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ۞ حدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح وثنا قتيبة نا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وثنا ابن المثنى وابن ابي عمر قالا نا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه لا يذكر

على السوية خلافها ولو قيل لكل واحد من أبويه السدس لذهبت فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لأبويه والبدل متوسط بينهما للبيان (مما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فحسب لأنه اذا ورثه أبواه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الأب أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا لأدى الى حط نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجا وأبوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى أن يكون للانثى مثل حظ الذكرين (فان كان له) اى للميت (أخوة فلأمه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو اناثا أو بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية (يوصي بها أو دين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أو لا تدل على الترتيب فتقدير من بعد وصية يوصي بها أو دين من بعد أحد هذين الشيئين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانه صلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين (آباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه والخبر (لا تدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعا) تمييز والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا أيهم لكم أنفع فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة لا موضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا (من الله ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكيما) في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) اى زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) اى يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان اى وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من

خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي) قال العلماء معناه جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم واعتمدهم في أموري قال الخطابي ضرب مثلا بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعيبة وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه

في الحديث قول سعد ۞ حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران واللفظ لابن عباد قالا نا حاتم وهو ابن

الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعيائه (أو امرأة) عطف على رجل (وله أخ أو أخت) اى لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك) من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الانثى (من بعد وصية يوصى بها أو دين) وكررت الوصية لاختلاف الموصين فالاول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضار) حال اى يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر مؤكد اى يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جار أو عدل في وصيته (حليم) على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله للذكر الخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما (يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (وهما ماشيان) الواو فيه للحال (فأتاني) صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني فأتيا لي اى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (وقد أغمي علي) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو اى ماء وضوئه (فأفقت) من اغمائي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الهمزة وكسر الضاد المعجمة (في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولأبي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب

۞ (باب تعليم الفرائض وقال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (تعلموا) اى العلم فيدخل فيه علم الفرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من امتي قيل لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس اليماني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن) اى احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بأن الكذب لا يقبل الزيادة

اسمعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت أبا أسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحرث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بها عشيرتي ۞ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي انا المغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد قال شهد أبو سلمة فسمع أبا أسيد الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو سلمة قال ابو أسيد أتهم انا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الاربع أسرجوا لي حماري آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه

وقاتوا متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي احواله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكثرون ويقلون) اى ويقل الانصار وهذا من المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم وفي بعض الاصول عن سيئتهم) والمراد بذلك فيما سوى الحدود (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) اى خير قبائلهم وكانت

والنقصان

وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه ۞ حدثنا

والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا تحسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك أو بالجيم البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين فيهما اى لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) * ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبة ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب النكاح ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) اى معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتركنا صلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدر فيه هو اى الذي تركناه هو صدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام أتيا أبا بكر) الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتمسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه أرضيهما من فدك) بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسهمهما) ولأبي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد (من خيبر) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي من حديث الزبير انا معاشر الانبياء لا نورث (ما تركنا صدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا نطيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة في أن لا يورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم على أن يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا يورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الا منه ومن للتبعيض (قال أبو بكر والله لا أدع) لا أترك (أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال (الا صنعته قال فهجرته فاطمة) رضي الله عنها اى هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى ماتت) قريبا من ذلك بنحو ستة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب والحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد

عمرو بن علي بن بحر ثني ابو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير قال ثني أبو سلمة ان ابا اسيد الانصاري حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار بمثل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة ۞ وحدثني عمرو الناقد وعبد بن حميد قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين احدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحرث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أنحن آخر الاربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس الا ترضى ان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الاربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى

كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام

فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ (حدثنا) نصر بن على الجهضمى
ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن
ابن عرعرة واللفظ للجهضمى
ثنى محمد بن عرعرة نا شعبة
عن يونس بن عبيد عن ثابت البنانى
عن أنس بن مالك قال خرجت مع
جرير بن عبد الله البجلى فى سفر
فكان يخدمنى فقلت له لا تفعل
فقال انى قد رأيت الانصار تصنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ
آليت ان لا أصحب أحدا منهم
الا خدمته زاد ابن المثنى وابن بشار
فى حديثهما وكان جرير أكبر من
أنس وقال ابن بشار أسن من أنس
﴿ (حدثنا) هداب بن خالد الازدى نا
سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال
عن عبد الله بن الصامت قال قال
أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها
الله ﴿ حدثنا عبيد الله القواريرى
ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن
ابن مهدى قال قال ابن المثنى ثنى
عبد الرحمن بن مهدى نا شعبة عن
أبى عمران الجونى عن عبد الله بن
الصامت عن أبى ذر قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت
قومك فقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار

الالف نون أبو اسحق الوراق الازدى قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزى (عن
يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى
الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا) هو (صدقة) قال ابن المنير
فى الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا تورث انها تكون حبسا
ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال فى الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك
صريحا أو كناية يحتاج الى نية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا
ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم
العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال اخبرنى)
بالافراد (مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب
(وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا من حديثه) اى من حديث مالك بن أوس (ذلك)
الآتى ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) اى على مالك بن أوس حتى أسمع منه بلا
واسطة (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى أدخل على عمر) بن الخطاب
رضى الله عنه (فأتاه حاجبه يرفى) بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحتية
خطا ولابى ذر بالالف بدل التحتية بغير همز فى الفرع كأصله وقال العينى كالكرمانى
بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رويناه من طريق أبى ذر (فقال) له (هل لك)
رغبة (فى) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام
(وسعد) بسكون العين بن أبى وقاص وزاد النسائى على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال
نعم فأذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) يرفى لعمر رضى الله عنه (هل لك) رغبة
(فى على) اى ابن أبى طالب (وعباس) اى ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهما فدخلا
فسلما فجلسا (قال عباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا) اى على زاد فى
الخمس وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بنى النضير فقال
الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر
(أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى أسألكم (بالله الذى باذنه تقوم السماء)
فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله فى الحديث الآخر انا معاشر الانبياء لا نورث
فليس ذلك من الخصائص وقيل ان قول عمر يريد نفسه أشار به الى أن النون فى قوله
لا نورث للمتكلم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر ان للعلماء فى ذلك قولين وان الاكثر
على ان الانبياء لا يورثون وأخرج الطبرى من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى
قوله تعالى حكاية عن زكريا وانى خفت الموالى قال العصبة وفى قوله فهب لى من لدنك
وليا يرثنى قال يرث مالى ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه
لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله أخى
زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد نفسه

وما ترهم فيه وفى هذا دليل لجواز
تفضيل القبائل والاشخاص بغير
مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة
(قوله سمعت أبا أسيد خطيبا) عند
ابن عتبة اما اسيد فبضم الهمزة
على المشهور وحكى القاضى عن
عبد الرحمن بن مهدى فتحها وهو
شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفى بعض النسخ خطبنا بفتحها فعل ماض قوله عند ابن
اى

غفر الله لها ﴿ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا أبو داود نا شعبة فى هذا الاسناد ﴿ حدثنا محمد بن
المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد
وابن أبى عمر قالوا نا عبد الوهاب
الثقفى عن أيوب عن محمد عن أبى
هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ نا
أبى ح وثنا محمد بن المثنى نا عبد
الرحمن بن مهدى قالا نا شعبة عن
محمد بن زياد عن أبى هريرة ح وثنى
محمد بن رافع نا شبابة ثنى ورقاء
عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى
هريرة ح وثنا يحيى بن حبيب نا
روح بن عبادة ح وثنا محمد بن
عبد الله بن نمير وعبد بن حميد عن
أبى عاصم كلاهما عن ابن جريج
عن أبى الزبير عن جابر ح وثنى سلمة
ابن شبيب ثنا الحسن بن اعين نا
معقل عن أبى الزبير عن جابر كلهم
قال عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها ﴿ وحدثنى حسين بن حريث
نا الفضل بن موسى عن خثيم بن
عراك عن أبيه عن أبى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها
اما انى لم أقلها ولكن قالها الله
﴿ وحدثنى أبو الطاهر نا ابن وهب
عن الليث عن عمران بن ابى أنس
عن حنظلة بن على عن خفاف بن

اى يريد اختصاصه بذلك (فقال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام
(ذلك فأقبل عمر) رضى الله عنه (على على وعباس) رضى الله عنهما (فقال هل تعلمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) اى لا نورث ما تركنا صدقة (قالا قد قال) صلى الله
عليه وسلم (ذلك قال عمر فانى أحدثكم عن هذا الامر ان الله) تعالى (قد كان خص
رسوله) ولابى ذر قد خص لرسوله (صلى الله عليه وسلم فى هذا الفىء) اى الغنيمة (بشئ
لم يعطه أحدا غيره) حيث خصصه كله به أو حيث حلل له الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبياء
(فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت) بنو النضير وخيبر وفدك
(خالصة) ولابى ذر عن الحموى خاصة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لاحد فيها غيره
(والله) ولابى ذر ووالله (ما احتازها) بحاء مهملة وزاى مفتوحة من الحيازة ما جمعها
(دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) اى الفىء ولابى ذر عن الكشميهنى
أعطاكموها اى أموال الفىء (وبثها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم حتى بقى
منها هذا المال) الذى تطلبان حصتكما منه (فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على
أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل) بفتح الميم والعين بينهما جيم
ساكنة اى يصرفه مصرف (مال الله) اى فيما هو فى جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك)
بغير لام ولابى ذر فعمل بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) بحرف
الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) اى عثمان واصحابه (نعم) نعلمه (ثم قال) عمر (لعلى وعباس)
رضى الله عنهم (أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم) قال عمر (فتوفى الله) عز وجل
(نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها) اى الخالصة (فعمل) فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (ثم
توفى الله) عز وجل (أبا بكر فقلت انا ولى ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابى ذر
ولى الثانية (فقبضتها سنتين اعمل فيها ما) بغير موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتمانى وكلمتكما واحدة) متفقان لا نزاع بينكما
(وأمركما جميع جئتنى) يا عباس (تسألنى نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم
(وأتانى هذا) على (يسألنى نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلوات الله
وسلامه عليه (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما بذلك) اى بأن تعملا فيها كما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فتلتمسان) بحذف أداة الاستفهام اى أفتطلبان
(منى قضاء غير ذلك فوالله الذى) ولابى ذر عن الكشميهنى فوالذى (باذنه تقوم السماء
والارض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعاها الى)
بتشديد الياء (فأنا أكفيكماها) بفتح الهمزة فان قلت اذا كان على وعباس أخذاها على
الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقدا أن عموم قوله
لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه وأما مخاصمتهما فلم تكن فى الميراث بل طلبا أن تقسم
بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما تقع فى
الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكهما قاله الكرمانى وسبق مزيد لذلك فى فرض

عتبة بالمثناة فوق هو الوليد بن عتبة
بن ابى سفيان عامل عمه معاوية بن
أبى سفيان على المدينة (قوله خلفنا)
اى أخرنا فجعلنا آخر الناس وفى
حديث جرير بن عبد الله وخدمته
لانس اكراما للانصار دليل لاكرام
المحسن والمنتسب اليه وان كان
اصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه النبى صلى الله عليه وسلم واحسانه الى من انتسب الى من أحسن اليه صلى الله عليه

الخمس * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى لا يقسم باسقاط الفوقية (ورثتى دينارا) ولا غيره وميم يقتسم على الروايتين رفع خبرا اى ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيأ لا يقسم بعده فلا تعارض بين هذا وبين ما تقدم فى الوصايا من حديث عمرو بن الحرث الخزاعى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النهى فيتحد معنى الروايتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخبر أنه لا يخلف شيأ مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذى يخلفه من غيرهما لا يقسم أيضا بطريق الارث بل يقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورثتى اى بالقوة اى لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأتى بلفظ ورثتى ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفى اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ تقى الدين السبكى (ما تركت بعد نفقة نسائى) قال السبكى ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم اى كالمساكن (ومؤنة عاملى) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر فى الصدقات أو حافر قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) اى المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق أجاب الشيخ تقى الدين السبكى كما فى الفتح بان المؤنة فى اللغة القيام بالكفاية والانفاق بذل القوت قال وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسر فى التخصيص المذكور الاشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان فى صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه اه ملخصا والحديث سبق فى الوصايا والخمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان) بن عفان (الى أبى بكر) رضى الله عنه (يسألنه ميراثهن) اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولابى ذر فقد قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة فى كونه لا يورث حسم المادة فى تمنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبى كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الخراج والنسائى فى الفرائض ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (حدثنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن

أعياء الغفارى قال قال رسول الله وعصية عصوا الله ورسوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ۞ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ۞ حدثنا ابن المثنى نا عبد الوهاب انا عبيد الله ح وثنا عمرو بن سواد انا ابن وهب انا اسامة ح وثنى زهير بن حرب والحلوانى وعبد بن حميد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله وفى حديث صالح واسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر ۞ حدثنيه حجاج بن الشاعر نا أبو داود الطيالسى نا حرب بن

وسلم

*(باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء)

(قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم سالمها الله) قال العلماء هو من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر قال القاضى فى المشارق هو من أحسن الكلام ومجانسته مأخوذ من سالمته اذا لم ترمنه مكروها فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما وافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اى قتله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن بنى لحيان ورعلا) لحيان بكسر اللام وفتحها وهم بطن من

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أى أحق بهم فى كل شئ من أمور الدين والدنيا وحكمه أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للحال (ولم يترك) له (وفاء) أى ما يفى بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أو يجب على ولاة الامر بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذى عليه فى بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذى فى بيت المال مثلا (ومن ترك مالا فلورثته) وهذا الباب ولابى ذر عن الكشميهنى فهو لورثته والحديث أخرجه مسلم أيضا فى الفرائض ۞ (باب ميراث الولد) ذكرا كان أو أنثى ولدا أو ولد ولد وان سفل (من أبيه وأمه وقال زيد بن ثابت) الانصارى المدنى رضى الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها) اى للبنت (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلثان فأكثر أو البنتين الثلثان (وان كان معهن) أى البنات أو البنتين أخ (ذكر) من أبيهن فلا فريضة لاحد منهم (وبدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة (بمن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء مخففة أى بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالاب (فيؤتى) ولابى ذر فيعطى (فريضته فما بقى) بعد فرض الاب مثلا (فللذكر) اى يقسم بين الابن والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس اليمانى (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الانصباء المقدرة فى كتاب الله وهى النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما كما مر (بأهلها) المستحقين لها بنص القرآن اى أعطوا الفرائض لاهلها واحكموا بها وجاءت العبارة فى أعلى درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال المجاز فهى الان المعنى يبطلوا بها سهم وألصقوها بمستحقيها (فما) شرطية فى موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقى فهو لاولى) بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفاء جواب الشرط ولابى ذر عن الكشميهنى فلاولى (رجل ذكر) أقرب فى النسب الى المورث دون الابعد والوصف بالذكر مع أن الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بأن العرب انما تؤكد حيث يفيد فائدة اما تعين المعنى فى النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة فى الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عن كونه ذكرا أو انثى أو للتنبيه على ان الرجولية ليست هى المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله فى أساس البلاغة أو للتنبيه على سبب الاستحقاق

صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر ۞ (حدثنى) زهير ابن حرب نا يزيد هو ابن هرون انا أبو مالك الاشجعى عن موسى بن طلحة عن أبى ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى نا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار واشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى نا شعبة عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير ان فى الحديث قال سعد فى بعض هذا فيما أعلم ۞ حدثنا محمد بن المثنى ومحمد ابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت اباسلمة يحدث عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة او جهينة خير من بنى تميم وبنى عامر والحليفين اسد وغطفان ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا عمرو الناقد وحسن الحلوانى وعبد بن حميد

هذيل ورعل بكسر الراء واسكان العين المهملة وفيه جواز لعن الكفار جملة أو الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة ومن كان من بنى عبد الله ومن ذكر

قال عبد انا وقال الآخران نا ٥١٢ يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح عن الاعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة اوقال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من اسد وطيئ وغطفان ۞ حدثنى زهير بن حرب ويعقوب الدورقى قالا نا اسمعيل يعنيان ابن علية نا أيوب عن محمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم وغفار وشئ من مزينة وجهينة اوشئ من جهينة ومزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهوازن وتميم ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا غندر عن شعبة ح وثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالا نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن محمد بن أبى يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبى بكرة يحدث عن أبيه ان الأقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار

مولى دون الناس والله ورسوله مولاهم اى وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواليه اى ناصروه والمختصون به قال القاضى المراد بنى عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان سماهم النبى صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة لتحويل اسم أبيهم (قوله والحليفين اسد وغطفان) بالحاء المهملة من الحلف اى المتحالفين (قوله صلى الله عليه وسلم انهم لأخير منهم) هكذا هو فى جميع النسخ لأخير وهى لغة قليلة تكررت فى الاحاديث وأهل العربية ينكرونها ويقولون الصواب خير وشر ولا يقال اخير

بالعصوبة والترجيح فى الارث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك أو للتنبيه على نفى توهم اشتراك الانثى ولا يخفى بعده أو انه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لا أن الغالب فيه الذكورة والحديث أخرجه مسلم فى الفرائض أيضا وكذا أبو داود والترمذى والنسائى ۞ (باب ميراث البنات) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم قال (اخبرنى) بالافراد (عامر ابن سعد بن أبى وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد رضى الله عنه أنه (قال مرضت بمكة مرضا فأشفيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فاء اى فأشرفت (منه على الموت فأتانى النبى صلى الله عليه وسلم) فى عام حجة الوداع أو عام الفتح حال كونه (يعودنى) مضارع عاد المريض اذا زاره (فقلت) له (يا رسول الله ان لى مالا كثيرا) بالمثلثة (وليس يرثنى الا ابنتى) أم الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بنى عمه فالتقدير ولا يرثنى بالفرض الا ابنتى فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثنى من الاولاد الا ابنتى (أفأتصدق بثلثى مالى) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبحثه سبق فى أوائل هذا الشرح فى أو مخرجى هم وبثلثى يتعلق بأتصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهى بمعناها تسد مسد الجملة اى لا تتصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (فالشطر) بالرفع ولابى ذر على الابتداء والخبر محذوف اى فالشطر أتصدق به وبالجر لغيره كما فى الفرع كأصله عطفا على قوله بثلثى وقال ابن فرحون كما فى قوله خير فى جواب كيف أصبحت وفى الحديث صلاة الرجل فى الجماعة وفى رواية جماعة تضعف على صلاته فى بيته خمس وعشرين ضعفا اى بخمس وعشرين وفيه أيضا ان لى جارين الى من أهدى فقال أقربهما منك بابا اى الى أقربهما وضبطه الزمخشرى فى الفائق بالنصب بفعل مضمر اى أوجب الشطر وقال السهيلى فى أماليه الخفض أظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثى وقال فى العمدة ولو روى بالنصب صح بتقدير أفأتصدق بالشطر ثم حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت الثلث) بالرفع أو الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالموحدة أجوه (انك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معلل بها كما فى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر اى لانك (ان تركت ولدك اغنياء خير من أن تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكفهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير اى فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وابقى الخبر (وانك ان تنفق نفقة) بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد فى رواية تبتغى بها وجه الله اى ثوابه (الا أجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله (حتى اللقمة ترفعها الى فى امرأتك) توجر عليها

فقلت

ومزينة واحسب جهينة محمد الذى شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١٣ ارأيت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان أخابوا وخسروا فقال نعم قال فو الذى نفسى بيده انهم لأخير منهم وليس فى حديث ابن ابى شيبة محمد الذى شك ۞ حدثنى هرون بن عبد الله نا عبد الصمد نا شعبة ثنى سيد بنى تميم محمد ابن عبد الله بن ابى يعقوب الضبى بهذا الاسناد مثله وقال وجهينة ولم يقل احسب ۞ حدثنا نصر بن على الجهضمى نا ابى نا شعبة عن ابى بشر عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بنى تميم ومن بنى عامر والحليفين بنى أسد وغطفان ۞ حدثنا محمد بن المثنى وهرون بن عبد الله قالا نا عبد الصمد ح وحدثنيه عمرو الناقد نا شبابة بن سوار قالا نا شعبة عن ابى بشر بهذا الاسناد ۞ وحدثناه

ولا اشر ولا يقبل انكارهم فهى لغة قليلة الاستعمال واما تفضيل هذه القبائل فلسبقهم الى الاسلام وآثارهم فيه (قوله حدثنى سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب الضبى) قال القاضى كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع فى بنى تميم انما ضبة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وفى قريش أيضا ضبة بن الحرث ابن فهر قال وقد نسبه البخارى فى التاريخ كما وقع فى مسلم قلت وفى هذيل أيضا ضبة بن عمرو بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل فيحتمل أن يكون ضبيا بالحلف أو مجاز المقاربة بنى ضبة فان تميما تجتمع هى وضبة

(فقلت يا رسول الله اخلف) بحذف همزة الاستفهام اى أأبقى بمكة متخلفا (عن هجرتى) قاله اشفاقا من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها لله فخاف أن يقدح ذلك فى هجرته أو فى ثوابها أو خاف من مجرد تخلفه عن أصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لن تخلف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله) عز وجل (الا ازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز أن يكون منصوبا باضمار أن فى جواب النفى لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون فى الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال أأخلف فتبطل هجرتى قال له صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من أعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولابى ذر ولعلك (ان تخلف بعدى) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب اى الى أن (ينتفع بك اقوام) بفتح التحتية وكسر الفاء (ويضر بك آخرون) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا فهو من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضى الله عنه عاش بعد ذلك نيفا وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام فى دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار فى دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم قال الزهرى فيما رواه أبو داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولابى ذر ولكن (البائس) الشديد الفقر والحاجة (سعد بن خولة) والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف اى أتوجع له أو يغفر الله له ثم فسر الراوى ما حذفه النبى صلى الله عليه وسلم فقال (يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرثى له (ان مات بمكة) بفتح الهمزة وان معمولة ليرثى على أن المحل مجرور بلام التعليل اى لاجل موته بالارض التى هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بنى عامر بن لؤى) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة فى حجة الوداع فى الاصح والحديث سبق فى الجنائز وبه قال (حدثنا) بالجمع لابى ذر ولغيره بالافراد (محمود) ولابى ذر محمود بن غيلان المروزى قال (حدثنا ابو النضر) بالضاد المعجمة هاشم التميمى الملقب بقيصر قال (حدثنا ابو معاوية شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى مولاهم البصرى (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابى الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعى أنه (قال أتانا معاذ ابن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلما) بكسر اللام (واميرا فسألناه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو نص القرآن والحديث أخرجه أبو داود فى الفرائض ۞ (باب) بيان (ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن) للميت (وقال) سقطت الواو لابى ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصارى مما وصله سعيد بن منصور (ولد الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) اى بينهم وبين الميت

ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قالا نا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان كان جهينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني عبد الله ابن غطفان وعامر بن صعصعة ومد بها صوته فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال فانهم خير وفي رواية ابي كريب ارأيتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار ۞ حدثنا زهير بن حرب نا احمد ابن اسحق نا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر بن الخطاب فقال لي أن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا يحيى بن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن المغيرة عن الحرث عن ابي زرعة قال قال أبو هريرة لا ازال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اشدا متي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانها من ولد اسمعيل ۞ حدثنيه زهير بن حرب نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي وسلم

ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الانثى (ذكرهم) اى ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذكر الابناء (وانثاهم) اى وأنثى ولد الابناء (كانثاهم) كانثى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كما يرثون) الابناء (ويحجبون) من دونهم في الطبقة (كما يحجبون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيد لما سبقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ ۞ وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض بأهلها) اى اعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فما بقي) بعد الفرائض (فلأولى رجل ذكر) أولى من الولي بسكون اللام وهو القرب أي فما بقي فلاقرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة الاولى لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكأنه قال هو اقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أخو الرخاء لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فأفاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعصوبة من الاولين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا ۞ (باب) بيان (ميراث ابنة ابن) ولابي ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت ۞ وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو قيس) عبد الرحمن ابن ثروان بفتح المثلثة وسكون الراء بعدها واو فألف فنون قال (سمعت هزيل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولابي ذر يقول (سئل) بضم السين (ابو موسى) الاشعري رضي الله تعالى عنه (عن ابنة) ولابي ذر عن بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولابي ذر للبنت (النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه فسله وقال ذلك استثباتا (فسيتابعني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى) بضم سين سئل وضم همزة أخبر مبنيين للمفعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما انا من المهتدين) وما أنا من الهدى في شيء (اقضي) بفتح الهمزة وكسر المعجمة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه

هريرة قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله ۞ وحدثنا حامد بن عمر البكراوي نا مسلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود نا داود عن الشعبي عن ابي هريرة قال ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا ازال احبهم بعده وساق الحديث بهذا المعنى غير انه قال هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ۞ (وحدثني) حرملة بن يحيي أنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل ان يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ۞ حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن

قريبا (قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيء) اى سرتهم وافرحتهم وطيء بالهمز على المشهور وحكي تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه والله اعلم

(باب خيار الناس)

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اى صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الاصول واذا كانت

وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونينية ولابنة ابن (السدس تكملة الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فللاخت) قال هزيل (فأتينا ابا موسى) الاشعري (فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري كسر الحاء وبه جزم الفراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر الكسر أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار بأنه رجع عما قاله ۞ والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه ۞ (باب) بيان حكم (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخوة) الاشقاء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري (وابن عباس) رضي الله عنهما مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجد أب) اى حكمه حكمه عند عدمه فكما أن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع أنثى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد للاب الا في مسائل وهي أن بني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبي حنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أبي يوسف فان عنده الجد كالاب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا في أن كلا منهما يسقط أم نفسه والمعتق اذا ترك أبا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجد أب قوله تعالى (يا بني آدم) فأطلق على آدم أبا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه على أبي الاب أولى وقوله تعالى (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباء وهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذي في اليونينية (ان احدا خالف ابا بكر) رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني) اى فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كالاب (ويذكر) بضم أوله للمجهول بصيغة التمريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلي) هو ابن أبي طالب (وابن

بى هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهرى غير ان فى حديث ابى زرعة والاعرج تجدون من خير الناس فى هذا الشان اشدهم له كراهية حتى يقع فيه ۞ (حدثنا) ابن ابى عمر نا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وعن ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء

الاصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة فى الاسلام بالتقوى لكن اذا انضم اليها شرف النسب ازدادت فضلا (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس فى هذا الامر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضى يحتمل ان المراد به الاسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاصى وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لما دخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامر هنا الولايات لانه اذا أعطيها من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم فى ذى الوجهين انه من شرار الناس) فسببه ظاهر لانه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها انه معها فى خير أو شر وهى مداهنة محرمة

مسعود) عبد الله (وزيد) اى ابن ثابت رضى الله عنهم (أقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا ازادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمى وأخرج البيهقى بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفى فوائد أبى جعفر الرازى بسند صحيح الى ابن عون عن محمد ابن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر فى الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتأول البزار صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أكثر أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون فى كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال انى لاحفظ عن عمر فى الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا وأما على فأخرج ابن أبى شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبى كتب ابن عباس الى على يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحدهم وامح كتابى وعند ابن أبى شيبة عن على أنه أتى فى جد وستة اخوة فأعطى الجد السدس وأما عبد الله بن مسعود فأخرج الدارمى بسند صحيح الى أبى اسحق السبيعى قال دخلت على شريح وعنده عامر يعنى الشعبى فى فريضة امرأة منا تسمى العالية تركت زوجها وأمها وأخاها لابيها وجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقى وهو السدس من رأس المال وللاخ سهما وللجد سهما وفى كتاب الفرائض لسفيان الثورى كان عمر وابن مسعود يكرهان أن يفضلا أما على جد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد ابن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه اياه وللاخوة ما بقى ويقاسم الاخ للأب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للأب شيأ ولا يعطى أخا لام مع الجد شيأ قال ابن عبد البر تفرد زيد من بين الصحابة فى معادلته الجد بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله فى الفرائض فى ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد فى المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انما أقول فى ذلك برأيى كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب الاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنتين أو بنتى الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا وما بقى تعصيبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا لام وأب أولاب وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ فى ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن السدس فوجب أن لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب فى الحساب ولا يرث معهم الا اذا نقص أولاد الابوين ان أنثا فما زاد على فرضهن لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخ وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد

فتستوى

وكبن الابل قال احدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش احناه على يتيم فى صغره وارعاه على زوج فى ذات يده ۞ حدثنا عمرو الناقد نا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن ابيه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ارعاه على ولد فى صغره ولم يقل يتيم ۞ حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب حدثنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج فى ذات يده قال يقول أبو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ۞ حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب ام هانئ بنت ابى طالب فقالت يارسول الله انى قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولد فى صغره ۞ حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال عبد انا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابى هريرة ح وثنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة قال

۞(باب من فضائل نساء قريش)۞ (قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد فى صغره وارعاه على زوج فى ذات يده) فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى

فتستوى له المقاسمة وثلث الباقى فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق فتضرب ثلاثة فى ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقى وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شئ كبنتين وأم وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد فى العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وأم فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات فى هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى الفروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا فى الاكدرية وهى زوج وأم وأخت لغير أم وجد فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد والاخت نصيباهما وهما أربعة أثلاثا له الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجه فى التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقى لنقصه بتعصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت أخ سقط أو أختان فللام السدس ولهما السدس الباقى وسميت الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه أكدر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألحقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهلها فما بقى فلاولى رجل ذكر) قال الطيبى أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كأن قيل فما بقى فهو لأقرب عصبة والعصبة يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزى وغيره وسموا عصبة لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة عصبات النسب الابن والاب ومن يدلى بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين أو للاب وهم فى درجتهم وقال البغوى فى الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله فى هذا الباب أنه دل على أن الذى يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرمانى فان قلت حق الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهى أن الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والحديث سبق قريبا ۞ وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا) ارجع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوج فى ذات يده ۞ حدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم الاودى نا خالد يعنى ابن مخلد ثنى سليمان وهو ابن بلال ثنى سهيل عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء ۞ حدثنى حجاج بن الشاعر انا عبد الصمد نا حماد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين ابى عبيدة بن الجراح وبين ابى طلحة ۞ حدثنى أبو جعفر محمد ابن الصباح نا حفص بن غياث نا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى داره ۞ حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا نا عبدة بن سليمان عن عاصم عن انس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى التى بالمدينة ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن

الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا ايتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة وغيرها وصيانته ونحو ذلك ومعنى ركبن الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة فى الحديث لم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم فى الجملة واما الافراد فيدخل بها

اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات (لاتخذته) يعنى أبا بكر الصديق رضى الله عنه وانما الذى ألجأ اليه وأعتمد فى كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام أفضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره والذى فى اليونينية خلة الاسلام أفضل (أو قال خير) شك من الراوى (فانه) يعنى أبا بكر (أنزله) اى أنزل الجد (ابا) فى استحقاق الميراث (أو قال قضاه ابا) بالشك من الراوى اى حكم بأنه كالاب * والحديث سبق فى باب الخوخة والممر فى المسجد وفى المناقب لكن ليس بلفظ أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم فى المناقب من طريق أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة قال كتب أهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته أنزله أبا يعنى أبا بكر ۞ (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حدثنا محمد ابن يوسف) بن واقد أبو عبد الله الفريابى من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشأم (عن ورقاء) بن عمر بن كليب اليشكرى (عن ابن ابى نجيح) عبد الله واسم أبى نجيح يسار المكى (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان المال) المخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) فى أول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصى (فنسخ الله) عز وجل (من ذلك) بآية الفرائض (ما أحب) أى ما أراد (فجعل للذكر مثل حظ الانثيين) لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثمن و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهاد البخارى بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد فى قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا أو لفظ الولد يشمله بناء على اعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف أيضا واتفق على أن الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان ۞ (باب) حكم (ميراث المرأة) أى الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنين امرأة من بنى لحيان) بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة ما دام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد أو ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيان بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قيل مليكة بنت عويم أو عويمر بالراء ضربتها امرأة يقال لها أم عفيفة بنت مسروح

الله صلى الله عليه وسلم لا حلف فى الاسلام وايما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعبد الله بن عمرو بن ابان كلهم عن حسين قال أبو بكر نا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبى بردة عن ابى بردة عن ابيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا يارسول الله صلينا معك المغرب ثم

الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى احناه اشفقه والحانية على ولدها التى تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية قال الهروى وقد سبق فى باب فضل ابى سفيان قريبا بيان احناه وارعاه وان معناه احناهن والله أعلم

(باب مؤاخاة النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضى الله عنهم)

ذكر فى الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف فى الاسلام وحديث أنس آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى بالمدينة قال القاضى قال الطبرى لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور فى الحديث والموارثة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فنسخ بآية المواريث قلت اما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء واما المؤاخاة فى الاسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى والتناصر فى الدين والتعاون على

بحجر أو بعمود فسطاط ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد أو أمة) أو للتنويع لا للشك (ثم ان المرأة التى قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولابى ذر عن الكشميهنى لها (بالغرة توفيت) [illegible] الديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبى سلمة عن ابى هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لا للعصبة الذين عقلوا عنها الزوج الربع ولبنيها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) اى الدية وهى الغرة (على عصبتها) لأن الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد * ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى ۞ (باب ميراث الاخوات) للابوين أو للاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فللبنت النصف وللاخت الباقى ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فللبنات الثلثان والباقى للاخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقى للاخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضبب فى الفرع كأصله على قوله عصبة * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه أنه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو فى اليمن (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميرا ومعلما (النصف للابنة والنصف) الباقى (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) بن مهران الاعمش بالسند السابق (قضى فينا) اى معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل أن سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح فى المسئلة كما مر فى الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وبحذف ذلك فيكون موقوفا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاى ابن شرحبيل أنه (قال قال عبد الله) يعنى ابن مسعود فى ابنة وابنة ابن وأخت (لاقضين فيها بقضاء النبى صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقى) وهو الثلث (فللاخت) بالتعصيب وثبت لابى ذر أو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا ۞ (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن عثمان) بن جبلة الملقب بعبدان المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابرا) الانصارى

قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا أتى أصحابي ما يوعدون واصحابي أمنة لامتي فاذا ذهب أصحابي اتى أمتي ما يوعدون

(رضي الله عنه قال دخل عليّ) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودني (وانا مريض فدعا بوضوء) بفتح الواو بماء يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رش (عليّ) بتشديد الياء (من وضوئه) الماء الذي توضأ به (فأفقت فقلت يا رسول الله انما لي أخوات فنزلت آية الفرائض) ومطابقة الحديث في قوله انما لي أخوات فانه يقتضي أنه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكأولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللاخت المفردة النصف وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن وأما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة وهي زوج وأم وأخوان لام واخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين من الام الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين وأما الاخوة والاخوات للام فللواحد منهن السدس سواء كان ذكرا أو انثى وللاثنين فأكثر الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا أو اناثا ولا يفضل الذكر منهم على الانثى * والحديث سبق في أول الفرائض ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) اى يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاء وفتيا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤيا رآها قال تعالى يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلالة) متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود أو الذي لا والد له فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واختاره أبو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اى أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وفي مدارك التنزيل كان جابر ابن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف أصنع في مالي فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله أخت) لاب وأم أو لاب (فلها نصف ما ترك) اى الميت والفاء جواب وان (وهو يرثها) جملة لا محل لها من الاعراب لاستئنافها وهي دالة على جواب الشرط ليست جوابا خلافا للكوفيين وأبي زيد والضميران في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معناهما فهو من باب قوله

البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله أعلم

* (باب بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه امان للامة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد) قال العلماء الامنة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فاذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت (وقوله صلى الله عليه وسلم وانا أمنة لاصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) اى من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما انذر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون)

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم * ونحن خلعنا قيده فهو سارب

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أختاله أخرى (ان لم يكن لها ولد) اى ابن اى أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شئ للاخ وان كان ولدها أنثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين أو للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانتا) اى الاختان يدل عليه قوله وله أخت اى فان كانت الاختان (اثنتين) اى فصاعدا (فلهما) أو فلهن (الثلثان مما ترك) اى الميت (وان كانوا اخوة) اى وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فللذكر) منهم (مثل حظ الانثيين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (يبين الله لكم) اى الحق فمفعول يبين محذوف (ان تضلوا) مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم أمر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد أن والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصراء منها * فآلينا عليها أن تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شئ عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلالة الآية * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعدما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها أحدا وعشرين يوما * وحديث الباب سبق في المغازي ﷺ (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم أحدهما أخ للام والآخر زوج) وذلك أن يتزوج رجل امرأة فأتت منه بابن ثم تزوج أخرى فأتت منه بابن آخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتت منه ببنت فهي أخت الثاني لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها أحدهما أخوها لامها والآخر زوجها (وقال علي) هو ابن ابي طالب مما وصله سعيد بن منصور (للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقي) وهو الثلث (بينهما نصفان) بالسوية بالعصوبة فيكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور

ﷺ (حدثنا) أبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لزهير قالا نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابرا يخبر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ﷺ حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي نا أبي نا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال زعم أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى

معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم

* (باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يغزو فئام من الناس) هو بفاء مكسورة ثم

وقال عمر وابن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقى بالتعصيب قال فى الروضة ولو ترك ثلاثة بنى أعمام أحدهم زوج والثانى أخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقى بينهم بالسوية وان زوجنا الاخ للام فللزوج النصف والباقى للاخ * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخارى (عن اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحق السبيعى (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أى أتولى أمورهم بعد وفاتهم (فمن مات) منهم (وترك مالا) الفاء فى فمن تفسيرية مفصلة لما أجمل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (فماله لموالى العصبة) الاضافة للبيان نحو شجر الاراك أى الموالى الذين هم عصبة (ومن ترك كلا) بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال (أو ضياعا) بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل الذى لا شئ له (فأنا وليه) أقوم بمصالحه (فلأدع له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع الفاء والواو غالبا فيهما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعونى له أقوم بكله وضياعه قال فى الفتح والمراد بموالى العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة للجمهور فى التسوية بين بنى العم (والكل العيال) كذا فى رواية المستملى كما فى الفرع وأصله وزاد فى الفتح وللكشميهنى قال وأصله الثقل ثم استعمل فى كل أمر يصعب والعيال فرد من افراده * وبه قال (حدثنا أمية ابن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وتفتح وسكون المهملة البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء آخره عين مهملة (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى) بفتح الهمزة فلأقرب (رجل ذكر) ووصف الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصوبة وسبب الترجيح فى الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال والضيفان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموافق ﴿باب﴾ حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بذى سهم ولا عصبة واختلف هل يرثون أم لا وبالاول قال الكوفيون وأحمد محتجين بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وذوو الارحام هم أصناف جد وجدة ساقطان كأبى أم وأم أبى أم وان عليا وأولاد بنات لصلب أو لابن من ذكور واناث وبنات اخوة لابوين أو لاب أو لام وأولاد أخوات كذلك وبنوا اخوة لام وعم لام أى أخو الاب لامه وبنات أعمام لابوين أو لاب أو لام وعمات وأخوال وخالات ومدلون بهم أى بما عدا الاول اذ لم يبق فى الاول من يدلى به فمن انفرد منهم على القول بتوريثهم

أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا رأى من رأى احدا رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ۞ حدثنا قتيبة ابن سعيد وهناد بن السرى قالا نا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلمانى

همزة أى جماعة وحكى القاضى لغة فيه بالياء مخففة بلا همزة ولغة أخرى بفتح الفاء حكاها عن الخليل والمشهور الاول وفى هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلمانى) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بنى سلمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وفى رواية خير أمتى وفى رواية خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذى عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابى على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة الى كل قرن بجملته قال

اذا لم يوجد أحد من ذوى الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان أو أنثى وفى كيفية توريثهم مذهبان أحدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففى بنت بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما أرباعا وعلى الثانى لبنت البنت لقربها الى الميت * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابى اسامة) حماد بن اسامة (حدثكم ادريس) بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودى قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء بعد فاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى قوله تعالى (ولكل) اى ولكل احد أو لكل مال (جعلنا موالى) وراثا يلونه ويحوزونه والمضاف اليه محذوف وحذف البخارى تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون (والذين عاقدت ايمانكم) المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهى مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجرى) برفع الانصارى على الفاعلية ونصب المهاجرى على المفعولية وفى سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما فى الجملة قاله فى الكواكب وقال فى الفتح والاولى ان يقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتتحد الروايتان (دون ذوى رحمه) أى اقاربه (للاخوة) التى آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسختها والذين عاقدت ايمانكم) كذا فى جميع الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاقدت أيمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع فى الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبى اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنير فى الحاشية الضمير فى قوله نسختها عائد على المواخاة لا على الآية والضمير فى نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت أيمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاقدت أيمانكم وقال الكرمانى فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار أعنى اه والمراد بالمراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذى دل عليه والذين عاقدت أيمانكم وقال ابن الجوزى مراد الحديث المذكور أن النبى صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرون دخلة فى قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقى النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم * والحديث أخرجه النسائى وأبو داود جميعا فى الفرائض ﴿باب ميراث الملاعنة﴾ بفتح العين فى الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العينى بكسرها وهى التى وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هناد القرن فى حديثه وقال قتيبة ثم يجيء اقوام ۞ حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلى قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن ابراهيم

القاضى واختلفوا فى المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناء ابنائهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رأته والثانى ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين فى وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبى طالت مدته أم قصرت وذكر الحربى الاختلاف فى قدره بالسنين من عشر سنين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شئ واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعى أربعون وزرارة بن ابى اوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير مائة وقال ابن الاعرابى هو الوقت هذا آخر نقل القاضى والصحيح ان قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثانى التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية فى رد شهادة من حلف معها وجمهور

ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اهـ والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذى
لاعنت عليه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف
والزاى والعين المهملة الحجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن
ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا) اسمه عويمر (لاعن امرأته) خولة بنت قيس (فى زمن
النبى) بغير ألف بعد الميم فى زمن ولابى ذر فى زمان النبى (صلى الله عليه وسلم وانتفى من
ولدها ففرق النبى صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألحق الولد بالمرأة) فترثه
أمه وأخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلماء
وأكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند ابى داود من
مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبى صلى الله
عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند أصحاب السنن الاربعة
وحسنه الترمذى وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها
ولقيطها وولدها الذى لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم الراء وسكون الواو بعدها
موحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفى اللعان
من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة فى ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله له
* وحديث الباب سبق فى مواضع كالتفسير والملاعنة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
(الولد للفراش) بكسر الفاء اى لصاحب الفراش (حرة كانت) اى المستفرشة (أو أمة)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) ابو محمد الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال
(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن أبى وقاص (عهد الى أخيه سعد) اختلف فى صحبته وجزم السفاقسى
والدمياطى أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أى أوصاه (ان ابن وليدة
زمعة) بفتح الواو وكسر اللام اى جارية زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس
ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيرى وابن اخيه الزبير فى نسب قريش أنها كانت
أمة يمانية وأما ولدها فعبد الرحمن (منى) اى ابنى (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما
كان عام الفتح) بنصب عام بتقدير فى وبالرفع اسم كان (أخذه سعد فقال) هذا (ابن أخى
عتبة (عهد الى فيه) بتشديد الياء من الى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أخى وابن وليدة
ابى) اى جارية ابى زمعة (ولد على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية
الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الاماء للزنا فمن اعترفت الام انه له الحق به ولم
يقع الحاق ابن وليدة زمعة فى الجاهلية وقيل كانت موالى الولائد يخرجونهن للزنا
ويضربون عليهن الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال فى الفتح والذى يظهر من
سياق القصة أنها كانت أمة مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت عادة الجاهلية فى مثل
ذلك أن السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى
السيد أو القافة نظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة فاختصم فيه (فتساوقا) اى تماشيا

وتلازما

عن عبيدة عن عبد الله قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
الناس خير قال قرنى ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر
شهادة احدهم يمينه وتبدر يمينه
شهادته قال ابراهيم كانوا ينهوننا
ونحن غلمان عن العهد والشهادات
۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا
نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا عبد
الرحمن بن مهدى نا سفيان كلاهما
عن منصور باسناد أبى الاحوص
وجرير بمعنى حديثهما وليس فى
حديثهما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ۞ حدثنى الحسن بن
على الحلوانى نا ازهر بن سعد
السمان عن ابن عون عن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال خير الناس
قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
فلا أدرى فى الثالثة أو فى الرابعة
قال ثم يتخلف بعدهم خلف تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته

العلماء انها لا ترد ومعنى الحديث
انه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة
تسبق هذه وتارة هذه وفى الرواية
الاخرى تبدر شهادة احدهم وهو
بمعنى تسبق (قوله ينهوننا عن
العهد والشهادات) اى الجمع بين
اليمين والشهادة وقيل المراد النهى
عن قوله على عهد الله او اشهد
بالله (قوله صلى الله عليه وسلم ثم
يتخلف من بعدهم خلف) هكذا هو
فى معظم النسخ يتخلف وفى بعضها
يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح
اى يجيء بعدهم خلف باسكان اللام

وتلازما بحيث ان كلا منهما كان كالذى يسوق الآخر (الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخى قد كان) أخى عتبة (عهد الى فيه) أى انه ابنه (فقال
عبد بن زمعة) هو (أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لابى ذر
(فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو) أى الولد (لك يا عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) بنصب
ابن اى هو أخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان
صهره وهو لك ملكا لانه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقر به ولا شاهد ثم بالقافة
عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا أنه عبد تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوى
معناه هو بيدك تدفع بها غيرك حتى يأتى صاحبه لانه ملك لك بدليل أمر سودة
بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخارى فى المغازى هو لك فهو أخوك يا عبد لكن فى
مسند احمد وسنن النسائى ليس لك بأخ لكن أعلها البيهقى وقال المنذرى انها زيادة غير
ثابتة وقال البيهقى معنى قوله ليس لك بأخ اى شبها فلا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال
فى الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف
عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلا حق لسودة فى ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق
فاذا استحق الابن المذكور شارك فى الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال
لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراش) اى لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف اى زوجا
كان او مولى حرة كانت أو أمة (وللعاهر) وللزانى (الحجر) اى لا حق له فى النسب كقولهم
له التراب عبر به عن الخيبة اى لاشئ له وقيل معناه وللزانى الرجم بالحجر واستبعد بان ذلك
ليس لجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الحديث انما
هو فى نفى الولد عنه لا فى رجمه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (لسودة بنت زمعة) أم
المؤمنين رضى الله عنها (احتجبى منه) اى من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط (لما رأى)
بكسر اللام وتخفيف الميم اى لاجل ما رأى (من شبهه) البين (بعتبة فما رآها) عبد الرحمن
(حتى لقى الله) عز وجل * وفى الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق
وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الأخ حائزا أو يوافقه باقى الورثة وامكان
كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروف
الاب * والحديث سبق فى البيوع والوصايا والمغازى ويجيء فى الاحكام ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وكرمه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصرى قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشى الجمحى مولاهم
(أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه يقول (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الولد
لصاحب الفراش) كذا فى هذه الرواية والحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه
أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل
فقال يا رسول الله ان فلانا ابنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا دعوة فى الاسلام ذهب
أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قيل وما الاثلب قال الحجر وقد دل حديث
ابن زمعة على أن الامة تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف السيد بوطء أمته وأثبت ذلك

۞ حدثنى يعقوب بن ابراهيم نا
هشيم عن أبى بشر ح وحدثنى
اسمعيل بن سالم انا هشيم انا ابو
بشر عن عبد الله بن شقيق عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير أمتى القرن الذين
بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم
أذكر الثالث ام لا قال ثم يخلف قوم
يحبون السمانة يشهدون قبل ان
يستشهدوا ۞ حدثنا محمد بن
بشار نا محمد بن جعفر ح وحدثنا

هكذا الرواية والمراد خلف سوء
قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا
عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير
او بشر لكن يقال فى الخير بفتح
اللام واسكانها لغتان الفتح اشهر
واجود وفى الشر باسكانها عند
الجمهور وحكى ايضا فتحها (قوله
صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم
يحبون السمانة يشهدون قبل ان
يستشهدوا وفى رواية يظهر قوم
فيهم السمن) السمانة بفتح السين
هى السمن قال جمهور العلماء فى
معنى هذا الحديث المراد بالسمن
هنا كثرة اللحم ومعناه انه يكثر ذلك
فيهم وليس معناه ان يتمحضوا سمانا
قالوا والمذموم منه من يستكسبه
واما من هو فيه خلقة فلا يدخل فى
هذا والمتكسب له هو المتوسع فى
المأكول والمشروب زائدا على
المعتاد وقيل المراد بالسمن هنا انهم
يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون
ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل
المراد جمعهم الاموال (قوله صلى
الله عليه وسلم يشهدون قبل ان
يستشهدوا) هذا الحديث فى ظاهره

أبو بكر بن نافع نا غندر عن شعبة
ح وحدثني حجاج بن الشاعر نا
ابو الوليد نا ابو عوانة كلاهما عن
أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير أن
في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا
ادري مرتين أو ثلاثا ۞ حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى
وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن
المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة
سمعت أبا جمرة حدثني زهدم
ابن مضرب قال سمعت عمران بن
حصين يحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قال عمران فلا أدري اقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم
قوم يشهدون ولا يستشهدون

مخالفة للحديث الآخر خير الشهود
الذي يأتي بالشهادة قبل ان يسألها
قال العلماء الجمع بينهما ان الذم في
ذلك لمن بادر بالشهادة في حق الآدمي
هو عالم بها قبل ان يسألها صاحبها
واما المدح فهو لمن كانت عنده
شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها
فيخبره بها ليستشهد بها عند
القاضي ان اراد ويلتحق به من
كانت عنده شهادة حسبة وهي
الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي
القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح
الا اذا كانت الشهادة بحد ورأى
المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه
من الجمع بين الحديثين هو مذهب
اصحابنا ومالك وجماهير العلماء
وهو الصواب وقيل فيه اقوال
ضعيفة منها قول من قال بالذم

بطريق شرعي ثم أتت بولد لمدة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانه اراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانه اراد لمنافع أخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت من السيد ولدا ولحق به فما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه أولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستأنف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه انه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينفه فاذا نفاه بما شرع له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموافق ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الولاء لمن اعتق و) باب يذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون منبوذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (اللقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة برقه متعرضة لسبب الملك كارث وشراء فلا يكفي مطلق الملك لانا لا نأمن أن يعتمد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب ودار بان أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي وأحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه أن من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالي من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جناية لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه ۞ وأثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في أوائل الشهادات ۞ وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت اشتريت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للملتقط كما مر وأما قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه فمراده أنت الذي تتولى تربيته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) اي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي لحم الشاة (لها صدقة ولنا هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بمسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيته عبدا) وهذا اصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصبحي امام دار

السمن ۞ وحدثني محمد بن حاتم نا يحيى
ابن سعيد ح وحدثنا عبد الرحمن
ابن بشر العبد نا بهز ح وحدثني
محمد بن رافع نا شبابة كلهم عن
شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم
قال فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين
أو ثلاثة وفي حديث شبابة قال
سمعت زهدم بن مضرب وجاءني في
حاجة على فرس فحدثني انه سمع
عمران بن حصين وفي حديث يحيى
وشبابة ينذرون ولا يفون وفي

مطلقا وتأولوا حديث المدح ومنها
قول من حمله على شهادة الزور
ومنها قول من حمله على الشهادة
بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبد
الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهبه
في منعه الشهادة على الاقرار قبل
ان يستشهد ومذهبنا ومذهب
الجمهور قبولها (قوله صلى الله عليه
وسلم ويخونون ولا يتمنون) هكذا
في اكثر النسخ يتمنون بتشديد التاء
وفي بعضها يؤتمنون ومعناه يخونون
خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها
امانة بخلاف من خان بحقير مرة
واحدة فانه يصدق عليه انه خان
ولا يخرج به عن الامانة في بعض
المواطن (قوله صلى الله عليه وسلم
وينذرون ولا يوفون) هو بكسر
الذال وضمها لغتان وفي رواية يفون
وهما صحيحتان يقال وفى واوفى فيه
وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر
منهيا عنه كما سبق في بابه وفي هذه
الاحاديث دلائل للنبوة ومعجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كل الامور التي اخبر بها وقعت كما اخبر (قوله سمعت أبا جمرة قال حدثني زهدم بن مضرب) أما

الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) الولاء مبتدأ خبره لمن أعتق اي كائن أو مستقر لمن اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل ۞ (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك او انت سائبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة او انت حر سائبة ففي الصيغتين الاولين يفتقر في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجمهور على كراهته ۞ وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا لي سائبة فمات فترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأثمت او تحرجت في شئ فنحن نقبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي ۞ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها ولاءها) ان يكون لهم (فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها فقال) صلى الله عليه وسلم (اعتقيها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن اعتق) سواء كان سائبة او غيرها (او قال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقتها قال وخيرت) بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي نفسها اي خيرت لما اعتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) اي ما كنت اصحبه ولا اقمت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) اي لم يصله بذكر عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيته عبدا اصح) اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين ۞ (باب اثم من تبرأ من مواليه) ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك ابن طارق التيمي أنه (قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه) وفي باب حرم

المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شىء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال
فى الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعى رحمة الله عليه
التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها)
أى الصحيفة (فاذا فيها أشياء) جمع شىء لا ينصرف قال الكسائى لكثرة استعمالها (من
الجراحات) بكسر الجيم اى من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان
أى ابل الديات أو الزكاة أو اعم (قال) ولابى ذر وقال (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتحتين
محرمة (ما بين عير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها راء جبل بالمدينة (الى ثور)
بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله
احدا اى ما بين عير الى احد ولابى ذر الى كذا بدل قوله الى ثور (فمن احدث فيها حدثا)
مخالفا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم (أو آوى) بمد الهمزة (محدثا) بضم الميم وكسر
الدال المهملة اى من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه او حال بينه وبين ان يقتص منه
(فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار الرحمة فى أول امره لا مطلقا (و) لعنة
(الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف)
فرض (ولا عدل) نفل او بالعكس او غير ذلك مما سبق فى الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ
(قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه
وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولابى ذر لا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) اى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون
كنفس واحدة فيه (يسعى بها ادناهم) كالعبد والمرأة فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز
لاحد ان ينقض ذمته (فمن اخفر) بخاء معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلما) أى نقض عهده
(فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل)
وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من
النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه فى فتح البارى وفى الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب
فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى نسبه كالقرشى وقال
غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كأن يقول القرشى بالولاء او مولاهم قال وفيه ان من
علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة والاستغفار
* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع
الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله فى
الكواكب * هذا (باب) بالتنوين (اذا اسلم على يديه) ولالفربرى والاكثر رجل
وللكشميهنى الرجل بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدى رجل
(وكان الحسن) البصرى (لا يرى له) للذى اسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولابى ذر
بفتحها لغتان ولابى ذر عن الكشميهنى ولاء بفتح الواو والهمزة بدل الياء وبالمد وهذا الاثر

بحديث جمرة يوفون كما قال ابن
جعفر * حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن عبد الملك الاموى قالا نا
أبو عوانة ح وحدثنا محمد بن
المثنى وابن بشار قالا نا معاذ بن
هشام نا أبى كلاهما عن قتادة
عن زرارة بن أوفى عن عمران بن
حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث خير هذه الامة القرن
الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
زاد فى حديث أبى عوانة قال والله
أعلم اذكر الثالث أم لا بمثل حديث
زهدم عن عمران وزاد فى حديث
هشام عن قتادة ويحلفون ولا
يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن
ابن شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ
لابى بكر قالا نا حسين وهو ابن على
الجعفى عن زائدة عن السدى عن
عبد الله البهى عن عائشة قالت
سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم
أى الناس خير قال القرن الذى
أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث

ابو جمرة فبالجيم وهو ابو جمرة نصر
ابن عمران سبق بيانه فى كتاب
الايمان فى حديث وفد عبد القيس
ثم فى مواضع ولا خلاف انه المراد
هنا واما زهدم فبزاى مفتوحة ثم
هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة
ومضرب بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وكسر الراء المشددة (قوله
عن السدى عن عبد الله البهى
عن عائشة) هو بفتح الباء الموحدة
وكسر الهاء وهذا الاسناد مما
استدركه الدارقطنى فقال انما يروى
البهى عن عروة عن عائشة قال
القاضى قد صحح رواية عن عائشة وقد ذكر البخارى روايته عن عائشة

وصله

وصله سفيان الثورى فى جامعه واخرجه ابو بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان
ورواه الدارمى عن ابى نعيم عن سفيان وأخرج ابن ابى شيبة أيضا من طريق يونس عن
الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق)
تخرج به من أسلم على يديه رجل لما فى الرواية الاخرى انما الولاء لمن أعتق كما لا يخفى
وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة
ابن سواد اللخمى (الدارى) نسبة الى بنى الدار بن لخم وكان من أهل الشام أسلم سنة تسع
من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفى العزم افراده بالتأليف أعاننى الله
على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) الحركات ولابى ذر ورفعه بسكون الفاء وضم العين
أى رفع تميم الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخارى فى تاريخه وأبو
داود وابن أبى عاصم والطبرانى والباغندى فى مسند عمر بن عبد العزيز بتأليفه كلهم من
طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عن عمر
ابن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الدارى أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة
فى رجل يسلم على يدى رجل من المسلمين (قال هو أولى الناس بمحياه ومماته) قال البخارى
رحمه الله (واختلفوا فى صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميما ولا يصح
لقول النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعى هذا الحديث ليس بثابت
انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه لقى
تميما ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذى اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن
موهب وبين تميم قبيصة ورواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو
اسحق السبيعى بدون ذكر تميم أخرجه النسائى وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل
هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب
وبعضهم ابن وهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ قال فى الفتح هو من رجال البخارى
كما فى الاشربة لكنه ليس بالمكثر وأما ابن موهب فلم يدرك تميما وأشار النسائى الى أن
الرواية التى وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم ثم صحح هذا
الحديث أبو زرعة الدمشقى وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخارى
فى التاريخ بأنه لا يصح لمعارضة حديث انما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه لو صح لما قاوم
هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد فى الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا
فيستثنى منه من أسلم أو تؤول الاولوية فى قوله أولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما
أشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثانى
وبه جزم ابن القصار وقال أبو حنيفة وأصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله
ان يتحول عنه لغيره قاله فى فتح البارى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى
(عن مالك) هو ابن أنس الاصبحى امام الائمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
رضى الله عنهما (ان عائشة ام المؤمنين) رضى الله عنها وسقط أم المؤمنين لابى ذر
(ارادت ان تشترى جارية) هى بريرة (تعتقها) أى لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال

* (حدثنا) محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال محمد بن رافع نا وقال
عبد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن
الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله
وأبو بكر بن سليمان ان عبد الله بن
عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء
فى آخر حياته فلما سلم قام فقال
أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس
مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على

* (باب بيان معنى قوله صلى الله
عليه وسلم على رأس مائة سنة
لا يبقى نفس منفوسة ممن هو
موجود الآن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أرأيتكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة
منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر
الارض أحد) قال ابن عمر وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر
الارض أحد يريد بذلك ان ينخرم
ذلك القرن وفى رواية جابر انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
بشهر يقول ما من نفس منفوسة
اليوم يأتى عليها مائة سنة وهى حية
يومئذ وفى رواية أبى سعيد مثله لكن
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لما رجع من تبوك هذه
الاحاديث قد فسر بعضها بعضا
وفيها علم من أعلام النبوة والمراد
ان كل نفس منفوسة كانت تلك
الليلة على الارض لا تعيش بعدها
أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها
قبل ذلك أم لا وليس فيه نفى عيش
احد يوجد بعد تلك الليلة فوق
مائة سنة ومعنى نفس منفوسة

أى ذكرت عائشة قوله ، نبيعكها
هلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت لرسول الله) أى ذكرت عائشة قولهم نبيعكها
لى أن ولاءها لنا ولابى ذر فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك
كسر الكاف ولابى ذر عن الكشميهنى لا يمنعك بالنون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء
لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرمانى يعنى أن الولاء مختص بمن اعتق وبذل
المال فى اعتاقه قاله العينى ويجوز أن تكون للاستحقاق كهى فى قوله تعالى ويل
للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافى استحقاق غيره ويجوز أن تكون للصيرورة
وصيرورة الولاء للمعتق لا تنافى صيرورته لغيره * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال
الحافظ ابن حجر وقع فى رواية أبى على بن شبويه عن الفربرى محمد بن سلام وفى رواية أبى
ذر عن الكشميهنى محمد بن يوسف يعنى البيكندى قال (اخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد
(عن منصور) أى ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم
(عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها) أن يكون
لهم (فذكرت ذلك) الاشتراط (للنبى) ولنا ذكرت ساكنة ففيه التفات اى ذكرت عائشة
ذلك للنبى ولابى ذر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعطى
الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة (قالت) عائشة (فاعتقتها قالت) عائشة ايضا
(فدعاها) اى فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بين المقام
معه أو المفارقة (فقالت لو اعطانى كذا وكذا) من المال (ما بت عنده فاختارت) بالمثناة
ولابى ذر واختارت (نفسها) وزاد أبو ذر فى روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل
باب من وجه آخر أن القائل هو الاسود راويه عن عائشة وفى الباب الذى قبله أنه الحكم
۞ (باب ما يرث النساء من الولاء) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا
همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر
رضى الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضى الله عنها (ان تشترى بريرة) فاشترط اهلها
أن يكون ولاؤها لهم (فقالت للنبى صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء) لهم (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم) لها (اشتريها فانما الولاء لمن اعتق) فيه دلالة على أن النساء
اذا اعتقن يستحققن الولاء * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر
واسمه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن
سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن
يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن
اعطى الورق) الفضة ثمنا (وولى النعمة) بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن
لان ولاية النعمة التى يستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال
يقتضى ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلاف
انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتقن بولادة أو عتق وأشار بقوله
لمن أعطى الورق الى ان المراد به ولمن اعتق أن يكون من عتق فى ملكه حين العتق لا لمن
باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثورى عن منصور وتفرد

ظهر الارض احد قال ابن عمر فوهل الناس فى مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن ۞ حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان أنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهرى باسناد معمر كمثل حديثه ۞ حدثنى هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ربى ما على الارض

اى مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر عليه السلام ميت والجمهور على حياته كما سبق فى باب فضائله ويتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض او انها عام مخصوص (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء اى غلطوا يقال وهل بفتح الهاء يهل بكسرها وهلا كضرب يضرب ضربا اى غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرها اهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فمعناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله ينخرم ذلك القرن) اى

بها الثورى كما نبه عليه فى الفتح والله الموفق والمعين ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
(مولى القوم) أى عتيقهم (من انفسهم) فى النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت
منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم توريث ذوى الارحام على القول به وثبت
قوله منهم لابى ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس
بن هلال المدنى البصرى وقتادة) بن دعامة السدوسى كلاهما (عن أنس بن مالك رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مولى القوم من أنفسهم أو كما قال)
* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة)
ابن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ابن اخت
القوم منهم أو) قال (من انفسهم) فى المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا فى
الميراث وتمسك به من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية
وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصرا وتاما فى مناقب قريش فى باب
ابن اخت القوم منهم ۞ (باب) حكم (ميراث الاسير) فى يد العدو سواء عرف خبره أم لا
(قال) أى البخارى (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن
الحرث القاضى الكندى الكوفى (يورث الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة
(فى أيدى العدو ويقول هو أحوج اليه) أى الى ميراثه وهذا وصله ابن أبى شيبة والدارمى
(وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لاسحق بن راشد فيما كتب اليه (اجز)
بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاى مجزوم بالامر (وصية الاسير) بنصب وصية على
المفعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولابى ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف
(وما صنع فى ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الاسلام الى غيره طائعا (فانما هو ماله يصنع فيه
ما يشاء) بلفظ المضارع ولابى ذر عن الكشميهنى ما شاء بلفظ الماضى * وبه قال (حدثنا
ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى) هو
ابن ثابت الانصارى (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى (عن ابى هريرة
رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته
ومن ترك كلا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (فالينا) * وهذا الحديث يؤيد قول
الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله
صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير فى ايدى
العدو والحديث مر فى الاستقراض ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه
وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا اسلم) الكافر (قبل ان يقسم الميراث)
المخلف عن ابيه او أخيه (فلا ميراث له) لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند
الجمهور * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد
الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) المشهور
بزين العابدين (عن عمرو) بضم العين (بن عثمان) بن عفان القرشى العدوى ولابى ذر عن

من نفس منفوسة تأتى عليها مائة سنة ۞ حدثنيه محمد بن حاتم نا محمد ابن بكر انا ابن جريج بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر ۞ حدثنى يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معتمر بن سليمان سمعت ابى قال نا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قبل موته بشهر او نحو ذلك ما من نفس منفوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا يزيد بن هرون انا سليمان التيمى بالاسنادين جميعا مثله ۞ حدثنا ابن نمير نا ابو خالد عن داود واللفظ له ح وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا سليمان بن حيان عن داود عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله

ينقطع وينقضى (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) هو معطوف على قول معتمر بن سليمان سمعت ابى قال حدثنا ابو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن فالقائل وعن عبد الرحمن هو سليمان والد معتمر فسليمان يرويه باسناد مسلم اليه عن اثنين ابى نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله اعلم

صلى الله عليه وسلم لاتأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم ۞ حدثنى اسحق بن منصور انا ابو الوليد نا ابو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم مامن نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هى كل نفس مخلوقة يومئذ ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمى وابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله

* (باب تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم) *

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن العلاء عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا أصحابى) قال ابو على الجيانى قال ابو مسعود الدمشقى هذا وهم والصواب من حديث أبى معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى لاعن ابى هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطنى عن اسناد هذا الحديث فقال يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه زيد ابن ابى انيسة عنه عن أبى صالح عن ابى هريرة واختلف على ابى عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبى عوانة عن الاعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبى

عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهرى أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالكا وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لايرث المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الاسلام يعلو بأن معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك (ولا يرث الكافر المسلم) اجماعا ولا يرث مخصوص مرتد كيهودى تنصر احدا اذ ليس بينه وبين أحد موالاة فى الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذى انتقل اليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لايتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعى لايرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثورى يرثه لكن قال ابو حنيفة ما كسبه فى ردته لبيت المال وما اكتسبه فى الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودى ونصرانى او مجوسى او وثنى لان الملل فى البطلان كالملة الواحدة ومن به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه لو ورث لملك واللازم باطل الا مبعضا فيورث ماملكه بحريته لتمام ملكه عليه ولا شئ لسيده منه لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شئ أى من الميراث رواه الترمذى بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض بعد مضى مدة من ولادته لايعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ * والحديث سبق فى المغازى والله أعلم ۞ (باب ميراث العبد النصرانى ومكاتب النصرانى) ولابى ذر والمكاتب (واثم من انتفى من ولده) ولابى ذر باب من انتفى من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصرانى اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لابطريق الميراث واما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان فى ماله وفاء بالباقى كتابته اخذ ذلك فى كتابته فالفاضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففى حديث ابى هريرة مرفوعا عند ابى داود والنسائى وصححه ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفى سنده عبد الله بن يونس حجازى ماروى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ماهو على شرطه فاخترمته المنية قبل ۞ (باب) حكم (من ادعى اخا وابن اخ) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابى وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة (وعبد بن زمعة) بن قيس بن عبد شمس القرشى العامرى اخو سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضى الله عنهما (فى غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يارسول الله ابن اخى عتبة بن ابى وقاص) ذكره ابن منده فى الصحابة مستدلا بقول اخيه سعد هنا (عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه)

واليس

عليه وسلم لاتسبوا أصحابى لاتسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لوان احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولانصيفه ۞ حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا احدا من أصحابى فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولانصيفه ۞ حدثنا أبو سعيد الاشج وأبو كريب قالا نا وكيع عن الاعمش ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى ح وثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا ابن

عوانة فقالوا عن ابى هريرة وأبى سعيد وكذا قال نصر بن على عن أبى داود والخريبى عن الاعمش والصواب من روايات الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة والصحيح عن ابى صالح عن أبى سعيد والله أعلم واعلم ان سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون كما أوضحناه فى اول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضى وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (قوله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لوأن احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد احدهم ولانصيفه) قال أهل اللغة النصيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصيف بزيادة الياء

وليس فى ذلك مايدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابى نعيم على ابن منده فى ذلك وقال انه الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما اه وبالجملة فليس فى شئ من الآثار مايدل على اسلامه بل فيها مايصرح بموته على الكفر والله أعلم (وقال عبد بن زمعة هذا اخى يارسول الله ولد على فراش ابى) زمعة (من وليدته) اى امته (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أى الغلام اخ (لك يا عبد) ولابى ذر يا عبد بن زمعة فألحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان اقراره قائم مقام الاب الميت فى حياته فيثبت نسبه وقال مالك وابو حنيفة لايثبت (الولد للفراش وللعاهر الحجر) اى الخيبة (واحتجبى منه ياسودة بنت زمعة) تورعا واحتياطا (قالت فلم ير سودة) الغلام (قط) ولابى ذر عن الكشميهنى بعداى بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبى منه ورأيت فى هامش فرع اليونينية وقال انه منقول منها هذا الباب فى نسخة أبى ذر قبل باب ميراث العبد النصرانى وبليه اعنى باب ميراث العبد النصرانى باب اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى أخا اوابن اخ علامة المستملى والكشميهنى انتهى ۞ (باب من ادعى) اى انتسب (الى غير ابيه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله) الطحان الواسطى قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن ابى عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو) أى والحال أنه (يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ان استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير آبائهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بأن الجاهلية كانوا لايستنكرون أن يتبنى الرجل غير ابنه الذى خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك فى أول الاسلام حتى نزل وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزل ادعوهم لآبائهم فغلب على بعضهم النسب الذى كان يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير أن يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقى فلا يتناوله الوعيد الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه على علم منه بأنه ليس اباه قال أبو عثمان النهدى (فذكرته) اى الحديث (لابى بكرة) نفيع (فقال وانا سمعته اذناى) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث تقدم فى غزوة حنين * وبه قال (حدثنا اصبغ) بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما موحدة مفتوحة (ابن الفرج) بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأى مالك قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى (عن جعفر بن ربيعة) الكندى (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك الغفارى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لاترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه) وانتسب لغيره (فهو كفر) ولابى ذر عن الكشميهنى فقد كفر أى كفر النعمة فليس

المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي ستر حقه أو المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافكل حق شرعي اذا ستره فستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور * والحديث سبق في مناقب قريش ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا ادعت المرأة ابنا) بتشديد الدال المهملة من ادعت * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان) لم يسميا (معهما ابناهما) لم يسميا أيضا (جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت) ولابي ذر فقالت (الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا) أي المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتحاكمتا (الى داود عليه السلام فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت عن اقامة البينة (فخرجتا على سليمان ابن داود عليهما السلام فاخبرتاه) بالقصة (فقال ائتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) اي الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النسائي لكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه (فقالت الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنها) اي ابن الكبرى (فقضى به للصغرى) لجزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بأنه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه داود وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى وتعقب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة اي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان * والحديث سبق في ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء ۞ (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاء وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء التحتية حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضيء وتستنير من السرور (أسارير وجهه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرر وجمعها أسرار واسرة وجمع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (الم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله (ان مجززا) مسد مفعوليها ولابي ذر الم تري بفتح ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آنفا) خبران وآنفا بالمد ويقصر ظرف زمان اي الساعة (الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام

ابي عدي جميعا عن شعبة عن الاعمش باسناد جرير وابي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن

حكاه القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه لو أنفق احدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة احد أصحابي مدا ولا نصف مد قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والايثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الاعراب او صحبه آخرا بعد الفتح وبعد اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا اثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثرون والله اعلم

بعضها من) بعض (ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمن) بعض (أي لكائنة من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض * وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وزيد ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك * والحديث أخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري محمد بن مسلم) (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) اي يوما اليوت وهو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقحم (وهو مسرور وقال يا) ولابي ذر أي (عائشة الم تري ان مجززا المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائفا وقد كان قرشيا لا مدلجيا ولا اسديا (دخل علي) بتشديد الياء وسقط لغير ابي ذر علي (فرأى اسامة) زاد ابو ذر بن زيد (و) رأى (زيدا) اي ابن حارثة (وعليهما قطيفة) أي كساء (قد غطيا رؤسهما بها وبدت اقدامهما) اي ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائنة او مخلوقة (من بعض) * وفي الحديث العمل بالقيافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز * ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره أن يسلك مسلكه وفي رواية ابي ذر تأخير البسملة عن لفظ كتاب (وما يحذر من الحدود) اي كتاب بيان احكام الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولابي ذر عن المستملي باب ما يحذر من الحدود وتعلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولهذا قال البخاري هنا حديثا ۞ هذا (باب) بالتنوين (لا يشرب الخمر) بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستملي فيما ذكره في الفتح وهو في اليونينية لابي ذر باب الزنا وشرب الخمر اي التحذير من تعاطيهما وسقط لابي ذر لا يشرب الخمر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله ابو بكر بن أبي شيبة في كتاب الايمان (ينزع منه) بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني (نور الايمان في الزنا) وروى ابو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من

عوف وخالد بن الوليد ۞ (حدثني) زهير بن حرب نا هاشم بن القاسم نا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن ابي نضرة عن أسير ابن جابر ان اهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر

(باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه)

(قوله اسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال اسير بن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة اويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال اويس بن عمرو وقالوا وكنيته ابو عمرو وقال القائل قتل بصفين وهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن رومان ابن ناجية بن مراد وقال الكلبي ومراد اسمه جابر بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان ابن سبا وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن المنازل الجبل المعروف ميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به (قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحتقره ويستهزئ به وهذا دليل على انه كان يخفي حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين

قلبه فان شاء أن يرده اليه رده وفى حديث ابى هريرة مرفوعا عند ابى داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل أن يكون الذى يقبض منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان ❁ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى وبكير اسم جده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) اذا استحله مع العلم بتحريمه او يسلب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ للتنفير عنه او معناه نفى الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصى فى النار (ولا يشرب الخمر حين يشربها) ❁ (وهو مؤمن) اذا استحله كامر (ولا يسرق حين يسرق) ولابى ذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة) بضم النون مالا منهوبا جهرا قهرا ظلما الغيره (يرفع الناس اليه) الى الناهب (فيها ابصارهم) لا يقدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) او هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون فى خفية والانتهاب أشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل فى الشرب وما بعده فنبه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ ولا يرجع الضمير الى الزانى لئلا يختص به بل هو عام فى كل من شرب وكذا فى الباقى وقد ذكر الفاعل فى لا يسرق فى رواية أبى ذر كامر والحديث أخرجه مسلم فى الاشربة وابن ماجه فى الفتن (وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله) اى بمثل حديث أبى بكر عن ابى هريرة رضى الله عنه هذا (الا النهبة) فليست فيه ❁ (باب ما جاء فى ضرب شارب الخمر) ❁ وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الازدى الحوضى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخارى بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولابى ذر ابن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب) أى امر بالضرب (فى الخمر بالجريد والنعال) لباء فى بالجريد باء الآلة والجريد سعف النخل سمى به لانه جرد عن الخوص (وجلد) اى امر بالجلد فيه (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فى خلافته (اربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبة فأخرجه البيهقى فى الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسى عن آدم شيخ البخارى فيه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف

باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم ❁ حدثنا زهير بن حرب ومحمد ابن المثنى قالا نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى بهذا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ❁ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال اسحق أنا وقال الآخران نا واللفظ لابن مثنى نا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا اتى عليه امداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على اويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الا موضع درهم قال نعم قال

وخواص الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفى الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لاويس رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له أويس الخ)

اخف الحدود ثمانون ففعله عمر ❁ واخرجه مسلم والنسائى أيضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم الا أنه قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر اى فى خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون وامر به عمر ولم يقل عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ثم فى رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد أربعين وقوله فى الرواية السابقة نحوا من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه انما عبر بنحو لعدم التساوى فى الضرب والآلة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوى حكى ذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريبا بل تحديدا وان كان الراوى لم يصرح بالتحديد فيه فغايته ان يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لا سيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالاربعين ونحو قد تأتى بمعنى مثل وفى مسلم أيضا من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ما ترون فى جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحدود قال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها او ما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة فى المأكل والمشرب وعند النسائى من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ فأمر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد أخرجه احمد والبيهقى قال فى الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو أربعين بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفى مسلم من طريق حضين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر ان عثمان أمر عليا بجلد الوليد بن عقبة فى الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما بلغ أربعين قال أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى ففيه الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن أنس ففيه نحو الاربعين والجمع بينهما أن عليا أطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية أن حد الحر أربعون جلدة لما سبق وحد غيره ولو مبعضا عشرون على النصف من الحر كنظائره متوالية فى كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بها زجر وتنكيل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام وللامام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين وغيره أربعين كما فعله عمر رضى الله عنه ورآه على رضى الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطنى فجعل سبب السبب سببا وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركها واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك لجنايات تولدت من الشارب قال الرافعى وليس شافيا فان الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات التى تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفى قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل

لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون فى غبراء الناس احب الى قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به

هذا صريح فى انه خير التابعين وقد يقال قد قال احمد بن حنبل وغيره افضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم ان سعيدا أفضل فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا فى الخير عند الله تعالى وفى هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله امداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام فى الغزو واحدهم مدد (قوله اكون فى غبراء الناس احب الى) هو بفتح الغين المعجمة وباسكان الموحدة وبالمد أى ضعافهم وصعاليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من ايثاره الخمول وكتم حاله (قوله رث البيت) هو بمعنى فى الرواية

حدوعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم بعضه ويتعلق بعضه
باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على
الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة فى التحديد والتقدير فى الحد والذى تحصل
من ذلك ستة أحدها أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يجعل فى ذلك حدا معلوما بل كان
يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثانى أنه أربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن
للامام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع انه ثمانون بغير
زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات
فعاد فى الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب أربعا فعاد فى الخامسة وجب قتله وهو قول
شاذ * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود وكذا الترمذى وابن ماجه ﴿(باب من
امر بضرب الحد فى البيت)* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب)
ابن عبد المجيد الثقفى (عن ايوب) السختيانى (عن ابن ابى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله
واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان (عن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل ابى
سروعة القرشى المكى وهو من افراد البخارى انه (قال جئ بالنعيمان) بالتصغير (او بابن
النعيمان) بالشك من الراوى وجئ بالبناء للمجهول وسبق فى الوكالة أن الذى جاء به هو
عقبة بن الحرث رضى الله عنه كذا رواه الاسماعيلى ولفظه جئت بالنعيمان (شاربا)
نصب على الحال أى شاربا مسكرا أى متصفا بالسكر لانه حين جئ به لم يكن شاربا حقيقة
بل كان سكران (فأمر النبى صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفى نسخة من كان فى
البيت (ان يضربوه قال) عقبة (فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال) بكسر النون
* وفى الحديث جواز ضرب الحد فى البيوت سرا خلافا لمن منعه محتجا بظاهر ما روى
عن عمر فى قصة ولده عبد الرحمن أبى شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص فى البيت
ان عمر أنكر عليه وأحضر ولده أبا شحمة وضربه الحد جهرا كذا رواه ابن سعد وأخرجه
عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على
المبالغة فى تأديب ولده لا أن اقامة الحد لا تصح الا جهرا * والحديث سبق فى الوكالة
﴿(باب الضرب بالجريد والنعال) فى شرب الخمر* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشحى قاضى مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلى مولاهم
أبو بكر البصرى (عن ايوب) السختيانى (عن عبد الله بن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام
وهو جده (عن عقبة بن الحرث) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بنعيمان
بضم النون (او بابن نعيمان) بضم النون أيضا بالشك هل الذى أتى به نعيمان أو ابنه ولابى ذر
عن الحموى والمستملى بالنعيمان وبابن النعيمان بزيادة ألف ولام فيهما (وهو سكران) بعدم
الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاد فى البشر فكأنه وعند النسائى فشق على النبى صلى الله
عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من فى البيت ان يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال)
قال عقبة (وكنت) بالواو ولابى ذر فكنت (فيمن ضربه) وفيه أن الحد يحصل بالضرب
بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد فتلها حتى تشتد ثم اقصد

برص فبرئ منه الاموضع درهم له
والدة هو بها بر لو أقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فأتى اويسا فقال استغفر لى
فقال انت احدث عهدا بسفر صالح
فاستغفر لى قال لقيت عمر قال نعم
فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق
على وجهه قال اسير وكسوته بردة
فكان كلما رآه انسان قال من اين
لاويس هذه البردة ﴿(حدثنى) ابو
الطاهر انا ابن وهب اخبرنى حرملة
ح وحدثنى هرون بن سعيد
الايلى نا ابن وهب نا حرملة وهو ابن
عمران التجيبى عن عبد الرحمن بن
شماسة المهرى قال سمعت اباذر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا
فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيت
رجلين يقتتلان فى موضع لبنة
فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد
الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة

الاخرى قليل المتاع والرثاثة
والبذاذة بمعنى واحد وهو حقارة
المتاع وضيق العيش وفى حديثه
فضل بر الوالدين وفضل العزلة
واخفاء الاحوال
•(باب وصية النبى صلى الله عليه
وسلم باهل مصر)*
(قوله عن عبد الرحمن بن شماسة)
بضم الشين المعجمة وفتحها (قوله
صلى الله عليه وسلم ستفتحون أرضا
يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها
خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيت
رجلين يقتتلان فى موضع لبنة
فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد

الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال يجوز اقامة الحد على السكران فى حال سكره
والجمهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف
استمر به فى حال ضربه لان المقصود بالضرب فى الحد الايلام ليحصل الردع به * وسبق
فى الباب الذى قبل هذا أن فى كتاب الوكالة أن فى رواية للاسماعيلى جئت بالنعيمان من
غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة
ابن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى شهد العقبة وبدرا
والمشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبى صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب
سويبط بن حرملة فقال يوما له لاغيظنك فجاء الى اناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا منا
غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا
على غلامى فقالوا بل نبتاعه منك بعشرة قلائص فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى
عقلوه ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب أنا
رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل فى رقبته وذهبوا به وجاء أبو بكر فأخبر به
فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
وأخبروه الخبر ضحك النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض أصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو نحرتها فأكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها نعيمان ثم خرج الاعرابى فصاح به واعقرياه يا محمد فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبعه يسأل عنه فوجدوه فى دار
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيته
يا رسول الله وأشار باصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حملك
على هذا قال الذين دلوك على يا رسول الله هم الذين أمروا فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه قال له رجل من
أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه
يحب الله ورسوله * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى البصرى قال
(حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسى (عن انس) رضى الله
عنه انه (قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم فى الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر) رضى
الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لأن المراد من قوله جلد ضرب فأصاب
جلده وليس المراد ضربه بالجلد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو ضمرة
انس) اى ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن
عبد الله بن شداد بن الهاد نسبه الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد
التيمى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال اتى)
بضم الهمزة (النبى صلى الله عليه وسلم برجل) يحتمل أن يكون هو النعيمان أو عبد الله
الذى كان يلقب حمارا والثانى أقرب (قد شرب) خمرا (قال) صلى الله عليه وسلم

يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها
﴿حدثنى زهير بن حرب وعبيد الله
ابن سعيد قالا نا وهب بن جرير نا ابى
سمعت حرملة المصرى يحدث عن
عبد الرحمن بن شماسة عن ابى بصرة
عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر
وهى ارض يسمى فيها القيراط فاذا
فتحتموها فأحسنوا الى اهلها فان
لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
فاذا رأيت رجلين يختصمان فيها
فى موضع لبنة فاخرج منها قال
فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن
حسنة واخاه ربيعة يختصمان فى

الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة
يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها)
وفى رواية ستفتحون مصر وهى
أرض يسمى فيها القيراط وفيها فان
لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
قال العلماء القيراط جزء من أجزاء
الدينار والدرهم وغيرهما وكان
أهل مصر يكثرون من استعماله
والتكلم به وأما الذمة فهى الحرمة
والحق وهى هنا بمعنى الذمام وأما
الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل
منهم وأما الصهر فلكون مارية أم
ابراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها
اخباره بان الامة تكون لهم قوة
وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم
والجبابرة ومنها انهم يفتحون مصر
ومنها تنازع الرجلين فى موضع
اللبنة ووقع كل ذلك ولله الحمد ومعنى
يقتتلان يختصمان كما صرح به فى
الرواية الثانية (قوله عن ابى بصرة
عن ابى ذر) هو بالموحدة والصاد

(اضربوه) لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال ابو هريرة رضى الله عنه فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه) اى بعد فتله للايلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضى الله عنه (اخزاك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) اى لا تدعوا عليه بالخزى وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزى فاذا دعوا عليه بالخزى فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوى لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا أخزاه استحوذ عليه الشيطان أو لانه اذا سمع منكم انهمك فى المعاصى وحمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة فى اغوائه وتسويله * والحديث أخرجه أبو داود فى الحدود * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصرى قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عبيد بن سالم الهجيمى البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم فى الاول وكسر العين فى الثانى (النخعى قال سمعت على بن ابى طالب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام لتأكيد النفى (حدا على احد فيموت فاجد فى نفسى) اى فاحزن عليه والفعلان بالنصب كذا فى الفرع ونص عليه فى الفتح وقال الكرمانى فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن أقيم واجد مسبب عن السبب والمسبب معا والاستثناء فى قوله (الا صاحب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم أى لكن أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيأ ويجوز أن يقدر ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيأ الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله فى شرح المشكاة وصاحب الخمر أى شارب الخمر (فانه لو مات وديته) بتخفيف الدال المهملة أعطيت ديته لمن يستحقها وعند النسائى وابن ماجه من رواية الشعبى عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أقمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه فى الخمر وقال فى المصابيح فان قلت لا شك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفى اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان فى النفس والثابت للمستثنى كونه يودى وليس نقيضا للاول وأجاب بانه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان فى النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت فى نفسى منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) اى لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فجلده الامام أو جلاده الحد الشرعى فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلاده ولا فى بيت المال الا فى حد الخمر فعن على ما تقدم وقال الشافعى ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قبل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية فى ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبى

ويحتمل

ثم وضع لبنة خرجت منها ۞ (حدثنا سعيد بن منصور نا مهدى بن ميمون عن ابى الوازع جابر بن عمرو الراسبى سمعت ابا برزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى حى من احياء العرب فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك ۞ (حدثنا) عقبة بن مكرم العمى نا يعقوب يعنى ابن اسحق الحضرمى انا الاسود بن شيبان عن ابى نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله ابن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك أبا خبيب اما

المهملة

• (باب فضل اهل عمان) •

عمان فى هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهى مدينة بالبحرين وحكى القاضى ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

• (باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها) •

قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله ابن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب (قوله عقبة المدينة) هى عقبة بمكة وابو خبيب بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير كنى بابنه خبيب وكان اكبر أولاده وله

ويحتمل أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذى يؤدى الى التعزير كما فى حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضى الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها برأى على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مكى بن ابراهيم) البلخى (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعى الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء الكوفى وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندى رضى الله عنه انه (قال كنا نؤتى) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب) الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد أن يشارك من كان يجالس النبى صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب الشارب فمراده بقوله كنا أى الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم فى ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وامرة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم اى خلافته رضى الله عنه (وصدرا من خلافة عمر) رضى الله عنه أو اوائل خلافته (فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وأرديتنا) فنضربه بها (حتى كان آخر امرة عمر) بنصب آخر لابى ذر وبالرفع لغيره (فجلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا فى الطغيان وبالغوا فى الفساد فى شرب الخمر (وفسقوا) اى خرجوا عن الطاعة (جلد ثمانين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحدود واستشكل قوله حتى كان آخر امرة عمر الخ هذا بما فى سنن أبى داود والنسائى من حديث عبد الرحمن ابن أزهر فى قصة الشارب الذى ضربه النبى صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا فى الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسألهم واجتمعوا على أن يضربه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد ثمانين كان فى وسط امارته لان خالدا مات فى وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرة عمر فجلد أربعين أن التحديد بها انما وقع فى آخر خلافة عمر وليس كذلك لما فى قصة خالد المذكورة وأجيب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين ۞ (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصلى وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) اى الشارب (ليس بخارج) بمعصيته بشربه (من الملة) الاسلامية فالنفى فى حديث لا يشرب الخمر حين يشرب بها وهو مؤمن السابق نفى للكمال * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصرى المخزومى قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) الجمحى (عن سعيد بن ابى هلال) بكسر العين الليثى المدنى (عن زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشى مولى عمر بن الخطاب (عن عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه (ان رجلا كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم) اى زمنه (كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا) باسم الحيوان المعروف (وكان يضحك رسول الله

والله محمد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامة أنت

ثلاث كنى ذكرها البخارى فى التاريخ وآخرون ابو خبيب وابو بكر وابو بكير فيه استحباب السلام على الميت فى قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عمر وفيه الثناء على الموتى بجميل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق فى الملا وعدم اكتراثه بالحجاج لانه يعلم انه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك ان يقول الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وبطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله انه عدو الله وظالم ونحوه فاراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذى نسبه اليه الحجاج واعلام الناس بمحاسنه وانه ضد ما قاله الحجاج ومذهب اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله لقد كنت انهاك عن هذا) أى عن المنازعة الطويلة (قوله فى وصفه وصولا للرحم) قال القاضى هو اصح من قول بعض الاخبار يين ووصفه بالامساك وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو المعروف من أحواله (قوله والله لامة أنت شرها لامة خير) هكذا هو فى كثير من نسخنا لامة خير وكذا نقله القاضى عن جمهور رواة صحيح مسلم وفى اكثر نسخ بلادنا لامة سوء ونقله القاضى عن رواية السمرقندى

صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يفعل أو يقول فى حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابى يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فما يزيد النبى صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى وفى حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهده لى فيقول ليس عندى فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا لنعيمان فيما ذكره الزبير بن بكار فى كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد جلده فى الشراب) اى بسبب شربه الشراب المسكر (فأتى) بضم الهمزة (به يوما) وقد شرب المسكر وكان فى غزوة خيبر كما قاله الواقدى (فأمر) صلى الله عليه وسلم (به فجلد) وللواقدى فأمر به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد أى ضرب ضربا أصاب جلده (فقال) ولابى ذر قال (رجل من القوم) وعند الواقدى فقال عمر رضى الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أى ما أكثر اتيانه وللواقدى ما أكثر ما يضرب وفى رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) اى الذى علمت (انه) بفتح همزة أن واسمها الضمير وخبرها (يحب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولى علمت لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير فى انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذى علمت والجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبى وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفى وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جىء بها مؤكدة لمعنى النهى مقررة للانكار ولابى ذر عن الكشميهنى الا انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابى ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهنى مؤيدة لقول الطيبى ان جعلت ما نافية الخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع فى شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفى رواية الواقدى فانه يحب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا لقوله لا تفعل * وفى الحديث الرد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهى عن لعنه وانه لا تنافى بين ارتكاب النهى وثبوت محبة الله ورسوله فى قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع فى حق من أقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا فى حق ذى الزلة والجواز مطلقا فى حق المجاهرين وصوب ابن المنير أن المنع مطلقا فى حق المعين والجواز فى حق غير المعين لانه فى حق غير المعين زجر عن تعاطى ذلك الفعل واحتج الامام البلقينى على جواز لعن المعين بالحديث الوارد فى المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه

فأبت

اشرها الامة خيرهم ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقى فى قبور اليهود ثم أرسل الى امه اسماء بنت أبى بكر فأبت ان تأتيه فاعاد عليها الرسول لتأتينى او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قال فأبت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الى من يسحبنى بقرونى قال فقال ارونى سبتى فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال كيف رأيتنى صنعت بعدو الله قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغنى انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابى بكر

قال وهو خطأ وتصحيف (قوله ثم نفذ ابن عمر) اى انصرف (قوله يسحبك بقرونك) أى يجرك بضفائر شعرك (قوله أرونى سبتى) بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى النعل التى لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتوذف) هو بالواو والذال المعجمة والفاء قال أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمر ومعناه يتبختر (قوله ذات النطاقين) هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل تفعل ذلك عند معاناة الاشغال لئلا تعثر فى ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق والاصح انها

فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس فى الحديث تسميتها وأجيب بأن الملك معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله بن جعفر) المدينى قال (حدثنا انس بن عياض) ابو ضمرة قال (حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال اتى) بضم الهمزة (النبى صلى الله عليه وسلم بسكران) تقدم انه النعيمان أو ابن النعيمان بالتصغير فيهما او بالشك (فأمر بضربه) ولابى ذر عن المستملى فقام ليضربه قال فى الفتح وهو تصحيف (فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل) قيل انه عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ماله اخزاه الله) اى اذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم) المسلم لان الله اذا أخزاه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا فى باب الضرب بالجريد والنعال * وفى الحديث كما قال القرطبى ان السكر بمجرده موجب للحد لان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب او غيره ولا هل شرب قليلا أو كثيرا ففيه حجة للجمهور على الكوفيين فى التفرقة ۞ (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن على) بفتح العين أى ابن بحر الصيرفى قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الكوفى قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) ايمانا كاملا أو يحمل على المستحل مع العلم بالحرمة فى الشرع (ولا يسرق حين يسرق) فى يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزنى الزانى وليس يرجع الى الزانى لفساد المعنى ولابى ذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق فى كتاب المظالم عن الفربرى انه قال وجدت بخط أبى جعفر يعنى وراق البخارى قال أبو عبد الله البخارى تفسيره أن ينزع منه يريد نور الايمان اه والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهى فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقى فى الظلمة فان تاب رجع اليه * والحديث مر فى المظالم والحدود وغيرهما ۞ (باب) حكم (لعن السارق اذا لم يسم) اى لم يعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنى) بالافراد (ابى) حفص النخعى الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان ابن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل أن يكون خبرا ليرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال فى شرح المشكاة لعل

من الدواب واما الآخر فنطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها ۞ (حدثنى) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزرى عن يزيد بن الاصم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا

سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت احدهما نطاقا صغيرا واكتفت به والآخر لسفرة النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه كما صرحت به فى هذا الحديث هنا وفى البخارى ولفظ البخارى أوضح من لفظ مسلم (قولها للحجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الا اياه) اما اخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر ومعناه اظنك والمبير المهلك وقولها فى الكذاب فرأيناه تعنى به المختار بن ابى عبيد الثقفى كان شديد الكذب ومن اقبحه ادعى ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابى عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف والله أعلم

* (باب فضل فارس) *

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز

المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده فى أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أى الراوون لهذا الحديث (يرون) بفتح التحتية من الرأى ولأبى ذر بضمها من الظن (أنه بيض الحديد) ولأبى ذر عن الكشميهنى بيضة الحديد أى التى تكون على رأس المقاتل (والحبل كانوا يرون) بفتح أوله وضمه كما مر (أنه) أى الحبل المذكور (منها) أى من الحبال (ما يسوى) بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولأبى ذر ما يساوى بضم ففتح فألف فكسر (دراهم) قال فى الكواكب أى ثلاثة كأنه نظر الى أن أقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله فى هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التى تجعل فى الرأس فى الحرب وان الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول فى جراب مسك وانما العادة فى مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد فى حبل رث أو فى كبة شعر أورداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه وتبعه الخطابى وعبارته تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشئ اليسير الذى لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذى لا قيمة له اذا تعاطاها فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقهما حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل أن تملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من سوء عاقبته اه لكن أخرج ابن أبى شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على أنه قطع يد سارق فى بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال فى الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذى أشار اليه الاعمش وقال الكرمانى غرض الاعمش أنه لا قطع فى الشئ القليل بل النصاب كربع دينار * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود والنسائى فى القطع وابن ماجه فى الحدود ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحدود كفارة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجزم أبو نعيم فى المستخرج أنه الفريابى أو هو البيكندى قال (حدثنا) ولأبى ذر أخبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبى ادريس) عائذ الله بالذال المعجمة (الخولانى) بالخاء المعجمة (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس فقال بايعونى) بكسر التحتية أى عاقدونى (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيأ و) على أن (لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهى قوله تعالى فى سورة الممتحنة يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيأ) غير الشرك (فعوقب به) أى بسببه (فهو) أى العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه فى

لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن ثور عن أبى الغيث عن أبى هريرة قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبى صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسى قال فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء ۞ حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة

استعمال المجاز والمبالغة فى مواضعها

* (باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة) * قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهى كاملة الاوصاف فاذا كانت فى ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل فى النسب بل هم أشباه كالابل المائة وقال الازهرى الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة

الآخرة زاد الترمذى من حديث على وصححه فالله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده فى الآخرة واستشكل بحديث أبى هريرة عند البزار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدرى الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب بان حديث الباب أصح اسنادا وبأن الحاكم لا يخفى تساهله فى التصحيح وسبق فى كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع (ومن أصاب من ذلك شيأ فستره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعدله * والحديث سبق فى الايمان كما مر ۞ هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حمى) أى محمى محفوظ عن الايذاء (الا فى حد) وجب عليه (أو حق) لآدمى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولأبى ذر حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الحاكم هو الذهلى فيكون نسبه لجده واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبى الثلج بالمثلثة والجيم (قال حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقد بن محمد) بالقاف أنه قال (سمعت أبى) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) بمنى فى خطبته التى خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (أى شهر تعلمونه أعظم حرمة) برفع أى (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا أى بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا) البلد الحرام (قال الا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر قال فى الكواكب فان قلت صح أن أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بان المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما فى حكم شئ واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لأبى ذر ما بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولأبى ذر قد حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أى الصحابة (الا) نعم بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالحاء المهملة كلمة رحمة (أو) قال (ويلكم) كلمة عذاب (لا ترجعن) بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة وللمسلم لا ترجعوا (بعدى) بعد موقفى هذا أو بعد وفاتى (كفارا) أى لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدى كفارا * والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة أيام منى والله أعلم ۞ (باب) وجوب (اقامة الحدود) وجوب (الانتقام لحرمات الله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما خير النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين أمرين) من أمور الدنيا (الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثم) ولغير الكشميهنى ما لم يأثم قال الكرمانى فان قلت كيف يخير النبى صلى الله عليه وسلم فى أمرين أحدهما اثم وأجاب بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير فى المجاهدة فى العبادة

۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد بن جميل ابن طريف الثقفى وزهير بن حرب قالا نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفى حديث قتيبة من أحق بحسن صحابتى ولم يذكر الناس ۞ حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء الهمدانى نا ابن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال

كما يقال رجل فهامة ونسابة قال والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد فى الدنيا الكامل فى الزهد فيها والرغبة فى الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة فى الابل هذا كلام الازهرى وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين ان معناه ان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة فى الابل قالوا والراحلة هى البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوى على الاحمال والاسفار سميت راحلة لانها ترحل أى يجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية ونظائره والله أعلم

* (كتاب البر والصلة والادب) *

* (باب بر الوالدين وانهما أحق به) *

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك الى آخره) الصحابة

رجل يا رسول الله من أحق الناس
بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم
أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك ۞ حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة نا شريك عن
عمارة وابن شبرمة عن أبي زرعة عن

والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اهـ ونحوه أجاب به ابن بطال
والاقرب كما قال فى الفتح ان فاعل التخيير الآدمى وهو ظاهر وأمثلته كثيرة ولاسيما اذا
صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) اى أبعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم
(والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه فى شئ يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح
الفوقية (حتى تنتهك) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمات الله)
بارتكاب معاصيه (فينتقم لله) بالرفع اى فهو ينتقم ولابى ذر فينتقم بالنصب عطفا على
تنتهك * والحديث سبق فى باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم ۞ (باب) وجوب (اقامة
الحدود على الشريف والوضيع) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن
عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبى صلى الله عليه
وسلم) للشفاعة (فى امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا من يكلم
فيها النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد ان يكلمه فى ذلك فكلمه
اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم انهم) اى لانهم (كانوا
يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولابى ذر عن
الكشميهنى ويتركون على الشريف اى يتركون اقامة الحد على الشريف (والذى
نفسى بيده لو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها ابنت النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ولابى ذر
عن الحموى والمستملى لو ان فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) * والحديث سبق فى بنى
اسرائيل والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعة ومسلم ۞ (باب كراهية الشفاعة فى
الحد اذا رفع الى السلطان) * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين فى الاول
وضمها فى الثانى البزاز بزايين أولاهما مشددة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد
الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله
عنها ان قريشا) اى من أدرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبى صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة
كما فى مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا على ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهمتهم
المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت أخى أبى
سلمة بن عبد الاسد الصحابى الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافرا يوم
بدر قتله حمزة ووهم من زعم ان له صحبة (المخزومية) نسبة الى مخزوم ابن يقظة بفتح
التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو
كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التى سرقت) وفى ابن ماجه انها سرقت
قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابى
ثابت أنها سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلى كان فى القطيفة وفى مسلم انها كانت تستعير
المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة لا بجحد المتاع خلافا للامام أحمد والجمهور على ان جحد
المتاع ذكر للتعريف جمعا للروايات او رواية الجحد شاذة لا يعمل بها لمخالفتها الباقى ولذا لم
يذكرها البخارى وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اى صيرتهم ذوى هم خوفا من لحوق

الهار

هنا بفتح الصاد بمعنى الصحبة وفيه
الحث على بر الاقارب وان الام
أحقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم
الاقرب فالاقرب قال العلماء وسبب
تقديم الام كثرة تعبها عليه وشفقتها
وخدمتها ومعاناة المشاق فى حمله ثم
وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته
وخدمته وتمريضه وغير ذلك ونقل
الحرث المحاسبى اجماع العلماء على
ان الام تفضل فى البر على الاب
وحكى القاضى عياض خلافا فى
ذلك فقال الجمهور بتفضيلها
وقال بعضهم يكون برهما سواء
قال ونسب بعضهم هذا الى مالك
والصواب الاول لصريح هذه
الاحاديث فى المعنى المذكور والله
أعلم قال القاضى واجمعوا على ان
الام والاب آكد حرمة فى البر ممن
سواهما قال وتردد بعضهم بين
الاجداد والاخوة لقوله صلى الله
عليه وسلم ثم ادناك ادناك قال
أصحابنا يستحب ان تقدم فى البر
الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد
والجدات ثم الاخوة والاخوات
ثم سائر المحارم من ذوى الارحام
كالاعمام والعمات والاخوال
والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب
ويقدم من أدلى بابوين على من
أدلى باحدهما ثم بذى الرحم غير
المحرم كابن العم وبنته وأولاد
الاخوال والخالات وغيرهم ثم

ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث
جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتنبأن
۞ حدثنى محمد بن حاتم نا شبابة نا
محمد بن طلحة ح وحدثنى أحمد بن
خراش نا حبان نا وهيب كلاهما
عن ابن شبرمة بهذا الاسناد فى
حديث وهيب من أبر وفى حديث
محمد بن طلحة أى الناس أحق منى
بحسن الصحبة ثم ذكر بمثل حديث
جرير ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
وزهير بن حرب قالا نا وكيع عن
سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد
ابن المثنى نا يحيى يعنى ابن سعيد
القطان عن سفيان وشعبة قالا نا
حبيب عن أبى العباس عن عبد الله
ابن عمر قال جاء رجل الى النبى صلى
الله عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد
فقال أحى والداك قال نعم قال
ففيهما فجاهد ۞ حدثنا عبيد الله
ابن معاذ نا أبى نا شعبة عن حبيب
قال سمعت أبا العباس قال سمعت

العار وافتضاحهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة فى مثل ذلك فلما جاء أهلها الى
من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) اى يشفع ان لا تقطع اما عفوا واما بفداء (ومن يجترئ) بالجيم والهمزة اى
(من يتجاسر) عليه بطريق الادلال (الا اسامة) ولابى ذر الا أسامة بن زيد وأسامة بالرفع
على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجترئ يعود على من لان من مبتدأ والخبر الجملة
فلا بد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير المجرور والتقدير واى شخص يجترئ كما
يجترئ أسامة عليه والمعنى لا يجترئ عليه منا أحد لهابته ولما لا تأخذه فى دين الله رأفة
وما يجترئ عليه الا أسامة وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن
يغفر الذنوب الا الله قال أبو البقاء من مبتدأ ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من
المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اى ومن يغفر
الذنوب غير الله لكن قال فى الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا
لا يراد به حقيقته انما يراد به النفى والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح أن يكون
اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز
النصب على الاستثناء ووقع فى حديث مسعود بن الاسود فجئنا الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين أوقية فقال تطهر خير لها فلما سمعنا لين النبى صلى الله
عليه وسلم أتينا اسامة وفى رواية يونس السابقة فى الفتح ففزع قومها الى اسامة وفى
رواية أيوب بن موسى فى الشهادات فلم يجترئ أحد ان يكلمه الا أسامة (حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء المهملة اى محبوبه ويجرى عليه اعراب اسامة ان
كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل (فكلم
اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (اتشفع) بهمزة
الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفى رواية يونس فكلمه فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع (فى) ترك (حد من حدود الله ثم قام)
صلى الله عليه وسلم (فخطب فقال يا أيها الناس انما ضل من قبلكم) وفى رواية أبى الوليد
هلك وفى رواية سفيان عند النسائى انما هلك بنو اسرائيل ولابى ذر عن الكشميهنى من
كان قبلكم (انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه) فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم
اقاموا عليه الحد) قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بنى
اسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضى الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو
الاهلاك بسبب المحاباة فى الحدود فلا ينحصر فى حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء
وخبره محذوف اى قسمى أو يمينى أو لازم لى (لو ان فاطمة) رضى الله عنها (بنت محمد) صلى
الله عليه وسلم (سرقت لقطع محمد يدها) وعند ابن ماجه عن محمد بن رمح شيخه فى هذا
الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعاذها الله من أن تسرق وكل مسلم
ينبغى له أن يقول مثل هذا فينبغى أن لا يذكر هذا الحديث فى الاستدلال ونحوه الا بهذه
الزيادة ووقع للشافعى رحمة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من

بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل
ثم الجار ويقدم القريب البعيد
الدار على الجار وكذا لو كان
القريب فى بلد آخر قدم على الجار
الاجنبى والحقوا الزوج والزوجة
بالمحارم والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم نعم وأبيك لتنبأن) قد
سبق الجواب مرات عن مثل هذا
وانه لا تراد به حقيقة القسم بل هى
كلمة تجرى على اللسان دعامة
للكلام وقيل غير ذلك (قوله جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
يستأذنه فى الجهاد فقال أحى
والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد

عبد الله بن عمرو بن العاص يقول جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكى ۞ حدثنا أبو كريب نا ابن بشر عن مسعر ح وحدثنى محمد بن حاتم ثنا معاوية بن عمرو عن أبى اسحق ح وحدثنى القاسم بن زكريا نا حسين بن على الجعفى عن زائدة كلاهما عن الاعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنا سعيد بن منصور نا عبد الله ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم سلمة حدثه ان عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال اقبل رجل الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد أبتغى الاجر من الله قال فهل من والديك أحد حى قال نعم بل كلاهما قال فتبتغى الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما

وفى رواية أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغى الاجر من الله تعالى قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وانه آكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد الا باذنهما اذا كانا مسلمين او باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط اذنهما عند الشافعى ومن وافقه وشرطه الثورى هذا كله اذا لم يحضر الصف ويتعين القتال والا فحينئذ يجوز بغير اذن وأجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوقهما حرام من الكبائر وسبق

امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفى قوله اقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز أهله عنده فاراد المبالغة فى تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة فى ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضى الله عنها فناسب أن يضرب المثل بها وزاد فى رواية يونس السابقة فى غزوة الفتح ثم امر بتلك المرأة التى سرقت فقطعت يدها وفى حديث ابن عمر عند النسائى قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها وزاد ابو داود فى تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفى الحديث منع الشفاعة فى الحدود وهو مقيد فى الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفى مرسل حبيب بن أبى ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لما شفع أتشفع فى حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطنى من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يصل الى الوالى فاذا وصل الى الوالى فعفا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا أعلم خلافا ان الشفاعة فى ذوى الذنوب حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها ۞ (باب قول الله تعالى والسارق والسارقة) ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر (فاقطعوا ايديهما) اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم رواه الترمذى ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لان المعنى والذى سرق والتى سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة من الجراءة وهى فى الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لان داعية الزنا فى الاناث أكثر ولان الانثى سبب فى وقوع الزنا اذ لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى أن المراد جنس السارق فلوحظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال القرطبى أبو عبد الله أول من حكم بقطع السارق فى الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى بقطعه فى الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام من الرجال الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أخى عبد الرحمن ابن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل فى القطع بها قبل الاجماع الآية السابقة وأركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهى أخذ مال خفية ليس للآخذ أخذه من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد نحو وديعة وعند الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن واصالة فلا يقطع حربى ولو معاهدا ولا صبى ومجنون ومكره ومأذون له واصل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم وذمى بمال مسلم وذمى (و) أما المسروق فاختلف (فى كم يقطع) فعند الشافعية فى ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان يكون فى دار اهله أو

۞ حدثنا شيبان بن فروخ نا سليمان ابن المغيرة نا حميد بن هلال عن ابى رافع عن ابى هريرة انه قال كان جريج يتعبد فى صومعة فجاءت امه قال حميد فوصف لنا ابو رافع صفة أبى هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها اليه تدعوه فقالت يا جريج أنا أمك كلمنى فصادفته يصلى فقال اللهم أمى وصلاتى قال فاختار صلاته فرجعت ثم عادت فى الثانية فقالت يا جريج أنا أمك فكلمنى قال اللهم أمى وصلاتى فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريج وهو ابنى وانى كلمته فابى أن يكلمنى اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات

بيانه مبسوطا فى كتاب الايمان

(باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها)

فيه قصة جريج رضى الله عنه وانه آثر الصلاة على اجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله لها * قال العلماء هذا دليل على انه كان الصواب فى حقه اجابتها لانه كان فى صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته فلعله خشى انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها ويضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه (قولها فلا تمته حتى تريه المومسات) هى بضم الميم الاولى وكسر الثانية اى الزوانى البغايا المتجاهرات بذلك

بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب وأحجار ولبن وكلا وسرجين طاهر وثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذى يبط الجيب وغيره ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصابا وبسرقة مجنون ونائم وأعجمى لا يميز ولو كان كبيرا (وقطع على) رضى الله عنه (من الكف) وفى الفتح ان فى نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر وعند الدارقطنى موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله فى كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول أستحيى من الله ان أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداء صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرفعة وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب فى الكف دية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد فى تاريخه كما قاله مغلطاى فى شرحه (فى امرأة سرقت فقطعت شمالها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور على ان أول شئ يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا أيمانهما والقراءة الشاذة كخبر الواحد فى الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفى الموطأ ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذا قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق يمين للجانى الحر العاقل أخرجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم أجزائها أم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهدرة سواء علم القاطع انها اليسار أم لا او قصد جعلها عنها ظانا أجزاءها أو أخرجها دهشا وظناها اليمين أو ظن القاطع الاجزاء فدية لليسار لانه لم يبذلها مجانا فلا قود لها لتسليط مخرجها بجعلها عوضا فى الاولى وللدهشة القريبة فى مثل ذلك فى الثانية بقسميها ويبقى قود اليمين فى المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا فى ظن القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله فى القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها فى حد السرقة أجزأت عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشته او لظن اجزائها عن اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم يقع حدا كذا استدركه القاضى حسين على الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه فى الوجيز والحاوى واطلاق الاصحاب يقتضى وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبناه على المماثلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم تقطع اليد) السارقة (فى) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولابي ذر وتابعه أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بفتح الميمين ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس) واسم أبي أويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التحديد بربع الدينار * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولابي ذر عن يحيى بن أبي كثير بالمثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثته ان عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحتية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية وبزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه ابو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكأن البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم او من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحميدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام) ولابي ذر زيادة ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير انه (قال اخبرتني) بتاء التأنيث والافراد (عائشة) رضي الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء عما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آلة في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجني دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخوص فحمله على المعنى لانه أراد بالشخوص

قال ولو دعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوي الى ديره قال فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجاؤا بفؤسهم ومساحيهم فنادوه فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فاخذوا يهدمون ديره فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له سل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال من ابوك فقال ابي راعي الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان ثم علاه

حدثنا زهير بن حرب نا يزيد بن هرون انا جرير بن حازم نا محمد ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم

والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضان يأوي الى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (قوله صلى الله عليه وسلم فجاؤا بفؤسهم) هو مهموز ممدود جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كرأس ورؤس والمساحي جمع مسحاة وهي كالمجرفة الا انها من حديد كذا ذكره الجوهري (قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكرهم وليس فيهم

بالشخوص المرأة ثالث العدد لذلك وصف انه استتر بثلاث نسوة عن أعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم بهن والكاعب التي نهد ثديها والمعصر الداخلة في عصر شبابها (حجفة) بحاء مهملة ثم جيم ففاء مفتوحات عطف بيان للمجن وهي الدرقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (اوترس) بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالحجفة الا انه يطابق فيه بين جلدين والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار * والحديث اخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (مثله) اي مثل الحديث السابق عن عثمان * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى) اي في اقل (من) سرقة (حجفة اوترس) بالشك (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (ذو ثمن) رفع خبر المبتدا الذي هو كل واحد والتنوين في ثمن للتنكير اي ثمن يرغب فيه احترازا عن الشئ التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقطع في كل شئ يبلغ قدر ثمن المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل فيكون نصابا فلا تقطع فيما دونه (رواه) أي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله الدارقطني والبيهقي كلاهما (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (مرسلا) ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشئ التافه والثاني مثل سياق أبي اسامة الآتي بعد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (قال هشام بن عروة اخبرنا) اي قال اخبرنا هشام بن عروة (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى) اقل (من ثمن المجن ترس) بيان (او حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما (وكان كل واحد منهما ذا ثمن) بنصب ذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت وظن العيني ان قول الحافظ ابن حجر كذا في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبا له بما نصه وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منهما بعده أما أولا هذا القائل كذا ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية عبدة لانه على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شئ قال وأما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ

وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لأفتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتت راعيا كان يأوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال أين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا

الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الاخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا (قوله بغي يتمثل بحسنها) اى يضرب به المثل لانفرادها به (قوله يا غلام من أبوك قال فلان الراعي) قد يقال ان الزاني لا يلحقه الولد وجوابه من وجهين احدهما انه كان في شرعهم يلحقه والثاني المراد من ماء من أنت وسماه أبا مجازا (قوله صلى

فغيرمسلم أيضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالبا من النساخ الجهلة اهـ وهذا ذهول لان الحافظ ابن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في رواية عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين أولا وقوله فيها وكان كل واحد منهما اذا ثمن الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها وكان كل واحد منهما اذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الرواة وبقية الشرح وقد مرت عن قريب * والحديث رواه مسلم وقوله رواه وكيع وابن ادريس موخر عن طريق أبي أسامة عند غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الاصبحي امام الائمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر بقطع يد سارق بحذف المفعول (في) سرقة (مجن) حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية (ثمنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) اى فضة وادخل التاء في ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر رحمه الله أورد هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث روى في ذلك (تابعه محمد بن اسحق) عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه (حدثني) بالافراد (نافع) كالجماعة لكنه قال (قيمته) بدل قولهم ثمنه وقيمة الشئ ما تنتهي اليه الرغبة في شراء الشئ وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لابي ذر هنا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن أسماء الضبعي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) اى أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن قيمته ثلاثة دراهم) وقد روى ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) والثمن في الاصل ما يقابل به الشئ في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها ثمنا مجازا أو لتساويهما في ذلك الوقت أو في ظن الراوي او باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه

وبينما صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت

الله عليه وسلم مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة) الفارهة بالفاء النشيطة الحادة القوية وقد فرهت بضم الراء فراهة وفراهية والشارة الهيئة واللباس (قوله فجعل يمصها) هو بضم الميم على اللغة المشهورة وحكى فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى) معنى تراجعا الحديث اقبلت على الرضيع تحدثه وكانت أولا لا تراه أهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت انه أهل له فسألته وراجعته وسبق بيان حلقى في كتاب الحج (قوله في الجارية التي تنسبونها الى السرقة ولم تسرق

ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء والثاني كسرها والثالث درهام بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

لو أن عندي مائتي درهام * لجاز في انفاقها خاتامي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تافه وغير تافه ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في أربعين درهما او أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن أحمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهبا فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمته أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفى باحدهما اذا كانا غالبين فلو كان أحدهما غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت صريحا في حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحا في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل او كثر الا في التافه وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقدين على الآخر وأيده الشافعي بان الصرف يومئذ كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا والمراد منه الاهانة والخذلان كأنه لما استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا (فتقطع يده) فيه اشارة الى ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم

(باب توبة السارق) اذا تاب

* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب الزهري) (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امرأة) اى أمر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر (قالت عائشة) رضي

اللهم اجعلني مثلها ❁ حدثنا شيبان بن فروخ نا أبو عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة ❁ حدثنا زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله

اللهم اجعلني مثلها) اى اللهم اجعلني سالما من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل يكون منه بريا وفي حديث جريج هذا فوائد كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الام وان دعاءها مجاب وانه اذا تعارضت الامور بدئ باهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالبا قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد بعض الاوقات زيادة في أحوالهم وتهذيبا لهم فيكون لطفا ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفا في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوضأ وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم انه زعم اختصاصه بهذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين

الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضى الله عنها (تأتى بعد ذلك) الىّ (فارفع حاجتها الى النبى صلى الله عليه وسلم فتابت) من السرقة (وحسنت توبتها) ووصف التوبة بالحسن يقتضى رفع الفسوق عنه وقبول شهادته * والحديث سبق فى الشهادات مطولا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى قاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابى ادريس) عائذ الله بن عبد الله (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) انه (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) قال أبو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا) حذف المفعول ليعم (ولا تقتلوا اولادكم) يريد وأد البنات ولابى ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه اى يدهشه لفظاعته كالرمى بالزنا (تفترونه بين ايديكم وأرجلكم) اى من قبل أنفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما (ولا تعصونى) ولابى ذر ولا تعصوا (فى معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا او أمرا (فمن وفى) بالتخفيف وبشدد اى ثبت على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن اصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الشرك (فاخذ به) اى فعوقب به (فى الدنيا) بان أقيم عليه الحد (فهو) اى العقاب (كفارة له) فلا يعاقب عليه فى الآخرة (وطهور) يطهره الله به من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته (ومن ستره الله فذلك) مفوض (الى الله ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (اذا تاب السارق بعد ما قطع) ولابى ذر عن الكشميهنى وقطعت (يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك اذا تاب قبلت شهادته) ولابى ذر عن الكشميهنى وكذلك كل الحدود اذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم وقول البخارى هذا ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط فى رواية غيره والله الموفق والمعين *

تم الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى رحمه الله تعالى يتلوه ان شاء الله تعالى الجزء العاشر أوله كتاب المحاربين

تم

صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عنده الكبر احدهما او كليهما ثم لم يدخل الجنة ❊ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثنى سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثلاثا ثم ذكر مثله

ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان واحضار الشئ من العدم ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزى وهو بفتح الغين وكسرها وأصله لصق انفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وقيل الرغم كل ما أصاب الانف مما يؤذيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر فى ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه